

مناقب الشافعي

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤ - ٤٥٨

محقق

السيد أحمد صقر

الجزء الأول

مكتبة دار التراث

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ
إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُ مَا نَافَعُنا
أَمْ كُنَّا نَعْبُدُكَ يَا كَرِيمُ
صِرَاطَكَ الذِّكْرَ بِرَأْسِهِمْ
عَنِ الْمُعْطُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْكَاذِبِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شغف البيهقي بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنفق حياته في تحصيلها ودرسها وإيصالها تقية بيضاء إلى أبناء الإسلام الذين افترض عليهم ربهم أن يأخذوا ما آتاهم الرسول ، وأن ينتهوا عما نهىهم عنه ، والذين أمرهم رسولهم الكريم أن يلبغوا عنه مقالته إلى من بعدم لتكون كلمة الله وكلمة رسوله باقية على وجه الزمان؛ تدير للمسلمين سبيلهم ، وتدير على الحق أعمالهم وأقوالهم ، وتجمع قلوبهم على عبادة من خلقهم ورضى لهم الإسلام دين عزة وسعادة في الدنيا والآخرة .

• • •

وقد دفعه هذا الشغف العظيم إلى العناية بآثار الشافعي : ناصر السنة ، ومؤسس فقها ، وفاح أفعالها ، والذي شهد له أعلام العلماء بأنهم ما عرفوا فقه السنة إلا بعد أن استخرج مكنونها ، واستنبط فنونها ، وجلى دقائقها ببيان المشرق المشرق ، وأسلوبه الجزل الرصين .

وما كانت عناية البيهقي بآثار الشافعي وايدة الخطرة العابرة ، والفكرة السائرة ، والنظرة الطائرة ، بل كانت وليدة التأمل الوثيق ، والتفكير العميق ، والاعتبار الدقيق ، والمقايسة بين ما كتبه أعلام الأئمة الذين قاموا بعلم الشريعة ، وبنوا مذاهبهم على مبلغ علمهم من كتاب الله ، وسنة رسول الله .

وقد انتهت تلك المقايسة بالبيهقي إلى عرفانه أن الشافعي أكثر الأئمة اتباعا ، وأقوام احتجاجا ، وأصحهم قياسا ، وأبينهم بيانا ، وأفصحهم لسانا ،

وأوضحهم إرشادا فيما صنف من كتب في الأصول والفروع جميعا .

ولما فرغ البيهقي من تصنيف مصنّفاته في السنة ألف كتابا عن منشى السنة وهو كتاب « دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم » .

ولما انتهى من ترتيب كتب الشافعى وتصنيفها وتخرّيج أحاديثها رأى كذلك أن يخص الشافعى بكتاب ، وقوى من عزمه أن بعض أصحابه اقترح عليه تأليف هذا الكتاب ، وفي ذلك يقول : « وقد سألتى بعض أصحابنا من أهل العلم والبصيرة أن أجمع كتابا مشتملا على ذكر مولد الشافعى ونسبه ، وتعلمه ، وتعليمه ، وتصرفه في العلم ، وتصانيفه ، واعتراف علماء دهره بفضله ، وما يستدل به على كمال عقله ، وزهده في الدنيا ، وورعه ، واشتهاره بمخاض الخير ومكارم الأخلاق - في وقته وبمد وفاته - فأجبتة إلى مسألته ؛ اقتصارا منى في ذكر معرفته بالفقه ، وحسن مناظرته على تسمية تصانيفه ، وطرف من حكاياته دون ذكر كيفية تصرفه ؛ فإن العلم به إنما يقع بالنظر في كتبه المصنفة في أصول الفقه ثم في « المبسوط » للرود إلى ترتيب المختصر ، ثم في « السنن » حتى خرجها على مسائل « المبسوط » في مائتى جزء وأكثر ، ثم بالنظر في كتاب « معرفة السنن والآثار » والذي أوردت فيه كلام الشافعى على الأخبار ، بالجرح والتعديل ، والتصحيح والتعليل في سبعين جزءا ، ثم في كتاب « المدخل » المخرج على أصوله

فيستدل بذلك على صحة أصول الشافعى ، وحسن بنائه الفروع عليها ، موافقا لشريعة المصطفى في اتباع الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والآثار

الصعابة، والقياس على ما ثبت بأحد هذه الأصول .

وقد اعترف البيهقي بأنه قد سبق إلى التأليف في هذا الموضوع حيث يقول:

« وقد صنف جماعة من أهل العلم في فضل الشافعي ، ومناقبه كتباً مشتملة على ذكر ما نقل إليهم من أحواله الجميلة ، وأقواله الحسنة ، وأفعاله الحمودة ، وما خص به من الجمع بين علم الأصول والفروع في أحكام الشريعة ، ومشاركة غيره في سائر أنواع العلوم » .

ولم يكن البيهقي في حديثه هذا بسبيل ذكرها وذكر أصحابها ، ولكنه كان يريد الاستشهاد بما ذكره على صحة جواز أن يكون الشافعي هو المراد بمحدث عالم قريش ؛ لأن الشافعي كما قال : « قد صنف الكتب ، وفتح العلم ، وشرح الأصول والفروع ، وعلا في الذكر بما ألف وشرح ، وفتح الله على لسانه العلم الكثير ، ومر في آذان السامعين ، ووعته القلوب ، فازداد على مر الأيام حسناً وبيانا » .

ولكن البيهقي قد ذكر في ثنايا الكتاب : الكتب المصنفة في فضائل

الشافعي التي روى عنها أو قرأها ، وهي :

(١) كتاب أبي سليمان : داود بن علي الأصفهاني ، إمام أهل الظاهر (٢٠١ - ٢٧٠) .

(٢) « أبي عبدالله : محمد بن إبراهيم البوشنجي ، المالكي (٢٠٤ - ٢٩٠) .

(٣) « أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي المتوفى سنة ٣٠٧ .

(٤) « أبي محمد : عبد الرحمن بن أبي حاتم (٢٤٠ - ٣٢٧) .

(٥) كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين الأبري المعاصمي المتوفى سنة ٣٦٣

قال السبكي عنه : وهو كتاب حافظ رتبة على أربعة وسبعين بابا

(٦) كتاب الصاحب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٠)

(٧) » أبي منصور : محمد بن عبد الله بن حمشاذ (٣١٦ - ٣٨٨)

(٨) » أبي بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا اللشيباني المتوفى سنة ٣٨٨

(٩) » الحاكم النيسابوري أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، المعروف

بابن البيع ، قال عنه ابن السبكي : وهو مصنف جامع (٣٢١ - ٤٠٥)

(١٠) كتاب أبي القاسم : حمزة بن يوسف النهدي المتوفى سنة ٤٢٧

(١١) » أبي نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠

وقد ألفت في مناقب الشافعي قبل البيهقي أو في عصره كثير من العلماء -

عدا هؤلاء ، لكن لم يشر إليهم البيهقي في هذا الكتاب ومنهم :

(١) أبو حاتم : محمد بن حبان البستي صاحب الصحيح (المتوفى سنة ٣٥٤)

(٢) أبو علي : الحسن بن الحسين بن حنكان الأصبهاني (المتوفى سنة ٤٥٠)

(٣) أبو عبد الله : محمد بن أحمد شاكر القطان (المتوفى سنة ٤٠٧)

(٤) إسماعيل بن محمد السرخسي القراب (المتوفى سنة ٤١٤)

(٥) أبو منصور : عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى سنة ٤٢٨)

(٦) أبو عبد الله : محمد بن سلامة المصري (المتوفى سنة ٤٥٤)

وقد ألفت أبو الحسين : محمد بن عبد الله الرازي (المتوفى سنة ٣٤٧)

والد تمام الرازي (٣٣٠ - ٤١٤) كتابا مستقلا فيمن روى عن الشافعي ،

ولكن البيهقي لم ينقل عنه ، وإنما نقل عن كتاب « أسامي من روى عن الشافعي » للدارقطني .

* * *

بدأ للبيهقي كتابه ببيان فضل أهل الحديث ، وأنهم الطائفة القائمة على إحقاق الحق حتى تقوم الساعة ، كما وعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ثم تحدث عن فضل قريش وما جاء في تخصيصها بالتقديم والاتباع ، وأن الشافعي هو المشار إليه بحديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أن عالم قريش يملأ طبق الأرض علما .

ثم تحدث عما جاء في تخصيص بني هاشم بالاصطفاء وبني المطلب الذين ينتمى إليهم الشافعي ، وتفضيل أهل اليمن بالإيمان ، والفقه ، والحكمة . ثم فصل القول في حديث : « يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » وتأويل بعض العلماء لهذا الحديث بأن الذي جاء على رأس المائة الثانية هو الشافعي .

ثم تقد البيهقي العلماء الذين ظفروا بالوجاهة والعز والثروة عند الرؤساء ، ونالوا من الشافعي ، ورموه بأنه كان قليل العلم بالكتاب ، وأنه لم يكن من أهل الاجتهاد ، وأعقبه بالحديث عن آذى قرابة الرسول أو أراد هوانهم ، ثم بين سبب تأليفه للكتاب .

وتحدث بعد ذلك عن مولد الشافعي ، ومكان ولادته ونسبه ، وأفاض القول في ذلك إفاضة شافية مقنعة .

ثم تحدث عن تعليم الشافعي ، وما روى في اشتغاله بتعلم الأدب والشعر وعن رحلته وهو ابن ثلاث عشرة سنة إلى مالك بن أنس بالمدينة . ثم بين خروج الشافعي إلى اليمن وولايته بعض أعمالها ، ومقامه فيها حتى

اتهم بالاشتراك في مؤامرة بعض العلويين بها ، وحمله إلى الرشيد وحبه
ببغداد ، وما كان بينهما من محاورات ومراجعات انتهت بعفو الرشيد عنه ،
وإكرامه له .

ثم أسهب في بيان المناظرات الرائعة ، والمحاورات العلمية الشائقة ، التي
جرت بين الشافعي وبين محمد بن الحسن الحنفي في مجلس الرشيد ، وفي غيره
من المجالس بمدينة بغداد ومدينة الرقة ، وأن الرشيد كُتِبَ له بنحبر تلك
المناظرات التي ظهر فيها الشافعي على محمد ، وقطع حججه ، وطبع على فمه بنخاتم
الصمت ، فأعجب الرشيد بموقف الشافعي الهاشمي ، وقال : « وما يُفكر لرجل
من عبد مناف أن يقطع محمد بن الحسن ؟ » وأمر له بجائزة ، ورغب إليه في أن
يلازمه ، كما رغب إليه المأمون في ذلك .

ثم بين مكانة الشافعي عند الرشيد والمأمون ، وعودة الصفاء والإخاء بين
الشافعي ومحمد بن الحسن ، وكتابة الشافعي للكتب محمد ، وتأليف الكتاب
البغدادي للرد على الأحناف ، ورأي الشافعي وغيره في أبي حنيفة وأصحابه .

ثم تحدث عن صحة نية الشافعي ، وقصده الجميل في تأليفه لكتبه ، وحسن
مناظرته ابن خالقه ، وغلبته كل من ناظرة بالعلم والبيان ، وذكر نماذج رائعة
من تلك المناظرات .

وخلص من هذا إلى الحديث عن دخول الشافعي العراق أيام المأمون للتدريس
والتعليم . ثم تحدث عن سبب تصنيف الشافعي لكتاب « الرسالة القديمة »
ثم في ذهاب الشافعي إلى مصر ، وتصنيفه بها الكتب المصرية الجديدة .
وذكر البيهقي في صدر هذا أن الربيع بن سليمان لقيه بمدينة « نصيبين » قبل أن

يدخل مصر ، وقال عنه : كان الشافعي يعمل الباب من العلم ثم يقول : يا جارية قومي إلى القَدَاح فتقوم ؛ فتسرج له ، فيكتب ما يحتاج أن يكتبه ويرسمه في موضعه ، ثم يعلق السراج ويستقي على ظهره فيعمل الباب من العلم وهكذا ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو تركت السراج يَبْقَدُ ؛ فإن هذه الجارية منك في جهد ؟ فقال : إن السراج يشغل قلبي .

وقال لي يوما : كيف تركت أهل مصر ؟

فقلت : تركتهم على ضربين : فرقة منهم قد مالت إلى قول مالك ، وأخذت به ، واعتمدت عليه ، وذبت عنه وناضلت . وفرقة قد مالت إلى قول أبي حنيفة ، فأخذت به ، وناضلت عنه .

فقال الشامي : أرجو أن أقدم مصر - إن شاء الله - وآتيهم بشيء وأشغلهم به عن القوالين جميعا .

قال الربيع : ففعل ذلك - والله - حين دخل مصر .

ثم روى البيهقي عن بحر بن نصر الخولاني أنه قال :

قدم الشافعي من الحجاز ، فبقي بمصر أربع سنين ، ووضع هذه الكتب في أربع سنين . . . وكان يضع الكتب بين يديه ويصنف ، فإذا ارتفع له كتاب جاء صديق له يقال له : « ابن هرم » فيكتب ، ويقرأ عليه « البويطي » وجميع من يحضر يسمع في « كتاب ابن هرم » ثم ينسخونه بعد . وكان « الربيع » على حوائج الناس فرمما غاب في حاجة ، فيعلم له ؛ فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاته . ثم عقد بابا عظيما ذكر فيه عدد ما وصل إليه من مصنفات الشافعي ؛ فذكر من الكتب التي تجمع الأصول وتدل على الفروع ثلاثة عشر كتابا ، ثم قال :

« ومن الكتب التي هي مصنفة في الفروع وهي التي تعرف « بالأم »
في الطهارات : كتاب الوضوء والتيمم . . الخ وفي الصلوات والزكوات
والصيام ، والحج ، والمعاملات ، والإجازات ، والعطايا ، والوصايا ، والفرائض
وغيرها ، والأنكحة ، والجراح ، والحدود ، والسير والجهاد ، والأطعمة
والتضايا والعقود وغيره .

وذكر تحت كل عنوان من هذه العناوين الكتب التي ألفها الشافعي فيها ،
ثم قال : « فذلك مائة ونيف وأربعون كتابا » .

وهذا الباب من أهم أبواب الكتاب ؛ لأنه بين فيه الكتب الأخرى
— عدا ما سبق — والتي أملاها على أصحابه ورواها عنه الربيع بن سليمان المرادي ،
وبين الكتب التي لم يسمعها الربيع من الشافعي ، والتي يقول فيها : « قال
الشافعي رحمه الله . كما بين فيه كتب الشافعي التي ألفها في القديم ، ورواها عنه
الحسن بن محمد الزعفراني ، والكتب التي أعاد تصنيفها في الجديد ، والكتب
التي أمر بتمزيقها ، لتغير اجتهاده فيها ، والكتب الأخرى التي رواها عنه
الحسين الكرايبي ، وأحمد بن يحيى الشافعي البغدادي : أبو ثور ، وأحمد
ابن حنبل ، والحميدي ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم
وابن مقلص ، والربيع بن سليمان الجيزي — وهو غير المرادي — والحارث
ابن سريج النقال ، والحسين الفلاس ، وبجر بن نصر ، وغيرهم .

ومن أجمل ما في هذا الباب قول الشافعي :

« ألفت هذه الكتب واستفرغت فيها مجهودي ، ووددت أن يتعلمها الناس
ولا تُفَسَّبَ إلي » .

ثم عقد باباً ذكر فيه ما يستدل به على رغبة العلماء في عصر الشافعي ومن
بعد عصره في كتبه ، والاقتباس من علمه ، والانتفاع به ، وحسن الثناء عليه .
وصدره بقوله : « وذلك لانفراد من فقهاء الأمصار بحسن التأليف ؛ فإن حسن
التصنيف يكون بثلاثة أشياء :

أحدها : حسن النظم والترتيب .

والثاني : ذكر الحجج في المسائل مع مراعاة الأصول .

والثالث : تحرى الإيجاز والاختصار فيما يؤلفه .

وكان قد خص بجميع ذلك ، رحمة الله عليه ورضوانه «

وذكر في هذا الباب قول الجاحظ : « نظرت في كتب هؤلاء التبعة الذين

نبغوا ، فلم أر أحسن تأليفاً من المطالبي ، كأن فاه نظم دُرّاً إلى درة » .

ثم ذكر ما يستدل به على حفظ الشافعي لكتاب الله ، ومعرفة بالقراءات ،

وحسن صوته بالقراءة . وجعل الباب الذي يليه فيما يستدل به على معرفة الشافعي

بتفسير القرآن ، ومعانيه ، وسبب نزوله .

ثم أتبعه بباب ما يستدل به على معرفة الشافعي بمعاني أخبار رسول الله .

وقد بدأه بقول أحمد بن حنبل : ما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني حديث

رسول الله حتى قدم الشافعي فبينها لهم .

وهو باب عظيم أتى فيه البيهقي بمثل رائعة تدل على أن الشافعي كان -

كما قال يونس بن عبد الأعلى - نسيج وحده في هذه المعاني .

ثم أعقب ذلك بباب ما يستدل به على فقه الشافعي ، وتقدمه فيه ، وحسن

استنباطه . وقد أورد البيهقي في هذا الباب حديث النعمان بن بشير : أنه أتى رسول الله وقال له : إني نحت ابني هذا غلاما كان لي ، فقال صلى الله عليه وسلم : أكلَ ولدك نحت مثل هذا؟ فقال : لا ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : فارجه .

وقول الشافعي فيه : « حديث النعمان حديث ثابت ، وبه نأخذ ، وفيه دلالة على أمور .

ومن هذه الدلالات التي ذكرها الشافعي قوله : « وفيه دلالة على أن نُحِلَّ الوالد بعض ولده دون بعض جائز ، من قبل أنه لو كان لا يجوز كان أن يقال : إعطاؤك إياه وتركه سواء ؛ لأنه غير جائز ، وهو على أصل ملكك الأول — أشبه من أن يقال : ارجعه . وقوله صلى الله عليه وسلم : « فارجه » دليل على أن للوالد رد ما أعطى الولد ، وأنه لا يخرجُ بارتجاعه . وقد روي أن النبي قال : « أشهد غيري » وهذا يدل على أنه اختيار .

وقد خالفت قول الشافعي هذا وعلقت عليه بقولي ٣٤٧/١ كيف يكون هذا على الاختيار وقد عدّه صلى الله عليه وسلم جوراً؟ الخ

ثم ذكر البيهقي بابا يستدل به على معرفة الشافعي لأصول الفقه ، وهو باب عظيم ، لأن للشافعي أول من صنف في أصول الفقه .

ويعجبي من نصوصه قول الشافعي :

« وضع الله نبيه من دينه وأهل دينه موضع الإبانة عن كتاب الله — معنى ما أراد ، وفرض طاعته . . . فعلم الحق كتابُ الله ، ثم سنة نبيه ؛

فليس لفتٍ ولا لحاكم أن يفتى ولا يحكم حتى يكون عالماً بهما ، ولا أن يخالفهما ولا واحداً منهما بحال ، فإذا خالفهما فهو عاص لله به ، وحكمه مردود .

ثم ذكر باب ما يستدل به على معرفة الشافعي لأصول الكلام وصحة اعتقاده فيها . فذكر ما يؤثر عنه في الإيمان ، وفي دلائل التوحيد ، وفي أسماء الله ، وصفات ذاته ، وأن القرآن كلام الله ، وكلامه من صفات ذاته ، وإثبات المشيئة لله ، وإثبات القدر ، وخلق الأفعال ، وعذاب القبر ، وإثبات رؤية الله في الدار الآخرة .

ثم ما يؤثر عن الشافعي في تفضيل النبي على جميع الخلق ، وإثبات الشفاعته صلى الله عليه وسلم .

وما يؤثر عنه في الذنوب التي هي دون الكفر ، وما يلحق الميت من فعل غيره .

وما يؤثر عنه في خلفاء الأربعة ، وفي جملة الصحابة ، وفي قتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أهل القبلة .

ثم ماجاء عن الشافعي في مجانبة أهل الأهواء وبفضه إياهم ، ودم كلامهم ، وإزرائه بهم ودقته عليهم في مناظرته إياهم .

وهو فصل بالغ الأهمية .

ثم عقد البيهقي باباً في الاستدلال على حسن اعتقاد الشافعي في متابعة السنة ، ومجانبة البدعة .

ومما رواه البيهقي فيه من كلام الشافعي :

« ما من أحد إلا ويذهب عليه سنة لرسول الله ، وتعزبُ عنه ، فمهما قلتُ من قول ، أو أصلتُ من أصل - فيه عن رسول الله خلاف ما قلتُ - فالتقول ما قال رسول الله ! وهو قولي ! » .

ثم عقد بابا عنوانه : ما يستدل به على معرفة الشافعي برجال الحديث .

ذكر فيه ما يستدل به على معرفة الشافعي بأسماء الرواة ، وأنسابهم ، وتواريخهم ، وجرحهم وتعديلاتهم .

وهو باب جهم المنافع ، عظيم الفائدة ؛ دل على سعة أفق الشافعي في هذا المضمار ، ومدى تمكُّنه منه ، واقتداره عليه .

ومن الفوائد التي تُجتنى من هذا الباب : أن الشافعي وضع كتابه على مالك ابن أنس ؛ لأنه بلغه أن بالأندلس قلنسوة لمالك يستسقى بها ! وأنه كان يقال للأندلسيين : قال رسول الله . فيقولون : قال مالك !

ومن أجل ذلك قال الشافعي : إن مالكا آدمي يخطئ ويغلط .

وبلى ذلك باب جليل القدر ، عظيم الخطر ، وهو باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بصحة الحديث وعالته .

وباب آخر فيما يستدل به على إتقان الشافعي في الرواية ، ومذهبه في قبول الأخبار ، واحتياطه فيها .

ثم عقد بابا فيما يستدل به على فصاحة الشافعي ، ومعرفته باللغة والشعر الذي هو ديوان العرب . أورد فيه قول أحمد بن حنبل :

« الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس ،
والمعاني ، والفقه » .

وقول الربيع : أقام الشافعي على قراءة العربية وأيام الناس عشرين سنة ،
وقال : ما أردت بذلك إلا الاستعانة على الفقه .

وقول أبي عثمان المازني : « الشافعي عندنا حجة في النحو » .

وقول الأصمعي : « صححت أشعار المهذلين على شاب من قریش بمكة
يقال له : محمد بن إدريس الشافعي » .

وقول الربيع : « كان الشافعي عربي النفس ، عربي اللسان ، ولو رأيت
وحسن بيانه وفصاحته لتعجبت منه ، ولو أنه ألف هذه الكتب - على
عربيته التي كان يتكلم بها - لم يُقدر على قراءة كتبه » .

ثم ذكر بابا للشعر الذي أُر عن الشافعي أنه أنشده لنفسه أو لغيره
وأعقبه بباب ما يستدل به على معرفة الشافعي بالطب ، أورد فيه قول حرملة
ابن يحيى : كان الشافعي يتلهم على ماضيع المسلمون من الطب ، ويقول :
ضيعوا ثلث العلم ، ووكلوه إلى اليهود والنصارى !!!

وتلاه باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بالنجوم ، وما يؤثر عنه في
الفراسة ، وإصابته فيها . ثم معرفته بالرماية والفروسية وذكر فيه قول الربيع :
كان الشافعي أفرس خاق الله وأشجعه ، وكان يأخذ بأذنه وأذن الفرس ،
والفرس يعدو ، فيثب على ظهره وهو يعدو .

* * *

ثم ذكر باب ما يؤثر عنه في فضل العلم والترغيب في تعلمه وتعليمه
والعمل به . ومن أطف ما جاء في هذا الباب قول الشافعي :

لو أن أهل كورة اجتمعوا على ترك طلب العلم ، لرأيت للحاكم
أن يجبرهم على طلب العلم .

وقواه : ليس بعد أداء الفرائض شيء أفضل من طلب العلم .

وقوله : من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم .

وقوله : من تعلم علماً فليدقق ؛ لئلا يضيع دقيق العلم .

وقد روى المزني أنه قيل للشافعي : كيف شهوتك للأدب ؟

قال : أسمع بالحرف منه مما لم أسمعه فتود أعضائي أن لها أسمعاً تنعم
به مثلما تنعمت الأذنان !

قيل : وكيف حرصك عليه ؟

قال : حرص الجموع المنوع على بلوغ لذته في المال .

وقيل : وكيف طلبك له ؟

قال : طلب المرأة المضلة ولداها وليس لها غيره .

وقوله : مثل الذي يطلب العلم بلا حجة ، كمثل حاطب ليل يحمل حزمة
حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري .

وقوله : المرء في العلم يقسى القلب ، ويورث الضغائن .

وقوله : من إذالة العلم أن تناظر كل من ناظر كل ، وتقاويل كل من
قآولك .

وقوله : كفى بالعلم فضيلة : أنه يدعيه من ليس فيه ويفرح إذا نسب إليه ،

وكفى بالجهل شراً أنه يتبرأ منه من هو فيه ويفض إذا نسب إليه .

وقال الشافعي لأبي علي بن مقلص : تريد أن تحفظ الحديث وتكون

تقيها؟!

وإنما قال الشافعي ذلك لأن ابن مقلص كان كسائر الحفاظ الذين يشغلون أنفسهم بحفظ أبواب الحديث وسردها سرداً ، ولا يهتمون بحولهم في استنباط ما فيها . ولقد قال الشافعي لإسحاق بن إبراهيم الحنظلي أثناء مذاكرة جرت بينهما : لو كنت أحفظ كما تحفظ لفلت أهل الدنيا . وقال أحمد بن حنبل : قال لنا الشافعي رحمه الله : أنتم أعلم بالحديث مني ، فإذا صح عندكم الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقولوا لنا حتى نأخذ به . وقال الشافعي : ما رأيت أحفظ من الحميدي ، كان يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث . وقال الحميدي : صحبت الشافعي من مكة إلى مصر فكنت أستفيد منه « المسائل » وكان يستفيد مني « الحديث » .

ثم ذكر البيهقي ما يستدل به على اجتهاد الشافعي في طاعة ربه ، وزهده في الدنيا ، وحضه الناس على هذا الزهد .

ومما جاء في ذلك قول الربيع : خرجت مع الشافعي من « القسطنطينية » إلى « الإسكندرية » مرابطاً ، وكان يصلي الصلوات الخمس في المسجد الجامع ، ثم يسير إلى المحرس فيستقبل البحر بوجهه جالساً يقرأ القرآن في الليل والنهار ، حتى أحصيت عاياه ستين ختمة في شهر رمضان .

وحكى الربيع أن عبد الله بن عبد الحكم قال للشافعي : إن عزمتم أن تسكن مصر فليكن لك قوت سنة ، ومجلس من السلطان تعزز به . فقال له

الشافعي : يا أبا محمد ، من لم تعزّه التقوى فلا عزّ له ، ولقد ولدت بغزة ، ورُبِّيتُ
بالحجاز ، وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جياعاً .

وقال له المزني : مالك بد من إمساك العصا ولست بضعيف ؟! فقال : لأذكر
أني مسافر في الدنيا .

وقال الشافعي : خير الدنيا والآخرة في خمس خصال : غنى النفس ،
وكف الأذى ، وكسب الحلال ، ولباس التقوى ، والثقة بالله على كل حال .
وقال للربيع : عليك بالزهد ، فلازُهد على الزاهد أحسن من الحلّى على
المرأة الناهد ! .

وذكر عند الشافعي فهم القلب فقال : من أحبّ أن يفتح الله له قلبه أو
ينورّه ، فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه ، وترك الذنوب ، واجتناب المعاصي ،
ويكون له فيما بينه وبين الله خبيّةٌ من عمل ؛ فإنه إذا فعل ذلك فتح الله عليه
من العلم ما يشغله عن غيره ، وإن في الموت وذكره لأكثر الشغل .

وفي هذا المعنى يقول أيضا : من أحبّ أن يفتح الله قلبه ويرزقه الحكمة —
فعليه بالخلوة ، وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين
ليس معهم إنصاف ولا أدب .

وقال الشافعي للربيع : لا تتكلم فيما لا يعينك ؛ فإنك إذا تكلمت
بالكلمة ملكتك ولم تملكها .

وقال ليونس بن عبد الأعلى : لو جهدت كل الجهد على أن ترضى الناس
كلهم فلا سبيل إليه ، فإذا كان كذلك فأخلص عمالك ونيّتك لله عز وجل .

* * *
ثم ذكر البيهقي باب ما يستدل به على تمكن الشافعي من عقله ، وما يؤثر
عنه من الآداب .

ذكر فيه من قول الشافعي هذه الكلمات :

- طبع ابن آدم على الاثم : فمن شأنه أن يتقرب ممن يتباعد منه ، ويتباعد ممن يتقرب منه .
- سياسة الناس أشد من سياسة الدواب .
- إن للعقل حدا ينتهي إليه ، كما أن للبصر حدا ينتهي إليه .
- جوهر المرء في خلال ثلاث : كتمان الفقر حتى يظن الناس من عفتك أنك غني ، وكتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راض ، وكتمان الشدة حتى يظن الناس أنك متنعّم .
- أظلم الظالمين لنفسه : من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب في مودة من لا ينفعه ، وقبل مدح من لا يعرفه .
- إن الله خلقك حرا فكن كما خلقك .
- من سمع بأذنه صار حاكيا ، ومن أصغى بقلبه كان واعيا ، ومن وعظ بفعله كان هاديا .
- الكيس العاقل هو الفطن المتفائل .
- لو أن رجلا سوتى نفسه حتى صار مثل القدح ، لكان له في الناس من يعانده .
- الحرية : هي الكرم والتقوى ، فإذا اجتمعا في شخص فهو حر .
- لو أن رجلا تصوف من أول الفهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحق .
- لا يكون الصوفي صوفيا حتى يكون فيه إخصال أربع : كسول ، أكول ، تقوم ، كثير الفضول .
- ما دخل قوم بلد قوم إلا أخذ كل واحد منهم سنة صاحبه ، حتى إن العراقي ليأخذ من سنة الشامي ، والشامي من سنة العراقي .

- إنك لاتقدر أن ترضى الناس كلهم ، فأصلح ماينيك وبين الله ، فإذا أصححت ماينيك وبين الله ، فلا تبال بالناس .
- تفقه قبل أن ترأس ، فإذا ترأست فلا سبيل إلى التفقه .
- أصحاب المروءات في جهد .
- التواضع من أخلاق الكرام ، والتكبر من شيم اللثام .
- من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان .
- التطفل في الحيلة أجدى من الوسيلة .
- ليس بعاقل من لم يأكل مع عدوه في غضارة ثلاثين سنة .
- الشفاعات زكاة المروءات .
- ترك العادة ذنب مستحدث .
- لاتشاور من ليس في بيته دقيق ، فإنه مدله العقل .
- الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء ، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة ، فمكن بين المنقبض والمنبسط .
- ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدرى عنده بمقدار ما أكرمته به .
- عاشر كرام الناس تعش كريماً ، ولا تعاشر اللثام فتنسب إلى اللؤم .
- أقت أربعين سنة أسأل إخوانى الذين تزوجوا : عن أحوالهم في تزويجهم ؟ فما منهم أحد قال : إنه رأى خيراً !
- وقال سمعت بعض أصحابنا ممن أتق به قال :
- « تزوجت لأصون دينى فذهب دينى ودين أمى ودينى جيرانى !! » .

ثم ذكر البيهقي بابا فيما يستدل به على سخاوة الشافعي . وما أورده فيه قول
أبي ثور : كان الشافعي من أجود الناس وأسخام كفا : كان يشتري الجارية
الصناع التي تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أن لا يقربها ؛ لأنه كان عليلا
لم يمكنه أن يقرب النساء في وقته ذلك ، لباصور كان به . وكان يقول لنا :
تسهاوا ، ما أختببتم ؛ فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . فيقول لها
بعض أصحابنا : اعملي اليوم كذا وكذا ، فكنا نحن الذين نأمرها ، وهو مسرود
بذلك . وأورد البيهقي قول الربيع : قد سمعنا بالأسخياء ، قد كان عندنا قوم
من الأسخياء بمصر وأهل الفضل رأيناهم ، ما رأينا مثل الشافعي . وكان
الشافعي يقول : أهل اليمن فيهم السخاء ، وقال الحميدي : فأين سخاء أهل اليمن
من سخاء الشافعي ؟ أولئك سخاؤهم من فضل معهم ، والشافعي يسخو بكل
ماله . وقول البويطي : قدم علينا الشافعي مصر ، وكانت « زبيدة » ترسل
إليه برزم الوشي والثياب ؛ فيقسمها الشافعي بين الناس .

ثم ذكر بابا في شهادة الأئمة للشافعي بالتقدم في العلم وثناهم عليه ، ودعائهم
له . ومن الأقوال التي رواها في ذلك قول أحمد بن حنبل :

ما أعلم أحداً أعظم منة على الإسلام ، في زمن الشافعي ، من الشافعي .

وما أحد مس بيده محبرة وقلما إلا وللشافعي في عنقه منة . وما رأيت أحداً
أفقه في كتاب الله من الشافعي . وكان الفقه قفلا على أهله حتى فتحه الله بالشافعي
وقيل لأحمد : إن « يحيى بن معين » و « أبا عبيد » لا يرضيان الشافعي وينسبانه
إلى التشيع ! فقال : والله ما رأينا منه إلا خيرا ، ولا سمعنا إلا خيراً . واعلموا أن
الرجل من أهل العلم إذا منعه الله شيئا من العلم وحرّمه قرناؤه وأشكّله

- حسدوه فرموه بما ليس فيه . وبئست الخصلة في أهل العلم !

وقال أبو ثور : مارأيت مثل الشافعي ، ولا رأى الشافعي مثل نفسه .

وقال الزعفراني : مارأيت مثل الشافعي أفضل ولا أكرم ولا أسخى ولا أبقى ولا أعلم منه ، ومارأيت له لحن قط . وكان يُقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه .

وقال الحميدي : كان الشافعي سيد علماء أهل زمانه ، وربما ألقى على وعلى

ابنه «أبي عثمان» المسألة فيقول : أيكما أصاب فله دينار !

وقال سعيد بن عمرو البرذعي : سمعت «محمد بن عبد الله بن عبد الحكم»

يقول : ليس «أبو عبيد» عندنا بفقيه . فقالت له : ولم ؟ قال : لأنه يجمع أقاويل الناس ويختار لنفسه منها قولاً . قلت : فمن الفقيه ؟ قال : الذي يستنبط أصلاً من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يُشعبُ من ذلك الأصل مائة شعبة . قلت : ومن يتوى على هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي . ثم روى البيهقي ما أثر عن الشافعي من لباسه وهيئته وخضابه ونقش خاتمه وما جاء في ذلك هذا النص الذي نقله من كتاب العاصمي عن الربيع قال :

كان الشافعي يجلس في حلقتة إذا صلى الصبح ، فيجيئه أهل القرآن ، فإذا طلعت الشمس قاموا ، واستوت الحلقة للمذاكرة والنظر ، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا ، وجاء أهل العربية ، والعروض ، والنحو ، والشعر ، فلا يزالون إلى أن يقرب انتصاف النهار ، ثم ينصرف .

وكان يجدر بالبيهقي أن لا يذكر هذا النص في هذا الباب ، وإنما يذكره

في باب آخر هو ألصق به كباب فضل العلم والترغيب في تعلمه وتعليمه .

وروى قول الربيع : كان الشافعي حسن الوجه ، وحسن الخلق ، محبباً إلى من كان بمصر - في وقته - من الفقهاء ، والأمرء والنبلاء ؛ كلهم يحى إلى الشافعي ويعظمه ويحبه . ولو رأيت حسن ثيابه ، ونظافته ، ونصاحته لعجبت منه .

وبعد أن ذكر وصية الشافعي ذكر مرضه ، ووفاته ، وتربيته ، ومقدار سنه ، وأهله وأولاده ، ومن روى عنه من علماء الحجاز ، واليمن ، ومصر ، والعراق ، وخراسان .

ثم ذكر أصحابه الذين حلوا عنه علما ، أو رَوَوْا عنه حديثا ، أو حكوا عنه حكاية .

وجعل البيهقي « الباب الأخير » من كتابه في ذكر من قعد في مجلسه الشافعي بعد وفاته ، ومن قام من أصحابه بنشر علمه .

ومن أهم الحقائق التي يحتويها هذا الباب ، ما جاء فيه عن أبي عبد الله الهروي أنه قال : سمعت أبا زرعة الدمشقي ، وقلت له : ما أكثر جل « المزني » على الشافعي ؟ ! فقال : لا تنقل هكذا ، ولكن قل : ما أكثر ظلمه للشافعي ؟ !

وقد روى البيهقي هذا النص عن أستاذه : أبي عبد الرحمن السلمى ، ووقفه بأنه قال : وهكذا قرأته في كتاب العاصمي . ثم عقب عليه البيهقي بقوله : وما أحسن مقال أبو زرعة . وظلم « المزني » للشافعي يتجلى في شيئين : أحدهما : أنه كان صبيا ضعيفا ، وربما وجد في كتاب الشافعي مسألة قد سقط منها بعض شرائطها - وهي في رواية حرملة والربيع صحيحة - فنقلها على ما في كتابه ، ثم أخذ في الطعن على الشافعي . وكان من سيئه أن ينظر كتب أصحاب الشافعي حتى يتبين له خطؤه في الكتابة ، أو خطأ من كتب كتابه فيستغنى عن الاعتراض .

والآخر أنه وجد الشافعي ذكر مسألة في موضعين ، اختصرها في أحدهما ،
وذكرها مستوفاة شرائطها في الموضوع الآخر - فنقلها المزني مختصرة ، ثم اشتغل
بالاعتراض عليها ، ولو نقلها من الموضوع الآخر مقيدة بشرائطها استغنى عن
الاعتراض .

ومثال كل واحد من هذين النوعين عندي فيما رددته من كلام الشافعي
إلى ترتيب المختصر ، وإيراده هنا بما يطول به الكتاب .

وعمل شيئاً آخر وهو أن كل كتاب صنفه الشافعي ورتب له ترتيباً حسناً
ترك « المزني » ترتيبه ، وقدم وأخر ، كالجمعة والجنائز وغيرها .

وقد يذكر الشافعي مسألة في موضعين بعبارتين ، فينقل « المزني » تلك المسألة
بعضها بعبارته في أحد الموضعين ، والثاني بعبارته في الموضوع الآخر ؛ كيلا يهتدى
إلى كيفية نقله أو نقلها - على ترتيبه فيما رتبته - وعلى عبارته في أحد الموضعين
كان أحسن وأبين .

فهذا وجه جواب أبي زرعة .

والذي راعى « المزني » من حق الشافعي في جمع ما تفرق من كلامه ، واختصاره
مابسط من قوله ، وتقريبه على من أراد . ، وتسميته على من قصده من أهل
الشرق والغرب - أكثر ، وفائدته أعم وأظهر ؛ فلا أعلم كتاباً صنف في
الإسلام أعظم بركة ، وأعم نفعاً ، وأكثر ثمرة من كتابه .

والذي يلوح لي أن عذر « المزني » فيما كان منه من وهم في اختصار ما علم الشافعي :
أنه لم يكن من قوة التفهم ، وسرعة الإدراك بحيث يدرك منازع الشافعي في كلامه

وقد اعترف «الزنى» بذلك حيث يقول: «لو كنا نفهم عن الشافعى كل ما يقول
لأتيناكم عنه بصنوف العلم، ولكن لم نكن نفهم، فقصرنا، وعاجله الموت» .
وقد مكث الزنى - فى تأليف مختصره هذا - عشرين سنة ، وألفه ثلاث
مرات ، يغير فيه ويبدل .

* * *

وإن كتاب المناقب هذا يعد من أعظم كتب التراجم ، وأحفظها بالفائدة ،
وأقربها سبيلا إلى الغاية من الترجمة ، يقرؤه القارى الواعى ، فيخرج منه بصورة
متكاملة للشافعى العالم المفسر ، الفقيه المحدث ، الأديب الشاعر ، والإنسان العربى
الأبى الذى يحرص على الكرامة والحرية والروعة ومكارم الأخلاق ، والجواد
السخى الذى يبذل ماله ، طيب النفس ببذله ، والعالم الكريم الذى كان يود
من سويده قلبه أن يتعلم الخلق علمه ، وأن لا ينسبوا إليه شيئا منه !

وتلك مكانة سامية لا يرقى إليها إلا أفئدة العلماء الذين قهروا أهواءهم ،
وقدعوا نفوسهم عن حب الشهرة ، وآمنوا بأن نشرهم لهمم إنما هو الشكر
لربهم الذى علمهم ما لم يكونوا يعلمون .

وما أريد أن أسترسل فى ذكر ألوان عظمة الشافعى التى تجتلى من هذا
الكتاب فإن فيما رواه البيهقى عن « داود بن على الظاهرى » غنية عن ذلك
برأى أقوال داود - تلك - من أهم ما اشتمل عليه كتاب المناقب .

قال داود :

« اجتمع للشافعى من الفضائل ما لم يجتمع لغيره :

قأول ذلك : شرف نسبه ومنصبه ، وأنه من رهط النبي ، صلى الله عليه وسلم .

منها : صحة الدين ، وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع .

ومنها : حفظه لكتاب ربه ومعرفته به ، وجمعه لسنن النبي ، ومعرفته بالواجب منها من النذب ، ومعرفته بناسخ القرآن من منسوخه ، والعام منه والخاص ، ثم معرفته بسيرة هدى نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وأئمة الهدى بعده ، ومغازى رسول الله أو خلفائه ، وتركه تقليد أهل بلده ، وإيثاره ما دل عليه كتاب ربه ، وثبت عن نبيه .

ثم ما كشف من تمويه المخالفين ، وما أبطل من زخرفهم ، بالحق الذى قذف به على باطلهم فيدمغه .

ثم ما بين من الحق الذى سهل — بتوفيق خالقه — معرفته ، حتى استطال به من لم يكن يميز بين ظلام وضياء ، وألقوا الكتب ، وناظروا المخالفين .

ومنها : ما من الله عليه من منطقته الذى طبع عليه ، وكان يعترف له به كل من شاهده ويقر بتقصيره عن بلوغ أدنى ما من الله به عليه منه .

ومنها : ما وقاه الله من شح النفس الموجب له الفلاح .

وما علمت أحدا فى عصره كان أمّن على أهل الإسلام منه ، لما نشر من الحق ، وتمع من الباطل وأظهر من الحجج ، وعلم من الخير .

وقد تكفل كتاب المناقب — هذا — بتفصيل هذه الأوصاف الجليلة

المستطابة ، التي تدل على إدراك حقيقى لفضائل الشافعى ، وبصر دقيق بمجوانبها
الكثيرة :

* * *

وهناك أمر آخر تفرد به كتاب المناقب لا مناص من ذكره والإفاضة
في تبيينه ، لأهميته القصوى في دفع فرية افتريت على الشافعى قديما وحديثا ، وهي
أن الشافعى لم يؤلف كتاب الأم .

وقد ألف الدكتور زكى مبارك كتابا في ذلك جعل عنوانه : « إصلاح
أشنع خطأ في تاريخ التشريع الإسلامى : كتاب الأم لم يؤلفه الشافعى وإنما ألفه
البويطى وتصرف فيه الربيع بن سليمان » .

وكان الذى هداه إلى تصحيح هذه الفلظة - كما يقول - كلمة قرأها في
كتاب « الإحياء » للغزالي يقول فيها :

« وآثر البويطى الزهد والخمول ، ولم يعجبه الجمع والجلوس في الحلقة ،
فاشتغل بالعبادة ، وصنف كتاب الأم الذى ينسب الآن إلى الربيع بن سليمان
ويعرف به ، وإنما صنفه البويطى ، ولكن لم يذكر نفسه فيه ، ولم ينسبه إلى
نفسه فزاد الربيع فيه وتصرف » .

وكلمة الغزالي - هذه - ليست من بنات فكره ، ولا من ثمرات
بحمه ، وإنما نقلها نقلا عن كتاب « قوت القلوب » لأبى طالب المسمى المتوفى سنة
٣٨٦ فقد جاء في هذا الكتاب ٤/ ١٣٥ :

« وأخمل البويطى نفسه ، واعتزل عن الناس بالبويطة ، من سواد مصر

وصنف كتاب الأم الذي ينسب الآن إلى الربيع بن سليمان ، ويعرف به ،
وإنما هو جمع البويطى ، لم يذكر نفسه فيه ، وأخرجه إلى الربيع فزاد فيه ،
وأظهره وسممه منه « ١٥ »

وقدرجح الدكتور زكى مبارك أن الأم وضع بعد وفاة الشافعى ، لأنه
ليس له مقدمة (!!!) .

ولأنه لا تضى فصوله على وتيرة واحدة ، ففي أحيان كثيرة تجرى عبارة :
« قال الشافعى » . وفي بعض الأحيان ، حدثنا الربيع بن سليمان قال :
أخبرنا الشافعى - إملاء - وفي بعضها : سألت الشافعى فقال .

وتجىء في الأم أحيانا عبارة : قال الشافعى كذا ، فقلت له كذا (١) .

وللربيع تعليقات كثيرة في التعميق على كلام الشافعى (١) .

ويتفق المؤلف أحيانا أن يذكر المصدر الذى نقل عنه فيقول - مثلا
(١٤٦/٧) : « هذا مكتوب فى كتاب الإيلاء » (١) .

وعرض المؤلف فى باب الوصايا لوصية الشافعى فقال : هذا كتاب كتبه
محمد بن إدريس الشافعى فى شعبان سنة ثلاث ومائتين ، وعنوانه بعبارة :
الوصية التى صدرت من الشافعى . وإذا تذكرنا أن الشافعى مات سنة أربع
ومائتين ، عرفنا أن كتاب وصيته أثبت فى الكتاب بعد وفاته (!) .

وجاء فى كتاب الأم (٩٣/٢) مانصه : « أخبرنا الربيع بن سليمان المرادى
بمصر سنة سبع ومائتين ، قال : أخبرنا الشافعى »

« وكلمة « بمصر » تدل على أن المؤلف كان مشغولاً بجمع مواد الكتاب في مكان غير مصر — أعني غير العاصمة — وكلمة المسكى والغزالي تعين أنه كان في بويط » (١١١) .

وقد وقع الدكتور هنا في خطأ طريف ، غير الخطأ الأساسي في نفي الأم عن الشافعي ، فكلمة « مصر » لا يراد بها العاصمة في هذا النص ، لأن ذلك خطأ محض ، وعاصمة مصر في تلك الحقبة من الزمان كانت « الفسطاط » ثم هي لا تدل على أن المؤلف كان مشغولاً بجمع مواد كتابه في غير العاصمة ، والمضحك حقاً أن يقول الدكتور : وكلمة المسكى والغزالي تعين أنه كان في بويط !

والعبارة — كما جاءت في الأم — لا تدل على أكثر من أن راوى الكتاب عن الربيع يقول : إن الربيع حدثه بمصر في تلك السنة ، ولا مبدخل للبويطي ، ولا لجمعه مواد الكتاب ، في هذا النص على الإطلاق . ورحم الله الشافعي إذ يقول : « وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ماتكم فيه ، لكان الإمساك أولى به ، وأقرب إلى السلامة له » .

* * *

وأما استدلاله بوجود وصية الشافعي في الأم على أنها أثبتت فيه بعد وفاة الشافعي — فغير مسلم له . ولست أدري كيف قال هذا وليس في النص ما يشير إليه من قريب أو بعيد . جاء في الأم ٤/٤٨ تحت عنوان : الوصية التي صدرت من الشافعي : « قال الربيع بن سليمان : هذا كتاب كتبه محمد بن إدريس الشافعي ، في شعبان سنة ثلاث ومائتين ، وأشهد الله عالم خائنة الأعين وما تخفي

الصدور — وكفى بالله جل ثناؤه شهيداً — ثم من سمعه : أنه شهد أن لا إله إلا الله . . . إلى آخر الوصية .

وأكبر ظني أن أصل الكلام : قال الربيع بن سليمان : قول الشافعي : هذا كتاب كتبه الخ لأن أول وصية الشافعي كلمة « هذا » ويؤيد ذلك ماروام البيهقي في المناقب عن الربيع أنه قال : قرىء على محمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله ، وأنا حاضر : هذا كتاب . . الخ .

وهذا النص يدل على أن كتاب وصية الشافعي هو الذي قرىء عليه بحضور الربيع . ومعلوم أن كتاب « الوصايا » الذي سجل الشافعي فيه وصيته لم يسمعه الربيع ولا غيره من الشافعي ، في حين أنه كان مكتوباً كله بخط الشافعي . وآية ذلك قول الربيع ، كما جاء في الأم ١٨/٤ « كتبنا هذا الكتاب من نسخة الشافعي — من خطه بيده ، ولم نسمعه منه » وقول المزني في مختصره بهامش الأم ١٥٩/٣ « كتاب الوصايا مما وضعه الشافعي بخطه ، لا أعلمه سمع منه » .

وكتاب الوصايا قد ألفه الشافعي في العام الذي توفي فيه ، لأنه كتب وصيته في شعبان سنة ٢٠٣ ومات في شعبان سنة ٢٠٤ . وما الذي يمنع عقلاً من أن يكتب الشافعي وصيته في كتابه ، حتى يقول الدكتور زكي مبارك : إنها أثبتت فيه بعد وفاة الشافعي ، ليثبت بذلك أنه ليس من تأليف الشافعي 1؟

ولقد كتب الشافعي كتاب صدقته كذلك في العام التي توفي فيه . جاء في الأم ١٧٩/٦ تحت عنوان : « صدقة الشافعي » : « هذا كتاب كتبه محمد ابن إدريس الشافعي في صحة منه وجواز من أمره ، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين . . . »

أما قول الدكتور : « إن المؤلف يذكر أحيانا المصدر الذي نقل عنه » .
فيقول مثلا ١٤٦/٧ : وهذا مكتوب في كتاب الإيلاء » فإنه خطأ محض من
جهتين :

الأولى : أن هذا القول المذكور في هذا الجزء وفي هذه الصفحة ليس من
كتاب الأم وإنما هو من كتاب مستقل ألفه الشافعي ، وهو « كتاب اختلاف
العراقيين » فلا استشهاد بهذا النص لا يصح .

والجهة الثانية : أن المؤلف المزعوم أو الحقيقي لم يقصد من هذه العبارة
وأما لما ذكر المصدر الذي نقل عنه ، وإنما قصد بيان الكتاب الذي فصل فيه
القول في الموضوع الذي أجمل ذكره قبل هذه العبارة . ولننظر كيف قال المؤلف
العبارة التي مثل بها الدكتور : جاء في الأم ١٤٦/٧ « قال الشافعي ، رحمه الله
وإذا حلف الرجل لا يبطأ امرأته أربعة أشهر أو أقل - لم يبق عليه حكم الإيلاء ،
لأن حكم الإيلاء إنما يكون بعد مضي الأربعة الأشهر . فيوم يكون حكم الإيلاء
يكون الزوج لا يمين عليه . وإذا لم يكن عليه يمين فليس عليه حكم الإيلاء .
وهذا مكتوب في كتاب الإيلاء » .

ويريد الشافعي بالعبارة الأخيرة أن يرشد قارى كتابه اختلاف العراقيين
إلى الكتاب الذي فصل فيه القول من كتب الأم ، وهو كتاب الإيلاء
الذي يقع في الجزء الخامس ، والمسألة التي يعنىها فيه ص ٢٥٤ .

وجاء في صفحة ١٤٦ أيضاً هذا النص من كتاب اختلاف العراقيين .
« قال الشافعي ، رحمه الله : وإذا ارتد الرجل عن الإسلام ، فنكاح امرأته
موقوف . فإن رجع إلى الإسلام قبل أن تنقض عدتها - فهما على النكاح

الأول . وإن انقضت عدتها قبل رجوعه إلى الإسلام — فقد بانت منه .
والبينونة فسخ لاطلاق . وإن رجع إلى الإسلام فخطبها — لم يكن هذا طلاقاً .
وهذا مكتوب في كتاب المرتد » .

وكتاب المرتد من كتب الأم ، والمشار إليه فيه ١٤٩/٦ - ١٥٠ .

وقد أشار الشافعي في كتاب « اختلاف العراقيين » هذا إلى تسعة كتب
من كتب الأم نجتزئ منها بهاتين الإشارتين : قال في ص ١١٦ : « وقد
كتبنا هذا في كتاب الأفضية » .

وقال في ص ١٢٣ : « وهذا مكتوب في كتاب العتق بحججه ،
إلا أنا وجدنا في هذا الكتاب زيادة حرف لم نسمع به في حججهم . . . »

* * *

ونذر الدكتور « زكي مبارك » ونأتى إلى الدكتور « أحمد أمين » الذي
قال في كتابه ضحى الإسلام ٢/٢٣٠ : « وقد ثار الخلاف حديثاً في مصر :
هل الأم كتاب ألفه الشافعي ، أو ألفه البويطي ؟ وأظن أنه لو حدد موضع
النزاع في دقة ، لكان الأمر أسهل حلاً ؛ فليس يستطیع أحد أن يقول : إن ما بين
حرفي الكتاب الذي بين أيدينا هو من تأليف الشافعي ، وأنه عكف على كتابته
وتأليفه في هذا الوضع النهائي (III) »

وأهم دليل على ذلك أن مطلع كثير من الفصول : العبارة الآتية : « أخبرنا
الربيع ، قال : قال الشافعي » وهي عبارة لا يمكن أن يكتبها الشافعي وهو مؤلف
الكتاب (III)

وفي ثنايا الكتاب نجد أخباراً بمدلول الشافعي عن هذا الرأي. كأن يجي
في سير الكلام ٢٣/٣ « قال الربيع : قد رجح الشافعي عن خيار الرؤية ، وقال :
لا يجوز خيار الرؤية » وبحال أن تصدر من الشافعي هذه العبارة وأمثالها .
كما لا يستطيع أحد أن ينكر أن في الأم مذهب الشافعي بقوله وعبارته .
فالظاهر أنها أمال أملاها الشافعي في حلقته ، كتبها عنه تلاميذه ، وأدخلوا
عليها تعليقات من عندهم ، واختلفت روايتهم بعض الاختلاف . والذي بين
أيدينا منها رواية الربيع المرادي عن الشافعي .

* * *

ماذا أقول في نقد هذا الكلام المدخول ، الذي تزور عنه المقول ؟ ولست
أدرى كيف طوعت للدكتور نفسه أن يقول : إنه لا يستطيع أحد أن يقول إنه
« الأم » من تأليف الشافعي ؛ لأن في مطالع فصوله عبارة لا يمكن أن تخطها
يمين الشافعي أثناء تأليفه له ، وهي عبارة : « أخبرنا الربيع ، قال : قال الشافعي »
ولأنه تردد في ثناياه عبارة أخرى ، بحال أن تصدر من الشافعي وهي عبارة :
« قال الربيع » !!!

ولست أرتاب في أن « أهم دليل » لدى الدكتور لا يقبله من له أدنى إلمام
بالكتب القديمة ، وطريقة الأقدمين في روايتها ، وكل من قرأ فيها يعلم علم اليقين
أن وجود عبارة « أخبرنا الربيع قال : قال الشافعي » في أول الكتاب أو في داخله
مرة أو مرات - دليل ناصح على أنه من تأليف الشافعي ، وأن هذه النسبة قد ازدادت
وثاقه ومقانة برواية الربيع عن الشافعي ، ثم برواية تلميذ الربيع عن الربيع .
ثم برواية تلميذ التلميذ . إن وجدت ، وهـكذا إلى آخر سلسلة رواة الكتاب

عن مؤلفه . وهي أوثق طرق التوثيق والتأكد من نسبة للكتاب المروي إلى من وضعه .

وهذه من الحقائق الأولية والمسائل البسيطة التي لا تخفى على أبسط القراء ، فمن العجب للعجب أن تكون سبباً للارتباك في الكتاب ، ودليلاً على نفيه عن مؤلفه ؛ لأنه « لا يمكن أن يكتبها الشافعي وهو يؤلف الكتاب » !!!

ولو اتخذنا هذا الدليل الهام عند الدكتورين : زكي مبارك وأحمد أمين ، وجعلناه معياراً في نظرنا إلى الكتب العربية في القرون الأولى لفينا أكثرها عن أصحابها .

ولو نظرنا كذلك في ضوء هذا الدليل إلى سائر كتب الشافعي التي أفردنا عن مجموعة « الأم » لقلنا : إنها ليست من مؤلفات الشافعي ، ولناخذ منها مثلاً واحداً وهو كتاب « اختلاف الحديث » وهو كتاب كتبه الشافعي ، وجعل له مقدمة طويلة ، وقد سجل فيه أنه من تأليفه وكتابه ، ومما قاله : « وقد وصفت في كتابي هذا - المواضع التي غلط فيها بعض من عجل بالكلام في العلم قبل خبرته » ومنها : « فحكيت ما كتبت في صدر كتابي هذا ... » ومنها : « وقد اختصرت من تمثيل ما يدل للكتاب على أنه نزل من الأحكام عاماً أريد به للعام . وكتبته في كتاب غير هذا . . . وكتبت في هذا الكتاب بما نزل عام الظاهر ، مادل للكتاب على أن الله أراد به الخاص . . . »

وإذا نظرنا في أوائل أبواب « اختلاف الحديث » رأينا أكثرها قد بدى بعبارة : « حدثنا الربيع . . . » وبقايا القليل قد بدى بعبارة « حدثنا الشافعي »

أو « قال الشافعي » فهل ننفي هذا الكتاب عن الشافعي ، أو نتبع سبيل العلم ونقول : إنه من تأليفه ومن رواية الربيع عنه ، ونبحث عن الراوي الأول الذي قال : حدثنا الربيع ؟ لنعلم أنه « أبو بكر : أحمد بن عبد الله السجستاني » تلميذ الربيع .

وما أكثر تلاميذ الربيع من أهل المشرق والمغرب الذين شدوا رحالم إلى مصر - وليست العاصمة - ليرووا عنه كتب الشافعي الذي قال له : « أنت راوية كتبي » وقد لبث الربيع بعد موت الشافعي ستا وستين سنة يدرس كتب الشافعي ، ويمليها على تلاميذه ، ويعقب على بعض أقوال الشافعي بما يعن له أثناء الإملاء . والطلاب من حوله يكتبون كل مايقول من قول الشافعي ومن قول نفسه في التعقيب على بعض قول الشافعي .

وهذا هو التفسير الصحيح لوجود : « قال الربيع » في ثنايا كتب الشافعي . ومنها عبارة « قال الربيع : قد رجح الشافعي عن خيار الرؤية ، وقال لا يجوز خيار الرؤية » التي نقلها الدكتور أحمد أمين وعقب عليها بقوله : « ومحال أن تصدر من الشافعي هذه العبارة وأمثالها » .

وهل قال أحد ممن يثبتون الكتاب للشافعي : إن حدثنا الربيع ، في مطالع فصوله ، و « قل الربيع » في ثناياه مما خطته يد الشافعي في الأم حتى يقول الدكتور : إنه من غير الممكن أن يكتب الجملة الأولى وهو يؤلف الكتاب ، ومن المحال أن تصدر عنه كذلك الجملة الثانية ، ثم يتخذ من هذه وتلك دليلا بالغ الأهمية على أن الشافعي لم يؤلف كتاب الأم ؟ !

ومن قبل ذلك يقول في ثقة مطلقة وجراة بالغة : ليس يستطيع أحد أن

يقول إن الشافعي قد عكف على كتابة الأم ، وألفه في هذا الوضع النهائي لالشيء .
إلا لأن في أوائل الكلام : « حدثنا الربيع » وفي خلاله : « قال الربيع » !
ولو قد قرأ الدكتور كتاب الأم حقا لألقى في أطوائه كثيراً من الأدلة
على أنه له ومن وضعه ، ولمنعه تلك الأدلة من تقليد الدكتور زكي مبارك ،
الذي تلقف كلمة الغزالي التي نقلها دون تعقل أو إدارك - عن أبي طالب المكي ،
ذلك الصوفي السالمى الذى شطاح ونطح وأخرج تلك الكلمة الخبيثة الخاملة التي
قالها عن خمول البويطى وتأليفه للأم ومنعه للربيع الذى سارع إلى نسبه له
دون أن يردعه عن ذلك الفعل الشائن رادع من حياء أو زاجر من ورع .

وحاشا للربيع للثقة الأمين ، ذى الدين الثخين والورع المكين - أن
يقدم على ارتكاب تلك الحماقة التي تلوث شرفه ، وتسمه بمسبم الضمة والهوان .

ومن الجدير بالذكر أن قول أبى طالب المكي وقول الغزالي - إن صح
تسميته قولاً - قد ظل رهين كتابيهما ، لم يقله أحد ولم يعرض له عالم بتقريظ
أو توهين إلى أن جاء الدكتور زكي مبارك فنفخ فيه من تمويهه وتلييسه حتى
غرت به أقواماً فتبعوه وتقلدوه وفي مقدمتهم الدكتور أحمد أمين والمستشرق
بروكلمان .

وكان من قدر الله لإظهار الحق المبين في هذه المسألة : أن البيهقي قد نقل
في مناقب الشافعي عن الربيع أنه قال : إن الشافعي قد ألف بمصر كتاب الأم
في ألنى ورقة . وهو قول عظيم يلقف ماصنع المنكرون ، ويدحض أقوالهم
ويمحق باطلهم الذى جاؤا به من عند أنفسهم بغير الحق ، أو تقليداً دون
دون حجة قاطعة ، أو برهان ناهض .

وإني مورد نص البيهقي بسنده ؛ ليكون القارىء على بينة من أمره .
قال البيهقي ٢٩١/٣ : « قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، رحمه الله ، عن
الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثني محمد بن سعيد ، قال : حدثنا الفريابي -
يعني أبا سعيد - قال :

قال الربيع بن سليمان : أقام الشافعي هاهنا أربع سنين ، فأملى ألبا وخمسة
ورقة .

وخرج كتاب « الأم » ألفي ورقة .

وكتاب السنن ، وأشياء كثيرة ، كلها في أربع سنين .
وما أظن المنكرين وتابعيهم بغير إحسان يجادلون البيهقي فيما قرأ وروى
أو يمارون الربيع فيما شهد ورأى .

وأى شهادة أكبر عند العقلاء من شهادة الربيع بأن الشافعي هو الذي
ألف كتاب الأم كله ، وأنه سطره في ألفي ورقة ؟

ولقد أحسن البيهقي صنعا في سرده لأسماء الكتب التي اشتمل عليها « الأم »
٢٥٤-٥٤٧/١ وصدر سرده بقوله : « ومن الكتب التي هي مصنفة في الفروع ،
وهي التي تعرف بالأم »

وتسمية البيهقي لأسماء « كتب الأم » لها خطرها وقدرها ، ولا مناص من
تصديقه فيما قال ؛ لأنه رجل جمع كتب الشافعي وأنفق حياته في درسها وترتيبها
وتصنيفها ، والانتصار لحديثها ، ونشرها بين الناس ، واتخاذها أساسا لمصنفاته
حتى بالغ إمام الحرمين في قوله عنه : « ما من شافعي إلا وللشافعي في عقه مدة

إلا البيهقي؛ فإن له على الشافعي منة امتصانيفه في نصرته مذهبه وأقاويله .
ولو لم يكن في نشر كتاب « مناقب الشافعي » إلا هذه الفائدة الخاصة
بكتاب الأم - لكان ذلك مغنا عظيما يضع الصواب في نصابه ، ويرد الحق
لأصحابه ، فكيف وقد اشتمل على فوائد لا تحصى تتعاقب بحياة الشافعي الخاصة
والعامة ، وحياته أهله وصحبه وتلاميذه ، وتضمن فوق ذلك دقائق علم الشافعي
في التفسير والحديث والفقه ، واللغة والأدب ، وغير ذلك .

* * *

ولقد كان « مناقب الشافعي » للبيهقي المصدر الأول لكل من أتى بعده ،
وترجم لشافعي بترجمة مفردة أو غير مفردة .

ومن اعتمد عليه ، وأكثرت من النقل عنه : ياقوت الرومي في معجم الأدباء ،
وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وابن كثير في كتابيه : طبقات الشافعيين ، والبداية
والنهاية ، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات ، ونفر الدين الرازي في مناقب
الشافعي ، والسبكي في طبقات الشافعية . وغيرهم كثير .

وقد نلخص ابن حجر أكثر فصوله في كتابه « توالي التأسيس » بمعالي
ابن إدريس ، وقال في مقدمة هذا الكتاب : « إن البيهقي صنع الكتاب
المناقب ذبلا » .

ولم أر من ذكر ذيل المناقب هذا بأى لون من ألوان الذكر . ولا يتخالجنى
ريب في أن ابن حجر يقصد بهذا الذيل كتاب « نوارد الحكايات عن
الشافعي » الذي ذكره البيهقي في المناقب حيث يقول ١/١٤٢ « . . . » وقد
أخرجته في « نوارد الحكايات » في آخر الكتاب .

وذكره أيضا بقوله ٣٦٨/٢ « وله حكايات لم يتفق إخراجها في كتاب
« المناقب » وأخرجتها في جزء » .

و « نوادر الحكايات » هذا هو التالي في النشر لكتاب المناقب ،
إن شاء الله ذلك وقدره .

* * *

وقد اعتمدت في نشر المناقب على ثلاث نسخ :

النسخة الأولى ورمزها (ا) كتبها « أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن
عبد الله بن أبي هشام ، القرشي ، الشافعي ، الدمشقي » وكان فراغه من كتابتها
في اليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الأول ، سنة أربع وتسعين وخمسة
وهي نسخة كبيرة الخط ، حسنة النص ، وعدد أوراقها ٢٣٤ ورقة .

والنسخة الثانية ، ورمزها (ح) كتبها « معمر بن يحيى بن أبي الخير بن
عبد الغني ، السكي ، المالكي » وقد أنهى كتابتها في عصر الجمعة الثالث من
شهر ربيع الآخر ، من شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

وقد قوبلت في تسعة وعشرين مجلسا .

وجاء في هامش الورقة الأخيرة : « بلغ مقابلة في المجلس التاسع والعشرين ،
في شعبان عام ثلاثة وسبعين وثمانمائة ، بالمسجد الحرام ، على غير أصل » وعده
أوراقها ١٧٦ ورقة ، وخطها دقيق ، واسكنها في جملتها أصح من النسخة الأولى .

والنسخة الثالثة ، ورمزها (هـ) وليس فيها ما يدل على اسم ناسخها
ولا على تاريخ نسخها ، بيد أنه جاء على الصفحة الأولى منها عبارتان : الأولى

فوق العنوان ، والثانية تحتها ، ونص الأولى : « من كتب حجى الحسينى »
ونص الثانية : « من كتب يحيى بن حجى الشافعى » .

والأول هو : حجى بن موسى بن أحمد السعدى ، الحسينى ، الشافعى ،
فقيه الشام ومحدثها . ولد سنة ٧٢١ وتوفى سنة ٧٨٢

والثانى هو : يحيى بن محمد بن عمر بن حجى بن موسى بن أحمد السعدى
الحسينى ، اللمشقى ، المعروف بابن حجى .

ولد بدمشق سنة ٨٣٨ وتوفى بالقاهرة سنة ٨٨٨ وصلى عليه بالأزهر
ودفن بالقرب من ضريح الشافعى .

وهذه النسخة جميلة الخط ، حسنة التنسيق ، ولكنها أقل النسخ شأنا ،
وأخفها وزنا ؛ لكثرة ما فيها من تصحيف وتحريف ، ولذلك لم أثبت فروقها ،
لأنه لا جدوى من إثباتها الا زيادة حجم الكتاب

وهذه النسخ الثلاث مصورة عن أصولها المحفوظة فى مكتبة أحمد الثالث
بتركيا . وأرقامها حسب توالى ذكرها ٢٧٠ حديث ، ٨١٩ ، ٧١٨ .

وإنه ليطيب لى بهذه المناسبة أن أتوجه بالشكر الجزيل لجميع القائمين على
شئون المكتبات فى تركيا ؛ لحسن عنايتهم بما أطلب تصويره .

وأرجو أن تظل معونتهم شاملة لجميع الباحثين ، وأن لا يصر فهم عنها
ما يفعله بعض السفهاء هنا أو هناك ، كما حدث أخيراً ؛ فإن وضع العوائق أمام
الراغبين فى تصوير لكتب أسرى مجافى سنن العلم ، وينافى مواجب الأخوة ،
ولا ينبغى لكرامة للدولة .

وما إخالهم إلا عادلين إلى ما كانوا عليه من معونة العلماء وتلبية طلباتهم

أنتى كانوا من أرض الله . وفقنا الله جميعا لما فيه رضاه ، وجمع قلوبنا على حب
تراثنا والتعاون على نشره على أساس علمى قويم :

* * *

ولعل من طرائف المواقفات : أن أكتب مقدمة مناقب الشافعى فى آخر شهر
رجب من سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى ، صلى الله
عليه وسلم ، وقد كانت وفاة الشافعى فى آخر يوم من شهر رجب سنة أربع
ومائتين .

فليكن عملى فى هذا الكتاب تحية متواضعة للشافعى ، فى ذكرى
سهور ألف ومائة وسبع وثمانين سنة على وفاته .

طلب الله ثراه ، وتقبل عنه أحسن ما عمل ، كفاء ما بذل من وقت وجهد
فى قه الكتاب ، ونصر السنة ، وتجليتهما للناس فى أسلوب بارع ، وحوار
رائع ، يبهر العقول ، ويسحر النفوس ، ويهدى إلى سواء الصراط .

القاهرة فى يوم الإثنين ٢٠ من سبتمبر ١٩٧١ م
٣٠ من رجب ١٤٩١ هـ
الصيد أحمد صقر

البيهقي في سطور

- هو أبو بكر : أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي^(١).
- ولد في شعبان سنة ٣٨٤ في « خُسْرُو جِرْد » إحدى قرى « بيهق » بنواحي « نيسابور » .
- مات في جمادى الأولى سنة ٤٥٨ .
- أول سماعه للعلم سنة ٣٩٩ .
- رحل إلى العراق والجلال والحجاز .
- كان ورعا زاهدا تقيا ، تابع الصيام مدة ثلاثين سنة .
- تلمذ على طائفة من العلماء من أشهرهم الحاكم (٣٢١ - ٤٠٥) مؤلف المستدرک على الصححین . وابن فورك الأصبهانی ، المتوفى سنة ٤٠٦ وأبو عبد الرحمن السلمي (٣٠٣ - ٤١٢) وأبو منصور البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ وأبو محمد الجويني ، المتوفى سنة ٤٣٨ .
- تلمذ عليه جماعة من أشهرهم : أبو عبد الله الفراوي (٤٤١ - ٥٣٠) ، وقد روى عنه كثيرا من كتبه ومنها « مناقب الشافعي »
- ومنهم ابنه : إسماعيل بن أحمد البيهقي ، المتوفى سنة ٥٠٧ . وحفيده : عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي ، المتوفى سنة ٥٢٣ . وأبو المظفر القشيري (٤٤٥ - ٥٣٢) وهو من رواة كتاب المناقب .
- ألف كتباً كثيرة ، طبع منها : السنن الكبرى ، وأحكام القرآن ، والأسماء

(١) ترجمت له في مقدمة كتاب معرفة السنن والآثار .

والصفات ، والاعتقاد ، والقراءة خاف الإمام ، وحياة الانبياء في قبورهم ،
ودلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، صلى الله عليه وسلم ،
ومعرفة السنن والآثار .

- قال عنه الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨) : « قلّ من جود توأليفه مثل الإمام أبي بكر البيهقي ، فتصانيفه عظيمة القدر ، فينبغي للعالم أن يعتنى بها)
- قال النووي : (٦٣١ - ٦٧٦) : « المصنفات في مناقب البيهقي كثيرة ،
ومن أحسنها وأثبتها كتاب البيهقي ، وهو مجلدان ضخمان ، مشتملان على
نقائس من كل فن ، استوعب فيهما معظم أحواله ومناقبه ، بالأسانيد
الصحيحة ، والدلائل الصريحة »

مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ

لِلْبَيْهَقِيِّ

٣٨٤ - ٤٥٨

مَحْقُوقٌ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ صَقْرٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسَّرْ وَأَعِنِّ وَوَقِّ

أخبرنا الإمامان : أبو عبدالله : محمد بن الفضل الفَرَاوِي^(١) ، وأبو الْمُظَفَّر :

عبد المنعم بن عبد الكريم القَشِيرِي^(٢) ، في كتابيهما ، قال : أنبأنا الإمام

أبو بكر : أحمد بن الحسين البَيْهَقِي ، قراءة عليه ، قال :

الحمد لله [الأول]^(٣) القديم ، الربّ الرحيم ، الذي ليس له في ذاته وصفاته

نَظِيرٌ أو شَبِيه ، ولا في ملكه وتديره عَدِيلٌ أو شريك ، فهو الله الأَحَد

الصَّمَد ، الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كُفُوًا أَحَد .

والحمد لله الذي أنشأ الخلق بقدرته ، وكرّم بني آدم بما شاء من نعمته ،

وبعث فيهم الرّسولين والمرسلين ، مبشرين بالجنة من أطيعه ، ومُنذرين بالنار

من عصاه . وخصنا بالنبي الأُمِّي العربي ، القرشي الهاشمي المكي ، محمد بن

عبد الله بن عبد المطلب : أرسله إلى كافة الخلق بين يَدَي السّاعة بشيراً ونذيراً ،

(١) هو أبو عبد الله : محمد بن الفضل الفَرَاوِي ، نسبة إلى فراوة ، بلدة قرب خوارزم . تفرد

برواية صحيح مسلم ، وكان يعرف بـ"فقيه الحرم" ؛ لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر

العلم ويسمع الحديث ويذكر الناس . ومن أشهر أساتذته إمام الحرمين .

ولد سنة ٤٤١ هـ ومات سنة ٥٣٠ هـ وترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٩٢/٤ —

٩٤ وشذرات الذهب ٩٦/٤ ومعجم البلدان ٣٥٢/٦ .

(٢) ولد في سنة ٤٤٥ هـ وتوفي سنة ٥٣٢ هـ وترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٢٦٤/٤ والمنتظم

١٠ / ٧٥ وشذرات الذهب ٩٩/٤ .

(٣) الزيادة من ٥ ، ح

وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً . صلى الله عليه وعلى آله ، كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون . وأُنزل معه الكتاب المُستبين ، وبين
على لسانه الدين القويم ، ودعا إليه مَنْ جعله من أهل التكليف أجمعين ،
وهدى من أنعم عليه بالتوفيق الصراط المستقيم ، فقال فيما أنزل عليه (١) :
﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٢)
فتركه ، صلى الله عليه وسلم ، في أمته حتى بلغ الرسالة ، وأدى النصيحة ، وعلمهم
الكتاب والحكمة . ثم قبضه (٣) إلى رحمته ، وقد ضَمِنَ فيما أنزل عليه حِفْظَ
كتابه ، فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٤)

وقال على لسان رسوله ، صلى الله عليه وسلم :

ما أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، الحافظ ، رحمه الله ، أنبأنا
أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا أحمد بن مهران (٥) ، قال :
أنبأنا عبيد الله (٦) بن موسى ، حدثنا إسماعيل ، عن قيس ، عن المغيرة

(١) في «إليه» .

(٢) سورة يونس ٢٥ .

(٣) في «وقبضه» .

(٤) سورة الحجر ٩ .

(٥) في «هارون» وهو خطأ . وترجمه أحمد بن مهران في تاريخ أصبهان ٩٥/١ وكانت
وفاته سنة ٢٨٤ .

(٦) في «أوه» : «عبد الله» وهو خطأ . ترجم له ابن حبان في كتاب أتباع التابعين من الثقات
لوحه ٧٧ — ب فقال : عبيد الله بن موسى العبسي ، مولى لهم ، كنيته أبو محمد ، من أهل
الكوفة ، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش . روى عنه أهل العراق
والغبراء . مات سنة ثنتي عشرة ومائتين . وكان يتشيع .

وترجم له في مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٤ ، والبخاري في الكبير ٤٠١/١/٣ وابن =

ابن شُعْبَةَ ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« لا يزال رجالٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون ^(١) »

وأخبرنا أبو الحسن : علي بن محمد بن عبد الله بن بُشْرَانَ ، ببغداد ،
قال : أنبأنا أبو جعفر : محمد بن عمرو الرِّزَّاز ، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار
العُطَّارِديّ ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ^(٢) ،
عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تزال ^(٣) طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الدين عزيزة إلى يوم

القيامة » .

أخبرنا أبو الحسن : علي بن عمر بن حفص القرني ، ببغداد ، أنبأنا
أحمد بن سليمان الفقيه ، حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا سعيد بن عامر ، حدثنا
شعبة ، عن معاوية بن قُرَّة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

= أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٣٤/٢/٢ والذهبي في تذكرة الحفاظ ١/٣٥٣ — ٣٥٤

وابن حجر في تهذيب التهذيب ٦/٥٠ — ٥٣ .

(١) أخرجه البخاري ٦/٤٦٤ و ١٣/٢٤٩ ، ٣٧٢ من الفتح ، ومسلم ٣/١٥٢٣ وأحمد

في السند ٤/٢٤٨ .

(٢) هو قيس بن عباد — بضم العين وتخفيف الباء — القيسي البصري . تابعي ثقة . قدم

المدينة في خلافة عمر وسمع منه ومن علي وسعد . وروى عنه ابنه عبد الله ، وابن ابنه

النضر بن عبد الله . وترجمته في طبقات ابن سعد ٧/١٠٩٥ ل ، ٧/١٣١ ب وتهذيب

التهذيب ٨/٤٠٠ .

(٣) في ٥ « لا يزال » . وسعد في مسلم ٣/١٥٢٥ حديث : لا يزال أهل الغرب ظاهرين

(٤) في ٥ « لا يزال » .

على الحق حتى تقوم الساعة

« لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة^(١) » .

ورواه أيضاً معاوية بن أبي سفيان ، وثوبان ، مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وغيرها ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله ، الحافظ ، يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن علي بن عبد الحميد الأدمي بمكة ، يقول : سمعت موسى بن هارون ، يقول :

سمعت أحمد بن حنبل ، وسُئِلَ عن معنى هذا الحديث ، فقال : إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فما^(٢) أدري من هم^(٣) ؟ !

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل [القاري^(٤)] حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، حدثنا أبو الربيع : سليمان بن داود العتكي ،

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٣٦/٣ ، والترمذي في سننه ، أبواب الفتن : باب ماجاء في الشام ٣٠/٢ . وابن جبان في صحيحه ، في أول كتاب العلم : باب ذكر النصر لأصحاب الحديث لما أن تقوم الساعة ١٨/١ ، وابن ماجه في مقدمة السنن : باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤١ - ٥ ، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢ ، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث لوجه ١٠ - ز ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٢/١ وما بعدها .

(٢) في هـ وح : هـ هـ هـ .

(٣) راجع معرفة علوم الحديث ، وشرف أصحاب الحديث في الموضوعين السابقين ، والإلماع القاضي عياض ص ٢٥ - ٢٧ ، وفتح الباري ٣ / ٢٤٩ ، وتحفة الأحوذى ٣ / ٢١٩ . والمحدث الفاهل لوجه ٧ .

(٤) الزيادة من هـ وح .

حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا يَقيَّةُ بن الوليد ، حدثنا مُعَانُ (١) بن رِفَاعَةَ ،
عن إبراهيم بن عبد الرحمن العُدْرِي ، عن أبيه - كذا في كتابي - قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« يَرِثُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُوهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ،
وَيَنْتَحِلُونَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ » (٢) .

ورواه أبو القاسم البَغَوِي ، عن أبي الربيع ، دون ذكر أبيه فيه .

وكذلك رواه إسماعيل بن عيَّاش ، عن مُعَانِ بن رِفَاعَةَ السَّلَامِي .

(١) في هـ و ح : « معاذ » وهو خطأ . راجع ترجمة معان بن رفاعه في الجرحون لابن حبان

لوحة ٥٣ ؛ وميزان الاعتدال ١٣٤/٤ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٢٠١ - ٢٠٢ ،

والكامل لابن عدى لوحة ٤٣٠ - ب . وقد قال ابن حبان : منكر الحديث ، يروى

مراسيل كثيرة ، ويحدث عن أقوام مجاهيل ، لا يشبه حديثه حديث الأنبياء ؛ فلما صار

الغالب في روايته ما ينكره القلب ، استحق الترك .

(٢) أورد ابن عدى الحديث في الموطن السابق من طريق إسماعيل بن عيَّاش الذي أشار إليه

اليهتي ، ثم قال : لا يعرف إلا به ، وقد رواه قوم من جهة مرفوعا ، ونفى ثبوته .

وأورده ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه الجرح والتعديل ١٧/١/١ دون تعقيب ،

وقال في ترجمته له في ٤/١/٤٢١ - ٤٢٢ : يكتب حديثه ولا يمتنع به !

وأورده البغدادي في شرف أصحاب الحديث لوحة ٣٥ - ب و ٣٦ - أ من حديث

معان بن رفاعه ، ثم أورد سؤال مهنا بن يحيى لأحمد عن الحديث وقوله له : كأنه كلام موضوع؟

فقال أحمد : لا ، هو صحيح . وأورد الخطيب طريقا أخرى للحديث قبل هذا الموضع وبعده

عن أبي هريرة وابن مسعود وغيرها .

وذكره ابن حجر في الإصابة ١/١٢١ من رواية الحسن بن عرفة عن إسماعيل بن

عيَّاش من الطريق الذي أورده اليهتي ، ثم ذكر رواية أبي نعيم له من حديث أبي أسامة

وأنه لا يثبت من هذا الطريق ، وأن البغدادي وصله في شرف أصحاب الحديث ، وأن

ابن عدى أورده في بعض المواطن من طرق كثيرة كلها ضعيفة ، وقال في بعض المواضع : رواه

الثقات عن الوليد ، عن معان عن إبراهيم قال : حدثنا الثقة من أصحابنا . فذكره .

ورواه الوليد بن مسلم ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن :
كما أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل المأليني ، حدثنا أبو أحمد
ابن عبد الله بن عدي الحافظ ، أنبأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا إبراهيم - يعني
ابن أيوب الحوراني الدمشقي - حدثنا الوليد ، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ،
حدثنا الثقة من أسياننا قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . نحوه .

وبمعناه رواه أبو عمير ، عن الوليد بن مسلم .

ففي وعد الله ، جل وعز ، حفظ كتابه العزيز عن الزيادة فيه ، والنقصان
عنه ، والإتيان بمثله ، ووعدُهُ حق .

وفي وعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قَائِمُونَ بكتاب الله ، عز وجل ،
ثم بسنته ، صلى الله عليه وسلم ، ظاهرون ، ينفون عنها تحريف الغالين ،
واتتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، ووعدُهُ صدق .

وقد وجدنا بحمد الله ومنه كتابه العزيز الذي أنزله على عبده قِيَامًا
لم يجعل له عِوَجًا ، ولا إلى الزيادة فيه أو النقصان عنه أو الإتيان ^(١) بمثله -
لأحدٍ من خلقه سبيلًا .

ووجدنا عالين بكتاب الله ، عز وجل ، وسنة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ،
عارفين بمعانيهما ، مستنبطين عنهما ما فيهما ، من بيان الشريعة نصًّا أو دلالةً ،
قائمين بالحق ظاهرين ، من عصرِ نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يومنا

(١) في ح « والإتيان » .

هذا ، يتبع بعضهم بعضاً ، إليهم رُجوعُ الخلقِ في تعلم الحق ، في الشرق والغرب ، أصولهم في دينهم ^(١) واحدة ، وفروعهم على اختلاف اجتهادهم بالأصول مُلحقه ^(٢) ، وأحكامهم - على ما يؤدي إليه اجتهادهم - ماضية . وهم في أداء ^(٣) كل واحد منهم في الظاهر ما كلف - مجتمعون ، وإن كانوا في الصورة مختلفة ؛ ولذلك قال سيدنا المصطفى ، صلى الله عليه وسلم :

ما أخبرنا أبو الحسن : محمد بن الحسين بن داود العلوي ، رحمه الله ، قال ^(٤) : حدثنا أبو حامد بن الشَّرْقِي ، حدثنا محمد بن يحيى ، وأبو الأزهر ، وعبد الرحمن بن بشر ، وأحمد بن يوسف ؛ قالوا : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إذا حكم الحاكم فاجتهد ^(٥) فأصاب كان له أجران ، فإن اجتهد وأخطأ ^(٦) كان له أجر ^(٧) » .

(١) في ٥ « حديثهم » .

(٢) في ١ « ملحقه » وملحقه بمعنى لاحقة وتابعة ، أي أن فروعهم تتبع أصولهم .

(٣) في ٥ « من أداء » .

(٤) ليست في ١ .

(٥) في ٥ « واجتهد » .

(٦) في ح . « وأخطأ » .

(٧) أخرجه البخاري ١٣ / ٢٦٨ / ٣ / ١٣٤٢ / ٣ . والترمذي ١ / ٢٤٩ / ١ وقال : حديث

أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه ، لانرفه من حديث سفيان الثوري ، عن يحيى بن سعيد ، إلا من حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن سفيان الثوري . والنسائي

ورواه أيضاً يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن أبي بكر
ابن محمد (١) .

فجعل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، للمصيب من المجتهدين أجرين :
أحدهما على ما تكلف (٢) من الاجتهاد ، والآخر على ما أصاب من الحق . وجعل
للمخطيء منهما أجراً على اجتهاده ، وجعل خطأه مرفوعاً عنه ، عفواً من الله
عنه [سبحانه] بفضلِهِ وجودِهِ ، حتى أصبحنا بحمد الله ونعمته على بيئتنا من
ربنا ، وبصيرة من ديننا ، ليس لنا في كتاب الله شك ، ولا في شريعة نبينا ،
صلى الله عليه وسلم ، إشكال لا يخرج لنا منه .

وقد حذرنا نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، ما كان بعده من الاختلاف والفرقة ،
ودلنا على ما وجب علينا من التمسك به ، فقال في حديث العرياب بن سارية :

مأخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن الحمّامي ، أنبأنا أحمد بن سلمان (٣) ،

حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثنا أبو عاصم .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،

حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا أبو عاصم (٤) ، حدثنا ثور بن يزيد ،

عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن العرياب بن

سارية ، قال :

(١) راجع صحيح مسلم ٢/١٣٠ وابن ماجه ٢/٧٧٦ .

(٢) في « و » بكاف .

(٣) في « ح » سلمان . وهو خطأ وفي « أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن سليمان ، قال

حدثنا عبد الملك » وفيه نقص واضح .

(٤) في « عاصم »

صلى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون . فقلنا : يا رسول الله ، [صلى الله عليك^(١)] كأنها موعظة مُودَّع ، فأوصنا . فقال :

«أوصيكم بتقوى الله تعالى ، والسمع والطاعة^(٢) وإن أمر عليكم عبداً ؛ فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين^(٣) المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ . وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل بدعة ضلالة^(٤)» لفظ حديث الدّوري^(٥) ، وفي رواية الرقاشي^(٦) : « فإن كل مُحدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » .

ورواه أيضاً حُجْر بن حجر^(٧) ، ويحيى بن أبي المطّاع^(٨) ، عن العرياض ابن سارية ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) في هـ « بتقوى الله في السر والعلانية ، والسمع والطاعة » .

(٣) ليست في هـ .

(٤) راجع ما أخرجه الدارمي في سننه ، باب اتباع السنة ٤٤/١ - ٤٥ ، وابن ماجه في مقدمة سننه : باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ١٦/١ ، ١٧ ، والترمذي في كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ١١٢/٢ - ١١٣ ، والحاكم في المستدرک ٩٥/١ - ٩٦ .

(٥) راجع المستدرک في الموضوع السابق .

(٦) هو عبد الملك بن محمد ، المعروف بأبي قلابة الضريير . وترجمته في الجرح ٣٦٩/٢/٢ وتاريخ بغداد ٢٢٥/١٠ وتذكرة الحفاظ ٥٨٠/٢ وتهذيب التهذيب ٤١٩/٦ .

(٧) راجع في هذا مسند أحمد ١٢٦/٤ - ١٢٧ ، وسنن أبي داود ، كتاب السنة : باب لزوم السنة ٢٨٠/٤ - ٢٨١ ، وصحيح ابن حبان في ذكر وصف الفرقة الناجية ١٣٩/١ - ١٤٠ ، وسنن الترمذي في أبواب العلم : باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ١١٣/٢ والمستدرک ٩٧/١ .

(٨) راجع المستدرک ٩٧/١ ، وسنن ابن ماجه ١٥/١ - ١٦ .

فاستمسك بها من كان في واعد نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، من التأمين بسنته في الصدر الأول ، ثم الذين يلونهم ، ^(١) ثم الذين يلونهم ^(٢) لا يبالى أحدهم ^(٣) بأن يتبع الحق حيث وجده ، ولا يرغب عن قبوله ممن سمعه ؛ وذلك لتقواهم الله تعالى وخشيتهم إياه . ولذلك وغيره من المعاني قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : ما في حديث عبد الله ^(٤) بن مسعود وغيره :

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال حدثنا محمد بن أبي داود ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله ، قال :

قال رسول الله ، صلى عليه وسلم :

« خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يخلف قوم تسبق شهادتهم أيمانهم ، وأيمانهم شهادتهم ^(٥) » .
قال أحمد ^(٥) البيهقي ، رحمه الله تعالى :

ثم اختلفت ^(٦) الأهواء ، وكثرت الآراء ، حتى ذهب بعضهم إلى ترك القول بالسنة ، وتمسك كثير من أتباع من مضى من العلماء بما بلغهم من أقوالهم ،

القول بالسنة ، والتمسك بأقوالهم .

(١) ما بين الرقنين سقط من

(٢) في « أحد »

(٣) ليست في

(٤) أخرجه البخاري ١٥١/٣ ، ١٩١/٥ من الفتح ، ومسلم ١٩٦٣/٤

وأحمد في المسند ٨٦/٦ (معارف)

(٥) ما بين الرقنين ليس في اوله في

(٦) في « اختلف »

وقد كانت من بعضهم الزلة فيما لم يبلغه من السنة ، أو غفل عن موضع الحجّة ، فلم يرجعوا عنها حين^(١) بلغهم ؛ ولذلك^(٢) قال عبد الله بن عباس ، رضى الله عنه :

ما أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ، ببغداد ، حدثنا أبو بكر : محمد بن عبد الله الشافعى : حدثنا جعفر بن محمد الأزهر ، حدثنا الفضل^(٣) بن غسان ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد ، عن المثني ابن سعيد ، عن أبي تميمة ، عن أبي العالية^(٤) قال :

قال ابن عباس : ويل للأتباع من زلات العالم . قال : قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يقول العالم الشيء برأيه فيلقى من هو أعلم منه برسول الله ، فيخبره فيرجع ، وتقضى الأتباع بما حملت .

قال أحمد : فإذا^(٥) عورضوا بالسنة ، أو عورض بها من ذهب إلى رد الأخبار الصحيحة ، قالوا :

ما أخبرنا أبو محمد : عبد الله^(٦) بن يحيى السكرى ، حدثنا إسماعيل بن محمد

(١) في ح « حتى » .

(٢) في هـ « وكذلك » .

(٣) في ا « الفضل » .

(٤) في ج « أبي العالية » . وفي ح عن أبي العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

(٥) في هـ « وإذا » .

(٦) في هـ وح « أبو عبد الله بن يحيى » .

الضفّار ، حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي^(١) ، حدثنا محمد بن المبارك^(٢) ،
حدثني يحيى بن حمزة ، حدثني محمد بن الوليد الزبيدي ، عن مروان بن ربيعة^(٣)
أنه حدثه عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشى^(٤) ، عن المقدام بن معدى
كرب الكندي ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

«أوتيت الكتاب وما يعدله — يعنى مثله — يوشك شبعان على أريكته
يقول : بيننا وبينكم هذا الكتاب : فما كان فيه من حلال أحلناه ، وما كان من
حرام حرّمناه ، ألا وإنة ليس كذلك . ألا لا يحل ذوناب من السباع ، ولا^(٥)
الحمار الأهلى » وذكر الحديث^(٦) .

(١) في « العباس بن عبد الله البرقي » والترقي هو أبو محمد : العباس بن عبد الله بن أبي
عيسى الترقفي الباكساني . قال في الأنساب ٣٧/٣ : هذه النسبة إلى ترقف ، وظنى أنها
من أعمال واسط . وقد مات سنة ٢٦٧ وله ترجمة في تاريخ بغداد ١٢/١٢٣-١٤٤

(٢) في « المنكدر » وهو خطأ . ومحمد بن المبارك الذي روى عن يحيى بن حمزة توفي سنة
٢١٥ وترجمته في تهذيب التهذيب ٩/٤٢٣ .

(٣) في « بدنة » وهو خطأ . وترجمة مروان بن ربيعة في الكبير ٤/١/٣٧١ وتهذيب
التهذيب ١٠/٩٢ .

(٤) في النسخ . « الحرسي » وقد أكدها كاتب « ح » بكتابة حاء صغيرة تحت الحاء ، وهو
خطأ ، وقد ضبطها ابن حجر في تقريب التهذيب ص ١٢٤ « الجرشى » بضم الجيم وفتح
الراء بعدها ، وذكر أنه كان قاضياً من حمص ، وثقة ، يعد من الطبقة الثانية ، ويقال : انه
أدرك النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) في « الا » وهو خطأ واضح .

(٦) الذي عند أحمد وأبي داود في تمام الحديث : « ألا لا يحل لكم الحمار الأهلى ، ولا كل
ذى ناب من السبع ، ولا لقطه معاهد الا أن يستغنى عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم
أن يقروه ، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه » .

وطريق مروان بن أبي ربيعة أخرجه ابن حبان في صحيحه ١/١٤٧ .

ورواه أيضاً حريز^(١) بن عثمان ، عن ابن أبي عوف^(٢) .
ورواه الحسن^(٣) ابن جابر^(٤) عن المقدم .
وربما يعتل بعض أتباع من مضى بأن ما عورض^(٥) به من السنة ،
لو كان صحيحاً لم يتركه صاحبه . فيعتمد رواة^(٦) قول صاحبه ، ولا يعتمد على
رواة قول نبيه ، صلى الله عليه وسلم . ويقلد قول صاحبه ، وربما لم يتابعه تلك السنة ،
أو غفل عن موضع الحجّة ، ولا يرى أن يقلد [قول]^(٧) نبيه ، صلى الله عليه وسلم .
والمذهب الصحيح في هذا مذهب السلف ومن ذهب مذهبهم من الخلف
في ملازمة^(٨) السنة^(٩) وترك الميل عنها إلى البدعة . وليس كل أحد يعرف
مذهب السلف أو من تبعهم من الخلف في متابعة السنة^(٩) ومفارقة البدعة . فلو ترك
من ليس له آلة الاجتهاد^(١٠) في طلب الأصح أو الأرجح^(١١) في الأقاويل المختلفة

-
- (١) في هـ « جرير » وهو خطأ .
(٢) طريق حريز بن عثمان أخرجه أحمد في المسند ٤/١٣٠ - ١٣١ ، وأبو داود في سننه : باب لزوم السنة ٤/٢٧٩ .
(٣) في هـ : « الحسين » وهو خطأ .
(٤) طريق الحسن بن جابر أخرجه الدارمي في سننه : باب السنة ١/١٤٤ . والترمذي في كتاب العلم : باب ما نهي أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم ٢/١١٠ - ١١١ . وابن ماجه في مقدمة السنن ، باب تعظيم حديث رسول الله والتعليق على من عارضه ١/٦ .
والحاكم في المستدرک ١/١٠٩ .
(٥) في ا : « بما عورض من السنة ولو كان . . . » .
(٦) في ا : « فيعتمد على رواة . » .
(٧) ما بين القوسين من هـ و ح .
(٨) في ا « ومتابعة » .
(٩) ما بين الرقین سقط من ا .
(١٠) في هـ : « الاختيار » .
(١١) في ا : « والأرجح » .

دون الدلالة على من (١) هو أولى بالتابعة - لبقى متحيراً لا يهتدى ولا يعلم من يهتدى (٢) فوجدنا في سنة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أوضح العلامة ، وأبين (٣) الدلالة على من هو أحق بالاتباع من علماء الأمة بعد ظهور البدعة وغلبة أهلها ، ومن أولاهم بأن يُقدّم (٤) ويؤخذ منه العلم ، حتى تكون (٥) الطائفة المنصورة الموعودة ، متصلة بأمثالها في القيام بالحق ، قبل ظهور الفرقة وبعدها إلى يوم القيامة .

ونحن نذكر بمشيئة الله تعالى من أسانيد تلك السنة ما حضرنا في (٦) أبواب مترجمة ، وبالله التوفيق والعصمة .

(١) في ح : « ما » .

(٢) في هـ : « يهتدى » .

(٣) في هـ : « وح » وأسنى » .

(٤) في هـ : « بمن يقوم » .

(٥) في هـ : « وح » يكون » .

(٦) في هـ : « من » .

باب

ما جاء في تخصيص قريش بالتقديم والاتباع ، والتعلم منهم ؛ لكثرة علمهم ، ورجحان عقولهم ، وقوة رأيهم ، وما في بعضه ^(١) من الإشارة إلى الشافعي ، رحمه الله ، لزيادة علمه من بين قريش بعد الصحابة ، رضي الله عنهم ، وانتشاره في مشارق الأرض ومغاربها ، وانتفاع المسلمين به .

أخبرنا أبو طاهر: محمد بن محمد بن محمّش الفقيه ، رحمه الله ، أنبأنا أبو بكر: محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف الشّامي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة . فذكر أحاديث ^(٢) . قال : وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« الناس تبع لقريش في هذا الشأن ، مسلمهم تبع اسمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم ^(٣) » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو النضر : محمد بن محمد ابن يوسف الفقيه ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ^(٤) ، حدثنا أبو الوليد ،

(١) في ٥ : « بعضهم » .

(٢) سقطت من ٥ .

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء : باب الناقب ٦/٣٨٥ ،

ومسلم في كتاب الإمارة : باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ٣/١٤٥١ ،

والمصنف في السنن الكبرى ٨/١٤١ .

(٤) في ١ : « الرازي » وهو خطأ .

حدثنا عاصم بن محمد ، سمعت أبي يحدث عن ابن عمر ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان »^(١) .

أخبرنا أبو الحسين : محمد بن الحسين^(٢) بن الفضل القطان ، أنبأنا عبد الله ابن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبيد الله^(٣) - هو ابن موسى - عن شَيْبَانَ ، عن الأعمش ، عن سهل - يُكنى أبا أسد - عن بَكَيْرِ الجزري^(٤) ، عن أنس ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« الأئمة من قريش »^(٥) .

وأخبرنا أبو الحسن : علي بن عبد الله بن علي الخُسْرَوِجِرْدِي ، أنبأنا أبو بكر : أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنبأنا أبو إسحاق : إبراهيم بن هاشم ابن الحسن البَغَوِي ، حدثنا الحسين^(٦) بن إبراهيم الكلبي ، حدثنا إبراهيم

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٥/٧ . (المعارف) والبخاري في كتاب المناقب : باب مناقب قريش ٣٨٩/٦ وفي كتاب الأحكام : باب الأمراء من قريش ١٠٤/١٣ ، ومسلم في كتاب الامارة : باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ١٤٥٢/٣ .

(٢) في ٥ : « الحسنين » وهو خطأ .

(٣) في ١ : « عبد الله » وهو خطأ .

(٤) في ٥ : « الحدري » وهو خطأ . وبكبر هو ابن وهب الجزري . قال الأزدي : ليس بالقوي وذكره ابن حبان في الثقات في التابعين لوحة ٩ - ب وترجم له ابن حجر في التهذيب ٤٩٦/١ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١٢٩/٣ ، ١٨٣ . والنسائي في الكبرى في القضاء ، كما ذكر صاحب تحفة الأشراف ١٠٢/١ ، وابن حجر في التهذيب في الموضع السابق . وراجع أيضاً السنن الكبرى ١٤٤/٨ .

(٦) في ١ : « الحسن » .

ابن سعد ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
« الأئمة من قريش .. » وذكر باقي (١) الحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله : محمد بن علي بن
عبد الحميد الأدمي بمكة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا عبد الرزاق ، عن
مَعْمَر ، عن زيد بن أسلم (٢) ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« صُلِبُ الناس قريش ، وهل يمشى الرجل بغير صلب » (٣) ؟ .

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : أخبرني (٤) أبو الحسن : محمد بن عبد الله بن
محمد بن صبيح ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن إسحاق
الجوهري ، حدثنا عبيد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد ،
حدثني سعيد بن عمرو ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم . نحوه .

وبهذا الإسناد قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت (٥) رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، يقول

(١) في هـ : « ما في » .

(٢) هو أبو أسامة أو أبو عبد الله : زيد بن أسلم العدوي المدني الفقيه ، مولى عمر .
روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة ، قال يعقوب بن شيبة : ثقة من
أهل الفقه والعلم وكان عالماً بتفسير القرآن . مات سنة ١٣٦ و ترجمته في الكبير
٣٥٤/١/٢ وتهذيب التهذيب ٣/٣٩٥ وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٣ .

(٣) راجع يجمع الزوائد ١٠/٢٨ .

(٤) في هـ وح : « أخبرنا » .

(٥) في ح : « وبهذا الإسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : سمعت » .

«خيار قريش خيار الناس ، وقريش كالملح ، وهل (١) يطيب طعام إلا به ؟
ولولا أن تطغى قريش لأخبرتها بما لها عند الله ، عز وجل (٢) » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا (٣) أبو النضل : الحسن بن يعقوب
الدرّال ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنا يزيد بن الحباب ، أنبأنا ابن أبي
ذئب ، عن سعيد بن سعيد المقبري (٤) ، عن كعب ، قال :

« نجد في الكتاب أن قريشاً هي الكتبة الحسبة ، ملح هذه الأمة » .

أخبرنا أبو طاهر النقيه ، أنبأنا أبو بكر : محمد بن الحسين القطان ،
حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن مالك بن
مِقْوَل ، عن الشعبي ، عن عامر بن شهر (٥) ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« انظروا قول قريش ، واسمعوا قولهم ، ولا تعملوا بأعمالهم (٦) » .

أخبرنا أبو نصر : عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، أنبأنا أبو محمد :

(١) في ح : « فهل » .

(٢) راجع في معنى أنهم كالملح من الطعام ما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٨ من
حديثي أنس وسمرة وتعقيبه عليهما .

(٣) في هـ وح : « أخبرنا » .

(٤) في هـ : « المقرئ » .

(٥) ليست في هـ . وعامر بن شهر هو أبو التكنود الهمداني ، ويقال أبو شهر الناعطي
نسبة إلى ناعط من أعمال همدان . له صحبة وكان من عمال النبي صلى الله عليه وسلم
باليمن ، وكان أول من اعترض على الأسود العنسي لما ادعى النبوة ، وله ترجمة في تهذيب

التهذيب ٥/٦٩ - ٧٠ ، وأسد الغابة ٣/٨٣ ، والإصابة ٤/٩ - ١٠ .

(٦) راجع ما أورده ابن أبي حاتم في الملل ٢/٣٦٢ فقد صحح هذا الطريق .

أحمد بن إسحاق بن البغدادي الهروي ، أنبأنا علي بن محمد بن عيسى ،
حدثنا أبو الهيثم ، قال : أخبرني شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، قال :
كان أبو بكر بن سليمان بن أبي حنيفة - وكان من علماء قريش - يقول :
بلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« لا تَعَامُوا قَرِيشًا وَتَعَامُوا مِنْهَا ، وَلَا تَقْدَهُمُوهَا وَلَا تَأْخَرُوا عَنْهَا ، فَإِنَّ
لِلْقَرِشِيِّ مِثْلِي قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قَرِيشٍ » .

هكذا رواه شعيب بن أبي حمزة . ورواه محمد بن الوليد الزبيدي ، عن
الزهري ، عن عبد الله بن واقد ، عن أبي بكر بن سليمان ، عن النبي ، صلى
الله عليه وسلم : وهو مرسل (١) جيد .

وقد روى موصولاً ومرسلاً من أوجه آخر :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو طاهر : محمد بن محمد بن مَعْشَرِ النخعي ،
وأبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، وأبو سعيد : محمد بن موسى ؛
قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم ، أنبأنا (٢) ابن أبي فديك ، قال : حدثني بن أبي ذئب ، عن ابن

(١) أخرجه ابن حجر في توالي التأسيس ص ٤٥ وقال : هذا مرسل قوي الإسناد ،
وله طرق أخرى استوعبتها في كتاب «لذة العيش» في طرق حديث الأئمة من قريش .
ثم قال : والفرض من الإشارة إليه أن الشافعي إمام قرشي فيدخل في عموم
الأمر بتقديم قريش على غيرهم مع ما اختص به من نسبه إلى بني المطلب .
(٢) في : ح «أخبرنا» .

شهاب ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف ، عن عبد الرحمن بن أزهر ، عن
جُبَيْر بن مُطْعِم ؛ أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« للقرشى مثل قوة الرجلين من غير قریش » (١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنبأنا
عمر بن حفص السدوسي ، حدثنا عاصم بن علي ، حدثنا ابن أبي ذئب بهذا ،
وقال : قال الزهري : وما (٢) أريد بذلك إلا نبل (٣) الرأي .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الحسن : علي بن محمد بن محمد
ابن عقبة الشيباني ، بالكوفة ، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المرؤزي
الحافظ ، حدثنا يعقوب بن حميد (٤) ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت (٥) ،
حدثنا عمرو بن أبي عمرو - مولى المطلب - عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ،
عن جُبَيْر بن مُطْعِم ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤/٨١ ، ٨٣ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٧٢ وصححه على شرط البخاري ومسلم ، وأقره
الذهبي ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٢٦ عن أحمد وأبي يعلى والبرار
والطبراني . ثم قال : رجال أحمد . رجال الصحيح .

ورواية الحاكم : « للرجل من قریش من القوة ما للرجلين من غير قریش »

ورواية أحمد : « أن للقرشى مثلى قوة الرجل من غير قریش » .

وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٩/٦٤ بلفظ : « للقرشى مثلاً قوة الرجلين » .

(٣) في ح . « ما » .

(٣) في هـ : « مثلى » .

(٤) في ا : « حميد » .

(٥) في هـ ، ح : « بن حميد ، قال : حدثنا ثابت » .

« يا أيها^(١) الناس ، لا تقدّموا قريشا تهلكوا^(٢) ، ولا تخافوا عنها
ففضلوا^(٣) ، لا^(٤) تعلموها وتعلموا منها^(٥) ؛ فإنهم أعلم منكم . لولا أن تبطر
قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله تعالى^(٦) »

أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن عبدان الكاتب ، أنبأنا أحمد بن
عبيد الصقار ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مباحان ، حدثنا ابن بكير ،
حدثنا الليث ، عن ابن الهاد ، عن إبراهيم بن سعد^(٧) ، عن محمد بن عكرمة ،
عن عبد الله بن أبي مُليكة ، أن أبا قتادة السلمي ، قال لخالد بن الوليد يوم
الفتح : هذا يوم يذل الله عز وجل فيه قريشاً . فقال بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم : ألا تسمع ما يقول أبو قتادة ؟ فقال رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم :

« مهلاً يا أبا قتادة ، فإنك لو وزنت رأيك برأيهم لحقرت رأيك مع
رأيهم ، ولو وزنت حكمك مع أحلامهم لحقرت حكمك مع أحلامهم .
ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها ؛ فلو أن تبطر قريش لأخبرتهم بما لهم عند
رب العالمين^(٨) .

(١) في ١ : « أيها » .

(٢) في ٥ وح : « قتهلكوا » .

(٣) في ٥ : « ففضلوا » .

(٤) في ٥ وح : « ولا » .

(٥) في ٥ : « ولا تعلموا وتعلموا منها » .

(٦) راجع في هذا مسند الشافعي ص ٩٤ ، ومناقب الشافعي للرازي ص ١٣٥ .

(٧) في ١ : « سعيد » .

(٨) راجع مسند الشافعي ص ٩٤ .

وكذلك رواه أبو صالح^(١) كاتب الليث ، عن الليث . ثم قال أبو صالح :
وقد سمعت من^(٢) إبراهيم بن سعد . ورواه المطلب بن عبد الله بن حنطب ،
ومحمد بن إبراهيم التميمي ، ببعض معناه ، وقالوا : « قتادة بن النعمان » بدل
« أبي قتادة » .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن
بالوية^(٣) ، حدثنا محمد بن يونس القرشي ، حدثنا محمد بن خالد ابن عثمة^(٤)
حدثنا عدى بن الفضل ، أخبرني أبو بكر بن أبي حنمة ، عن أبيه ، عن ابن
عباس ، قال :

قال لي علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، يوم^(٥) حروراء^(٦) : اخرج إلى
هؤلاء القوم فقل لهم : يقول لكم علي : أتتهموني^(٧) على رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ؟ فأشهد^(٨) : كسمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« لا تؤموا قريشاً وأتموا بها ، ولا تقدموا على قريش وقد موها ،
ولا تعاموا قريشاً وتعاموا منها ؛ فإن أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة

(١) في ح : « صالح » .

(٢) في هـ : « عن » .

(٣) في هـ : « بالوية » . وهو تصحيف

(٤) في ح : « علقمة » .

(٥) سقطت من هـ .

(٦) حروراء قرية كانت بظاهر الكوفة ، أو موضع على مياين منها ، نزل بها الخوارج
الذين خانوا علي بن أبي طالب رضى الله عنه فنسبوا إليها . راجع معجم البلدان ٣/ ٢٥٦ -

(٧) في ح وهـ : « أتتهموني » .

(٨) في هـ : « وأشهد » .

اثنين^(١) من غيرهم ، وإن علم عالم من قريش يسع طباق الأرض . ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل^(٢) .

قال أحمد : وقد روى آخر هذا الحديث أيضا إسماعيل بن مسلم ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، مرفوعاً .

أخبرنا أبو سعيد^(٤) : أحمد بن محمد الهروي ، أنبأنا أبو أحمد : عبد الله بن عدى الحافظ ، حدثنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« اللهم اهد قريشا ؛ فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض .
اللهم أذقت أولها نكالا فأذق آخرها نوالاً »^(٥) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أحمد بن محمد السمرقندي ،

(١) في ح : الاثنين .

(٢) ليست في « ه » ولا « ح » .

(٣) أخرجه ابن حجر في توالي التأسيس من ٤٦ - ٤٧ عن الآبري والحاكم في المناقب . ثم قال : أخرج بعض هذا الحديث أبو بكر البزار في مسنده ، وأبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه من طريق عدى بن الفضل ، قال البزار : لا نعلم لأبي بكر ولا لأبيه غيره . وعقب ابن حجر على هذا بقوله : وما مجهولان ، وفي عدى بن الفضل مقال . وأخرجه الرازي أيضا في مناقب الشافعي من ١٣٥ .

(٤) في ح : « أبي سعيد » .

(٥) أخرج أحمد في المسند ٢٨/٤ (المعارف) شطره الأخير ، وأبو نعيم في الحلية ٩/٦٥ ، وابن حجر في توالي التأسيس من ٤٧ وعقب عليه بقوله : وهذا رجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل ، ففيه مقال وأشار إلى رواية أحمد التي ذكرناها بقوله : وأخرج بعضه بسند جيد من طريق سعيد بن جبير .

حدثنا محمد بن نصر المروزي ، حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي .

وأخبرنا أبو عبد الله ، حدثنا أبو اسحاق : إبراهيم بن محمد بن يحيى ،
حدثنا أبو عثمان : سعيد بن محمد البغدادي ، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ؛
قالا : حدثنا جعفر (١) بن سليمان ، حدثنا النضر بن حميد (٢) الأسدي ، حدثنا
أبو الجارود (٣) ، عن أبي (٤) الأحوص ، عن عبد الله ، قال :

قال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

« لاتسبوا قريشاً ؛ فإن عالمها (٥) يملأ الأرض علماً . اللهم أذقت أولها
نكالا ، فأذق آخرها نوالا (٦) » .

هذا لفظ حديث (٧) ابن أبي إسرائيل . وفي حديث محمد بن عبد الملك
القرشي ، عن ابن مسعود . يرفع الحديث (٨) .

(١) في « خصم » وهو خطأ .

(٢) في هـ : « جميل » وفي المطبوع من مسند الطيالسي ص ٣٩ « معبد » كما في توالي

التأسيس ص ٤٦ وهذا كله خطأ ، وهو النضر بن حميد الكندي ، يروي عن أبي

الجارود وثابت . قال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث .

ترجم له العقيلي في الضفاء لوحة ٤٣٥ ، والذهبي في الميزان ٢٥٦/٤

وابن حجر في لسان الميزان ١٥٩/٦ - ١٦٠ .

(٣) في النسخ الخطية « حدثنا الجارود » والصواب أنه أبو الجارود . راجع مصادر
الترجمة السابقة .

(٤) في هـ « ابن الأحوص » وهو خطأ .

(٥) في ا : « عالما » .

(٦) راجع مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٩ - ٤٠ ، وميزان الاعتدال ٢٥٦/٤

ولسان الميزان ١٦٠/٦ ، وتوالي التأسيس ص ٤٦ ، وقد قال العقيلي عنه في الموضوع

السابق : إن النضر منكر الحديث . وهذا من أحاديثه ، ولا يتابع عليه إلا من طريق

يقاربه . وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٩٥/٦ ، ٦٥/٩

(٧) سقطت من هـ

(٨) ليست في هـ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن ، حدثنا أبو نعيم : عبد الملك بن محمد الفقيه ، حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي (١) ، حدثنا أبو اليمان : الحكم بن نافع ، حدثنا ابن عياش ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن وهب بن كيسان ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« اللهم اهد قريشاً ؛ فإنّ عالمها يملأ طبقة الأرض علماً . اللهم كما أذقتهم عذاباً فأذقتهم نوالاً » دعابها ثلاث مرات (٢) .

أسانيد هذا الحديث إذا ضمَّ بعضها إلى بعض مع (٣) ماتقدم (٣) صارت قوية .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبي نعيم الفقيه ، قال : قد قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
« الأئمة من قريش (٤) » .

وقد يقع اسم الإمامة على من ولي الخلافة ، وعلى من يؤتم (٥) به في الدين والعلم وقد قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
« للقرشي قوة الرجلين من غير قريش » .

(١) في هـ : « القارى » .

(٢) أخرجه ابن حجر في توالي التأسيس ص ٤٦ وعقب عليه بقوله : في إسناد عبد العزيز [يعنى ابن عبد الله] وهو ضعيف ، ورواية إسماعيل [يعنى ابن عياش] عن غير الشاميين فيها ضعف .

والمحدث أيضاً في مناقب الشافعي للرازي ص ١٣٥ .

(٣) ما بين الرقنين ليس فى هـ .

(٤) مضى الكلام على الحديث ص ١٨ .

(٥) فى هـ : « يؤتمر » .

قال : وقد احتج هارون الرشيد حين (١) ذكر الشافعي ، رحمه الله ،
بهذه (٢) الرواية ، فقال : ما يُنكرُ لرجلٍ من بنى عبد مناف أن يقطعَ محمد بن
الحسن (٣) أما علم (٣) محمد بن الحسن أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
قال : « إن عقلَ الرجل من قريش عقلُ رجائين من غيرهم » .

وكذلك حين دخل على هارون من رفع إليه خبر الشافعي واحتجاجه على
محمد بن الحسن — وكان متكئا فاستوى جالسا — وقال : اقرأه عليّ ثانياً ،
فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله — قالها ثلاثاً — قال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم :

« تعلموا من قريش ولا تعلموا — وها ، قدموا قريشاً ولا تقدموها » .
ما أنكرُ أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن (٤) .

قال : وقد احتج الشافعي في « كتاب الصلاة » في باب الأذان بهذه
الرواية عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« تعلموا من قريش ، وقوة القرشي قوة الرجائين من غير قريش ، في نبل
الرأى (٥) .

(١) في ه : « حتى » .

(٢) في ا : « هذه » .

(٣) ما بين الرقين سقط من ه .

(٤) راجع ما أورده ابن حجر في توالي التأسيس ص ٤٧ والرازي في مناقب الشافعي
ص ١٣٦ وقد عقب الرازي عليه بقوله : وهذا يدل على أن هارون الرشيد حمل هذه
الأخبار على الشافعي .

(٥) راجع ما أورده البيهقي في السنن الكبرى : باب ما يستدل به على ترجيح قول أهل
الحجاز وعملهم ١/٣٨٥ - ٣٨٦ وقال عقب الترجمة : وإنما أوردته ها هنا لأن
الشافعي أشار إليه في مسألة الأذان ، وهو بتمامه مخرج في كتاب المدخل .

قال : وقال أبو نعيم : وفي قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا قريشاً ؛ فإن عالمها يملأ الأرض علماً ، ويملاً طبق الأرض علماً » - علامة بيّنة ، إذا تأملها الناظر الفائق المميز علم (١) أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش ، قد ظهر علمه فانتشر في البلاد ، وكتبت كتبه وتآليفه كما تكتب المصاحف ، ودرستها المشايخ ، والشبان ، والأحداث ، في مجالسهم وكتاتيبهم ، وصبروها كالإمام ، واستظهروا أقاويله ، وأجرونها في مجالس الحكماء ، والأمراء ، والقراء ، وأهل الآثار ، وغيرهم . وهذه صفة لا تعلمها قد أحاطت بأحدٍ إلا بالشافعي (٢) رحمه الله (٢) : محمد بن إدريس ، القرشي ؛ إذ (٣) كان كل واحدٍ من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإن كان علمه (٤) قد ظهر وانتشر — فإنه لم يبلغ مبلغاً يقع تأويل هذه الرواية عليه ، إذ كان لكل واحدٍ منهم نُتف وقطع من العلم ومسألآت (٥) في الجزء منه : خمس أو عشر أو واحد (٦) ، وسائر ذلك لغيره من الصحابة والتابعين ، فهم قد اشتركوا (٧) في الفتيا اشتراكاً لا يبين أن أحداً منهم (٨) قد ملأ الأرض بعلمه ، ولا له فضل علم على علم غيره من أشكاله حتى يظهر هذا التأويل عليه ، ولا يتبين في شيء من علومهم أن واحداً (٩) منهم (١٠) قد ملأ الأرض علماً وملاً طبق الأرض بعلمه .

(١) سقطت من ا ، و هـ .

(٢) ما بين الرقين ليس في هـ .

(٣) في ا : « إذا » .

(٤) ليست في ا .

(٥) في هـ « سبيلاني » .

(٦) في ا : « واحداً » .

(٧) في ا : « أشركوا » .

(٨) ليست في ا .

(٩) في هـ وح : « أحداً » .

(١٠) ليست في هـ .

فأما الشافعي، رحمه الله^(١)، القرشي^(٢)، فقد صنّف الكتب وفتح العلم، وشرح
الأصول والفروع، وعلا في الذكر بما ألف وشرح، وفتح الله، عز وجل،
على لسانه العلم الكثير، ومرّ في آذان السامعين، ووعته القلوب، فزاد على
مرّ الأيام حسناً وبيانا، وبلغ الحدّ الذي جاز لتأول أن يتأول في هذه الرواية عن
رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذكر قرّيش: أن الشافعي هو المراد بذلك.
قال^(٣) أحمد: وإلى مثل هذا ذهب أحمد بن حنبل، رحمه الله^(٤)،
في تأويل هذا الخبر، ونحن نذكر إسناده بعد هذا، إن شاء الله تعالى.

(١) في ح: «رضي الله عنه».

(٢) ليست في ه ولاح.

(٣) في ه «قال الإمام أحمد».

(٤) راجع ما أورده الرازي في مناقب الشافعي من ١٣٦ وابن حجر في توالي الناسيس.

بَابُ

ما جاء في قول الله ، عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ
وَلِقَوْمِكَ ^(١) ﴾ وما للعرب ثم لقريش فيه من الشرف ،
وما وجب بذلك على المسلمين من حبههم ، والشاقي
من جملتهم ^(٢) ، (٣) رحمه الله ^(٣) .

* * *

أخبرنا أبو طاهر : محمد بن محمد الفقيه ، حدثنا أبو بكر : محمد بن عمر بن
حفص الزاهد ، حدثنا أحمد بن السَّمَّار ، حدثنا الأزرق بن علي ، حدثنا
حسان بن إبراهيم الكرماني ، حدثنا سفيان الثوري ، عن موسى ^(٤) بن أبي
عائشة ، عن سليمان بن قتة ^(٥) عن ابن عباس في قوله ، عز وجل ﴿ وَإِنَّهُ
لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ .

قال : شرف لك ولقومك ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ ^(٦)
قال : فيه شرفكم ^(٧) .

-
- (١) سورة الزخرف : ٤٤ .
 - (٢) في ح « رضى الله عنه من جملتهم » .
 - (٣) ما بين الرقين ليس في هـ .
 - (٤) ليست في هـ .
 - (٥) في هـ « ينة » وفي ح « قنة » .
 - (٦) سورة الأنبياء : ١٠ .
 - (٧) راجع تفسير ابن جرير ٤٦/٢٥ ، وابن كثير ٤٠٠/٧ ، وقد أورده السيوطي في الدرر
المنثور ١٨/٦ عن ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب أيضاً .

أخبرنا أبو محمد : عبد الله (١) بن يحيى بن عبد الجبار السكرى —
بغداد — أنبأنا أبو بكر الشافعى ، حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر ، حدثنا
الغلابى ، حدثنا يحيى بن معين ، عن هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن سليمان
النوفلى ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها : **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ (٢) . قالت : هذه للعرب خاصة (٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا
الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعى ، أنبأنا سفيان بن عيينة ، عن ابن (٤)
أبي نجيح ، عن مجاهد ، فى قوله : **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِذِكْرِكَ** رضي الله عنه قال : يقال :
ممن الرجل ؟ فيقال : من العرب ، فيقال : من أى العرب ؟ فيقال : من قریش (٥) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو عبد الله : الحسن بن على (٦)
القاضى ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي (٧) ،

(١) فى « الحافظ » .
(٢) سورة آل عمران : ٦٤ .
(٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٩٣/٢ عن ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى
فى الشعب من حديث عائشة .
(٤) ليست فى ١ .

(٥) أخرجه الشافعى فى الرسالة ص ١٢ وابن جرير فى التفسير ٤٦/٢٥ ، وأبو نعيم فى الحلية
٦٥/٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١٨/٦ عن عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ،
وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم أيضاً .
(٦) فى ح : « محمد بن الحسين القاضى » .

(٧) أحد الكذابين التروكين ، قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال ، ولهذا ضعف
الحديث به كما سأتى .

حدثنا يحيى بن يزيد الأشعري، حدثنا ابن جزيج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

« أَحَبُّوا الْعَرَبَ لثَلَاثَ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ، وَكَلَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ » (١).

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصنار، حدثنا عباس بن الفضل، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير (٢)، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

فَضَّلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، قَرِيشًا لِسَبْعِ خِصَالٍ: أَنَّهُمْ عَبَدُوا اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، عَشْرَ سِنِينَ لَا يَعْبُدُهُ إِلَّا قَرِيشِي، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَصَرَهُمْ يَوْمَ الْفِيلِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ إِلَّا لَا يَلَافُ.

« (١) أورد العقيل الحديث في الضعفاء لوحة ٣٢٦ - ثم قال: منكر لا أصل له، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٨٧/٤ وصححه وأورد له رواية تابع فيها يحيى بن يزيد محمد بن الفضل عن ابن جزيج عن ابن عباس، ولكن تعقبه الذهبي في مختصره بقوله: « بل يحيى ضعفه أحمد وغيره، وهو من رواية العلاء بن عمرو الخنفي، وليس بعمدة، وأما أبو الفضل فتهم، وأظن الحديث موضوعا ».

وأورده الذهبي في الميزان ١٠٣/٣ في ترجمة العلاء بن عمرو، ثم قال: هنا موضوع، وروى قول أبي حاتم: هذا كذب.

والحديث و ترجمة أبي العلاء في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ولسان الميزان ١٨٥/٤، والآل المصنوعة ٢٣٠/١، والجرح والتعديل ٣٥٩/١/٣، وتزيه الشريعة ٣٠/٢ - ٣١ وجمع الزوائد ٥٢/١٠ وقد أورده الهيثمي فيه عن الطبراني في الكبير والأوسط ثم قال: فيه عمرو بن العلاء وهو يجمع على ضعفه.

(٢) في ح: « رضى الله عنه ».

قُرَيْشٍ (١) . وفضّاهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجّابة والسّقاية (٢) .

أخبرنا أبو الحسين (٣) بن الفضل القطان ، أنبأنا أبو عمرو بن التّمك ،
حدثنا هَيْدَامُ بن قُتَيْبَةَ ، حدثنا هارون بن عمر : أبو عمرو الحَزْوُمِيّ الدمشقي ،
حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي
وقاص ، عن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله (٤) بن الزبير . فذكره
بإسناده نحوه .

وروى ذلك عن أمّ هانئ بنت أبي طالب ، عن النبي ، صلى الله عليه
وسلم :

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، حدثنا أبو إسحاق :
إبراهيم بن محمد الدَّيْبَلِيّ ، بمكة ، حدثنا عامر بن محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أبو مصعب .
وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن (٥) الخليل الصوفي ، أنبأنا أبو أحمد
ابن عدي الحافظ ، حدثنا عبد الله بن صالح البخاري ، حدثنا أبو مصعب
الزهرى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت ، حدثني عثمان بن عبد الله بن أبي
عتيق ، عن سعيد (٦) بن عمرو بن جَعْدَةَ بن مُهَيَّبَةَ ، عن أبيه ، عن

(١) السورة السادسة بعد المائة في القرآن الكريم .

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤/١٠ - ٢٥ ثم قال : رواه الطبراني في الأوسط
وفي رجاله من ضعف ووثقهم ابن حبان .

(٣) في هـ : « الحسن » .

(٤) ليست في هـ ولاح .

(٥) ليست في هـ ، ولا في ح .

(٦) في هـ : « سعد » .

جدته أم هانئ بنت أبي طالب ، قالت : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

إن الله فضل قريشاً بست خصال — (١) وفي رواية الأصبهاني بسبع خصال (١) — لم يعطها أحد (٢) قباهم ، ولا يعطها (٣) أحد بعدهم : فضل الله تعالى قريشاً أنى منهم ، وأن النبوة فيهم ، وأن الحجابة فيهم ، وأن السقاية فيهم ، ونصروا على القيل — وفي رواية الأصبهاني : ونصرهم على القيل — وعبدوا الله تعالى عشر سنين لا يعبده أحد غيرهم ، وأنزل الله تعالى فيهم سورة لم يشرك فيها أحداً غيرهم — لم (٤) يذكر الأصبهاني قوله : « ولا يعطها أحداً بعدهم » — زاد الصوفي : قال أبو مصعب يعني $\frac{1}{2}$ لا يلاف قريش (٥) .

أخبرنا أبو علي (٦) الحسن بن محمد بن علي الروذباري ، وأبو (٦) الحسين بن بشران ، قالا : حدثنا (٧) إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا أبو بدر ، عن قابوس بن أبي ظبيان (٨) ، عن أبيه ، عن سلمان ، قال :

-
- (١) ما بين الرقين ليس في ح .
(٢) في ه ، ح « أحداً » .
(٣) في ه ، ح : « يعطيها » .
(٤) ما بين الرقين ليس في ه .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤/١٠ عن الطبراني في الكبير ثم قال : وفيه من لم أعرفه .
(٦) ما بين الرقين ليس في ه .
(٧) في ح : « أخبرنا » .

(٨) قابوس بن أبي ظبيان أحد الضعفاء الذين تكلم فيهم الثقات قال عنه ابن حبان في المجروحين لوحة ٣٧٧ : يروى عن أبيه وأبوه ثقة ، روى عنه الثوري وأهل الكوفة ، كان رديء الحفيظ ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له ، ربما رفع المرسل وأسند الموقوف =

قال لي (١) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« يا سلمان ، لا تبغضني فتفارق دينك . قال : قلت يا رسول الله ، وكيف أبغضك وقد هدانا الله تعالى بك ؟ قال : لا تبغض العرب فتبغضني (٢) » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعري ، حدثنا جدّي ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيدي ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، عن جُبَيْرِ ابن أبي صالح ، عن ابن شهاب ، عن سعد بن أبي وقاص ، أنه قيل :

يارسول الله ، قُتل فلان — لرجل من ثقيف — قال : أبعدده الله ، إنه كان يبغض قريشاً . هكذا جاء مرسلًا عن ابن شهاب ، عن سعد (٣) .

قال أبو عبد الله الحافظ : فأيحذر امرؤ معاندة الإمام الشافعي وبُغضه وإهاتته ومعاداته ؛ فإن الدعوة من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مجابة . وقد قال :

== كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه ، مات سنة ١٢٧ .

وترجم له البخاري في الكبير ١٩٣/١/٤ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٤٥/٢/٣ ، والعقيلي في الضعفاء لوحة ٣٦٥ ، والذهبي في الميزان ٣٦٧/٣ ، وابن حجر في التهذيب ٣٠٥/٨ - ٣٠٦ ، كما ذكر في سؤالات البرقاني للدارقطني لوحة ٩ - ١ ، وفي اللؤلؤ ومعرفة الرجال لأحمد ص ١٢٥ ، ١٢٨ .
ولهذا رد الحافظ مروياته .

(١) ليست في هـ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٨٦/٤ وصححه علي شرطهما ، وتعقبه الذهبي بان قابوساً تكلم فيه .

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧/١٠ عن البرار وعقب عليه بقوله : « فيه من لم أعرفه » .

« من يرد هوان قريش يهينه (١) الله (٢) » .

أخبرنا أبو علي : الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (٣) البغدادي بها ،
أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا
عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله (٤) بن معمر التيمي ،
قال : سمعت أبي : محمد بن حفص يحدث يقول : سمعت (٥) عمي عبيد الله بن عمر
ابن موسى يقول : حدثنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن سعيد بن المسيب ،
عن عمرو بن عثمان بن عفان (٦) ، قال :

قال لي أبي : يا بني ، إن وليت من أمر الناس شيئاً (٧) فأكرم قريشاً ، فإني
سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« من أهان قريشاً أهانه الله عز وجل (٨) » .

(١) في ٥ وح : « أهانه » .

(٢) راجع مسند الشافعي ص ٩٤ ، والحاكم في المستدرک ٧٤/٤ وقد صححه . وأقره الذهبي ،
وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧/١٠ من طريق الثقات عن أحمد وأبي يعلى والبرار .

(٣) في ٥ « شاكان » .

(٤) في ١ « عبد الله » وهو خطأ .

(٥) ليست في ١ .

(٦) في ح « رضي الله عنهما » .

(٧) ليست في ٥ .

(٨) أخرجه أحمد في السند ٣٥٩/١ - ٣٦٠ (المعارف) بسياقه مطولاً ، والحاكم في

المستدرک ٧٤/٤ مختصراً وصححه وأقره الذهبي ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد

٢٧/١٠ بسياقه عن أحمد وأبي يعلى في الكبير باختصار ، والبرار بنحوه ، ثم قال :

« ورجالهم ثقات » .

وانظر أيضاً طبقات الشافعية ١٩١/١ ومناقب الشافعي للرازي ص ١٢٦ .

باب

ما جاء في تخصيص بني هاشم بالاصطفاء ، وفي
تخصيصهم تخصيص بني المطلب الذين ^(١) ينتمى إليهم
الشافعي ، رحمه الله ، لقول النبي ^(٢) صلى الله عليه وسلم :
« بنو هاشم وبنو ^(٣) المطلب شيء واحد » .

* * *

أخبرنا أبو الحسين : علي ^(٣) بن محمد بن بشران ، ببغداد ، أنبأنا أبو الحسن
علي بن محمد بن أحمد المصري ^(٤) حدثنا سليمان بن شعيب الكيساني ^(٥) ،
حدثنا بشر بن بكر ، قال : سمعت الأوزاعي ، حدثني أبو عمار ، عن
وائلة بن الأسقع ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إن الله عز وجل ، اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى من

(١) في ٥ : « الذي » .

(٢) ما بين الرقين ليس في ٥ .

(٣) في ٥ وح : « أبو الحسن بن علي » وهو خطأ .

(٤) في ٥ : « المصبي » وهو خطأ .

(٥) في ٥ : « الكسائي » وهو خطأ ، والكيساني هو أبو محمد : سليمان بن شعيب بن سليمان

مصري يروي عن أبيه وأسد بن موسى وغيرها . ولد سنة ١٨٥ و توفي سنة ٢٩٣

وترجمته في الباب ٦٤/٣ .

بني كنانة قريشاً ، واصطفي من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم (١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد (٢) بن إسحاق الصمغاني ، حدثنا عبد الله (٣) بن بكر السهمي (٤) .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصقار ، حدثنا محمد بن الزرج الأزرق ، حدثنا السهمي : عبد الله بن بكر ، حدثنا يزيد بن عوانة ، عن محمد بن ذكران — قال أبو وهب : ولا أحسب محمد بن ذكران إلا قد كان حدثني به — عن عمرو بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

كنا جلوساً ذات يوم بفناء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذمرت امرأة من بنات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال رجل من القوم : هذه بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال « أبو سفیان (٥) » : « ما مثل محمد في بني هاشم إلا كمثل الريحانة في وسط النتن . فسمعت تلك المرأة (٦) ، فأبغت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فخرج — قال أبو وهب : احتسبه قال مغضبا — فصعد المنبر ، فقال :

(١) أخرجه أحمد في السند ١٠٧/٤ ، ومسلم في كتاب الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وتسلم المجر عليه قبل النبوة ١٧٨٢/٤ . وابن كثير في التفسير . ٣٩٣/٣ .

(٢) ليست في ٥ .

(٣) في « عبيد » وهو خطأ ، وعبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب البصري . كان ثقة صدوقا . نزل بغداد وتوفي بها سنة ٨٨ و ترجمته في تهذيب التهذيب . ١٦٢/٥ — ١٦٣ .

(٤) نسبة إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غم بن قتيبة بن معن . بطن من باهلة . راجع الأنساب ٥٨١/١ والتهذيب في الموضوع السابق .

(٥) ليست في ٥ .

(٦) في ٥ و ح : « فسمعت ذلك المرأة » .

« ما بال أقوال تبلغني عن أقوام ؟ إن الله تعالى خالق السموات سبعةً
فاختار (١) العالياً — فذكر كلمة (٢) — ثم قال : وأسكن سماواته من شاء من
خلقه ، وخلق الأرضين سبعةً فاختار العالياً فأسكنها من شاء من خلقه ، ثم
اختار من (٣) خلقه ، فاختار بني آدم (٤) ، واختار من بني آدم العرب ، واختار
من العرب مضر ، واختار من مضر قريشاً ، واختار من قريش بني هاشم ،
واختارني من بني هاشم . فلم أزل خياراً من خيار ، فمن أحبّ العرب
فحببني أحبهم . ومن أبغض العرب فبغضني أبغضهم (٥) . معناها واحد .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ،
أخبرني الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن جبير بن مطعم ، قال :

لما قسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سهم ذوى القربى من خيبر ،
على بني هاشم وبني المطلب — مشيت أنا وثمان بن عفان ، فقلت : يا رسول
الله ، هؤلاء إخوتكم بنو (٦) هاشم ، لاننكر فضاهم لمكانك الذى جعلك الله به
منهم . أرايت إخوتنا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا ، وإنا نحن وهم منك .

(١) ليست في أ .

(٢) ليست في أ .

(٣) ليست في أ .

(٤) في أ : « فاختار من خلقه بني آدم » .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک ٧٣/٤ ، ٨٦ - ٨٧ مطولاً ومختصراً والرازي في مناقب

الشافعي ص ١٣٧ وأخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٣٦٧/٢ - ٣٦٨ وعقب عليه بقوله :

قال أبي : هذا حديث منكر .

(٦) في أ : « بني » .

بمنزلة واحدة^(١) .

فقال: « إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام ، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » . ثم شبك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يديه إحديهما^(٢) في الأخرى^(٣) .

قال أحمد البيهقي^(٤) : وإنما تكلم به^(٥) عثمان بن عفان ، وجبير بن مطعم^(٦) رضي الله عنهما^(٧) لأن عبد مناف كان له^(٧) : هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل . فأعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سهم^(٨) ذى القربى من الخمس بنى هاشم وبنى المطلب ، ولم يعط بنى عبد شمس الذين^(٩) كان منهم .

(١) في ١ : « بمنزل واحد » .

(٢) في ٥ : « أحدهما » .

(٣) أخرجه الشافعي في الأم ٧١/٤ ، وأحمد في المسند ٨١/٤ ، ٨٣ ، ٨٥ ، والبخاري في كتابه -

الناقب : باب مناقب قريش ٣٨٩/٦ ، وفي كتاب المغازي : باب غزوة خيبر ٣٧١/١٧ .

من الفتح ، وأبو داود في كتاب الخراج : باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذى

القربى ٢٠٠/٣ ، والنسائي في أول كتاب قسم النبي ١٧٨/٢ ، وابن ماجه في آخر

كتاب الجهاد : باب قسمة النبي ٩٦١/٢ كما أخرجه الطبري في التفسير ٥٥٦/١٣ .

(معارف) والرازي في مناقب الشافعي ص ١٣٧ وابن حجر في توالي التأسيس ص

٤٥ ، والمصنف في السنن الكبرى ٣٤٠/٦ ، ٣٤١ ، وأبو عبيد في الأموال ص ٣٣١ .

وراجع الدر المنثور ١٨٦/٣ . وطبقات الشافعية ١٩٢/١ ومناقب الشافعي للرازي ص

١٣٧ ، ٧ .

(٤) ليست في ١ ، ولا ٥ .

(٥) في ب « بذلك » .

(٦) ما بين الرقبن من ح

(٧) في ١ : « لهم » .

(٨) في ١ : « منهم » .

(٩) في ٥ : « الذى » .

عثمان بن عفان^(١) ، ولا بنى نوفل الدين^(٢) كان^(٣) منهم جبير بن مطعم شيئاً .
واعتذر بأن بنى هاشم وبنى المطلب شيء واحد ، لم يفارق أحدهما الآخر
في جاهلية ولا إسلام^(٤) .

وإنما قال^(٥) ذلك - والله أعلم - لأن هاشم بن عبد مناف أبو جد
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تزوج امرأة من بنى النجّار بالمدينة ، فولدت
له شيبَةَ الحمد ، جد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم توفي هاشم وهو مع
أمه ، فلما ترعرع خرج إليه عمه^(٦) المطلب بن عبد مناف ، فأخذه^(٧) من
أمه وقدم به مكة وهو مُردِفُهُ على راحلته ، فقيل : عبد مَلَكَه المَطْلَبُ .
فغلب عليه ذلك الاسم ، فقيل : عبد المطلب . وحين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم^(٨) بالرسالة آذاه قومه وهموا به ، فقامت بنو هاشم وبنو المطلب
مُسلميهم وكافرهم دُونَهُ ، فأبوا^(٩) أن يُسلمُوهُ . فلما عرفت سائر قريش أن
لا سبيل إليه معهم اجتمعوا^(١٠) على^(١١) أن يكتبوا فيما بينهم كتاباً على بنى
هاشم وبنى المطلب : أن لا يُنَاكِحُوهم ولا يبايعوهم . وعمد أبو طالب^(١٢)

(١) ليست في أ .

(٢) في أ : « الذى » .

(٣) ليست في أ .

(٤) في أ : « فى الجاهلية ولا الإسلام » .

(٥) في أ : « قال وإنما قال . . . » .

(٦) في أ : « عم » .

(٧) في أ : « أخذه » .

(٨) ما بين القوسين ليس في أ .

(٩) في أ : « أبوا » ، وفى ج : « وأبوا » .

(١٠) في أ : « اجتمعوا له » .

(١١) سقطت من أ .

(١٢) في أ : « أبو المطلب » .

فَادْخَلَهُمُ الشَّعْبَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَجَهَدُوا فِيهِ جَهْدًا كَبِيرًا^(١) سَنَتَيْنِ^(٢) .
أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جَاءَهُمُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِالْفَرْجِ بِإِرْسَالِ الْأَرْضَةِ عَلَى صَحِيفَتِهِمْ ،
حَتَّى أَكَلَتْ مَا فِيهَا مِنْ [غَيْرِ]^(٣) أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى^(٤) . وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولَ
اللَّهِ^(٥) ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخْبَرَ بِهِ^(٦) رَسُولَهُ أَبَا طَالِبٍ ، وَاسْتَنْصَرَ بِهِ
أَبُو طَالِبٍ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى تَقْضُوا أَمْرَ الصَّحِيفَةِ .

وَالشَّافِعِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، مِنْ صَلِيبَةِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٧) بِنِ عَبْدِ مَنْفٍ مِنْ
قَبِيلِ^(٨) آبَائِهِ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بِنِ عَبْدِ مَنْفٍ مِنْ جِهَةِ جَدَاتِهِ^(٩) الَّتِي كُنَّ
لِأَبَائِهِ ، عَلَى مَا تَذَكَّرَهُ فِي بَيَانِ نَسَبِهِ^(١٠) .

وَهُوَ^(١١) دَاخِلٌ فِي الْأَصْطِفَاءِ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَأَبَانَ بِهِ شَرَفَهُمْ وَفَضْلَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ وَجْهَيْنِ ، رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ
عَلَيْهِ .

(١) فِي أ . « كَثِيرًا » .

(٢) فِي هـ : « لَيْتَيْنِ » .

(٣) الزِّيَادَةُ مُتَعَيِّنَةٌ .

(٤) لَيْسَتْ فِي هـ .

(٥) فِي ح : « رَسُولُهُ » .

(٦) فِي هـ : « بِذَلِكَ » .

(٧) فِي هـ وَوَح : « بَنِي الْمُطَّلِبِ » .

(٨) فِي هـ « مِثْلُ » .

(٩) فِي أ : « مِنْ جِهَةِ جَدِّ أُمِّهِ » .

(١٠) فِي ح : « نَسَبَتُهُ » .

(١١) فِي هـ وَوَح : « فَهُوَ » .

(١٢) فِي هـ : « مِنْ » .

قال الإمام (١) أحمد : وفي تخصيص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وآله بنى هاشم وبنى المطلب بإعطائهم سهم ذى القربى ، وقوله : « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » - فضيلة أخرى ، وهى : أنه حرم الله عليهم الصدقة وعوضهم منها هذا السهم من الخمس ، وقال (٢) :

« إن الصدقة لا تحمل لمحمد ولا لآل (٣) محمد » فدلّ بذلك (٤) على أن آله الذين أمر بالصلاة عليهم معه ، هم الذين حرم الله عليهم الصدقة وعوضهم منها هذا السهم من الخمس . فالسماون من بنى هاشم وبنى المطلب يكونون داخلين فى صلواتنا على آل نبينا ، صلى الله عليه وسلم (٥) ، فى قرآننا ونوافلنا ، والشافعى المطالبى من مجملتهم ، ومن جملة من أمر المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، بمحببتهم من أهل بيته لحبه (٦) . وذلك فيما :

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا (٧) أحمد بن عبيد الصقار ، حدثنا (٨) محمد بن عثمان بن أبى شيبه ، وأحمد بن يحيى الحلوانى ، قالا : حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا هشام بن يوسف ، حدثنا عبد الله بن سليمان النوفلى ، عن محمد بن على بن (٩) عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال :

(١) ليست فى اولا ح .

(٢) فى ه وح : « فقال » .

(٣) راجع فى هذا ما أخرجه مسلم فى كتاب الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة .

٧٥٢/٢ - ٧٥٣ .

(٤) فى ه ، ح : « فذلك يدلّك » .

(٥) فى ا بعد هذا : « وآله » .

(٦) فى ا وه : « بحبه » .

(٧) فى ح : « قال : أخبرنا » .

(٨) فى ه : « قال : أخبرنا » .

(٩) فى ه : « عن » .

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« أَحَبُّهُ اللهُ لِمَا يَفْعَلُوكُمْ مِنْ (١) نَعْمِهِ ، وَأَحَبُّونِي بِحُبِّ اللهِ (٢) وَأَحْبَبُوا
أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي (٣) » .

(١) في ح : « به من نعمه » .

(٢) في ح : « لحيته » ، وفي ا : « لخب » .

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب : باب مناقب أهل البيت ٣٠٨/٢ ، وقال :

« هذا حديث غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه » كما أخرجه الحاكم في المستدرک

١٥٠/٣ وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي . وهو عند ابن الأثير في أسد الغابة

١٣/٢ وفي الدر ٧/٦

باب

ما جاء في تخير القبائل ، وأن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وفي (١) ذلك إشارة إلى
الشافعي ، رحمه الله ، لكونه من خيار القبائل ، ثم
ما ظهر من فقهه في دين الله ، تبارك وتعالى ، وتفقهه (٢) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الزاهد
الأصبهاني ، حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني ، حدثنا عبید الله بن موسى (٣) ،
حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ،
عن العباس ، قال :

قلت : يا رسول الله ، إن قريشاً جاسوا فتذاكروا أحسابهم (٤) ، فجعلوا
مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض . قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
« إن الله تعالى خالق الخلق فجعاني في خيرهم ، ثم حين فرقتهم جعلني في خير
الفرقتين (٥) ، ثم حين جعل قبائل العرب (٦) جعاني في خير قبيلة ، ثم حين

(١) الزيادة من ح .

(٢) في ا « وتفقيهه » .

(٣) في ا : « عبد الله بن موسى » وهو خطأ .

(٤) في ا : « أنسابهم » وما أثبتناه عن النسخ الأخرى موافق لما في الترمذي .

(٥) في ا « الفرقتين » وما أثبتناه عن النسخ الأخرى موافق لما في الترمذي .

(٦) ليست في ا .

جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم ؛ فأنا خيرهم نفساً ، وخيرهم (١) بيتاً (٢) .
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا دَعْلَج بن أحمد السجستاني ،
حدثنا محمد بن علي بن يزيد ، حدثنا القَعْنَبِي ، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن ،
حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال :

قال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

« الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (٣) » .

(١) في ح ، ه ، « وأنا خيرهم » ، وفي ه : « خيرهم بيتاً » .
(٢) حديث العباس بن عبد المطلب أخرجه الترمذي في أبواب المناقب : باب فضل النبي .
صلى الله عليه وسلم ٢٨١/٢ وقال : هذا حديث حسن .
(٣) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء : باب قول الله تعالى : (لقد كان في يوسف
ولاخوته آيات للسائلين) ٢٩٨/٦ من الفتح .
ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب : باب الأرواح جنود مجندة ٢٠٣١/٤ .

بَابُ

ما جاء في تفضيل أهل اليمن بالإيمان والفقهِ
والحكمة . ومكة والمدينة يمانيتان . ثم الإشارة إلى
عالم^(١) أهل^(٢) المدينة ، ومولد الشافعي بنزوة ، وهي
من الأرض المقدسة ، وعِدَادُ^(٣) أهلها في اليمن
ومنشؤه بمكة والمدينة ، وأكثر علمه مأخوذ من
أهل مكة والمدينة .

* * *

أخبرنا أبو الحسن بن بشران ، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا
عبد الكريم بن الهيثم ، حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرني شعيب ، عن
الزهري ، قال : حدثني ابن المسيب : أن أبا هريرة قال :

سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول^(٤) :

« جاءكم^(٥) أهل اليمن ، هم أرقُّ أفئدة ، وأضعف قلوباً . الإيمان يمان

(١) في ١ : « عامل » وهو خطأ .

(٢) ليست في ١ .

(٣) في ٥ : « بمدة » .

(٤) ليست في « ح » .

(٥) في ٥ ، ح : « جاء » .

والحكمة يمانية . السكينة في أهل النعم^(١) ، والنخرو الخيلاء في^(٢) الفدّادين ،
أهل الوبر^(٣) قبل مطلع الشمس^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ، قالا : حدثنا أبو العباس^(٥)
هو^(٦) الأضم — حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ،
عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« أتاكم^(٧) أهل اليمن ، هم ألين قلوباً ، وأرق أفئدة ، الإيمان يمان ،
والحكمة يمانية » .

قال أبو معاوية : وأراه قال : « والإيمان^(٨) . رأس الكفر قبل

(١) ليست في ا وفي ه : « العلم » .

(٢) ليست في ه .

(٣) ليست في ا .

(٤) أخرجه أحمد في السند ١٢ / ١٩١ - ١٩٢ و ١٣ / ١٧٢ ، ٢٤٦ - ٢٤٧

و ١٤ / ١٤٩ ، والبخارى في المغازى : باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ٧٧ / ٨ ،

ومسلم في كتاب الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه ٧١ / ١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، وابن

كثير في جامع المسانيد ٧ / ٣٧١ - ٣٧٢ ، والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٤٠٨ .

والفدادون : هم الذين تملو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم ، واحد هم فداد ،

يقال فد الرجل يفد فديداً : إذا اشتد صوته ، وقيل : هم المكثرون من الأبل .

راجع النهاية ٣ / ١٨٧ .

(٥) في ه : « القُبّاس » وعلى القاف ضمة وهو خطأ .

(٦) في ه : « هم » .

(٧) في ه : « إيتاكم » .

(٨) في ح : « وأنيمان » وفي ه : « ولأنيمان » وكلاهما خطأ .

المشرق^(١) »

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن يعقوب ،
حدثنا يحيى بن محمد [بن يحيى^(٢)] ومحمد بن رجاء ، قالا : حدثنا أبو الربيع ،
حدثنا حماد بن زيد^(٣) ، حدثنا أيوب ، عن محمد بن سِيرِين ، عن أبي
هريرة ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« جاء أهل اليمن ، هم أرق أفئدة . الإيمان^(٤) يمان [والفقه يمان^(٥)]
والحكمة يمانية^(٦) . »

قال الشافعي ، رحمه الله عليه : ومكة والمدينة يمانيتان ، مع ما دلَّ به على فضلهم
وعلمهم^(٧) . ثم ذكر الحديث الذي أخبرنا به^(٨) أبو الحسن : محمد بن الحسين
ابن داود العلوي ، إملاء وقراءة ، قال^(٩) : أنبأنا أبو حامد بن الشرقى ، حدثنا
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، حدثنا سفيان ، عن ابن جرير ، عن أبي^(١٠)
الزبير ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال :

(١) في هـ : « الشرف » .

(٢) ما بين القوسين من ح ، هـ .

(٣) في هـ : « يزيد » .

(٤) في هـ : « والإيمان » .

(٥) ما بين القوسين ليس في أ .

(٦) راجع في هذا وفيما قبله تخريج الحديث في روايته الأولى ص ٤٩ .

(٧) في ا وح : « في علمهم » .

(٨) ليست في ا ، ولا هـ .

(٩) ليست في ا ، ولا هـ .

(١٠) في هـ : « ابن الزبير » وهو خطأ .

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« يوشك أن تضربوا أكباد ، الإبل فلا تجدون عالماً أعلم من عالم المدينة^(١) » .

قال أحمد : وهذا مع ما روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من دعائه لأهل اليمن ومكة والمدينة ، وذمه العراق :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب^(٢) ، أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيد^(٣) ، أخبرني أبي ، حدثني عبد الله بن شوذب^(٤) ، حدثني عبد الله بن القاسم ، ومطر ، وكثير أبو سهل ، عن توبة العنبري ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه^(٥) : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« اللهم بارك لنا في مكنتنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا . اللهم بارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مدنا » فقال رجل : يا رسول الله ، وفي عراقنا ، فأعرض عنه ، فرددها ثلاثاً ، كل ذلك يقول الرجل : وفي عراقنا ، فيعرض عنه ، فقال : « بها الزلال والفتن ، ومنها يطعم قرنا

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢/٢٩٩ (معارف) والترمذي في سننه كتاب العلم : باب ما جاء في عالم المدينة ٢/١١٣-١١٤ وقال : هذا حديث حسن . والحاكم في المستدرک ١/٩٠-٩١ وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي ، والمخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥/٣٠٦-٣٠٧ و ٦/٣٧٧ و ١٣/١٧ وعياض في ترتيب المدارك ١/٦٨-٦٩ .

(٢) في ٥ : « العباس بن يعقوب » .

(٣) في ٥ : « يزيد » وهو خطأ .

(٤) في ٥ : « شوذب » .

(٥) ح في ٥ : « رضى الله عنه » .

الشیطان^(١) .

قال ابن شوذب . إلا أن كثيراً — (١) یعنی بعض الرواة^(٢) — لم يذكر^(٣) مكة . وقال : مكة يمانية^(٤) .

قال أحمد : هذه أحاديث ذكرها المتقدمون في ترجيح روايات أهل الحجاز ، وعلمهم على علم^(٥) أهل العراق ، وقد ذكرنا في معنى ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين في « كتاب المدخل إلى كتاب السنن » فمن^(٦) أراد الوقوف على ذلك رجع إليه ، إن شاء الله تعالى .

(١) أخرجه أحمد في السند ٤٤/٨ (معارف) والترمذي في أبواب المناقب : باب فضل لشام واليمن ٣٣/٢ . وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٠/١ — ١٢٨ من هذا الطريق ومن غيره ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٥٧/١٠ عن الطبراني في الأوسط وعن أحمد ، وقال رجال أحمد رجال الصحيح .

(٢) ما بين الرقيين من ح .

(٣) في ٥ : « ينخل » .

(٤) راجع تاريخ دمشق ١٢٠/١ وفيه بعد هذا : زاد ابن ضاعد : أي قد دخلت جملة اليمن .

(٥) ليست في ١ ، ولا في ح .

(٦) في ١٥ هـ : « من » .

بَاب

ما جاء في إخبار المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، بأنه
يُبْعَثُ لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة^(١) مَنْ يَجِدُّ
لها دينها ، وتَأْوِيل من تأوَّله على رأس المائتين بالشافعي ،
رحمه الله .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو بكر : محمد بن عبد الله
الوراق ، أنبأنا الحسن^(٢) بن سفيان ، حدثنا عمرو بن سواد السَّرجي وحرمة
ابن يحيى ، قالوا : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني سعيد بن أبي أيوب ،
عن شراحيل بن يزيد المَعافري ، عن أبي علقمة ، عن أبي هريرة — فيما أعلم —
عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة^(٣) مَنْ يَجِدُّ لها أمر^(٤)
دينها^(٥) » .

(١) ليست في ١ .

(٢) في ح ، هـ : « الحسين » وهو خطأ .

(٣) ليست في هـ .

(٤) ليست في ح ، ولا في هـ .

(٥) أخرجه أبو داود في أول كتاب الملاحم : باب ما يذكر في قرن المائة ٤/١٥٦
والحاكم في المستدرک ٤/٥٢٢ ، والسخاوي في المقاصد الحسنة ص ١٢١ - ١٢٢ عن
أبي داود والطبراني في الأوسط بسند صحيح رجاله ثقات ، وعن الحاكم وغيره . كما =

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى ،
رحمه الله ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن العباس الأصمى ، حدثنا أبو اسحاق :
أحمد بن محمد^(١) ياسين الهروى ، قال : سمعت إبراهيم بن إسحاق الأنصارى ،
يقول : سمعت المروزي : صاحب أحمد بن حنبل ، يقول :
قل أحمد : « إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً ، قلت فيها بقول
الشافعى ؛ لأنه إمام عالم من قريش^(٢) . وروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال :

« عالم قريش يملأ الأرض علماً^(٣) » .

= أخرجه العجلونى فى كشف الخفاء ١/٢٤٣ - ٢٤٤ وزاد أن الأئمة اعتمدوا هذا
الحديث . وأورده ابن حجر فى توالى التأسيس من ٤٧ - ٤٨ . والخطيب فى تاريخ
بغداد ٢/٦١-٦٢ . وابن كثير فى البداية والنهاية ١٠/٢٥٣ .
(١) ليست فى ١ .

(٢) توالى التأسيس من ٤٨ والمقاصد الحسنة من ٢٨١ .

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده من ٢٩ - ٤٠ من طريق الجارود عن أبى الأحوص
عن ابن مسعود ، وأبونعيم فى الحلية ٩/٦٥ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ٢/٦٠ - ٦١
والرازى فى الناقب من ١٢٦ ، وأورده السخاوى فى المقاصد الحسنة من ٢٨١ - ٢٨٢
عن الطيالسى ، وضعف روايته من طريقه ، فقال : الجارود مجهول ، والراوى عنه مختلف
فيه ، ثم ذكر أن له شواهد عند الخطيب من رواية أبى هريرة . لكن راويه عن وهب
فى هذا الطريق ضعيف ، وأن له شواهد أخرى عنده عن على وابن عباس . ثم علق على
قول أحمد المذكور بقوله .

فما كان الإمام أحمد ليذكر حديثاً موضوعاً يحتج به أو يستأنس به للأخذ
فى الأحكام بقول شيخه الشافعى ، وإنما أورده بصيغة - التمرىض ، احتياطاً للشك فى
ضعفه ، فإن إسناده لا يخلو من ضعف ، قاله العراقى رداً على الصفانى فى زعمه أنه موضوع ،
بل قد جمع شيخنا [ابن حجر] طريقه فى كتاب سماه «لذة العيش فى طرق حديث الأئمة من
قريش» . وانظر أيضاً توالى التأسيس ٤٦ - ٤٨ .

وقد أورده ابن كثير فى البداية والنهاية ١٠/٢٥٣ عن أبى داود الطيالسى ،
وقال : غريب من هذا الوجه ثم أشار إلى إخراج الحاكم له .

وَذَكَرَ فِي الْخَبَرِ : « أَنْ اللَّهَ تَعَالَى ، يُقَيِّضُ فِي رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ رَجُلًا ^(١) يَعْلَمُ النَّاسَ دِينَهُمْ » .

وَرَوَى أَحْمَدُ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : فَكَانَ فِي الْمِائَةِ الْأُولَى : عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَفِي الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ : الشَّافِعِيُّ .

قَالَ ^(٢) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَإِنِّي لَأَدْعُوُ لِلشَّافِعِيِّ مِنْذُ أَرْبَعِينَ ^(٣) سَنَةً فِي صَلَاتِي .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ ، الْعَدْلُ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ : مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ ، بِمِصْرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرٍوَ بْنَ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبِزَارِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيَّ ، يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَجَرَى ذِكْرُ الشَّافِعِيِّ ، فَرَأَيْتُ أَحْمَدَ ^(٤) بْنَ حَنْبَلٍ يَرْفَعُهُ . وَقَالَ : رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ لِهَذِهِ

الْأُمَّةَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يَقُومُ لَهَا دِينَهَا ، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ الشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْآخَرَى .

وَرَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ زَرْجَوَيْهَ ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَالِينِيُّ ، أَنبَأَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنَ عَدِيٍّ الْحَافِظُ ،

أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ :

(١) في ١ : « رجل » .

(٢) في ٥ : « وقال » .

(٣) في الحلية ٩٨/٩ كما في تاريخ بغداد ٦٠/٢ . « منذ ثلاثين سنة » . وراجع أيضاً نوال

التأسيس ص ٥٧ وهو في البداية والنهاية ٢٥٣/١٠ كما هنا .

(٤) ما بين الرقبن ليس في ١ .

سمعت أصحابنا يقولون : كان في المائة الأولى : عمر بن عبد العزيز ، وفي المائة الثانية : محمد بن إدريس الشافعي ^(١) .

قلت : وقد ذكرنا الحكاية التي وردت فيها ^(٢) ، ثم في أبي العباس بن سريج على رأس الثلثائة في « كتاب المعرفة » و « المدخل » .

* * *

قال الإمام ^(٣) أحمد البيهقي : وقد صنف ^(٤) جماعة من أهل العلم في ^(٥) فضائل الشافعي ومناقبه ^(٦) كتباً مشتملة على ذكر ما نقل إليهم من أحواله الجميلة ، وأقواله الحسنة ، وأفعاله الحمودة ، وما أحصى به من ^(٧) الجمع بين علم الأصول والفروع في أحكام الشريعة ، ومشاركة ^(٨) غيره في سائر ^(٩) أنواع العلوم — يشهد لمن جعل تأويل ماروينا [٥] ^(١٠) من السنة في عالم قریش ، وفيمن يُبعثُ لهذه الأمة لتقرر دينها وتجديده — في الشافعي بالإصابة . والله أعلم .

(١) راجع في هذا وفيه قبله ما أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/ ٥٢٢ - ٥٢٣ وأبو نعیم في الحلیة ٩٧/٩ - ٩٨ ، والخطیب فی تاریخ بغداد ٢/ ٦٢ ، والسخاوی فی المقاصد الحسنة ، والجلونی فی كشف الحفاء فی الموضوعین السابقین ، وابن حجر فی توالی التأسيس ص ٤٨ ، وابن کثیر فی البداية والنهاية ١٠/ ٢٥٣ .

(٢) لیست فی ٥ .

(٣) لیست فی ١ .

(٤) فی ١ : « صنفه » .

(٥) لیست فی ٥ .

(٦) فی ١ : « وما فيه » .

(٧) فی ٥ ، ح : « من العلوم يشهد لمن جعل تأويل ماروينا الجمع » .

(٨) فی ح ، ه : « ومشاركته » .

(٩) لیست فی ٥ .

(١٠) لیست فی ١ ، ولا فی ٥ .

وكان باغنى عن كثير من أكابر أهل العلم الذين ترأسوا^(١)، فتوصلوا^(٢) إلى ما طلبوا من العز والثروة والوجاهة عند السلطان والرغبة - أنه^(٣) تكلم في الشافعى، رحمه الله، بما لو سكت عنه كان أولى به. ورماه مع ذلك بقله^(٤) العلم بالكتاب، وأنه لم يكن من أهل الاجتهاد. ولم يفكر^(٥) يعنى هذا الفاضل في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٦) ولم يعلم أنه يوم القيامة مسؤول عن قبيله، كما هو مسؤول عن فعله؛ فقال ما لم يحط به علماً، ونال من عرض من جعله الله تعالى للحق علماً^(٧)، ورضى بأن يكون مثله^(٨) له يوم القيامة خصماً. وكأنه لم يعد ما قال فيه ونال منه جرماً، وسيعلمه غداً - إذا وافی القيامة وهو يحسب أنه يُحسِنُ صنْعاً - أيهما أولى بأن يكون لدينه مُضِئاً، ولننسه ظالماً. ولو تلبس عن الميل والهوى، وساعده التوفيق والتقوى^(٩) لم يجسر على الشروع فيما لا يعنيه، ولم يأكل من لحم أخيه ميمتاً بالوقوع فيه، من غير معرفة منه به ولا بأحواله. وعندى أنه كان قد^(١٠) سمع بقرايته من رسول الله، صلى عليه وسلم، وكونه من نسل المطلب بن عبد مناف، الذى قال

(١) في قوله ترأسوا

(٢) في قوله فتوصلوا

(٣) في قوله أنه : « ترأبوا » .

(٤) في قوله تكلم في : « ووصلوا » .

(٥) في قوله ولم يفكر : « وأنه » .

(٦) في قوله ولم يعلم أنه يوم القيامة مسؤول عن قبيله : « ثقلة » .

(٧) ما بين الرقمن من ح .

(٨) سورة الاسراء : ٣٦ .

(٩) في قوله وساعده التوفيق والتقوى : « من جعله الله عالماً » .

(١٠) ليست في ا .

(١١) ليست في ا .

(١٢) ليست في ا .

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ^(١) »
وأنه يروى ^(٢) عنه أنه قال ^(٣) : « من آذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد
آذى الله ، عز وجل ^(٤) » . وأنه قال : « من يرد هوان قریش أهانه الله ،
عز وجل ^(٥) » إلى سائر ما روى في هذا الباب . فكان ينبغي له أن يمتثل
من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلا يؤذيه في قرابته ، أو يخاف نقمته
ودعوته ، فلا يجترىء على الوقوع في ابن عمه ^(٥) وطلب عثراته .

وإن كان ينكر نسبه ، فتواريخ المساهين في الأنساب وشهادتهم له بصحة
نسبه ، تغنيننا عن الجواب ، والله حسبه ^(٦) ومكافيه يوم الحساب .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الطيب ^(٧) : عبد الله بن محمد
الفقيه ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصفهاني ^(٨) ، قال : سمعت أحمد بن عمرو بن
أبي عاصم النبيل ^(٩) ، يقول :

(١) مضي تخريج الحديث ص ٤١ .

(٢) ما بين الرقمين من ح .

(٣) أورد السيوطي في الفتح الكبير ١٤٤/٣ نحوه عن ابن عساكر من حديث علي بن يقطين

« من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله » .

وقد أخرجه ابن حجر في الإصابة ٧٦/٨ من حديث سبيعة بنت أبي لهب ،

وضعه كما سيأتي .

(٤) مضي تخريج الحديث ص ٣٧ .

(٥) في ١ « بنى عمه » .

(٦) في ١ « حسبته » .

(٧) في ١ : « أبو المطلب » .

(٨) في ح وه « الأصفهاني » .

(٩) في ١ « النبيل » .

لأحب أن يحضر^(١) مجامع مبتدع^٢، ولا طعان، ولا لعان، ولا فاحش،
ولا بذيء^(٣)، ولا منحرف^(٤) عن الشافعي، ولا عن أصحاب الحديث.

والشافعي قد انتحاه من الناس وتولاه أصناف ثلاثة: أهل الشرف،
وأهل الحديث، والمتصوفة يقولون بفضلهم وينتحلون مذهبه والذَّبَّ عنه. ومن
ذكر الشافعي بسوء فقد استوجب الأدب. قال النبي، صلى الله عليه وسلم.

« بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، لم^(٥) يفارقونا في جاهلية ولا إسلام»
فمن سب رجلاً من بني المطلب فقد سب النبي، صلى الله عليه وسلم، ومن آذى
رجلاً — يعني من بني المطلب — فقد آذى النبي، صلى الله عليه وسلم؛ إذ جعل
النبي، صلى الله عليه وسلم، حكمهما^(٥) واحداً. والطاعن على الأمة طعان
فاحش بذيء؛ لأن الواجب أن يتولاهم ويقول بفضلهم، ويدعو الله تعالى لهم.

بني هاشم وبنو المطلب شيء واحد لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام
فمن سب رجلاً من بني المطلب فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم
والطاعن على الأمة طعان فاحش بذيء لأن الواجب أن يتولاهم
ويقول بفضلهم ويدعو الله تعالى لهم

(١) في ح: «أحضر» .
(٢) في ح: «بذاء» .
(٣) في ح: «منحرف» .
(٤) في ح: «ولم» .
(٥) في ح: «كليهما» .

باب

ما حضرني فيمن آذى قرابة رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أو أراد هوانهم ، أو بغاهم العوثر ، مع ما فيه من
البيان : أن قریشاً أهل أمانة^(١) ، وأن رحم النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، مَوْصُولة في الدنيا والآخرة ، وأن
سببه ونسبه لا ينقطعان .

* * *

أخبرنا أبو الحسن : علي بن محمد بن علي المقرئ ، حدثنا الحسن بن محمد بن
إسحاق الإسفرائني ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا محمد بن أبي بكر ،
حدثنا بشر بن المفضل^(٢) ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٣) ، حدثني
إسماعيل بن عبيد^(٤) بن رفاعة بن رافع عن أبيه ، عن جده : أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، قال :

« يأياها الناس ، إن قریشاً أهل أمانة ، فمن بغاهم العوثر أ كبه الله ،
عز وجل ، لمنخرية^(٥) » مرتين^(٦) .

(١) في هـ « إمامة » .

(٢) في هـ وح : بشر بن الفضل « وهو خطأ » .

(٣) في ا وهـ : « خثيم » وهو خطأ .

(٤) في هـ وح : « عدى » وهو خطأ .

(٥) راجع الحديث في مسند الشافعي ص ٩٤ . والمستدرک ٧٣/٤ وقد صححه الحاكم وأقره
الذهبي .

(٦) في السند والمستدرک أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك ثلاث مرات .

ورواه سفیان الثوري عن ابن خثيم بإسناده ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إن قريشاً أهل صبر وأمانة ، من بغاهم العواير كبهه الله ، عز وجل ،

لوجه يوم القيامة » .

أخبرناه^(١) علي بن أحمد بن عبدان ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا عبيد

ابن غنام^(٢) ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، عن سفیان . فذكره .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا أبو الحسن : علي بن محمد المصري ،

حدثنا محمد بن إسماعيل السلمى ، حدثنا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني ابن

الهَادِ ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن محمد

ابن أبي سفیان ، عن يوسف بن أبي عقيل ، عن سعد^(٣) بن أبي وقاص ، قال :

سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« من يرد هوان قريش أهانه الله ، عز وجل^(٤) » . قال أبو صالح : وهذا

سمعت من إبراهيم بن سعد [عن أبيه^(٥)] .

(١) في ١ : « أخبرنا » .

(٢) في ١ : « عثام » : وهو خطأ . راجع تبصير المنتبه ١٠٤٨/٣ .

(٣) في البخارى والزمذى والمستدرک : عن يوسف بن الحكيم ، عن محمد بن سعد ، عن أبيه عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، فزادوا في السند : محمد بن سعد ، وهو الطريق الذى سيشير إليه

اليهيق عقب الحديث .

(٤) رواه أحمد في السند ٤٢/٣ ، ٨٩ - ٩٠ (معارف) والبخارى في التاريخ الكبير

١٠٣/١/١ والترمذى في جامعه : باب فضل الأنصار وقريش ٣٢٥/٢ وقال : حديث

غريب من هذا الوجه :

وراجع أيضاً مسند الشافعى ص ٩٤ والمستدرک ٧٤/٤ وقد صححه وأقره الذهبى .

(٥) ما بين القوسين من ح .

قلت : وقد رواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، وقال في إسناده :
عن محمد بن أبي سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفي ، عن يوسف بن الحكم :
أبي الحجاج بن يوسف ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال :
قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو محمد : الحسن^(١) بن محمد-
المهرجاني ، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، حدثنا علي بن المديني ، حدثنا
يعقوب . فذكره .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي ، حدثنا أبو سهل بن زياد القطان ،
حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا جعفر بن محمد المدائني .

وأخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد الأهوازي ، أنبأنا أحمد بن عبيد ،
حدثنا محمد بن غالب بن حرب : تَمَّتَام^(٢) ، حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر بن
خيرة^(٣) المدائني ، حدثنا عباد بن العوام ، عن محمد بن اسحاق ، عن مكحول ،
عن محمد بن سعد ، عن سعد [بن أبي وقاص^(٤)] ، قال : قال رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم :

« من أراد هوان قريش أهانه الله » .

(١) في « الحسين » وهو خطأ .

(٢) في ١ : حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، حدثنا تَمَّتَام ، وهو خطأ ؛ فإن تَمَّتَام لقب محمد بن

غالب المتوفى سنة ٢٨٣ راجع ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٦١٥ .

(٣) في ١ : « ابن خيرة » .

(٤) ما بين القوسين من ١ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الحسن : أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي ، حدثنا أبو الأحوص : محمد بن المهيم القاضي ، حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الأويسبي ، حدثنا يزيد بن عبد الملك النوفلي ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة :

أن سُبَيْعَةَ بنت أبي لهب جاءت إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت :

يا رسول الله ، إن الناس يصيحون بي ، يقولون : إني ابنة حطب الناز .
فقام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو مغضب شديد الغضب ، فقال :
« ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي ؟ ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، عز وجل ^(١) » .

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو بكر : محمد ابن الحسين القطان ، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ، حدثنا زهير بن محمد ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل ^(٢) ، عن حمزة

(١) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٤٧٣/٥ في ترجمة سبيعة بنت أبي لهب ، وقال عن أبي نعيم : صوابه درة بنت أبي لهب ، وأشار إلى أنه قد سبقت ترجمتها وذلك في صفحتي ٤٤٩ - ٤٥٠ من الجزء نفسه .

وأخرجه ابن حجر في الإصابة ٧٦/٨ عن ابن منده من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلي - وذكر أنه واه - عن سعيد المقبري عن أبي هريرة . وبذلك يكون ابن حجر قد ضعف الحديث .

ثم قال ردا على ما أورده ابن الأثير عن أبي نعيم في تصويب اسم سبيعة :
يحتمل أن يكون لها اسمان ، أو أحدها لقب ، أو تعددت القصة لامرأتين .
واظنره في طبقات الشافعية ١٩٢/١ ، ومناقب الشافعي للرازي ص ١٢٦

(٢) في ١ : « ابن أبي عقيل » .

ابن أبي سعيد الخُدْرِي ، عن أبيه ، قال :

سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول على المنبر :

« ما بال أقوام ^(١) يقولون : إن رحم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا تنفع يوم القيامة قومه ^(٢) ؟ بلى والله إن رحى موصولة في الدنيا والآخرة ، وإنى أيها الناس فرط لكم على الحوض ^(٣) . »

وحدثنا محمد بن يوسف ، أنبأنا أبو القاسم : جعفر بن محمد الموسوي ، بمكة ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا وهيب ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه :

أن عمر بن الخطاب خطب أم كلثوم إلى علي بن أبي طالب ، فذكر القصة إلى أن قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« إن كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة ، إلا ما كان من سبي ونسبي ^(٤) . »

(١) في ح : « ما بال رجال » وما هنا موافق لما في المستدرک .

(٢) في ح : « لا تنفع قومه » .

(٣) الحديث في المستدرک ٧٤/٤ - ٧٥ وفيه بعد هذا : « فإذا جئت قام رجال فقال هذا : يارسول الله أنا فلان ، وقال هذا : يارسوله الله أنا فلان ، فأقول : قد عرفتم ، ولكنكم أحدثتم بعدي ورجمتم القهقري » .

وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي .

(٤) راجع في هذا طبقات ابن سعد ٣٣٩/٨ ط . ل و ٤٦٣/٨ ط . ب وأسند الغابة

٦١٤/٥ - ٦١٥ ، والاستيعاب ٧٩٥/٢ ، والإصابة ٢٧٦/٨ ، وطبقات الشافعية

ورواه محمد بن سحاق بن يسار ، عن أبي جعفر ، عن علي بن الحسين .
وروى عن ابن أبي مُثَيْكَةَ ، عن الحسن^(١) بن الحسن ، عن أبيه ، عن
عمر ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

وروى عن عَقَبَةَ بن عامر ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ، صلى الله عليه
وسلم .

وروى عن ابن عباس ، وعن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ ، وعن ابن عمر ، عن
النبي ، صلى الله عليه وسلم .

* * *

قال أحمد : وكنت حين بلغتُ وَقُوعَ من وَقَعِ في الشافعي ، وَطَعَنَهُ^(٢)
فيه بقلة العلم بالكتاب^(٣) ، وأنه لم يكن من أهل الاجتهاد — جمعت ما وصلت
إليه يدي من كتب الشافعي ، رحمه الله ، ورددت مسأله إلى ترتيب^(٤) مختصر
أبي إبراهيم المزني ، رحمه الله . ثم نسخها بعض أصحابي بخط دقيق ، فوَقَعْتُ في
قريب من عشر مجلدات ، كلَّها من كلام الشافعي ، رحمه الله ، سوى ما وضع^(٥)
في أصول الفقه في كتاب « الرسالة القديمة » ثم « الجديدة » ، وفي « كتاب
جماع العلم » و« كتاب إبطال الاستحسان » و« كتاب اختلاف الأحاديث »

(١) في ١ : « الحسين » وهو خطأ . راجع تهذيب التهذيب ٢/٢٩٥ في ترجمة الحسن بن علي ،
وفيه : يروى عنه ابنه الحسن .

(٢) في ح : « بطعنه » .

(٣) في ١ : « علم الكتاب » .

(٤) ليست في ١ .

(٥) في ح : « ما وصفه من » وفي هـ : « ما وضعه في » .

و« كتاب اختلافه ومالك » و« كتاب صفة الأمر والنهي » وغير ذلك مما (١) .
صنّفه في الأصول ، فإنّي لم أُنقل كلامه في هذه الكتب إلى كتابي على الوجه ،
وإنما نقلت إليه ما احتجت إليه من مسائل الفروع .

وله كتب رواها عنه الحسين بن علي السكرانبي ، وحسين الفلاسي ،
وأحمد بن يحيى بن عبد العزيز ، المعروف بأبي عبد الرحمن الشافعي — لم تقع إلى
ديارنا « إلا كتاب السير » رواية أبي عبد الرحمن .

وله كتب وأمالٍ رواها عنه حرّملة بن يحيى وغيره من المصريين — لم يقع
منها إلى ديارنا إلا القليل ، وفيما وقع إلى ديارنا — من رواية الحسن بن محمد
الزّعفراني ، والربيع بن سليمان المرادي ، وأبي إبراهيم المزني (٢) وحرّملة
ابن يحيى وغيرهم ، وردّذته إلى ترتيب المختصر وجمعه — كفاية تامة . وفيه
بيان خطأ من نسبه إلى قلة العلم — أو (٣) وقلة الكتاب .

ومن نظر في كتبه المصنّفة في الأصول ، وكان من أهل الاجتهاد — علم
أنّه كان من أهل (٤) الاجتهاد .

ومن وقف على الحكايات التي وردت عن علماء عصره ، ووقفاء دهره ،
الذين مات بعضهم قبله ، وبعضهم بعده — عرف اعترافهم له بالعلم والتقدم ،
وأنّه لم يُسبق إلى التصنيف في الأصول ، وأنهم عنه أخذوا هذا النوع من العلم .

(١) في ١ : « فيما » .

(٢) في ٥ : « المزني » وهو خطأ ، وأبو إبراهيم المزني هو إسماعيل بن يحيى المزني المصري
صاحب الشافعي . راجع الباب ٣ / ١٣٣ .

(٣) ليست في ١ .

(٤) سقطت من ح

وظاهر بيِّنٌ في كتب من صنَّف في أصول الفقه بعده - أنهم عنه اقتبسوا علمها،
وعلى تأسيسه^(١) وضعوها . وفي انتفاع من انتفع بعلمه في وقته ، وينتفعون به
بعده - دليلٌ واضح على صحة عزمه ، وجميل عقده ، وأنه أراد الله سبحانه
بما كان من جهده واجتهاده في تصنيف الكتب ، وتقريب ما أوردَها على
من^(٢) أرادها ، بإيجاز لفظه^(٣) ، والإشارة إلى معانيه التي تهديه إلى أشباه^(٤)
ما أوردَها ، مع عَجَلَةٍ موته ، وقصر مدته ، رحمة الله عليه ورضوانه ، فلم يدع
لعائب فيما قدمه مَعْتَمِزًا ، ولا لحاسد^(٥) فيما رسمه مرَّتين^(٦) .

وقد أحسن أبو الحسين : مسلم بن الحجاج النيسابوري فيما ذبَّ عن
الشافعي ، رحمه الله ، فيما عيب^(٧) به في مسألة ذكرها ، وحكى قوله فيها ، ثم قال :
فقد أعطى الحق من نفسه ، ولم يترك للعائب فيه قولاً ، ولا لعيَّابه موضعاً .

وقد أحسن الشاعر في وصف الرجل العيَّابة للأقوام ، حيث يقول :

رُبَّ عَيَّابٍ لَهُ مَنَظَرٌ مُشْتَمِلٌ الثَّوبِ عَلَى الْعَيْبِ^(٨)

وقال غيره^(٩) :

(١) في ١ : « تأسيسها » .

(٢) في ١ : « ما أرادها » .

(٣) في ح و هـ : « ألفاظه » .

(٤) في ١ : « اشتباه » .

(٥) في ١ : « لحامد » .

(٦) في ١ : « مرفعا » .

(٧) في ١ : « عتب » .

(٨) راجع عيون الأخبار ١٥/٢ ، والبيان والتبيين ٥٨/١ .

(٩) في ح : « وقال آخر » .

شَرُّ الرِّجَالِ يُرِيدُ عَيْبَ خِيَارِهِمْ
وكذلك كُلُّ مُلَطَّخٍ بعيوبِ

وإذا^(١) اشتغل الإنسان بما^(٢) فيه من العيب لم يتفرغ إلى عيب غيره. ولذلك^(٣)
قال عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، [فيما^(٤)] أخبرنا أبو زكريا^(٥) : يحيى
ابن إبراهيم ، أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، حدثنا
أبو نعيم ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد^(٦) : أنهم ذكروا
رجلا ، فقال ابن عباس : إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوب
نفسك .

وقال^(٧) الحسن البصرى ، رحمه الله ، في هذا المعنى [ما^(٨)] أخبرنا أبو علي :
الحسين بن محمد بن محمد بن علي الرُّوذَبَارِيُّ ، أخبرنا أبو عبد الله : الحسن
ابن الحسين بن أيوب الطُّوسِيُّ ، حدثنا أبو خالد : يزيد بن محمد بن حماد المكي ،
حدثنا المنهال بن بحر ، حدثنا أبو عبيدة النّاجي^(٩) قال :

(١) قبل هذا في هـ : « وقال غيره » .

(٢) في هـ : « باصلاح ما فيه » .

(٣) في ا : « وكذلك » .

(٤) ما بين القوسين من « ح » .

(٥) في ا : « أبو بكر حدثنا يحيى بن إبراهيم » .

(٦) في ا : « عن مجاهد عن ابن عباس » .

(٧) في ا : « فقال » .

(٨) ما بين القوسين من « ح » .

(٩) في ح : « الباجي » وهو خطأ . فأبو عبيدة الناجي هو الذي يروى عن الحسن كما في

تبصير المنتبه ١/١١٧ .

قال الحسن : ابن آدم ، كيف تكون مؤمناً ولا يأمنك جارك ؟ ابن آدم ، كيف تكون مسلماً ولا يسلم الناس منك ؟ ابن آدم إنك لن تصيب حقيقة الإيمان في قلبك حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك ، وحتى تبدأ بإصلاح ذلك العيب ، فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيباً إلا وجدت آخر ، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة بدنك . وخيرُ عبادِ الله تعالى ، من كان كذلك .

* * *

وقد سألتني بعض أصحابنا (١) من أهل العلم والبصيرة أن أجمع كتاباً مشتملاً على : ذكر مولد الشافعي ، رحمه الله ، ونسبه ، وتعلمه وتعليمه ، وتصرفه في العلم ، وتصانيفه ، واعتراف علماء دهره بفضله ، وما يستدل به على كمال عقله ، وزهده في الدنيا ، وورعه ، واشتهاره بنخصال الخير ، ومكارم الأخلاق في وقته ، وبعد وفاته — فأجبتُه إلى مسألته اقتصاراً مني في ذكر معرفته بالفقه ، وحسن مناظرته على تسمية تصانيفه ، وطرف من حكاياته ، دون ذكر كيفية تصرفه ؛ فإن العلم به إنما يقع بالنظر في كتبه المصنفة في أصول الفقه .

ثم في « المبسوط » المرادُودِ إلى ترتيب المختصر .

ثم في « السنن » التي خرَّجتها على مسائل المبسوط في مائتي جزء وأكثر .

ثم بالنظر (٢) في كتاب « معرفة السنن والآثار » والذي أوردت فيه كلام

(١) في ح : « أصحابي » .

(٢) في ح ، ا : « ثم في النظر » .

الشافعي على الأخبار بالجرح والتعديل، والتصحيح والتعليل (١)، في سبعين جزءاً .

ثم في « كتاب المدخل » المخرّج على أصوله .

فيستدل بذلك على صحة أصوله، وحسن بنائه الفروع عليها، موافقاً لشريعة
المصطفى، صلى الله عليه وسلم، في اتباع الكتاب، والسنة، والإجماع، وآثار
الصحابة، والقياس على ما ثبت بأحد هذه الأصول .

وهذا بعد أن استعنت بالله، عز وجل، في إتمامه، وسألته، عز اسمه، أن
ينفعني والناظرين فيه، وبرئت إليه من حوّلي وقوّتي (٢) . ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم .

و (٣) صلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين (٣) .

(١) في « الصحيح والعليل » .

(٢) في ح : « من الحيل والقوة » .

(٣) ما بين الرقمين ليس في ح ، ولا ه . وفي ه عقب هذا : « آخر الجزء الأول » :

باب

ما جاء في مولد الشافعي المطلبي ، رحمه الله

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس :
محمد بن يعقوب ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

مولد الشافعي [رضى الله عنه ^(١)] بغزة أو عسقلان ^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المزككي ،
يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : ولدت بغزة ، وحمّلتني أمي إلى عسقلان ^(٣) .

قال أبو عبد الله الحافظ : ولا أعلم خلافاً بين أصحابه أنه ولد سنة خمسين
ومائة ، في السنة التي مات فيها أبو حنيفة ، رحمه الله ^(٤) .

^(٥) قال البيهقي : وهذا الذي ذكره شيخنا أبو عبد الله في كتاب أبي الحسن

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل .

(٢) الخبر في حلية الأولياء ٦٧/٩ وتوالى التأسيس ص ٤٩ .

(٣) حلية الأولياء ، وتوالى التأسيس في الموضعين السابقين . وسيأتي التوفيق بين هذا وبين

ما روى أنه حمل إلى مكة .

(٤) توالى التأسيس ص ٤٩ .

(٥) ما بين القوسين من ح .

العاصمي ، بإسناده عن موسى بن أيوب النَّصِيبِي . ثم قال أبو الحسن : وحكى لنا عن^(١) الربيع بن سليمان ، أنه قال :

ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة . ثم رواه عن الزبير الهمداني ، عن علي ابن محمد بن عيسى ، عن الربيع .

قال أحمد البيهقي : وهذا التقييد باليوم لم أجده في سائر الروايات ، فأما بالعام فإنه عام واحد فيما بين أهل التواريخ^(٢) .

والذي يدل^(٣) عليه ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل السلمي ، قال :

سمعت أبا نعيم الفضل بين دُكَيْن ، يقول :

مات أبو حنيفة سنة خمسين ومائة ، وولد سنة ثمانين ، وكان له يوم مات سبعون سنة ، رحمه الله تعالى .

وأخبرنا أبو عبد الله ، الحافظ قال : أخبرني أحمد بن محمد بن مهدي

(١) ليست في ١ .

(٢) في توالي الأسيس ص ٤٩ — ٥٠ ذكر ابن حجر أن هذا الخبر قد زيفه الرواة ، وليس بواه ، فقد أخرجه أبو الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري في مناقب الشافعي بسند جيد إلى الربيع بن سليمان ، قال : ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة . وعقب ابن حجر على هذا بقوله : لكن هذا اللفظ يقبل التأويل فإنهم يطلقون اليوم ، ويريدون مطلق الزمان .

وانظر مناقب الشافعي والرازي ص ٨ .

(٣) في ح : « دل » .

البُطُوسِيّ ، حدثنا محمد بن المنذر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،
قال :

سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة^(١)
وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين .

كذا قال : « وحملت إلى مكة » ولعله أراد إلى عَسْقَلَانَ . ثم منها إلى مكة
بعد ذلك بزمان ، جمعاً بين^(٢) الروایتين عن ابن عبد الحكم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلَمِيّ ،
حدثنا محمد بن محمد بن داود ، حدثنا ابن أبي حاتم ، حدثنا ابن أخي :
ابن وهب ، قال :

سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : ولدت باليمن ، نفاقت أُمِّي عليّ
الضَّيِّعَةَ ، فقالت : الحق بأهلك فتكون مثلهم^(٣) . فجهزتنني إلى مكة وأنا
يومئذ ابن عشر سنين^(٤) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسين ، حدثنا
عبد الرحمن ، فذكر^(٥) بإسناده نحوه — [وزاد]^(٦) : فأني أخاف أن تُغَلَّبَ

(١) ليست في أ .

(٢) في أ : « فهاتين » والخبر في تاريخ بغداد ٥٩/٢ ، ومناقب الشافعي للرازي ص ٨ .

(٣) في أ « فيهم » وما هنا موافق لما في تاريخ بغداد .

(٤) انظر في هذا وفيما يليه تاريخ بغداد ٥٩/٢ ، وتوالي التأسيس ص ٤٩ ، ٥٠ ، وآداب

الشافعي ومناقبه ص ٢١ ، ٢٣ وما جاء عن هذا بهامشه .

(٥) في ح : « فذكره » .

(٦) ما بين القوسين من ح .

على نَسِيكَ^(١) . فجهزتنى إلى مكة فقدمتها^(٢) وأنا يومئذ ابن عشر^(٣)
أو شبيه بذلك ، فصرت إلى نسيب لي ، فجعلتُ أطلب العلم ، فيقول لي :
لا تشتغل بهذا ، وأقبل على ما ينفك . فجعلتُ همّتي في هذا العلم ، فطلبته^(٤) حتى
رزقني الله منه مارزق .

كذا ورد في هذه الرواية باليمن ، والأول أصح .

ويحتمل أن يكون أراد^(٥) موضعاً يسكنه بعض بطون اليمن « وغزة^(٦) »
من ذلك .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السّامى ، حدثنا محمد بن محمد بن داود ، حدثنا
ابن أبي حاتم ، حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن سواد ، قال :

قال لي الشافعى : ولدت بعسقلان ، فلما أتت على سنتان حملتني أمي إلى
مكة . وكانت نهمتي^(٧) في شيئين : الرمي ، وطلب العلم . فنلت من الرمي حتى
إني لأصيبُ من عشرة عشرة . وسكت عن العلم ، فقلت : أنت والله في العلم
أكثر منك في الرمي^(٨) .

(١) في ا : « نسيك » .

(٢) في ا : « فقدمتها يومئذ » .

(٣) في ا : « عشرة » .

(٤) في ح : « وطلبته » .

(٥) ليست في ا .

(٦) في ا : « وغيره » وفي هـ : « وعده » .

(٧) في ا : « همّتي » .

(٨) حلية الأولياء ٧٧/٩ وتاريخ بغداد ٥٩/٢ — ٦٠ .

وكذا جاء في هذه الرواية : ولدت بمسقلان .

وانذى يدل عليه سائر الروايات من ولادته بغزوة ، ثم حمله منها إلى
مسقلان ، ثم إلى مكة — أشهر ، والله أعلم .

وغزوة من بيت المقدس على مرحلتين أو أقل ، وهي من الأرض المقدسة
التي بارك الله فيها .

ومسقلان من غزوة على ستة أميال .

بَاب

ما جاء في نسب الشافعي ، رضي الله عنه

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ويحيى بن إبراهيم ، ومحمد بن الحسين ،
وأحمد بن الحسن^(١) ؛ قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا
الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعي : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن
شافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن
الهميسع ، ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبد الله الحافظ : فحدثني أبو الفضل بن أبي نصر ، أنه قرأ هذا
النسب بعينه بمصر في مقابر بني عبد الحكم ، في الحجر منقوراً مكتوباً على
قبر الشافعي . وزاد فيه : ابن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن بنت بن إسماعيل
ابن إبراهيم خليل الرحمن . كنيته أبو عبد الله .

وأخبرنا أحمد بن محمد^(٢) بن الخليل الماليني ، حدثنا أبو أحمد :

(١) في ١ : « الحسين » .

(٢) و ١ : « محمد بن أحمد » .

عبد الله بن أحمد^(١) بن عدي الحافظ ، قال :

قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعي ، بمصر ، على لوحين^(٢) [من] حجارة :
أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجله ، نسبه إلى إبراهيم الخليل ، عليه السلام^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد
القاضي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن روح ، حدثنا الحسن بن
محمد الزعفراني ، حدثنا محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف^(٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني [محمد بن] أحمد بن محمد
المسافري^(٥) ، حدثنا محمد بن المنذر ، حدثنا الميموني ، قال :

سمعت أحمد بن حنبل ، يقول لأبي عثمان بن الشافعي : إني لأحبك لثلاث
خلال : أنك رجل من قريش ، وأنت ابن أبي عبد الله ، وأنت من
أهل السنة^(٦) .

(١) ليست في ح ، ولا في ه .

(٢) في ا : « الوجهين » .

(٣) راجع تاريخ بغداد ٢/٧٠ .

(٤) انظر آداب الشافعي وهامشه ص ٣٨ .

(٥) في ح : « محمد بن محمد السامري » وهو خطأ . والمسافري نسبة إلى مسافر وهو جد أبي

بكر : محمد بن أبي تراب : أحمد بن محمد بن الحسين بن مهدي بن مسافر الطوسي النوفاني

المسافري ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله ، واصطجبا كثيراً . وتوفي سنة ٣٧٥ و ترجمته

في الباب ٣/١٣٤ . وما بين القوسين زدناه منه لتصحيح اسم شيخ الحاكم .

(٦) توالي التأسيس ص ٤٥ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو أحمد الحافظ ، أخبرنا أحمد بن سليمان ، عن محمد بن إسماعيل البخاري ، عند ذكر الشافعي : « محمد بن إدريس ابن العباس : أبو عبد الله الشافعي القرشي . سكن مصر . مات سنة أربع ومائتين . حجازي ، سمع مالك بن أنس » هكذا ذكره في التاريخ الكبير^(١) ، وكذلك منسوبا إلى قريش في التاريخ الصغير ، دون ذكر العباس^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الفضل : محمد بن إبراهيم الهاشمي ، حدثنا أحمد بن سكرة ، قال : سمعت مسلم بن الحجاج ، يقول : عبد الله ابن السائب والى مكة صحابي . الصحيح حديثه . وهو أخو الشافعي بن السائب : جد محمد بن إدريس^(٣) .

قال أحمد : هذا الحديث الذي أشار إليه مسلم بن الحجاج ، رحمه الله ، هو حديث رواه ابن جرير ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن أبي سلامة^(٤) بن سفيان ، وعبد الله بن عمرو^(٥) بن العاص ، وعبد الله بن المسيب العابدی ، عن عبد الله بن السائب ، قال :

(١) التاريخ الكبير ١/١/٤٢ ، وليس في المطبوعة ذكر العباس .

(٢) التاريخ الصغير ص ٢٢٦ .

(٣) راجع أسد الغابة ٣/١٧٠ . والإصابة ٤/٧٤ وتوالي التأسيس من ٤٥ .

(٤) في أسد الغابة : حدثنا محمد بن عباد بن جعفر ، قال : حدثني حديثنا رفعه إلى أبي سلامة ابن سفيان .

(٥) في ١ « عن سفيان » وهو خطأ .

(٦) ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص في سند هذا الحديث وهم . وكذلك وقع في صحيح مسلم

٣٣٦/١ في بعض طرقه ، وفي البعض الآخر بدون ذكر ابن العاص .

كما جاء في مسند أحمد ٣/٤١١ منسوبا إلى العاص في طريقه كلها .

وقد قال النووي في شرحه على مسلم ٤/١٧٧ : قال الحافظ : قوله : ابن العاص =

صلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بمكة الصبح ، فاستفتح بسورة^(١) المؤمنين ،
حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون ، أو ذكر عيسى — محمد بن عيادشك —
أخذت النبي صلى الله عليه وسلم ، سَعَةً . قال : فرجع ، وابن السائب
حاضر لذلك^(٢) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، حدثنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن
الفرج ، حدثنا حجاج ، قال : قال ابن جريج^(٣) فذكره .

والسائب بن عبيد^(٤) بن عبيد يزيد : أبو عبد الله والشافعي — أسير

= غلط ؛ والصواب حذفه ، وليس هذا عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي ، بل هو
عبدالله بن عمرو الحجازي ، كذا ذكره البخاري في تاريخه ، وابن أبي حاتم ، وخلائق
من الحفاظ المتقدمين والتأخرين .

راجع في ترجمة عبدالله بن عمرو هذا ، وفي الحديث الذي رواه عن عبد الله بن
السائب : التاريخ الكبير للبخاري ١٥٢/١/٣ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم
١١٧/٢/٢ ، والعلل له ٨٧/١ ، وأسد الغابة ١٧٠/٣ ، وتهذيب التهذيب ٣٤٢/٥ ،
والجمع بين رجال الصحيحين ٢٧٦/١ .

(١) في ح ٥ . « سورة » .

(٢) أخرج الحديث — عدا من تقدم : البخاري تعليقا في كتاب الصلاة ، باب الجمع بين السورتين
في ركعة ١١/٢ من الفتح .

وقد ذكر ابن حجر تعليلا لهذا التعليق في هذا الموضع غير ما ذكره في المقدمة ؛
فهو هنا يقول : واختلف في إسناد الحديث على ابن جريج ، وكان البخاري غلقه لهذا
الاختلاف ، مع أن إسناده مما تقوم به الحجة .
أما في المقدمة فيقول ص ١٥ : إن البخاري غلق هذا الحديث لكونه لم يخرج
لبعض رواته .

(٣) في ا بعد هذا : « سمعت فذكره » .

(٤) في ا : « عبد » وهو خطأ .

يوم بدر ، وكان شبيهاً^(١) بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم أسلم^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الله بن محمد القاضي ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أبو محمد : أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس^(٣) بن عثمان بن شافع ، الشافعي ، قال :

سمعت أبي يقول : اشتكى السائب بن عبيد بن عبد يزيد ، قال :

قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : اذهبوا بنا إلى السائب نعوذ به ؛ فإنه من مَصَاصَةِ قريش . قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حيث أتى به وبعمه العباس بن عبد المطلب : « هذا أخي وأنا أخوه » يعني السائب بن عبيد^(٤) .

فالسائب بن عبيد بن عبد يزيد جد الشافعي ، رضي الله عنه : صحابي ، وعبد الله بن السائب أخو شافع بن السائب : صحابي ، وركانة بن عبد يزيد أخو عبيد بن عبد يزيد — الذي طلق^(٥) امرأته ألبتة — صحابي^(٦) .

* * *

(١) في ١ : « يشبه »

(٢) راجع أسد الغابة ٢/٢٢٥ وتاريخ بغداد ٢/٥٨ ، والإصابة ٣/٦٠ - ٦١ ، وتوالي التأسيس ص ٤٥ .

(٣) في ١ : « عبد الله » .

(٤) الإصابة ٣/٦١ ، وتوالي التأسيس ص ٤٥ .

(٥) يعني ركانة ، راجع ترجمته في أسد الغابة ٢/١٨٧ - ١٨٨ ، والإصابة ٢/١٢٢ م - ٢١٣ .

(٦) الذي في الإصابة عقب الحديث . قال البيهقي . فالسائب ابن عبيد صحابي . وابنه شافع : صحابي وأخوه عبد الله بن السائب : صحابي .

ومن رهط الشافعي جماعة من التابعين وأتباعهم إلى عصره ، كانوا علماء

يروى عنهم :

منهم : نافع بن عجير^(١) بن عبد يزيد ، وعبد الله بن علي بن السائب ،
وطليحة بن رُكَّانة ، ويزيد بن طلحة ، والسائب بن يزيد بن رُكَّانة ، وعلي بن
السائب ، ومحمد بن علي بن يزيد بن رُكَّانة ، وأخوه عبد الله بن علي ، والعباس
ابن عثمان بن شافع ، ومحمد بن علي بن شافع ، ومحمد بن العباس ، وعبد الله بن
إدريس بن العباس ، وإبراهيم بن محمد بن العباس ، وأخوه عبد الله بن محمد
ابن العباس ؛ وغيرهم ، رحمهم الله .

وقد ذكرنا^(٢) عن شيخنا أبي عبد الله الحافظ وغيره ، الرواية عن كلِّ
واحدٍ منهم فتركها^(٣) هنا طلباً للاختصار .

ثم بعد هؤلاء آخرون من رهطه سمعوا وحدثوا .

فنسبُ الشافعي في قريش ، واشتهاره بالمطلي عند الخلفاء والعلماء والشعراء —
أشهر من ضوء النهار عند المبصر^(٤) .

(١) في ح وا : « عمير » وهو خطأ . وسيأتي للبيهقي ما يشير إلى هذا التصحيح . وراجع

أيضاً توالي التأسيس ص ٤٤ — ٤٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٠٨ .

(٢) في ا : « ذكر » .

(٣) في ا : « فنذكرها ها هنا » .

(٤) راجع حلية الأولياء ٩/٦٣ وما بعدها ، وطبقات الشافعية ١/١٩٠ وما بعدها ، وانظر

آداب الشافعي وهامشه ص ٢٨ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا أبي ، قال :

قال لي محمد بن إدريس الشافعي : دخلت على بعض ولد الخلافة وابن دأب عنده ، فسأمت عليه ، فقال : ممن أنت؟ فقلت له ، من ولد المطلب . فأعجبنى ، وقال : المطلب بن أبي وداعة؟ قلت : لا . قال : المطلب بن حنطب؟ قلت : لا . قال : فضرب ابن دأب يده على فخذه ، وقال : أصاح الله الأمير ، هذا والله ابن المطلب بن عبد مناف الذي كان أبواه أبويك ، وأخواه : هاشم وعبد شمس ، يتوسطانه لشرفه في الجاهلية ، يضع له هذا رداءه فيتكئ عليه ، فإذا أعياه وضع له الآخر رداءه فاتكأ عليه .

كان في كتابي : «الذي كان أخواه أخويك^(١)» ، وعماه هاشم وعبد شمس . وهو خطأ فأصلحته .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا^(٢) زكريا الساجي ، قال : حدثني ابن بنت الشافعي ، قال :

لما دخل الشافعي على هارون الرشيد ، فسمع كلامه ، قال : أكره الله في أهلي مثلك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو تراب المذكري بالتوقان^(٣) ،

(١) في ح : « أبويك » .
(٢) في ح : « ذكر زكريا » .

(٣) التوقان : مدينة بطوس . راجع معجم البلدان ٨ / ٣٢٧

حدثنا أبو عبد الرحمن : محمد بن المنذر ، قال : قال لي^(١) داود ابن علي :

وهذا قول مطلبينا الشافعي ، الذي علاهم بنسكته ، وقهرهم بأدلته ، وبإيهم بشهامته ، وظهر عليهم بحمازته^(٢) ، التقي في دينه ، النقي في حسبه ، الفاضل في نفسه ، المتمسك بكتاب ربه ، عز وجل ، المقتدي بسنة^(٣) رسوله ، المالحى لآثار أهل البدع ، الذاهب بخبرهم ، الطامس لسيرهم ، فأصبحوا كما قال الله ، عز وجل : ﴿ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ^(٤) ﴾ .

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : وفيما أخبرونا^(٥) : أن أبا عبد الله : محمد بن إبراهيم البوشنجي ، أملى عليهم بنيسابور في نسب الشافعي ، رحمه الله :

هُوَ الشَّافِعِيُّ الهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ

ووالدهُ إِدْرِيسُ حَمَّالُ فَادِحٍ^(٦)

وعبَّاسُ يَنْمِيهِ^(٧) أَبُو الْأَبِ رُبَيْعَةُ^(٨)

وَمِنْ بَعْدِهِ عُمَانُ عَوْنُ الْمَنَادِحِ^(٩)

(١) ليست في ١ .

(٢) بحمازته : بشدته وصلابته . راجع اللسان ٧/٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) في ١ : « قدوة » .

(٤) سورة الكهف : ٤٥ .

(٥) في ح : « أخبرنا » .

(٦) الفادح : الأمر العظيم .

(٧) ينميه : يرفعه .

(٨) في ١ ، ح : « دينه » .

(٩) المنادح : المفاوز .

إلى شافع بن السائب بن عبيدِها
بني الغرِّ والشَّمِّ الأَنُوفِ الجَحَّاجِ (١)

وعَبْدُ يَزِيدِ بَعْدَهُ ثُمَّ هَاشِمِ
تَمَّاءُ الأَعْرَاقِ كِرَامِ المَنَاحِ

ومَطْلَبٌ مِنْ بَعْدِهِ هَاشِمِ قَدْ تَمَّاءُ
لَعَبْدِ مَنَافٍ سِرٌّ نَصْرِ المَنَاحِ

والأشعار والأخبار في أمثال ما ذكرنا كثيرة ، وفيما ذكرنا (٢) كفاية .

* * *

وأما انتسابه إلى جدِّ أبي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، هاشم بن عبدمناف :
أخى المطلب بن عبدمناف — فإني قرأتُ في كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى
السَّاجِي ، الذي رواه أبو الفضل : محمد بن أحمد الجارودي الحافظ ، عن أبي
إسحاق : إبراهيم بن محمد بن سهل التمرَّاب (٣) ، عن زكريا ، قال : سمعت أحمد
ابن محمد بن حميد العدوي النَّسَّابَةَ ، يقول :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد
ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف . وقد ولده هاشم بن عبدمناف
ثلاث مرَّات (٤) : أم السائب : الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبدمناف ،

(١) الجحاج : جمع ججاج وهو السيد الكريم .

(٢) في ح : « ذكرناه » .

(٣) في ١ : « العراف » وهو خطأ ، راجع تبصير المنتبه ١٠٦٨/٣ .

(٤) في ح : « مرار » .

أَسْرَ السَّائِبُ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأُمُّ الشَّفَاءِ
بِنْتُ الْأَرْقَمِ : خَدَّةُ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ . وَأُمُّ عَبْدِ يَزِيدِ
الشَّفَاءِ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيٍّ ، كَانَ يُقَالُ لِعَبْدِ يَزِيدٍ : مَحْضٌ
لِأَقْدَى فِيهِ (١) .

وَأَمَّا الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ :
أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ .

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ : أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ
ابْنَ أَبِي مَرْوَانَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ خَزِيمَةَ ، يَقُولُ : كَانَ يُونُسُ
ابْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ، يَقُولُ :

لَا أَعْلَمُ هَاشِمِيًّا وَوَالِدَتَهُ (٢) — فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَوَالِدَتِهِ — هَاشِمِيَّةٌ إِلَّا عَلِيَّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ الشَّافِعِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأُمُّ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَاطِمَةُ
بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَجَدَّةُ الشَّافِعِيِّ : الشَّفَاءُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ .

وَأُمُّ الشَّافِعِيِّ : فَاطِمَةُ ابْنَةُ عَبِيدِ اللَّهِ (٣) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ (٤) بْنِ عَلِيٍّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ (٥) . زَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي رِوَايَتِهِ : وَهِيَ الَّتِي حَمَلَتِ الشَّافِعِيَّ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى الْيَمَنِ ، وَأَدْبَتَهُ .

(١) راجع تاريخ بغداد ٥٧/٢ — ٥٨ ، ومناقب الشافعي للفخر الرازي ص ٥٨

(٢) في ١ : « ولدتها » .

(٣) في ١ : « عبد الله » وهو خطأ .

(٤) في ١ : « بن الحسن بن الحسن » وهو خطأ .

(٥) راجع طبقات الشافعية ١/١٩٣ .

فهذه رواية لا أعلمها إلا من جهة أبي نصر هذا ، وسائر الروايات تخالفها (١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا الحسن بن رشيق (٢) إجازة ، قال : ذكر زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن بنت الشافعي ، رضى الله عنه ، قال :

مات جدّي محمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله ، بمصر المحروسة (٣) وهو ابن نيف وخمسين (٤) سنة . وكانت أمه أزدية ، من الأزد ، وكان منزله بمكة [في] الثانية بأسفل مكة . وكانت امرأته أم ولده : حملة بنت نافع بن عنبية ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، رضى الله عنه . وكانت أمه امرأة خيرة ، ذكرنا من حكاياتها ما يدل على كمال عقلها ودينها (٥) .

(١) رد ابن السبكي في طبقات الشافعية ١/١٩٤ على هذا ، فقال :

تضعيف البيهقي صادر من ابن أحمد بن الحسين عنده . وإذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من أجله ، ولم يكن في ذلك دلالة على بطلانه ، بل قد يصح من طريق أخرى ، وقد يكون هذا الضعيف صادقا نبتا في هذه الرواية ؛ فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء به .

(٢) في هامش ١ : قال الذهبي في المغني : الحسن بن رشيق السكري تكلم فيه عبد الفتى . وفي ميزان الاعتدال ١/٤٩٠ . الحسن بن رشيق السكري ، مصري مشهور ، على السند ، ابنه المحافظ عبد الفتى بن سعيد قليلا ، ووثقه جماعة ، وأنكر عليه الدارقطني أنه كان يصلح في أصله ويغير .

(٣) ليست في ١ .

(٤) في ١ : « خمسة وستين » .

(٥) في هامش ١ : « خير أحد مقطوع » .

وهكذا قرأته^(١) في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، رواية الجارودي ، عن
أبي إسحاق القراب^(٢) عنه . وكذلك هو في حكاية نزول الشافعي بمصر ، على
أخواله الأزدي ، وهي مذكورة في مواضعها^(٣) .

وأما الذي أخبرناه شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، فيما بلغه عن إبراهيم بن محمود
المالكي ، قال : حدثني داود بن علي ، حدثنا الحارث بن سريج ، قال : سمعت
الشافعي ، يقول :

عليّ ابن عمي وابن خالي^(٤) . وكذلك رواه شيخنا بإسناد آخر عن داود ،
عن الحارث في قصة الحجبي . وكذلك أخبرناه السلمي ، عن أبي الوليد ، عن
إبراهيم بن محمود . فَكَوْنُهُ ابن عمه واضح معروف . وأما كونه ابن خاله^(٥)
فأنا أحسبه ابن خالته ، وذلك لأننا قد كتبنا في حكاية زكريا بن يحيى الساجي
أن أمّ السائب بن عبيد جده الشافعي : هي الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن
عبد مناف [^٦ وأمّ الشفاء بنت الأرقم : هي خَلْدَة بنت أسد بن هاشم بن
عبد مناف ^٦] وأمّ أم علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه : فهي فاطمة بنت أسد

(١) في « امرأته » وهو خطأ .

(٢) في « العراف » وهو خطأ كما مضى .

(٣) في توالي التأسيس ص ٤٦ أورد ابن حجر هذا الخبر عن زكريا بن يحيى الساجي ، إلا أنه
ذكر فيه — بعد قوله — وكانت أمه أزديّة : « وكانت امرأته عثمانية من ولد عتبة
ابن عمرو بن عثمان » ثم قال ابن حجر : فهذا هو الصحيح .

(٤) في « ح » ابن خالتي .

(٥) في « ح » ابن خالته .

(٦) ما بين الرقين من ح و ه .

ابن هاشم بن عبد مناف . فأمه خالة أمّ السائب^(١) بن عبید بن عبد یزید ، جد الشافعی ، فيكون أمير المؤمنين علي ، رضوان الله عليه ، ابن خالته : یعنی ابن خالة أم جده . والله أعلم .

^(٢) قال البيهقي ، رحمه الله^(٣) وقد نظرت في كتاب زكريا الساجي ، وجدت فيها حكاية الحجاجي ، وقال فيها : « فقال له الشافعي : عليّ : ابن عمي وابن خالتي » فصَحَّ ما توهمته^(٤) .

وقد روى في فضيلة قبيلة الأزد التي منها الشافعي من جهة أمه :

ما أخبرنا أبو علي : الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، البغدادي بها ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن درّ ستويّه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير ، حدثني عمي : صالح بن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاج ، قال : حدثني عمي : عبد السلام بن شعيب ، عن أبيه ، عن أنس ، رضي الله عنه ، قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« الأزد أزد الله^(٤) ، عز وجل ، في الأرض ، يريد الناس أن يضعوهم ، ويأبى الله إلا أن يرفعهم^(٥) » .

(١) في ح : « خالة ابن السائب » وهو خطأ .

(٢) ما بين الرقيين من ح .

(٣) راجع تاريخ بغداد ٥٨/٢ وطبقات الشافعية ١٩٥/١ ، وتوالي التأسيس ص ٤٦ .

(٤) في الترمذي : الأزد أسدا لله .

(٥) أخرجه الترمذي من طريق عبد القدوس بن محمد عن عمه بهذا الإسناد في كتاب المناقب =

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، حدثنا أبو عبد الله : محمد
ابن عبد الله الصفار ، حدثنا أحمد بن مهدي^(١) بن رستم ، حدثنا وهب
ابن جرير .

ح وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، قال : سمعت
عبد الله بن خلاد [الأشعري يحدث^(٢)] عن نعيم بن أوس ، عن مالك بن
مسروق ، عن عامر [بن أبي عامر^(٣)] الأشعري ، عن أبيه ، عن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال :

« نعم الحىُّ الأزْد والأشعريُّون ، لا يفرُّون في القتال ولا يغفلون ، هم منى
وأنا منهم »^(٤) .

قال عامر . فحدثت به معاوية ، ، فقال : ليس هكذا قال رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، إنما قال « منى وإلى^(٥) » .

= باب فضل اليمن ٣٢٩/٢ بزيادة : « وليأتين على الناس زمان يقول الرجل :
يا ليت أبى كان أزديا ، ياليت أى كانت أزدية » ثم قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .
لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وروى هذا الحديث بهذا الإسناد ، عن أنس موقوفاً .
وهو عندنا أصح .

(١) فى « هدى » .

(٢) ما بين القوسين ليس فى ا .

(٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) أخرجه أحمد فى المسند ١٢٩/٤ والترمذى فى المناقب : باب مناقب تقيف وبنى حنيفة ٣٣٠/٢ .

وقال : « حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث وهب بن جرير » وأشار إليه ابن حجر

فى الإصابة ١٢٠/٧ - ١٢١ .

(٥) فى ح : « ولانى منهم » وما هنا موافق لما فى الترمذى .

قلت : ليس هكذا حدثني أبي [ولكن حدثني أبي ^(١)] عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « هم مني وأنا منهم » .

قال : فأنت إذاً ^(٢) أعلم بحديث أبيك ^(٣) .

وفي حديث أبي عبد الله : « نعم الحى الأسد » والأسد والأزد واحد ، وهما عبارتان عن قبيلة واحدة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا علي : الحسن بن علي السَّأوي ، الجاور بمكة ، يقول : سمعت أبا الحسن : علي بن أحمد الدينوري ، الزاهد بمكة ، يقول :

رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في النوم ، فقلت : يا رسول الله ، بقول من أخذ؟ فأشار إليَّ أمير المؤمنين علي ، رضى الله عنه ، قال : خذ بيد هذا؛ فإنه ابن عمنا الشافعي ، لتعمل بمذهبه فترشد وتبلغ باب الجنة . ثم قال : الشافعي بين العلماء كالبدر بين الكواكب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنبأني أبو القاسم الأسدي شفاهاً . أن زكريا بن يحيى السَّاجي ، حدثهم ^(٤) ، قال : حدثني أحمد بن عمرو ^(٥) بن أبي عاصم النبيل ، قال : سمعت رجلاً من بني هاشم من آل نوفل بن «رامهرم»

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) ليست في أ .

(٣) راجع في هذا سنن الترمذي في الموضع الذي ذكرناه .

(٤) ليست في أ .

(٥) في أ . « عمر » وهو خطأ . وقد توفي أحمد بن عمرو سنة ٢٨٧ ، راجع ترجمته في

تذكرة الحفاظ ٢/٦٤٠ - ٦٤١ .

يقول : رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في منامي وهو يقول :

قال الشافعي ، قال المطلبي . وكان خِصِيُّ^١ إلى جنب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو مُسْتَمِدُّ^٢ إلى جَبَلِ حُنَيْنٍ ، فَأَقْبَلَ الْخِصِيَّ عَلَى النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : إِنَّهُ تَرَكَ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِنَا ، وَجَعَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ :

قال الشافعي ، قال المطلبي ، ولم يلتفت إلى كلام الخصى .

قال النووي : وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ مِنْ بَنِي الْمُطَابِ حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ فِي مَنَامِهِ .

قال أبو يحيى : زَكَرَ يَا بْنَ يَحْيَى ؛ وَحَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ «رَأْمَهْرْمُر» عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، بِذَلِكَ .

بَابُ

ما جاء في تسليمه إلى المعلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا أبو إسحاق :
إبراهيم بن محمود ، حدثنا محمد بن إدريس ، ورآق الحميدي ، قال : سمعت
الحميدي ، يقول :

قال محمد بن إدريس الشافعي ، رضى الله عنه : كنت يتيما في حجرِ أمي ،
فدفعتنى ^(١) إلى الكتاب ، ولم يكن عندها ما تعطى المعلم ، وكان المعلم قد رضى
منى أن أخلقه إذا قام . فلما جمعتُ القرآن دخلت المسجد ، فكنت أجالس
العلماء . وكنت أسمع الحديث والمسألة فأحفظها ^(٢) . فلم يكن عند أمي
ما تعطيني أشترى ^(٣) به القراطيس ، فكنت أنظر إلى العظام فأأخذهم
فأكتب فيه ، فإذا امتلأ طرحتُه في جرّة ، فاجتمع عندي حبان ^(٤) . وذكر
بأقى الحديث ^(٥) .

(١) فى ح : « فدعتنى » .

(٢) فى ح : « وأحفظها ولم » .

(٣) فى ح : « فاشترى » .

(٤) الحبان : ثنية حُب ، وهو الجرة الضخمة ، والجمع أحباب ، ورحيبة ورجاب .

راجع اللسان ١/٢٨٧ .

(٥) راجع حلية الأولياء ٧٣/٩ ، وآداب الشافعي وهامشه ص ٢٣ - ٢٤ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الوليد ، حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : سمعت الربيع يحدث ^(١) : أن الشافعي ، رضى الله عنه ، قال :

لم يكن لي مال ، فكنت أطلب الحديث في الحداثة ، فكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور فأكتب فيها ^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حيان ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، قال : سمعت الحسن - يعني ابن الأشعث - يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول :

كان حظارنا ^(٣) يسمى كرانيف ^(٤) النخل . يعني أنا كنا نعطي معامنا كرانيف النخل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن ^(٥) السلمي ، حدثنا محمد بن علي بن طاححة المروردي ^(٦) حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثني ابن بنت الشافعي ، رحمه الله ، قال :

(١) ليست في ١ .

(٢) راجع حلية الأولياء ٧٧/٩ ، وتاريخ بغداد ٥٩/٢ ، وتوالي التأسيس ص ٥٠ .

(٣) الحظار . حائط النخل .

(٤) الكرانيف . جمع كرناف أو كرنوفة ، وهي أصل السعفة الغليظ الملتزق يجذع النخلة . وقيل . الكرانيف أصول السعف المغلاظ العراض التي إذا يبست صارت مثل الأكتاف

راجع اللسان ٢٠٧/١١ .

(٥) في ١ : « أبو عبد الله » .

(٦) في ١ : « المرودي » .

مات أبو الشافعي عنه وهو صغير خارج عن مكة ، وكان قليل ذات اليد ،
نفرج جدي إليه أبو أبي^(١) ، فحمله وحمل أمه إلى مكة من عسقلان . زاد فيه
غيره^(٢) : قال أبو يحيى ، وقال أبو العلاء : حدثت أنه لما أُسْلِمَ إلى الكتاب
جعل يتعلم ، فإذا فرغ من درسه علم صبيان الكتاب^(٣) ، فنظر المعلم فإذا^(٤) ما يكفيه
من^(٥) أمر الصبيان وينفعه أكثر من أجرته ، فلم يأخذ من أمه أجراً . فلم يزل
على ذلك حتى حدق .

وقرأت في كتاب أبي الحسن^(٦) : محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبري
العاصمي ، سماعه^(٧) من أبي إسحاق : إبراهيم بن محمد الرقّي ، يحكي عن زكريا
ابن يحيى البصري ، ويحيى بن زكريا بن حيويه^(٨) النيسابوري ، كلاهما عن
الربيع بن سليمان ، وأحدهما يزيد على الآخر . قال الربيع : سمعت الشافعي ، يقول :

كنت وأنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها أنا . ولقد كان
الصبيان يكتبون إملاءهم^(٩) ، فإلى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم كنت قد
حفظت جميع ما أُملي . فقال لي ذات يوم : ما يحل لي أن آخذ منك شيئاً . قال :

(١) في هـ . « أبو أمي » .

(٢) راجع توالي التأسيس ص ٥٠ .

(٣) ليست في ا .

(٤) في ح وهـ : « وإذا » .

(٥) ليست في ا .

(٦) في ا : « الحسين » وهو خطأ ؛ راجع الأنساب للسمعاني ١/٦٣ .

(٧) في ح : « بساعة » .

(٨) في ا : « حنبريه » وهو خطأ .

(٩) في ا : « آيتهم » وفي ح . « أمليتهم » .

ثم لما أن (١) خرجت من الكتاب كنت ألتقط الخزف ، والرُقُوق (٢) ،
وَكَرَبَ (٣) النَّخْلَ ، وَأَكْتَأَفَ الْجَمَالَ ، أَكْتَبَ فِيهَا الْحَدِيثَ ، وَأَجَىءَ إِلَى
الدَّوَّابِينَ ، وَأَسْتَوْهَبُ (٤) مِنْهَا الظُّهُورَ ، فَأَكْتَبَ فِيهَا ، حَتَّى كَانَ (٥) لِأُمِّي
حَبَابٌ (٦) ، فَلَا تَهْمَا أَكْتَأَفًا ، وَخَزَفًا ، وَكَرَبًا ، مَمْلُوءَةٌ حَدِيثًا .

ثم ذكر خروجه إلى البادية ، وتعلمه كلام هذيل . ثم ذكر ما قال له الزُّبَيْرِيُّ
في الاشتغال بالفقه ، ثم ذكر خروجه إلى مالك ، ثم خروجه إلى اليمن ؛ على
ما ذكره ، إن شاء الله تعالى .

(١) ليست في ١ .

(٢) الرقوق . جمع رَقٍّ وهو جلد رقيق يكتب فيه . راجع اللسان ٤١٤/١١ .

(٣) قال الأصمعي : أصول السعف الغلاظ : هي الكرائيف ، والعريضة التي تبيس فتصير مثل
الكتف : هي الكَرَبَةُ ، وفي المحكم : الكَرَبُ : أصول السعف الغلاظ العراض التي

تبيس فتصير مثل الكتف ، واحدها كَرَبَةٌ . راجع اللسان ٢٠٨/٢ .

(٤) في ١ : « فَأَسْتَوْهَبُ » .

(٥) في ح : « كَانَتْ » .

(٦) في ح : « حَبَابٌ » .

بَابُ

ما جاء في اشتغاله بتعلم الأدب والشعر ، وسبب أخذه

في تعلم العلم

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ،
حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثني أبو سليمان — يعني داود الأصبهاني —
حدثني مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِيُّ ، قال :

كان الشافعي في ابتداء أمره يطلب الشعر وأيام الناس والأدب ، ثم أخذ
في الفقه بعد .

قال : وكان سبب أخذه في الفقه (١) أنه كان يوماً يسير على دابة له وخلفه
كاتب لأبي ، فتمثل الشافعي بيت شعر ، فقرعه كاتب أبي بسوط (٢) ، ثم قال له :
مثلك تذهب مروءته (٣) في مثل هذا ؟ أين أنت عن الفقه ؟ قال : فهزه ذلك ،
فقصده مجالسة الزُّنَجِيِّ بن خالد — وكان مُفْتِيَّ مَكَّةَ . ثم قدم علينا فلزم مالك
ابن أنس (٤) .

أخبرنا محمد بن الحسين (٥) السلمي ، حدثنا محمد بن علي بن طلحة ، حدثنا

(١) في ح : « العلم » .

(٢) في ح : « بسوطه » .

(٣) في ح : يذهب بمروءته .

(٤) انظر في هذا وفيما بعده حلية الأولياء ٧٠/٩ - ٧١ وتوالي التأسيس ص ٥٠ ، ٥١ .

(٥) في ح : « محمد بن عبد الرحمن » وهو خطأ لأنما هو أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين

السلمي . راجع الباب ٥٥/٢ .

أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا الساجي ، قال : قال داود بن علي : سمعت
مُصْعَبَ - يعني ابن عبد الله - الزُّبَيْرِي ، يقول :

كان الشافعي ، رضى الله عنه ، ينظر في الشعر ، فقال له كاتبُ الأبي : إنما
الشعرُ مروءةُ الفتيان . عليك بالفقه . فتركه وأخذ في الفقه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأني أبو القاسم بن عبيد^(١) القاضي : أن زكريا
ابن يحيى الساجي حدثهم ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن بنت الشافعي ، قال :

حدثتُ عن الشافعي أنه قال :

كنت أنظر في الشعر ، فارتقيت عقبةً ، فإذا صوتٌ من خلفي : عليك بالفقه .
وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة المروزي ،
حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي . فذكره بمثله ،
غير أنه قال عقبةً [مني]^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا أبو جعفر : محمد
ابن علي العمري ، حدثنا إبراهيم بن غسان الدقاق ، حدثنا أبو بكر الحميدي ، قال :

قال الشافعي : خرجت أطلب النحو والأدب ، فلقيني مسلم بن خالد ،
فقال : يا فتى ! من أين أنت ؟ قلت : من أهل مكة . قال : وأين منزلك بها ؟
قلت : بشعب الخيف . قال : من أي قبيلة أنت ؟ قلت : من ولد عبد مناف .
قال : بخ بخ !! لقد شرفك الله في الدنيا والآخرة ، ألا جعلت فهمك هذا
في الفقه ، فكان أحسن بك ؟

(١) في ١ : « عبد » .

(٢) ما بين القوسين ليس في ١ . وراجع الخبر في حلية الأولياء ٧٤/٩ - ٧٥ من وجه آخر .
[م - ٧] مناقب

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الفضل : محمد بن إبراهيم المزكّي ، حدثنا محمد بن رَوْح الأَسْتَوَائِي (١) ، حدثنا الزبير بن أحمد الزُّبَيْرِي عن أصحاب الشافعي ، رضی الله عنهم ، قال :

قال الشافعي : قال لي مُسَلِّم بن خالد الزُّنْجِي : ألا جعلت فهمك هذا في الفقه (٢) فكان أحسن بك ؟ فممت تلك الليلة وأنا مفكر في ذلك ، فأتاني آتٍ في منامي ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، ترى أن الشعر مُروءة ؟ نعم ، ولكن إذا تكهَّل الرجلُ فالفقه . فأقبلتُ كُتُب الحديث .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، أخبرنا أبو سعيد : أحمد ابن محمد بن رميح الحافظ ، حدثنا علي بن أحمد (٣) الحافظ ، سمعت علي بن محمد ابن عبد الله القرشي ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : سمعت الشافعي ، يقول :

رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيما يرى النائم [قبل حُيُي (٤)] فقال لي : يا غلام ، قلت : لبيك يا رسول الله . قال : ممن أنت ؟ قلت : من رهطك يا رسول الله . قال : أدنُ مني . فدنوت منه ، فأخذ من ريقه ، ففتحت فمي ، فأمر من ريقه على لساني وفي وشفتي ، وقال : امض ، بارك الله فيك . فما أذكر أُنِي لحت في حديث بعد ذلك ولا شعر (٥) .

(١) نسبة إلى « استوا » . ناحية بني سبور كثيرة القرى . راجع الأنساب للسماعني . ٢٠٧/١ - ٢٠٨ .

(٢) في ١ : « فهمك في هذا الفقه » .

(٣) في ح : علي بن أحمد بن علي .

(٤) ما بين القوسين ليس في ح .

(٥) توالي التأسيس ص ٥٢ .

أخبرنا أبو عبد الله الجافظ - قال في موضع : قال أبو الوليد فيما أخبرت عنه : وفيما حدثني الحسن بن سفيان . وقال في موضع آخر : أخبرنا أبو الوليد الفقيه - قال : وفيما حدث الحسن بن سفيان (١) ، عن حرملة ، قال :

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : كنت صبياً بمكة ، فرأيت في المنام رجلاً ذاهباً يوم الناس في المسجد الحرام ، فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس يعلمهم . قال : فدنوت منه ، فقلت : علمني . فأخرج ميزاناً من كفه ، فأعطاني ، فقال : هذا (٢) لك . قال الشافعي : وكان ثمَّ مُعَبَّرٌ فَعَرَضُ عَلَيْهِ ، فقال : إنك تبلغ وتصير إماماً في العلم ، وتكون على السبيل والسنة ؛ لأن إمام المسجد (٣) الحرام أفضل الأئمة كلهم وفوقهم . وأما الميزانُ فإنك تعلم حقيقة الشيء في نفسه .

وقال في الموضع الأول : المسجد الجامع بمكان مسجد الحرام . وكأنه وجد سماعه فأعاده في الموضع الآخر باللفظ المسموع . والله أعلم وأحكم .

(١) في ١ : « قال في موضع قال : حدثنا أبو الوليد فيما أخبرت عنه ، وفيما حدثني الحسن بن

سفيان ، وقال : حدثنا موضع آخر وفيما حدثني الحسن بن سفيان » .

(٢) في ح : « نخذ » .

(٣) في ١ : « مسجد الحرام » .

بَابُ

ما جاء في رحلته إلى أبي عبد الله : مالك بن أنس ، الإمام

رحمه الله ، في تعلم العلم

* * *

سمعت أبا عبد الله الحافظ ، يقول : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ،
يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

قال الشافعي ، رضي الله عنه : جئت مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ
ظاهراً ، فقال لي : اطُّب من يقرأ لك . فقلت : لاعليك أن تسمع قراءتي ، فإن
خفت عليك قرأت لنفسي . قال : فلما سمع قراءتي قرأت لنفسي (١) .

وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي ، يقول : سمعت محمد بن أحمد
ابن حمدان (٢) ، يقول : سمعت محمد بن إسحاق ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : حفظت الموطأ قبل أن آتي مالك بن أنس ، فلما

(١) راجع في هذا وفيما بعده حلية الأولياء ٦٩/٩ ، وتوالي التأسيس ص ٥١ ، وآداب

الشافعي وهامشه ص ٢٧ - ٢٨ .

(٢) في ح : « حران » .

أُتِيته قال لي : اطلب من يقرأ لك . فقلت : لا عليك أن تسمع قراءتي ، فإن أعجبتك قراءتي ، وإلا طلبتُ من يقرأ لي . فقال لي : هات ، فلما قرأت أعجبتُه قراءتي ، فقرأتُ عليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن أحمد ابن بأبويه ، يقول : سمعت عبد الملك بن محمد الفقيه ، يقول : حدثني علان ابن المغيرة .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلي ، حدثنا أبو الحسن : أحمد بن محمد بن الحسن ابن قحطبة المروزي ، أنبأنا عبد الملك بن محمد بن عدى ، قال : سمعت علي بن عبد الرحمن بن المغيرة : علان^(١) المصري ، قال : سمعت حرملة ، يقول : سمعت الشافعي ، يقول :

أتيت مالك بن أنس وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان ابن عم لي والي المدينة ، فكلم لي مالكا ، فأتيته لأقرأ عليه ، فقال : اطلب من يقرأ لك . فقلت : أنا أقرأ . قال : فقرأت عليه ، وكان ربما قال لي شيء قد مر : أعند حديث كذا . فأعيد حفظاً ، فكأنه أعجبه ، ثم سأله عن مسألة ، فأجابني ، ثم أخرى ، ثم أخرى ، فقال : أنت يجب أن تكون قاضياً .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحسن الصوفي ، أخبرنا عبد الله بن علي السراج

(١) في ١ : « ابن علان » وهو خطأ . فإن علي بن عبد الرحمن بن المغيرة هو المعروف بعلان ، كما صرح به ابن حجر في توالي التأسيس ، حيث أورد الخبر ص : ٥٥ .

الطوسي ، قال : سمعت أبا نصر العطار ، يقول : قال لي الساجي ، عن الربيع
ابن سليمان ، قال :
سمعت الشافعي ، يقول : خرجت من مكة ، فلزمت هُدَيْلًا في البادية ،
أتعلم كلامها وأخذ بلغتها^(١) ، وكانت أفصح العرب ، فأقمت معهم مدة أرجل
برحيلهم ، وأنزل بزولهم ، فلما أن رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار ،
وأذكر أيام الناس ، فمر بي رجل من الزُّهريين^(٢) ، فقال لي : يا أبا عبد الله ،
عزَّ علىَّ أن لا تكون^(٣) في العلم والفقہ ، هذه النصيحة والبلاغة . قلت : من بقي
من يقصدُ ؟ فقال : مالك بن أنس ، سيد المسالين . قال : فوقع ذلك في قلبي ،
وعمدت إلى الموطن فاستعرت من رجل بمكة وحفظته ، ثم دخلت على والي مكة ،
فأخذت كتابه إلى والي المدينة ، وإلى مالك بن أنس . فقدمت المدينة ، فبلغت
الكتاب ، فلما قرأ والي المدينة الكتاب ، قال : يا بني^(٤) ، إن مشي من جوفِ
المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون عليَّ من المشي إلى باب مالك ، فإني
ليست أرى الذلَّ حتى أففَ على بابه . فقلت : إن رأي الأمير أن يوجه إليه
ليحضر ، فقال : هيهات ، ليت أُنَى إن ركبت أنا ومن معي وأصابنا ترابُ العقيق
يقضي حاجتنا . فواعدته العَصْرَ ، وقصدنا ، فتقدّم رجلٌ وقرعَ الباب ، فخرجت
إلينا جارية سوداء ، فقال لها الأمير : قولي لمولاي إنني بالباب . فدخلت فأبطأت
ثم خرجت ، فقالت : إن مولاي يقول : إن كانت مسألة فارفعها إليَّ في رقعة
حتى يخرجَ إليك الجوابُ ، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس^(٥)

(١) في ١ : « طبعها » .

(٢) في ح : « الزبيريين » .

(٣) في ١ ح : « أن لا يكون هذا في العلم » .

(٤) في ح : « يا فتى » .

(٥) في ١ : « الخميس » .

فانصرف . فقال لها : قولى له : إن معى كتاب والى مكة فى مهمم . فدخلت ، ثم خرجت وفى يدها كرسى ، فوضعتة ، فإذا بمالك رجل شيخ طوال ، قد خرج وعليه المهابة وهو متطيلس . فدفع إليه الوالى الكتاب ، فبلغ إلى قوله : إن هذا رجل شريف من أمره وحاله ، فتحدثته وتفعل وتصنع . فرمى بالكتاب من يده ، وقال : يا سبحان الله ، قد صار علم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يؤخذ بالوسائل ! قال : فرأيت الوالى - وهو يهابه أن يكلمه - فتقدمت إليه ، فقلت : أصاحك الله ، إني رجل مطبى ، من حالى وقصتى . فلما أن سمع كلامى نظر إلى ساعة ، وكانت لمالك فِراسة ، فقال لى : ما اسمك ؟ فقلت : محمد . قال : يا محمد ، اتق الله ، واجتنب المعاصى ؛ فإنه سيكون لك شأن من الشأن . فقلت : نعم وكرامة . فقال : إذا كان غداً تجى ، ويجى من يقرأ لك الموطأ . فقلت : إني أقرأ ظاهراً . قال : فغدوت إليه وابتدأت ، فكلمتها تهيبت مالكا وأردت أن أقطع ، أعجبه حسن قراءتى وإعرابى ، يقول : يا فتى زد . حتى قرأته عليه فى أيام يسيرة . ثم أقمت بالمدينة إلى أن توفى مالك بن أنس ، رضى الله عنه ^(١) . ثم ذكر خروجه إلى اليمن .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين العاصمى بسماعه من أبى إسحاق : إبراهيم بن محمد بن المولد الرقى ، يحكى عن زكريا بن يحيى

(١) راجع القصة فى المناقب للفخر ص ٩ - ١٠ ، وهي مختصرة فى الحلية ٦٩/١ وتوالى التأسيس

البصرى ، ويحيى بن زكريا بن حيويه الفيسابورى - كلاهما عن الزبيد بن
سليمان - هذه الحكاية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذن ،
قال : سمعت أبا حاتم : الحسن بن أحمد الفقيه ، يقول :
قال مالك بن أنس للشافعى ، رضى الله عنهما : إن الله ، عز وجل ، قد ألقى على
قلبك نوراً فلا تطفئه بالمعصية .

بَاب

ما جاء في خروجه إلى اليمن ومقامه بها ، ثم في حمله من
اليمن إلى هارون ، وما جرى بينه وبين محمد بن الحسن
من المناظرة ، رحمهما الله .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو حامد : أحمد بن محمد
البيهقي الخطيب — بخسروجرّد^(١) — قال : حدثنا عبدان بن عبد الحكم
البيهقي ، قال : حدثني مسلم بن حجّاج ، حدثني محمد بن إدريس -
ورآق الحمّيدى - قال : حدثني عبد الله بن الزبير الحمّيدى ، قال :

قال محمد بن إدريس الشافعى :

كنتُ في حجر أمّى ، وأنا غلام ، فدفعتنى أمّى إلى الكتّاب ، ولم يكن
عندها ماتعطينيّ العامّ ، فكان المعلم قد رضى منى أن أخلفه إذا قام . فلما
ختمت القرآن دخلت المسجد^(٢) ، فكنت أجالس العلماء ، وكنت أسمع الحديث
أو المسألة فأحفظها ، ولم يكن عند أمى ماتعطينى أشتري به قراطيس ، وكان

(١) خسروجرّد بضم أوله وكسر الجيم . مدينة كانت قبة بيهق ، من أعمال

نيسابور .

(٢) فى ١ : « المجلس » .

مَنَزَلْنَا فِي شِعْبِ الْخَيْفِ : فَكَانَتْ أَنْظَرُ إِلَى الْعِظَامِ يَلُوحُ فَآخِذُهُ فَأَكْتَبَ فِيهِ ،
فَإِذَا امْتَلَأَ طَرْحَتُهُ فِي جِرَّةٍ كَانَتْ ^(١) لَنَا قَدِيمَةً . قَالَ : ثُمَّ قَدِمَ وَالِ عَلَى الْبَيْنِ ،
فَكَامَهُ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ أَنْ أَصْحَبَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أُمِّي مَا تَعْطِينِي أَنْ تَحْمَلَ ^(٢) بِهِ ،
فَرَهَنْتُ دَارًا ^(٣) بَسْتَةَ عَشْرَ دِينَارًا ، وَأَعْطَتْنِي ، فَحَمَمْتُ بِهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا
الْبَيْنَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى عَمَلٍ ، مُحَمَّدَتْ فِيهِ ، فَزَادَ فِي عَمَلِي . وَقَدِمَ الْعِمَالُ مَكَّةَ ^(٤) فِي
رَجَبٍ ، فَأَتَانُوا عَلِيًّا ، وَطَارَلِي بِذَلِكَ ذَكَرًا . فَقَدِمْتُ مِنَ الْبَيْنِ ، فَلَقَيْتُ ابْنَ
أَبِي يَحْيَى ، وَقَدْ كُنْتُ أَجَالِسُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ^(٥) فَوَبَّخَنِي ، وَقَالَ : تَجَالِسُونَا
وَتَصْنَعُونَ ، فَإِذَا شَرَعَ لِأَحَدِكُمْ شَيْءٌ دَخَلَ فِيهِ . أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ ،
قَالَ : فَتَرَكْتَهُ . ثُمَّ لَقَيْتُ سَفِيَانَ بْنَ عَيْنَةَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَحَّبَ
بِي ، وَقَالَ : قَدْ بَلَغَنِي وَلَا يَتِيكَ ، فَمَا أَحْسَنَ مَا أَنْتَشِرُ عَنْكَ ! ! وَمَا أَدَيْتَ كُلَّ
الَّذِي لَلَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ وَلَا تَعُدُّ . قَالَ : جَاءَتْ مَوْعِظَةُ سَفِيَانَ إِيَّايَ أَبْلَغُ مِمَّا صَنَعَ
ابْنُ أَبِي يَحْيَى .

ثُمَّ قَدِمْتُ ^(٦) بَعْدَ ذَلِكَ « نَجْرَانَ » وَبِهَا بَنُو الْحَارِثِ وَمَوَالِي ثَقِيفٍ .
وَكَانَ الْوَالِي إِذَا أَتَاهُمْ صَانِعُوهُ ، فَقَدِمْتُ فَرَادُونِي عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَجِدُوا
عِنْدِي . وَتَظَلَّمْ عِنْدِي نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَجَمَعْتَهُمْ ، وَقُلْتُ : اجْتَمِعُوا عَلَى سَبْعَةِ
مِنْكُمْ رِجَالٍ عَدُولٍ ، مِنْ عَدُوِّهِ كَانَ عَدْلًا ، وَمَنْ جَرَّ حَوْهَ كَانَ مَجْرُوحًا .
فَاجْتَمِعُوا عَلَى سَبْعَةٍ مِنْهُمْ . فَجَاسْتُ ، وَقُلْتُ لِلْخَصُومِ : تَقَدَّمُوا ، وَأَجَاسْتُ السَّبْعَةَ
حَوْلِي ، فَإِذَا شَهِدَ شَاهِدُ التَّنْفِثِ إِلَى السَّبْعَةِ ، قُلْتُ : مَا تَقُولُونَ فِي شَهَادَتِهِ ؟ فَإِنْ

(٢) فِي ١ : « أَنْجِلَ » .

(٤) لَيْسَتْ فِي ١ .

(٦) فِي ١ : « وَلَيْتَ » .

(١) لَيْسَتْ فِي ح وَلَا فِي هـ .

(٣) فِي ح وَهـ : « دَارِمًا » .

(٥) لَيْسَتْ فِي ١ .

عدّ لوه كان عدلاً ، وإن جرّ حوه قلت : زدني شهوداً . فلم أزل أفعل حتى أتيت على جميع من تظلم عندي . فلما صحّحتُ وضعتُ أحكمُ وأسجّل . فنظروا إلى حكم حاد أو قال : جارٍ . فقالوا : هذه الضياع التي تحكم علينا فيها ليست لنا ، إنما هي بأيدينا لمنصور بن المهدي . فقلت للكاتب : اكتب : أقر فلان بن فلان الذي وقع عليه حكمي في هذا الكتاب أن الضيعة التي حكمت عليه فيها ليست له ، إنما هي لمنصور بن المهدي ، ومنصور بن المهدي قائم على حجته متى ما قام (١) .

قال : فخرجوا إلى مكة ، وعملوا في أمرى حتى رفعت إلى العراق ، فتميل لي : الزم الباب . فنظرت ، فإذا أنا لا بد لي من أن أكون أختلف إلى بعض من هُناك (٢) ، وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة ، فاختلفت إليه ، وقلت : هذا أشبه (٣) على من طريق الفقه ، فلزمته ، وكتبت كتبه ، وعرفت أقاويلهم .

وكان إذا قام نظرت أصحابه . فقال لي ذات يوم (٤) : بلغني أنك تخالفنا في الغصب . فقلت : أصاحك الله ، إنما هو شيء أتكلم به على المناظرة . فقال : [لقد (٥) بلغني غير هذا ، فناظرني أو كلمني فيها . فقلت : إني أجلك عن المناظرة ، فقال (٥) : لا بد من ذلك . فقال : ما تقول في رجل اغتصب من رجل ساجة ، فبنى عليها جداراً ، وأنفق عليه ألف دينار ، فجاء صاحب الساجة ، فأثبت بشاهدين

(١) في ح : « ما أقام » .

(٢) راجع الحلية ٧٦/٩ - ٧٧ ، وتوالي التأسيس من ٦٩ ، وآداب الشافعي وهامشه

ص ٣١ - ٣٣ .

(٣) في ا : « تيسر لي » .

(٤) هذا وما يليه من تنمة الخبر السابق .

(٥) ما بين الرقنين ليس في ا .

عدلين . أن هذه السّاجة ساجته ، وأنّ هذا اغتصبه عليها ، وبني عليها
هذا البناء ؟

قال : فقلت : أقول لصاحب السّاجة : ترضى أن تأخذ قيمتها ؟ فإن رضى ،
وإلا قامت البناء ، ودفعت إليه ساجته .

قال : أليس قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا ضَرَر ولا ضَرَارَ
[في الإسلام ^(١)] ؟

(١) ما بين القوسين ليس في ح .

والحديث أخرجه مالك في الموطأ ، في كتاب الأفضية : باب القضاء في المرفق
٧٤٥/٢ مرسل من طريق عمرو بن يحيى المازني ، عن أبيه . وأخرجه معلقاً في كتاب
المكاتب : باب ما لا يجوز من عتق المكاتب ٨٠٥/٢ .
وأخرجه أحمد في المسند ٣١٠/٤ (معارف) من حديث ابن عباس بإسناد
ضعيف ، ومن حديث عبادة بن الصامت ٣٢٦/٥ - ٣٢٧ . بإسناد رجاله ثقات إلا أنه
متقطع ؛ فإنه من طريق إسحاق بن يحيى عن عبادة . وإسحاق لم يلق عبادة .
وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام : باب من بنى في حق ما يضر بجماره
٧٨٤/٢ من حديث ابن عباس وعبادة اللذين أخرجهما أحمد ، وبالدرجة نفسها .
وأخرجه الحاكم في المستدرک ٥٧/٢ - ٥٨ من حديث أبي سعيد الخدري وصححه
على شرط مسلم ، وأقره الذهبي .
وأخرجه الدارقطني في كتاب الأفضية من حديث عائشة وابن عباس وأبي هريرة
٥٢٢/٢ بأسانيد ضعيفة . وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري أيضاً في الموضع
نفسه من طريق إسماعيل بن محمد الصفار ، عن عباس بن محمد ، عن عثمان بن محمد
بإسناد المصنف .

وابن عبد البر في التقيي ص ١١٠ .

وذكر النووي في الأربعين أنه حديث حسن ، وأن طرقة يقوى بعضها بمضا .
وأخرجه ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٢١٩ - ٢٢١ تحريماً وافياً . ونقل عن
أبي عمرو بن الصلاح أن هذا الحديث أسنده الدارقطني من وجوه ، وجموعها يقوى
الحديث ويحسنه ، وقد تقبله جماهير أهل العلم واحتجوا به .

قلت : ومن ضره ؟ هو ضرٌ نَسِه ! ؟

فقال : ما تقول في رجل اغتصب من رجل خيطاً [من أبريسم^(١)] فخط به بطنه ، فأثبت صاحب الخيط شاهدين عدلين : أن هذا اغتصب هذا الخيط ، أكنت تنزع الخيط من بطنه ؟ فقلت : لا .

فقال : قد تركت قولك ! فقال أصحابه : قد تركت قولك ! فقلت :

لا تعجلوا .

قال لي : فما تقول في رجل اغتصب من رجل لوحاً^(٢) ، فأدخله في سفينة في لُج^(٣) البحر ، فأثبت صاحب اللوح شاهدين عدلين ، أكنت تنزع اللوح من السفينة ؟ قلت : لا . قال : الله أكبر ، قد تركت قولك .

فقلت له : أرأيت لو كان الخيط خَيْطَ نَسِه ، أراد أن ينزعه من بطنه . ويقتل نفسه ، أمباح له ذلك أم مُحَرَّمٌ عليه ؟

قال : بل مُحَرَّمٌ عليه .

قلت : أفأريت [لو كان اللوح لوحَ نَسِه ، أراد أن ينزعه في البحر ، أمباح له ذلك أم محرم عليه ؟ قال : بل محرم عليه

== ونقل الزرقاني في شرحه على الموطأ ٢١٢/٣ عن العلاءي : أن للحديث شواهد

وطرقا يرتقى بمجموعها إلى درجة الصحة .

(١) فارسي معرب ، وهو الحرير . راجع العرب للجواليقي وهامشه ص ٢٧ . يجوز فيه فتح

الألف وكسرها ، وفتح الدين وضمها .

(٢) في ح : « لوح ساج » ، والساج : جمع ساجة ، وهي نوع من الشجر يجلب من الهند ،

يستعمل في البناء ، وصنع السفن .

(٣) في ح : « لُجج » .

قلت : أفرايت ^(١) [الساجة لو كانت ساجة نسه ، أراد أن ينزعها فيهدم
البناء عليها] ^(٢) ، أمحرم عليه أو مباح له ؟

قال : بل مباح له .

فقلت له : يرحمك الله ، تقيس مباحاً بمحرّم ؟

قال : وكيف تصنع بصاحب السفينة ؟

قلت له : أمره أن يقرب إلى أقرب المراسي التي لا يهلك هو فيها وأصحابه ،
وأقول له : انزع اللوح فادفعه إلى هذا ، وأصاح أنت سفينتك واذهب .

قال : ثم قلت له : ماتقول في رجل من بني فلان - ذكر أقواماً أشرفاً -
اغتصب ^(٣) رجلاً من الزُّنَجِ على جارية ، فأولدها عشرة ، كلهم قد قرءوا القرآن ،
وقضوا بين المسلمين أشرفاً ، وخطبوا على المنابر ، وأثبت صاحب الجارية شاهدين
عدلين ، أن هذه الجارية له ، غلبه عليها وأولدها هؤلاء الأولاد ،
بم كنت تحكم ؟

قال : أردُّ الجارية عليه ، وأحكم بأولادها رقيقاً له ؟

فقلت : مالك لم تقل هذا في الخشبة ؟ !

وقلت له . أنشدك الله ! أيهما أعظم ضرراً أن قلعتُ الساجة؟ أو حكمت .

بولدها رقيقاً ؟

قال : فترك محمدُ بن الحسن قوله ، ورجع إلى قول الشافعي .

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) في ح : « عنها » .

(٣) في ١ ، ح « اغتصبوا » .

رضى الله عنهما^(۱) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الفضل : الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، وأبو الفضل : محمد بن ابراهيم المزكى ، فرقيهما ؛ قال : حدثنا أبو أحمد : محمد ابن روح الأستوائى ، قال : سمعت الزبير بن أحمد بن سليمان بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام ، يقول : سمعت جماعة من أصحابنا يقصون هذا الخبر من أمر الشافعى ، رضى الله عنه . ويزيد فيه بعضهم على بعض ، ويحكى فيه بعضهم غير ما يحكى بعض ، وسمعت أشياء منهم على غير اقتصاص من الخبر ، إلا أنها تألفت مع^(۲) الخبر ، فجمعت ذلك ، ولم أخرج من معانيهم فى كل ذلك . ذكروا أن الشافعى ، رحمه الله ، قال .

طلبت هذا الأمر على ضيق من ذات اليد ، كنت أجالس أهل العلم والحفظ ثم اشتبهت أن أدون بعض ما أسمع ، وكنا نزل بالقرب من شعب الخيف بمكة ، وكنت أتبع العظام والأكتاف^(۳) وأكتب فيها ، حتى جمعت من ذلك فى دارنا حيين . ثم إن رجلا من المطّبين ولى بعض ناحية اليمن ، فمشت أمتى إلى بنى أعمامى ، وسألهم أن يمشوا إليه ، ويسألوه استصحابى ، ففعل ذلك ، فصحبته إلى ناحية اليمن ، وكان بها من قواد هارون رجل يقال له : حماد البربرى .

(۱) راجع فى هذا وقيم قبله حلية الأولياء ۷۴/۹ - ۷۷ ، و مناقب الشافعى للفخر ص ۱۰۵ -

۱۰۶ ، وآداب الشافعى وهامشه ص ۱۶۰ - ۱۶۳ .

(۲) ليست فى ۱ .

(۳) فى الأصل . « والكتاف » وهو خطأ ؛ فالأكتاف جمع كتف وهو عظم عريض يكون فى أصل كتف الحيوان من إناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم . أما الكتاف فهو الجبل الذى يوثق به . ولا محل له هنا . راجع اللسان .

فكتب إليه يخوفه شأن العلويين ، ويذكر له شأني ، ويقول : إنَّ معه رجلاً يقال له : محمد بن إدريس ، يعمل بلسانه ما لا يعمل المقاتل بسيفه ، فإن كانت لك بالحجاز حاجة فاحملهم منها . فورد الكتابُ فحملت أنا والطالبي وجماعة معنا ، فأدخلنا على هارون عشرة عشرة ، وقد مضى أكثر الليل ، فجعل يقيم منا واحداً واحداً ، فيتكلم من وراء الستر ، فيأمر بضرب عنقه حتى انتهى ذلك إلى ، فقلت . يا أمير المؤمنين ، عبدك وخادمك : محمد بن إدريس الشافعي . فقال : اضرب عنقه . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أقول وتسمع ، ويدك الباسطةُ ، وسلطانك المنيع ، ولا يفوتك مني ما تريد . قال : قل .

قلت : يا أمير المؤمنين ، كأنك اتهمتي بالانحراف عنك والميل إلى هؤلاء القوم^(١) ؟ وسأضرب لك مثلك ومثلهم معي : ما يقول أمير المؤمنين في رجل له ابنا عمٌّ ، أحدهما خلطه بنفسه [وأشركه في نسبه ، وزعم أنه مثله ، وأن ماله حرامٌ عليه إلا بإذنه ، وأن ابنته حرام عليه إلا بتزويجه ، وأنه يرى له عليه كما يرى له عليه لنفسه]^(٢) . والآخر زعم أنه دونه ، وأنه في النسب أعلى منه ، وأنه عبده ، وأن ابنته أمته ، وأنها تحلُّ له بغير إذنه ، وأن ماله فيء له . فلهنُ تراه يتولى [يا^(٣)] أمير المؤمنين ؟ فهذا أنت وهؤلاء .

(١) ليست في أ .

(٢) ما بين القوسين ليس في أ .

(٣) ليست في أ .

قال : واستعادنى القول ثلاث مرات ، كل (١) ذلك أردّ عليه بمعنى واحد
بألفاظ مختلفة .

قال : احبسوه . فحبست فى دار العامة ، وكنت لا أدرى أحداً آنسُ به
إلا محمد بن الحسن ، وكُنْتُ أَمِيلُ إليه ؛ للفقّه ، وآمُلُ أن يشفع لى عند
السلطان . فحضر يوماً ، فأقبل يذم المدينة ويضع من أهلها ، ويذكر أصحابه ويرفع
من أقدارهم ، ويذكر أنه وضع على أهل المدينة كتاباً ، يقول : إنى لو وجدت
أحداً ينقض من كتابى حرفاً تنقلنى (٢) إليه أ كَبَادُ الإِبْلِ لَضَرَبْتُ إليه .
فرأيت وجوه المهاجرين والأنصار ، وإنها لتسوادُ مما يسمعون فى المدينة وأهلها ،
ورأيت أصحابَ محمد بن الحسن ، وإن وجوههم لتشرقُ وتبياضُ مما يسمعون
من مدح أصحابهم ، فتمثلتُ بين أمرين : بين أن يزداد السلطان على غضباً ،
وأبيضُ وجوه المهاجرين والأنصار ، وبين أن أسكت عن ذلك رجاء أن يكون
محمد بن الحسن يشفع لى عند السلطان ، فاخترت رضا الله ، عز وجل ، فى ذلك
الموضع ، فخشوتُ بين يديه ، ثم قلت : أبا عبد الله ، أراك أصبحت تهجو المدينة
وتذمُّ أهلها ؟ !

فإن كنت أردتها ، فإنها حرمُ رسول الله ، صلى عليه وسلم ، وأمنه ، ودارُ
المجرة : بها نزل الوحي ، ومنها خلق النبي ؛ ، صلى الله عليه وسلم ، وبها قبره .
وسماها رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : طابة ، فيها روضةٌ من رياض الجنة .
ولئن كنت أردت أهلها فهم أصحابُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

(١) ليست فى ١ .

(٢) فى ح : « تبلغنى » .

وأصهاره ، وأنصاره الذين مهّدوا الإيمان ، وحفظوا الوحي ، وجمعوا
السُّنن .

ولئن كنت أردت من بعدهم ، فأبناؤهم والتابعون بعدهم ، والأخيار من
هذه الأمة .

ولئن كنت أردت من القوم رجلاً واحداً وهو مالك بن أنس ، رضی الله
عنه ، فما عليك لو سميت من أردت ، ولم تذكر المدينة بما ذكرت ؟ !

فقال : ما أردت إلا مالك بن أنس .

قلت : وقد قرأت كتابك الذي وضعته عليهم ، فوجدت ما بين قولك :
« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد » خطأ .

ووجدتك ترد في من كتاب الله ، عز وجل ، مائة وثلاثين
موضعاً : قلمت في رجاين تداعيا جداراً ولا بينة بينهما : إن الجدار لمن
تليه أنصاف اللين ، ومعاهد القمط^(١) .

وقلت في متاع البيت يدعيه الزوجان : ما كان يصلح للرجال فهو للرجل ،
وما كان يصلح للنساء فهو للمرأة ؟ !

وقلت في الرجل يحدد ولداً جاءت به امرأته ويقول : استمرت به ولم تلديه
- إنه تقبل به^(٢) شهادة القابلة .

(١) القمط . ما تشد به الأخصاص ، راجع اللسان ٢٦١/٩ .

(٢) -

(٣) -

(٤) ليست في ١ .

وقلت في الرُّفَافِ يدَّعِيها الساكن وربُّ الخانوت : [إن كانت مُلزَقةً
فهي للساكن ، وإن كانت مبنية فهي لِربِّ الخانوت ^(١)] فقلت في هذا وأمثاله
- وذكرت له الأحكام كلها - بغير بينة ولا يمين ، وقد قضى رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، أن البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه .

وأنكرت علينا الشاهد واليمين ، وهي سنة رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، وقولُ علي بن أبي طالب ، وقول الحكماء عندنا بالحجاز .

وأنت تقول هذا برأيك وتردُّ علينا السنة ؟

وذكرت له أشياء مما خالفنا وترك السنن . وكان على الدار يومئذ هرَّمةٌ ،
فكتب الخبر . وأبيضت وجوه المهاجرين والأنصار لما سمعوا في دار الهجرة من
نُصرة الحق ، وعلت محمد [بن الحسن ^(٢)] وأصحابه ^(٣) القترة ^(٤) . فلما دخل
هرَّمةٌ على أمير المؤمنين سأله عن خبر الدار ، فقرأ عليه الخبر ، فقال هارون :
وما أنكر محمد بن الحسن أن يقطعهُ رجلٌ من بني عبد مناف ؟ اخرج إلى
الشافعي وأبدأه برضائي عنه قبل السلام ، وقرأ عليه مني السلام ، وأخبره
أنى قد أمرت له بخمسة آلاف دينار ، وعجَّلها له من بيت مال الحضرة ^(٥) .

نخرج هرَّمةٌ [فأخبر الشافعي ^(٦)] برضاء أمير المؤمنين عنه ، فأقرأه منه

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) ليست في ح .

(٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) القترة : الكتابة والقبرة .

(٥) الخبر في آداب الشافعي ومناقبه ص ١٦٦ وانظر هامشه .

(٦) ما بين القوسين من ح ، ه .

السلام ، وأخبره أنه قد أمر له بخمسة آلاف دينار . فقال هرثمة : لولا أن الخليفة لا يساوي ^(١) لأمرت لك ^(٢) بمثلها ، وقد أمرت لك بأربعة آلاف دينار ، فالتقى غلامى . قال الشافعى : جزاك الله عنا خيراً ، لولا أنى لا أقبل جائزة إلا ممن ^(٣) هو فوقى لقبلى جائزتك ، فعجّل ما أمر به أمير المؤمنين . فأعطاه هرثمة المال ^(٤) ، فأخذه ودعا بالحجام فأخذ من شعره وأعطاه خمسين ديناراً ، وأخذ ما بقى فجعل يصره صرّة صرّة ويكتب [به ^(٥)] رقاعاً فيقسمه في أهل مكة والقرشيين الذين بالحضرة . فما انصرف إلى منزله إلا بأقل من مائة دينار ^(٦) . وأمره هرثمة بالتأهب ^(٧) للدخول على أمير المؤمنين ، فأصلح من شأنه . فدخل ومحمد بن الحسن عند ^(٨) أمير المؤمنين ، فتكلمما بين يديه : فقال له الشافعى : ما تقول فى القسامة ^(٩) ؟ فقال : استفهام .

فقال : كفر والله يا أمير المؤمنين ، يزعم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يحتاج أن يستفهم يهود ^(١٠) .

- (١) فى أ : « لايسوى » ومى ساقطة من ه .
 (٢) فى الأصول : « له » والتصويب من آداب الشافعى ص ١٦٦ .
 (٣) فى الأصول « لمن » والتصويب من آداب الشافعى ص ١٦٧ .
 (٤) الخبر فى آداب الشافعى ص ١٦٧ وانظر هامشه .
 (٥) ليست فى أ .
 (٦) الخبر فى آداب الشافعى ص ١٢٨ .
 (٧) ليست فى ه .
 (٨) فى أ : « على » .
 (٩) قال ابن حجر فى الفتح ٢٠٢/١٢ : القسامة : مصدر قسم قسماً وقسامة ومى الأيمان تقسم على أولياء القتيل إذا ادعوا الدم أو على المدعى عليهم الدم .
 (١٠) هذا إشارة إلى حديث سهل بن أبى حنثة وفيه أن نفرأ من المسلمين انطلقوا إلى خير ففرقوا فيها ، فوجدوا أحدهم قتيلاً . وفيه : فقال صلى الله عليه وسلم : تأتونى بالبينة على من قتله ، قالوا : مالنا بينة . قال : فيحلفون ؟ قالوا : لا نرضى بأيمان اليهود ، فكره النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يبطل دمه ، فرداه بمائة من لابل الصدقة ، ،

فقال هارون: السيف والنطع. فلما أمر^(١) بها هألتي، فقلت: يا أمير المؤمنين،
لئن ججدها في هذا الموضع فلقد^(٢) قال بها في غيره، ولكن المتناظران^(٣) إذا
تناظرا كاد كل واحد منهما أن يدفع عن نفسه ما تقوم به الحججة لصاحبه. فكأنما
سُرِّي عن أمير المؤمنين، فصنح عنه. فلما خرجنا من عنده قال: يا أبا عبد الله
أشطت^(٤) بدمي. فقلت: لئن فعلنا لقد خلصناك^(٥).

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الطيب: عبد الله بن محمد الفقيه،
حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا محمد بن خالد
الكرماني، قال: سمعت المقدمي، يقول:

قال الشافعي: لم يزل محمد بن الحسن عندي عظيماً جليلاً^(٦)، أنفقت^(٧) على
كتبه ستين ديناراً حتى جمعتي وإياه مجلس عند هارون الرشيد، فابتدأ محمد بن
الحسن، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أهل المدينة^(٨) خالفوا كتاب الله نصاً،

فاستفهام النبي، صلى الله عليه وسلم؛ لم يكن ليهود وإنما كان للسهدين كما سيصرح
بذلك البيهقي في ص ١٢٠.

راجع في حديث سهل بن أبي حنيفة الأم ٧٨/٦، والسنن الكبرى
١١٧/٨ وما بعدها، وصحيح البخاري ٢٠٣/١٢ - ٢٠٦ من الفتح، وآداب الشافعي
ص ١٦٧ وهامشه.

(١) في ١: « أمره » . (٢) في ١: « لقد » .

(٣) في ١: « المتناظرين » .

(٤) شاط دم فلان أى ذهب، ومنه أشطت بدمه. راجع اللسان ٢١١/٩.

(٥) في ٥: « خلفناك » . (٦) ليست في ٥.

(٧) في ١: « نفقت » . (٨) في ١: « إن أهل هذه المدينة » .

وأحكام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإجماع المسلمين ، وقضواً
بشاهد ويمين .

قال الشافعي : فأخذني ما قرَّبَ وما بعد^(١) ، فقلت : إني أراك قد قصدت
لبيت النبوة ومن أنزل القرآن فيهم وأحكمت الأحكام فيهم ، وقرَّب رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، بين أظهرهم ، ثم عمدت تهجؤهم ، أرأيت أنت بأى شيء
قبلت شهادة القابلة وحدها حتى ورثت^(٢) من خليفة ملك الدنيا ومالا عظيماً ؟

فقال بعلي^(٣) بن أبي طالب !

قلت^(٤) : فعلى إنما رواه عنه^(٥) رجل مجهول يقال له : عبد الله بن
نُجَـي^(٦) ، ورواه^(٧) عن عبد الله بن [نجي] جابر الجعفي^(٨)

(٢) في « وريت » .

(١) في « بعد » .

(٤) في « فقلت » .

(٣) في « لعلي » .

(٥) في « عن » .

(٦) في « ابن يحيى » وهو خطأ . وهو عبد الله بن نجي بن سلمة بن جشم
الكوفي الحضرمي . روى عن أبيه ، وعمار ، وحذيفة ، والحسين بن علي وغيرهم .

روى عنه أبو زرعة بن عمرو بن جرير وجابر الجعفي وغيرها . قال البخاري

وابن عدى : فيه نظر . ووثقه النسائي وقال ابن معين : لم أسمع من

علي ، بينه وبينه أبوه ، وقال الدارقطني : ليس بقوى في الحديث .

وله ترجمة في الجرح والتعديل ١٨٤/٢/٢ ، والضعفاء للعقيلي لوحة ٢٢٤ -

٢٢٥ وميزان الاعتدال ٥١٤/٢ ، والسنن الكبرى ٥١/١٠ ، وانظر أيضاً التاريخ

الكبير ١٢١/٢/٤ .

وخبر الشاهد واليمين وشهادة القابلة والمناظرة في توالي التأسيس ص ٧١ .

(٧) في « وروى » وسقطت كلمة « نجي » من الأصول ، وهي في توالي التأسيس

ص ٧١ .

(٨) هو جابر بن يزيد الجعفي ، من أهل الكوفة ، يكنى أبا يزيد ، وقيل : أبا محمد .

روى عن عطاء والبعثي . روى عنه الثوري وشعبة . قال عنه ابن حبان :

وكان^(١) يُتَّهم بالرجعة . وقال سفيان^(٢) ابن عيينة : دخلت على جابر فسألني عن شيء من أمر الكهنة .

ونحن معنا قضاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم - يعني بشاهد ويمين - مع قضاء علي بن أبي طالب بالكوفة^(٣) ، أرايت أنت أي شيء تقول في القسامة ؟

فقال : استفهام . قال : قلت : وترزعم^(٤) أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يحكم في أمته بالاستفهام ، يسألهم^(٥) ثم^(٦) لا يحكم لهم^(٧) . قال : فسمعها هارون فدعا بالسيف والنطع .

قال الشافعي : قلت : يا أمير المؤمنين ، ما هذا قوله ، وإنه ليحكم بخلاف هذا . أعني أنهم يحلفون ويفرمون الدية ، ولكن المتناظران^(٨) إذا تناظرا أحب كل

== كان سنيا من أصحاب عبد الله بن سبأ ، وكان يقول : إن عليا ، عليه السلام ، يرجع إلى الدنيا . كان يحيى بن معين يقول : جابر الجعفي لا يكتب حديثه ولا كرامة ، وكان أبو خنيفة يقول : ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء ، ولا لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي .

وله ترجمة في التاريخ الكبير ٢/١/٢١٠ ، والبرج والتعديل ١/١/٤٩٧ ، والضعفاء الصغير ص ٧ ، والضعفاء والمتروكين ص ٤٠ ، والضعفاء للعقيل لوحة ٦٨ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٣٤٥ ط . ب . وعلل أحمد ١/٣٥٥ ، ٣٩٢ ، والمجروحين لابن حبان لوحة ١٤٠ ، وميزان الاعتدال ١/٣٧٩ ، وتهذيب التهذيب .

(١) هنا أول النقص في نسخة أحمد الثالث الرموز إليها بالرمز [هـ] وسنشير إلى انتهائه في موضعه .

(٢) ليست في أ .

(٣) في ح بعد هذا : « وفي رواية وكان يؤمن بالرجعة » .

(٤) في أ : « وزعم » .

(٥) في أ : « سألهم » .

(٦) في أ : « بما » .

(٧) في أ : « به » .

(٨) في ح : « المناظران » .

واحد منهما أن يُدْخِلَ على صاحبه حجة يكيده بها . قال : فَسُرِّيَ عن هارون .
فَإِذَا خَرَجْنَا قَالَ لِي : كُنْتَ قَدْ أَشْطَّتْ بَدَهِي . فَقَات : قَدْ خَاقَكَ (١)
الله الآن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [في موضع آخر (٢)] قال [حدثني أبو أحمد :
محمد بن محمد الحافظ ، قال (٣)] حدثني أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن بطة ، قال :
حدثنا أبو حامد : أحمد بن جعفر بن محمد بن سعيد الأشعري الأصبهاني ، حدثنا
محمد بن خالد (٤) الكِرْمَانِي الملقب بمردويه ، قال : سمعت محمد بن أبي بكر المقدمي
يقول : قال الشافعي : فذكره (٥) بمعناه وقال حجة يكتبه بها . وقال في حديث (٦)
جابر الجعفي : وكان يؤمن (٧) بالرجعة .

قال البيهقي : قوله في الاستفهام في هذه الرواية أصح مما نقل في الإسناد الذي
مضى (٨) ؛ لأنه إما استفهم المسلمين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن
الدارمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي (٩) قال : أخبرني عبد الله بن
أحمد في كتابه ، قال : سمعت أبي يقول :

قال محمد بن إدريس الشافعي : وذكر محمد بن الحسن صاحب

(١) في ح : « خلصك » والخبر في تاريخ بغداد ٢/١٧٨-١٧٩ (٢) ما بين القوسين ليس في ح .

(٣) ما بين القوسين ليس في ح .

(٤) في ا : « خليد » وهو خطأ :

(٥) في ا : « فذكر » .

(٦) ليست في ا .

(٧) في ا « يرى » .

(٨) في ح « الرواية التي مضت » .

(٩) في ح : « الجلي » .

الرأى — فقال (١).

قد وضعت كتاباً على أهل المدينة تنظر فيه . فنظرت في أوله ثم
وضعته ، أو رميت به .

فقال : مالك ؟ فقلت : أوله خطأ . على من وضعت هذا الكتاب ؟ قال : على
أهل المدينة . قلت : من أهل المدينة ؟ قال : مالك . قلت : مالك رجل واحد ،
قد كان بالمدينة فتهاء غير مالك : ابن أبي ذئب والمأجشون وفلان وفلان ، وقال
النبي ، صلى الله عليه وسلم : « المدينة لا يدخلها الدجال والطاعون ، والمدينة على
كل نقب من أنقابها ملك شاهر سيفه » (٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الوليد : حسان بن محمد
الفتية ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود (٣) ، قال : وحدثني (٤) أبو سليمان ، قال :
حدثني أبو ثور ، قال :

سمعت الشافعي يقول : حضرت مجلساً ، ومحمد بن الحسن بالرقّة ، وفيه (٥)
جماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم ؛ فقال محمد بن الحسن : قد

(١) الخبر في آداب الشافعي ص ١١١ - ١١٢ .

(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٢٢٤/١٢ (معارف) ومالك في الموطأ ٨٩٢/٢
ومسلم ١٠٠٥/٢ والبخاري في صحيحه في كتاب الحج : باب لا يدخل الدجال المدينة .
٨٢/٤ بلفظ : « على أنقاب المدينة ملائكة ، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » من حديث
أبي هريرة .

وانظره بنحوه من حديث أبي هريرة وأبي بكرة في مسند أحمد ٤٣/٥ وصحيح

البخاري في الموضوع السابق ، ومستدرك الحاكم ٥٤٢/٤ .

(٣) في ح : « محمد » .

(٤) في ا : « حدثني » .

(٥) ليست في ا .

وضعت كتاباً لو علمت أن أحداً يرد^(١) على^٢ منه شيئاً تبلغنيهِ الإبل
لأيتته . قال : فقلت له : قد نظرت في كتابك هذا ، فإذا بعد بسم الله الرحمن
الرحيم خطأ كله . قال : وماذاك ؟

قلت له : قلت : قال^(٢) أهل المدينة ، وليس تخلو في^(٣) قولك : قال أهل
المدينة : من أن تكون أردت جميع أهل المدينة ، أو تكون أردت بقولك :
قال أهل المدينة : مالك بن أنس على انفراده .

فإن كنت أردت بقولك : قال أهل المدينة جميع أهل المدينة فقد أخطأت ؛
لأن علماء أهل المدينة لم يتفقوا على ما حكيت عنهم .

وإن كنت أردت بقولك مالك بن أنس على انفراده ، وجعلته أهل المدينة
فقد أخطأت ؛ لأن بالمدينة [من علماءها^(٤)] من يرى استتابة مالك فيما خالفه فيه ،
فأى الأمرين قصدت له فقد أخطأت .

قال : فتبين لأهل المجلس ذلك وسرّ به أكثر من حضر من
أهل الحجاز .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا إبراهيم بن محمود ،
قال : حدثنا أبو سليمان ، حدثنا أبو ثور ، قال :

(١) في : «رد» .

(٢) ليست في أ .

(٣) في ح : «من» .

(٤) ليست في أ .

سمعت الشافعي يقول ، فذكر هذه الحكاية ، يزيد وينقص ، ومما زاد :

قال الشافعي : أراك تدم أهل^(١) المدينة ، وقد علمت ما قال فيها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وما خبر به بما فضلها به على غيرها ؛ فإن كنت أردت بكلامك ذمها ، فهي البقعة التي اختارها الله عز وجل لرسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وشرفها وفضلها على غيرها. وإن كنت أردت ذم أهلها ، فأهلها أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبناء أصحابه ، فمن قصدت بالذم إليها^(٢) ؟ أم إلى أهلها ؟

قال : قصدت إلى ذم القائلين بالشاهد مع اليمين ؛ لأنهم قالوا بخلاف كتاب الله^(٣) .

قال : فقلت له : وأين خالفوا الكتاب ؟

فقال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدِينَ مِنْ رِجَالِكُمْ^(٤) ﴾
وقال : ﴿ ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ^(٥) ﴾ وقالوا : شاهدا واحدا .

قال : فقلت له : أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدِينَ

(١) ليست في ١ .

(٢) في ١ : « ألها » .

(٣) في ١ : « الكتاب » وانظر الخبر في مناقب الشافعي للرازي ص ٣١ - ٣٢ ، وتوالي التأسيس ص ٦٩ - ٧٠ .

(٤) سورة البقرة من الآية : ١٨٢ .

(٥) سورة الطلاق : ٢ .

من رجالكم ﴿ أحتم ولا يجوز أقل من شاهدين ؟^(١) أم ليس ذلك بحتم ؟

قال : بل هو حتم ، ولا يجوز أقل من شاهدين^(١) . فقلت : الآن إن كان ما قلت كما قلت إنه حتم ولا يجوز أقل من شاهدين - فقد خالفت [أنت] :
وصاحبك الكتاب .

قال : فأين خالفنا الكتاب ؟

قلت له : ما تقول في شهادة القابلة وحدها على انفرادها على
الولادة ؟

فقال : شهادتها وحدها جائزة .

فقلت له : قد أجزت شهادة امرأة واحدة ولا شاهد معها ، فقد خالفت
الكتاب .

فقال : قد أجاز « علي بن أبي طالب » شهادة القابلة .

فقلت : هذا لا يصح عن « علي » . وقد خالفت ما صح عن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، وعن « علي » من القضاء بالشاهد ويمين الطالب .

قال : فسر أصحابنا بذلك ، فكان ذلك اليوم أول يوم أظهرت له الخلاف
والمنازعة ، ثم ابتدأت في نقض كتابه على أهل المدينة .

زاد في هذه الحكاية زكريا بن يحيى الساجي فيما^(١) قرأت من كتابه وأثبتته^(٢)

(١) ما بين الرقنين من ح .

(٢) في ١ : « بما » .

(٣) في ح : « روايته » .

عن جعفر بن أحمد بن عبد الله ، عن أبي سليمان - وهو داود بن علي - عن أبي ثور .

قال : قلت في أول كتابك « من قضى باليمين مع الشاهد فقد خالف كتاب الله نصاً » وقد خالفت أنت في كتابك هذا في سبعين موضعاً كتاب الله عز وجل ، على قولك (١) ثم حكاها قولاً قولاً .

منها : أنت قضيت بشهادة القابلة ، وهي خلاف لكتاب الله ، عز وجل ، ومنها كذا ومنها وكذا . فتغير وجه محمد بن الحسن وانقطع .

قال : وكتب بالخبر إلى هارون الرشيد وتوقعت البلاء . فلما قرىء على هارون الخبر قال : وما ينكر لرجل من بني عبد مناف أن يقطع محمد ابن الحسن .

قال : فبعث إلى بألف دينار ، وقال : قد رضيت عنك . وبعث إلى المأمون بخمسمائة دينار ، وقال : أحبُّ أن تجعل انقطاعك إلى (٢) .

وفي رواية الحسن بن محمد الزعفراني عن الشافعي أنه قال في « القديم » : قد استخرجت مائة وثلاثين حكماً من القرآن يخالفون ظاهرها . فمنها : ما يستدلون عليه بالسنة ، ومنها : ما يستدلون عليه بالأثر ، ومنها : ما يستدلون عليه بقول الرجل من التابعين ، ومنها : ما يخالفونه لا حجة في خلافه ، ثم يدعون قضية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، باليمين مع الشاهد ، وهي لا تخالف ظاهر القرآن .

(١) ما بين الرقنين ليس في ١ .

(٢) راجع الحلية ٧١/٩ - ٧٣ .

قال : ولو كان قولهم — قد يحل الله تعالى الشيء ويسكت عن غيره غير
مُحَرَّمٍ لَمَا سَكَتَ عَنْهُ — حُجَّةٌ ، كانت عليهم في أن أمر الله تعالى بشاهدين .
غير مُحَرَّمٍ لَأَنْ يَجُوزَ أَقْلٌ مِنْهُ .

وقد ذكر الشافعي هذه الأحكام في «الجديد» في رواية الربيع وغيره .

وهي مقولة في «المبسوط المردود إلى ترتيب المختصر» بتمامها .

واحتج بالحديث الصحيح : عن عبد الله بن الحارث ، عن سيف بن سليمان ،

عن قيس بن سعد ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ .

قال عمرو : في الأموال (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، في آخرين ؛ (٢) قالوا أنبأنا أبو العباس — هو

الأصم — قال : أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعي ، فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٣) قال : أخبرني أبو تراب المدكر ،

خطبنا محمد بن المنذر الهروي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،

قال :

سمعت الشافعي يقول : قال لي (٤) محمد بن الحسن : نزلت أن «سيف

(١) راجع الأم ٢٧٣/٦ ، ٧٨/٧ ، وصحیح مسلم : كتاب الأفضية : باب القضاء باليمين .

والشاهد ١٣٣٧/٣ ، وستن أبي داود : كتاب الأفضية : باب القضاء باليمين والشاهد

٤١٩/٣ وستن ابن ماجه ، كتاب الأحكام : باب القضاء بالشاهد واليمين ٧٩٣/٢ ،

والستن الكبرى ١٠/١٦٧ .

(٢) ليست في أ .

(٣) ما بين الرقيتين ليس في أ .

ابن سليمان « يروى ^(١) حديث اليمين مع الشاهد لأفسدته عند الناس .

قال : قلت : يا أبا عبد الله ، إذا أفسدته فسد ^(٢) .

واحتج الشافعي مع حديث ابن عباس بأخبار وآثار كثيرة ؛ هي مذكورة
بتمامها في « كتاب المعرفة » .

وقرأت في « كتاب زكريا بن يحيى الساجي » فيما حدثهم عن ^(٣) محمد بن
إسماعيل ، عن مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِي ، في قصة قدوم الشافعي المدينة ،
واختلافه إلى مالك ، ثم رجوعه إلى مكة ، وخروجه إلى اليمن ، وسعاية مَنْ
سعى به حتى يُحمل ولم يُترك أن يأخذ من شعره وأظفاره ، فلما وافى الرِّقَّةَ ^(٤) لقي
محمد بن الحسن فاتصل به ، وكان معه ستون ديناراً ، فأعطى ^(٥) ورآقاً فكتب له
كتبه ، فجلس محمد بن الحسن يوماً في مسجد الرِّقَّةَ وجعل يُزرى بأهل الحجاز ،
فيقول : إيش يحسنون ؟ وهل فيهم أحد يحسن مسألة ؟ — والشافعي في ناحية —
فبلغه ، فجاء وسلم عليه ، وإنَّ شاربه ليدخل في فيه . . وذلك بحضرة الفضل بن
الربيع . فقال الشافعي :

(٢) راجع السنن الكبرى ١٠/١٦٧ .

(١) في ١ : « روى » .

(٣) ليست في ١ .

(٤) الرقة بفتح الراء والقاف وتشديدها ، وهي مدينة مشهورة على الفرات . راجع معجم

البلدان ٤/٢٧٠ .

(٥) في ١ : « وأعطى » .

أما صاحبكم (١) فأعلم الناس (٢) بما لم يكن ولا يكون أبداً ، وأجهلهم بالسنن . فناظره في مسائل . فقال له : قد أكثرت - والفضل يكتب ماجرى بينهما - وكان فيما جرى بينهما يومئذ أن قال له الشافعي :

ما تقول في صلاة الخوف ، كيف يصلها الرجل ؟

فقال محمد بن الحسن : منسوخة (٣) ؛ قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ (٤) فلما خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من بين أظهرهم ، لم تجب عليهم صلاة الخوف .

فقال له الشافعي : قال الله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ (٥) فلما خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من بين أظهرهم لم تجب عليهم .

زاد فيه غيره : قال ابن الحسن كلا بل تجب عليهم . فقال الشافعي : كلا بل تجب عليهم ، ثم قال الشافعي : لا يمكن أحداً من الخلق يكلم أحداً وإن كان نبياً محرّساً حتى يذهب لسان الآخر ، ولكن بحسبك أن يستبين عند ذوى الأقدار أنه قد قام بالحجة . (٦) ألا ترى أن صاحب إبراهيم حيث قال له : أنا أحيى وأميت . قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب . قال الله : ﴿ فبهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ ؟ قال الشافعي رضى الله عنه : (٦) وكذلك بهت الذى ظلم ؟ !

(٢) ليست في ١ .

(٤) سورة النساء ١٠٢ .

(١) في ١ : « صاحبك » .

(٣) في ١ : « منسوخ » .

(٥) سورة التوبة ١٠٣ .

(٦) ما بين الرقنين ليس في ١ .

ودخل الفضل بن الربيع إلى الرشيد فقال ، يا أمير المؤمنين ، ألا أشرك؟ ألا أقول
لك شيئاً تقر به عينك يا أمير المؤمنين^(١)؟ قال : وما هو؟ قال : رجل من آل
شافعٍ يحسن كذا ، وكان من مجالس قوم كذا ، قرأ عليه ماجرى بينهم .
فسر بذلك هارون ، فقال : اخرج إليه فأعلمه أني قد رضيت عنه ، وأعلمه بالرضا
قبل الصلّة ، ثم صلّه . قال : ثم خرج فأخبره . قال : نخر الشافعي لله تعالى
ساجداً . ثم قال : وقد وصلك أمير المؤمنين بمالٍ ، وقد وصلتك بمثل ذلك .
قال : فدعا الشافعي بالحجّام ، فأخذ شعر رأسه ، فأعطاه خمسين ديناراً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال . سمعت محمد بن إبراهيم بن عمران الفارسي
يقول : سمعت الدُرَيْدِيَّ ، يقول :

بلغني^(٢) أنه لما أشخص الشافعي إلى «سُرَّ مَنْ رَأَى» دخلها وعليه دَرَنٌ
الطريق ؛ فتقدّم إلى حجّامٍ ليأخذ من شعره ، فتقدّم الحجّامُ عليه أنظف ثوباً
منه ، ثم دعا بالشافعي ، فلما فرغ من أمره أمر له بعشرين ديناراً . فدعا الحجّام
في طلبه معتذراً إليه ، فقال له الشافعي : ارجع ؛ أنت أجير استأجرناك ووهمناك
أجرناك ، ثم جعل يقول :

على ثيابٍ لو تباعُ جميعها
بفلسٍ لكان الفلّسُ منهنّ أكثرًا
وفيهنّ نفسٌ لو يُقاسُ ببعضها
جميعُ الورى كانت أجلّ وأخطرًا

(١) في ح : « يقر عين أمير المؤمنين » .

(٢) في ح : « بلغنا » .

وما ضَرَّ نَصَلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غَمْدِهِ
إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ وَجْهَتَهُ بَرَى

وزاد فيه غيره :

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَزْرَتُ بِيَزِّي
فَكَمِّ مِنْ حُسَامٍ فِي غِلَافٍ تَكْسَرُ (١)

أخبرنا أبو بكر : أحمد بن الحسن بن أحمد القاضي ، رحمه الله — قراءة عليه — قال : سمعت أبا يعلى : حمزة بن أحمد بن محمد (٢) بن جعفر بن محمد بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن العباسي الأزدي ، وأبو جعفر السامري ، وأبو محمد : عبد الله بن عبد الملك الأزدي ؛ قالوا : حدثنا أبو بكر : محمد بن أبي يعقوب بن سهم الجوالي الدينوري ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البلوي (٣) ، قال :

حدثني خالي : عمارة بن زيد (٤) ، قال :

(١) الأبيات في الحلية ١٣١/٩ وقد رواها أبو نعيم جميعا من قول الشافعي ، والخبر في الموضوع نفسه بنحو ما هنا .

(٢) في « محمد بن أحمد » والصواب ما أثبتناه عن ح . راجع جمهرة أنساب العرب ص ٥٨ .

(٣) في ح : « البلدي » وهو خطأ . وعبد الله بن محمد البلوي قال عنه الدارقطني : يضع الحديث . وذكر ابن حجر : أن أبا عوانة روى عنه في الاستسقاء خبرا موضوعا ، وأنه واضح خبر رحلة الشافعي الذي أورده البيهقي هنا عن عمارة بن زيد ، والذي ساقه الرازي في المناقب بدون إسناد معتمدا عليها ، راجع ميزان الاعتدال ٤٩١/٢ ، ولسان الميزان ٣٣٨/٣ ، وتوالي التأسيس ص ٧١ .

(٤) في ا : « بن يزيد وهو خطأ . راجع لسان الميزان في الموضوع المذكور : ص ٧١ .

كنت صديقاً لمحمد بن الحسن ، فدخلت معه يوماً على هارون الرشيد . فسأله . ثم إني سمعت محمد بن الحسن يُسِرُّ إليه — وهو يقول — : إن محمد بن إدريس يزعم أنه للخلافة أهل^(١) . قال : فاستشاط هارون من قوله ذلك غضباً . ثم قال : عليّ به . فلما مثل بين يديه أطرق ساعة ، ثم رفع إليه رأسه فقال : إيهي . قال الشافعي : وما إيهي يا أمير المؤمنين ؟ أنت الداعي وأنا المدعُوعُ ، وأنت السائلُ وأنا المجيب .

قال : ما هذا الذي بَلَغني عنك ؟ قال : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلَغني أنك تقول : إنك للخلافة أهل ؟ فقال : حاشا لله ، لقد أَفَكَ المبلِّغَ وَفَسَقَ وأثم ، إن لي يا أمير المؤمنين حرمة الإسلام ، وذمّة النسب ، وكفي بهما وسيلة ، وأحقُّ من أخذ بأدب الله ، تعالى ، ابنُ عمِّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الذابُّ عن دينه ، والمُحامي عن أمته^(٢) .

قال : فتهل وجه هارون ثم قال : ليقْرِخ^(٣) رَوْعُكَ ، فإننا نَرَعَى حقَّ قرابتك وعِلمِكَ . وأمره بالعود واستدناه ، ثم قال له : كيف عِلمك بكتاب الله عز وجل ؛ فإنه أولى الأشياء أن يُبتدأَ به ؟

(١) في الأصل « أهلا » وإذا صحت الرواية تحمل على لغة من ينصب بيان : الاسم والخبر جميعاً .

(٢) في ١ : « على أمته » .

(٣) قال في اللسان ١٢/٤ : فرخ الروع وأفرخ ذهب الفرع ، يقال ليزخ زوعك . أي ليخرج عنك فرعك ؛ كما يخرج الفرخ عن البيضة ، وأفرخ روعك يافلان أي سكن جأشك .

قال : جمعه الله ، تعالى ، في صدرى وجعل رُوعى دَفتيه .

قال : كيف علمك به ؟

قال : وعن أى علم تسأل يا أمير المؤمنين ؟ أعلم تنزيله أم علم تأويله ؟ أم علم مُحكمه أم علم متشابهه ؟ أم ناسخه أم منسوخه ؟ أم أخباره أم أحكامه ؟ أم مكيه أم مدنيه ؟ أم ليليه أم نهاريه ؟ أم سفرية أم حضرية ؟ أم تبين (١) وصفه ؟ أم تسوية صورته ؟ أم نظائره ؟ أم إعرابه ؟ أم وجوه قراءته ؟ أم حروفه ؟ أم معانى لغاته أم حدوده ، أم عدد آياته ؟ !

قال هارون : لقد ادّعت من القرآن علماً عظيماً ؟ !

قال : المِحْنَةُ يا أمير المؤمنين تنبىء عن دعواى .

قال : فكيف علمك بالأحكام ؟

قال : فى العتاق أم فى المناكحات ؟ أم فى السير والمحاربات ؟ أم فى العقول والديّات - أو قال فى الحدود والديّات - أم فى الأشربة والبيعات ، أم فى الأطفعة والأشربة (٢) ؟ وحلال ذلك من (٣) حرامه ، والحكم فيه ؟ !

قال : كيف علمك بالنجوم ؟

قال : أعرف الفلك الدائر ، والنجم السائر ، والقطب الثابت ، والمائى ، والنّارى ، وما كانت العرب تسميه الأنواء ، ومنازل النّيرين : الشمس والقمر ، والاستقامة

(١) فى ح : « تنسيق » .

(٢) فى الأصل الإشرابات . وما أثبتناه موافق لما فى المناقب للرازمى ص ٢٥ .

(٣) فى ح : « أم » .

والرجوع ، والنحوس ، والسعود ، وهيئاتها ، وطبائعها ، وما أهتدى^(١) به في برى
وبجرى وما^(٢) أستدل به على أوقات صلواتي ، وأعرف ما مضى من الأوقات
في كل تمسي ومصبح ، وظغني في أسفاري .

قال : فكيف علمك بالطب ؟

قال : أعرف ما قالت الروم مثل أرسطاطاليس ، ومنهواريس ، وقرقوريس
وجالينوس ، وبقراط ، وأنبديقياس ، باغاتها ، وما نقلت أطباء العرب
وما فتته فلاسفة الهند ، ونمقه علماء الفرس ، مثل خاماشف وشاهم دويهم ،
وبزر جمهر .

قال : كيف علمك بالشعر ؟

قال : أعرف الجاهلي ، والمخضرم ، والمحدث .

قال : فكيف معرفتك به ؟ قال : أعرف : معاريضه ، وأوزانه ،
وبجوره ، وفنونه .

قال : كيف حفظك له ؟ قال : أروى الشاهد والشاذ ، وما نبه^(٣) للمكارم ،
وشجذ بصيرة الصّارم .

قال : فكيف علمك بالأنساب ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ذلك علم لم يسعنا جهله في الجاهلية مع

(٢) ليست في ١ .

(١) في ١ : « أتدى » .

(٣) في ح : « فيه » .

تمحط^(١) الكفر وتغط^(٢) الحق؛ ليكون عوناً على التعارف، وبصيرة^(٣) بالأكفاء
فألفيت^(٤) أوائلنا أنفاذا وعمائر وفصائل، وجملته قبائل وعشائر، حتى ورثه
الأصغر عن الأكبر، وعمل به الخلف اقتداء بالسلف. وإني لأعرف^(٥)
جماهير^(٥) الأقسام، ونسب الكرام، ومآثر الأيام، وفيها نسبة أمير المؤمنين
ونسبتي^(٦) ومآثر أمير المؤمنين^(٦) ومآثر آباءه وآبائي.

قال: وكان هارون متكئاً فاستوى جالساً ثم قال: يا ابن إدريس،
لقد ملأت صدري، وعظمت في عيني، فعظني موعظة أعرف^(٧) فيها مقدار علمك،
وكنه فهمك.

فقال الشافعي: على شريطة يا أمير المؤمنين. قال: هي لك، فما هي؟ قال:
طرح الحشمة ورفع الهيبة، وإلقاء رداء الكبر عن منكبيك، وقبول النصيحة،
وإعظام حق الموعظة، والإصاخة^(٧) لها^(٨).

قال: وجئنا الشافعي، رحمه الله، على ركبتيه، ومد يده غير مكترث
ولا محتشم، ثم أشار إليه بيده، فقال: ياذا الرجل، إنه من أطال عنان الأمن
في الغيرة، طوى^(٩) عذار^(١٠) الحذر في المهلة، ومن لم يعول على طرفي النجاة

(١) في ١: «تعيط وتمحط الكفر: يراد به ظهوره، من قولهم امتحط سيفه: سله. راجع
اللسان ٢٧٤/٩.

(٢) في ١: «تغيط» وتغط الحق: ججده.

(٣) في ١: «وضرة».

(٤) في ١: «أعرف».

(٥) في ١: «جماهير».

(٦) ما بين الرقنين ليس في ١.

(٧) ليست في ١.

(٨) في هامش ١: أصاح له أي استمع.

(٩) في ١: «يطوى».

(١٠) العذار هنا كالعنان والالجام وزنا ومعنى راجع اللسان ٢٢٤/٦.

كان بمنزلة قلة الاكثرات من الله مقيتاً^(١)، وصار في أمنه المَحذُورِ^(٢)، مثل تسج العنكبوت، لا يأمن عليها نفسه، ولا يُضِيء له ما أظلم عليه من نسبه.

أما لو اعتبرت بما سلف، واستقبلت الحسن المؤتلف، فنظرت ليومك وقدّمت لعدك، وقصرت أمالك، وصورت بين عينيك اقتراباً أجلك، واستقصرت مدة الدنيا، ولم تغتر بالمهلة - لما امتدت اليك يد الندامة، ولا ابتدرتك الحسراتُ غداً في القيامة، ولكن ضرب عليك الهوى رواق الحيرة فتركك، وإذا بدت لك يد موعظة لم تكذبها، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور^(٣).

قال: فبكي هارون حتى بلّ منديلا كان بين يديه، وعلا شقيقه وانتحابه فقالت الخاصة، ومن يقف على^(٤) رأسه للشافعي: اسكت يا هذا؛ فقد أبكيت عيني أمير المؤمنين؟! فنظر الشافعي إليهم، مفضباً وزجرهم منتهراً، وقال: يا عبید البرقة^(٥): وأعوان الظلمة، وعدة الأئمة، والذين باعوا أنفسهم بمحجوب الدنيا القانية، واشتروا عذاب الآخرة الباقية، أما رأيتم من كان قبلكم كيف استدرجوا بالإملاء، ورفهوا بتواتر النعماء، ثم أخذوا أخذ عزيز مقتدر؟ أما رأيتم الله كيف فضح مستورهم، وأمطر بواكر الهوان عليهم، فأصبحوا بعد سكنى القصور والنعمة والحبور^(٦) بين الجنادل والصخور، وأثناء القبور، عرساً للدثور^(٧)؟ ومن وراء ذلك وقوف بين يدي الله، عز وجل، ومساءلته

(٢) في ١: «المحدود».

(١) في ١: «مقيماً».

(٤) في ١: «فوق».

(٣) سورة النور ٤٠.

(٦) ليست في ١.

(٥) في ١: «الرجعة».

(٧) في ١: «للشور».

(٧) في ١: «للشور».

عن الخطرة ، وما هو أخفُّ من الذرَّة : حصائد النقم ، ومدارج المثلث ، ونُهبة الخوف والرَّوعات .

قال هارون : فذاك يا ابن إدريس ، فقد سللت علينا لسانك وهو أمضى من سيفك .

قال : هو لك يا أمير المؤمنين ، إن قبلت ، ولا عليك .

قال : فكيف السبيل إلى الخلاص من ذلك؟

قال : أما ثانية بعد أولى لا أستطيع^(١) قولها : أن تتفقد حرم الله ، تعالى ، وحرَم رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، بالعمارة ، وتؤمن السبيل^(٢) وتَنْظُرَ في أمر الأمة .

قال : وكيف ذلك؟ قال : أن تُعطى أولاد المهاجرين والأنصار حقهم من النية ؛ لثلاثٍ تُزْعِجهم الحاجة عن أوطانهم ، وتنظر في أمر العامة والشعور ، وتبذل العدل والنصفة ، وأن لا تجعل دونها سترا ، وتتخذ أهل العلم والورع شعارا ، وتشاورهم فيما ينوب ، وتعضى أهل الرِّيب ومن يُزَيِّن لك قطع ما أمر الله به أن يوصل .

قال عمارة : فنظرت^(٣) إلى محمد بن الحسن وقد تغير لونه . قال هارون : ومن

يطبق^(٤) ذلك؟ قال : من تسمى باسمك ، وقعد مثل مقعدك . قال هارون : فهل من حاجة خاصة بعد العامة فقضى ، أو مسألة فتضى^(٥) ؟

(١) في ١ : « لا يستطيع » .

(٢) في ١ : « فتؤمن السبيل » .

(٣) في ١ : « فنظرت » .

(٤) في ح : « ومن يطق » .

(٥) في ١ : « فتخطى » .

قال الشافعي : أتأسرني بعد بذل مكنون^(١) النصيحة ، وتقديم^(٢) الوعظة —
أن أسود وجهي بالمسألة وأذلّ للحاجة ؟ ! فأطرق هارون ثم رفع رأسه ، فقال :
يا محمد بن الحسن ، سله عن مسألة . قال محمد بن الحسن : يا ابن إدريس ،
ما تقول في رجل عنده أربع نسوة ، فأصاب الأولى عمة الثانية ، وأصاب الثالثة
خالة الرابعة .

فقال : ينزل عن الثانية والرابعة .

قال محمد بن الحسن : ما الحجة في ذلك ؟

قال الشافعي : أخبرنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ،

قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها^(٣) » .

ما تقول أنت يا محمد بن الحسن ؟ كيف استقبل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم

القبلة يوم النحر وكبر ؟

فنتتعت محمد بن الحسن ولم يجر جواباً ، فالتفت الشافعي إلى هارون ، فقال :

يا أمير المؤمنين ، يسألني عن الحلال والحرام فأجيبه ، وأسأله عن سنة من

سُنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيتتعت . والله^(٤) لو سألته : كيف فعل

(٢) في ١٥ وقدم .

(١) ليست في ح .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب النكاح : باب لا تنكح المرأة على عمتها ١٣٨/٩ - ١٣٩

ومسلم في النكاح : باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ١٠٢٨/٢ ، وهو في السنن

الكبرى ١٦٥/٧ .

(٤) ليست في ١ .

أبو حنيفة؟ لأجاني. فأوماً هارون إلى الحاجب، فأقام محمد بن الحسن.

قال عمارة: فكرهت القيام معه. ثم استدنى الشافعي وقربه، وأمره بمال^(١)
^(٢) عظيم. وفي رواية بخمسين ألفاً^(٣)، وأمره بملازمته. فلما نهض قمت معه،
فحمل المال بين يديه، فلما صار في دار العامة فرقه ولم يعد منه بشيء^(٤) إلى منزله،
وانصرف مكرماً، فكان بعد ذلك يُقدّم ويُجَلّ ويُعظّم.

قال القاضي، رحمه الله تعالى: أملى السيد هذه الحكاية من حفظه وقال:
هؤلاء المشايخ يزيد لفظ بعضهم على بعض، فأملت لفظ أحدهم، وقد
أدّيت معناه.

قال أحمد: وقدرى شجاع بن الهيثم بن موسى هذه الحكاية، عن
عبد الله بن محمد البلوي^(٥).

وروى زكريا بن يحيى البصرى، ويحيى بن زكريا بن حيوة^(٥)، عن
الربيع بن سليمان، عن الشافعي: خروجه إلى اليمن، وسعاية الساعي به^(٦) حتى
حمل مع العلوية إلى هارون الرشيد، فأمر^(٧) هارون بضرب رقابهم،
وقول محمد بن الحسن: يا أمير المؤمنين، هذا المطلبي^(٨) لا يغابك بفصاحته
ولسانه؛ فإنه رجل لسن، وما قال الشافعي لهارون، ثم سؤاله عن علم القرآن،
والنجوم، والأنساب، ثم أمر له بخمسين ألفاً، وتفريق الشافعي إياها، ثم مناظرته

(١) في أ: « بمال جزيل » .
(٢) في ح: « لم يعد بشيء منه » .
(٣) في أ: « حيوية » .
(٤) في أ: « وأمر » .
(٥) ما بين الرقنين ليس في أ .
(٦) في أ: « البلدي » وهو خطأ كما تقدم .
(٧) ليست في ح .
(٨) ليست في ح .

محمدًا في ذم أهل المدينة على باب الرشيد . بمعنى ما مضى في أسانيدنا^(١) دون ذكر الموعدة وما بعدها .

وقد روى في أخبار دخول الشافعي على الرشيد : أنه دعا عند دخوله عليه بدعاء سأله^(٢) عنه الفضل بن الربيع ، فعلمه إتياء وهو أنه قرأ أولاً^(٣) :

﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٤) ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به^(٥) ، واستودع الله هذه الشهادة ، وهذه الشهادة وديعة لى عند الله يؤديها الى يوم القيامة ، اللهم انى أعوز بنور قدسك وعظمة طهارتك ، وبركة جلالك ، من كل آفة وعاهة ، ومن طوارق الليل والنهار — وفي بعض الروايات : طارق الجن والإنس — إلا طارقاً يطرق بخير ، اللهم أنت غيائى فَبِكَ أَعُوْثُ — وفي بعض الروايات : بك أستغيث — وأنت ملاذى ، فبك^(٦) أَلُوْذُ ، وأنت عِيَاذِي فَبِكَ أَعُوْذُ ، يامن ذللت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق الفراعنة ، أعوذ بك من خزيك ، ومن كشف سترك ، ومن نسيان ذكرك ، والإنصراف عن شكرك ، أنا فى حرزك — وقال بعضهم : فى كنفك وكلاءتك^(٧) — فى ليلى ونهارى ، ونومى وقرارى ، وظعنى^(٨) وأسفارى ، وحياتى ومماتى . ذِكْرُكَ شِعَارِي ، وثناؤك دِنَارِي ، لا إله إلا أنت ، سبحانك

(١) فى ١ : « مادون » . (٢) فى ١ : « سألت » .

(٣) فى ١ : « أنه قال » . (٤) سورة آل عمران : ١٨ .

(٥) فى ١ : « ما شهدوا به » . (٦) فى ١ : « بك » .

(٧) فى هامش ١ : « كلاءتك أى حفظك » .

(٨) فى هامش ١ : « ظعنى أى سبى » .

وبحمدك ، تشریفاً لعظمتك ، وتكريماً لسُبُحاتِ وجهك ، أجرني من خزيك ،
ومن شر عبادك ، واضرب عليّ سرادقات حفظك ، وأدخلني في حفظ عنايتك ،
وجُدْ عليّ منك بخير يا أرحم الراحمين - وفي بعض الروايات : وغدني بخير منك
يا أرحم الراحمين . وفي بعض الروايات : وقني روعتي بخير من كل جن وإنس
يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الكريم ، والصلاة على
النبي المرتضى محمد وآله وسلم كثيرا .

وهذا الدعاء ببعض معناه مذکور في قصة دخوله عليه .

أخبرنا بهذا أبو عبد الله الحافظ^(١) ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، قال أبو عبد الله :
أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، وقال السلمي : حدثنا نصر^(٢) بن محمد بن أحمد
ابن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الجبار القرشي ، حدثنا
أحمد بن خالد بن يزيد ، قال : حدثني رجل من ولد الفضل بن الربيع ، عن أبيه .
فذكر القصة ، وذكر هذا الدعاء ، دون الشهادة في أوله ، ببعض معناه مركباً على
إسناد معروف إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم .

وكذلك رواه أبو نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني في كتابه ،
عن أبي بكر ، وأحمد بن محمد بن موسى ، عن محمد بن الحسين بن مكرم ،
عن عبد الأعلى بن حماد النرسي ، قال : قال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع

(١) ليست في ١ .

(٢) في ١ : « وقال السلمي : محمد بن نصر » وهو خطأ .

فذكره بمعناه^(١). وذكر الشهادة في أوله ، وأسنده أيضاً .

وسند هذا الحديث ورفعه إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم — باطل لأصله
ألبتة . والحمل فيه على بعض هؤلاء الرواة .

وقد رواه أبو نعيم الأصبهاني^(٢) ، عن أبي بكر : محمد بن جعفر^(٣) البغدادي :
غندر ، عن ابن أبي بكر : محمد بن عبيد ، عن أبي نصر الخزومي الكوفي ، عن
الفضل بن الربيع ، موقوفاً على^(٤) الشافعي .

وقرأته^(٥) في كتاب^(٦) أبي الحسن العاصمي^(٧) سماعه من أبي محمد : جعفر بن
حمد بن إبراهيم ، يحكى عن بعض أصحاب الشافعي : أن الشافعي ، رضی الله عنه ، حين
أدخل على هارون دعا بهذا الدعاء ، ثم لم يسنده ولم يرفعه ، وهذا أمثل .

وقرأتُ في « كتاب حمزة بن يوسف السهمي » رحمه الله ، بإسناد له ، عن
عبد الله بن محمد البلوي ، في قصة الحجاء بالشافعي إلى العراق وفي رجليه حديد :
أنه كان ليلة الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة ، وأن أبا يوسف
كان قاضي القضاة ، وأن محمد بن الحسن كان على المظالم ، وأنهما قالا في أمره

(١) في ١ : « فذكر معناه » .

(٢) في الحلية ٧٨/٩ — ٧٩ بنحوه . كما أورده الرازي في المناقب ٣٣ موقوفاً على الشافعي ،
وعقب عليه بقوله : ومن الناس من روى هذا الدعاء عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
ولكن ضعيف الإسناد .

(٣) في ١ : « محمد نصر » . (٤) في ١ : « عن » .

(٥) في ١ : « رواية » . (٦) في ١ : « كتاب » .

(٧) في ١ : « القاضي » .

ما قالا من الانتماء الى العلويين ، وأنه زعم^(١) أنه بهذا الأمر أحقّ منك ، وأنه يدعى من العلم ما لم تبلغه سنه^٢ ، وله لسان ومنطق ورواء^(٣) . ثم كان ماروينا^(٤) فيما تقدم . والله أعلم .

وقد أخرجته في « نوار الحكايات » في آخر الكتاب ، كما وقع لي ، وهو أصح .

وقرأت في كتاب أبي بكر : محمد بن عبد الله [بن محمد^(٤)] بن زكريا الشيباني ، رحمه الله ، حكاية عبد الله بن محمد البلوي ، عن عمارة بن زيد ، وفيها من الزيادة : أن الرشيد بعد ما عفا عن الشافعي في الكربة الأولى ، طلب رجلا يقوم بصدقات اليمن ، فأشار عليه محمد بن الحسن بالشافعي ، وقال^(٥) : هو رجل فقيه عالم ، ويجمعه وأمير^(٦) المؤمنين عبد مناف بن قصى . فقال الرشيد : على به . فلما دخل عليه سأله : كيف علمك بكتاب الله ، عز وجل ؟ فذكر القصة ، ثم ذكر خروجه إلى اليمن وإقامته بها حولا . واتصل الخبر بالرشيد أن الشافعي يريد أن يخرج بأرض اليمن علويا^(٧) — وكان الخبر باطلا — فغضب الرشيد ، ثم أرسل إليه فحمله وحمل معه بضعة عشر رجلا ، وذكر الحديث في إظهار محمد بن الحسن العناية في شأنه^(٨) وأنه لم ينفعه ذلك . وقتل منهم تسعة^(٩) ، ثم أدخل الشافعي .

(٢) في ح : « ورواه » .

(٤) سقطت من ا .

(٦) في ا : « يأمير » .

(٨) في ا : « بابه » .

(١) في ا : « فإنه يزعم » .

(٣) في ح : « رويناه » .

(٥) في ا : « فقال » .

(٧) في ا : « غادرا » .

(٩) في ح : « سبعة » .

فلما واجه الرشيد قال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فائق بنو فتيقبنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾^(١) .

فقال الرشيد : أوليس الأمر كما قيل فيك ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، وهل في الأرض علوى إلا وهو^(٢) يظن أن الناس عبيد له ؟ فكيف أخرج رجلاً يريد أن يجعلني له عبداً ، وأعذر بسادات بني عبد مناف وأنا منهم وهم مني ؟ ! فسكن غضب الرشيد . ثم ذكر الحديث في دخول محمد بن الحسن ومناظرتهم ، وما أعطى هارون الرشيد للشافعي من الصلة . غير أنه قال في مسألة محمد بن الحسن إياه : تزوج بامرأة^(٣) ودخل بها ، وتزوج أخرى ولم يدخل بها ، ثم أصاب الثانية أم^(٤) الأولى . فقال : ينزل عن الثانية لقوله تعالى : ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَّائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾^(٥) الآية . وذكر ما مضى في الثالثة^(٦) والرابعة .

وقد قيل : « ان أبا يوسف » هو الذي حضرها^(٧) في هذه الكربة .

(٢) سقطت من أ .

(٤) في أ : « أمر » .

(٦) في ح : « الثانية » .

(١) سورة الحجرات : ٦ .

(٣) في أ : « امرأة » .

(٥) سورة النساء : ٢٣ .

(٧) في أ : « حضرها » .

«والله تعالى أعلم . وأن الغاية به وبأصحابه كانت لأجل المال (١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : وقال عبد الله بن بسر الطالقاني ، فيما رواه محمد بن سليمان بن فارس عنه : سمعت أبا بكر الطويل : يقول بمصر (٢) ،
قال الشافعي ، رحمه الله :

أرادهارون أمير المؤمنين أن يوجّه جُبّةً آمناءً إلى اليمن ، فجعلوا يطلبون (٣)

(١) يقول ابن حجر في توالي التأسيس ص ٧١ : عن رحلة الشافعي إلى الرشيد المروية بطريق عبد الله بن محمد البلوي ؛ وعن لقاء محمد بن الحسن وأبي يوسف للشافعي وسعيهما به عند الرشيد . أخرجهما الأبري والبيهقي وغيرها مطولة ومختصرة ، وساقها الفخر الرازي في مناقب الشافعي بغير إسناد — معتمداً عليها — وهي مكذوبة ، وغالب ما فيها موضوع ، وبعضها ملفق من روايات ملفقة ، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها : إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرصا الرشيد على قتل الشافعي . وهذا باطل من وجهين : أحدهما : أن أبا يوسف لما دخل الشافعي بغداد كان [قد] مات ولم يجتمع به الشافعي .

والثاني : أنهما كانا أتق الله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم ، لاسيما وقد اشتهر بالعلم ، وليس له إليهما ذنب إلا المسد له على ما أتاه الله من العلم .
هذا ما لا يظن بهما ، وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك .

والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة : أن قدوم الشافعي بغداد أول ما قدم كان سنة أربع وثمانين ، وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بستين ، وأنه لقي محمد بن الحسن في تلك القدمة ، وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز ، وأخذ عنه ولازمه .

ثم ساق ابن حجر مناظرة الشافعي لمحمد بن الحسن في الشاهد واليمين ، عن كتاب الألقاب للشيرازي من طريق عبد الله بن نمي وجابر الجعفي ، على ما ذكرناه من قبل .

والرحلة أوردها الرازي في المناقب ص ٢٣ وما بعدها .

(٣) في ١ : « أن يطلبون » .

(٢) ليست في ح .

أمناء صالحين^(١) . فجمع ستة أنفس ، وضمت إليهم ، وأنا أصغرهم سنًا ، فوجهنا إلى اليمن في جباية خراجها ، فجعلنا نأخذ من أغنيائها فردًا على فقراءها استعمال حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين بعث معاذًا إلى اليمن . فقيل لأمير المؤمنين : إن الجباة الذين بعثتهم لا يوجهون إلى بيت المال شيئًا . قال : قاغناظ^(٢) . لذلك ، فقال : يُشخصون إلينا . فردُّونا . فلما رجعنا أحسست^(٣) بالقتل ، أو بأمر عظيم ، فتَنَوَّرْتُ وتكفَّنتُ وأصبحت صائمًا . وأدخلنا عليه ، وأجاسنا من بعيد . ثم جعل يقدم منا واحدًا واحدًا إليه . فيقام بين يديه ، فيقول له : أين كنت؟ فيقول : بعثني أمير المؤمنين في جباية خراج اليمن . فيقول : أين ماجتُم به؟ فيقول : فعلنا ما أمر الله ورسوله . فيقول له^(٤) الخليفة : فنحن لسنا بشيء ، ادخل ذلك البيت — لَبَيْتِ أَرَاهُ مِنْ^(٥) لُبُودٍ — فيدخل فأحس بوقع^(٦) رأسه ، حتى جاءتني النوبة ، فأُتِمَّتْ إقامة هالتني حتى نصبوني بين يديه . فقال لي : أين كنت؟ فقلت : باليمن . فقال : فماذا فعلت في جباية خراجها؟ فتكلمت بما حضرني من الكلام . فأخذ قضيبًا من خيزران بيده وأخذ ينكت به في الأرض إذ دخل أبو يوسف ، فقال : الشابُّ الشافعي جاءك^(٧) يا أمير المؤمنين ، هذا ابن عمك ، هذا^(٨) الشاب الذي كنت أصفه لك . قال : ولم يدع شيئًا من نشر الجميل وحسن الثناء .

(١) في ح : « أمينا صالحا » .

(٢) في ١ : « أمينا صالحا » .

(٣) ليست في ١ .

(٤) في ١ : « حسست » .

(٥) في ١ : « في » .

(٦) في ١ : « في » .

(٨) ليست في ١ .

(٧) في ح : « حياك الله » .

فيقول له أمير المؤمنين : اسكت ، فوالله ما رأيت عربية قط أعذب ممارأتها من^(١) هذا الرجل . ثم أعاد عليه المسألة فقال : أين كنت ؟ فتكلمت : فقدمت وأخرت ، وجثته^(٢) بلغات ، والمعنى ما كنت قلت^(٣) في المرة الأولى .

فلما فرغت أخذ أبو يوسف أيضاً يمدحني ويثنى علي ، فقال له أمير المؤمنين : فإننا قد عفونا عنه . فأُتيت ، فأُخرجت . فلما بلغنا موضع كذا وكذا من القصر إذا برسول قد جاءوني ، فلما رأيتهم قلت : إنا لله ، قد بداله ، أو لأبي يوسف . فسلموا علي . وقالوا : قد عفا عنك أمير المؤمنين ، وأمر لك بمال ، فحمدت الله حتى بلغت الباب ، إذا برسول آخرين ، فلما رأيتهم اغتممت حتى دنوا ، فسلموا علي^(٤) وقالوا : اقصد قصر كذا وكذا ؛ فإنه أمر لك بمال^(٥) ، وأمرك أن تنزل القصر^(٦) ، وأبو يوسف يترأ عليك السلام ويقول : صنف الكتب فإنك أولى^(٧) من صنف في زمانك ، وإياك أن تتكلم في مسألتين أعرفهما من قولك ، فإنهما هكذا . وأشار إلى حلقه — يعني الذبح — فأما الواحدة منهما فأُمّهات الأولاد ، وأما الأخرى فإيمان المكروه . قال^(٨) : فتكلمت فيها . وحين أُمّت من بين يديه لم^(٩) تكن لي^(١٠) همه إلا أن يكون آخر كلامي : لا إله إلا الله .

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مهدي المسافري ، قال : حدثنا محمد بن المنذر^(١١) ، قال : حدثني عبيد بن محمد الصنعاني ، قال : حدثني

-
- (١) ليست في ا .
(٢) في ا : « جثته » .
(٣) في ا : « قلت » .
(٤) ليست في ح .
(٥) ليست في ا .
(٦) في ا : « تنزل في القصر » .
(٧) في ا : « أول » .
(٨) ليست في ا .
(٩) في ا : « ولم » .
(١٠) في ح : « له » .
(١١) في ح : « التكدر » وهو خطأ .

ميمون بن الحكم الصنعاني ، قال : سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شروس ، قال :
تكلم^(١) مالك وأبو يوسف عند هارون الرشيد في الرجل يتزوج المرأة فيجرها
ويتسرى ، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها . فقال مالك : ترد عليه نصف ما أخذت^(٢) .
فلما كلمه أبو يوسف أخذ بيد الذي كان معه وقام . [فلما خرج^(٣)] قال للفضل^(٤)
ابن الربيع : لو أرسلتم إلى هذا الغلام الشافعي فناظره^(٥) — يعني ناظر
أبا يوسف .

وهذه الحكاية إن صححت فتحتمل أن يكون هارون بلغه خبر الشافعي في
حياة مالك حتى قال ما قال . والله أعلم .

(١) في ١ : « تلم » ولا معنى لها .

(٢) في ح : « اشترته » .

(٣) ليست في ح .

(٤) في ح : « الفضل » .

(٥) في ح : « فناظره » .

باب

ما جاء في رؤيا الشافعي وهو في الحبس ، وتصديق الله سبحانه

رؤياه فيما عبر به

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله الزبيري بن (١)
عبد الواحد الحافظ ، بأسد آباد (٢) ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن علي الأنصاري ،
بمصر ، قال : سمعت الربيع ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : كنت في الحبس ببغداد ، فرأيت في المنام كأن علي
ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ، دخل على فقعد عندي ونزع خاتمه من يده
وجعله في يدي ، فبعثت إلى محمد بن الحسن : إني قد رأيت مناماً ، فابعث إلى
مُعَبَّرٍ (٣) أَعْبَرُهَا عَلَيْهِ . فبعث إلى (٤) بجعد المعبر ، فدخل على الحبس ، فقال :
ما الذي رأيت ؟ فقلت له : رأيت علي بن أبي طالب دخل علي فنزع خاتمه من
يده وجعله في يدي ، فقال لي (٥) : إن صدقت رؤياك لم يبق موضع في الشرق

(١) ليست في أ .

(٢) « أسد آباد » بفتح أوله وثانيه - بلدة عمرها أسد بن ذى السرد الحميري في اجتيازها مع
تبع . وهي مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق . راجع معجم

البلدان ١/٢٢٦ .

(٣) في ح : « معبر » .

(٥) ليست في أ .

(٤) ليست في أ .

ولا في الغرب يذكر فيه إلا ذكرت فيه ، وعمل بقولك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، في التاريخ ، قال :

سمعت أبا جعفر محمد بن علي العمري ، يقول : سمعت أبا محمد : [من] حفدة

الشافعي ، بمكة ، يقول : حدثني عمي إبراهيم بن محمد ، قال :

قال الشافعي : أول ما أخذت في طلب هذا الأمر نمت ليلة ، فرأيت ^(١) على

ابن أبي طالب ، رضى الله عنه ، في منامي ، فسلم علي ثم نزع خاتمه من يده فأبسنى .

قال الشافعي : فلما أصبحت دعوت المعبّر فعبرت عليه الرؤيا ، فقال : يا أبا عبد الله ،

لئن صدقت رؤياك لا تبقى كورة من الكور ولا مدينة من المدن إلا علا فيها

ذكرك واسمك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد ابن الحسين السلمي ، قال : حدثنا عبد الله بن

سعيد بن عبد الرحمن القيسي ^(٢) ، أبو محمد ، بهمدان ، حدثنا أحمد بن محمد بن

يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، حدثنا محمد بن

يوسف بن بشر ، عن أبي محمد ابن بنت الشافعي ، قال : سمعت عمي إبراهيم بن

محمد الشافعي ، يقول ^(٣) :

سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، يقول : رأيت البارحة فيما يرى

النائم كبائي قاعد في سوق ^(٤) الطواف ، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قد أقبل .

قال : فممت إليه فعانقته وعانقني ، وصاحته وصاحني ، وخلع خاتمه من إصبعه

(١) في ١ : « رأيت » .

(٢) في ١ : « السبتي » .

(٣) في ١ : « قال » .

(٤) في ح : « شق » .

وجعله في إصبعي ، فعبرت على المعبر^(١) ، فالتفت إلى ، فقال : أما المعاتقة لعلي : فهي
النجاة من النار ، وأما المصافحة : فهي الأمان يوم الحساب ، وأما الخاتم الذي جعله
في إصبعك : فإن صحت رؤياك فسيبلغ^(٢) اسمك كل موضع بلغ اسم علي بن
أبي طالب . فما لبث إلا يسيراً حتى وضع الكتب فبلغ اسمه . هكذا روياه^(٣)
عنه ، ورواه ابن أبي محمد عنه^(٤) .

كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا جعفر : محمد بن عبد العزيز
الأنصاري - بنسا - يقول : سمعت أبا بكر الفقيه الشافعي المكي^(٥) - يعني
محمد بن أحمد ابن بنت الشافعي ، بمكة ، يقول : سمعت أبي يقول :

سمعت زينب بنت محمد بن إدريس الشافعي ، تقول : سمعت أبي يقول :
رأيت في المنام كأنني في الطواف استقبلني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، فأخرج خاتمه وجعله في إصبعي ، فلما انتهت دعوت
بجعد المعبر ، فقال : لئن صدقت رؤياك لا يبقى مصر من أمصار^(٦) الإسلام
إلا دخل ذكرك فيه .

وروى غيره^(٧) عن إبراهيم بن محمد الشافعي رؤيا أخرى :

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا أبو الحسن : علي بن محمد بن عمر

(١) في ١ : « عليه » .

(٢) في ١ : « سيلغ » .

(٤) ليست في ح

(٥) ليست في ١ .

(٧) في ١ : « عنه » .

(٣) في ١ : « رواه » .

(٦) في ١ : « الأمصار » .

الفيقيه ، بالرى (١) ، حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، حدثنا أحمد بن عثمان
النحوى النسوى ، قال : سمعت أبا محمد قريب الشافعى ، يقول :

سمعت إبراهيم بن محمد الشافعى ، يقول : حبس الشافعى مع قوم من الشيعة
بسبب من التشيع ، فوجه إلى يوماً ، وقال : ادع لى فلان المعبر : فدعوته له ،
فقال : رأيت البارحة كأنى مصلوب على قناة مع على بن أبى طالب ، فقال له :
إن صدقت رؤياك شهرت وذكرت وانتشر أمرك .

قال : ثم حمل إلى الرشيد معهم ، فكلمه ببعض ما كلفه به ، فغلى سبيله .

قلت (٢) : وهذا حين ذكر للرشيد ميلاه إلى العلويين باليمن ، حتى حملاه إلى
حضرتة . وقد ذكرنا القصة فيه ، ويحتمل أن يكون قد رأى جميع ما نقلناه (٣) فى
هذه الحكايات . وهو أحد البراهين . وبالله التوفيق .

(١) الرى : مدينة مشهورة بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخاً . راجع عنها معجم البلدان

٣٥٥/٤ .

(٢) فى ١ : « نقلنا » .

(٣) فى ١ : « نقلنا » .

باب

ما يستدل به على كبر^(١) محل الشافعي عند هارون الرشيد.

بعد ماجرى مما قدمنا ذكره^(٢)، ثم عند المأمون.

* * *

قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي، حدثني إبراهيم بن زياد^(٣)، قال :

سمعت البويطي، يقول :

كان الشافعي يناظر محمد بن الحسن في المين مع الشاهد، فأقام عليه الشافعي

الحجة في أنه خالف كتاب الله، عز وجل، في سبعين موضعاً. يعني في زعمه - فرجع

ذلك صاحب الخبر إلى هارون الرشيد. فقال هارون : أما علم محمد بن الحسن أن

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال :

« إن عقل الرجل من قریش عقل رجلین ؟ » .

وأرسل إليه بأنه قدرضى عنه. وسأله أن يوليه على القضاء . فقال الشافعي :

لا حاجة لي فيه. فقال : سل حاجتك. قال : حاجتي أن أعطى من سهم ذى القربى

بمصر، وأخرج إليها. ففعل ذلك، وكتب له إليها.

(١) في ح : « كبر » .

(٢) في ١ : « حله » .

(٣) في ١ : « ابن أبي الزناد » .

قال زكريا: حدثني ابن بنت الشافعي، قال:

لما أدخل الشافعي على هارون الرشيد فسمع كلامه، قال: أكثر الله في أهلي.
مثلك. وهذه الحكاية الأخيرة فيما أخبرنا أصحابنا عن أبي نعيم الفقيه، قال:
وذكر أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي، أن الشافعي لما أدخل على
الرشيد، فذكرها^(١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى
المغربى، يقول: سمعت أحمد بن عبد الرحمن، يقول: سمعت الربيع بن سليمان،
يقول:

ناظر الشافعي محمد بن الحسن، بالرقعة، حين^(٢) جرى به إلى هارون، فقطعه.
الشافعي. فقال هارون: أما علم محمد بن الحسن إذا ناظر رجلاً من قريش أن
يقطعه^(٣)؟ سائلاً ومجيباً، والنبي، صلى الله عليه وسلم، يقول:

قدموا قريشاً ولا تقدموها، وتعلموا منها ولا تعلموها، فإن علم العالم منهم
يسع طباق الأرض^(٤).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عثمان: سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان،
وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو بكر القاضي، قالوا: سمعنا^(٥) أبا العباس محمد بن

(١) في ١: « فذكرها » . (٢) في ١: « حتى » .

(٣) في ١: « يعطه » .

(٤) تقدم الكلام عن الحديث. وانظر الخبر أيضاً في توالي التأسيس ص ٧٠ .

(٥) في ح: « قال: سمعت » .

يعقوب ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : بعث إلى السلطان بالعراق ينهاني عن الكلام في

مسألتين : تحريم المسكر ، والطلاق قبل النكاح .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد بن أحمد ،

قال : أخبرني محمد بن عمرو البصري ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عاصم

السجستاني ، قال : أخبرني أبو بكر : محمد بن يحيى خادم المزني ، قال : حدثنا

أبو إبراهيم المزني ، قال :

قال الشافعي : لما دخلت على هارون الرشيد ، فقلت بعد المخاطبة : إني خلفت

اليمين ضائعة محتاج إلى حاكم . قال . فانظر رجلا ممن يجلس^(١) إليك حتى

تؤايبه^(٢) قضاءها . فلما رجع الشافعي إلى مجلسه ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم

أقبل عليه ، فقال : إني كلمت^(٣) أمير المؤمنين أن يؤلّي قاضياً باليمن ، وإنه

أمرني أن أختار رجلا ممن يختلف إليّ ، وإني قد اخترتك ، فهبياً حتى أدخلك

على أمير المؤمنين يؤلّيك قضاء اليمن . فأقبل عليه أحمد بن حنبل ، فقال : إنما

جئت^(٤) إليك أفتبس^(٥) منك العلم ، أتأمرني^(٦) أن أدخل لهم في القضاء؟!

ووبّخه ، فاستحيا الشافعي .

وقرأت^(٧) هذه الحكاية في كتاب زكريا بن يحيى الساجي فيما بلغه^(٨) ،

(١) في ١ : « توله » .

(٢) في ١ : « جئنا » .

(٣) في ١ : « تأمرني » .

(٤) في ١ : « بلغ » .

(١) في ١ : « جلس » .

(٢) في ١ : « كلمت » .

(٣) في ١ : « لتقبس » .

(٤) في ١ : « وقلت » .

وزاد فيها، قال (١) : وكتب الشافعي إلى المأمون يسأله قاضياً بمكة ، فقال له :
اختر . فاختر لها (٢) يوسف بن يعقوب الشافعي ابن عمه ، فوُلِّي مكة (٣) .

وروينا فيما تقدم في قصة مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن : أن
المأمون بعث إلى الشافعي بخمسمائة دينار ، وقال : أحبُّ أن تجعل
انقطاعك إليّ .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى (٤) الساجي : حدثني جعفر بن أحمد بن
عبد الله ، عن الوليد (٥) بن أبي الجارود ، قال :

وجّه المأمون بعد ذلك بجعل الشافعي ؛ ليصيره على قضاء القضاة (٦) ، فوجه
إليه (٧) بالكتاب — والشافعيُّ عاملٌ ، شديد العلة — فقال الشافعي : ويحكم ؛
نجاء الكتاب ! ؟

قال : نجاء الكتاب وقد مات الشافعي ، رحمه الله !

وفي حكاية بعض أصحابنا عن الأستاذ أبي القاسم بن حبيب المفسر : أنه سمع
أبا العباس بن عبد الله بن محمد - بمو شنج - يقول : سمعت أبا نعيم : عبد الملك
ابن محمد ، يقول : سمعت الربيع ، يقول :

(١) ليست في ح .
(٢) في ح : « بمكة » .
(٣) في ح : « أبو الوليد » وهو خطأ .
(٤) في ح : « يوسف بن يعقوب الشافعي » .
(٥) في ح : « أبو نعيم » .
(٦) في ح : « القضاة » .
(٧) ليست في ح .

قدّم رسول الخليفة على الشافعي، بمصر، يدعوه للقضاء (١)، فقال الشافعي :
اللهم إن كان هذا خيراً لي في ديني ودنياي وعاقبة أمرى فأمضه ، وإن لم يكن
خيراً لي فأقبضني إليك . قال : فتوفّي بعد هذه الدعوة بثلاثة أيام ، ورسول
الخليفة على بابه !

وقد أجاز لي الأستاذ أبو القاسم بن حبيب ، رحمه الله ، رواية
أخباره عنه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم
ابن جعفر ، المعروف بالزيني — ببغداد (٢) — قال : حدثنا محمد بن سهل
ابن الحسن البزار (٣) ، قال : حدثنا وبره (٤) بن محمد النسائي ، قال :

حدثنا معمر بن شبيب ، قال : سمعت المأمون يقول لحمد بن إدريس
الشافعي : يا محمد ، لأي علة خاق الله الذباب ؟ قال : فأطرق ، ثم قال : مذلة
للملوك يا أمير المؤمنين . قال : فضحك المأمون ، وقال : يا محمد ، رأيت الذباب
يسقط (٥) على خدي ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، ولقد (٦) سألتني
وما عندي جواب ، وأخذني من ذلك الزمّع (٧) ، فإما رأيت الذبابة (٨) قد

(١) في ح : « إلى القضاء » .

(٢) ليست في أ . (٣) في أ : « البراز » .

(٤) في أ : « وريزة » وهو خطأ . (٥) في ح : « سقط » .

(٦) في أ : « فلقط » .

(٧) الزمّع رعدة : تعثر الإنسان إذا هم بأمر .

(٨) في أ : « الذباب » .

سقطت (١) منك بموضع لا يناله من معه عشرة آلاف سيف وعشرة آلاف رُمح
فانفتح لي فيها الجواب ! فقال : الله درك يا محمد !!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني محمد بن إبراهيم المؤدّن . قال :
سمعت أبا محمد بن عدى الفقيه ، يقول :

رَوَيْنَا أَنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا نَدَبَ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ لِلْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ ، صَعِدَ
الْمَنْبَرِ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعَدَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ ،
ثُمَّ قَالَ :

لَا قَصْرًا عَنْهَا وَلَا بَلَّغَتَهُمَا حَتَّى يَطُولَ بِهَا لَدَيْكَ طَوَّالُهَا

ثم بكى وأبكى الناس . قال : فساد الشافعي الناس في ذلك اليوم .

وقد روينا من وجه آخر ، وفيه : أن ذلك كان بمكة [فقال الناس (٢)] :

مَنْ هَذَا الشَّابُّ الَّذِي جَمَعَ التَّهْنِئَةَ وَالتَّعْزِيَةَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ؟ قَبِيلٌ : هَذَا فَتَى [مِنْ (٣)]

قريش (٤) ، يقال له : محمد بن إدريس الشافعي .

(٢) ما بين القوسين من ج .

(٤) في ا : « هذا الفتى فتى قريش » .

(١) في ا : « سقط » .

(٣) ليست في ا .

باب

ما يستدل به على عود الحال فيما بين الشافعي وبين محمد
ابن الحسن، رحمهما الله، إلى الجميل، وتعظيم كل واحد
منهما صاحبه وتوقيره

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله^(١): محمد بن العباس
[رحمة الله تعالى عليه]^(٢) يقول: سمعت أبا عبد الله: محمد بن حمدان
الطرائفي، يقول: سمعت الربيع بن سليمان، يقول:

سمعت الشافعي، يقول: ما كملت أسود الرأس أعقل من محمد بن الحسن.
وانما أراد من أصحاب الرأي.

أخبرنا عبد الخالق بن الحسن، المؤذن، قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد
المحمودي البخاري، بها، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى السرخسي [رحمه الله
تعالى]^(٣) قال: سمعت محمد بن عبد الحكم، يقول:

سمعت الشافعي، يقول: ما رأيت سميناً عاقلاً غير محمد بن الحسن.

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) في ح: «أبا عبد الرحمن» .

(٣) ما بين القوسين من ح .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن حامد السامانى^(١) ، قال : سمعت عبد الله بن محمد السرخسى — كذا فى كتابى — يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : مارأيت سميناً عاقلاً إلا محمد بن الحسن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد الدارمى ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد الحنظلى^(٢) — قال :

حدثنا الربيع ، قال :

سمعت الشافعى ، يقول : مارأيت أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهية فى وجهه ، إلا محمد بن الحسن .

أخبرنى محمد بن عبد الله الحافظ^(٣) ، قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، قال : أخبرنى محمد بن عمرو البصرى ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عاصم^(٤) ، عن محمد بن عبد الله القزوينى ، الشافعى ، قاضى أهل مصر ، قال : سمعت أبا جعفر بن الفرَجى^(٥) ، يقول :

(١) فى ١ : « الشامانى » وهو تصحيف .
(٢) فى ١ : « المطلبى » وهو خطأ . راجع الأنساب ٢٨٥/٤ — ٢٨٦ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٥/٣ — ٢٤٦ .

(٣) فى ح : « وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ » .

(٤) فى ١ : « لإبراهيم بن محمد بن عاصم » .

(٥) هذه النسبة إلى الفرَج ، وهو اسم رجل ينسب إليه أبو جعفر هذا ، وهو محمد بن يعقوب ابن الفرَج الصوفى المعروف بالفرَجى ، وهو من أهل سر من رأى . سمع الحديث من على ابن المدينى وأبى نور ، وتوفى بعد سنة ٢٧٠ .

سمعت أبا حسان الزيادي ، يقول : مارأيت محمد بن الحسن يعظم من أهل العلم إعظامه (١) للشافعي ، ولقد جاء الشافعي ، رحمه الله ، يوماً وقد ركب محمد ابن الحسن ، فلقيه على باب داره ، فرجع محمد بن الحسن إلى منزله ، وخلا به يومه (٢) إلى الليل ، ولم يأذن لأحد .

كذا وجدته ، وإنما رواه محمد بن الحسين (٣) بن ابراهيم بن عاصم ، أبو الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الله (٤) القزويني هذا . ورواه أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن النضر ، عن محمد بن يعقوب ابن الفرجي هذا ، عن أبي حسان : الحسن بن عمار الرمادي . هذا بمعناه ، قال : وقال أبو حسان : فاختار محمد (٥) مجالسة الشافعي ، رحمة الله عليه ، على مرّ تَبَعِهِ في الدار — يعني في (٦) دار الخلافة .

أخبرنا محمد بن الحسين السُّلَمي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن طلحة المروزي ، حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثني محمد بن اسماعيل ، قال (٧) : سمعت مصعباً يقول :

قال محمد بن الحسن : ان كان أحد يخالفنا ويثبت خلافه علينا ، فالشافعي .
حقيل له : لم ؟ فقال : لِتَأْتِيهِ وَتَنْفُهِهِ فِي الْمَسَائِلِ .

(٢) في ١ : « يوماً » .

(٤) في ١ : « عبد الواحد » .

(٦) ليست في ح .

(١) في ١ : « من إعظامه » .

(٣) في ح : « الحسن » .

(٥) ليست في ح .

(٧) في ح : « يقول » .

أخبرنا أبو جعفر : محمد بن أحمد بن جعفر الخطيب القرميسيني (١) ، قال :
حدثنا أبو القاسم : علي بن أحمد بن راشد الدّينوري ، حدثنا عبد الله بن محمد بن
الحافظ ، قال :

سمعت الربيع ، يقول : سمعت الشافعي ، يقول : ما رأيت عيناى (٢) مثل
محمد بن الحسن ، ولم تلد النساء في زمانه مثله .

قال أصحابنا (٣) : وإنما أراد بصره بالرأى وفصاحته ، وقدرته على المناظرة .

(١) في ح : « الفرنيسي » وهو تصحيف .

(٢) في أ : « ما رأيت عسار » وهو تصحيف ، والمخبر في الحلية ٩٦/٩ .

(٣) في أ : « أصحابه » .

بَاب

ما جاء في كُتْبَةِ الشافعي كُتِبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ؛ لِيَعْلَمَ
أَقَاوِيلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِيمَكْنَهُ أَنْ يَنَظُرَهُمْ ، وَيَنَاقِضَهُمْ
بِمَا يَخَالَفُ مِنْهَا أَصُولَهُمْ

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ،
يقول :

سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : سمعت الشافعي ، يقول : كتبت عن محمد بن
الحسن ما يحمل حمل مُخْتَبِيٍّ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا منصور بن أبي محمد
[الفقيه (١)] يقول : سمعت أبا الحسن : أحمد بن الخضر الشافعي ، يحكي عن
إبراهيم بن محمود بن حمزة : حدثنا محفوظ بن أبي توبة ، قال : سمعت أبا ثور ،
يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : حملت عن محمد بن الحسن حمل جَمَلٍ بُخْتِيٍّ ،
فلما تدبرته وجدته كالذي ينادى على الزُّبُقِ وَيَبِيعُ الْحَرِشَانَ (٢) . وقال غيره :

(١) ليست في ١ .

(٢) كذا .

ويبيع فرشان^(١).

أخبرنا محمد بن الحسين الثمالي، أخبرنا علي بن عمر الفقيه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد [بن إدريس] ح.

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال^(٢) [حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي سريح^(٣)، قال:

سمعت الشافعي، يقول: أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً، ثم تدبرتها، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً. يعنى رداً عليه.

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي روايته^(٤) عن إبراهيم بن زياد، قال: سمعت البويطي، يقول:

قال الشافعي: كتب حماد^(٥) البربري إلى هارون الرشيد: إن كانت لك حاجة قبَلنا فأحذر محمد بن إدريس^(٦) الشافعي؛ فإنه قد غلب على^(٧) ما قبلي. فملت إليه فألذمت الباب، فاجتمع أصحاب الحديث على أن أضع على أبي حنيفة كتاباً، فقلت: لا أعرف قولهم، ولا يمكنني حتى أنظر في كتبهم. فأمرت فكتبت لي كتب محمد بن الحسن، فنظرت [فيها سنة^(٨)]. فحفظتها،

(١) كذا

(٢) ما بين القوسين من ح.

(٣) في ١: « شريح » .

(٤) في ١: « رواية » .

(٥) في ١: « هارون » .

(٦) ليست في ١ .

(٧) ليست في ١ .

(٨) ليست في ١ .

ثم (١) وضعت عليهم « الكتاب البغدادي » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السامي ، أخبرني علي بن محمد ابن عمر ، الفقيه بالرقي ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا أبي ، حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : ما أعلم أحداً وضع الكتب أدلّ على عوارِ قوله من « أبي فلان (٢) » .

أنبأني أبو نعيم : عبد الملك بن الحسن ، إجازة ، أن موسى بن العباس أخبرهم ، قال : سمعت أبا العباس — وراق (٣) — علي بن حرب — يقول : سمعت أحمد بن سنان الواسطي ، يقول : ح .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن العارث ، يقول (٤) : سمعت أبا القاسم بن مغلّس ، يقول : سمعت أحمد بن سنان القطان الواسطي ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : ما أشبه رأي « أبي فلان » إلا بخيظٍ

(١) في ١ : « ووضعت » .

(٢) الخبر في آداب الشافعي ص ١٧٢ ، وتاريخ بغداد ١٣ / ٤١٠ .

(٣) في ١ : « وراق » وهو تصحيف .

(٤) في ١ : « جعفر بن محمد بن الحسن ، قال » .

السَّحَّارَةُ^(١) : مزرة أصفر ، ومزرة أبيض^(٢) ومزرة أحمر [وفي رواية أبي نعيم :
مرة يخرجها أصفر ، ومرة أخضر ، ومرة أحمر^(٣)] .

ورواه زكريا بن يحيى الساجي ، عن أحمد بن سنان ، عن الشافعي ، بمعناه .
وكذلك رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم^(٤) ، عن أحمد بن سنان ، عن الشافعي ،
بمعناه . ورواه إبراهيم بن متويه ، عن أحمد بن سنان ، قال : سمعت عبد الرحمن^(٥)
ابن مهدي ، يقول : ما أشبه رأي أبي^(٦) فلان إلا بنحيط السَّحَّارَةَ تمدُّه فيجىء
أصفر [ثم^(٧)] تمدُّه فيجىء أخضر . وهذا فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ،
حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ،
حدثنا إبراهيم بن متوية^(٨) . فذكره .

وهذا لأنه ، رحمتنا الله وإياه ، كان يقول بالاستحسان مرة ، وبالقياس
مرة^(٩) أخرى ، وكان لا تستمر فروعه^(١٠) على قياس واحد .

* * *

(١) في ح : « السجادة » وهو تصحيف . وفي الحلية ١١٧/٩ : « سحاب » وهو تصحيف
أيضاً . والسحارة شيء يلعب به الصبيان ، إذا مد من جانب خرج على لون ، وإذا مد
من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف للأول ، وكل ما أشبه ذلك سحارة . راجع
تاج العروس ٢٥٩/٣ ، والخبر في الحلية ١١٦/٩ - ١١٧ ، وآداب الشافعي
ومناقبه ص ١٧٢ ، وتاريخ بغداد ٤١٠/١٣ - ٤١١ .

(٢) في ١ : « أخضر » . . . (٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) في ح : « إبراهيم » .

(٥) في ١ : « إبراهيم » وهو خطأ . (٦) ليست في ١ .

(٧) ليست في ١ . (٨) في ح : « سعد » .

(٩) ليست في ح . (١٠) في ١ : « وكان الاسم فرق عنه » .

أخبرنا أبو الحسن : علي بن أبي علي المهرجاني ، حدثنا أبو بكر :
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، قال ^(١) : سمعت إبراهيم الحرّبي ^(٢)
يقول :

سئل « أحمد بن حنبل » عن « مالك بن أنس » فقال : حديث صحيح
ورأى ضعيف .

وسئل عن « الأوزاعي » فقال : حديث ضعيف ورأى ضعيف .

وسئل عن « الشافعي » فقال : حديث صحيح ورأى صحيح .

وسئل عن « أبي فلان » فقال : لا رأى ولا حديث ^(٣) .

قلت : إنما قال ذلك « أحمد بن حنبل » في « مالك » ، رحمهما الله ؛
لأنه كان يترك حديثه الصحيح ، ويعمل ^(٤) بعمل أهل المدينة في بعض المسائل .
وقال ذلك في « الأوزاعي » رحمه الله ؛ لأنه كان يحتج بالمقاطع والمراسيل
في بعض المسائل ، ثم يقيس عليها .

وقال ذلك في « الشافعي » رحمه الله ؛ لأنه كان لا يرى الاحتجاج إلا بالحديث
الصحيح المعروف ، ثم يقيس الفروع على ما ثبت أصلها بالكتاب ، والسنة
الصحيحة ، والإجماع .

وقال ذلك في « غيرهم » ، رحمهم الله ؛ لأنه كان يقول بالحديث الضعيف

(١) في ١ : « يقول » .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٤١٦ وفيه التصريح بذكر أبي حنيفة .

(٣) ليست في ١ .

(٤) ليست في ١ .

دون القياس مرة ، ويترك الصحيح المعروف بالقياس أخرى ، فيقول بالقياس مرة ، ويتركه بالاستحسان أخرى ؛ وهذا^(١) لأنه كان يرى الحجة تقوم بخبر المجهول ، وبالحدِيث المنقطع ؛ فما وقع إليه من ذلك من حدِيث بلده قال به وترك القياس لأجله ، وما لم يقع إليه من صحيح حدِيث بلده ، أو وقع إليه فلم يثق ، قال فيه بالقياس ، أو الاستحسان .

وقوله بالحدِيث المنقطع ، ورواية المجهول ما لم يعلم جرّحه ، وتقليده الصحابي الواحد بخلاف القياس فيما بلغه من حدِيث بلده — يدل على صحة اصل اعتقاده في متابعة الأخبار والآثار .

غير أن هذا القول عند غيره خطأ ؛ لعوارِ المنقطع ، وضعف رواية المجهول . وإنا أمرنا بالعدل والتثبت فيما طريقه طريق^(٢) الأخبار ، ولم نؤمر بأخذها — عمّن لا يُعرف ، ولم يُرخص لنا في تركها على من يعرف إلا بمثلها ، بأن يكون ناسخاً لها أو مخصّصاً . ولم يجر على هذا الأصل الصحيح إلا المطّلي ، رحمه الله ، فلذلك قال أحمد بن حنبل ما قال .

والذي يوضح ما أشرنا إليه ويؤيده^(٣) : حكاية عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، عن أبيه ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى^(٤) ، قال :

(١) في ١ : « وهذه » . (٢) ليست في ١ .

(٣) في ١ : « ويؤكد » .

(٤) في ح : « يونس بن عبد الله بن الأعلى » . راجع طبقات الشافعية للعبادي ص ١٨ .

قال الشافعي : وكلاً^(١) قد رأيتُه استعمل الحديث المنفرد : استعمل^(٢) «أهل المدينة» حديث التفلّيس^(٣) في^(٤) قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
« إذا أدرك الرجلُ مالَه بعينه فهو أحقّ به من غيره^(٥) » .

وأستعمل «أهل العراق» حديث العُمري^(٦) . فكل قد استعمل الحديث

(١) في ١ : « وكذا » وهو تصحيف .

(٢) في ١ : « استعمال » .

(٣) في الحاشية ١٠٥/٩ : « التفلّيس » وهو تصحيف .

(٤) ليست في ١ .

(٥) راجع في هذا ما أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب البيوع : باب ما جاء في إفلاس الغريم ٦٧٨/٢ ، والشافعي في الأم ١٧٦/٣ — ١٧٧ ، والبخاري في كتاب الاستقراض : باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة ٤٧/٥ ، ومسلم في كتاب المساقاة : باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه ١١٩٣/٣ — ١١٩٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب التفلّيس : باب المشتري يفسد بالثمن ٤٦/٦ — ٤٧ .

(٦) قال أبو عبيد : العمري أن يقول الرجل للرجل : دارى لك عمرك . أو يقول : دارى هذه لك عمري . فإذا قال ذلك وسلمها إليه كانت للعمري ولم ترجع إلى العمر المطلق إذا مات من أعطيت له . ومثل الدار في ذلك الأرض ونحوها .

وأصل العمري مأخوذ من العمر ، لأن واهب المقاريبه مدة عمر الموهوب له .

والعمدة فيه حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أيا رجل أعمر عمري له ولقبه فأنا من الذي يعطاها لا ترجع إلى الذي أعطى ؛ لأنه أعطى عطاء وقت فيه الموارث » .

قال الشافعي في الأم ٢٠١/٧ عقب إيراد الحديث : وبها نأخذ ويأخذ عامة أهل العلم في جميع الأمصار - بغير المدينة - وأكابر أهل العلم .

فإذا ما اشترط الواهب أن تكون العمري مدة حياته أو حياة الموهوب له ففي صحة العقد قولان ، أحدهما عند الشافعي صحة العقد وإلغاء الشرط لمنافاته ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

المفرد : هؤلاء أخذوا بهذا فتركوا الآخر ، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر .

قلت : والشافعي المطايب ، رحمننا الله وإياه ، أخذ بهما ^(١) جميعاً ^(٢) .

ولهذا نظائر كثيرة ^(٣) نكتفي بما ذكرنا . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ^(٤) ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : كان « أبو فلان » يضع أول المسألة خطأ ، ثم يقبس الكتاب كله عليه ^(٥) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرني علي بن محمد بن عمر ، الفقيه بالري ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم . حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : قال لي محمد ابن إدريس الشافعي :

(١) في ١ : « أخذهما » .

(٢) راجع تفصيل القول في التفتيس والعمري في شرح الزرقاني على الموطأ ٣/١٤٦-١٤٨ ، ٢٢٤-٢٢٥ ، والأم ٣/١٧٦-١٧٧ ، ١٨٩-١٩١ و ٧/٢٠١-٢٠٢ ، وفتح الباري ٥/٤٤-٤٨ . وانظر الحلية ٩/١٠٥ .

(٣) من ح .

(٤) في ح : « الرئيس » وهو تصحيف .

(٥) راجع تاريخ بغداد ١٣/٤١٠ وفيه تصريح بذكر أبي حنيفة وأنه المراد من أبي فلان .

نظرت في كتب أصحاب^(١) «أبي فلان» فإذا فيها مائة وثلاثون ورقة ،
فعددت فيها ثمانين ورقة خلاف الكتاب والسنة^(٢) .

قال عبد الرحمن : لأن الأصل كان خطأ ، فصارت الفروع ماضية
على الخطأ .

قلت : وهذا^(٣) فيما لم يبلغه من السنة ، أو غفل عن موضع الحجة .

وقد أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة
المرووذى ، حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى
الساجى ، قال : حدثنا ابن بنت الشافعى ، قال : سمعت أبي يقول :

سمعت الشافعى يقول : [إن أردت الصلاة في أهل المدينة ، و^(٤)] إن أردت
المناسك فعليك بأهل مكة ، وإن أردت الملاحم فعليك بأهل الشام ، والرأى
عن أهل الكوفة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا أحمد الحافظ ، قال :
حدثنا أبو محمد : عبد الله بن جامع الخلوانى ، قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح
المصرى ، قال : سمعت حرمة بن يحيى ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : من أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا أحمد : محمد بن أحمد بن هارون

(١) في ح : « لأصحاب » .

(٢) الحلية ١٠٣/٩ ، وتاريخ بغداد ٤١٠/١٣ ، وآداب الشافعى ومناقبه ص ١٧٢ .

(٣) في ح : « هذا » . (٤) ما بين القوسين من ح .

الفيقيه ، يقول : حدثنا أبو الحسين صالح بن محمد البغدادي ، قال : حدثني محمد بن خالد الخلال ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : سئل «مالك بن أنس» عن «أبي حنيفة» فقال :
لوجاء إلى أساطينكم هذه لقائسكم عليها حتى يجعلها ذهباً .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، حدثنا علي بن عمر الحافظ ، ببغداد ، حدثنا
أبو طالب الحافظ ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، قال : حدثنا عبد الغني بن
عبد العزيز العسّال ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : لو أن «أبا حنيفة» بنى على أصول أهل المدينة
لكان الناس عليه عيالاً في الفقه ، ولكنه بنى على أصول هي في (١) بعض
الأحوال أضعف من الفروع .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفيقيه ، حدثنا
إبراهيم بن محمود ، قال : حدثني أبو سليمان ، قال : حدثني محفوظ بن
أبي توبة ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : يقولون : إني إنما أخالف «أبا فلان» رحمه الله ،
للدنيا ، وكيف يكون ذلك والدنيا معهم ؟ وإنما يريد الإنسان الدنيا لبطنه
وفرجه ، وقد مُنعتُ [ما ألدُّ من (٢)] المطاعم ، ولا سبيل إلى النكاح — يعني

(١) ليست في ح .
(٢) في ١ : « قد منعت من الدنيا المطاعم » .

لما كان^(١) به من غيلة البواسير — ولكن لست أخالفه الا لخلافه
سنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

[قال البيهقي : وهذا الخلاف إنما هو لقربه من عهد رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم^(٢)] قبل انتشار السنن في البلدان ، ووقوع جميعها أو أكثرها إليه
بُلُوغًا ظاهرًا يقع لهما^(٣) هذا الإتقان ، وحين^(٤) بلغت أتباعه [وجب عليهم]^(٥)
الرجوع إليها ، ولا^(٦) عذر لهم في تركها ، وقد رجع أبو يوسف ومحمد إلى
السنة في مسائل معدودة : منها مسألة الوقف ، والتكبير في العيدين ، ونصاب
الحبوب والثمار^(٧) ، وسهم الفارس ، وغير ذلك .

(٢) ما بين القوسين من ح

(٤) في ا « وحتى » .

(٦) في ا : « فلا » .

(١) ليحت في ا .

(٣) في ا : « فيها » .

(٥) في ا : « فوجب الرجوع » .

(٧) في ا : « ونصاب الحبوب في الثمار » .

باب

ما جاء في صحة نية الشافعي، وجميل قصده في وضع الكتب
ومناظرة من خالفه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمى؛ قالوا: سمعنا أبا محمد
ابن يعقوب، يقول: سمعت الربيع بن سليمان المرادي، يقول:

سمعت الشافعي، يقول: ما ناظرت أحداً قط على الغلبة؛ وبوددي أن
جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب — يعني كتبه — ولا يُنسب إلى شيء
منه (١).

وأخبرنا أبو عبد الله، قال: سمعت أبا العباس، يقول:

سمعت الربيع [بن سليمان (٢)] وسأله أبي: أسمعتم (٣) الشافعي، يقول:

ما ناظرت أحداً على الغلبة إلا على الحق عندي؟ قال: نعم!

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن عثمان (٤) البغدادي،

قال: سمعت أبا عمر: محمد بن يوسف القاضي، يقول: سمعت أبا علي: الحسن

(١) راجع آداب الشافعي ومناقبه ٩١ — ٩٢ .

(٢) في ١: « سمعت » .

(٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) في ح: « يحيى » .

ابن محمد بن^(١) الصباح ، يقول :

قال الشافعي : ما نظرت أحداً قط إلا على النصيحة^(٢) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : أخبرني الحسين بن علي ، قال :
حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : قال الحسن بن عبد العزيز الجعري^(٣)
المصري :

قال الشافعي : ما نظرت أحداً فأحببت أن يخطيء ، وما في قلبي من^(٤) علم
إلا وودت أن يتعلمه كل أحد ولا ينسب إلي^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي^(٦) ، قال : حدثنا
أبو نصر : محمد بن علي بن طاحه المرؤزي ، قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد
ابن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثني محمد
ابن إسماعيل ، قال ، حدثنا حسين الكرابيسي ، قال :

قال الشافعي : ما كلمت أحداً قط إلا ولم أبال بين الله الحق

(١) ليست في ح .

(٢) توالي التأسيس ص ٦٥ .

(٣) بفتح الجيم والراء ، هذه النسبة إلى جري بن عوف بن مالك ، وقد حمل الحسن
ابن عبد العزيز من مصر إلى العراق بعد مقتل أخيه علي ، في ذي القعدة سنة ٢١٥ ، ولم يزل
بها حتى توفي سنة ٢٥٧ ، وكان فقيها ورعا ؛ كما في الباب ١/٢٢٣ . وانظر آداب
الشافعي وهامشه ص ٩١ .

(٤) ليست في أ .

(٥) الحلية ١١٨/٩ ، وتوالي التأسيس ص ٦٥ .

(٦) في أ : «أبو عبد الرحمن السلمي : محمد بن الحسين» .

على لسانى أو لسانه^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت على بن عمر^(٢) الحافظ الدارقطنى ، يقول : سمعت على بن عبد الله بن الفضل بن عباس البراز البغدادى ، بمصر ، حدثنا القاسم بن سعيد الفقيه ، فى الرّصافة ، حدثنا أحمد بن خالد الخلال ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : ما ناظرت أحداً علمت أنه مقيم على بدعة .

قلت : وهذا^(٤) لأن المقيم على البدعة قلما يرجع بالمناظرة عن بدعته ، وإنما كان يُناظر من يرجو رجوعه إلى الحقّ إذا بيّنه له . وبالله التوفيق .

أخبرنا^(٥) أبو عبد الرحمن السّلمى ، أخبرنا عبد الله بن عدىّ الحافظ ، إجازة ، قال : سمعت أبا بكر بن أبى حامد — صاحب بيت المال بمصر ، يقول^(٦) :

كنا فى مجلس ابن الفُرات [وفى المجلس أبو موسى الضير^(٧)] ، وهو

(١) توالى التأسيس من ٦٥ (٢) فى ح : « بن عبد الحافظ » .
(٣) فى ١ : « يقيم »
(٤) فى ١ : « هذا » .
(٥) فى ١ : « وأخبرنا » .
(٦) فى ١ : « قال » .

(٧) روى الخطيب فى ترجمة ابنه محمد ٤٠٣/٢ عن على بن الحسن ، عن طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : أبو عبد الله : محمد بن عيسى ، المعروف بابن أبى موسى . من أهل العلم بمذهب أهل العراق . وأبوه كان أحد المتقدمين فى هذا المذهب . وتلاه أبو عبد الله فى التمسك به ، والذب عنه ، والكلام للمخالفين له . وقد نقل صاحب الجواهر المضية كلمة الخطيب =

شيخ أصحاب الرأي ، فقال ابن الفرات^(١) [أسألك عن رجلين تَجَمَّيْنِي عنهما ؟ قال : يقول الوزير^(٢) . فقال : هذا « يحيى بن أكرم » ولا ينكر علمه ومجته من السلطان ما قد علمت حتى يدخله المأمون معه في دَوَّاجٍ^(٣) نَفْسِهِ ؛ صَنَّفَ الكُتُبَ ، ولا ينكر علمه وفصاحته ومعرفته ؛ لا أرى يجتمع على قوله نفسان !

وهذا « الشافعي » وآفى العراق متعلقاً ببركات^(٤) وماله عند السلطان محل ، وصنَّفَ الكُتُبَ ، وأرى ذكره كل يوم أعلى ، والإجماع على قوله أكثر !

قال : فأتى « أبو موسى » ساعة ، ثم قال : أقول : إن « الشافعي » أراد الله تعالى بعلمه فرفعه الله ، و « يحيى بن أكرم » لم يرد الله بعلمه ، فلم يرفعه الله تعالى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال : سمعت عبد الله بن عدى الحافظ ، يقول : فذكر^(٥) بإسناده مثله . زاد في آخره ، قال : قال لنا « ابن أبي حامد » : هذا من « أبي موسى »

عن عيسى ٤٠٣/١ وترجمة ابنه محمد في الجواهر ١٠٦/٢ ونكت الميمان ٢٦٥ والواقى بالوفيات ٢٩٦/٤ .

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) في ١ : « يقول أبو زيد » وهو تصحيف .

(٣) في القاموس المحيط : « الدواج ، كرمان وخراب : اللحاف الذى يلبس .

(٤) في ح : « ببركان » .

(٥) في ١ : « فذكره » .

عجب^(١) . يعنى من تعصبه على الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعت جعفر بن محمد الخلابى ، يقول :

سمعت المزنى ، يقول : دخلت يوماً على الشافعى ، وكان يصنف كتاباً ، فقلت له : رحمك الله ! إن أصحاب مالك وأصحاب أبي حنيفة صنّفوا الكتب الكثيرة ، ويجهدون فى العلم أكثر من اجتهادك !

فقال لى : يا إبراهيم ، أليس^(٢) ترى ما نحن فيه ؟! — وكان يتأذى بالبواسير — ثم قال : نُصنّف^(٣) ويصنّفون ، وما كان لله تعالى يبقى إلى الدهر .

(١) فى ١ : « هذا ابن أبى موسى عجب » .
(٢) فى ٦ : « ليس » .
(٣) فى ١ : « صنّف » .

[١٢ - ٢] مناقب

بَابُ

ما جاء في حسن مناظرة الشافعي ، رحمه الله ، وغلبته بالعلم ،

والبيان كُلِّ مَنْ ناظره

* * *

وهذا باب كبير لو نقلت فيه ما ورد في معناه لطال به ^(١) الكتاب . وقد نقلت من مناظراته ما أودعه كتبه إلى « المَبْسُوطِ المَرْدُودِ إلى ترتيب المختصر » . واقتصرت هاهنا على أطراف منها ، وعلى ما حضرني من أقاويل أهل العلم في الإعجاب بها . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قال أبو الوليد ^(٢) : حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، قال : سمعت هارون بن سعيد الأيلي ^(٣) يقول : سمعت الشافعي يقول : لولا أن يطول على الناس لوضعت في كل مسألة جزءً حُجَجٍ وبيان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق ، قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى — وذكر الشافعي ، رحمه الله — فقال : كان

(١) ليست في ١ .

(٢) في ١ : « أبو أسيد » .

(٣) طبقات البادية ٣٩ .

من أعقل الناس ، لو أن الناس ^(١) ألقوا في عقله لغرقوا في عقله . وكان لا يأخذ في شيء إلا تقول : هذه صناعته . إذا أخذ في الشعر والعربية تقول : هذه صناعته ، وإذا أخذ في أيام العرب تقول : هذه صناعته . كان يناظر الرجل فلا يزال يناظره حتى يقطعه ، ثم يقول لمناظره : تقلد أنت الآن قولي ، وأتقلد قولك . فيتقلد المناظر قولك ، ويتقلد الشافعي قول المناظر ، فلا يزال يناظره حتى يقطعه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن أحمد البستي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا إسحاق بن أبي عمران ، قال : سمعت قتيبة بن سعيد يقول : حدثنا الحميدي ، قال :

اجتمع الشافعي ومحمد بن الحسن بمكة ، فناظر محمد الشافعي ، فقال محمد بن الحسن : إن تابعتك لا أقوى بك ، وإن خالفتك لا أقوى بك .

قال قتيبة : ورأيت الشافعي وهو شاب آدم .

ورواه أبو الحسن العاصمي ، عن أبي نعيم بإسناده ، وزاد فيه : وكان الشافعي يدخل على محمد بن الحسن حتى أحفه . ثم قال محمد ما قال .

ورواه أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم البوشنجي ، عن قتيبة بن سعيد ، عن الحميدي ، قال :

رأيت الشافعي ومحمد بن الحسن تناظرا ، فألقى عليه الشافعي مسألة ، فأجابته ،

(١) ف ح : « الخاق » .

فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الشَّافِعِي حَتَّى انْقَطَعَ ، فَتَفَاحَشَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِي :
تَقَلَّدَ قَوْلِي وَأَتَقَلَّدَ قَوْلَكَ . ففعل ، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الشَّافِعِي حَتَّى انْقَطَعَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا ،
ثُمَّ قَالَ : مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ : إِذَا خَالَفْتِكَ لَمْ أَقْوِ عَلَيْكَ ، وَإِذَا تَابَعْتِكَ لَمْ
أَقْوِ عَلَيْكَ .

وهذا فيما قرأته من كتاب أبي الحسن العاصمي (١) ، عن حدثه ،
عن البوشنجي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد
الحافظ ، قال : سمعت عبدان الأهوازي ، يقول : سمعت أبا بكر بن
زنجويه ، يقول :

سمعت قتيبة ، يقول : رأيت محمد بن الحسن بين يدي الشافعي ،
بمكة ، وهو يسأله ، وهو يقول (٢) بين يدي الشافعي : يا أبا عبد الله ، إن
ناظرني بقولك خصمتي ، وإن ناظرني بقولي خصمتي (٣) .

وروى ذلك أيضاً عن أبي داود السجستاني ، عن قتيبة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا محمد بن عبد العزيز الدعوري ،
إجازة ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد ، عن أحمد بن مروان المالكي ، حدثنا
إبراهيم بن حيدرة (٤) ، قال :

(١) في ا : « العلي » وهو خطأ .

(٢) ما بين الرقبن ليس في ح .

(٣) في ا : « إن ناظرني بقول خصمتي » .

(٤) في ا : « حيدر » .

سمعت قتيبة بن سعيد، يقول^(١) : رأيت الشافعي يناظر محمد بن الحسن ، فكان محمد بن الحسن في يده كالكرة يُديرُها كيف شاء .

ورواه أيضاً أبو الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، هذا ، عن أبي بكر : أحمد بن مروان^(٢) بن محمد المالكي . بإسناده مثله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد النقيع ، قال : قال أبو نعيم : حدثني إسحاق بن أبي عمران .

حدثنا قتيبة ، قال : رأيت عبد الرحمن بن مهدي ، وهو شاب ، يختلف إلى حماد بن زيد . ورأيت الشافعي بمكة ، وكانوا يجتمعون في المسجد الحرام للذاكرة مع عبد الكريم الجرجاني^(٣) ، وكان قاضيها ، وسليمان بن داود العطار . وقدّم محمد بن الحسن ، وكان يجالسهم وينظرهم .

أنبأني أبو نعيم بن الحسن ، إجازة ، أخبرنا موسى بن العباس ، قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : ناظرت محمد بن الحسن ، فاشتدت مناظرتي إياه ،

(١) في ١ : قال .

(٢) ليست في ح .

(٣) هو أبو سهل عبد الكريم بن محمد الجرجاني ، كان قاضي جرجان ، انتقل إلى مكة ، ومات بها ، وكان قد فر من القضاء . روى عنه الشافعي وأبو يوسف وسفيان ابن عيينة .

بُعِلت أزرارُهُ تَنْتَفَخُ زَرًّا زَرًّا ، وَأُودَاجُهُ تَنْتَفِخُ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال [سمعت عبد الله بن محمد بن علي
ابن زياد ، يقول^(٢)] سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٣) ، يقول : سمعت
يونس بن عبد الأعلى ، يقول :

قال لي الشافعي : ناظرت محمد بن الحسن ، وكان عليه ثياب رقاق ، وكان
يُناظِرُنِي فَتَنْتَفِخُ أُودَاجُهُ وَيَنْتَفِخُ [زَرَّهُ وَتَنْتَفِخُ أُودَاجَهُ وَيَنْتَفِخُ زَرَّهُ]^(٤) حتى بقي
بلا زر ، فقال : لم يحل لصاحبكم أن يفتي — يعني^(٥) برأيه ؛ لأنه لم يكن له
عقل . قلت له : تشدك بالله ، أكان صاحبنا عالماً بكتاب الله عز وجل ؟ قال :
نعم . قلت : عالماً بحديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلت :
عالماً باختلاف أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلت :
تشدك بالله ، أكان صاحبك عالماً بكتاب الله ؟ قال : لا . قلت : عالماً بحديث
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا . قلت : كان عالماً باختلاف أصحاب
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا ، ولكن كان عاقلاً .

قلت : فكان في صاحبتنا ثلاثة أشياء لا تجوز الفتيا إلا بهن . وإن لم يكن
له عقل لم يجوز له أن يفتي . ولم يكن في صاحبكم^(٦) ثلاثة أشياء لا تجوز الفتيا
إلا بهن ، وإن كان أعتل الناس [لكن لا] تجوز له الفتيا .

(١) اللامية ٩/٤٠٤ واداب الشافعي ومثاقبه ١٦٠ (٢) ما بين القوسين من ح

(٣) في ح : محمد بن الحسن بن قريظة .

(٤) ما بين القوسين من ح . (٥) ليست في ح .

(٦) في ح : لا لصاحبكم - يريد مالك بن أنس رحمه الله ثلاثة . وهذا خطأ في قراءة
أبو حنيفة لا مالك .

قلت : قوله : « لم يكن له عقل » أراد به الرأى الذى هو اجتهاد وقياس .
وقد روينا عن عبد الرحمن بن مهدي ، أنه قال : ما رأيت أعقل من مالك
ابن أنس .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب المذكّر ، حدثنا
محمد بن المنذر بن سعيد^(١) . قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،
يقول :

سمعت الشافعى ، يقول : قال لى محمد بن الحسن : أقمت عند^(٢) باب مالك
ثلاث سنين وكسرت^(٣) ، وكان يقول : إنه سمع من مالك بن أنس لفظاً أكثر
من سبعائه حديث^(٤) .

قال : وكان إذا حدثهم عن مالك امتلاً منزله ، وكثر الناس عليه حتى يضيق
عليهم الموضع . وإذا حدث عن غير مالك لم يجيئه إلا اليسير من الناس . وكان
يقول : ما أعلم أحدا أسوأ ثناء^(٥) على أصحابه منكم إذا حدثتكم عن مالك ملاءم
على الموضع ، وإذا حدثتكم عن أصحابي إنما تأتونى متكازهين .

قال : وقال لى محمد بن الحسن : صاحبنا^(٦) أعلم من صاحبكم .

قلت له : تريد المكابرة أو الإنصاف ؟

(١) فى ١ : « بن سويد » . (٢) فى ح : « على » .

(٣) فى ا و ح : « وكثير » وهو خطأ ، والخبر فى تاريخ بغداد ١٧٣/٢ .

(٤) راجع تاريخ بغداد ١٧٣/٢ ، والجواهر المضية ٤٢/٢ .

(٥) فى تاريخ بغداد ١٧٣/٢ « أسوأ نَسَبًا » ثم قال معلقه : « نَسَبُ الخبَر : أفشاه » .

(٦) فى ح : « صاحبي » .

قال : نبل الإنصاف .

قلت : فما الحجة عندكم ؟

قال : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس .

قلت : أنشدك الله ، أصحابنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟

فقال : إذ نشدتنى بالله فصاحبكم .

قلت : صاحبنا أعلم بسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

أم صاحبكم ؟

قال : صاحبكم .

قلت : فصاحبنا أعلم بأقوال أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

أم صاحبكم ؟

قال : صاحبكم .

قلت : فبقى شيء سوى القياس ؟

قال : لا .

قلت : فنتحن ندعى القياس أكثر مما تدعون ، وإنما يقاس على الأصول ،

فن لا يعرف الأصول يعرف القياس .

قال : فيريد^(١) « بالصاحب » مالك بن أنس ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا [محمد^(٢)] عبد الله

ابن محمد بن علي بن زياد العدل ، يقول : سمعت أبا بكر : محمد^(١) بن إسحاق .
يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول :

قال لي محمد بن الحسن : أنتم أصحاب الثلث . فقلت أنتم أصحاب العشرات .
ثم ذكر تفسير الثلث وتفسير العشرات . يريد « بالثالث » أنكم تقولون :
جرح المرأة مثل جرح الرجل حتى تبلغ الثلث ، وغير ذلك . وتفسير
« العشرات » أنهم يقولون : لا تقطع اليد إلا في عشرة ، والحيض أكثره
عشرة ، ونحو ذاك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا إبراهيم بن
محمود ، قال : سمعت ابن عبد الحكم ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : قال [لي]^(٢) محمد بن الحسن ، وذكر العارية ،
فقال : أنتم لستم تعرفون معنى الحديث ، يعني حديث صفوان^(٣) ، إنما

(١) في ح : « أبا بكر بن محمد بن إسحاق » .

(٢) من ح .

(٣) أخرج البيهقي حديث صفوان في السنن الكبرى ١/٦٨٩ - ٩٠ من طرق عن جابر بن
عبد الله وغيره ، وفيها أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سار إلى حنين ثم بعث إلى
صفوان بن أمية فسأله أذراعاً عنده ، مائة درع وما يصلحها من عدتها ، فقال أغضبنا
يا محمد ؟ فقال : بل عارية مضمونة حتى نؤديها عليك . ثم خرج رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم : سائراً .

وفيها أيضاً أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غزا حنيناً ، فلما هزم الله المشركين
قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اجمعوا أذراع صفوان ؛ ففقدوا من دروعه أذراعاً .
فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن شئت غرمتها لك ؟ فقال : يا رسول الله ، إن
في قلبي اليوم من الإيمان ما لم يكن يومئذ .

يضمن (١) العارية ؛ لأنه قال : أنا ضامن . فضمن بالشرط .

فقلت له : من استعار عارية عندك الساعة على أنه ضامن قال : لا يضمن .

قلت (٢) : فأبما تسخر بهؤلاء الذين عندك .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل ، حدثنا أبو العباس

الأصم

أخبرنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعي ، فيما ردَّ على محمد بن الحسن ،
في رده على أهل المدينة : قولهم في الدية : إنها على [أهل] (٣) الورق إثنا عشر
ألف درهم ، وقول محمد بن الحسن : نحن فيما نظن أعلم بفريضة عمر بن الخطاب
حين فرض الدية دراهم — من أهل المدينة ؛ لأن الدراهم على أهل العراق . وقد
صدق أهل المدينة أن عمر بن الخطاب فرض الدية اثني عشر ألف (٤) درهم ، ولكنه
فرضها اثني عشر ألف درهم وزن ستة .

ورواه بإسناده عن إبراهيم .

قال الشافعي : فقلت لمحمد بن الحسن : أفتقول : إن الدية اثنا

عشر ألف درهم وزن ستة ؟ فقال : لا .

فقلت : فمن (٥) أين زعمت إذ كنت أعلم بالدية مما زعمت من أهل

الحجاز ؛ لأنك من أهل العراق (٦) ، وإنك عن عمر قلبتها . أن عمر قضى فيها

(٢) في ١ : « قال » .

(٤) ليست في ح .

(٦) في ح : « الورق » .

(١) في ح : « إنما ضمن » .

(٣) من ح .

(٥) في ح : « من » .

بشيء (١) ولا تقضى به .

قال : ألم يكونوا يحسبون ؟!

قلت (٢) : أتروى شيئاً يجعله أصلاً (٣) في الحكم وأنت تزعم أن من روى

عنه لا يعرف ما قضى به .

ثم ساق الكلام في الردّ عليه إلى أن قال : فادّعى محمد علي أهل الحجاز أنه أعلم بالدية منهم ، وإنما عن عمر قبيل الدية من الورق ، ولم يجعل لهم أنهم أعلم بالدية منه [٤] إذ كان عمر ، رضى الله عنه ، منهم . فعن الحاكم منهم أولى بالعرفة بمن الدارهم منه ، إذ كان الحكم إنما وقع بالحاكم . وأطال الكلام في الرد . وهذا تمامه في كتاب « المبسوط » مسطور .

ورواه ابن عبد الحكم ، عن الشافعي ، رضى الله عنه ، وقال فيه :

قلت : فإذا كان على وزن ستة فهذه عشرة آلاف ونيف . وأنت تقول : عشرة آلاف .

قال : لم يكونوا يحسبون يحسبون . قلت : فيحكم عمر بما يؤخذ من أموال

الناس بما لم يتيقن حسابه ولا معرفته .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب

قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعي . فذكر مناظرة طويلة

(١) في ح : « شيء » .

(٢) ليست في ح وفيها : « أفترى » .

(٣) ليست في ح ، (٤) ما بين الفرسين ساقط من أ .

حدثت بينه وبين محمد بن الحسن ، وغيره في باب الماء ، وما ذهبوا إليه من مسح البئر ، وخروجهم بذلك من أقاويل الناس ، مع خلاف السنة .

قال الشافعي : قلت له : ما علمتكم تبعتم في الماء سنة ولا إجماعاً ولا قياساً . ولقد قائم فيه أقاويل لعله إن قيل لعائل : تخاطأ ، فقال ما قلتم — لكان قد أحس التخاطؤ (١) .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وزعمتم أن فأرة لو وقعت في بئر فماتت ، نزع منها عشرون دلواً أو ثلاثون دلواً ، ثم طهرت البئر ، فإن طرحت تلك العشرون أو الثلاثون الدلو في بئر أخرى لم ينزع منها الا العشرون أو الثلاثون دلواً . وإن كانت مئيتة أو أكثر من ذلك نزع منها أربعون أو ستون دلواً . فمن وقت لك هذا في الماء الذي لم يتغير ؟ أفأريت شيئاً قط يتنجس كله فيخرج بعضه فتذهب النجاسة من الباقي منه ؟

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وزعمت أنك إن أدخلت يدك في بئر تنوى بها أن تتوضأ نجحت البئر كلها ؛ لأنها ماتوضىء به ، ولا تطهر حتى تغزح كلها . وإن سقطت فيها مئيتة طهرت بعشرين دلواً أو ثلاثين . فزعمت أن البئر بدخول اليد التي لا نجاسة فيها تنجس كلها فلا تطهر أبداً ، وأنها تطهر من المئيتة بعشرين دلواً ، أو ثلاثين دلواً ، هل رأيت أحداً قط يزعم أن يد مسلم تنجس ماء أكثر مما تنجسه المئيتة ؟ وزعمت أنه لو أدخل يده ولا ينوى وضوءاً طهرت يده للوضوء ولا تنجس البئر . أو رأيت إن ألقى فيها جيفة لا تنوى تنجيسها أو تنويه ، أذلك سواء ؟ قال : نعم .

(١) في الأصل « التخاطي » .

قلت : فلم زعمت أن نيته في الوضوء تنجس الماء ؟ إني لأحسبكم لو قال هذا
غيركم لبغتم به أن تقولوا : القلم عنه مرفوع . فقال : لقد سمعت أبا يوسف يقول :
قولُ الحجازيين في الماء أحسنُ من قولنا . وقولنا فيه خطأ . وأقام عليه وهو
يقول هذا فيه .

قال : قد رجع أبو يوسف فيه إلى قولكم نحواً من شهرين ، ثم رجع
عن قولكم .

قلت : ما زاد رجوعه إلى قولنا قوة ، ولا وهنه رجوعه عنه .
وساق الحديث .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ،
قال : قال جعفر بن محمد الساماني ، عن الربيع ، عن الشافعي :

قال محمد بن الحسن : من دعا في الصلاة بغير ما في القرآن تفسد صلاته ، وإن
دعا بما في القرآن لا تفسد .

قال الشافعي : قلت له : أرأيت إن قال : أطمعنا بقللاً وقتاً وفوماً
موعداً وبصلاً ؟

قال : تفسد صلاته .

قلت : أنت الذي أفسدتها بأن قلت : يجوز أن تدعوا بما في القرآن . قال :
فما تقول أنت ؟ قلت : ما يجوز أن يدعو به المرء في غير الصلاة جاز أن
يدعوا به في الصلاة ؛ لأن المخاطبة في ذلك ليست إلى الأدميين ، وإنما
الخبر أنه لا يصلح في الصلاة شيء من كلام الناس أن يكلم بعضهم

بعضاً^(١) . وقد دعا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لقوم وسماهم بأسمائهم ونسبهم إلى قبائلهم . وهذا كله يدل على أن المحرّم من الكلام إنما هو كلام الناس بعضهم بعضاً في حوائجهم . فأما مادعا به المرء ربه ، تعالى ، وسأله إيّاه فهذا لأعلم أحداً من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اختلف فيه . والصحيح عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« وأما السجود فاجتهدوا فيه من الدعاء ؛ فإنه قَمِينٌ أَنْ يَسْتَجَابَ

لكم^(٢) . »

ولم يخصّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دعاء دون دعاء . وكل ما كان يجوز أن يسأل الرجل ربه في غير الصلاة - فهو جائز في الصلاة .

وقرأت في كتاب عبد الرحمن بن أبي حاتم : أخبرني أبي ، قال : حدثنا

(١) يدل على هذا سياق الحديث . فقد روى مسلم في صحيحه ٣٨١/١ حديث عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمي ، قال : بينا أنا أصلي مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ عطس رجل من القوم ، فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم ، فقلت : وائل كل أميآه [أي ما شأنكم تنظرون لى ؟ فجللوا يضربون بأيديهم على أعقابهم . فلما رأيتهم يصمتوني لكني سكيت ، فلما صلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبأبي هو وأمي ، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ، فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني . قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن .

(٢) في سنن أبي داود ٣٢١/١ عن ابن عباس أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كشف الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر ، فقال : « أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم ، أو ترى له ، ولاني نهيت أن أقرأ راکعاً أو ساجداً . فأما الركوع فعظمووا الرب فيه ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم . »

وانظر ترتيب مسند الشافعي ٩٠/١ ، والأم ٩٦/١ .

يونس بن عبد الأعلى ، قال : سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول في الرجل يكون في الصلاة فيعطس رجل ؟ فقال : لا بأس أن يقول له المصلي : رحمك الله . قلت : ولم ؟ قال : لأنه دعا ، وقد دعا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لقوم في الصلاة ، ودعا على آخرين .

وهذا الكتاب ، فيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه ، عن أبي أحمد الحسين بن علي الدارمي ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم .

وقرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن معمر . وعن محمد بن عبد الله الرازي ، عن إبراهيم بن محمد الصفار ، كلاهما عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، بنحوه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السّمي ، قال : أخبرني أبو الحسن : علي بن محمد بن عمر الفقيه ، بالرّي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : سمعت أخي ، أو غيره ، يخبرني عن الشافعي ، قال :

كنت مع « محمد بن الحسن » بالرقّة ، فمرضت مرضة فعادني في العواد ، فلما نهت من مرضي مددت يدي إلى كتب عند رأسي ، فوقع في يدي « كتاب الصلاة لمالك » فنظرت في باب الكسوف ، ثم خرجت إلى المسجد فإذا محمد بن الحسن جالس ، فقلت له : قد جئت أناظرك في الكسوف . فقال : قد عرفت قولنا فيه . فقلت : جئت أناظرك على النظر والخبر . فقال : هات .

قلت : أشترط ألا تحتدّ عليّ ولا تلقّ . وكان محمد رجلاً قائماً جديداً .

فقال: أما أن لا أحتد فلاأشترط ذلك. ولكن لا يضرك ذلك عندي. فناظرته، فلما ضاغظته فكأنه وجد من ذلك. فقلت: هذا هشام بن عروة عن أبيه، عن «عائشة». وزيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن «ابن عباس». واجتمع على وعليه الناس.

فقال: وهل زدتنى على أن جئتني بصبي وامرأة؟!!

فقلت: لو غيرى جالسك! وقت عنه بالقبض. فرُفِع الخبر إلى هارون الرشيد أمير المؤمنين، فقال: قد علمت أن الله، عز وجل، لا يدع هذه الأمة حتى يبعث عليهم قرشياً فلما يرد عليهم ما هم فيه من الضلالة. ثم رجعت إلى بيتي، فقلت لغلامي: اشدد على رواحلك. واجعل الليل جملاً. قال: فقدمت مصر.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن حسان، قال: حدثنا محمد — يعني ابن عبد الرحمن — قال: حدثنا علي بن الحسن السنجاني^(١). قال: سمعت من يحكى عن الشافعي، إما أخى أو غيره. فذكر معناه. غير أنه قال: « واجتمع على وعائشة ».

* * *

(١) السنجاني نسبة إلى سنجان بفتح السين وكسرهما، وسكون النون: قرية على باب مدينة مرو، يقال لها دَرَسَنَكَان، وهو أبو الحسن: علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه السنجاني الشافعي. فقهه على القاضي أبي العباس بن سريج ببغداد وولى قضاء نيسابور، وكان ورعاً، سمع عمرو أبا الموجه: محمد بن عمر الفزاري، وبغداد يوسف ابن يعقوب القاضي وغيرها. روى عنه أبو الوليد: حسان بن محمد الفقيه، وأبو الحسن: علي بن محمد العروضي.

راجع معجم البلدان ١٤٦/٥، واللباب في تهذيب الأنساب ٥٦٩/٢، وطبقات الشافعية ٤٤٤/٣ ط. ح.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس:
تحمّد بن يعقوب، قال:

أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي، وهو يحتج في ذكر المسكر.
يوكان كلاماً قد تقدم لا أحفظه.

قال: رأيت إن شرب^(١) عشرة ولم يسكر؟ فإن قال: حلال. قيل:
أفرايت إن خرج فأصابته الريح فسكر^(٢): فإن قال: حرام. قيل له:
أفرايت شيئاً قط [شربه^(٣) رجل] وصار إلى جوفه حللاً، ثم صيرته
الريح حراماً؟

قال الربيع: قال الشافعي: ما أسكر كثيره فتأليه حرام^(٤).

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال:
أخبرنا الربيع، قال: أخبرنا الشافعي. وذكر حديث أبي بكر الصديق، رضي
الله عنه، تصافيه عنه: في قطع اليسرى من السارق. وكان أقطع اليد والرجل.
واحتج في رواية الزعفراني بالحديث المرفوع، في قطع الأطراف. ثم ذكر في
روايته عن الربيع قول من قال: إذا قطعت يده ورجله، ثم سرق
وحبس وعزّر ولم يُقطع — فلا يقدر على أن يمشي.

قال الشافعي، رضي الله عنه: قد روينا هذا عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

(١) في الأصل: « يشرب » وما أثبتناه موافق لما في الأم.

(٢) في الأصل بعد هذا: « فقال » وليست في الأم.

(٣) في الأصل: « يشرب وصار » وما بين القوسين من الأم.

(٤) الأم ١٧٧/٦.

وأبي بكر ، رضی الله عنه ، فی دار الهجرة ، وعمر ، رضی الله عنه ، یراه ویشير به علی أبي بكر ، رضی الله عنه (١) .

وروی عنه أنه قطع أيضاً ، فكيف خالفتموه ؟ قال : قاله علی بن أبي طالب .
قلنا : فقد رويتم عن « علی » رضی الله عنه ، فی القطع أشياء مستنكرة تركتموها
عليه ، منها : أنه قطع بطون أنامل صبي .

ومنها : أنه قطع القدم من نصف القدم . وكل ما رويتم عن « علی » فی
القطع غير ثابت عنه عندنا ، فكيف تركتموها عليه لا مخالف له فيها ، واحتججتم
به علی سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، التي لا حجة لأحد معها ، وعلی
أبي بكر وعمر ، رضی الله تعالى عنهما ، فی دار الهجرة ، وعلی ما يعرفه أهل
العلم (٢) [به (٣) ؟] .

ثم ذكر باقي الحكایة فی مناقضتهم بإعادة الحدود ما عاد و قطع الأطراف فی
القصاص . ومن وجب علیه القتل بالقتل . وهذا أقصى غاية الاستهلاك ، ودرء
الحد هاهنا بعلة الاستهلاك ، مع خلاف السنة والأثر (٤) .

أخبرنا أبو سعید : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
أخبرنا الربیع ، قال : أخبرنا الشافعی فيمارد علی محمد بن الحسين ، فی مسألة قتل
المؤمن بالكافر . قال : أخبرنا سفيان ، عن مطرف ، عن الشعبي ، عن
أبي جُحيفة ، قال :

(١) مسند الشافعی ص ١١١ ، والأم ١١٧/٦ .

(٢) الأم ١١٧/٦ .

(٣) ما بين القوسين ليس فی الأم .

(٤) راجع الأم فی الموضع المذكور .

سألت عايماً ، فقلت : هل عندكم من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سوى القرآن ؟ قال : لا ، والذي فَلَئِقَ الحَبَّةَ ، وِبَرَأَ النَّسَمَةَ ، إلا أن يؤتى الله عبداً فيها في القرآن ، وما في الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العتل وفكك الأسير . وأن لا يقتل مؤمن بكافر (١) .

قال : فقال : هذا ثابت معروف عندنا ، غير أنا تأولناه : فذهبنا إلى أنه إنما عني الكفار من أهل الحرب . فقد قال فيه : « ولا ذو عهد في عهده » (٢) .

قال الشافعي (٣) : إن كان قال : « ولا ذو عهد في عهده » ، فإنما قال تعليماً للناس ، إذ سقط القود بين المؤمن والكافر إنه لا يحل له قتل من له عهد من الكافرين . واستشهد في حل قوله : لا يقتل مؤمن بكافر على الظاهر ؛ لقوله : « لا يرث المسلم الكافر » . ثم ناقضه بالمسلم يقتل المستامن وله عهد ، ثم لا يقتله به (٤) .

قال : فقد روينا من حديث ابن البيهقي (٥) : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قتل مؤمناً بكافر .

قال الشافعي : حديثنا متصل ، وحديث ابن البيهقي منقطع وخطأ ، إنما

(١) الأم ٣٣/٦ و ٢٩٢/٧ ، ومسند الشافعي ص ٦٦ .

(٢) راجع سنن الدارقطني ص ٣٤٣ ، والسنن الكبرى ٣٠/٨ ، ونصب الراية ٣٣٠/٤ .

(٣) في الأم ٢٩٢/٧ .

(٤) راجع أيضاً مسند الشافعي ص ٦٦ ، والأم ٣٣/٦ ، ١٦٢ - ١٦٤ .

(٥) في الأصل « السلمي » وهو تصحيف وكذا في الموضعين التاليين .

روى ابن البيهقي فيما باغنى : أن عمرو بن أمية قتل كافراً كان له عهد إلى مدّة ، وكان المتول رسولاً ، فقتله (١) به . فلو كان ثابتاً كنت أنت قد خالفت الحديثين [معاً (٢)] .

قال الشافعي : والذي قتله عمرو بن أمية قبل بني النضير ، وقبل الفتح بزمان . وخطبة النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا يقتل مسلم بكافر » عام الفتح . ولو كان كما تقول كان منسوخاً .

قال : فلم لم تقل : هو منسوخ . وقلت : هو خطأ ؟

قال الشافعي : قلت : عاش عمرو بن أمية بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دهوراً . وأنت إنما تأخذ العلم من بعده ، ليس لك به مثل معرفة أصحابنا . وعمرو قتل اثنين وداهما النبي ، صلى الله عليه وسلم . ولم يزد [النبي صلى الله عليه وسلم (٣)] عمراً على أن قال : قتلت رجلين لهما مني عهد ؛ لأدب ينهما . وذكر مافي الحكاية (٤) وهذه المسألة وقعت في أوراق ، فأتممت هذا المقدار منها ، والله أعلم .

قال الإمام البيهقي : قرأت في كتاب أبي الحسين العاصمي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، بجمص ، قال : حدثني الحسن بن حبيب — يعني الدمشقي — عن الربيع بن سليمان ، رحمه الله تعالى ، قال :

(١) في الأم : « فقتله النبي صلى الله عليه وسلم به »
(٢) ما بين القوسين من الأم . وراجع الخبر في الأم ٢٩٠/٧ - ٢٩١ ، ٢٩٣ ، والسنن الكبرى ٣٠/٨ ، ونصب الراية ٣٣٧/٤
(٣) ما بين القوسين من الأم .
(٤) راجع الأم ٢٩٣/٧ .

جاء « أصبغ بن الفرج ^(١) » يناظر الشافعي في مسألة ، فلما أضغظته فيها قال له أصبغ : الموت يعمل عمله . فقال له الشافعي : وإيش هذا مما نحن فيه؟ ومتى شككنا ^(٢) أن الموت يعمل عمله ^(٣) ؟ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأني أبو أحمد : بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي ، بمرو ، شفاها ، وأكثرتني أن صالحاً بن محمد الحافظ جزيرة ، حدثهم قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

كان الشافعي يقول : إذا ناظره إنسان في مسألة عدا منها إلى غيرها : تفرغ من هذه المسألة ثم نصير إلى ما تريد . فإذا أكثر عليه قال : مثلك مثل معلم كان بالمدينة يعلم الصبيان القرآن من كراسة ، فأملى على صبي : ﴿ سَوْأَلِ نَعَجَتِكَ ﴾ ^(٤) فقال : بسؤال . ثم لم يدر ما بعده ، فمر رجل فقام إليه فقال : أصابحك الله بسؤال نعجتك أو بعجتك ؟ فقال له الرجل : يا أبا عبد الله ، افرغ من سؤال ثم سل

(١) هو أبو عبد الله : أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع المصري الإمام الثقة الفقيه المحدث . كان وراق ابن وهب ، فروى عنه وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وعبد العزيز الدراوردي وغيرهم ، وروى عنه الذهلي والبخاري ويعقوب بن سفيان ومحمد ابن أسد الحنفي وغيرهم ، وتفقه به الكثيرون كابن المواز وابن حبيب وغيرهم . قال عنه ابن الملاجشون : ما أخرجت مصر مثل أصبغ ، وقال ابن معين : كان من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك توفي سنة ٢٢٥ . وله ترجمة في ترتيب المدارك ٥٦١/٢ — ٥٦٧ ط . ب ، والديباج لوحة ٩٥ — ٩٦ (خط) ، وشجرة النور الزكية ٦٦/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٦١/٣ — ٣٦٢ ، ووفيات الأعيان ٢١٧/١ ، والبداية والنهاية ٢٩٣/١٠ ، والعبر ٣٩٣/١ ، وشذرات الذهب ٥٦/٢ .

(٢) في الأصل : شككت . وما أثبتناه موافق لما في توالي التأسيس .

(٣) الخبر في توالي التأسيس من ٦٥ .

(٤) سيرة من ٢٤ .

عما بعده ، إنما هو — ويحك — بسؤال نعتك^(١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو عبد الله
المُسَافِرِي ، قال : حدثنا محمد بن المنذر ، رحمة الله تعالى عليه ، قال : سمعت
الربيع ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : كنت أرى إذا تناظر اثنان في مسألة ،
وكان أحدهما يُناظر ويضحك ، ظنت العامة أنه هو المصيب ، فقضوا له
على صاحبه^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثني
العنبري ، قال : حدثنا أبو صالح : شعيب بن إبراهيم — يعني البيهقي —
قال : حدثنا ابن أبي رافع ، قال : حدثنا أحمد بن آدم ، قال : حدثنا
حرملة ، قال :

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : قال أبو خنيفة لأصحابه : إذا ناظرتم
فأظروا الضحك ، يَقْضِيْ عَلَيْكُمْ الْجُمْهُورُ بِالْقَلْبَةِ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا
إبراهيم بن مسلم بن محمود ، قال : حدثني أبو سليمان — يعني داود الأصبهاني —
قال : حدثني سفيان بن محمد المصيصي الفزاري ، قال :

(١) الخبر في الحلية ١٣٨/٩ يسبق آخر وفيه تصحيف ظاهر .

(٢) راجع الحلية ١٣٨/٩

قال الشافعي ، رضى الله عنه : قال لى بشر المريسى (١) : إذا رأيتنى
أناظرُ إنساناً وقد علا صوتى عليه فاعلم أنى ظالم ، وإنما أرفع صوتى
عليه لذلك .

ويأسناده قال : حدثنا سليمان ، قال : حدثنى أبو عبد الرحمن ، المعروف
بالشافعي ، قال :

دخل بشر المريسى يوماً على الشافعي ، وعند الشافعي رجل من أهل المدينة ،
وكان الشافعي ، رضى الله عنه ، عليلاً متكئاً . فناظر بشر المريسى المدني في
إفراد الإقامة ، فاحتج بشر على المدني ، قال له : قد اجتمعنا جميعاً على أن المقيم
للصلاة إذا نئى الإقامة فإنه قد أتى بالإقامة . واختلفنا (٢) فيه إذا أفرد ، فالواجب
أن يتجاوز ما اتفقنا عليه ، ويبطل ما اختلفنا فيه . قال : فلم يكن عند المدني جواب .
فاستوى الشافعي جالساً مع علة ، فقال : إن كان ما قلت يلزم صاحبنا فقد لزمك
أن تقول بالترجيع في الأذان من قبل : إنا قد اتفقنا جميعاً على أن المؤذن إذا رجع
في أذانه كان قد أتى بالأذان ، واختلفنا فيه إذا لم يرجع . قال : فأسكت بشر .
وعلم الجميع أن ما اعتل به على المدني ليس بعله . وعاد الشافعي إلى اضطجاعه .

قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، فيما حدثهم أحمد بن محمد بن بنت
الشافعي ، عن أبيه ، قال : رأينا الشافعي يناظر محمد بن الحسن ، بمنى في مسجد

(١) هو أبو عبد الرحمن : بشر بن غياث المريسى ، مولى زيد بن الخطاب . أخذ الفقه عن
أبي يوسف القاضي ، وينسب إلى مريس ، وهي قرية بمصر . روى عن حماد بن سلمة
وابن عيينة . وتوفى سنة ٢١٨ كما في الأنساب ١٢٨/٣ .

(٢) في الأصل : « واختلفا » .

الخليف ، ومعهم يومئذ بشر المريسي ، فأقبل محمد بن الحسن على الشافعي ،
رحمهما الله ، فقال : يا أبا عبد الله ، بلغني أنك قد وضعت على أصحابنا كتاباً ،
ونحن نحب أن نناظرَكَ عليه . فقال له الشافعي : لا تُريد ذلك ؛ فإن المناظرة
تنكت في القلب ، ولك صداقة . فأبى إلا أن يناظر ، فتناظر يومئذ . فقطعه
الشافعي في مسائل شتى ، فأقبل « الأزرقي ^(١) » فقيه أهل مكة ، فقال لبشر :
« كيف رأيت صاحبنا وصاحبكم ؟ » قال ، « رأيت صاحبكم على ثبَّج البحر ،
ورأيت صاحبنا يتمضمض من ثمادها » . الثماد : الماء القليل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السُّكِّي ، قال : أخبرنا علي بن عمر
الحافظ ، ببغداد ، قال : ذكر أبو القاسم : علي بن محمد بن نواس النخعي ،
القاضي : أن محمد بن علي بن عفان ، حدثه عن الرازي ، قال : حجج بشر المريسي
فلما قدم قيل له : من لقيت بمكة ؟ قال : رأيت رجلاً إن كان منكم
لم تغلبوا ، وإن كان عليكم فتأهبوا ، وخذوا حذرکم ، وهو : محمد بن إدريس
الشافعي .

ورواه زكريا الساجي ، فيما قرأت من كتابه ، عن عمرو بن سفيان .

(١) هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر
المضاني ، أبو الوليد ، ويقال : أبو عبد الله ، جد أبي الوليد : محمد بن عبد الله الأزرق
صاحب تاريخ مكة .

روى عن مالك وابن عيينة والشافعي وغيرهم ، روى عنه البخاري وأبو حاتم
وعبد الله بن أحمد وغيرهم . وثقه أبو حاتم وأبو عوانة وابن سعد وغيرهم . قيل إنه توفي
سنة ٢١٢ ، وقيل سنة ٢٢٢ .

وله ترجمة في طبقات ابن سعد ٥/٥٠٨ ط . ب ، والعقد الثمين ٣/١٧٦-١٧٨ ط .

الشعري ، قال : سمعت علياً الرازي ، قال سمعت بشر المريسي ، يقول : لقد رأيت
بالحجاز رجلاً إن قدم أتعبكم .

قال : فقدم الشافعي فأتيناه مع بشر المريسي ، فناظره في مسألة ، فقال له بشر :
يا أبا عبد الله ، وما كنت أحسبك على هذا ، قد تغيرت . قال له الشافعي : وأنا
يا أبا عبد الرحمن ، ما كنت عهدتك على هذا . قال : فلما خرجنا من عند الشافعي
أقبل علينا بشر ، فقال : ما رأيت حجازياً أفقه منه .

قال زكريا الساجي : بلغني أن المسألة التي دارت بينهم في الماء . احتج
الشافعي على بشر إلى أن أُلجأه إلى أن قال : يغسل آخر البئر وينزح جميع ما فيها ،
إلى أن قال : تَطْم .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : أخبرني أبو عبد الله الزبير بن
عبد الواحد ، بالشام ، قال : سمعت أحمد بن عيسى يحدث عن الحسن بن محمد
الزعفراني ، قال :

كنا نحضر مجلس بشر المريسي وهناك تقدر على مناظرته ، فمشينا
إلى أحمد بن حنبل ، فقلنا له : انذن لنا في أن نحفظ «جامع الصغير» الذي لأبي حنيفة ؛
نحوض معهم إذا خاضوا . فقال : اصبروا ، فالآن يقدم عليكم المطلي ، الذي رأيت
بمكة . قال : فقدم علينا الشافعي ، فمشينا إليه وسألناه شيئاً من كتبه ، فأعطانا
كتاب «اليمين مع الشاهد» فدرسته في لياليتين ، ثم غدوت على بشر المريسي ،
وتخطيت إليه . فلما رأني قال : ما جاء بك ؟ لسنا بأصحاب حديث . قال : قلت :
ذرتي من هذا ، إيش الدليل على إبطال اليمين مع الشاهد . فناظرته فقطعت ،
فقال : ليس هذا من كلامكم ، هذا كلام رجل رأيت بمكة ، معه نصف عقل
أهل الدنيا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني أبو عبد الرحمن : محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبي نعيم ، عن الزعفراني ، قال :

حجج بشر المريسي ، ثم قدم فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت رجلاً مثله : سائلاً ولا مجيباً . يعني الشافعي . قال : فقدم الشافعي علينا بعد ذلك ببغداد ، واجتمع الناس إليه فحقوقوا عن بشر ، قال : فحججت بشراً يوماً ، فقلت : هذا الشافعي الذي كنت تزعم ، قدم . قال : إنه قد تغير عما كان عليه . فقال الزعفراني : ما كان مثله الآن إلا كمثل اليهود في أمر عبد الله بن سلام ، حيث قالوا : سيدنا وابن سيدنا . فقال لهم : فإني قد أسلمت . قالوا : شرنا وابن شرنا . قال بشر : وما رأيت أعقل من الشافعي .

وفي كتاب زكريا الساجي ، رحمه الله : حدثني سليمان بن الأسعد ، قال : حدثني أبو ثور ، عن ابن البنا ، قال :

سمعت بشراً المريسي ، يقول : لقد رأيت بالحجاز فتى لئن بقي ليكون رجلاً الدنيا . فلما كان بعد ذلك ، قال لي بشر : شعرت أن الفتى الذي قلت لك ، قد قدم ، اذهب بنا إليه . قال : فذهبنا إلى ناحية من بغداد ، فسلمنا عليه ، ثم تساءلنا ، فجعل الشافعي يصيب وبشري تخطيء . فلما خرجنا ، قال : كيف رأيت ؟ قال : قلت : كنت تخطيء وكان يصيب . قال : ما رأيت أحقهم (١) منه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حنان ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن متويه ،

قال : حدثنا ، قال : حدثنا عبيد بن محمد بن هارون المقدسي ، قال : سمعت
« عمرو بن أبي سلمة » ، قال :

قلت للشافعي : لقد أعجبني ردك على المريسي ، قال : ولم يعجبك مني إلا
في ردّي عليه ؟ لا كليتك شهرين .

ورواه أبو الحسن العاصمي ، عن محمد بن يوسف بن النضر ، عن عبد الله
ابن محمد بن إسحاق المقدسي ، عن عبيد الله بن محمد الفريابي ، عن عمرو بن أبي سلمة ،
هكذا . و « عمرو بن أبي سلمة التنيسي » من أكابر علماء أهل الشام^(١) . وقد
روى عنه الشافعي ، رضى الله تعالى عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان
ابن محمد ، الفقيه ، قال : سمعت أبا العباس بن سريج ، يقول عن بعض
مشايخه ، قال :

رجع بشر المريسي من مكة إلى بغداد ، فقال : رأيت شاباً بمكة من قريش ،
ما أخاف على مذهبنا إلا منه .

وشهدت أم الشافعي وأم بشر المريسي بمكة عند القاضي . قال : وأراد أن
يفرق بينهما . فقالت أم الشافعي : ليس لك ذلك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَنْ
تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾^(٢) ، فلم يفرق بينهما^(٣) .

(١) الانساب ٣ / ٩٨ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٢ .

(٣) الخبر في طبقات الشافعية ٢ / ١٧٩ .

قلت : وأم بشر المريسي جاءت إلى الشافعي ، فقالت : يا أبا عبد الله ، أرى
أبني يهابك ويحبك ، وإذا ذكرت عنده أجلك ، فلو ذكرت حتى ينمهي عن هذا
الرأي الذي هو فيه . فقد عاداه الناس عليه ؟

فقال : أفعل . فلما دخل عليه بشر ، قال له الشافعي : أخبرني عما تدعو
إليه : أ كتاب ناطق ، وفرض مُفترض ، وسنة قائمة ، ووجدت عن السلف
البحث عنه والسؤال ؟

فقال بشر : لا ، إلا أنه لا يسعنا خلافه .

فقال الشافعي : أقررت بنفسك على الخطأ . فأين أنت عن الكلام في الفقه
والأخبار ، يُواليك الناس عليه ، وتترك هذا ؟ قال : لنا مهمة فيه . فلما خرج
بشر قال الشافعي : لا يُفلح .

وهذا فيما قرأت في كتاب زكريا الساجي : حدثني محمد بن إسماعيل ، قال :
سمعت الحسن بن علي الكرايسي ، قال :

جاءت أم بشر المريسي إلى الشافعي ، رضى الله عنه . فذكره .

قلت : كلم أم الشافعي ، رضى الله عنهما ، فقد قال زكريا بن يحيى الساجي :

كانت أم الشافعي معه ، يحملها إلى كل موضع . فرأت فيه السرور .

قال : وحدثني أبو محمد الجراساني ، قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى ،

يقول :

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

قالت لي أم الشافعي : إنه ابني أن يجالسه حفص الفرد .

قال زكريا : قتال الشافعي لأمه : يا أمه ، ألا ترى حماداً البربري قد علا
أمره وأخوه .

قال : فتألت : يا بني ، إن الطير إذا علا وسما ثم وقع كان أشد لموته ،
أو قالت : لو فقته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني أبو الحسن بن أبي عبد الله المزني ،
قال : حكى عن أبي ثور ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : ناظرت بشر بن غياث المريسي ، في المقتول له وريثة
صغار وكبار يقتل القاتل دون بلوغ الصغار ؟ قال : لا . قلت له : فإن الحسن بن
علي ، رضي الله عنهما ، قتل ابن ملجم ، وفي الوريثة صغار لم يبلغوا . فقال :
أخطأ الحسن .

قلت : أما كان عندك جواب أحسن من هذا ؟ وهجرته يومئذ (١) .

قلت : وكان الشافعي أيضاً يذهب إلى أنه يقتل قصاصاً قبل بلوغ الصغار .
ويشبه أن يكون حمل قتل الحسن بن علي بن مَلْجَم ، على أنه رآه من الساعين
في الأرض بانفساد ، فرأى قتله به بالولاية العامة ، دون ولاية القصاص . والله
تعالى أعلم .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو جعفر : محمد بن عمرو
البيزار ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت .

(١) راجع الأدم ١٠/٦ - ١١ ، وآداب الشافعي ومناقبه ص ١٧٥ ، وتاريخ بغداد ٦٠/٧ ؛
والسنن الكبرى ٥٨/٨ .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا أبو الحسن : محمد بن محمد
ابن يعقوب الحجّاجي^(١) ، الحافظ ، قال : حدثنا عمرو بن محمد بن سعيد
الجوهري ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت ألبويطي : يوسف
ابن يحيى ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول : ذاكرت بشرا المريسي بحديث عمران بن حصين :
أن رجلا من الأنصار مات وترك ستة أعبداً اعتقهم ولا مال له غيرهم ، فأفرغ
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بينهم ، وردّ أربعة في الرق . فقال المريسي :
هذا قمار . فأخبرت أبا البختری^(٢) ، فقال : يا أبا عبد الله ، شاهد آخر معك ،
وأرفعه على خشبة أصله .

قلت : وكان «أبو البختری» حينئذ قاضي بغداد .

وفي رواية البزار : ناظرت المريسي في القرعة ، فذكرت له حديث عمران
ابن حصين ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا عبد الله ،
هذا قمار .

فأثبت أبا البختری ، فقلت له : سمعت المريسي ، يقول : القرعة قمار !! فقال :
يا أبا عبد الله ، شاهد آخر ، وأصلبه .

(١) هو أبو الحسين : محمد بن محمد الحجّاجي ، حافظ نيسابور في عصره ، حدث عنه الحاكم
وأثنى عليه كما في الأنساب للسمعاني ٦٣/٤ ، واللباب ١/٢٧٨ .

(٢) هو أبو البختری : وهب بن وهب ، المتوفى سنة ٢٠٠ هـ وقال عنه ابن حبان في المحروحين
٤٦٨ هـ كان ممن يضع الحديث على التقات . كان إذا جنه الليل سهر عامة ليله يتذاكر الحديث
ويضع ثم يكتبه ويحدث به . لا تجوز الرواية عنه ، ولا يحل كنية حديثه إلا على التعجب .
وترجمته في الضعفاء له قبلي ٤٤٤ والسكامل لابن عدي ١٥٩ وتاريخ بغداد ١٣/٥١ هـ
— ٤٥٧ وميزان الاعتدال ٣٥٣/٤ ولسان الميزان ٢٣١/٦ وأخبار القضاة لوكيع
١/٢٤٣ — ٢٥٤ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد الفقيه، قال: سمعت
أبا عبد الله العدوي، يحكي عن ابن أبي داود، عن هارون بن سعيد، قال:
وكنا عنده في المسجد، فجرى ذكر الشافعي، فنظر إلى إسطوانة في المسجد، فقال:
كان الشافعي يبني المسألة حتى لو نظر إلى إسطوانة، فقال: هذا من ذهب، فلا يزال
يحتج حتى تقوله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال:
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال:
قال الشافعي، رضى الله عنه: ناظرت بعض أهل العراق، فلما فرغت
قال: زَلِفْتَ يا موسى .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: بعض أهل العربية: يعنى قَرُبْتُ من
أفهامهم . لفصاحته^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله: الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن فنجويه،
الدينوري، الدامغاني، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شبيب، قال: أخبرنا
أبو الحسن: أحمد بن علي بن حمدويه المروزي، قال: حدثنا أحمد بن سلمة،
قال: حدثنا ابن بنت الشافعي، قال: سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود، يقول:

التقى الشافعي وعبد الملك: الماجشون، بمكة . فتناظرا، فلما قطعه الشافعي
أخذ في اللغة، فأخذ الشافعي معه في ذلك . فانصرف الناس وما درى أحد ما قالوا،
من الفصاحة والبيان .

(١) آداب الشافعي ص ٢١٤ .

وقرأته أيضاً في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، عن ابن ابنة الشافعي ، مثله .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، الحافظ ، قال : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد ، الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن الأشعث ، بمصر ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن الحكم ، يقول :

مارأت عيني قط مثل الشافعي ، لقد قدمت المدينة فرأيت أصحاب عبد الملك اللجشون يعلون بصاحبهم ، يقولون صاحبنا الذي قطع الشافعي . قلت : إني لأحب أن أنظر إلى رجل قطع الشافعي . قال : فليت عبد الملك ، فسألته عن مسألة فأجابني ، قلت : أي شيء الحجة ؟ قال : لأن مالكا قال كذا وكذا . قلت في نفسي : هيهات ، أسألك عن الحجة فتقول : قال معلمي ، وإنما الحجة عليك وعلى معلمك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن علي الأشعث ، بمصر ، قال :

سمعت ابن عبد الحكم ، يقول : ما علم الناس الحجاج إلا الشافعي ، ولارأت عيناى قط مثل الشافعي . ثم ذكر هذه الحكاية .

أخبرنا عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن آدم ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال :

لو رأيت الشافعي يناظر كلفنت أنه سبع يأكلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الطيب : عبد ربه بن محمد ،
الفتية ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ، قال : سمعت الحسن بن علي
الأشعث ، يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول لإنسان : لورأيت الشافعي
لقلت : هذا أسد يريد أن يتترسني .

وأخبرني^(١) أبو بكر بن أبي إسحاق ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد ،
يقول : سمعت أبا العباس : أحمد بن يحيى بن دكين ، يقول :
سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول : كنت إذا رأيت من يناظر
الشافعي ، رضي الله عنه — رحمته^(٢) .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : حدثنا محمد بن رمضان بن شاكر ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : ما رأيت أحداً يناظر الشافعي
إلا رحمته مع الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن علي
ابن زياد ، يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق ، يقول :
سمعت الربيع ، وذكّر الشافعي ، فقال : لورأيتموه لقلتم : إن هذه ليست كتبه ،
كان^(٣) والله لسانه أكبر من كتبه .

(١) أول ٣٤ — ١ من الناقصة .

(٢) في ٥ : « يناظر الشافعي رحمه الله » .

(٣) ليست في ٥ .

أخبرنا أبو عبد الله السلمي ، قال : أخبرنا عباس بن الحسن ، ببغداد ، قال :
حدثنا أبو الحسين بن سعيد ، قال : حدثنا زكريا الساجي ، قال : حدثني محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سوار العبدي ، قال :

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سوار ، قال : خرجنا حجاً إلى مكة
ومعنا « هلال بن يحيى ^(١) » ، فرأينا « الشافعي » في المسجد الحرام يفتي ، فقال
لي هلال : ترى لي أن أمضي وأناظر ^(٢) الشافعي ؟

قلت : لا ، هو رجل عارف يعرف عيوب أقاويلكم ، وأحفظ للحديث
منك ، لا تقوى عليه ، دعه فإنه خير لك . قال : وأسأله عن الشروط . قلت :
في هذا الموسم تسأله عن الشروط ، وتدع المناسك والصلاة ؟ ! أخاف
عليك العامة أن يحصبوك . فتركه ولم يناظره .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ،
إجازة ، قال : ذكر زكريا بن يحيى [حدثنا ^(٣)] ابن بنت الشافعي ، قال :
سمعت أبي يقول :

(١) هو هلال بن يحيى بن مسلم الرأي البصري . أخذ العلم عن أبي يوسف وزفر . وروى
الحديث عن أبي عوانة وابن مهدي . ولقب بالرأي لعدة علمه . وكثرة فقهه . كما لقبه
بذلك ربيعة شيخ مالك . توفي هلال بن يحيى سنة ٢٤٥ هـ في الجواهر المضية ٢/٢٠٧ .

(٢) في ح : « فأناظر » .

(٣) ليست في ح .

جاس الشافعي في حلقة ، فجاءه غلام حدث ، فسأله عن مسائل ، فأجابه الشافعي ، ثم سأله مسألة فأجابه ، فقال : أخطأت يا أبا عبد الله . فأطرق الشافعي طويلاً ، ثم [رفع رأسه إليه] فقال ^(١) : أخطأت يا ابن أخي ^(٢) ما في كتابك ، فأما الذي أردت فلم أخطيء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثني أبو سليمان : داود بن علي الأصبهاني ، قال : حدثني الحارث بن سريج النقال ، قال :

دخلت على الشافعي يوماً وعنده أحمد بن حنبل والحسين القلاس ^(٣) - وكان الحسين أحد تلاميذ الشافعي المقدمين في حفظ الحديث - وعنده جماعة من أهل الحديث ، والبيت غاص بالناس ، وبين يديه « إبراهيم بن إسماعيل بن عتبة » ، وهو يكلمه في خبر الواحد . قال : فقلت للشافعي : يا أبا عبد الله ، عندك وجوه الناس وقد أقبلت إلى هذا المبتدع تكلمه؟! فقال لي وهو يتبسم : كلامي لهذا بمحضرتهم أنفع من كلامي لهم . قال : فقالوا : صدق .

قال : فأقبل عليه الشافعي ، فقال له : أأنت تزعم أن الحججة : الإجماع؟

فقال : نعم .

فقال له الشافعي : خبرني عن خبر الواحد العدل ، بإجماع

(١) في هـ : « ثم قال » .

(٢) في هـ : « أخطأت ابن أخي » .

(٣) في ح : « القلانسي » وهو خطأ . راجع طبقات الشافعية للعبادي ص ٣٤ .

دفعته^(١) أم بغير اجماع؟

قال : فاقطع إبراهيم ولم يجب ، وسر القوم بذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الفقيه ، قال :

حدثنا أبو جعفر بن عبد الرحمن الحافظ ، قال : حدثنا خيثمة بن أبي خيثمة ، عن^(٢)

عمرو بن خالد ، بمصر ، قال : سمعت أبي ، رحمه الله تعالى ، قال :

قال لي عمرو بن خالد : كنا عند حفص الفرد ، ومعنا الشافعي ، فقال حفص :

ماغلبنني أحد إلا سيدي ، ألقى عليّ مسألة ، فقال : أخبرني ، الفانيد^(٣) أحلى . أم

النخل أطول ؟

قلت : الفانيد أحلى . فقال : أنت لا تحسن شيئاً .

قال حفص : وكان ينبغي أن أقول : هذا محال ، ليس يشبه بعضه بعضاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الفضل : الحسن بن يعقوب ،

(١) في ه : « رفضته » .

(٢) في ح : « بن عمرو » .

(٣) الفانيد ذكره الزبيدي في تاج العروس ٤٥٥/٢ ، بالذال المهملة ، وقال : هو نوع من الحلواء

يعمل بانشا ، وكأنها أعجمية ؛ لفقد فاعيل من الكلام العربي ، ولهذا لم يذكرها أكثر

أهل اللغة . وأشار إلى أن بعضهم يقوله بالذال المعجمة ، ولما أن المهملة أرجح ، ولهذا

ذكره في ص ٥٧٤ من الجزء نفسه بالذال المعجمة ، وقال : أهمله الجوهري . وقال

الأزهري : هو ضرب من الحلواء معروف ، معرب بانيد بالذال المهملة وقد مر أنهم

يقولون : فانيد بالذال المهملة .

وللسيوطي كتاب اسمه « الفانيد في حلوة الأمانيد » مخطوط بدار الكتب

وفي ح : « الفانيدج » .

يقول : سمعت أبا أحمد : محمد بن رَوْح ، يقول : سمعت أبا إسحاق
الترمذى ، يقول :

سمعت « إسحاق بن إبراهيم » يقول : كنا بمكة ، والشافى ، بها ،
وأحمد بن حنبل . قال : وكان أحمد يجالس الشافى ، وكنت لا أجالسه ، فقال
لى أحمد : يا أبا يعقوب ، مرّ ، جالس هذا الرجل . قلت له : ما أصنع به ؟ سنه
قريب من سننا ، أترك ابن عيينة والمقبّرَى وهؤلاء المشايخ ؟ ! فقال أحمد :
ويحك ، إن هذا يفوت ، وذاك لا يفوت .

قال : فجالسته فتناظرنا فى كراء بيوت مكة ، وكان الشافى يُسألُ فيه ،
وكنت لا أساهل فيه . فذكر حديثاً ، وأخذت أنا فى الباب أسرد عليه وهو
ساكت . فلما أن فرغت ، وكان معى رجل من أهل « مرو » فالتفت إليه
فقلت : « مردك لا كمالا نيست ^(١) » فعلم أنى راطنت صاحبي بشيء هجنته فيه ،
فقال : تناظر ؟ قلت : للمناظرة جئت .

قال : قال الله ، عز وجل : ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ^(٢) ﴾ نسب
الديار إلى مالكيها أو إلى غير مالكيها ؟

قال : وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوم فتح مكة : « من أغلق بابيه
فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ^(٣) » فنسب الديار إلى

(١) فى طبقات الشافىة ٨٩/٢ « قلت : مردك هكذا مردك والكالى نيست » ثم فسرها
بقوله : يقول بالفارسية : هذا الرجل ليس له كمال . وفى معجم الأدباء ٢٩٦/١٧
« مردك لا كمالى نيست » وعقب عليها بقوله : قرية عندهم عمرو يدعون العلم وليس
لهم علم واسع . راجع أيضاً آداب الشافى ومناقبه ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ وهوامشها .
(٢) سورة الحج : ٤٠ .
(٣) صحيح مسلم ١٤٠٦/٣ ، ١٤٠٨ ، والسنن الكبرى للبيهقى ٣٤/٦

أربابها أم إلى غير أربابها؟ قال: قلت: إلى أربابها.

قال: واشترى عمر بن الخطاب، رضى الله عنه «دار السجن»^(١) من مالك غير مالك؟ قال: قلت: [من]^(٢) مالك.

قال: ولما عرفت أنى قد أفضمت قمتُ.

قال: وقال غير أبي إسماعيل في هذه الحكاية: فقال له الشافعي: لو قلت قولك احتجت أن أسأل.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد ابن هارون الشافعي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمود، قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل الزبيرى^(٣)، قال: سمعت «إسحاق بن إبراهيم الحنظلي» وذكره بنحوه، وقال في آخره: فلما علمت أنى قد أفضمت قمت من عنده وتركته.

قال البيهقي: وقد ذكرنا حكاية مناظرتهم في كتاب «المعرفة» أتم من هذا، وفيها من الزيادة: احتجاج الشافعي بتول النبي، صلى الله عليه وسلم: «وهل ترك لنا عقيل من دار؟»^(٤) ثم معارضة إسحاق إياه بتول التابعين. فقال الشافعي: من هذا؟ قيل: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي. فقال له الشافعي: أنت الذى يزعم أهل خراسان أنك ققيهم؟ قال إسحاق: هكذا يزعمون.

(١) راجع السنن الكبرى ٣٤/٦ (٢) في السنن الكبرى ٣٤/٦

(٣) ليست في ح .

(٤) في ه: «الزيدى».

قال الشافعي : ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك ، فكنت آسر
بمرك أذنيه . أنا أقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنت تقول :
عطاء وطاوس وإبراهيم والحسن ؟ هؤلاء لا يرون ذلك . وهل لأحد مع رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، حجة ؟

وفيهما من الزيادة : قال له إسحاق : اقرأ ﴿ سواء العاكف فيه
والبَادِ ﴾ .

فقال الشافعي ، رضى الله عنه : اقرأ أول الآية : ﴿ والمسجد الحرام
الذى جعلناه للآسِ سواء ، العاكف فيه والبَادِ ﴾^(١) وهذا في المسجد
خاصة^(٢) .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا
أبو جعفر : محمد بن علي العمري^(٣) ، قال : حدثنا أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل ،
قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي ، قال : رأيت الشافعي ، رضى الله عنه ،
يمسك ، فذكره .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، فيما بلغه عن « داود الأصبهاني » ،
أنه قال :

لم يفهم « إسحاق » في ذلك الوقت إيش يحتج به الشافعي ، وأراد الشافعي :

(١) سورة الحج : ٢٥ .

(٢) المعرفة : النصف الثاني لوحة ٣١ .

(٣) في ٥ : « العمري » .

أن الدور لو كانت مباحة للناس — كان جواب النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يقول: أي موضع أدركنا في دار من كان نزلنا فإن ذلك مباح لنا. بل أشار إلى دورهم التي كانت لآبائهم باعها عقيل بن أبي طالب، رضي الله عنه، قبل أن يسلم، فلم يطالب بشيء منها، ولم يؤخذ [به أحداً^(١)] وقال: لم يترك لنا عقيل مسكناً.

فدل ذلك على أن كل من ملك فيها شيئاً فهو مالك، له منعه عن غيره.

قال أبو الحسن: وقرأت في بعض ما حكى عن «إسحاق» أنه كان يأخذ لحيته بيده ويقول: واحيائي من محمد بن إدريس الشافعي، رضي الله عنه. يعني في هذه المسألة.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا الحسن بن رشيق، إجازة.

قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد بن يوسف، قال: حدثنا محمد بن مسافر^(٢) البغدادي، قال:

قال لي «إسحاق بن راهويه»: بكت الشافعي يوماً فأغلظت له فيه، فقال الشافعي: لو كنت أنا المتكلم بهذا لاستوجبت الأدب.

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي، عن الزبير بن عبد الواحد، عن

أبي القاسم القزويني، عن أبي حفص، عن أبي عثمان بن الشافعي، أنه قال:

(١) ما بين القوسين ليس في

(٢) في ٥ : ٥ ساري . .

ما سمعت أبي يناظر أحداً قط فرفع صوته^(١).

قال أبو الحسن : وقرأت على أبي عبيد : محمد بن الربيع الجيزي ، رحمه الله ، بمصر^(٢) ، أنه سمع ابن عبد الحكيم ، وسأله أبو سعيد القرياني^(٣) . هل كان يناظر الشافعي ؟ قال : نعم ، كان يناظر حتى إن كان صياحه ليسمع من خارج المسجد في الحدائين ، ولكنه كان منصفاً .

قلت : وكأنه كان صيِّتاً ، فقول أبي^(٤) عثمان : « ماسمعه رفع صوته » . أراد — والله أعلم — فوق عادته . يعني أنه كان يتكلم بكلام قوى على عادته في رفع الصوت ، ولا يزيد عليها بضجر أو ضيق قلب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد ، الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : حدثني أبو سليمان ، قال : حدثني أبو ثور ، قال :

قال لي الشافعي : قال لي الفضل بن الربيع : أحب أن أسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤي^(٥) . قال الشافعي : فقلت له : ليس اللؤلؤي في هذا الحد ، ولكن أحضر بعض أصحابي حتى يكلمه بحضرتك .

(١) أخرجه في توالي التأسيس ص ٦٤ عن الآبري .

(٢) ليست في ح . (٣) في ه : « القرياني » وهو تحريف .

(٤) في ه : « فيقول ابن عثمان » .

(٥) الحسن بن زياد اللؤلؤي ، مولى الأنصار . أحد أصحاب أبي حنيفة . كان ضعيفاً في الحديث . ولي قضاء الكوفة بعد حفص بن غياث سنة ١٩٤ . وتوفي سنة ٢٠٤ .

وترجمته في تاريخ بغداد ٣١٤/٧ — ٣١٧ . والجواهر المضية .

١٩٣/١ — ١٩٤ .

قال : فقال : وذلك^(١) . قال أبو ثور : فحضر الشافعي وأحضر رجلا من أصحابنا كوفياً كان يندرجل مذهب أبي حنيفة فصار من أصحابنا . قال : فلما دخل اللؤلؤى قبل الكوفي عليه والشافعي حاضر بحضرة الفضل بن الربيع ، فقال له : إن أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بعض قولهم ، وأريد أن أسأل عن مسألة من ذلك . قال : فقال له اللؤلؤى : سل . فقال له : ما تقول في رجل قذف محصنة وهو في الصلاة ؟

فقال : صلاته فاسدة .

قال : فقال له : فما حال طهارته ؟

قال : طهارته بحالها ولا يتقض قذفه طهارته .

قال : فقال له : فما تقول إن ضحك في صلاته ؟

قال : يعيد طهارته . والصلاة .

فقال له : وقذف المحصنات في الصلاة أيسر من الضحك فيها ؟

قال له : وقعنا في هذا . ثم وثب فمضى . واستضحك الفضل بن الربيع ، فقال

له الشافعي : ألم أقل لك : إنه ليس في هذا الحد^(٢) .

وأخبرنا أبو سعيد : أحمد بن محمد بن الجليل الهروي ، قال : أخبرنا

أبو أحمد بن عدى الحافظ ، قال : سمعت أبا جعفر النسائي ، بمصر ، يقول : سمعت

فهر^(٣) بن سليمان ، يقول : سمعت البويطي يقول :

سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : قال لي الفضل بن الربيع : أنا أشتهي

(٢) آداب الشافعي ١٧٠ - ١٧١

(١) في ٥ : « فقال في ذلك » .

(٣) في ٥ : « قر بن سليمان » .

أن أسمع مناظرتك والؤلؤى . قال: فقلت له : ليس هناك . فقال: أنا أشتبهى ذلك .
قال: فقلت له: حين شئت قال: فأرسل إلى ، فحضرني رجل ممن كان يقول بقولهم ،
ثم رجع إلى قولي ، فاستبتهته ، وأرسل إلى الؤلؤى فجاء ، فأتينا بطعام فأكلنا ،
ولم يأكل الؤلؤى . وغسلنا أيدينا . فقال له الرجل الذي كان معي : ما تقول في
رجل قذف محصنة في الصلاة ؟

قال : بطلت صلاته ، فقال له الرجل : فما حال الطهارة ؟ قال : بحالها . قال : فما
تقول إن ضحك في صلاته ؟ قال : بطلت صلاته وطهارته . قال : فقال له : فقذف
المحصنات في الصلاة أيسر من الضحك في الصلاة ؟ قال : فأخذ الؤلؤى نعله
وقام . قال : فقلت للفضل قد قلت : لك إنه ليس هناك .

باب

ما جاء في قدوم الشافعي ، رضى الله عنه ، العراق ، أيام
المأمون للتدريس والتعليم ، وانتفاع المسلمين بعلمه

* * *

سمعت أبا عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، يقول : سمعت أبا الوليد :
حسان بن محمد ، الفقيه ، يقول : سمعت إبراهيم بن محمود ، يقول :
سمعت الزعفرانى ، يقول : قدم الشافعي ؛ رضى الله عنه ، سنة خمس وتسعين إلى
بغداد ، وخرج بعد ذلك إلى مكة ، ثم رجع فأقام أشهراً ، ثم خرج إلى مصر ،
فمات بها سنة أربع ومائتين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : أخبرنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد
القاضي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أحمد بن روح ، قال :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ، قال : قدم علينا الشافعي — يعنى بغداد —
سنة خمس وتسعين ومائة ، فأقام عندنا سنتين ، ثم خرج إلى مكة ، ثم قدم علينا
سنة ثمان وتسعين ، فأقام عندنا أشهراً ، ثم خرج . وكان يخطب بالحناء . وكان
خفيف العارضين .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الطيب عبد الله بن محمد ،
القاضي ، قال : حدثنا أبو جعفر — يعنى ابن عبد الرحمن الحافظ ، قال : سمعت

أبا العباس — يعني المَسْرُوقِي — يقول :

سمعت أبا ثور يقول^(١) : قدم علينا الشافعي ، فذهبت إليه أنا وحسين
السكرابيبي ، فألقى عليه حسين : ما تقول^(٢) في رجل اشترى بيضاً فخرج في
أحدها فروجة ؟ فنظر إلينا فقال : لا تخطوا السلام بغيره . قال أبو ثور :
فأراد منا أن نعرف موضعه . فنظرنا من الغد إليه بحال هَبْنَاهُ منه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسين^(٣) قال :
أخبرنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد الحنظلي — قال : أخبرني أبو عثمان الخوارزمي
في كتابه ، قال : حدثنا أبو عبد الله النَّسَوِيّ ، عن أبي ثور ، قال :

لما ورد الشافعي ، رضي الله عنه ، العراق ، جاءني حسين السكرابيبي ،
وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي ، فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث
يتفقّه ، فقم بنا نسخر به . فقام وذهبنا حتى دخلنا عليه ، فسأله الحسين عن مسألة ،
فلم يزل الشافعي يقول : قال الله عز وجل ، وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
حتى أظلم علينا البيت . فتركنا بدعتنا واتبعناه^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، قال : أخبرني محمد بن يوسف
الدَّقِيقِي ، قال : حدثنا علي بن الحسين بن عثمان الوراق ، قال : حدثنا محمد بن علي
الععزي ، قال : حدثنا أبو بكر بن الجُنَيْدِ ، قال :

سمعت « أبا ثور : إبراهيم بن خالد » يقول : لولا أن الله ، عز وجل ، منَّ

(١) ما بين الرقين ساقط من هـ .

(٢) في هـ : « أبي الحسن » .

(٣) حلية الأولياء ١٠٣/٩ .

على بالشافعي للقيت الله وأنا ضال . قدم علينا ، رضى الله عنه ، وأنا أظن أن الله تعالى ، لم يعبده أحد بغير مذهب الرأى . قيل لى : يا أبو ثور ، قد قدم مدينة السلام^(١) رجل قرشى من ولد عبد مناف ، ينصر مذهب أهل المدينة ، فقلت : ولأهل المدينة مذهب ينصر ؟ قوموا بنا اذهبوا بنا إليه نسمع ما يقول . فتمت مع أصحابى ، فنظرت إليه فإذا هو شاب^(٢) وإذا له لسان لَدَاغ ، فسمعتة يقول : قال الله ، عز وجل ، فى خبر خاص يريد به عاماً . وقال فى خبر عام يريد به خاصاً . قلت : رحمك الله ، وما الخاص الذى يريد به العام ؟ وما العام الذى يريد به الخاص ؟ [^(٣) وكنا لانعرف اخاص من العام ، ولا العام من اخاص ^(٤)] فقال بيانه^(٥) قوله جل وعلا : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ ﴾ إنما أراد به أبا سفيان .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾^(٦) فهذا خاص يريد به العام .

قال أبو ثور : وأورد على مثل هذا . فقلت لأصحابى : إن نقض عليكم أحد أمرنا فهذا ينقضه بلسانه وبيانه . ثم قلت لأصحابى أربعوا حتى أسأله عن مسألة ما أتوهم أنه يحببني عنها . قالوا : سله . فقلت له : رحمك الله ، مسألة واقعة . قال : هات . قلت : رجل اشترى من رجل بيضتين إحداهما بدانق ، والأخرى

(١) فى هـ : « مدينة الإسلام » .

(٢) فى ا : « فاذا هو سناط » وفى هـ « فاذا هو شاباً » .

(٣) ما بين الرقنين ساقط من هـ . (٤) فى هـ : « بلسانه » .

(٥) سورة آل عمران ١٧٣ (٦) سورة الطلاق : ١

بنصف دائق . انكسرت إحداهما في يده فإذا هي فاسدة ، لا يدري التي
انكسرت هي التي بدائق ، أو التي بنصف دائق ، ما الحكم فيه ؟
فقال له الشافعي : تأمره (١) أن يدعى . قال أبو ثور : فلما سمعت منه هذا
قلت : لمن كان بجنبى من أصحابى : هذا رجل ينقض هذا الكتاب بعينه
بلا شك . فقلت : رحك الله ، إنه لا يدري . قال : فدعه حتى يدري . نحن حكام
أو معلمون !

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : أخبرنا زكريا بن يحيى : قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت
« الحسين بن على » يقول :

قدم علينا الشافعي ، رضى الله عنه ، ونحن ثيران ، فامررت علينا سنة إلا وكل
واحد منا يحتاج إلى زاوية يجالس فيها

وأخبرنا أبو عبد الرحمن ، قال : أخبرنا الحسن ، إجازة ، قال : ذكر
زكريا بن يحيى ، قال :

قال أبو ثور : قلت للشافعي ، رضى الله تعالى عنه : إني ناظرت رجلا من
أصحاب « أبى فلان » فقطعته ، فقال : وتفرح أن قطعت رجلا من أصحاب « أبى
فلان » إنما تجترى (٢) على الجرْحى . كذا في كتابى .

(١) سقطت من هـ .
(٢) في هـ : « إنما نجير » وفي هـ « وإنما نجيز » .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثنا أبو القاسم : عثمان
ابن سعيد الأحول ، قال : سمعت أبا ثور . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
قال : أخبرنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد — قال : أخبرني أبو عثمان
الخوازمي ، نزيل مكة ، فيما كتب إليّ قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن
الدينوري ، قال :

سمعت أحمد بن حنبل ، رحمه الله ، يقول : كانت أئمةً مِنَّا أصحابَ
الحديث في أيدي أصحاب أبي خنيفة ، ما تنزع ، حتى رأينا الشافعي ، وكان
أفقه الناس في كتاب الله وسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
ما كان يكفيه (١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا عبد الله بن سعيد بن
عبد الرحمن السبتي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا
محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، قال : حدثنا محمد بن زفر (٢) ، عن علي
ابن حسان ، عن الحميدي ، قال : أخبرني رجل من إخواننا ، من أهل
بغداد ، قال :

قال أحمد بن حنبل : قدم علينا « نعيم بن حماد » فحَضَّنَا عَلَى طَلَبِ
الْمَسْنَدِ ، فَلَمَّا قَدِمَ « الشَّافِعِيُّ » وَضَعْنَا عَلَى الْمَحْجَّةِ الْبَيْضَاءِ (٣)

(١) في حلية الأولياء ٩٨/٩ : « ما كان يكفيه قليل الطلب في الحديث » .
(٢) سقطت من هـ .
(٣) حلية الأولياء ١٠١/٩ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وفيما كتب إلى أبو سعيد الأعرابي ،
يذكر أنه سمع « الحسن بن محمد الزعفراني » يقول :

كان أصحاب الحديث رقوداً حتى أيقظهم الشافعي ، رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، فيما بلغه عن محمد بن عبد الله ، قال :

قال « إبراهيم الحرّبي » رحمه الله تعالى : قدم الشافعي بغداد ، وفي المسجد
الجامع الغربي عشرون حلقة لأصحاب الرأي ، فلما كان في الجمعة الثانية لم يثبت
منها إلا ثلاث حلق أو أربع حلق^(١) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن طلحة
المرورودي^(٢) ، قال : حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، قال : حدثنا زكريا بن
يحيى الساجي ، قال .

سمعت « الزعفراني » يقول : قدم الشافعي ، رضي الله عنه ، فاجتمعنا ، فقال :
التمسوا من يقرأ لكم ، فلم يختَر غيري . وما كان في وجهي شعرة ، وإني لأتعجب
من انطلاق لساني وجسارتي بين يديه . فقرأت الكتب كلها إلا كتابين قرأهما
هو : « المناسك » و « الصلاة » . ولقد كتبناها وإننا نحسب أنافي العبث وما يحصل
في أيدينا منها شيء . ولا نصدّق بأنه يكون آخر أمرها إلى^(٣) هذا ؛ لأنه قد كان
غلب علينا قول الكوفيين .

(١) راجع قول أبي الفضل الزجاج في ذلك ، في تاريخ بغداد ٦٨/٢

(٢) في ٥ : « الروزودي » .

(٣) في ٥ : « إلا هذا » .

قال : وسمعت الزعفراني ، يقول :

إني لأقرأ كتب الشافعي وتقرأ علي منذ خمسين سنة .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن
أبي عثمان : سعيد بن عبد الله البغدادي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
قال أبي :

لما قدم الشافعي علينا أخذت بيد « إسحاق بن راهويه » ، فصرنا إلى
« الزعفراني » فقلنا : قد قدم هذا الرجل ، ونحتاج أن نسمع منه هذه الكتب ،
وأنت أفصح بها منا ، فتقرأها لنا عليه . قال : فقرأتها ، وكانت للزعفراني
« قراءة » ولنا « عرضاً » .

وبلغني عن أبي حامد المروزي : أن « أبا علي الزعفراني » كان من
أهل (١) اللغة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامی ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : ذكر زكريا بن يحيى الساجي ، قال :

قال « حسين بن علي » : ما رأيت مجاساً قط أنبل من مجلس الشافعي ، كان
يحضره أهل الحديث ، وأهل الفقه ، وأهل (٢) الشعر . وكان يأتيه كبراء أهل
الفقه والشعر (٣) فكلُّ يتعلم منه ويستفيد .

أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال :

(٢) آخر الزيادة من ح .

(١) سقطت من ه .

(٣) في ح « وأهل الشعر » .

حدثنا محمد بن إبراهيم الأنماطي ، قال :
حدثنا « الحسن بن محمد الزعفراني » ، قال :
ما ذهبت إلى الشافعي إلا وجدت « أحمد بن حنبل » في مجلسه . وكان أحمد
ألزم للشافعي منا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن طلحة ،
قال : حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، قال : حدثنا زكريا الساجي ، قال : حدثني
محمد بن إسماعيل ، قال :

سمعت الحسين بن علي ، يقول : رأيت « أحمد بن حنبل » مغطّي الرأس
عند الشافعي . زاد فيه غيره : قال ^(١) : وكذلك كان أحمد بن حنبل يدور على
الفقهاء مغطّي الرأس .

أخبرنا أبو عبد الله الجافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، قال : حدثنا إبراهيم
ابن يوسف ، قال :

سمعت الحسن بن محمد ^(٢) بن الصباح ، يقول : قال لي « أحمد بن حنبل » :
إذا رأيت الشافعي قد خلا فأعاهني . فكان يحييه ارتفاع النهار فيبقى معه .
قال أبو محمد : للأنس بينهما ^(٣) .

وبلغني عن أبي حامد المرورودي من أصحابنا أنه ذكر بإسناد له : أن
الشافعي لما قدم بغداد نزل درب الزعفراني على الحسن بن محمد بن الصباح

(٢) ليست في ٥ .

(١) ليست في ٥ .
(٣) آداب الشافعي ٨٠ — ٨١

الزعفراني ، وكان فتي أديباً متصلاً بالسلطان . وكان درب الزعفراني له ،
ودروب كثيرة . وكان الشافعي ^(١) يُعرفه عورات مذهب الكوفيين ، حتى
استجاب له ، وسمع منه كتبه ، وصار داعية للشافعي ، رحمة الله عليه .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السَّامِيُّ ، قال : أخبرنا عبد الله البستي ، قال :
حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازي ، بدمشق ،
قال : حدثنا علي بن محمد بن أبي حسان الزياتي ، قال : حدثنا أبي ، قال :

لما قدم [علينا ^(٢)] الشافعي العراق قال : علي من أنزل ؟ قيل له : أنزل علي
أبي حسان الزياتي . قال : فنزل علي أبي ^(٣) ، فأقام عنده سنة في أنعم حال ،
فلما كان بعد سنة استأذنه في الخروج إلى المدينة . فوجه أبي : أبو حسان إلى
سنة من إخوانه : ست رِقَاع ، فما رجعت ^(٤) له رقعة ^(٥) مع خادم لنا يقال له ماردي
صقلي ^(٦) — إلا ومع كل رقعة ألف دينار ، فتركها بين يدي الشافعي . قال :
فبكي أبي . فقال له الشافعي : فما ^(٧) يبكيك يا أبا حسان ، أصلحك الله ؟ فقال :
ما كنت أقدر أن أكتب إلى أخ من إخواني في أخ مثلك ينزل علي في شرفك
ومنع بك في وجهي إلى بألف دينار . ثم قال : لا يزال الناس في تناقص من
إخوانهم ^(٨) وأفعالهم . ثم قال : إذا شئت يا أبا عبد الله . قال : فأخذ الدنانير
وخرج من عنده إلى المدينة .

(٢) من ح .

(٤) في ١ : « وقعت » .

(٦) في ٥ : « صقلي » وليست في ١ .

(٨) في ١ : « من أحوالهم » .

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٨٠ - ٨١

(٣) في ٥ : « فنزل عليه » .

(٥) سقطت من ٥ .

(٧) في ٥ : « ما يبكيك » .

وفيا روى حمزة بن يوسف الجرجاني ، عن أبيه ، عن أبي نعيم ، عن محمد
ابن عبد الله بن سليمان بن أبي بكر ، عن الربيع بن سليمان :

عن الشافعي ، قال : لما قدمت بغداد نزلت على « بشر المريسي » فأزلىني في
العلو وهو في السفلى إكراماً منه لي ، فكنت^(١) عنده مدة ، فقالت أمه لي^(٢)
ذات يوم : إيش تصنع عند هذا^(٣) الزنديق ؟ فخرجت من عنده وتركته .

وكانت له قدمات ، ولا أدري في أي قدمة كان نزوله على هذا ، وعلى
أبي حسان ، وعلى الزعفراني .

(١) في ١ : « فكنت » .
(٢) ليست في ١ .
(٣) ليست في ٥ .

باب

ما جاء في سبب تصنيف الشافعي ، رحمه الله ، كتاب

الرسالة القديمة

أخبرنا أبو الحسين : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ، ببغداد ،
قال : أخبرنا أبو محمد^(١) : دَعَّاج بن أحمد بن دَعَّاج ، قال : سمعت جعفر
ابن أحمد السَّامَاني ، يقول : سمعت جعفر بن أخي أبي ثور ، يقول : سمعت
عمي ، يقول :

كتب « عبد الرحمن بن مهدي » إلى « الشافعي » وهو شاب أن يضع له
كتاباً فيه معاني القرآن ، ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجة الإجماع ، وبيان
الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة . فوضع له « كتاب الرسالة » .

قال « عبد الرحمن بن مهدي » : ما أصابني صلاة إلا وأدعو
للشافعي فيها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الطيب ، قال : حدثنا
أبو جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا أحمد بن روح ، قال : حدثنا محمد

(١) في ٥ : « محمود » .

ابن إسماعيل^(١)

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أنبأنا عباس بن الحسن ، قال :
حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفرانى ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، قال :
حدثنى محمد بن إسماعيل ، قال :

حدثنى « موسى بن عبد الرحمن بن مهدي » قال : أول من أظهر رأى مالك ،
رحمه الله ، بالبصرة « أبى » أحتجّم ومسح الحِجَامَةَ ، ودخل المسجد فصلى ولم يتوضأ .
فاشتد ذلك على الناس . وثبت « أبى » على أمره . وبلغه خبر الشافعى ببغداد ،
فكتب إليه يشكو ما هو فيه ، فوضع له « كتاب الرسالة » وبعث به إلى « أبى »
فسرّ به سروراً شديداً .

قال موسى : فإنى لأعرف ذلك الكتاب بذلك الخلط عندنا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد الحافظ ،
قال : حدثنى الحسن بن سفيان النسوى ، قال :

حدثنا « الحارث بن سريج النقال » قال : أنا حملت « كتاب الرسالة »
للشافعى ، إلى « عبد الرحمن بن مهدي » فأعجب به ، فجعل يقول : لو كان أقلّ
أمى ليفهم .

أخبرنا محمد بن الحسين^(٢) السلمى ، قال : حدثنا على بن عمر الحافظ ، قال :

(١) فى ٥ : « إبراهيم » .

(٢) فى ٥ : « الحسن » .

حدثنا القاضى عمر بن الحسين^(١) بن مالك ، قال : حدثنا يعقوب بن إسماعيل ،
قال : حدثنا محمد بن خلاد الذهلى ، قال :

سمعت «عبد الرحمن بن مهدي» وقرأ كتاب الرسالة للشافعى ، فقال : هذا
م كلاً رجل منهم .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين^(٢) العاصمى ، فيما حُكى له عن
الزعفرانى ، قال :

كتب «عبد الرحمن بن مهدي» إلى «الشافعى» رحمه الله : أن اكتب
إلىَّ ببيان من علم . فكتب إليه بالرسالة . فلما قرأها «عبد الرحمن» قال :
ماظننت أنه يكون فى هذه الأمة اليوم مثل هذا الرجل ، أو أن الله ، عز وجل ،
خلق مثل هذا الرجل .

قلت : وعبد الرحمن بن مهدي بن حسان ، أبو سعيد البصرى : أحد أركان
أهل العلم بالحديث :

روينا عن على بن عبد الله بن المدائنى أنه قال :

والله لو أخذت وحلقت بين الرُّسُكِنِ^(٣) وانهام لحلقت بالله أنى لم أر قط
أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي .

وعبد الرحمن بن مهدي مات قبل الشافعى بسنين^(٤) ، مات سنة ثمان
وتسعين ومائة . وفيها مات أيضاً يحيى بن سعيد بن فرُّوخ : أبو سعيد القطان ،

(٢) فى ح ، ه : « الحسن » .

(١) فى ا : « الحسن » .

(٣) ليست فى ح .

(٤) فى ح ، ه : « بستين » وهو خطأ واضح .

أخذ أئمة هذا الشأن . وكان من المستفيدين من كتاب الشافعي والمتبجحين به .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، يقول : سمعت عبدان الأهوازي ، يقول : حدثني محمد بن الفضل ، قال : حدثنا هارون ، قال :

ذكر « يحيى بن سعيد » الشافعي فقال : ما رأيت أعدل — أو أفقه — منه قال : و « عرض عليه » كتاب الرسالة له .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، قال :

أخبرت عن « يحيى بن سعيد القطان » أنه قال : إني لأدعو الله تعالى للشافعي في كل صلاة^(١) أو في كل ليلة^(١) أو في كل يوم . يعني لما فتح الله عليه من العلم ووقفه للسداد فيه .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : عن عبد الله بن داود : أبي عبد الرحمن الطوسي ، قال : حدثني الزعفراني ، قال : سمعت يحيى بن معين ، أو غيره ، يقول .

سمعت « يحيى بن سعيد » يقول : أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ

(١) ما بين الرقبن ليس في ه ولا في ح .

أربعين سنة . وقد روينا من وجه آخر ، عن يحيى بن معين ، عن يحيى
ابن سعيد .

قال أحمد : ثم إن الشافعي ، رحمه الله ، حين خرج إلى « مصر » وصنف
الكتب المصرية — أعاد تصنيف « كتاب الرسالة » . وفي كل واحد منهما من
بيان أصول الفقه ما لا يستغنى عنه أهل العلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ،
قال : حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله ، قال :

حدثني « إسحاق بن راهويه » قال : كتب إلي « أحمد بن حنبل » : أن أنفذ إلي
من كتب الشافعي ما تعلمه أحتاج إليه منها . فكتب إلي : لم أعلم ما تحتاج إليه
منها فأنفذه ، لكن^(١) قد أنفذت إليك من كتبه كتاباً يدل ذلك على
عوام أصول العلم — أو قال : على عوام أصول علمه — وأنفذ إلي كتاب
الرسالة^(٢) . فرأيت إسحاق كالمؤنب لأحمد يقول : لكنه لو كان هو الكاتب
إلي بمثل ما كتبت إليه ، ثم كانت كتب الشافعي ، رضي الله عنه ، عندي لدرت
ما يحتاج هو إليه منها فأنفذه .

وهذا يدل على أنه كان ينتظر أن يبعث إليه أحمد مع كتاب
الرسالة غيره .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني محمد بن محمد المسافري ، قال :
حدثنا محمد بن المنذر ، قال :

(١) ليست في ح ، ولا في ه .

(٢) راجع آداب الشافعي ٦٢ — ٦٣

سمعت « عبد الملك بن عبد الحميد » يقول : قال لي « أحمد بن حنبل » : لم لا تنظر في كتب الشافعي ؟ فقلت له : يا أبا عبد الله ، نحن مشاغيل ، قال : فكتاب^(١) الرسالة فانظر فيها فإنها من أحسن كتبه .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حيان ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو علي : أحمد بن محمد بن منصور ، قال : سمعت فوران يقول :

قَسَمْتُ كِتَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ — يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ — بَيْنَ وَلَدِيهِ : صَالِحٍ وَعَبْدِ اللَّهِ ، فَوَجَدْتُ فِيهَا رَسُولَاتِي الشَّافِعِيِّ الْعِرَاقِيِّ وَالْمَصْرِيِّ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو أحمد : محمد بن أحمد الكرايسبي^(٢) ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال :

حدثني « محمد بن محمد بن إدريس الشافعي » قال : قال لي « أبو عبد الله »^(٣) : أحمد بن حنبل : « إني أدعو الله في الليل أو في السحر لإخواني — أو أصحابي — أبوك خامسهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الوليد يحكي عن بعض شيوخه عن المزني أنه قال :

(١) في ١ : « فقال . كتاب »

(٢) في ح : « محمد بن أحمد بن محمد الكرايسبي .

(٣) في ح : « أبو عبد الرحمن » .

قرأت « كتاب الرسالة » للشافعي خمسمائة مرة ، ما من مرة منها إلا واستفدت [منها] ^(١) فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرى ^(٢) .

وفي كتاب أبي الحسن العاصمي عن أبي نعيم : عبد الملك بن محمد بن عدي ، قال : قال أبو القاسم الأنماطي :

قال المزي : أنا أنظر في « كتاب الرسالة » عن الشافعي منذ خمسين سنة ، ما أعلم أني نظرت فيه من مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته ^(٣) .

(١) الزيادة من ح .

(٢) قالهما النوري في تهذيب الأسماء واللغات ٤٧/١

باب

ما جاء في قدوم الشافعي ، رحمه الله ، مصر وتصنيفه بها
الكتب المصرية [الجديدة^(١)] وانتفاع المسلمين بها

* * *

أخبرنا أبو سعد : أحمد المَالِينِي ، قال : حدثنا أبو أحمد : عبد الله بن عدي ،
قال : سمعت أحمد بن علي المدائني ، يقول : حدثنا يحيى^(٢) بن عثمان ، قال :
سمعت « حرمة » يقول : قدم علينا « الشافعي » سنة تسع وتسعين ومائة ، ومات
سنة أربع ومائتين عندنا بمصر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : قال : أنبأني أبو عمرو بن السَّمَّك ، شَقَاهَا^(٣) :
أن أبا سعيد الجصاص حدثني ، قال :

حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الزَّجَّاج — وكان يجالس الربيع بن سليمان —
[عن الربيع بن سليمان^(٤)] قال : رأيت^(٥) « الشافعي » رحمه الله ، بنصيين ، قبل
أن يدخل مصر ، فلم أره آكلاً بنهارٍ ، ولا نائماً بليل ، وكانت له جارية
سوداء تخدمه ، وكان يعمل الباب^(٦) من العلم ، ثم يقول : يا جارية قومي إلى القَدَّاح ،
فتقوم فتُسرِّجُ له ، فيكتب ما يحتاج أن يكتبه ويرسمه في موضعه ، ثم يطفىء

(٢) في ح : « علي » .

(١) من ح .

(٤) ما بين القوسين سقط من أ .

(٣) ليست في ح .

(٦) في هـ « الكتاب » .

(٥) في ح ، هـ « لزمت » .

السراج ويستأق على ظهره ، فيعمل الباب من العلم ، ثم يقول : يا جارية قومي إلى القدّاح ، فتقوم وتسرج له ، فيكتب الباب من العلم ويرسمه في موضعه ، ثم يطفىء السراج ، فكان على هذا منه (١) . فقلت : يا أبا عبد الله ، لو تركت السراج يقد ؛ فإن هذه الجارية منك في جهد ؟ قال : إن السراج يشغل قلبي .

قال : وقال لي يوماً : كيف تركت أهل مصر ؟ فقلت : تركتهم

على ضربين :

فرقة منهم قد مالت إلى قول « مالك » وأخذت به ، واعتمدت عليه ، وذبت عنه وناضلت عنه .

وفرقة [قد (٢)] مالت إلى قول « أبي حنيفة » فأخذت به ، وناضلت عنه . فقال : أرجو أن أقدم (٣) مصر ، إن شاء الله ، وآتيهم بشيء أشغلهم به عن القولين جميعاً .

قال الربيع : ففعل ذلك — والله — حين دخل مصر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا إبراهيم ابن محمود بن حمزة ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : قدم الشافعي محمد بن إدريس المطلبى مصر (٤) سنة مائتين ، وابتدأ في هذا الكتاب ، ومات سنة أربع ومائتين ، وسنه (٥) خمس أو أربع وخمسون .

(٢) من ح .

(٤) في ا بمصر .

(١) في ه سنة .

(٣) في ه أعبر .

(٥) في ح ، ه وله .

أخبرنا أبو عبدالرحمن : محمد بن الحسن السلمي قال : أنبأنا عباس بن محمد ،
حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعمري ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال :
حدثني ياسين بن عبد الواحد^(١) قال :

لما قدم علينا الشافعي مصر ، أتاه جدّي ، وأنا معه ، فسأله أن ينزل
عليه فأبى وقال : إني أريد أن أنزل على أخوالي^(٢) الأزد . فنزل عليهم .

قال أحمد : وهذا الذي فعله الشافعي ، رحمه الله ، من النزول على أخواله ،
فإنه^(٣) قصد به متابعة السنّة فيما فعل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين قدم المدينة
من النزول على أخواله .

وهو فيما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : حدثنا عبد الله
ابن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ،
وعبد الله بن رجاء ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، رضي الله عنه ،
عن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، قال :

ومضى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنا معه ، حتى قدمنا المدينة آيلاً
فتمنّاهُ القومُ أيهم ينزل عليه ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
« إني أنزل الليلة على بني النجّار ، أخوال عبد المطلب ، أكرمهم
بذلك^(٤) » .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أنبأنا محمد بن علي بن طلحة ، قال :

(١) في ح ، هـ : « عبد الأحد » . (٢) في ١ : « إخواني » .

(٣) ليست في ح .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الزهد : باب حديث الهجرة ، ويقال له : حديث الرجل . ٢٣١٠ / ٤
وأحمد في المسند ١ / ١٥٤ - ١٥٦ وهو الحديث الثالث فيه . ورواه المؤلف أيضاً في دلائل

النبوّة من هذا الطريق > ٣ لوحة ١١ .

حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، قال : حدثنا زكريا الساجي ، قال :

سمعت هارون بن سعيد الأيلي ، يقول : ما رأيت مثل الشافعي : قدم علينا مصر ، فقالوا : قدم رجل من قريش ، فحُتِّناه وهو يصلي ، فمأرأيتُ أحسن صلاة منه ، ولا أحسن وجهاً منه ، فلما قضى صلاته تكلم ، فمأرأينا أحسن كلاماً منه ، فافتمننا به .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان ، قال :
أبنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال :

حدثنا أحمد بن طاهر ، قال : حدثنا جدي ، قال : كان الشافعي يجلس إلى هذه الإسطوانة في المسجد — وأرانا الشيخ الإسطوانة — فتلقي له طنفسة فيجلس عليها ، وينحني لوجهه ؛ لأنه كان مسقماً ، فيصنف . وصنف هذه الكتب في أربع سنين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني [ابن ^(١)] محمد بن إدريس — قال : حدثنا بحر بن نصر الخولاني ، بمصر ، قال :

قدم الشافعي من الحجاز فبقي بمصر أربع سنين ، ووضع هذه الكتب في أربع سنين ، ثم مات . وكان أقدم معه من الحجاز « كتب ابن عيينة » ، وخرج إلى يحيى بن حسان فكتب عنه ، وأخذ كتاباً من [كتب ^(٢)] أشهب بن عبد العزيز فيه آثار وكلام من كلام أشهب . وكان يضع الكتب

(٢) من ح . وفي الأصل : كتب .

(١) سقطت من ا

بين يديه ويصنف الكتب ، فإذا ارتفع له كتاب جاءه صديق له يقال له « ابن هرم^(١) » فيكتب ويقرأ عليه البويطى ، وجميع من يحضر يسمع في كتاب ابن هرم ثم ينسخونه [بعد^(٢)] ، وكان الربيع على حوائج الناس فر بما غاب في حاجة فيعلم له^(٣) ، فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاته^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد الفقيه ، قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن الحافظ ، قال : حدثنا خيشمة بن أبي خيشمة بن عمرو بن خالد ، بمصر ، قال :

سمعت أبي قال : قال أبي : عمرو بن خالد^(٥) : جاءني الشافعى وأخذ منى كتاب موسى بن أعين : « كتاب اختلاف الأوزاعى وأبي حنيفة » . قال أحمد : هذا « كتاب فى السير » ، صنفه أبو حنيفة فرد عليه الأوزاعى ما خالاه فيه ، ثم رد أبو يوسف على الأوزاعى ردّه على أبي حنيفة ، فأخذه الشافعى وردّ على أبي يوسف ردّه على الأوزاعى ، ونصر الأوزاعى . وهو^(٦) الكتاب الذى يعرف بسير الأوزاعى .

رواه الربيع بن سليمان المرادى عن الشافعى . وفيه من أحكام

(١) هو إبراهيم بن محمد بن هرم ، قال ابن حجر فى توالى التأسيس ص ٧٩ : إنه روى عن الشافعى ومات قبله ، وترجم له السبكى فى طبقات الشافعية ٨١/٢ وذكر العبادى فى طبقاته ص ٢٨ - ٢٩ أن المزنى روى عنه عن الشافعى فى تفسير قوله تعالى (كلا لمنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) ولكن ورد اسمه فيها محرفا : عبد الله بن هرم .

(٢) ليست فى ١ . (٣) فى ح : « لهم » .

(٤) آداب الشافعى وهامشه ص ٧٠ - ٧١ .

(٥) فى ح : « سمعت أبى يقول : إن ابن عمرو بن خالد » .

(٦) فى ح : « هذا » .

السِّير^(١) شيء كثير .

وأما « كتاب أشهب » فإنما أخذه ليعرف [منه^(٢)] ما شذَّ عنه من أقاويل مالك بن أنس وأصحابه ؛ فيمكنه الرد عليهم فيما خالفهم فيه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أنبأنا الحسين بن أحمد الهَرَوِي^(٣) قال : حدثنا محمد بن بشر العلوى ، قال :

حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : كان الشافعى جزءاً الليل ثلاثة أجزاء : الأول يكتب ، والثانى يُصَلَّى ، والثالث ينام .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد ، الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال :

سمعت الربيع يقول : ألف الشافعى هذا الكتاب - يعنى « المَبْسُوط » - حِفْظاً لم يكن معه كتب . قال إبراهيم : فأخبرت يونس^(٤) بن عبد الأعلى بهذا ، قال : قد قيل هذا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو تراب^(٥) المذَكَر ، قال : حدثنا محمد بن المنذر ، قال :

حدثنا الربيع ، قال : بَتُّ عند الشافعى ما لا أُحصى ، فكان إذا انصرف أُتِّسَحَ برداء ، ووضعت له منارة قصيرة ، واتكأ على وسادة

(٢) من ح .

(٤) سقطت من ح .

(١) في ح ، هـ « السنة » .

(٣) في ح « القروى » .

(٥) في ح « أبو نور » .

وتجته مضرَّ بَتَان ، ويأخذ القلم فلا يزال يكتب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ، قال :

حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد — قال :

حدثنا أبو بشر بن أحمد^(١) بن حماد ، قال : حدثنا أبو بكر بن

إدريس ، قال :

سمعت الحميدى يقول : خرجت مع الشافعى إلى مصر ، فكان هو ساكناً

في العلو ونحن في الأوساط ، فربما خرجت في بعض الليل فأرى المصباح ، فأصيح

بالغلام ، فيسمع صوتى ، فيقول : بحقِّى عليك أرق ، فأرقي فإذا قرطاس وجُزء ،

فأقول : مه يا أبا عبد الله ، فيقول : تفكرت في معنى حديث ، أو في مسألة ،

نحفت أن يذهبَ على^(٢) ، فأمرت بالمصباح ، فكتبت^(٣) .

وقرأت في كتاب زكريا الساجى ، عن أحمد بن محمد بن أبي العباس ،

عن محمد بن عبد الملك المضرى ، قال :

دخل رجل على الشافعى قبل طلوع النجر ، فوجده ينظر في المصحف ،

فقال له : في هذا الوقت يا أبا عبد الله ؟ قال : إني لعلى هذا منذ صليت

فقال له : في هذا الوقت يا أبا عبد الله ؟ قال : إني لعلى هذا منذ صليت

(١) في ح : « حدثنا يونس بن أحمد » وهو خطأ . أما أبو بشر : فهو محمد بن أحمد بن

حماد ، الأنصارى الرازى الوراق ، المعروف بالدولابى . صاحب كتاب الكنى

والأسماء . ولد سنة ٢٢٤ وتوفى سنة ٣١٠ هـ . وترجمته في تذكرة

الحفاظ ٧٥٩/٢ - ٧٦٠

(٢) في ح : « تذهب عنى » وفي هـ : « يذهب عنى » ،

(٣) آداب الشافعى ومناقبه : ٤٤ - ٤٥ ، وعنه في حلية الأولياء ٩٦/٩ .

العَتَمَةُ^(١) أنظر في « أحكام القرآن » .

وقرأت في كتاب العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الله
القزويني ، قاضي مصر ، قال :

سمعت الربيع يقول : لما أراد الشافعي أن يصنف « أحكام القرآن » قرأ
القرآن مائة مرة . قال القزويني : أظنه غير دَرَسَه الذي كان يدرسه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو بكر : أحمد بن العباس
ابن الإمام المقرئ^(٢) ، قال : سمعت أبا بكر بن زياد ، الفقيه النيسابوري ، يقول
عن المزني حكاية أو سماعاً ، قال :

كان الشافعي إذا دخل شهر رمضان يقوم الليل يصلي ، فإذا ضرت به آية
تصلح لباب من أبواب الفقه يرجع ويسلم ، ويُسْرِجُ السراج ويثبتها ، ثم يطفىء
السراج ، ويعود إلى الصلاة ، ثم يفعل ذلك في الليل^(٣) مراراً كثيرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ،
بأسد آباد ، قال : حدثني إسماعيل بن داود البزاز ، بمصر ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول : الشافعي^(٤) علم أهل
مصر الاحتجاج .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأني أبو عمرو : عثمان بن أحمد بن السَّمَاك
شِفَاهَاً ، أن أبا محمد بن^(٥) الشافعي أخبرهم في كتابه ، قال : سمعت

(٢) في ح : المغربي .

(٤) في أ : يقول « حدثني الشافعي »

(١) العتمة : صلاة العشاء .

(٣) في ح : « في الليلة » .

(٥) سقطت من ح .

أبي : محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع ، يقول :
سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : لا يَنْبَلُ قرشي بمكة ولا يظهر
ذكره حتى يخرج منها ؛ وذلك أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لم يظهر أمره حتى
خرج من مكة .

ولا يكاد يجود شعر القرشي ؛ وذلك أن الله ، جل ذكره ، قال لنبيه ، صلى الله
عليه وسلم : ﴿ وَمَا عَلَّمَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ^(١) ﴾ .

ولا يكاد يجود خط القرشي ؛ وذلك أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
كان أمياً ^(٢) .

(١) سورة يس : ٦٩

(٢) في ١ : بعد هذا ؛ آخر الجزء الرابع من أصل المصنف .

باب

ذكر عدد ما وصل إلينا من مصنفات الشافعي، رحمه الله

* * *

وله كتب مصنفة في «أصول الفقه» ثم في فروعها (١).

فمن الكتب التي تجمع الأصول وتدل على الفروع:

- ١ - كتاب الرسالة القديمة .
- ٢ - كتاب الرسالة الجديدة .
- ٣ - كتاب اختلاف الأحاديث .
- ٤ - كتاب جماع العلم .
- ٥ - كتاب إبطال الاستحسان .
- ٦ - كتاب أحكام القرآن .
- ٧ - كتاب بيان فرض الله ، عز وجل .
- ٨ - كتاب صفة الأمر والنهي .
- ٩ - كتاب اختلاف مالك والشافعي .
- ١٠ - كتاب اختلاف العراقيين .
- ١١ - كتاب الردّ على محمد بن الحسن .

(١) في أصول الفقه (١)

(١) في ١: «فروعها» .

١٢ - كتاب عليّ وعبد الله .

١٣ - كتاب فضائل قريش .

* * *

ومن الكتب التي هي مصنفة في الفروع ، وهي التي تعرف بالأوم :

في الطهارات

- ١ - كتاب الوضوء ٢ - والتيمم ٣ - والطهارة ٤ - ومسألة المنى .
- ٥ - وكتاب الحيض .

وفي الصلوات

- ٦ - كتاب استقبال القبلة .
- ٧ - كتاب الإمامة .
- ٨ - كتاب الجمعة .
- ٩ - كتاب صلاة الخوف .
- ١٠ - كتاب صلاة العيدين .
- ١١ - كتاب الخسوف .
- ١٢ - كتاب الاستسقاء .
- ١٣ - كتاب صلاة التطوع .
- ١٤ - الحكم في تارك الصلاة .
- ١٥ - كتاب الجنائز .
- ١٦ - كتاب غسل الميت .

في الزكوات

- ١٧ - كتاب الزكاة .
- ١٨ - كتاب [زكاة (١)] مال اليتيم .
- ١٩ - كتاب زكاة الفطر .
- ٢٠ - كتاب فرض الزكاة .
- ٢١ - كتاب قسم الصدقات .

وفي الصيام

- ٢٢ - كتاب الصيام الكبير .
- ٢٣ - كتاب صوم التطوع .
- ٢٤ - كتاب الاعتكاف .

وفي الحج

- ٢٥ - كتاب المناسك الكبير .
- ٢٦ - مختصر الحج الأوسط .
- ٢٧ - مختصر الحج الصغير (٢) .

وفي المعاملات

- ٢٨ - كتاب البيوع .
- ٢٩ - كتاب الصَّرف .
- ٣٠ - كتاب السَّلم .

(٢) في ح : الأصغر .

(١) من ح .

- ٣١ - كتاب الرهن الكبير .
٣٢ - كتاب الرهن الصغير .
٣٣ - كتاب التفليس .
٣٤ - كتاب الحجر وبلوغ الرشد .
٣٥ - كتاب الصلح .
٣٦ - كتاب الاستحقاق .
٣٧ - كتاب الحماة والكفالة .
٣٨ - والحوالة والوكالة والشركة .
٣٩ - كتاب الإقرار والمواهب .
٤٠ - كتاب الإقرار بالحكم الظاهر .
٤١ - كتاب إقرار الأخ بأخيه .
٤٢ - كتاب العارية .
٤٣ - كتاب الفصب .
٤٤ - كتاب الشفعة .

وفي الاجارات

- ٤٥ - كتاب الإجارة .
٤٦ - الأوسط في الإجارة .
٤٧ - كتاب الكراء والإجارات .
٤٨ - اختلاف الأجير والمستأجر .
٤٩ - كتاب كراء الأرض .
٥٠ - كراء الدواب .

٥١ - كتاب المزارعة .

٥٢ - كتاب المساقاة .

٥٣ - كتاب القراض .

٥٤ - كتاب عمارة الأرضين وإحياء الموات .

وفي العطايا

٥٥ - كتاب المواهب .

٥٦ - كتاب الأحباس .

٥٧ - كتاب العمري والرُّقبي .

وفي الوصايا

٥٨ - كتاب الوصية للوارث .

٥٩ - والوصايا في العتق .

٦٠ - كتاب تغيير^(١) الوصية .

٦١ - صدقة الحى عن الميت .

٦٢ - وصية الحامل .

وفي الفرائض وغيرها

٦٣ - كتاب الموارث .

٦٤ - كتاب الوديعة .

٦٥ - كتاب اللقطة .

٦٦ - كتاب اللقيط .

(١) في ح « تعين » . وما أثبتته هو الموافق لما في كتاب الأم ٤ / ٤٥

وفى الأتكة

- ٦٧ - كتاب التمزيض بالخطبة .
٦٨ - » تحريم الجمع .
٦٩ - » الشفار .
٦٠ - » الصداق .
٧١ - » الوليمة .
٧٢ - » القسم .
٧٣ - » إباحة الطلاق .
٧٤ - » الرّجعة .
٧٥ - » الخلع والنشوز .
٧٦ - » الإيلاء .
٧٧ - » الظهار .
٧٨ - » اللعان .
٧٩ - » العدد .
٧٠ - » الاستبراء .
٨١ - » الرضاع .
٨٢ - » النفقات .

وفى الجراح

- ٨٣ - كتاب جراح العمى .
٨٤ - كتاب جراح الخطأ والديات .
٨٥ - [اصطدام السفينتين] (١)

- ٨٦ - الجناية على أم الولد .
- ٨٧ - الجناية على الجنين .
- ٨٨ - خطأ الطبيب .
- ٨٩ - جناية المعلم .
- ٩٠ - [جناية] البيطار والحجّام .
- ٩١ - كتاب القسامة .
- ٩٢ - صَوْل الفحل .

وفي الحدود

- ٩٣ - كتاب الحدود .
- ٩٤ - كتاب القطع في السرقة .
- ٩٥ - قطاع الطريق .
- ٩٦ - صفة النفي .
- ٩٧ - كتاب المرتد الكبير .
- ٩٨ - كتاب المرتد الصغير .
- ٩٩ - الحكم في السّاحر .
- ١٠٠ - كتاب قتال أهل البغي .

وفي السير والجهاد

- ١٠١ - كتاب الجزية .
- ١٠٢ - كتاب (١) على سير الأوزاعي .
- ١٠٣ - كتاب على سير الواقدي .

- ١٠٤ - كتاب قتال المشركين .
١٠٥ - كتاب الأسارى والغلول .
١٠٦ - كتاب السَّبْق والرَّمَى .
١٠٧ - كتاب قسم الفِئء والغنِيمَة .

وفي الاطعمة

- ١٠٨ - كتاب الطعام والشراب .
١٠٩ - كتاب الضحايا الكبير .
١٠٠ - كتاب الضحايا الصغير .
١٠١ - كتاب الصيد والذبائح .
١١٢ - كتاب ذبائح بني إسرائيل .
١١٣ - كتاب الأشربة .

وفي القضايا

- ١١٤ - كتاب آداب القاضي .
١١٥ - كتاب الشهادات .
١١٦ - كتاب القضاء باليمين مع الشاهد .
١١٧ - كتاب الدعوى والبيّنات .
١١٨ - كتاب الأفضية .
١١٩ - كتاب الإيمان والندور .

وفي العتق وغيره

- ١٢٠ - كتاب العتق .

- ١٢١ - كتاب القُرعة .
١٢٢ - كتاب البَجيرة والسَّائبة
١٢٣ - كتاب الولاء والحلف .
١٢٤ - كتاب الولاء الصغير .
١٢٥ - كتاب المُدبِّر .
١٢٦ - كتاب المُكاتب .
١٢٧ - كتاب عتق أمهات الأولاد .
١٢٨ - كتاب الشروط .

فذلك مائة ونيف وأربعون كتابا

* * *

وله كتاب في الطهارة ، وكتاب في الصلاة ، وكتاب في الزكاة ، وكتاب في الحج ، وكتاب في النكاح وما في معناه ، وكتاب في الطلاق وما في معناه ، وفي الإيلاء ، والظهار ، واللعان ، والنقعات :

أملأها على أصحابه ، ورواها عنه الربيع بن سليمان المرادي ، رحمه الله ، مع ما تقدم ذكرناه من الكتب المصنفة .

غير أنه لم يسمع منه من الكتب التي صنَّفها عدَّةٌ كُتِبَ فيقول فيها :
قال الشافعي ، رحمه الله ، منها :

كتاب الوصايا الكبير ، وكتاب علي وعبد الله ، رضى الله عنهما ، وكتاب إحياء الموات ، وكتاب الطعام والشراب ، وكتاب ذبأ مح بنى إسرائيل ، وكتاب غسل الميت .

ولأبي يعقوب : يوسف بن يحيى البويطى ، والربيع بن سليمان المرادى ، عن الشافعى مختصرات تشتمل على هذه الكتب ، وفيها زيادات كثيرة .

* * *

وللشافعى كتاب يسمى « كتاب السنن ^(١) » يشتمل على هذه الكتب ، وفيه زيادات كثيرة من الأخبار والآثار والمسائل ، رواه عنه حرمة بن يحيى المصرى ، وأبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزنى ، رحمهم الله .

وروى أيضاً حرمة بن يحيى من الكتب الصنفة التى رواها الربيع عدة كتب ، وفي روايته زيادات .

وفى ما حكى أبو الحسن العاصمى بإسناده عن « حرمة » أنه قال : عنى قَطْرٌ من مسائل الشافعى مَثْوَرَةٌ

* * *

وقد صنف الشافعى ، رحمه الله ، فى القديم أكثر هذه الكتب التى رواها ^(٢) عنه الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، رحمه الله ، منها :

كتاب السنن ، وكتاب الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والاعتكاف ، واليوع ، والرهن ، والإجارة ، والنكاح ^(٣) ، والطلاق ، والصداق ، والظهار ، والايلاء ، واللعان ، والجراحات ، والحدود ، والتَّيْر . والقضايا ، وقتال أهل البغى [والعتق ^(٤)] ، وغير ذلك .

ثم أعاد تصنيف هذه الكتب فى الجديد غير ^(٥) كتب معدودة منها :

(٢) فى ح : « الكتب ورواها » .

(٤) من ح ، هـ .

(١) فى أ : « السير » .

(٣) سقطت من هـ .

(٥) فى أ : « عن » .

كتاب الصيام ، وكتاب الصداق ، وكتاب الحدود ، وكتاب الرهن الصغير ، وكتاب الإجارة ، وكتاب الجنائز .

فكان يأمر بقراءة هذه الكتب عليه في الجديد ، ثم يأمر بتخريق ما تغير اجتهاده فيه ، وربما يدهه إكتفاء بما ذكر في موضع آخر .

وله كتب صنفها في القديم ، وحملها عنه الحسين بن علي الكركراني ، وأبو عبد الرحمن : أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي ، الذي يعرف بالشافعي ، غير أن روايتهما سقطت ، وتلك الكتب عدت في زماننا هذا إلا القليل منها .

وقد وقع بيدي منها « كتاب السير » رواية أبي عبد الرحمن ، وفيه زيادات كثيرة .

* * *

ولأبي ثور : إبراهيم بن خالد الكلبي أيضاً روايات ، وفيها زيادات ولأبي عبد الله : أحمد بن حنبل الإمام أيضاً روايات في المسائل المنشورة ، ثم في أنساب قريش ، وغيرها ، مما أخذ عن الشافعي ، سوى ما روى عنه من الأخبار المسندة .

ثم لأبي إبراهيم المزني ، رحمه الله ، رواية بزيادات^(١) أورد بعضها في « المختصر الكبير » ، ثم في « المختصر الصغير » . ثم في « المنثورات » .

(١) في ح : في روايته زيادات .

ولأبي الوليد : موسى بن أبي الجارود « مختصر » كمختصر البوطي
يرويه عن الشافعي ، وفي روايته زيادات .

ثم لسائر^(١) أصحابه : كعبد الله بن الزبير الحميدي ، ويونس بن عبد الأعلى
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وعبد العزيز بن عمران بن مقلّص ،
والربيع بن سليمان الجيزي — وهو غير المرادي — والعارث بن سريج
النقال ، والحسين^(٢) القلاس ، وبحر بن نصر الخولاني ؛ وغيرهم —
روايات في مسائل معدودة ، ينفرد كل واحد منهم بما لا يشاركه فيه
[غيره^(٣)] .

وذلك يدل على « كتب » أملاها أو قرأها عليهم غير ما سمينا . والله
يرحمنا وإياهم .

* * *

ثم له في سائر أنواع العلوم حظّ وافر ، ونحن نشير — إن شاء الله تعالى —
في كلّ نوع منها إلى طرفٍ منه ، دون الإطناب فيه مخافة تطويل الكتاب .
وبالله التوفيق .

* * *

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما كتب^(٤) إليه مكحول البيروني
يذكر عن الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعي يقول :

(١) في ١ « ثم اثار أصحابه »

(٢) في ١ : « والحسين بن الفلاس » .

(٤) في ح : « كتبه » .

(٣) من ح .

«ألفت هذه الكتب» واستفرغت مجهودي فيها، ووددت أن يتعلمها الناس ولا تنسب إلي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : سمعت الشافعي يقول : وَوَدِدْتُ أَنْ النَّاسَ ، أَوْ الْخَلْقَ ، تَعَلَّمُوا هَذَا — يَعْنِي كِتَابَهُ — عَلَى أَنْ لَا يَنْسَبَ إِلَى مَنْهُ شَيْءٌ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ابن عبد الرحمن البستي^(١) ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي^(٢) ، قال : حدثنا إسحاق بن محمد الأنصاري ، بصينداً :

عن محمد بن إسحاق بن راهويه ، قال : سمعت أبي وسئل : كيف وضع الشافعي هذه الكتب كلها ولم يكن بكبير السن ؟ فقال : عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ عَقْلَهُ لِقَلَّةِ عَمْرِهِ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قال العباس بن أحمد بن الطيب الشافعي ، شيخ عصره ، بمصر : حدثنا عبد الواحد بن أحمد بن الخصيب ، بتنيس ، قال : حدثنا أبو بكر : أحمد بن مروان ، قال : حدثنا جعفر بن محمد النيسابوري ، قال :

(١) من ١ .

(٢) في ح «محمد بن عبد الرحمن الدارمي»

سمعت إسحاق بن راهويه وسئل فقيل له : كيف وضع الشافعي هذه الكتب
وكان عمره يسيراً؟ فقال إسحاق : جَمَعَ اللهُ عقله لقلَّةِ عمره .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن المفيد
الجزجرائي^(١) ، إجازة ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، ومحمد بن علي
ابن حبيب الطرائفي ؛ قالوا :

حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعي يقول : أريت في المنام كأن
أتيت أتانى فحمل كتبي وبثها في الهواء فتطايرت . فاستعبرتُ بعض المعبرين
فقال : إن صدقت رؤياك لم يبق بلد من بلدان^(٢) الإسلام إلا ودخله علمك .

(١) في ح « الجزجاني » وفي الأنساب ٢٤٠/٣ « وأبو بكر : محمد بن أحمد بن يعقوب ،
المفيد ، الجزجرائي ، كان رحل وجمع ، ولكن كانوا لا يحتجون به ، مات قبل سنة
أربعمائة » وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٦٠/٣ - ٤٦١ : « روى مناكير عن مجاهد
ومات سنة ٣٧٨ ، وله ٩٤ سنة . وهو منهم »

(٢) في ح « بلاد » .

بَابُ

ما يستدل به على رغبة علماء عصر الشافعيِّ ومَنْ بَعْدَهُمْ في
كُتُبِهِ ، والاقْتِبَاسِ مِنْ عِلْمِهِ ، والانتفاع به ، وحسن
الثناء عليه

* * *

وذلك لانفراده من بين فقهاء الأمصار بحسن التأليف ؛ فإن حسن التصنيف
يكون بثلاثة أشياء :

أحدها : حسن النظم والترتيب .

والثاني : ذكر الحجج في المسائل ، مع مراعاة الأصول .

والثالث : تحرُّرُ الإيجاز والاختصار فيما يؤلِّفه .

وكان قد خصَّ بجميع ذلك ، رحمة الله عليه ورضوانه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا محمد : الحسن بن محمد بن إسحاق
الإسفراييني ، يقول : سمعت العمريِّ ، يقول : سمعت « الجاحظ » يقول : نظرت
في كتب هؤلاء النَّابِغَةِ فلم أر أحسن تأليفاً من المُطَّلبي ، كان فوه ينظم دُرّاً
إلى دُرٍّ ، ونظرت في كتب فلان فما شبهته إلا بكلام الرِّقَائِينِ (١)
وأصحاب الحيات .

(١) في أ : « الرقويين » .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني ، قال : أخبرنا أبو أحمد :
عبد الله بن عدى الحافظ ، قال : حدثني محمد بن القاسم بن سريج^(١) ، قال : سمعت
محمد بن عبد العزيز^(٢) العمري ، يقول :

سمعت « الجاحظ » يقول : نظرت في كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا فلم أر
أحسن تأليفاً من المطائبي ، كأن فاه نظم دراً إلى در .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أحمد بن الحسين بن محمد
الدارمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا عبد الملك — يعني
ابن عبد الحميد الأيموني^(٣) — قال :

قال لي أحمد بن حنبل : مالك لا تنظر في كتب الشافعي ؟ فما من أحد
وضع الكتب حتى ظهرت^(٤) أتبعُ للسنة من الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا عياش بن الحسن ، قال :
حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم
قال : سمعت محمد بن زنجويه ، يقول :

سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : ما سبق أحد الشافعي إلى
« كتاب الجزية » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو محمد : الحسن

(٢) في ١ : « عبد الله » .

(١) في ٥ : « شريج » .

(٣) سقطت من ح .

(٤) في ٥ ، ح : « حتى ظهرت كتب الشافعي ، رضي الله عنه ؛ ولا أحد أتبع السنة .. » وهو

في آداب الشافعي ٦١ .

ابن محمد بن إسحاق الإسفراييني . قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم
ابن هانيء ، قال :

سألت أحمد بن حنبل عن كتب مالك والشافعي ، هي أحب إليك أم كتب
أبي حنيفة وأبي يوسف؟ فقال : الشافعي أحب إلي . هو وإن وضع كتاباً فهو
يفتي بالحديث . وهؤلاء يفتون بالرأى . فكيف بين هذين؟!!

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثني عبد العزيز بن عبد الملك
ابن نصر الأموي ، قال : حدثنا أبو بكر بن العطار^(١) النحوي . قال : حدثنا
عبد الله بن محمد : مولى بني هاشم ، قال : حدثني محمد بن مسلم بن وارة
الرازي ، قال :

قدمت من مصر ، فدخلت على أحمد بن حنبل ، فقال لي : من أين جئت؟
قلت : جئت من مصر . قال : أكتبت كتب الشافعي؟ قلت : لا . قال : فلم؟
ما عرفنا ناسخ من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من منسوخها .
ولا خاصها من عامها ولا مجملها من مفسرها حتى جالسنا الشافعي .

قال ابن وارة^(٢) : فحمانى ذلك على أن رجعت إلى مصر فكتبتها^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن أحمد الدارمي ، قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد العنظلي - قال : حدثنا محمد بن مسلم بن
وارة ، قال :

(١) في نسخة أخرى : العطار .

(٢) في نسخة أخرى : الرازي .

(٣) في نسخة أخرى : كتبتها . وهو تصحيف .

(١) في ١ : « القطان » .

(٢) راجع آداب الشافعي ٦٠ .

سألت أحمد بن حنبل، قلت: ماترى لى من الكتب أن أنظر فيه لتفتح لى الآثار: رأى مالك؟ أو الثورى؟ أو الأوزاعى؟ فقال لى قولاً أجلبهم أن أذكر لك^(١). وقال: عليك بالشافعى؛ فإنه أكثرهم صواباً. وأتبعهم للآثار - الشك^(٢) مى.

قلت لأحمد بن حنبل: فما ترى فى كتب الشافعى التى عند العراقيين، أحب إليك؟ أم^(٣) التى عندهم بمصر؟ قال: عليك بالكتب التى^(٤) وضعها بمصر؛ فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يُحكَمَها. ثم رجع إلى مصر فأحكَمَ ذلك^(٥). فلما سمعت ذلك من أحمد، وكنت قبل ذلك عزمتم على الرجوع إلى البلد، وتحدثت بذلك الناس - تركت ذلك، وعزمتم على الرجوع إلى مصر^(٦).

أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو الوليد الفقيه، قال: حدثنا إبراهيم بن محمود، قال: حدثنا أبو سليمان، قال: حدثنا أحمد بن القاسم: صاحب أبي عبيد، قال:

أردت الخروج إلى مصر، فأتيت أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله، إني أريد الخروج إلى مصر فما تأمرنى أن أكتب؟ قال: اكتب كتب الشافعى.

(١) فى ح: «ذاك» وفى ه: «ذلك».

(٢) آداب الشافعى ٥٩ - ٦٠.

(٣) فى ا: «أو».

(٤) فى ا: «الذى».

(٥) فى ا: «ذاك».

(٦) آداب الشافعى ٦٠.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وقال أبو نعيم فيما بلغني عنه : سمعت
إسحاق بن أبي عمران ، يقول : سمعت أبا بكر الصيرفي^(١) ، يقول :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : صاحب حديث لا يشبع — أو قال :
لا يستغنى — عن كتب الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال :
حدثنا عبد الرحمن — يعني بن أبي حاتم الرازي — قال : سمعت « أبي » ، يقول :
قال لي « أحمد بن صالح » : تزيد أن نكتب كتب الشافعي ؟ قلت : نعم ، لا بد
من أن أكتبها^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ، قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : سمعت أبا زرعة ، يقول :

سمعت كتب الشافعي أيام يحيى بن عبد الله بن بكير ، سنة ثمان وعشرين
وماثنين ، وعند ما عزمت على سماع كتب الشافعي بعثتُ ثوبين رقيقين كنت
حملتهما^(٣) لأقطعهما ، فبعتهما وأعطيت الوراق^(٤) .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو زرعة ، قال : بلغني أن « إسحاق بن
راهويه » كتب له كتب الشافعي فتمين^(٥) في كتبه أشياء قد أخذها

(١) في ١ : « الصومعي » وفي ٥ : « الصوفي » .

(٢) راجع آداب الشافعي ومآشه ٧٥ — ٧٦ .

(٣) في ٥ : « عملتهما » .

(٤) آداب الشافعي ومآشه ٧٥ .

(٥) في ٥ : « فتمني » .

عن الشافعي وجعلها لنفسه^(١) !

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، فيما بلغه ، عن أبي علي : محمد بن إبراهيم القهستاني^(٢) ، قال :

كتبت عن « إسحاق بن راهويه » في حياة « يحيى بن يحيى » ، وكان ربما يملئ علينا الباب ، فيتبعه كلام الشافعي ، فيجعله من كلامه ، فربما تَذَنَنْحَتْ ، فإذا فرغ من المجلس التفت وقال : نعم ، هذا كلام الرجل . وحكى مناظرته مع الشافعي ، وقال : ثم نظرنا بعد في كتبه ، فوجدنا الرجل من علماء هذه الأمة^(٣) .

وهذا فيما رواه العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، منأولة ، عن أبي القاسم : محمد بن عبد الله القزويني ، قاضي مصر ، عن القهستاني ، فذكر الحكايتين .

وبهذا الإسناد عن أبي علي القهستاني ، قال :

دخلت يوماً على « إسحاق بن إبراهيم » فأذن لي وليس عنده أحد ، فوجدت كتب الشافعي حوالية ، فقلت : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ^(٤) ﴾ فقال لي : والله ما كنت أعلم أن « محمد ابن إدريس » في هذا الحبل الذي هو محله ، ولو علمت لم أفارقه .

(١) آداب الشافعي ٦٣ .

(٢) في هـ : « القهستاني » وهو خطأ ، فهو نسبة إلى قهستان ، وهي ناحية بخراسان ، كما في الباب ١٢/٣ .

(٣) نقلها ابن حجر في توالي الأسيس ٥٨ عن الأبري

(٤) سورة يوسف ٧٩ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الحسن : علي بن بندار الصيرفي ، يقول : سمعت عمر بن محمد بن يحيى ، يقول : سمعت « داود بن علي الأصبهاني » الفقيه ، يقول :

دخلت على إسحاق بن راهويه وهو يَحْتَجِمُ ، فأشار إلىَّ فجلست ، فرأيت كتب الشافعي ، فتناولتها ، فجعلت أنظر فيها ، فصاح بي إسحاق إيش تنظر ؟

قلت : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مُتَاعِنَا عِنْدَهُ ﴾ .

وقد مضى كتاب إسحاق إلى أحمد بن حنبل في إنفاذ ما يعلمه يحتاج إليه من كتب الشافعي إليه ، فبعث إليه بكتاب « الرسالة »^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين^(٢) السلمي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عمر ، الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري ، قال :

تزوج إسحاق بن راهويه ، بمرو ، بامرأة كان عند زوجها كتب الشافعي ، فتوفى ، ولم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي ، فوضع جامعه الكبير على كتاب الشافعي ، ووضع جامعه الصغير على « جامع الثوري » الصغير^(٣) .

(١) ح : « من كتب الشافعي رضي الله عنه فبعث إليه الرسالة » وانظر ماضي من ٢٣٤ .

(٢) في ٥ : « الحسن » .

(٣) آداب الشافعي ٦٤ .

[قال الإمام البيهقي رحمه الله ^(١)] وقدم أبو إسماعيل الترمذي بنيسابور ^(٢) وكان عنده كتب الشافعي عن البويطي ، فقال له إسحاق بن راهوية : لي إليك حاجة : ألا تحدث بكتب الشافعي مادمت بنيسابور . فأجابه إلى ذلك ، ولم يحدث حتى خرج ^(٣) .

قلت : أراد إسحاق — مع عظم محله من العلم — أن يرتفع اسمه فيما وضع من الكتب في ^(٤) الفقه دون الشافعي ، وأراد الله تعالى أن ترتفع ^(٥) كتب من كان يقول : « ما أبالي لو أن الناس كتبوا كتبتي هذه ونظروا فيها وتفقهوا ثم لم ينسبوها إلى أبدأ » فكان ما أراد الله ، عز وجل ، دون ما أراد غيره .

وهذه الحكاية عن الشافعي [قد تقدمت ^(٦)] فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد الفقيه ، قال : حدثنا محمد ابن عبد الرحمن الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو جعفر : أحمد بن علي بن عيسى الرازي ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : سمعت محمد بن إدريس الشافعي ، يقول : فذكرها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد بن أحمد العطار ، قال : أخبرني محمد بن عمرو ، قال : أخبرني الزبير بن عبد الواجد ، قال :

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) كذا في الأصول وفي أصل آد . صحي ٦٤ والصواب « نيسابور » .

(٣) آداب الشافعي ومناقبه ٦٤ — ٦٥ .

(٤) في ٥ : « من » . (٥) في ٥ : « يرتفع » .

(٦) من ح .

أخبرني أبو القاسم القزويني. وقرأت في كتاب (أبي الحسن^(١) العاصمي: أخبرني
الزبير بن عبد الواحد بالشام، قال: حدثني أبو القاسم محمد بن عبد الله
القزويني، قال:

سمعت « داود بن علي » وذكر عنده « أبو عبيد القاسم بن سلام »
فقال: هو رجل له عناية، يصنف من العلم، وكان ينحو نحو المعلمين. قال: فبلغني
أنه كان يحضر مجلس المطلبى، رحمه الله، فيجلس من وراء الناس قريباً، وربما
يسأل الحرف بعد الحرف فيستفهم من الشافعي.

قال: وكان الشافعي مكرماً لجلسائه، فكان إذا حضر ربما أومأ^(٢) إليه
وكان أبو عبيد يحب أن يسمع من وراء. قال: فسأل يوماً بعض من هو أمامه
فقال: سل أبا عبد الله عن كذا وكذا يخفيه عن^(٣) الشافعي. فقال له الشافعي:
« ادن يا أبا تراب ». يعني أن الناس يقعدون على الثياب ويستفتونه^(٤) وهو
يقعد على التراب.

وفي رواية العاصمي: لأن الناس كانوا يستفتونه فيجلسون على الثياب فيجيب
هو فيجلس على التراب.

وسقط قوله. « وكان الشافعي مكرماً لجلسائه » من رواية شيخنا أبي عبد الله.

(١) ما بين الرقين ليس في ح، ولا في هـ.

(٢) في هـ: « أوصى » وهو خطأ.

(٣) في أ: « يجيبه الشافعي » وهو تحريف.

(٤) في أ: « ويستخيق به » وهو تحريف.

قال أبو الحسن : قال^(١) : أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، عن
القزويني : قال :

قال رجل لمحمد بن إسحاق الصاغاني : يا أبا بكر ، بلغنا أن «أبا عبيد»
كتب كتب الشافعي بمصر ، فقال : قد رأيت بعضها معه بمصر .

قال أبو الحسن : سمعت ابن نافع يقول : سمعت محمد بن
إبراهيم ، يقول :

سمعت «الربيع بن سليمان» يقول : جاءني «القاسم بن سلام» فأخذ
مني كتب الشافعي فنسخها .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت في كتاب بعض فقهاءنا يحكي ،
عن «أبي بكر الصيرفي» في [ده علي ابن طالب^(٢)] قال : قال الربيع
ابن سليمان : جاءني «أبو عبيد» إلى مصر ، فكتب كتب الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال :
ذكر زكريا بن يحيى ، عن جعفر بن أحمد ، قال :

لما وضع «أبو عبيد» كتب الفقه والرد بلغ «الحسين بن علي الكراييسي»
أنه يذكر في كتبه الفقهاء ويمسك عن ذكر الشافعي ، فأخذ ببعض كتبه فنظر فيها ،
فإذا هو محتج عليهم بحجج الشافعي ولفظه قد انتزعه من كتابه ، فغضب الحسين ،
فلقبه ، فقال : يا أبا عبد الله ، تقول في كتابك : قال ابن الحسن ، وقال فلان ،

(١) ليست في ج ، ولا في ه .

(٢) ما بين القوسين بياض في أ .

وتدع ذكر الشافعي ، وقد سرقت^(١) من كتبه احتجاجاً به ، إنما أنت راوية
لا تحسن شيئاً . ثم سأله عن رجل ضرب صدر رجل فكسر ضلعاً من
أضلاعه ؟ فأجابه بالخطأ ، فقال : أنت لا تحسن مسألة ، تضع الكتب ؟ فلم يقم
حتى بين^(٢) عليه .

قلت : أبو عبد الله كان كبيراً في صنعته ، غير أن الحسد من جيلة بعض
الناس ، وربما يكون^(٣) غالباً فيمنعه من الإنصاف بالاعتراف لذي الفضل
بفضله^(٤) . والله يعصمنا من أمثاله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا أبو محمد : عبد الله بن سعيد
ابن عبد الرحمن البستي ، بهمدان ، قال . حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال :
حدثنا أبو الحسين : محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، بدمشق ، قال : حدثنا
أبو عبد الله : محمد بن يوسف الهروي ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الفرجي .
قال :

سمعت « محمد بن علي المدني » قال : قال « أبي » : إني لا أترك للشافعي^(٥)
حرفاً واحداً إلا كتبتّه ، فإن فيه معرفة .

-
- (١) في أ : « توفرت » وفي هـ : « سرقت » .
(٢) في أ : « تبين » .
(٣) في ح : « كان » .
(٤) في هـ ، أ : « لفضله » .
(٥) في أ : « لا يترك الشافعي » وفي ح : « لا يترك للشافعي » وفي تهذيب الأسماء ٦٠ / ١ .
« لا يترك حرفاً للشافعي إلا كتبتّه » وفي تهذيب التهذيب ٣٠ / ٩ : « قال علي بن المديني
لابنه : لا تدع للشافعي حرفاً إلا كتبتّه فان فيه معرفة » .

ورواه أيضاً أبو الحسن العاصمى ، عن أبي عبد الله : محمد بن يوسف
ابن النضر .

قال أبو الحسن : وأخبرنا أبو عبد الله بن محمد يوسف ، بالشام ، قال :
حدثنا محمد بن يعقوب الفرجي^(١) ، قال : سمعت عبدوس العطار ، قال :

سمعت « علي بن المديني » يقول للشافعي في غرفتي هذه : اكتب^(٢) كتاب
خير^(٣) الواحد إلى عبد الرحمن بن مهدي فإنه يسر بذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد القاضي ، قال :
حدثنا محمد — يعني [ابن^(٤)] عبد الرحمن بن زياد — قال : أنبأنا أبو يحيى
الساجي — أو فيما^(٥) أجازة لى مشافهة — قال :

حدثنا حوثره بن محمد ، قال : تتبين السنة في الرجل بشيئين : حب^(٦) أحمد
ابن حنبل ، وكتب كُتب الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الوليد : حسان بن محمد الفقيه ،
يقول : سمعت القاضي أبا العباس بن سريج^(٧) يقول : سمعت « زياد بن الخليل

(١) في هـ : « ابن الفرج » .

(٢) في هـ : سمعت علي بن المديني يقول : « عرفني هذه الكتب » .

(٣) في هـ : « غير » وهو تصحيف .

(٤) من هـ ، ح .

(٥) في ح : « مما » .

(٦) في هـ : حرب وهو تحريف .

(٧) في هـ : « شريج » .

التستري^(١) « يقول :

كنت بمصر ، فكنت أرى كل ليلة في المنام تُدْفَعُ إلى درّة ،
وكنت أكتب كتب الشافعي ، رحمه الله ، حتى فرغت من كتابته
فنقص ذلك .

قرأت في كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي : أن عيسى بن إبراهيم
حدثهم ، قال : سمعت « محمد بن نصر الترمذي^(٢) » يقول :

كتبت الحديث سبعا وعشرين سنة .

وسمعت قول مالك ومثله ، ولم يكن لي حُسنُ رأيي في الشافعي ،
فبينما أنا قاعد في مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة [فأغفيت
إغفاءة^(٣)] فرأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في المنام ، فقلت : يا رسول
الله ، أكتب رأي « أبي فلان » قال : لا . قلت : رأي مالك ؟ قال :
اكتب منه ما وافق حديثي . قلت له : أكتب رأي الشافعي ؟ فطأ رأسه
شبيهاً بالفضبان ، ثم رفع رأسه إلى فقال : هذا رأي ؟ ليس هذا بالرأي ، هذا
ردُّ علي من خالف سنتي . قال : فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت
كتب الشافعي .

(١) في هـ « النضري » وهو خطأ . وزياد بن الخليل التستري ، يكنى أبا سهل ، قدم بغداد ،
وحدث بها عن إبراهيم بن النضر الحزامي ومسلم بن مسرهد وهارون الأبي ، وذكره
الدارقطني فقال : لا بأس به ، ومات بمسقلان في طريق المدينة قبل أن يدخل مكة في سنة
٢٩٠ كما في الأنساب للسمعاني ٥٣/٣ .

(٢) في ا : « الدهري » وهو تحريف . فهو محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ، يكنى أبا جعفر
روى ببغداد عن يحيى بن بكير المصري وغيره ، روى عنه عبد الباقي بن قانع ، وكان
ثقة زاهدا . ومات في المحرم سنة خمسين ومائتين ، ومولده سنة مائتين ، كما في الباب / ١٧٤ .

(٣) من هـ ، ح .

وقد أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، فيما أخبرهم الحسن بن رشيق ، إجازة ،
أظنه عن زكريا ، وزاد في آخره : وكنت قبل ذلك دخلت مصر ثلاث دخلات ،
ولم أكن كتبت كتب الشافعي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت
أبا العباس بن سريح وأبا علي الثقفى يقولان : سمعت أبا جعفر محمد بن
سمعنا « أبا جعفر محمد بن نصر الترمذى ^(١) » يقول : كنت بالمدينة —
مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم — وكنت مغموماً لضيق الحال ، فرقدت
بين العمودين ، فرأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيما يرى النائم ، فقممت إليه
أشكو إليه بعض ما بي ، فكأنني دخلت معه بيت أم سلمة ، وأوماً إلى ما في
البيت ، كأنه يريني أن بيتي هكذا ليس فيه شيء ، وكأنه عرف حالى ، فقلت :
يا رسول الله ، أكتب رأى «أبي فلان» فقال : لا . فقلت ^(٢) : فرأى «مالك» ؟
فقال : [لا ^(٣)] : إلا ما وافق حديثي . قلت : فرأى الشافعي ؟ قال : ذلك ليس
برأى ، ولكنه ردّ على من خالفنى — أو كما ^(٤) قال — وألفاظها متقاربة . هذه
رواية قد رواها جماعة عن أبي جعفر الترمذى « وأبو جعفر » كان من أكابري
أهل العلم ومن ثقاهم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرني أبو عثمان الخورازمى ، نزيل مكة

(١) في ج ، ه : « الزبيدى » وهو خطأ .

(٢) في ه ، ح : فقلت : رأى مالك .

(٣) من ه .

(٤) في ا : « وكما » .

فما كتب إليّ ، قال : حدثنا محمد بن رشيق ، قال : حدثني محمد بن الحسن البلخي ، قال :

رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في النوم ، فقلت : يا رسول الله ، ما تقول في قول مالك وأهل العراق ؟ قال : ليس قول إلا قولي . قلت : ما تقول في قول أبي حنيفة وأصحابه ؟ قال : ليس قول إلا قولي . قلت : ما تقول في قول الشافعي ؟ قال : ليس قول إلا قولي ، ولكن قوله ضد قول أهل البدع .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال : وجدت في كتابي : عن أبي القاسم القزويني ، قال :

كان معنا ببغداد رجل من أهل المغرب كان يطعن على الشافعي ويميل إلى قول مالك . قال : فأصبحنا ذات يوم ، فقال لنا : إنا على الرحيل إلى مصر . فقلنا له : وما شأنك ؟ قال : أريد أن أكتب كتب الشافعي . قال : فقلنا له : إنك كنت تطعن على الشافعي . فقال :

إني رأيت في المنام البارحة . كأن طيراً أخضر يطير وقوم يأخذون منها ما شاءوا ، فذهبت لأخذ منها ، فمَنَعَت ، فقلت لهم : ما بالي ^(١) أمنع من بين الناس ؟ فقيل لي : أنت تطعن على الشافعي . قال : فقلت له : فاستأطعن عليه . قال : فحُت وأخذت فلم أمنع . فخرجي لأجل هذا .

وقرأت في كتاب العاصمي ، عن أبي يحيى : زكريا بن يحيى البلخي ، عن عثمان بن سعيد ، عن أبي القاسم القزويني ، قال : كنا في سفر معنارجل . فذكر معنا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الجعيد — وكان
رفيق أبي في الرحلة — قال : سمعت « عمرو بن سواد السرجي » (١) يقول :

قال لي الشافعي : مالك لا تكتب كتبي ؟ فسكت . فقال له رجل : إنه يزعم
أنك كتبت ثم غيرت ثم كتبت ، ثم غيرت . فقال الشافعي : الآن حمي
الوطيس . والوطيس : التنوير (٢) .

(١) هو عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح
العامري السرجي ، أبو محمد المصري .

روى عن ابن وهب والشافعي وأشهب وغيرهم ، وروى عنه سلم والنسائي وابن ماجه
وأبو حاتم وبي بن مخلد وغيرهم . قال عنه أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في
الثقات ، وقال النسائي : لا بأس به ، وقال الحاكم : ثقة مأمون . توفي سنة ٢٤٥ . وترجمته

في تهذيب التهذيب ٤٥/٨ — ٤٦ .
(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٦٦

بَابُ

ما يستدل به على حفظ الشافعي ، رحمه الله تعالى ،
لكتاب الله ، عز وجل ، ومعرفة بالقراءات ، وحسن
صوته بالقراءة

* * *

أخبرنا أبو طاهر : محمد بن محمد بن محمد بن محمسن النقي ، وأبو عبد الله الحافظ ،
وأبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ،
وأبو سعيد : محمد بن موسى ؛ قالوا^(١) : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إسماعيل بن قسطنطين ، قال : قرأت على
شبل ، وأخبر شبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير ، وأخبر عبد الله بن كثير
أنه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ، وأخبر ابن عباس أنه
قرأ على أبي ، وقال ابن عباس : وقرأ أبي على النبي : صلى الله عليه وسلم^(٢) .

(١) في ١ : « قال » .

(٢) في ١ : « وأخبر مجاهد أنه قرأ على أبي وقال ابن عباس : قرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو خلط .

والخبر ذكره البيهقي في الأسماء والصفات ٢٧٢ ونقله فيهما عن آداب الشافعي
ومناقبه ص ١٤١ - ١٤٢ وانظر هامته . وفي تاريخ بغداد ٦٢/٢ ، ومناقب الشافعي
للرازي ٧٠ .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: قال الشافعي: وقرأت علي إسماعيل بن قسطنطين. وكان يقول: القرآن اسم، وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت. ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرىء قرآنا، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل يهمز قرأت: ولا يهمز القرآن. وكان يقول: ﴿ وإذا قرأت القرآن ﴾ الآية تهمز قرأت^(١)، ولا يهمز القرآن^(٢).

وفي رواية السلمي: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين. وكذلك رواه أبو الإخريط: وهب بن واضح^(٣)، عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين^(٤) فيما قرأ عليه: وأخبرنا إسماعيل: أنه قرأ علي شبل بن عباد^(٥)، ومعروف بن مشكان^(٦)، وأخبراه أنهما قرآ علي عبد الله بن كثير^(٧).

ورواه أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، عن عكرمة بن سليمان، عن إسماعيل، عن ابن كثير، وأسطم من إسناده شبلا. والصحيح ما رواه الشافعي. ومتابعة أبي^(٨) الأخریط المقرئ إياه أكدت^(٩) روايته.

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو العباس:

(١) في ١: وكان يقرأ: (وإذا قرأت القرآن) يهمز قرأت ولا يهمز القرآن.

(٢) الأسماء والصفات لليهقي ٢٧٢

(٣) مات سنة ١٩٠ كما في غاية النهاية في طبقات القراء ٣٦١/٢.

(٤) ولد سنة ١٠٠ ومات سنة ١٧٠ كما في غاية النهاية ١٦٦/١.

(٥) مات سنة ١٤٨ كما في غاية النهاية ٣٢٤/١.

(٦) ولد سنة ١٠٠ ومات سنة ١٦٥ كما في غاية النهاية ٣٠٤/٢.

(٧) مات سنة ١٢٠ كما في غاية النهاية ٤٤٣/١ - ٤٤٥.

(٨) في ح، ه: « ابن » وهو تحريف.

(٩) في ١: « أكذب » وهو تصحيف.

محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله ، تبارك وتعالى : ﴿ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ .

ونحن نقرأها وأرجلكم^(١) على معنى فاغسلوا^(٢) وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برءوسكم^(٣) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن الدارمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد الحنظلي - قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : قرئ على الشافعي : ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾^(٤) فقال : ليس هكذا ، اقرأ إقراء ﴿ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَأَنْ غَضَبَ اللَّهِ ﴾^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت في كتاب من أتق به من أصحابنا ، عن عبد الله بن مسلم ، قال : سمعت صالح بن أحمد ابن حنبل يقول :

سمعت أبي - وذكر الشافعي - فقال : كان إذا جاءه الحديث عن النبي : صلى الله عليه وسلم ، أو عن أصحابه ، لم يلتفت إلى غيره . وكان رجلا جامع الله فيه العلم ، والفقه ، وقراءة القرآن ، والخضوع .

(١) مناقب الشافعي للرازي ٧٨ .

(٢) في ح : « غسلوا » .

(٣) الأم ١/٢٣ وفي ح بعد هذا : « زاد فيه في الباب الذي بعد هذا بنصب أرجلكم وعلى ذلك عزونا دلالة السنة » . وهذا القول ليس من صلب الكتاب ، وإنما هو تعليق فارسي أدرج في النسخة .

(٤) سورة النور : ٧ .

(٥) سورة النور : ٩ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، قال : سمعت الحسين بن أحمد بن موسى ،
يقول : سمعت محمد بن يحيى الصوفى ^(١) ، يقول :

قال « المبرّد » : رحم الله الشافعى ؛ فإنه كان من أشعر الناس ، وآدب
الناس ، وأعرفهم بالقراءات .

أخبرنا أبو عبد الحافظ ، قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم
المؤذن ^(٢) ، عن أبى عبد الله : محمد بن عبد الله الصفار ، قال سمعت أباطاهر :
سهل بن عبد الله بن الفرحان ، يقول :

سمعت « حرمة بن يحيى » يقول : رأيت الشافعى يقرأ الناس فى المسجد
الحرام وهو ابن ثلاث عشرة ^(٣) سنة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، قال : سمعت على بن عمر الحافظ ، يقول :
سمعت أبا بكر النيسابورى ، قال : سمعت الربيع بن سليمان : قال :
كان الشافعى يحتم فى كل شهر ثلاثين ختمة ، وكان يحتم فى شهر رمضان
ستين ختمة ^(٤) ، سوى ما يقرأ فى الصلاة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال . حدثنا الزبير بن عبد الواحد
الحافظ بأسد آباد ، قال : سمعت أبا الحسين [أحمد] بن محمد بن جعفر الحداد
يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

(١) فى ١ : « الصوفى » .

(٢) فى ١ : « المؤذب » .

(٣) مناقب الشافعى للرازى ٧٠ .

(٤) فى ح : وفى رمضان .

كان الشافعي يتختم ستين ختمة في شهر رمضان : ختمة بالنهار ،
وختمة بالليل (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، قال : سمعت
أبا المؤمل : عباس بن الحسين ، بأرسوف ، يقول :

سمعت بحر بن نصر ، يقول : كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض : قوموا
بنا إلى هذا الفتى المطابي يقرأ القرآن ، فإذا أتيناه استفتح القرآن حتى تنساقط
بين يديه ويكثر عجيجهم بالبكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة من
حسن صوته (٢) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : ولا بأس بالقراءة بالألحان ، وتحسين الصوت بها بأي وجه
ما كان ، وأحب ما يُقرأ إلى حدرًا وتحزينا (٣) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصري ،
إجازة ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن آدم ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

(١) راجع تاريخ بغداد ٦٣/٢ ومناقب الشافعي للرازي ٧٠ .

(٢) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ومناقب الشافعي ٧٠ .

(٣) في اللسان ٥/٢٤٤ حذر في قراءته وفي آذانه حدرًا ، أي أسرع .

رأيت أبي ، ويوسف بن عمرو الشافعي ، يسمعون القرآن بالألحان ، فقال
بعض من حضر : إقرأ لنا لحن^(١) الراهب . قال أبي : وإيش تصنع بالراهب؟
فقال له يوسف : إن كان مما يُقرأ فاقراً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي ، قال : حدثنا هارون
ابن سعيد بن الهيثم الأيلي ، قال :

دخل بعض فقهاء مصر على الشافعي في السَّجَر^(٢) وبين يديه المصحف ، فقال :
شغلكم الفقه عن القرآن ، إني لأصلي العتمة ، وأضع المصحف بين يدي فما أطبقه
حتى أصبح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله الصوفي^(٣)
الصفار ، ببخارى ، قال : سمعت .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن^(٤) السلمي ، قال : سمعت محمد بن عبد الله
ابن شاذان ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد الخلاطي ، قال : سمعت
[المزني^(٥)] .

(١) في اللسان ٢٦٧/١٧ وفي الحديث : اقرءوا القرآن بلحون العرب ، وأصواتها ، ولها كم
ولحون أهل العشق . اللحن : التطريب وترجيح الصوت وتحسين القراءة والشعر والغناء
قال : ويشبه أن يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من اللحن التي يقرءون بها النظائر
في المحافل ، فإن اليهود والنصارى يقرءون كتبهم نحواً من ذلك . . .

(٢) في ١ ، هـ : « السجى » .

(٣) ليست في ١ .

(٤) في ح ، هـ : « أبو عبد الله » . (٥) ليست في ١ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر ، يحكي عن جعفر بن أحمد الساماني ، قال : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول . ح .

وأخبرنا أبو حازم : عمر بن أحمد الجافظ ، قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم القرظي ، ببغداد ، يقول : سمعت أحمد بن محمد المقرئ ، يقول : حدثني أبو الفضل : غانم بن محمد القوازيري ، يقول : سمعت المزني ، يقول :

سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول : من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر في الفقه نبه قدره ، وفي رواية جعفر : نبه مقداره ، ومن كتب الحديث قويت حجته ، ومن نظر في اللغة رق طبعه ، ومن نظر في الحساب جزل رأيه ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المقرئ يقول ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، عن المزني ، قال :

سمعت الشافعي يقول : إعراب القرآن أحب إلي من حفظ بعض حروفه .

وعنه قال : وسمعت الشافعي يقول : تعلموا العربية ، فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة .

(١) في طبقات الشافعية للعبادي ٤٢ . ومناقب الشافعي للرازي ٧٠ .

قال : وقرأ رجل على الشافعي فاجن ، فقال : أضرسستني .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم ^(١) - قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز
الجزري ^(٢) ، قال :

سمعت الشافعي يقول : خلّفت في العراق شيئاً يسمى « التّعغير » ^(٣) ووضعتة
الزنادقة ، يشتغلون به عن القرآن ^(٤) .

وقال غيره فيه عن الجزري : زناً . وقال بعضهم فيه : تركت بالعراق شيئاً
وضعتة الزنادقة . هذه الألحان . أو كما قال .

(١) في ه ، ح « ابن أبي حازم » وهو خطأ .

(٢) هو أبو علي : الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجندامي ، المعروف بالجزوي ، من أهل
مصر . وثقة أبو حاتم ، وقال الدارقطني : لم ير مثله فضلاً وزهداً حمل من مصر إلى
العراق بعد قتل أخيه علي في سنة ٢١٥ فلم يزل بها إلى أن توفي في رجب سنة ٢٥٧ .
وترجمته في تاريخ بغداد ٣٣٧/٧ - ٣٣٩ ، والجرح والتعديل ٢ / ١ / ٢٤ ،
والأنساب ٢٥٧/٣ - ٢٥٩ ، وتهذيب التهذيب ٢/٢٩١ - ٢٩٢ ، وفي ه :
« الجزوي » وهو تحريف .

(٣) في اللسان ١٠٧/٦ « التهذيب : والمغبرة : قوم يغبرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرع ،
كما قال :

عبادك المغبرة رمس علينا المغبرة

قال الأزهرى : وقد سموا ما يطربون فيه من الشعر في ذكر الله تعبيراً ، كأنهم
إذا تناشدوها بالألحان طربوا فرقصوا وأرهجوا ، فسموا مغبرة لهذا المعنى . قال الأزهرى
وروينا عن الشافعي أنه قال : أرى الزنادقة وضعوا هذا التعبير ليصدوا عن ذكر الله
وقراءة القرآن . وقال الزجاج . سموا مغبرين لتزهدهم الماسر في القافية ، وهي الدنيا
وترغيبهم في الآخرة الباقية .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٣٠٩ - ٣١٠ وحلية الأولياء ١٤٦/٩ وفي تليس إبليس ٢٣٠
« ويشغلون به الناس عن القرآن » .

باب ٧

ما يستدل به على معرفة الشافعي ، رحمه الله ، بتفسير

القرآن ومعانيه ، وسبب نزوله

* * *

وهذا باب كبير ، لو نقلت فيه جميع ما نقل إلينا من كلامه فيه -
لطال به الكتاب ، فاقصرت على نقل ما تيسر منه . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال . سمعت أبا عمرو بن مطر ، يقول :
سمعت محمد بن أحمد بن عبيدة^(١) الوبري ، يقول : سمعت يونس بن
عبد الأعلى يقول ،

كان الشافعي إذا أخذ في التفسير كأنه شهيد التنزيل .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب
الأصم ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

حدثنا الشافعي ، قال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾

(١) في هـ « ابن عبيد » وهو تحريف . وفي أحكام القرآن للبيهقي ١٩/١ عن أحمد بن محمد
ابن عبيدة : قال : كنا نسمع من يونس بن عبد الأعلى تفسير زيد بن أسلم ، عن ابن
وهب ، فقال لنا يونس : كنت أولا أجالس أصحاب التفسير وأناظر عليه . وكان
الشافعي . . . والخبر في مناقب الشافعي للرازي ٧٠ ، ونقله ابن حجر في توالي التأسيس ٥٨
عن البيهقي .

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ (١) الآية . فكان ظاهر الآية : أن من قام إلى الصلاة فعليه أن يتوضأ . وكانت مُحْتَمِلَةً أن تكون نزلت في خاص ، فسمعت بعض من أرضى عامه بالقرآن يزعم : أنها نزلت في القائم من النوم .

وأحسب ما قال كما قال ؛ لأن في السنة دليلاً على أن يتوضأ من قام

من نومه (٢) .

زاد فيه في رواية الزعفراني : فقال : وبلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صلى الصلوات بوضوء واحد . يعني يوم الفتح . فأكد (٣) بهذا أن الآية نزلت في خاص .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعي ، قال : نحن نقرأ آية الوضوء : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ وَنَنْهَبُ « أَرْجُلَكُمْ » عَلَى مَعْنَى : اغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم ، وامسحوا برؤوسكم . وعلى ذلك عندنا دلالة السنة . والله أعلم .

قال الشافعي : والكعبان اللذان أمر الله بغسلهما : ما أشرف من مجمع مفصل الساق والقدم ، والعرب تسمى كل ما أشرف واجتمع : كعباً حتى

(١) سورة المائدة : ٦ .

(٢) أحكام القرآن للبيهقي ٤٥/١ .

(٣) في ح : « فبتاً أكد » .

تقول : كعب سمين (١) .

قال : وذهب عوامُ أهل العلم أن قوله تعالى : ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبِينَ ﴾ كقوله : ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ ﴾ وأن المرافق والكعبين فيما يغسل (٢) .

وقرأت في « كتاب السنن » رواية حرملة بن يحيى ، عن الشافعي ، في قول الله تعالى : ﴿ لَا يَمْسَهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٣) قال : فاختلف فيها أهل التفسير : فقال بعضهم : فرض لا يمسّه إلا مطهر . يعنى متطهر تجوز له الصلاة . وهذا المعنى تحتمله الآية . وذكر ما يشهد له من السنة .

قال : وقد ذهب بعض أهل التفسير في قوله : ﴿ لَا يَمْسَهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ يعنى لا يمسّه في اللوح المحفوظ إلا المطهرون من الذنوب . يعنى الملائكة (٤) .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد الدينورى ، قال : حدثنا ظفران ابن الحسين قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : قال الربيع ابن سليمان :

سئل الشافعي - يعنى عن الملامسة - فقال : هو اللمس باليد . ألا ترى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن الملامسة ؟

(٢) أحكام القرآن ١/٤٣ .

(١) أحكام القرآن ١/٤٤ .

(٣) سورة الواقعة ٧٩ .

(٤) من القائلين بذلك ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد ، كما في تفسير الطبرى ٢٧/١١٨ .

والملاسة : أن يلمس الثوب بيده ، يشتره ولا يقبله . قال الشافعي :
قال الشاعر :

وَأَمَسْتُ كَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعَدِي
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُوو الْغِنَى
أَفَدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَبَدَدْتُ مَا عِنْدِي (١)

وأخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس
الأصم ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعي ، قال : قال الله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ ﴾ الآية . قال (٢) : فذكر الله الوضوء على من قام إلى الصلاة .
وأشبهه أن يكون من قام من مضجع النوم . وذكر طهارة الجنب ، ثم قال
بعد ذكر طهارة الجنب : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، أَوْ جَاءَ أَحَدٌ
مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ، أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ فأشبهه أن (٣)
يكون أوجب الوضوء من الغائط [وأوجهه (٤)] من الملاسة ، وإنما ذكرها

(١) الخبر في آداب الشافعي ومناقبه ١٤٠ — ١٤١ ونقله عنه في حلية الأولياء ١٤٩/٩ .
ومناقب الشافعي للرازي ٧٤ — ٧٥ .

والبيتان من غير نسبة في الأم ١٣/١ . وأحكام القرآن للبيهقي ٤٦/١ وهما لبشار
ابن برد ، كما في الشعراء والشعراء ٧٣٣/٢ .

(٢) في أحكام القرآن للبيهقي ٤٦/١ .

(٣) في ١ : « بأن » .

(٤) في ١ : « من الغائط من الملاسة » و « من الغائط الملاسة » .

مَوْصُولَةٌ بِالْفَائِطِ بَعْدَ ذِكْرِ الْجَنَابَةِ ، فَأَشْبَهَتْ الْمَلَامَةَ أَنْ تَكُونَ اللَّمَسَ بِالْيَدِ
وَالْقَبْلَ ، وَغَيْرَ الْجَنَابَةِ .

وبهذا الإسناد [عن الربيع ^(١)] قال : قال الشافعي :

قال الله عز وجل : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ وَلَا يَقَعُ اسْمُ صَعِيدٍ إِلَّا عَلَى
تَرَابِ ذِي غَبَارٍ ^(٢) .

وبهذا الإسناد [عن الربيع ^(٣)] قال :

قال الشافعي : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى
حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ ^(٤) ، فَأَوْجِبُ
اللَّهُ ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، الْفَسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ . وَكَانَ مَعْرُوفًا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنَّ الْجَنَابَةَ :
الْجَمَاعَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْجَمَاعِ مَاءٌ دَافِقٌ . وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي حَدِّ الزَّنَا ، وَإِجَابِ
الْمَهْرِ ، وَغَيْرِهِ . فَكُلُّ مَنْ خَوَّطَبَ بِأَنْ فُلَانًا أَجْنَبَ مِنْ فُلَانَةٍ عَقِلَ أَنَّهُ أَصَابَهَا ،
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُقْتَرِفًا . يَعْنِي ^(٥) أَنَّهُ لَمْ يَنْزَلِ ^(٦) .

أخبرني الثقة من أصحابنا ، عن أبي نعيم الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو محمد
ابن حيان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن داود ، قال : حدثنا أبو زكريا
النَّيْسَابُورِيُّ ، قال : حدثنا محمد بن عبد الحَكَمِ ، قال :

(١) الزيادة من ح .

(٢) الأم ٤٣/١ وأحكام القرآن ٤٧/١ .

(٣) الزيادة من ح .

(٤) سورة النساء ٤٣ .

(٥) هذا التفسير من قول الربيع ، كما في الأم ٣١/١ .

(٦) أحكام القرآن ٤٦/١ - ٤٧ .

(٧) ...

(٨) ...

سمعت الشافعي يقول : في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي بَدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾^(١) قال : في العبرة عندكم ، إنما كان يقول لشيء لم يكن : كن ، فيخرج مفصلاً بعينيه وأذنيه وأنفه وسمعته ومفاصله ، وما خلق الله فيه من العروق . فهذا في العبرة أشد من أن يقول لشيء كان : عد إلى ما كنت . فهو^(٢) إنما أهون عليه في العبرة عندكم ، ليس أن شيئاً يعظم على الله ، عز وجل^(٣) .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعي ، قال : سمعت من أثق بخبره وعلمه يذكر : أن الله أنزل قرصاً في الصلاة ، ثم نسخه بقرض غيره ، ثم نسخ الثاني بالقرض في الصلوات الخمس :

قال الشافعي : كأنه يعني قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ قُمْ لَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾^(٤) ثم نسخه في السورة معه بقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِّ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾^(٥) فنسخ قيام الليل أو نصفه أو أقل أو أكثر بما تيسر [عليه^(٦)] .

قال الشافعي : وما أشبه ما قال بما قال ، وإن كنت أحب أن لا يدع أن

(١) سورة الروم ٢٧

(٢) في هـ : « فهذا أهون » وفي ح : « فهو أهون » .

(٣) أحكام القرآن ٤١/١ . (٤) سورة الزمل ١-٤

(٥) سورة الزمل ٢٠ . (٦) الزيادة من ح .

يقراً بما تيسر عليه من ليله^(١) .

قال الشافعي : ويقال : نسخ ما وصفت في المزمل . بقول الله تعالى :

﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ﴾ ودلوك الشمس :
زوالها ﴿ إلى غسق الليل ﴾ : العتمة ﴿ وقرآن الفجر ﴾ وقرآن الفجر : الصبح
﴿ إن قرآن الفجر كان مشهوداً . ومن الليل قمه جذبته نافلة لك^(٢) ﴾
فأعلمه أن صلاة الليل نافلة لا فريضة ، وأن الفرائض فيما ذكر من ليل
أو نهار .

[قال الشافعي^(٣)] ويقال في قول الله تعالى : ﴿ فسبحان الله حين تمشون
المغرب والعشاء ﴾ وحين تصبحون ﴿ الصبح ﴾ وله الحمد في السموات والأرض
وعشيّاً ﴿ العصر ﴾ وحين تظهرون^(٤) ﴿ الظهر ﴾ .

قال الشافعي : وما أشبه ما قيل من هذا بما قيل . والله أعلم^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال :
حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله تعالى لنبيه ، صلى الله عليه وسلم : ﴿ ورتل القرآن

(١) الأم ٥٩/١ .

(٢) سورة الإسراء : ٧٨-٧٩ .

(٣) الزيادة من ح .

(٤) سورة الروم ١٧ - ١٨ .

(٥) الأم ٥٩/١ وأحكام القرآن ٥٧/١ .

تَرْتِيلاً^(١) ﴿ وأقل الترتيل ترك العجلة في القرآن عن الإبانة^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعي : قال بعض أهل العلم بالتفسير : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ بما في القلوب ؛ فإن الله تعالى تجاوز للعباد عما في القلوب ﴿ فَلَا تَمِيلُوا ﴾ فتبعوا أهواءكم ﴿ كُلَّ الْمِيلِ^(٣) ﴾ بالفعل مع الهوى .

وهذا يشبه ما قال . والله أعلم^(٤) .

ودلت سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وما عليه عوام^(٥) علماء المسلمين من أن على الرجل أن يقسم لنسائه بعدد الأيام والليالي ، وأن عليه أن يعدل في ذلك ، لا أنه مرخص له أن يجور فيه . فدل ذلك على أنه إنما أريد به ما في القلوب مما قد تجاوز الله للعباد عنه فيما هو أعظم من الميل إلى النساء . والله أعلم^(٦) .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا الشافعي ، قال :

قال الله ، عز وجل : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ^(٧) ﴾ قال :

(١) سورة المزمل : ٤

(٢) الأم ١/٩٥ وأحكام القرآن ٩٥ .

(٣) سورة النساء ١٢٩

(٤) الأم ٥/٩٨ ، واظر أحكام القرآن ١/٢٠٥-٢٠٧ ، والسنن الكبرى ٧/٢٩٧-٢٩٨

(٥) في « عوام أهل علماء »

(٦) من الأم ٥/٩٨ .

(٧) سورة البقرة : ٢٢٨

وجماع^(١) المعروف :^(٢) إتيان ذلك بما يحسن لك ثوابه ، وكف المكروه .

وقال في موضع : وجماع المعروف^(٣) إعفاء صاحب الحق من المؤنة في طلبه ، وأداؤه إليه بطيب النفس ، لا بضرورته^(٤) إلى طلبه ، ولا تأديته بإظهار الكراهية لتأديته . وأيهما ترك فظلم ، لأنَّ « مَطَّلَ الغنى ظُمُّهُ »^(٥) . ومطله : تأخير الحق^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال :
أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾^(٦) ، فإنما
يعنى : أحل الله البيع إذا كان على غير ما نهى الله عنه في كتابه أو على لسان نبيه
[صلى الله عليه وسلم] . وكذلك قوله : ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ ﴾^(٧) ،
بما أحله به من النكاح ومِلْكِ اليمِينِ في كتابه ، لا أَنَّهُ أَبَاحَهُ بِكُلِّ وَجْهٍ .
هذا كلام عربي^(٨) .

(١) في الأم ٩٥/٥ قبل ذلك : « وأقل ما يجب في أمره بالمشرة بالمعروف : أن يؤدي
الزوج إلى زوجته ما فرض الله لها عليه من نفقة وكسوة وترك ميل ظاهر : فإنه يقول
جل وعز (ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) وجماع المعروف . الخ » .

(٢) ما بين الرقين ساقط من ه ، ح .

(٣) في ١ : « لا تضرونه » .

(٤) رواه مسلم عن أبي هريرة ٣ / ١١٩٧ .

(٥) الأم ٧٧/٥ وأحكام القرآن ١ / ٢٠٤ .

(٦) سورة البقرة ٢٧٥ .

(٧) سورة النساء ٢٤ .

(٨) من الرسالة ص ٢٣٢ .

وقال في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا أَوْحِيََ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمِهِ يَطْعَمُهُ ^(١) ﴾ : معناه : قل : لا أجد فيها أوحى إلى مُحَرَّمًا مما كنتم تأكلون ، إلا أن يكون مَيْتَةً ، وما ذُكِرَ بَعْدَهَا ^(٢) ، فلم يُحَرَّمْ عليكم مما كنتم تستحلون ، إلا ما سَمِيَ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال : أنبأنا الشافعي ، قال :

قال الله تعالى : ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ^(٣) ﴾ الآية .

قال : اختلف في تفسير هذه الآية : فقيل : نزلت في بغايا كانت لهن رايات ، وكن غير محصنات ، فأراد بعض المسلمين نسكاحهن ، فنزلت هذه الآية بتحريم أن ينسكحن إلا من أعلن بمثل ما أعلن به ، أو مشرك ^(٤) .

وقيل : كن زواني مشركات ، فنزل أن لا ينسكحن إلا زان مثلهن أو مشرك ، وإن لم ^(٥) يكن زانيا ، وحرّم ذلك على المؤمنين .

(١) سورة الأنعام ١٤٥ .

(٢) في الرسالة ٢٣١ بمذلك : « فأما ما تركتم أنفسكم لم تعدوه من الطيبات فلم يحرم عليكم مما كنتم تستحلون إلا ما سمي الله ، وذلك السنة على أنه حرم عليكم منها ما كنتم تعرمون ؛

لقول الله تعالى : ﴿ يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الجبائث ﴾ .

(٣) سورة النور : ٣ .

(٤) في الأم « أن ينسكحن ... أو مشركا » .

(٥) في ١ : « إلا زان مشرك مثلهن فان لم » .

وقيل : غير هذا ^(١) يعنى قول عكرمة : الزانى لا يزنى إلا بزانية
أو مشركة . يذهب إلى أن قوله ينكح يصيب ^(١) وقيل : هى عامة
ولكنها نسخت .

وذكر فى موضع آخر أسامى هؤلاء القائلين ، فاختار قول « ابن المسيب »
حيث قال : إنها منسوخة ، نسخها قول الله تعالى : ﴿ وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامِيَّ مِنْكُمْ
وَالصَّالِحِينَ ﴾ فهى من أيامى المسلمين ^(٢) .

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا
الربيع ، قال :

أنبأنا الشافعى فى مسائل الرضاع ^(٣) ، قال :

فإن قال قائل . إنما قال الله تعالى : ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ
أَصْلَابِكُمْ ^(٤) ﴾ فكيف حرمت حليمة الابن من الرضاة؟ قيل : بما وصفت

(١) ما بين الرقين تفسير لقول الشافعى ، ولكنه من كلامه أيضاً . فقد جاء فى الأم ١٣٢/٥
« قال الشافعى : وروى من وجه آخر غير هذا عن عكرمة : أنه قال : لا يزنى الزانى
إلا بزانية أو مشركة ، والزانية لا يزنى بها إلا زان أو مشرك . قال أبو عبد الله :
يذهب إلى قوله : ينكح أى يصيب » .

(٢) فى الأم ١٣١/٥ بعد ذلك : « فهذا كما قال ابن المسيب ، إن شاء الله ، وعليه دلائل
من الكتاب والسنة ... » .

(٣) يشير الربيع إلى ما ذكره الشافعى فى الأم ٢١/٥ « فأى امرأة نكحها رجل حرمت على
ولده ، دخل بها الأب أو لم يدخل بها . وكذلك ولد ولده من قبل الرجال والنساء ،
وإن سفلوا ؛ لأن الأبوة تجتمع معاً . وكل امرأة أب ، أو ابن حرمتها على ابنه ، أو
أبيه ، بنسب ، فكذلك أحرمتها إذا كانت امرأة أب أو من الرضاع . فإن
قال قائل ... » .

(٤) سورة النساء : ٢٣

مِنْ جَمَعَ اللهُ بَيْنَ الْأُمِّ وَالْأُخْتِ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، وَالْأُمِّ وَالْأُخْتِ مِنَ النَّسَبِ فِي التَّحْرِيمِ . ثُمَّ بَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « يَحْرَمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرَمُ مِنَ النَّسَبِ (١) » .

فَإِنْ قَالَ (٢) فَهَلْ تَعْلَمُ فِيمَا أَنْزَلَتْ ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ ؟
قِيلَ — اللهُ أَعْلَمُ— فِيمَا أَنْزَلَهَا . فَأَمَّا مَعْنَى مَا سَمِعْتَ مُتَفَرِّقًا (٣) فَجَمَعْتَهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَادَ نِكَاحَ ابْنَةِ جَدِّهِ ، وَكَانَتْ عِنْدَ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَتَبَنَاهُ ، فَأَمَرَ اللهُ أَنْ يُدْعَى الْأَدْعِيَاءَ لِأَبَائِهِمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَوَالِيكُمْ (٤) ﴾ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كُهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ (٥) ﴾ الْآيَةَ . فَأَشْبَهَ — وَاللهُ أَعْلَمُ — أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ (٦) دُونَ أَدْعِيَاءِكُمُ الَّذِينَ تُسَمُّونَهُمْ أَبْنَاءَكُمْ ، (٧) وَلَا يَكُونَ الرَّضَاعُ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ (٧) .

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الرَّبِيعُ ، قَالَ :

(١) راجع الأم ٥ / ٢٠ - ٢١

(٢) في ح « قال قائل » .

(٤) سورة الأحزاب : ٤ - ٥

(٥) سورة الأحزاب : ٣٧

(٦) ما بين كلمتي أصلابكم التي مرت آنفا وهذه - سقط من أحكام القرآن ١ / ١٨١ .

(٧) ما بين الرقين ساقط أيضاً من أحكام القرآن .

حدثنا الشافعي في قوله عز وجل: ﴿مَجِّئُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (١) قال: فرغم أهل العلم بالتفسير: أن محلها: الحرم كأنهم ذهبوا إلى أن الأرض حل، وحرم، فوضع البيت في الحرم. وأن قول الله: ﴿إِلَى الْبَيْتِ﴾ إلى موضع البيت الذي تبين من البلدان، لا إلى البيت نفسه، ولا إلى موضعه من المسجد؛ لأن الدم لا يصلح هناك. وعقلوا عن الله أنه إنما أراد حاضري البيت العتيق من الهدى. فإن أجمع (٢) أن يذبح في الحرم فيأكله حاضره من أهل الحاجة غير متغير - فقد جاء بالذي عليه.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال:

قال الشافعي: قال الله، جل ثناؤه: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (٣).

قال: فلما أمر الله، جل ثناؤه، بالكتاب، ثم رخص في ترك الإشهاد إن كانوا على سفر ولم يجدوا كتاباً - احتمل أن يكون [فرضاً، واحتمل أن يكون (٤)] دلالة، فلما قال جل ثناؤه: ﴿فَرِهَانٍ مَّقْبُوضَةٍ﴾ والرهن غير الكتاب والشهادة، ثم قال: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ

(١) سورة الحج ٣٣، وانظر الأم ١٣٥/٢، وتفسير الطبري ١١٦/١٧، وتفسير

القرطبي ٥٧/١٢.

(٢) في ح: «فاذا جمع».

(٣) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٤) الزيادة من ح.

أَمَانَتُهُ ﴿ دَلَّ كِتَابُ اللَّهِ ، جَلُّ ثَنَاؤُهُ ، عَلَى أَنْ أَمْرَهُ بِالْكِتَابِ ، ثُمَّ الشُّهُودِ ،
ثُمَّ الرَّهْنِ — إِرْشَادٌ لِأَفْرَاضٍ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ إِبَاحَةٌ لِأَنْ يَأْمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، فَيَدْعُ الْكِتَابَ
وَالشُّهُودَ وَالرَّهْنَ ^(١) .

قال الشافعي : وَأَحِبُّ الْكِتَابَ وَالشُّهُودَ ؛ لِأَنَّهُ إِرْشَادٌ مِنَ اللَّهِ ، وَنَظَرٌ
لِلْبَائِعِ وَالْمَشْتَرِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا إِنْ كَانَا أَتَمِّينِ فَقَدِيمَتَانِ أَوْ أَحَدُهُمَا فَلَا يَعْرِفُ
حَقَّ الْبَائِعِ عَلَى الْمَشْتَرِي ، فَيَتَلَفُ عَنِ الْبَائِعِ أَوْ وَرَثَتِهِ حَقَّهُ ، وَتَكُونُ التَّبَاعَةُ عَلَى
الْمَشْتَرِي فِي أَمْرٍ لَمْ يُرِدْهُ . وَقَدْ يَتَغَيَّرُ عَقْلُ الْمَشْتَرِي فَيَكُونُ هَذَا وَالْبَائِعُ . وَقَدْ
يَغْلَطُ الْمَشْتَرِي فَلَا ^(٢) يَقْرُفُ فَيَدْخُلُ فِي الظُّلْمِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ . وَيَصِيبُ ذَلِكَ الْبَائِعَ
فَيَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ ، فَيَكُونُ الْكِتَابُ وَالشَّهَادَةُ قَاطِعًا هَذَا عَنْهُمَا وَعَنْ وَرَثَتِهِمَا .
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُهُ مَا وَصَفَتْ لَأَنْبَغِي ^(٣) لِأَهْلِ دِينِ اللَّهِ اخْتِيَارًا مَا نَدَّبَهُمُ
اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَيْهِ إِرْشَادًا . وَمَنْ تَرَكَهُ فَقَدْ تَرَكَ حَزْمًا وَأَمْرًا
لَمْ أَحِبَّ تَرَكَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُزْعَمَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ ، لَمَّا وَصَفَتْ مِنَ
الآيَةِ بَعْدَهَا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج ، قال : حدثنا أحمد
ابن عبد الرحمن بن أخي ابن وهب ، قال :

(١) راجع الأم ٣ / ١٢٢ .

(٢) في ح : « ولا يقرف وحيث لا يعلم » .

(٣) في ح : « انبغى » .

سمعت الشافعي ، يقول : الأمة على ثلاثة وجوه :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ^(١) ﴾ قال : على دين .

وقوله : ﴿ وَأَدَّ كَرًّا بَعْدَ أُمَّةٍ ^(٢) ﴾ أي بعد حين .

وقوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ^(٣) ﴾ أي معلماً ^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،

قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعي : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ : لَمْ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا

أَسْلَمْنَا ^(٥) ﴾ يعني أسلمنا بالقول والإيمان مخافة السبي والقتل ، ثم أخبر أنه يجزيهم إن أطاعوا الله ورسوله . يعني إن أحدثوا إطاعة الله تعالى ورسوله .

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أنبأنا

الربيع ، قال :

قال الشافعي : قال الله ، جل ثناؤه : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ^(٦) ﴾ قيل : صل في

ثياب طاهرة . وقيل غير ذلك ^(٧) .

(٢) سورة يوسف : ٤٥

(١) سورة الزخرف ٢٢

(٣) سورة النحل ١٢٠

(٤) أحكام القرآن ٤٢/١ ، وتأويل مشكل القرآن . ص ٣٤٥ - ٣٤٦

(٦) سورة المدثر : ٤

(٥) سورة الحجرات ١٤

(٧) الأم ٤٧/١ ، وأحكام القرآن ٨٠/١ - ٨١

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : حدثنا أبو عمر : محمد بن عبد الواحد ، قال :

قال ثعلب في قوله : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ : اختلف الناس : فقالت طائفة : الثياب هاهنا : الثياب . وقالت طائفة : الثياب هاهنا : القلب ^(١) .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع .

قال : حدثنا الشافعي ، قال : قال الله ، تبارك وتعالى : ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ^(٢) ﴾ قنيل — والله أعلم — قانتين : مطيعين ^(٣) .

وبهذا الإسناد في قوله عز وجل : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ^(٤) ﴾ قال الشافعي : فقال بعض أهل العلم بالقرآن في قول الله : ﴿ لا تقربوا الصلاة ﴾ إلى قوله : ﴿ ولا جنباً إلا عابري سبيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ ولا تقربوا موضع الصلاة . قال ^(٥) : وما أشبه ما قال بما قال ؛ لأنه لا يكون في الصلاة عبور سبيل ، إنما عبور السبيل في موضعها ، وهو في المسجد ، فلا بأس أن يمرَّ الجنبُ في المسجد ماراً ولا يقيم فيه ؛ لقول الله ، عز وجل : ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ .

(١) أحكام القرآن ١ / ٨١ .

(٢) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٣) الأم ١ / ٦٩ ، وأحكام القرآن ١ / ٨٠ . وتأويل مشكل القرآن ٣٥٠ .

(٤) سورة النساء ٤٣ .

(٥) الأم ١ / ٤٦ ، وأحكام القرآن ١ / ٨٣ .

وهذا الإسناد في قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ^(١) .
قال الشافعي: نزلت في أمراء السرايا . وأمرُوا إذا تنازعوا^(٢) في شيء - وذلك اختلافهم فيه - أن يردوه إلى حكم الله، تعالى، وحكم الرسول، صلى الله عليه وسلم، [تسلياً]^(٣) .

(١) سورة النساء ٥٩ .

(٢) في ح « إذا تنازعتم » .

(٣) الزيادة من ح . وانظر الرسالة ٧٩ - ٨٠ ، وأحكام القرآن ١ / ٢٩ .

بَابُ

ما يستدل به على معرفة الشافعي بمعاني أخبار رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم^(١)

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ ،
بأسدآباد ، قال : أخبرني محمد بن مخلد ، قال : حدثنا أبو بكر : أحمد بن عثمان
ابن سعيد الأحوّل ، قال :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : ما كان أصحاب الحديث^(٢) ، يعرفون
معاني حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى قدم الشافعي فيبينها لهم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : حدثنا الحسن
ابن رشيق المصري ، إجازة ، قال :

قال الحسين^(٣) « بن علي الكرّاءيّسي » : رحمة الله على « الشافعي » ما فهمنا
استنباط أكثر السنن إلا بتعليم الشافعي « أبي عبد الله » إيانا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا عمرو^(٤) : أحمد بن الحسن

(١) في ١ : « أول السادس من أصل المصنف » .

(٢) في ١ : « أصحاب حديث رسول الله » .

(٣) في ٥ : « أبو الحسن علي » عن الشافعي .

(٤) في ٥ : « أبا عمر » .

ابن علي بن منده الأصبهاني ، يقول : سمعت سفيان بن هارون بن سفيان العاصمي ، يقول : سمعت أحمد بن منصور الزبدي يقول : سمعت البويطي ، يقول : سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : يدخل في «حديث الأعمال بالنيات» ثلث العلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ؛ قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ؛ قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا « الشافعي » قال : حدثنا مالك ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود .

عن « زيد بن خالد الجهني » قال : صلى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صلاة الصبح بالحد يديّة في إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر . فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب . وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب (١) .

قال الشافعي ، رحمه الله : ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم — بأبي وأمي — عربيّ اللسان ، يحتمل قوله هذا معاني (٢) ، وإنما مطر بين ظهراني قوم

(١) مسند أحمد ١١٧/٤ ، والأم ٢٢٣/١ ، وسنن أبي داود : كتاب الطب : باب في

النجوم ٢١/٤ - ٢٢ .

(٢) في ح : « معان » .

مشركين ؛ لأن هذا في غزوة الحُدَيْبِيَّةِ . فأرى معنى قوله — والله أعلم — أن من قال : « مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ » فذلك إيمان بالله ، عز وجل ؛ لأنه يعلم أنه لا يُمِطِرُ ولا يُعْطِي إلا الله . وأما من قال : « مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا » — على ما كان بعض أهل الشرك يَعمُنونَ من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا — فذلك كفر ، كما قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ لأن النوء : وقت ، والوقت مخلوقٌ لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً ، ولا يُمِطِرُ ولا يصنع شيئاً . فأما من قال : « مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا » على معنى مطرنا في نوء وقت^(١) كذا — فإنما ذلك كقوله : مطرنا في شهر كذا ، فلا يكون هذا كفراً . وغيره من الكلام أحبُّ إلىَّ منه ، أحبُّ أن يقول : مطرنا في وقت^(٢) كذا .

قال : وبلغني أن بعض^(٣) أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أصبح وقد مطر الناس قال : مطرنا بنوء الفتح ، ثم يقرأ ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا تُمسِكُ ﴾^(٤) لها .

قال الشافعي : وقد روى عن « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه ، أنه قال يوم الجمعة وهو على المنبر : كم بقي من نوء الثَّريَّا ؟ فقام العباس فقال : لم يبق منه شيء إلا العوا^(٥) فدعا ، ودعا الناس حتى نزل عن المنبر فمَطِرَ مَطَرًا أَحْيَا

(١) في ١ : « في وقت بنوء » .

(٢) في ١ : « في شهر كذا ، فلا يكون هذا كفراً وغيره من الكلام وبلغني أن بعض » وهو خطأ .

(٣) هو أبو هريرة ، جاء في الدر المنثور ٥/٢٤٤ « أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب قال : سمعت مالكا يحدث أن أبا هريرة كان إذا أصبح ... الخ » .

(٤) سورة فاطر ٢ .

(٥) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/١٩١ ، والأنواء لابن قتيبة .

الناسُ منه (١) .

قال الشافعي : وقول عمر هذا يُبينُ ما وصفت ؛ لأنه إنما أراد : كم من بقي من وقت الثريا ؟ لمعرفةهم بأن الله تعالى ، قدّر الأمطار في أوقات فيما جرّبوا ، كما علموا أنه قدّر الحرّ والبرد فيما جرّبوا في أوقات .

قال : وبلغني أن « عمر بن الخطاب » أتى (٢) بشيخ من بني تميم غداً مُتَكِنًا على عكاز ، وقد مُطِرَ الناس ، فقال : أجاد ما أقرى (٣) المُجِدِّح (٤) البارحة . فأنكر عمر قوله : أجاد ما أقرى المجيدح لإضافته المطر إلى المجيدح .

ومن قوله : « وبلغني أن عمر بن الخطاب » إلى آخره - لم يذكره أبو عبد الله ، وذكره ابن موسى .

وفيما كتب إلى أبو نعيم : عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، إجازة ، أن أبا عوانة أخبرهم ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول في « حديث المقداد » في الرجل الذي ضرب إحدى

(١) الام ٢٢٣/١ .

(٢) كذا في ج ، في ا : « أوجد » وعليها علامة الفلظ ، وفي هـ : « أوجر » وفي الام « أوجف » .

(٣) كذا في الام ، وفي هـ : « ما أقرأ » وفي ا : « ما أمر » وفي ح : « ما أمرى » والصواب ما في الام .

(٤) في الام : « المجدح » وفي هـ : « المجدح » وهو تحريف . وفي اللسان ٢٤٥/٣ « والمجاديح : واحدها مجدح ، وهو نجم من النجوم كانت العرب تزعم أنها تنطر به ، كقولهم : الانواء » .

يديه بالسيف ثم لاذ منه بشجرة (١) ، فقال : أسلمت لله . أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا تقتله ؛ فإن قتله فإنه بمنزلك قبل أن تقتله ، وإنك بمنزله قبل أن يقول كلمته التي قال :

معناه : أنه يصير مباح الدم ، لا أنه يصير مشركا ، كما أنه كان مباح الدم قبل أن يقول شهادة أن لا إله إلا الله .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال :

سأل إنسان « يونس بن عبد الأعلى » عن معنى قول النبي ، صلى الله

(١) الذي في الأم ٣/٦ عن الربيع قال : « أخبرنا الشافعي ، قال : أخبرنا يحيى بن حسان ، عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن عبد الله بن عدى ابن الحيار . عن المقداد : أنه أخبره أنه قال : يا رسول الله ، أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني ، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطمها ، ثم لاذ مني بشجرة . فقال : أسلمت لله . أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا تقتله . فقلت : يا رسول الله . إنه قطع يدي . ثم قال بعد أن قطعها . أفأقتله ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . لا تقتله ؛ فإن قتله فإنه بمنزلك قبل أن تقتله . وإنك بمنزله قبل أن يقول كلمته التي قال .

قال الربيع : معنى قول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، « فإنك إن قتله فإنه بمنزلك » يريد أنه حرام الدم قبل أن تقتله . وإنك بمنزله مباح الدم . يريد بقتله قبل أن يقول كلمته التي قال ، إذ كان مباح الدم قبل أن يقولها ، لا أن يكون كافرا مثله .

عليه وسلم : « أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا ^(١) » فقال : إن الله تعالى يحب الحق ،
إن الشافعي كان صاحب ذا ، سمعته يقول في تفسير قول النبي ، صلى الله عليه
وسلم : « أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا » فقال : كان الرجل في الجاهلية إذا أتى
الحاجة ، أتى الطير في وَكْرِهِ فَفَنَّرَهُ ، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته ،
وإن أخذ ذات الشمال رجع . فهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
عن ذلك .

قال : وكان « الشافعي » نَسِيحَ وَحْدِهِ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي ^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني أبو عمرو : محمد بن إسماعيل
المُرَادِي ، قال : حدثني أبو محمد : عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان البرقي ^(٣) ،

(١) الحديث عن أم كرز الكعبية في السنن الكبرى ، باب أقروا الطير على مكاناتها ٣١١/٩
وفي سنن أبي داود ، في العقيقة ١٣٨/٣ - ١٣٩ ؛ وفي المستدرک ، كتاب الذبائح
٢٣٧/٤ - ٢٣٨ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وأقره
الذهبي . ولكنه قال ميزان الاعتدال ١١٥/٢ عن راويه عن أم كرز : سباع بن
ثابت القرشي : إنه لا يعرف . وذكره هذا الحديث . والحديث من رواية سباع
عنها في مسند الحميدي ١٦٧/١ ، ومسند الطيالسي ٢٢٧ ، ومسند أحمد ٢٨١/٦ ، وحلية
الأولياء ٩٥/٩ .

وترجمة سباع الصحابي أو التابعي في طبقات ابن سعد ٢٤٣/٥ ل ، ٤٦٤ ب
والجرح والتعديل ٣١٢/١/٢ والنقات لابن حبان كتاب التابعين ٤٣ - ١ ، وتهذيب
التهذيب ٤٥٢/٣ والإصابة ٦٣/٣ ، وأسد الغابة ٢٥٩/٢
(٢) في السنن الكبرى ٣١١/٩ .

واظن غريب الحديث لأبي عبيد ١٣٥/٢ - ١٣٨ ، وشكل الأناار للطحاوي
٣٤٢/١ - ٣٤٣ .
(٣) في ١ : « البوق » .

قال : سمعت أحمد^(١) بن جعفر القومسي ، يقول : سمعت علي بن أحمد البرذعي يقول :

دخل إسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، مكة ، وأرادوا عبد الرزاق ، فدخلوا مسجد الحرام ، فرأوا رجلاً شاباً على كرسي ، وحوله الناس وهو يقول : يا أهل الشام ، ويا أهل العراق ، سلوني عن سنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قتلنا لرجل : من هذا الجالس ؟ فقال المطلبي الشافعي . قال إسحاق : قتلنا لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله مرة بنا إليه نجعل طريقنا عليه . قال : فلما قمنا عليه قلنا : يا أبا عبد الله ، سله عن حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أمكنوا الطير في أوكارها » فقال : وما تصنع بهذا ؟ هذا مُفسَّرٌ : دعوا الطير في ظلمة الليل في أوكارها . فقال إسحاق : والله لأسألنه : يا مطلبي ، ما تفسير قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أمكنوا الطير في أوكارها » ؟ قال : نعم يا فارسي ، هذا [أحمد^(٢)] ابن حنبل ، بلغني أنه يفتي بالعراق في هذا الحديث : دعوا الطير في ظلمة الليل في أوكارها . قال إسحاق : يا مطلبي ، ما تفسير هذا الحديث ؟ قال : نعم ، حدثنا بهذا الحديث سفيان ابن عيينة ، فسألته عن تفسيره ، فقال : لا أدري ، فقلت : بارك الله عليك أبا محمد . فأخذ بيدي وقال لي : يا شافعي ، ما تفسير هذا الحديث ؟

قلت : كان أهل الجاهلية إذا أرادوا سفراً عمدوا إلى الطير فسرحوها ، فإن أخذت يميناً خرجوا في ذلك الفأل ، وإن أخذت يساراً ، أو رجعت إلى

(١) كذلك في ح ، هـ ، وفي ا : « محمد » .

(٢) الزيادة من ح .

خلفها — تَطَيَّرُوا ورجعوا . فلما أن بُعِثَ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قدم مكة فنادى في الناس : « أمكنوا الطير في أوكارها ، وبكروا على اسم الله » .

قال إسحاق لأحمد : يا أبا عبد الله ، لو لم نرحل من العراق إلى الحجاز إلا في تفسير هذا الحديث لكانت لنا غنيمة . قال أحمد بن حنبل : ﴿ فَوَقَّ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَالِمٌ ﴾^(١) .

قلت : وقد رَوَى عبدان بن محمد بن عيسى الحافظ ، عن محمد بن مهاجر البغدادي ، أخى حنيفة ، عن سفيان بن عيينة : أنه حدث بهذا الحديث ، وكان الشافعي إلى جنب ابن عيينة ، فالتفت إليه سفيان . فقال : يا أبا عبد الله ، مامعني قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أقروا الطير في مكاتها » ؟ فقال^(٢) الشافعي لابن عيينة : الرجل من العرب كان إذا أراد سفراً خرج من البيت فمر على الطير في مكاتها يُطَيِّرُهُ ، فإن أخذ يميناً مر في حاجته ، وإن أخذ يساراً رجع . فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أَقِرُّوا الطيرَ على مكاتها » .

قال ابن مهاجر : فسمعت ابن عيينة بعد ذلك يسأل عن تفسيره ، فكان يُفسِّره على نحو ما قال الشافعي .

(١) سورة يوسف ٢٦ .

(٢) ح ٥ قاله .

['قال ابن مهاجر : فسألت « الأصمعي » عن تفسيره ، فذكر بنحو من قول الشافعي ^(١) فسألت عنه « وكيع بن الجراح » فقال : إنما هو عندنا على صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه ، وقال : ما ظنناه إلا على صيد الليل ^(٢) .

وهذا فيما أخبرنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وفيما ذكر أبو العباس السِّياري ، عن عبدان . فذكره بتمامه .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حيّان ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : قُرِيء على أبي بكر بن أحمد ابن عمرو بن أبي عاصم النبيل ، وأنا حاضر ، قال : حدثنا الشافعي - يعني إبراهيم ابن محمد ، قال :

سمعت « محمد بن إدريس الشافعي » في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه كان معتكفاً في المسجد ، فأنته صفيّة ، ثم رجعها فمشى معها ، فإذا رجلاً من الأنصار ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « إنها صفيّة ، وإن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم » : يقول : إنما هذه من النبي : صلى الله عليه وسلم ، على التعليم ، ليس هذا من النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على التهمة ، لو اتهماه لكفرا . هذا من النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على الأدب . يقول : إذا مرَّ أحدكم

(١) ما بين الرقين ساقط من ا .

(٢) حلية الأولياء ٩/٩٥ .

على رجل يكلم امرأة وهي منه بسبب فليقل : إنها فلانة ، وهي منا بسبب .
فقال « ابن عيينة : جزاك الله عنا خيراً يا أبا عبد الله ^(١) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عمر الرازي
الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، عن حدثه ، قال :
كنا في مجلس ابن عيينة ، والشافعي حاضر ، فحدث ابن عيينة عن الزهري ،
عن علي بن الحسين :

أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مر به رجل وهو مع امرأته صنية . فقال : تعال ،
هذه امرأتى صنية . فقال : سبحان الله يا رسول الله ! فقال : « إن الشيطان
يجرى من الإنسان مجرى الدم ^(٢) » .

فقال ابن عيينة : ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله ؟

فقال : إن كان القوم اتهموا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا بتهمتهم إياه
كفاراً ، لكن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أدب من بعده ، فقال : إذا كنتم
هكذا [فافعلوا هكذا ^(٣)] حتى لا يظن بكم ظن السوء ، لا أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم — وهو أمين الله في أرضه — اتهم .

فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله ، فما يجيئنا منك إلا كل
ما نحب .

(١) حلية الأولياء ٩/٩٢ .

(٢) السنن الكبرى ٤/٢٢٢١ . ٢٢٢٢ . وصحيح مسلم ٤/٧١٢ .

(٣) الزيادة من ح .

ورواه « عبد الرحمن في كتابه ^(١) » عن محمد بن روح ، عن إبراهيم بن محمد الشافعي ، قال : كنا جلوساً في مجلس ابن عيينة . فذكره .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ؛ قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعي . فذكر بإسناده حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم « تجافوا لذوى الهيئات عن عثراتهم ^(٢) » ثم قال : سمعت من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول : نتجافى ^(٣) للرجل ذى الهيئة عن عثرته ما لم يكن حدًّا .

قال : وذوو الهيئات ^(٤) الذين يقولون عثراتهم : الذين ليسوا يعرفون بالشر فيزلّ أحدهم الزلّة ^(٥) .

وفي رواية الزعفراني عن الشافعي : الذين ليسوا يعرفون بالشر قبل إحدائهم الزلّة التي ^(٦) أخذوا عليها ^(٧) .

وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٦٨ - ٧٠ .

(٢) الحديث من رواية عمرة عن عائشة ، كما في الأدب المفرد للبخارى ١٢٣ ، وسند أحمد

١٨١/٦ ، وحلية الاولياء ٤٣/٩ ، والسنن الكبرى ٣٣٤/٨ ، وسنن أبي داود ١٨٩/٤ .

(٣) في الام : « يجافى » .

(٤) في ح : « قال كيف ذوو الهيئات ، الذين تقال عثراتهم قال الذين ليسوا » .

(٥) الام ٣٣٤/٦ .

(٦) في ا « الذى » .

(٧) الام ١٣٢/٢ .

أُنبأنا الشافعي . فذكر بإسناده مرسلًا : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لعن
المُخْتَفِيَ والمُخْتَفِيَةَ^(١) .

قال الشافعي : الختفي : النباش .

وبهذا الإسناد قال :

أُنبأنا الشافعي في معنى قوله ، صلى الله عليه وسلم : « لا تُخَالِطُ الصَّدَقَةَ
مَالًا إِلَّا أَهَاكَتَهُ » قال : يعني^(٢) — والله أعلم — أن خيانة الصدقة تُتَلَفُ
المال المخلوطَ بالخيانة من الصدقة^(٣) .

وبهذا الإسناد قال :

حدثنا الشافعي في قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إذا أتاكم
المُصَدِّقُ فلا يفارقكم إلا عن رضا »^(٤) قال : يعني — والله أعلم — أن يُؤْفَوْه
طائعين ، ولا يَلْوُوه ، لا أن يُعْطَوْه من أموالهم ما ليس عليهم . فهذا
نأمرهم ونأمر المُصَدِّقَ^(٥) .

وبهذا الإسناد قال :

قال الشافعي : روى ابن أبي مُلَيْكَةَ مُرْسَلًا : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم

(١) في مسند الشافعي ٣٥ * أخبرنا محمد بن عثمان بن صفوان الجحفي ، عن هشام بن عروة ،
عن عائشة .

(٢) في ح * معنى هذا .

(٣) الام ٥٠/٢ .

(٤) في مسند الشافعي ٣٥ * أخبرنا سفيان ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جرير

ابن عبد الله ، قال : قال رسول الله

(٥) الأم ٤٩/٢ — ٥ .

قال : « من أسلم على شيء فهو له ^(١) » . ومعنى ذلك : من أسلم على شيء يجوز له
ملكه فهو له .

* * *

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعي : روى أن أبا بكرَةَ رَكَعَ وحده ، وخاف أن تقوته الركعة ^(٢) ،
فذكر ذلك للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : « زادك الله حرصاً ولا تعدُّ »
[قال الشافعي : فلما لم يأمره بإعادة — دل ذلك على أنه يجزى عنه . وقوله :
« لا تعدُّ » ^(٣)] يشبه قوله : « لا تأتوا الصلاة وأنتم تسعون ، وأتوها وأنتم
تمشون ، وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأقضوا ^(٤) » يعني -

(١) قال الشافعي في الام ١٧٢/٤ « هذا منقطع » ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١١٣/٩
عن أبي سعد الماليني ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا محمد بن خريم ، حدثنا هشام بن
خالد ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا ياسين بن معاذ الزيات ، عن الزهري ، عن
سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . ثم قال : ياسين بن معاذ الزيات كوفي ضعيف ،
جرحه يحيى بن معين والبخاري ، وغيرها من الحفاظ . وهذا الحديث إنما يروى عن ابن
أبي مليكة عن النبي مرسلًا ، وعن عروة عن النبي مرسلًا .

(٢) في صحيح البخاري ١٥٦/١ ، باب إذا ركع دون الصف : « حدثنا موسى بن إسماعيل ،
قال : حدثنا هام ، عن الأعمش - وهو زياد - عن الحسن ، عن أبي بكرَةَ : أنه انتهى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع ، فركع قبل أن يصل إلى الصف . فذكر الخ
ونقله البيهقي عنه في السنن الكبرى ٩٠/٢ .

(٣) الزيادة من ح وهي ثابتة في السنن الكبرى .

(٤) السنن الكبرى ٢٩٧/٢ - ٢٩٨ - ٢٢٨/٣ .

والله أعلم - ليس عليك أن تركع حتى تصل إلى موقفك؛ لما في ذلك من التعب، كما ليس عليك أن تسعى إذا سمعت الإقامة .

وَعَبَّرَ عَنْهُ فِي الْقَدِيمِ ، فِي رِوَايَةِ الزَّعْفَرَانِيِّ ، فَقَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ فِي قَوْلِهِ : « لَا تَعُدْ » عَلَى حَبِّ (١) أَنْ لَا تَصِلِيَ إِلَّا فِي الصَّفِّ . وَيَجُوزُ عَلَى إِرَادَةِ التَّخْفِيفِ ، كَمَا أَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَا يَسْعُوا إِلَى الصَّلَاةِ تَخْفِيفًا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي بِنَ مُحَمَّدٍ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« حَدِّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ » أَيْ لَا بَأْسَ أَنْ تَحْدِثُوا عَنْهُمْ مِمَّا (٢) سَمِعْتُمْ ، وَإِنْ اسْتَحَالَ أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَ مَا رَوَى : مِنَ النَّارِ الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُ الْقُرْبَانَ ، لَيْسَ أَنْ يُحَدِّثَ عَنْهُمْ بِالْكَذِبِ وَمَا لَمْ يَرَوْهُ (٣) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الرَّبِيعُ ، قَالَ :

قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَفِي نَزْوِهِ ضَعْفٌ » (٤) يَعْنِي

(١) كَذَا فِي ١ ، هـ : وَفِي ح « عَلَى حَثِّ » .

(٢) فِي ح « بِمَا » .

(٣) آدَابُ الشَّافِعِيِّ وَمَنَاقِبُهُ ١٥٦ وَحَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ٩/١٢٥ .

(٤) فِي مَسْنَدِ الشَّافِعِيِّ ٩٥ « أَخْبَرَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أَنْزَعُ عَلَى بَيْتِي أُسْتَسْقَمُ =

أبا بكر الصديق : قصر مدته ، وعجلة موته ، وشغله بالحرب لأهل الردة عن
الإنجاح والتزويد الذي بلغه عمر في طول مدته^(١) .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن أبي عبد الله : محمد
ابن يوسف بن النضر الشافعي ، فيما قرأ عليه بالشام ، عن الربيع
ابن سليمان :

عن الشافعي في تفسير هذا الحديث ، زاد : قال : وقوله في عمر
ابن الخطاب « فاستحالت في يده غرباً » والغربُ : الدلو العظيم الذي
إنما تنزعه الدابة والزرنونوق^(٢) ، ولا ينزعه الرجل بيده ؛ لطول مدته
وتزيده في الإسلام ، لم يزل يعظم أمره ومماتته للمسلمين كمتح
الدلو العظيم^(٣) .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا
الربيع ، قال :

قال الشافعي : يعني في النوم ، ورؤيا الانبياء - قال رسول الله : جاء ابن أبي قحافة
فزرع ذنوبا أو ذنوبين ، وفيه ضعف ، والله يفر له . ثم جاء عمر بن الخطاب فزرع حتى
استحالت في يده غربا . فضرب الناس بعطن . فلم أر عبقرياً يفرى فريه .

(١) آداب الشافعي ١٤٩ .

(٢) في تاج العروس ٣٧٠/٦ « الزرنوقان - بالضم ويفتح - منارتان تبنيان على جانبي
رأس البئر . فتوضع عليها النعامه - وهي الحفبة المعترضة عليها - ثم تعلق منها القامة -
وهي البكرة فيستقي بها » .

(٣) الام ١/١٤٤ ، وآداب الشافعي ١٤٩ .

قال الشافعي ، رضي الله عنه ، في ذكر الرمة (١) يقول الشاعر :

[بها جيفُ الحسري] أما عظامها

فرمٌ وأما لحمها فصليب (٢)

قال الشافعي ؛ الرمة : العظم (٣) :

أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد ؛ قالوا : حدثنا أبو العباس ، قال :

أبنا الربيع ، قال : قلت للشافعي : فما معنى رفع اليدين عند الركوع ؟

فقال : مثل معنى رفعهما عند الافتتاح ، تعظيما لله ، وسنة متبعة يرجى فيها ثواب الله ، عز وجل . ومثل رفع اليدين على الصفا والمرؤة ، وغيرها .

وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : أخبرني نصر بن محمد بن أحمد المعدل ، قال :

حدثني محمد بن عمرو البصري ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عاصم ، قال :

أخبرني أبو عبد الله : محمد بن يوسف البغدادي ، بالرمة ، قال :

سمعت بعض أصحابنا يحيى عن « الشافعي » قال : صليت بجانب محمد

(١) في آداب الشافعي ١٣٨ « سمعت الشافعي وذكر حديث الاستنجاء بالرمة . يعني حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن الروث والرمة أن يستنجى بهما . . . » والحديث رواه الشافعي في الأم ١٨/١ عن سفیان بن عيينة ، عن محمد بن عجلان ، عن القعقاع ابن حكيم ، عن أبي هريرة . . . » وهو في السنن الكبرى ١/١٠٢ .

(٢) في الاصول : « أما عظمها فرم وأما لحمها فصليب » وتكلمة البيت من المفضليات ٣٩٤ وهو لعلقمة الفحل . والحسري : التي هلكت من التعب والإعياء .

(٣) حلية الاولياء ٩/٤٩ .

ابن الحسن ، فرفت يدي عند الركوع وبعد الركوع ، فلما سأمنا ، قال لي محمد ابن الحسن : لم رفعت يديك ؟ قلت : إعظاماً لجلال الله ، عز وجل ، واتباعاً لسنة رسولنا ، صلى الله عليه وسلم ، ورجاء لثواب الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد — قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا حرمة ، قال : سمعت الشافعي يقول في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حيث قال لها : « اشترطي لهم الولاء (١) » : معناه : اشترطي عليهم الولاء ، قال الله : ﴿ أولئك لهم اللعنة (٢) ﴾ يعني عليهم اللعنة (٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس الأضمر ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعي (٤) : حديث يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة — أثبت من حديث هشام . وأحسبه غلط في قوله : « واشترطي لهم الولاء » وأحسب حديث عمرة (٥) أن عائشة كانت شرطت ذلك لهم بغير أمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهي ترى ذلك يجوز ، فأعلمها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنها إن أعتقها فالولاء لها . وقال : لا يمنعك منها ما تقدم من شرطك ،

(١) الأم ٥٢/٤ ، والسنن الكبرى ٢٥٩/١٠ ، ٣٣٦ .

(٢) سورة الرعد ٢٥ .

(٣) آداب الشافعي ١٥٨ والسنن الكبرى ٣٤٠/١٠ .

(٤) في اختلاف الحديث بهامش الأم ١٩٦/٧ - ١٩٧ .

(٥) في ح : « عمر » وهو تحريف .

ولا أرى (١) أمرها تشتط لهم ما لا يجوز .

وبهذا الإسناد قال :

قال الشافعي (٢) ، في معنى إبطال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، شرط عائشة لأهل بريدة أن بيئنا — والله أعلم — في الحديث نفسه (٣) أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد أعلمهم أن الله تعالى قد قضى أن الولا، لمن أعتق، ونهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن بيع الولا، وعن هبته (٤) . فلما بلغهم هذا كان من اشترط خلاف ما قضى الله ورسوله ، صلى الله عليه وسلم — عاصياً ، وكانت في العاصي حدود وآداب ، فكان من أدب العاصين أن يعطل عليهم شروطهم لينتكلوا عن مثله أو ينتكل بها غيرهم . وكان هذا من أسنى (٥) الأدب .

(١) في ج : « أنه أمرها » .

(٢) في السنن الكبرى ٣٣٩/١٠ قال الشافعي : فقال لي بعض الناس : فما معنى إبطال النبي ، صلى الله عليه وسلم شرط عائشة لأهل بريدة ؟ « قلت : إن بيئنا — والله أعلم — في الحديث نفسه : أن رسول الله ... » .

(٣) في ١ ، ه : « في الحديث بعد » .

(٤) في السنن بعد ذلك : « وروى عنه أنه قال : الولا، لحمة كلحمة النسب . النسب لا يباع ولا يوهب . فلما ... » .

(٥) كذلك في السنن . وفي ح : « من سيء » . وفي ا : « من سنن » . وفي ه : « من سيء » .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ،

قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

أنبأنا الشافعي في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم « لا يَغْلَقُ الرهن [الرهن (١)] من صاحبه الذي رهنه ، له غنمه وعليه غرمه (٢) » قال : بهذا نأخذ . وفيه دليل على أن جميع ما كان رهناً غير مضمون على المرتهن ؛ لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إذ (٣) قال : الرهن من صاحبه الذي رهنه ، فمن كان منه شيء فضمانه منه لا من غيره ، ثم زاد فأكد (٤) له فقال : « له غنمه وعليه غرمه » وغنمه : سلامته وزيادته . وغرمه : عطبه (٥) ونقصه (٦) .

وقوله -- والله أعلم -- : « لا يَغْلَقُ الرهن » لا يستحقه المرتهن بأن يدع الراهن قضاء حقه عند محله ، ولا يستحق مرتهنه خدمته ، ولا منفعة (٧) فيه بارتهاؤه إياه ، ومنفعته لراهنه ؛ لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) الزيادة من ح والأم .

(٢) الحديث في الأم ١٤٧/٣ ، والسنن الكبرى ٣٩/٦ — ٤٠ ، ومسند الشافعي ٥١ .

(٣) في ح : « إذا أقال » .

(٤) في ح : « فأكد » .

(٥) في هـ : « وغرم غبطه ونقصه » !

(٦) في الأم بعد ذلك : « فلا يجوز فيه إلا أن يكون ضمانه من مالكة ، لا من مرتهنه . ألا ترى أن رجلاً لو ارتهن من رجل خاتماً بدرهم يسوى درهما فهلك الخاتم ، فن قال : يذهب درهم المرتهن بالخاتم كافي قد زعم أن غرمه على المرتهن ، لأن درهمه ذهب به وكان الراهن بريئاً من غرمه ؛ لأنه قد أخذ ثمنه من المرتهن ، ثم لم يعرف له شيئاً ، وأحال ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٧) في ح : « منفعة » .

« هو من صاحبه الذي رهفه له غنمه » ومنافعه من غنمه (١) .

[قال (٢)] : وإذا لم يخص رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، رهنا دون رهن - فلا يجوز أن يكون من الرهن مضمون ، ومنه غير مضمون (٣) . وبسط الكلام فيه .

وقال في « كتاب الرهن [الصغير] » : معنى (٤) [قول النبي ، صلى الله عليه وسلم - والله أعلم - لا يعلق الرهن [الرهن (٥)] » لا يعلق بشيء . أى إن ذهب لم يذهب بشيء ، وإن أراد صاحبه افتسكاكه فلا يعلق في يدي الذي هو في يديه ، بأن يقول المرتهن : قد أوصلته إلىّ فهو لى بما أعطيتك فيه (٦) ، ولا يغير ذلك من شرط تشارطاه فيه ولا غيره . والرهن للراهن أبداً حتى يخرج من ملكه بوجه يصح إخراجه له . وبسط الكلام فيه . واحتج بأخبار الخبر كما مضى (٧) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

-
- (١) الأم ١٤٧/٣ .
(٢) الزيادة من ح .
(٣) الأم ١٤٨/٣ .
(٤) الزيادة من ح ، هـ .
(٥) الزيادة من ح .
(٦) في السنن الكبرى ٤٠/٦ « عن معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يعلق الرهن . قلت له : رأيتك تقول لا يعلق الرهن ؛ أهو الرجل يقول إن لم آتكم بمالك فهذا الرهن لك ؟ قال : نعم . قال : وبلغني عنه بعد ذلك أنه قال : إن هلك لم ينهب حق هذا ، إنما هلك من رب الرهن ، له غنمه وعليه غرمه » .
(٧) الأم ١٦٤/٣ وما بعدها .

سمعت الشافعي يقول في قوله : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن ^(١) » فقال له رجل : يستغني به ؟ فقال : لا ، ليس هذا معناه . معناه : أن يقرأ حذراً وتحزيباً ^(٢) .

أخبرنا محمد بن الحسين السامي ، قال : أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، قال : حدثنا أبو علي بن أبي الصغير ، قال : سمعت المزني ، يقول ^(٣) :

سمعت الشافعي ، يقول في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » معناه : تحسين الصوت ، لا يعني يستغني به ؛ لأنها لو كانت في معنى يستغني به لكان يتغاني ، ويتغنى من الغناء ^(٤) .

وقرأت في كتاب زكريا ^(٥) الساجي ، حدثنا جعفر بن أحمد ، عن ^(٦) أبي ثور ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول : قال ابن عيينة في حديث ^(٧) النبي ، صلى الله عليه وسلم ، « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » هو يستغني به . قال الشافعي : تجزأ عليه .

(١) رواه أبو داود في سننه ١٠٠/٢ عن سعد بن أبي وقاص ، وأحمد في المسند ٤٣/٣ - ٤٤ وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ٢٨٤/١ وقال بعبه : « معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا » في هذه الأخبار : يريد به : ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل : لأننا لا نفعله ، فن فعل ذلك فليس مثلنا » .

(٢) آداب الشافعي ١٥٧ .

(٣) قوله في مختصره بهامش الأم ٢٥٧/٥ .

(٤) في ح : « من القرآء » .

(٥) في ح : « يحيى » .

(٦) في ه : « أحمد بن أبي ثور » .

(٧) ح : « في قول » .

ابن عُيَيْنَةَ (١) . لو أراد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الاستغناء به لقال :
ليس منا من لم يستغن بالقرآن ، فلما قال : ليس منا من لم يتغن بالقرآن — علمنا
أنه القغني به (٢) .

أخبرنا الشريف أبو الفتح العُمري ، رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو العباس :
أحمد بن محمد بن أبي سعيد الكرخي ، بمكة ، قال : حدثنا أبو الحسن : علي
ابن أبي غسان ، بالبصرة ، قال : حدثنا زكريا . فذكره .

* * *

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
حدثنا الربيع ، قال :

أنبأنا الشافعي في « كتاب الشغار » قال : فإذا أنكح الرجل ابنته للرجل ،
أو المرأة بلى أمرها ، من كانت ، على أن ينكحها ابنته أو المرأة بلى أمرها ،
من كانت ، على أن صدق كل واحدٍ منهما بضع الأخرى ، أو على أن
ينكحها الأخرى ، ولم يسم لواحدةٍ منهما صداقاً — فهذا الشغار الذي نهى عنه
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلا يحلّ النكاح ، وهو مفسوخ (٣) .

* * *

(١) في ح : « نحن أعلم بهذا من ابن عيينه » .

(٢) راجع آداب الشافعي ص ١٥٦ — ١٥٧ وهامشه .

(٣) الأم ٦٨/٥ .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، قال : حدثنا
ظفران بن الحسين بن جعفر بن هاشم ، قال : حدثنا لعبد الرحمن بن أبي حاتم
قال : قال أبي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني الحسين بن محمد الدارمي ،
قال : حدثنا « عبد الرحمن » ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا حرملة بن
يحيى ، قال :

سمعت الشافعي يفسر حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم :

« التسبيح للرجال والتصفيق للنساء »^(١) . قال : لأن صوت المرأة يفتن
في غير صلاة ، فكره أن يكون في الصلاة [لئلا^(٢)] تفتن الناس بصوتها^(٣) .

* * *

قالا^(٤) : وأخبرنا « أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم »^(٥) قال : حدثنا الربيع بن
سليمان قال :

قال الشافعي : الرُّوع : الفزع . والرُّوع : القلب . يعني تفسير حديث النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« إن الرُّوحَ الأمينَ نَفَثَ في رُوعِي أن حراماً على نفسٍ أن تخرجَ من

(١) الحديث عن أبي هريرة في السنن الكبرى ٢/٢٤٦ — ٢٤٧ وفي معرفة علوم الحديث
للحاكم ص ٢٠١ .

(٢) (٣) آداب الشافعي ١٤١ .

(٤) الزيادة من ح .

(٤) في ١ ، هـ : « قال » .

(٥) آداب الشافعي ومناقبه ١٥٧ — ١٥٨ .

الدنيا حتى تستوفي رزقها ، فأَجْمَلُوا في الطلب^(١) .

قالا^(٢) : وأخبرنا « عبد الرحمن » قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

سمعت الشافعي ، يقول في قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
في مكة : « لا يُخْتَلَى خَلَاهَا^(٣) » قال : الاختلاء : الاختشاش قطعاً
[وتنفقاً^(٤)] :

* * *

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، فيما أملاه عليه إبراهيم بن
محمد بن المولد الرقي ، عن الحسين بن الضحاك ، عن الربيع ، قال^(٥) :

جاء « حفص الفرد » إلى « الشافعي » وكان يبطل أخبار الأحاد ، فقال

(١) أخرج الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ل ٥٥ ب عن أبي بكر الحيري : « حدثنا
محمد بن يعقوب الأصم ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعي ، أخبرنا عبد العزيز
ابن محمد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، مولى المطلب ، عن المطلب بن حنطب : أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم
به ، ولا تركت شيئاً مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه . وإن الروح الأمين ...
في المطلب » والحديث كما رواه الخطيب ، في مسند الشافعي ص ٨٠ ، ولكن الشافعي قد قسم
الحديث إلى قسمين في كتاب الرسالة ، فذكر القسم الأول بسنده المذكور هنا ص ٨٧ إلى
قوله : « إلا وقد نهيتكم عنه » وذكر القسم الثاني بنفس السند ص ٩٣ وأوله : « وإن
الروح » مع إسقاطه حرف المطف كعادته فيما يستشهد به .

(٢) في ١ : « قال » .

(٣) السنن الكبرى ١٩٥/٥ — ١٩٦ .

(٤) الزيادة من ح وآداب الشافعي ١٣٩ .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٦ .

للشافعي (١) : يا أبا عبد الله ، يقولون : إنه لم يُرَوِّ للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، حديث إلا وفيه فائدة ، فأى فائدة فيما روى عنه : « أنه أتى سبأطة قوم فبال قائماً (٢) » ؟

[قال :] فقال الشافعي : يا حفص ، في هذا أكبر (٣) الفوائد ، أما تعلم أن العرب تقول : إذا كان بالرجل وجع الظهر شفاء البول قائماً . وإنما بال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قائماً يطلب الشفاء به ، ثم تَرَكَ (٤) .

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعي : « نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن المصبورة ، فالمصبورة : الشاة تُربطُ ثم تُرمى بالنبل (٥) .

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

(١) في ١ ، ح : « الشافعي » .

(٢) السنن الكبرى ١٠١/١ من رواية المغيرة بن شعبة ، وفي المستدرک ١٨١/١ عن حذيفة .

(٣) في ٥ ، ١ : « أكثر » .

(٤) قال البيهقي في السنن الكبرى « وقد قيل : كانت العرب تستشفى لوجع الصلب بالبول قائماً ، فلعله كان به إذ ذاك وجع الصلب . وقد ذكره الشافعي بعناه . وقيل : إنما فعل ذلك لأنه لم يجد للعود مكاناً أو موضعاً » .

(٥) الأم ١٩٧/٢ ، والسنن الكبرى ٣٤/٩ .

قال الشافعي: « نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن كسب الحجّام وإرخاضه في أن يطعمه الناضح والرقيق. قال (١): لامعني [له] إلا واحد: وهو أن من المكاسب دنيّاً وحسناً (٢)، وكان كسب الحجّام دنياً، فأحبّ له تنزيه نفسه عن الدناءة؛ لكثرة المكاسب التي هي أجمل منه، فلما رآده (٣) فيه أمره أن يعلفه ناضحاً ويطعمه رقيقه تنزيهاً له، لا تحريماً عليه.

قال (٤): و [لو] كان حراماً لم يجز لمحيصة (٥) أن يملك حراماً، ولا يعلفه

(١) كذا بالأصول وهو غير مستقيم: والصواب ما جاء في اختلاف الحديث بهامش الأم ٣٤٤/٧ « قال [الشافعي]: فان قال قائل: فما معنى نهى رسول الله، وإرخاضه في أن يطعمه الناضح والرقيق؟ قيل له: لامعني له إلا واحد... الخ.

وانظر الأحاديث التي رواها الشافعي في كسب الحجّام في اختلاف الحديث بهامش

الأم ٣٤٣/٧ — ٣٤٤ وترتيب مسند الشافعي ١٦٦/٢.

(٢) في ح: « وخيئنا ».

(٣) في اختلاف الحديث ص ٣٤٤ « هي أجمل فلما زاده فيه » وقد روى الشافعي في اختلاف الحديث عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن حرام بن سعد بن محيصة: أن محيصة سألت النبي، صلى الله عليه وسلم، عن كسب الحجّام، فنهاه عنه، فلم يزل يكلمه حتى قال له: أطعمه رقيقك، وأعلفه ناضحك.

(٤) في اختلاف الحديث ص ٣٤٤ بهه أن أورد عدة أحاديث: « ليس في شيء من هذه الأحاديث مختلف ولا ناسخ ولا منسوخ. فهم قد أخبرونا أنه قد أرخص لمحيصة أن يعلفه ناضحاً ويطعمه رقيقه. ولو كان حراماً لم يجز رسول الله — والله أعلم — لمحيصة أن يملك حراماً... ».

(٥) في ا: « لريضة » وفي ه: « لمرتيقه » وفي ح: « لمحصة » وعليها علامة الخطأ. وفي هامشها « طريعه » وكتب فوقها « ح ».

وهو محيصة بن مسعود بن كعب الأنصاري الحارثي، يكنى أبا سعد. أسلم قبل الهجرة، وبمته رسول الله إلى أهل فدك يدعوهم إلى الإسلام. وشهد أحداً والخندق وما بعدها من المشاهد كلها، وعلى يده أسلم أخوه الأكبر حويصة. وسبب ذلك: أن الرسول لما أمر بقتل اليهود وثب محيصة على ابن سبينة اليهودي، وكان يلبسهم =

ناضحه ، ولا يطعمه رقيقه ، ورقيقه مِمَّنْ عليه فرض الحلال والحرام . ولم يعط [رسول الله] حجَّاماً على الحِجَامَةِ [أجراً إلا^(١)] لأنه لا يُعْطَى إلا ما يَحِلُّ له أن يُعْطِيَهُ . وما حلَّ لِمَالِكِهِ مِلْكُهُ حَلٌّ له وإن أُطْعِمَهُ إِيَّاهُ — أَكَلَهُ .

* * *

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن علي الدارمي ، قال :
أبنا « عبد الرحمن بن محمد^(٢) » قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي ، رضي الله عنه : « بَيَدَ أَنَّهُمْ^(٣) » قال : مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ^(٤) .

* * *

ويابعهم — فقتله . فجعل آخره حويصة بضره ويقول : أي عدو الله قتلته ، أما والله لرب شحم في بطنك من ماله ! فقال له محيصة : أما والله لقد أمرني بقتلك من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك . فقال حويصة : والله إن ديناً بلغ بك هذا لعجب . ثم أسلم . راجع أسد الغابة ٤/٣٣٤ — ٣٣٥ .

(١) الزيادة من اختلاف الحديث .
(٢) هذا الخبر ساقط من آداب الشافعي المطبوع . وقد ذكر ابن حجر في فتح الباري ٢/٢٩٣ أن ابن أبي حاتم رواه في مناقب الشافعي .
(٣) قال الشافعي في إيجاب الجمعة من كتاب الأم ١/١٦٧ « أخبرنا ابن عيينة ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « نحن الآخرون ونحن السابقون ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم . فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فالنار لنا فيه تبع : اليهود غدا ، والنصارى بعد غد » .

قال الشافعي : أخبرنا سفيان ابن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . مثله ، إلا أنه قال : « بايد أنهم » .

ورواها الحميدي في مسنده ٢/٤٢٤ — ٤٢٥ وفيه : « إلا أنه قال : « بايد أنهم » تفسيرها : من أجل أنهم » فان كان التفسير من قول سفيان فالشافعي متابع له فيه . وإن كان من قول الحميدي فهو متابع فيه للشافعي .

(٤) استشهد القاضي عياض تفسير الشافعي هذا في مشارق الأنوار ١/٥٧ فقال : « وقد قيل =

وبإسناده قال :

سمعت الشافعي يقول : « يحملون الودك » أراد : يذبيون . يعنى فى تفسير حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم : « لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملواها^(١) » .

* * *

= هى هاهنا بمعنى من أجل . وهو بعيد . وإنما يصح هذا فى الحديث الآخر : بيد أنى من قريش . وقد بيناه فى الهذرة والنون « وهو يشير إلى ما ذكره فى ص ١٠٦ وهو قوله : « معناها هنا : غير . وقيل : إلا . وقيل : على . وتأتى بمعنى من أجل ، ومنه قوله فى الحديث الآخرة : بيد أنى من قريش . وقد قيل ذلك فى الحديث الأول وهو بعيد . وقد تقدم الكلام عليه » ولم يبين عياض وجه البعد . وقد قال ابن حجر فى فتح البارى ٢/٢٩٣ « قد استبعده عياض ولا بعد فيه . بل معناه . أنا سبقنا بالفضل ، إذ هدينا للجمعة مع تأخرنا فى الزمان ، بسبب أنهم ضلوا عنها مع تقدمهم . ويشهد له ما وقع فى « فوائد بن المقرئ » من طريق أبى صالح ، عن أبى هريرة ، بلفظ : نحن الآخرون فى الدنيا . ونحن السابقون : أول من يدخل الجنة ؛ لأنهم أوتوا الكتاب من قبلنا . وفى « موطأ سعيد بن عفير » عن مالك ؛ عن أبى الزناد . بلفظ : ذلك بأنهم أوتوا الكتاب . وقال الداودى : هى بمعنى على أو مع » .

وقال أبو عبيد فى غريب الحديث ١/١٤٠ « وأخبرنى بعض الشاميين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش ، ونشأت فى بنى سعد بن بكر . وفسره : أى من أجل . قال أبو عبيد : وهذه الأقوال كلها قريب من بعض فى المعنى مثل غير وعلى . وبعض المحدثين يحدثنه : بأيد أنا أعطيناكم الكتاب من بعدهم . يذهب به إلى القوة . وليس له هاهنا معنى نعرفه » .

وقال ابن الأثير فى النهاية ١/١٠٣ : « وقد جاء فى بعض الروايات : « بأيدانهم » ولم أره فى اللغة » .

وقال صاحب القاموس : « بيد وبأيد بمعنى غير ، وعلى ، ومن أجل » .

(١) فى صحيح البخارى بهامش فتح البارى ٤/٣٤٤ باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه : حدثنا الحميدى ، حدثنا سيفان حدثنا عمرو بن دينار . قال أخبرنى طاوس : أنه سمع ابن عباس =

ويُسْنَدُهُ قَالَ ^(١) :

قال الشافعي في حديث الأنف : « إذا أوعى جدعا ^(٢) : الجدعُ :
القطع ^(٣) . »

ويُسْنَدُهُ قَالَ :

قال الشافعي في قول عثمان في أم حُبَيْن : ^(٤) « حِلَّان » قال :
الحِلَّان : الحمل ^(٥) . يعني إذا أصاب المحرم « أم حُبَيْن » فقتضى
فيه عثمان بذلك ^(٦) .

== يقول : بلغ عمر أن فلانا باع خراً ، فقال : قاتل الله فلاناً . ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود . حرمت عليهم الشحوم فخلوها فباعوها « ورواه الشافعي عن سفيان كافي ترتيب مسنده ١٤١/٢ ، والسنن الكبرى ١٢/٦ ، وهو في مسند أحمد ٢٢٧/١ - ٢٢٨ ، وصحيح مسلم ١٢٠٢٧/٣ ، وقال ابن حجر : « فخلوها - بفتح الجيم والميم - أي أذابوها ، يقال : يقال : جلّه : إذا أذابه . والجليل : الشحم المذاب » وقوله : حرمت عندهم الشحوم : أي أكلها ، وإلا فلو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فيما صنعوه من إذابتها » وانظر النهاية ١٧٧/١ .

(١) آداب الشافعي ١٥٨ .

(٢) في الأم ١٠٣/٦ « قال الشافعي : أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه : أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لعمر بن حزم : « وفي الأنف إذا أوعى جدعا : مائة من الإبل » وهو في الأم ٨٧/٨ .

(٣) في ح : « قال الشافعي : قوله في حديث الأنف إذا أوعى جدعا . إن الجدع .. » .

(٤) قال الدميري في حياة الحيوان ٣٥٩/١ « دويبة مثل ابن عرس وابن آوى وسام أبرص . وهي على خاكة الحرياء . وقيل : هي أنثى الحرابي .. » .

(٥) الحمل : الصغير من ولد المعزى والغنم .

(٦) في الأم ٦٥/٢ « أخبرنا سفيان ، عن مطرف ، عن أبي السفر : أن عثمان بن عفان قضى في أم حبين بمحبلان من الغنم . يعني حبلان . قال الشافعي : إن كانت العرب تأكلها

وبإسناده قال :

سمعت الشافعي يقول : الأريكة : السرير ^(١) .

وأخبرنا بتفسير الأريكة أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال :
حدثنا الربيع ، عن الشافعي عقيب حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا ألقين
أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمرى » الحديث ^(٢) . قال الشافعي :
الأريكةُ : السرير ^(٣) .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

قال الشافعي - يعنى فى تفسير ماورد فى حديث المعتمد ^(٤) : الحفش : البيت

= فبهى كما روى عن عثمان ، يقضى فيها بولد شاة حمل ، أو مثله من المعزى
مما لا يفوته .

وانظر ترتيب مسند الشافعي ٣٣١/١ ، والسنن الكبرى ١٨٥/٥ .

(١) فى ح : « السرير تفسير الأريكة » .

(٢) ذكره الشافعي فى الرسالة ص ٨٩ - ٩١ .

(٣) وضع الشيخ أحمد محمد شاكر هذا القول بين علامتى الزيادة فى الرسالة ص ٩١ وعلق عليه
بقوله : « هذه الجملة موجودة فى النسخ المطبوعة ، ولم تكن فى الأصل ، ولكنها
مكتوبة بحاشيته بخط قديم فيه شئ من الشبه بخط الأصل ، ولكنى أرجح أنه غيره »
والقول من أصل الربيع لا محالة ، نسيه فألحقه بالهامش ، وليس أدل على ذلك من قول
الربيع هنا : « عن الشافعي عقيب الحديث : الأريكة : السرير » .

(٤) فى الأم ٥/٢١٢ - ٢١٣ « أخبرنا مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم ، عن حميد بن نافع ، عن زينب بنت أبي سلمة : أنها أخبرته بهذه الأحاديث
الثلاثة ... قالت زينب : وسمعت أم : أم سلمة تقول : جاءت امرأة إلى رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابنتى توفى عنها زوجها ، وقد اشكت
عينها ، أفنكحها ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا - مرتين أو ثلاثاً ، ||

الصغير الذليل من الشعر والبناء وغيره . والقَبْضُ : أن تأخذ من البدابة موضعاً بأطراف أصابعها^(١) . والقَبْضُ : الأخذ بالكف كلها^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ؛ قال^(٣) : حدثنا أبو العباس ، محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

حدثنا الشافعي . فذكر الأحاديث التي وردت في سلام من سلم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يبول^(٤) ، فلم يرد عليه حتى تيمم ، ثم رَدَّ عليه .

== كل ذلك يقول : لا - ثم قال : إنما هي أربعة أشهر وعشرا . وقد كانت لاحدا كن في الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول . قال حميد ، فقلت لزَيْنب : وما ترمى بالبعرة على رأس الحول ؟ قالت زَيْنب : كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها دخلت حفشا ، ولبست شر ثيابها ، ولم تمس طيبيا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ، ثم توثى بدابة : حمار ، أو شاة ، أو طير ، فتقبص به ، فقلما تقبص بشيء لإلامات . ثم تخرج فتعطي بعة فترمي بها ، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره . قال الشافعي : الحفش .. » .

والحديث في صحيح البخاري بهامش الفتح ٩/٤٢٩-٤٣٢ ، ومسلم ٢/١١٢٤-١١٢٦ ، وشرح النووي ١٠/١١٥ ، وترتيب مسند الشافعي ٢/٦٢ ، والسنن الكبرى ٧/٤٣٧ .

(١) في النهاية ٣/٢٢٤ ، قال الأزهري : رواه الشافعي بالقاف والباء الموحدة والصاد المهملة - أي تعدو مسرعة نحو منزل أبيها ، لأنها كالمستحبة من قبح منظرها . والمشهور في الرواية بالفاء والتاء المثناة والضاد المعجمة « ! وانظر مشارق الأنوار ١/٢٠٨ .

(٢) قال الشافعي في الأم بعد ذلك : « وترمي بالبعرة من ورائها : على معنى أنها قد بلغت الغاية التي لها أن تكون ناسية ذمام الزوج بطول ما حدث عليه ؛ كما تركت البعرة وراء ظهرها » .

(٣) في ١ : « قال » .

(٤) قال الشافعي في الأم ١/٤٤ : « أخبرنا إبراهيم بن محمد ، قال : أخبرني أبو بكر بن عمر ابن عبد الرحمن ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رجلا مر على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يبول ، فسلم عليه الرجل ، فرد عليه النبي : فلما جاوزه ناداه ، فقال : إنما =

وفي رواية أخرى : فرد عليه ، ولم يذكر التيمم . وقال : فإذا رأيتني على هذه الحال فلا تسلم عليّ .

ثم قال : وفيهما^(١) وفي الحديث بعدها دلائل :

منها: أن السلام اسم من أسماء الله تعالى ، فإذا رده رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قبل التيمم ، وبعد التيمم في الحضر ، والتيمم لا يجزئ المرء وهو صحيح في الوقت الذي لا يكون التيمم فيه طهارة للصلاة - دل ذلك على أن ذكر الله تعالى يجوز والمرء غير طاهر للصلاة . ويشبهه - والله أعلم - أن تكون^(٢) القراءة غير طاهر كذلك ؛ لأنها من ذكر الله .

قال : ودليل على أنه ينبغي لمن مرّ على من يبول ويتغوط أن يكفّ عن السلام [عليه^(٣)] في حاله تلك .

== حماني على الرد عليك خشية أن تذهب فتقول : إني سلمت على النبي فلم يرد عليّ . فإذا رأيتني على هذه الحال فلا تسلم عليّ ، فإني إن تفعل لا أرد عليك .

أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن أبي الحويرث ، عن الأعرج ، عن ابن الصمة ، قال : مررت على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يبول . فسلمت عليه ، فلم يرد عليّ حتى قام إلى جدار فحتمه بعضا كانت معه ، ثم مسح يديه على الجدار فمسح وجهه وذراعيه . ثم رد عليّ .

أخبرنا إبراهيم بن يحيى ، عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، ذهب إلى بئر جل لحاجته . ثم أقبل فسلم عليه فلم يرد عليه حتى تمسح بجدار . ثم رد عليه السلام .

قال الشافعي : والحديثان الأولان ثابتان ، وبهما نأخذ . وفيهما وفي الحديث بعد دلائل

(١) في ١ : « وفيها .. بعدها » .

(٢) في ٥ : « يلقن القراءة » وهو تحريف . (٣) الزيادة من ح ، وهي ثابتة في الأم .

ودليل على أن ردّ السلام في تلك الحال مباح ؛ لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ردّ في تلك الحال - يعني في إحدى هذه الروايات .

قال : وعلى أن ترك الرد [حتى يفارق تلك الحال ويتيمم - مباح ، ثم يرد ، وليس ترك الرد معطلا (١)] لوجوبه ، ولكن تأخيره إلى التيمم .

وترك ردّ السلام إلى التيمم يدل على أن الذكر بعد التيمم اختياراً على (٢) الذكر قبله ، وإن كانا مباحين ؛ لرد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قبل التيمم وبعده .

فإن ذهب ذاهب إلى أن يقول : لما تيمم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ردّ (٣) السلام ، جاز له التيمم للجنائز والعيدين إذا أراد الرجل ذلك وخاف قوتها .

قلنا : الجنائز والعيد (٤) صلاة ، والتيمم لا يجوز للصحيح (٥) في المص (٦) لصلاة ، فإن زعمت أنه ذكرٌ جاز [العيد (٧)] بغير تيمم ، كما جاز في السلام بغير تيمم (٨) .

(١) الزيادة من ح والأم . ولكن جاء في ح : « وليس الرد تعطيل » وفي هـ : « وعلى أن ترك وليس الرد » ا

(٢) في ا : « اختيار لأهل الذكر قبله وإن كان مباحا » والتصويب من الأم .

(٣) في الأم : « رد السلام لأنه قد جاز له قلنا بالتيمم » .

(٤) في خ : « والعيدين » وفي هـ : « والعيدين » .

(٥) ليست في الأم .

(٦) في ح ، هـ : « في المختصر » . (٧) الزيادة من الأم .

(٨) انتهى النص في الأم . فما بعده من تفسير البيهقي .

يعنى وجب أن يجوز بغير تيمم ، كما يجوز السلام بغير تيمم .
والله أعلم .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : أنبأنا أبو العباس الأصم ، قال :
أنبأنا الربيع ، قال :

قال الشافعى : الشَّفَقُ : الحُمْرَة التى فى المغرب ، ليس البياض . رأيت العرب
تسمى الشفق : الحمرة . والدين عربى . فكان هذا من أدلِّ معانيه .

زاد فيه غيره عن الربيع ، قال :

قال لى الشافعى [ذات ^(١)] ليلة : أُسْرِجَ البَغْلَةَ فَأَسْرَجْتُهَا ، فدخل المفازة ،
وتبعته ، فلم يزل يسير حتى أمسى ، فقال : أمسك البغلة ، فأمسكها عليه ، فلم تزل
قائماً حتى نمت ، ثم جاء وركب البغلة ، وتبعته . فلما أن دخل منزله سأله [عن
ذلك ؟ فقال : ناظرت محمد بن الحسن فى الشفق ، فقال البياض ، وقلت : الحمرة ^(٢)]
فلم أرض حتى نظرت فإذا هو الحمرة .

وهذا فيما أخبرناه السلى ، فيما بلغه عن الربيع . وقرأته فى كتاب العاصمى ^(٣)
فما قرأه فى أخبار الشافعى . بنحوه .

* * *

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح ، ه . ومكانها فى ا : « سأله فقلت البياض . وقال : البياض . وقال الحمرة » !!

(٣) فى ا « العاصم » ا

قال الشافعي - يعني حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في المملوك : « لا يكلف من العمل ما لا يطيق ^(١) » : يعني -- والله أعلم -- إلا ما يطيق الدَّوَامَ عليه ، ليس ما يطيقه يوماً أو يومين أو ثلاثة ونحو ذلك ، ثم يعجز فيما بقي عليه ؛ وذلك أن العبد الجلد ، والأمة الجلد ، قد يَقْوَيَانُ أَنْ يَمْشِيَا لَيْلَةً حَتَّى يُصْبِحَا ^(٢) ، وعامة يوم ثم يعجزان عن ذلك ، وَيَقْوَيَانُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَا يَوْمًا وَلَيْلَةً وَلَا يَنَامَانِ فِيهِمَا ، ثم يعجزان عن ذلك فيما يستقبلان . والذي يلزم المملوك لسيدته ما وصفتاه من العمل الذي يقدر على الدوام عليه ^(٣) . وبسط الكلام فيه .

وقد أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس . فذكره بإسناده مثله .

* * *

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، بمخص ، قال : أخبرني محمد بن عبد الله بن جعفر القزويني ، قال : سمعت المزني ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، : « أَنَّهُ أُعْتِقَ

(١) قال الشافعي في الأم ٩٠/٥ « أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن عجلان ، عن بكير ابن عبد الله ، عن عجلان : أبي محمد ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ، ولا يكلف من العمل ما لا يطيق » .
والحديث في مسند الشافعي وترتيبه ٦٦/٢ والموطأ ٩٨٠ .

(٢) في ٥ : « حتى يضحيا » .

(٣) الأم ٩١/٥ .

صفية وجعل عتقها صداقها^(١) : ليس النبي في هذا كغيره ؛ لأنه هو الذي يلي
عقدة النكاح .

وقرأت في كتاب أبي منصور الحمشاذي : أنبأنا أبو علي الماسرجسي ،
قال : أخبرنا أبو بكر : أحمد بن مسعود ، قال : حدثنا يحيى بن أحمد بن أخي
حرمة ، قال : حدثنا عمي ، قال :

قال الشافعي : يقول الله ، عز وجل : ﴿ وَمَا يَهْدِيكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ
بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾^(٢) .

وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« لا تسبوا الدهرَ فإن الله هو الدهر^(٣) »

قال الشافعي : إنما تأويله - والله أعلم - أن العرب كان من شأنها
أن تذم الدهر وتسبه عند المصائب التي تنزل بهم : من موت أو هدم
أو تلف مال أو غير ذلك ، وتسب الليل والنهار - وهما الجدِيدان ،
والقَتَيَان - ويقولون : أصابتهم قوارِعُ الدهر ، وأبادهم الدهر ، وأتى عليهم ؛
فيجعلون الليل والنهار اللذين يفعلان ذلك ؛ فقال رسول الله ،

(١) في صحيح البخاري باب من جعل عتق الأمة صداقها ٦/٧ « حدثنا قتيبة بن سعيد ،
حدثنا حماد ، عن ثابت وشعيب بن الحجاج ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله .
صلى الله عليه وسلم ، أعتق صفية وجعل عتقها صداقها » .
وهو في السنن الكبرى ٥٨/٧ .

(٢) سورة الجاثية ٣٤ .

(٣) في صحيح مسلم ١٨٦٣/٤ « حدثني زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن هشام ، عن
ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا تسبوا
الدهر ؛ فإن الدهر هو الله » .

صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا الدهر » على أنه [الذى ^(١)] يفعل بكم هذه الأشياء ؛ فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبون الله، عز وجل ، فإن الله ، تعالى ، فاعل هذه الأشياء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا العباس بن يوسف الشكلى ^(٢) ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

سمعت الشافعى ، يقول فى معنى قول النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لعلى بن أبى طالب ، رضى الله عنه : « من كنت مولاه فعلى مولاه ^(٣) » يعنى بذلك ولأء الإسلام . وذلك قول الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ^(٤) ﴾ . وأما قول عمر بن الخطاب لعلى : « أصبحت مولى كل مؤمن » يقول : ولى كل مسلم .

[وعن الربيع قال : قال الشافعى : الإبار : التلميح ، وهو أن يؤخذ شئ من طلع النخل فيدخل بين ظهرانى طلع الإناث من النخل ، فيكون له بإذن الله تعالى صلاحاً ^(٥)] .

(١) الزيادة من ح ، هـ .

(٢) فى هـ ، ح « الشكلى » وهو خطأ . راجع الباب ٢٦/٢ .

(٣) راجع روايات هذا الحديث وما قيل حوله فى مشكل الآثار للطحاوى ٢/٣٠٧-٣٠٩ .

(٤) سورة محمد ١١ .

(٥) الزيادة من ح . [م — ٢٢] مناقبه

باب

مايستدل به على فقه الشافعي ، وتقدمه فيه ، وحسن استنباطه .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : حدثنا عباس بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني ، قال : حدثنا زكريا ابن يحيى الساجي ، قال : حدثني ابن بنت الشافعي ، قال : سمعت أبا وعى يقولان :

كنا عند « ابن عيينة » وكان إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنه ، التفت إلى الشافعي ، فقال : سلوا هذا (١) .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد : حسان ابن محمد ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : سمعت الربيع ، يقول :

سمعت الحميدي ، يقول عن « مسلم بن خالد الزنجي » أنه قال للشافعي : أفت يا أبا عبد الله ، فقد — والله — أن لك أن تفتي ، وهو ابن خمس عشرة سنة (٢) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت الحسين بن علي التميمي ، يقول :

(١) معرفة السنن والآثار ١٢٣/٢ ، وحلية الأولياء ٩٢/٩ .

(٢) الجرح والتعديل ٢٠٢/٢/٣ ، وحلية الأولياء ٩٣/٩ ، ومناقب الشافعي للرازي ١٨ .

سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : أخبرني أبو عثمان الخوارزمي ، نزيل مكة ، فيما كتب إلي ، قال : سمعت محمد بن الفضل البزاز ، قال : سمعت أني يقول (١) :

حججت مع « أحمد بن حنبل » و نزلنا بمكان واحد - يعني بمكة - و خرج أبو عبد الله - يعني أحمد - باكراً ، و خرجت أنا معه : فلما صلينا الصبح دُرْتُ المسجد ، فبُت مجلس « سفیان بن عيينة » و كنت أدور مجلساً مجلساً طالباً لأحمد ابن حنبل حتى وجدته عند شاب أعرابي ، و عليه ثياب مصبوغة و على رأسه حجة ، فزاحمت (٢) حتى قعدت عند أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، تركت ابن عيينة و عنده الزهري ، و عمرو بن دينار ، و زياد بن علاقة ، و التابعون - ما الله به عليم ! فقال لي : اسكت ؛ فإن فاتك (٣) حديث بعلو تجده بنزول ، و لا يضرك في دينك ، و لا في عقلك ، و لا في فهمك . و إن فاتك عقل هذا الفتى أخاف ألا تجده إلى يوم القيامة . ما رأيت أحداً أفه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي . قلت من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، و أبو عثمان : سعيد بن محمد بن محمد ابن عبدان ؛ قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب ، يقول :

سمعت « عبد الله بن أحمد بن حنبل » يقول : سئل أبي عن طلاق السكران

(١) آداب الشافعي و مناقبه ٥٨ - ٥٩ ، و الجرح و التعديل ٢/٣ - ٢٠٣ - ٢٠٤ ، و حلية الأولياء ٩٨/٩ - ٩٩ ، و مناقب الشافعي للرازي ١٨ - ١٩ .

(٢) في ١ : « فزاحمته » .

(٣) في ١ : « فاتك » . . . بعلو فخذ بنزول » .

فقال : كنت أُجْتَرِيءُ قبل ، فأما الآن فلا أُجْتَرِيءُ ؛ لأن الشافعي قال :
ليس القلم بمرفوع (١) عن السكران .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت أبا نصر : فتح السندى (٢)
يقول : سمعت الحسن بن سفيان ، يقول : سمعت جرّامة بن يحيى ، يقول :

سمعت الشافعي ، يقول في رجل قال لامرأته وفي فيها تمرّة : إن
أكلتها فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق — قال : تأكل نصفها
وتطرح نصفها (٣) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : خالفنا بعض الناس في الْمُخْتَلَعَةِ . فقال : إذا طُلِّقَتْ في العِدَّةِ
لحقها الطلاق . وقال : فما حجبتك في أن الطلاق لا يلزمها (٤) ؟

قلت : حجتي فيه من القرآن ، والأثر ، والإجماع ، على ما يدل أن (٥)
الطلاق لا يلزمها .

قال : فأين الحجة من القرآن ؟

(١) في ح : « مرفوعاً » وانظر الأم ٢٣٥/٥ .
(٢) في ح : « السدى » .
(٣) حلية الأولياء ١٤٣/٩ .
(٤) راجع الأم ١٨١/٥ .
(٥) في ح : « على أن » .

قلت : قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (١) ﴾ وقال تبارك وتعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢) ﴾ وقال : ﴿ وَالَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ (٣) ﴾ وقال : ﴿ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَ كُنَّ (٤) ﴾ .

أفرايت إن قذفها أبلأعنها؟ وآلى منها أيلزمه الإيلاء؟ أو ظاهر يلزمه الظهار؟ أو ماتت أيرثها؟ أو مات أثرته؟ قال : لا .

قلت : الآن أحكام الله هذه الخمسة تدل على أنها ليست بزوجة .
قال : نعم .

قلت : وحكم الله ، تعالى ، أنه إنما تطلق الزوجة ؛ لأن الله ، جل ثناؤه ، قال : ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ مِمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ (٥) ﴾ قال : نعم .

قلت : كتاب الله ، جل ثناؤه ، إذا كان كما زعمنا وزعمت - يدل على أنها ليست بزوجة ، وهو خلاف قولك .

قال الشافعي : أخبرنا مسلم بن خالد ، عن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عباس ،

(١) سورة النور ، ٦ ، ٧ .

(٢) سورة البقرة ٢٢٦ .

(٣) سورة النساء من الآية ١٢ .

(٤) سورة النساء من الآية ١٢ .

(٥) سورة الأحزاب ٤٩ .

وابن الزبير : أسهبها قالا في المختلعة يطلقها زوجها، قالا : لا يلزمها طلاق؛ لأنه (١)

طلاق ما لا يملك .

قال الشافى : وأنت تزعم أنك لا تخالف واحداً من أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم ، إلا إلى قول مثله . تخالفت ابن عباس وابن الزبير معاً ، وآيات من كتاب الله، تعالى، ما أدري لعل أحداً لو قال مثل قولك هذا لقلت له : ما يحل لك أن تكلم في العلم وأنت تجهل أحكام الله ، جل وعز .

ثم قات فيها قولاً لو تخاطأت فقلت (٢) كنت قد أحسنت الخطأ، وأنت تنسب نفسك إلى النظر .

قال : وما هذا القول ؟

قلت : زعمت أنه إن قال للمختلعة (٣) أنت برة وبرية وخليفة بنوى الطلاق - لم يلزمها الطلاق . وهذا يلزم الزوجة . وأنه إن آلى منها، أو تظاهر، أو قذفها، لم يلزمها ما يلزم الزوجة . وأنه إن قال : كل امرأة لي طالق لا ينويها ولا غيرها - طاق نساءه، ولم تطلق؛ لأنها ليست بامرأة له . ثم قلت : وإن قال لها : أنت طالق - طقت . فكيف يطلق غير امرأته ؟

وألزمهم في موضع آخر : أن الله، تعالى، فرض العدة على الزوجة في الوفاة،

(١) في ١ : « ولأنه » .

(٢) في ح : « نقله » .

(٣) في ١ : « المختلعة » .

قال: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ^(١) ﴾ وَالْمُخْتَلِعَةُ لَا تَنْتَقِلُ إِلَى عِدَّةِ الْوَفَاةِ . وَبَسَطَ الْكَلَامَ فِي الْمَسْأَلَةِ .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ؛ قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال « أبو حنيفة » : إذا كان العبد يقاتل مع مولاه جاز أمانه ، وإذا كان لا يقاتل وإيما ^(٢) هو خادم فأمانه باطل .

وقال الأوزاعي : أمانه جائز ، أجازه عمر بن الخطاب ، ولم ينظر كان يقاتل أم لا ؟

وقال أبو يوسف في العبد : القول ما قال أبو حنيفة ، ليس لعبد ^(٣) أمان . وأخذ في الرد على الأوزاعي .

قال الشافعي : القول ما قال الأوزاعي ، وهو معنى سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأثر عن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، وما قال أبو يوسف ، يبطل أمان العبد ولا إجازته . يعنى حين فرق بين العبد يقاتل ولا يقاتل ، أرايت حجته في أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ﴿ الْمُسْلِمُونَ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، تَكْفَاؤُا دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ

(١) سورة البقرة ٢٣٤ .

(٢) في ح : « فأما » .

(٣) في ا : « بعبد » .

أدناءهم (١) « أليس العبد من المؤمنين ومن أدنى المؤمنين ؟ أو رأيت عمر - ابن الخطاب حين أجاز أمان العبد ولم يسأل أيقاتل أو لا يقاتل (٢) أليس ذلك دليلاً على أنه إنما أجازته على أنه من المؤمنين ؟ أو رأيت حجته بأن دمه لا يكفىء دم الحر وهو يُقتل الحر به (٣) فكيف يزعم أنه لا يكفىء دمه ؟ فإن كان إنما عني : إنما معنى الحديث أن مكافأة الدم بالدية، فالعبد الذى يقاتل عنده لا يبلغ هو بديته دية حر، وهو يميز أمانه ولو كان ثمنه (٤) خمسين درهماً، ويردّ أمان العبد يجعل في دية حر إلا عشرة دراهم ، ويجعله أكثر دية من المرأة . فإن كان الأمان (٥) يجوز على الحرية والإسلام فالعبد - يقاتل - خارج من الحرية، وإن كان يميزه على الإسلام فالعبد - لا يقاتل - داخل في الإسلام . وإن كان يميزه (٦) على القتال فهو يميز أمان المرأة وهى لا تقاتل، وأمان الرجل المريض والجبان وهو لا يقاتل . وإن كان يميز الأمان على الدييات انبغى (٧) أن لا يميز أمان المرأة ؛ لأن ديتها نصف دية الرجل ، والعبد لا يقاتل قد (٨) يكون أكثر دية عنده وعندنا من الحرية أضعافاً .

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦١/١١ (المعارف) من حديث عبد الله بن عمرو ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الدييات : باب المسلمون تكافؤاً دماً ٨٩٥/٢ من أحاديث ابن عباس ، ومعلق بن يسار ، وعبد الله بن عمرو .

وأخرجه أبو داود في كتاب الدييات : باب أيقاد المسلم بالكافر ٢٥٢/٤ من

حديثي على وعبد الله بن عمرو .

(٣) في ج : « يقبل الحرية » .

(٢) في ١ : « يقاتل ولا يقاتل » .

(٥) في ١ : « للأمان » .

(٤) في ١ : « ثمن » .

(٧) في ١ : « أي بغير » .

(٦) سقطت من ١ .

(٨) ليست في ١ .

فإن قال : هذا (١) للمرأة دية فكذلك ثمن العبد للعبدية ، وإن (٢) أراد مساواتها بثمن الحر والعبد يقاتل يسوى خمسين درهما عنده جائز الأمان ، والعبد لا يقاتل ثمن عشرة آلاف درهم ، فجعل دية عشرة آلاف إلا عشرة وهو أقرب من دية الحر من المرأة .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو العباس ، قال : أنبأنا الربيع ، قال :

أنبأنا الشافعي ، قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، وعن محمد بن النعمان بن بشير ، يحدثانه :

عن النعمان بن بشير ، أن أباه أتى به إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني نَحَلْتُ ابني هذا غلاماً كان لي . فقال ، صلى الله عليه وسلم : أكل ولدك نَحَلت مثل هذا ؟ . فقال : لا ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فارجه .

قال الشافعي : وقد سمعت في هذا الحديث أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : أليس يسرك أن يكونوا في البر إليك سواء ؟ قال : بلى قال : فارجه .

قال الشافعي : حديث النعمان حديث ثابت ، وبه نأخذ ، وفيه دلالة على أمور :

(١) في ١ : « ولو »

(٢) في ١ : « هذه »

منها حسن الأدب في أن لا يفضّل رجل أحداً من ولده [على بعض ^(١)] في
نُحْل ^(٢) فيعرض في قلب المفضل عليه شيء يمنعه من بره ؛ لأن كثيراً من قلوب
الآدميين جُبِلَ على الإقتصار ^(٣) عن بعض البر إذا أوثرَ عليه .

ودلالة على أن نُحْلَ الوالد بعض ولده دون بعض جائز من قبيل أنه لو كان
لا يجوز كان ^(٤) أن يقال : إعطاؤك إياه وتركه سواء ؛ لأنه غير جائز ، وهو على أصل
ملكك الأول أشبه من أن يقال : ارجعه . وقوله صلى الله عليه وسلم : فارجه
دليل على أن للوالد رد ما أعطى الولد وأنه لا يخرج بارتجاعه .

وقد روى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « أشهد غيري ^(٥) » . وهذا

(١) ما بين القوسين من أ . (٢) النحل : العطيّة والهبة .

(٣) في ح : « الإقتصار » . (٤) في ح : « وكان » .

(٥) حديث النعمان بن بشير أخرجه مالك في الموطأ . كتاب الأفضية : باب ما لا يجوز من

النحل ٢/٧٥١ - ٧٥٢ من وجه واحد ، وأحمد في المسند ٤/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ من وجوه عدة

والبخاري في كتاب الهبة : باب الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجوز

حتى يعدل بينهم ويعطى الآخر مثله ولا يشهد عليه ٥/١٥٤ - ١٥٧ . وباب الإشهاد في

الهبة ٥/١٥٧ .

ومسلم في كتاب الهبات : باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ٣/١٢٤١ - ١٢٤٤

من وجوه أيضاً .

وأبو داود في كتاب البيوع والإجازات : باب في الرجل يفضل بعض ولده في النحل

٣/٣٩٥ - ٣٩٧ وذكر وجوهه .

وابن ماجه في كتاب الهبات : باب الرجل ينحل ولده ٢/٧٩٥ من وجهين .

والترمذي في الأحكام : باب ماجاء في النحل والتسوية بين الولد ٦/٢٥١ وفيه =

يدل على أنه اختيار^(١).

قال: وإذا كان هذا^(٢) هكذا فسواء أَدَانَ الوالد أو تزوج رغبةً فيما أعطاه أبوه، أو لم يدان^(٣) ولم يتزوج.

ونه أن يرجع في هبته له متى شاء. وقد حمد الله، جل ثناؤه، على إعطاء المال والطعام في وجوه الخير، وأمر بها، فقال: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ

أكل ولدك قد نحلته مثل ما نحلته هذا؟ قال: لا. قال: فاردده. ثم عقب عليه أبو عيسى قوله: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن النعمان بن بشير. وفي هذه المصادر وردت الروايات التي أشار إليها الشافعي وغيرها.

(١) كيف يكون هذا على الاختيار وقد عدّه صلى الله عليه وسلم جوراً؟ فقوله صلى الله عليه وسلم: أشهد على هذا غيري إنما سيق مساق التوبيخ على هذا الصنيع، وليس مراداً به التجريز أو الإباحة. ولإلا أمره برده، ولما كان: اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم. ثم إنه صلى الله عليه وسلم أتبع قوله: أشهد على هذا غيري قوله: «أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال: بلى. قال: فلا إذا».

وفي بعض روايات الحديث: أفكلهم أعطيت مثل ما أعطيت؟ قال: لا. قال: فليس يصلح إذاً وأنا لا أشهد إلا على حق.

وقد أورد ابن حجر في الفتح عن الطحاوي وابن القصار أن قوله صلى الله عليه وسلم: «أشهد على هذا غيري» إذن بالاشهاد على ذلك، وإنما امتنع من ذلك لكونه بالإمام.. الخ.

ثم ذكر أن ذلك تعقب بأنه لا يلزم من كون الإمام ليس من شأنه أن يشهد أن يجتمع من تحمل الشهادة ولا من أداؤها إذا تعينت عليه، وكون «أشهد» صيغة إذن ليس كذلك بل هو للتوبيخ، لما تدل عليه بقية ألفاظ الحديث. وبذلك صرح الجمهور في هذا الموضع. ثم أورد قول ابن حبان أن «أشهد» صيغة أمر والمراد به نفي الجواز الخ.

راجع فتح الباري ١٥٧/٥ — ١٥٨.

(٢) سقطت من ١. (٣) في ح: «يأذن».

واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى
الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون^(١) ﴿١﴾ وقال : ﴿٢﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى
حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأُسِيرًا^(٢) ﴿٢﴾ وقال : ﴿٣﴾ وَلَا يَنْفَقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
وَلَا يَقَطْعُونَ وَاِدْيَاءَ إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ^(٣) ﴿٣﴾ وقال : ﴿٤﴾ إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ^(٤) ﴿٤﴾
وقال : ﴿٥﴾ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ^(٥) ﴿٥﴾ .

فإذا جاز هذا للأجنبي^(٦) وذوى القربى فلا أقرب من الولد ، وذلك أن
الرجل إذا أعطى ماله ذا قرابته غير ولده أو أجنبيا - فقد منع^(٧) ولده وقطع
ملكه عن نفسه ، فإذا كان محموداً على هذا كان محموداً على أن يعطيه بعض ولده
دون بعض . ومنع بعضهم ما أخرج من ماله أقل من منعهم كلهم
قال : ويستحب أن يسوى بينهم ؛ لئلا يتقصر أحد منهم عن بره ، فإن القرابة
ينفس^(٨) بعضهم بعضاً مالا ينفسون العدا . وقد فضل « أبو بكر » عائشة بنحو
وفضل « عمر » عاصم بن عمر بشيء أعطاه إياه . وفضل « عبدالرحمن بن عوف »
ولد أم كلثوم .

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
أنبأنا الربيع بن سليمان ، قال :

(٢) سورة الانسان ٨

(٤) سورة البقرة ٢٧١

(٦) في ح : « للأجنيين »

(٨) في ح : « تنفس »

(١) سورة البقرة ١٧٧

(٣) سورة التوبة ١٢١

(٥) سورة آل عمران ٩٢

(٧) في ح : « منعه »

قال الشافعي (١): قصر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في سفره إلى مكة (٢) وهي تسع أو عشر . فدلَّ قَصْرُهُ ، عليه السلام ، على أن يُقَصَّرَ في مثل ما قصر فيه ، ومن أكثر منه . ولم يحز القياسُ على قصره إلا بواحد من اثنين : أن لا يقصر إلا في مثل ما قصر فيه ، وفوقه .

فأما لم أعلم مخالفاً في أن يقصر في أقلِّ من سفر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الذي قصر فيه - لم يحز أن يقاس على هذا الوجه .

وكان الوجه (٤) الثاني : أن يكون إذا قصر في سفره ولم يحفظ (٥) عنه أن لا يقصر فيما دونه أن يقصر فيما يقع عليه اسم سفر ، كما يتيمم ويصلي النافلة على الدابة حيث توجهت به فيما وقع عليه اسم سفر ، ولم يمنعنا أن (٦) تقصر فيما دون يومين ، إلا أن عامة من حفظنا عنه لا يختلف في أن لا يقصر فيما دونهما .

قال الشافعي : فللمرء (٧) عندي أن يقصر فيما كان مسيرة ليلتين قاصدتين (٨) . وروى الشافعي في ذلك عن ابن عباس وابن عمر ، وهو مذکور في « كتاب المعرفة » وغيره (٩) .

قال الشافعي : فأما أنا فأحب أن لا أقصر في أقلِّ من ثلاث احتياطاً على

-
- (١) في الأم ١/١٦٢ .
(٢) في أ: « في سفره وهي » .
(٣) في أ: « ولم أعلم » .
(٤) في أ: « ولم يحفظ » .
(٥) في أ: « ولم يبلغنا أن يقصر » .
(٦) في أ: « فلم عندي » .
(٧) يقال : بيننا وبين الماء ليلة قاصدة ، أي هيئة السير ، لا تعب ولا بطء .
(٨) وهو في الأم ١/١٦٢ ، ٧/١٧٣ ، والسنن الكبرى ٣/١٣٦ .
(٩) وهو في الأم ١/١٦٢ ، ٧/١٧٣ ، والسنن الكبرى ٣/١٣٦ .

نفسى ، وإن ترك القصر مباح^(١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال :
حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

أنبأنا الشافعى . يعنى فى حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم : « لا تبيعوا الذهب
بالذهب ، ولا الورق بالورق ، ولا البر بالبر ، ولا الشعير بالشعير ، ولا التمر
بالتمر ، ولا الملح بالملح — إلا سَوَاءً بِسَوَاءٍ : عَيْنًا بَعَيْنٍ يَدًا بِيَدٍ ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ
الْأَصْنَافُ فَبَيْعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدًا^(٢) » .

قال الشافعى : فلما حرم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى هذه الأصناف^(٣)
المأكولة التى شح الناس عليها حتى باعوها كيلاً لمعنيين^(٤) : أحدهما : أن يباع
منها شئ بمثله ، أحدهما نقد والآخر دين . والثانى : أن يزداد فى واحد منهما شئ
[على مثله^(٥)] يداً بيد — كان [ما كان^(٦)] فى معناهما^(٧) محرماً قياساً

(١) فى الأم « مباح لى » .

(٢) أخرجہ مسلم فى كتاب المساقاة . باب الصرف وبيع الذهب بالورق تقدماً ١٢١١/٣
والبيهقى فى السنن الكبرى كتاب البيوع : باب الأجناس التى ورد النص بجريان الربا
فيها ٢٧٧/٥ — ٢٧٨ ، وفى باب جواز التفاضل فى الجنتين ٢٨٢/٥ ، وفى باب
التفاضل فى المجلس فى الصرف وما فى معناه ٢٨٤/٥ .

كلاماً من حديث عبادة بن الصامت ، وهو فى الأم ١٢/٣ ، وترتيب مسند الشافعى

١٥٧/٢ — ١٥٨ .

(٣) فى ١ : « الأوصاف » .

(٤) فى ح : « بمعنيين » .

(٥) ما بين القوسين سقط من ج .

(٦) ما بين القوسين سقط من ج و هـ .

(٧) فى ١ : « فى معناها » .

عليها ؛ وذلك (١) ما أكل مما يبيع موزوناً ؛ لأنني وجدتُها مجتمعة للمعاني في أمها (٢) ما كولة ومشروبة ، والشروب في معنى المأكول ؛ لأنه كلة للناس : إما قوت ، وإما غذاء ، وإماهما . ووجدت الناس شحوا عليها حتى باعوها وزناً (٣) ، والوزن أقرب من الإحاطة من الكيل وفي معنى الكيل (٤) .

قال : والذي منعنا من قياس الوزن بالوزن من الذهب والورق أن صحيح القياس إذا قست الشيء بالشيء أن تحكم له بحكمه ، فلو قست يعني الطعام الموزون بالدنانير والدرهم كان حكمه حكمها ، فلم يحل أن يتبايع إلا يدأ بيد . كالاتمحل الدنانير بالدرهم إلا يدأ بيد ، فلما أجاز المسلمون أن يشتري (٥) بالدنانير والدرهم تقدأ عسلاً وسمناً إلى أجل فأجازة المسلمون دلتنى على أنه غير قياس عليه ، فالدنانير والدرهم محرمان في أنفسهما لا يقاس شيء عليهما .

وقال في الفرق بينهما وبين غيرها أيضاً : إنى لم أعلم مخالفاً من أهل العلم في أنى لو عملت معدناً فأدبت الحق فيما خرج منه ثم أقامت فضته أو ذهبه عندى دهرى . كان على فى كل سنة أداء زكاتها . ولو حصدت طعاماً من أرض (٦) فأخرجت

(١) فى ١ : « وكذلك » (٢) فى ح و ه : « وأنها »

(٣) فى ح ، ه و وجدت الناس يبيعوا عليها ما فى نحوها وزناً .

(٤) فى الرسالة ص ٥٢٤ بعد ذلك « وذلك مثل العسل والسمن والزيت والسكر وغيره مما يؤكل ويشرب ويبيع موزوناً . فإن قال قائل . أفيحتمل ما يبيع موزوناً أن يقاس على الوزن من الذهب والورق فيكون الوزن بالوزن أولى بأن يقاس عليه من الوزن بالكيل ؟ قيل له إن شاء الله إن الذى منعنا مما وضعته من قياس الوزن بالوزن أن صحيح القياس إذا قست الشيء بالشيء أن تحكم له بحكمه ، فلو قست العسل والسمن بالدنانير والدرهم . النج

(٥) فى ١ : « إن أسلم » .

(٦) فى ١ : « طعام أرضي » .

عُشْرَهُ ثُمَّ أَقَامَ عِنْدِي دَهْرًا — لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ فِيهِ زَكَاةً . وَفِي أُنَىٰ لَوْ اسْتَهْلَكْتَ
تَلْرَجُلَ شَيْئًا قَوْمٌ عَلَىٰ دَنَانِيرٍ أَوْ دَرَاهِمٍ ؛ لِأَنَّهَا الْأَثْمَانُ فِي كُلِّ مَالِ الْمُسْلِمِ (١)
إِلَّا الْدِيَّاتُ (٢) .

وَجَرَىٰ فِي كَلَامِهِ أَنَّهُ حِينَ قَاسَ الْمَاءَ كَوَّلَ الْمَوْزُونَ ، عَلَىٰ الْمَاءِ كَوَّلَ الْمَسْكِيلِ —
حَكَمَ لَهُ حَكْمَهُ حَتَّىٰ لَا يَجُوزُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِمِدْحَنْطَةِ تَقْدَأَ ثَلَاثَةَ أَرْطَالِ زَيْتٍ
إِلَىٰ أَجْلِ (٣) .

وَقَالَ فِي « كِتَابِ الْبَيْوعِ » : الْمَسْمُوعُ مِنْ (٤) أَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ،
عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ الرَّبِيعِ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ :

وَمَا (٥) بَيْعٌ جَزَافًا أَوْ عَدْدًا فَهُوَ فِي السَّكِيلِ وَالْوِزْنِ مِنَ الْمَاءِ كَوَّلٌ أَوْ
الْمَشْرُوبِ (٦) عِنْدَنَا ؛ لِأَنَّا وَجَدْنَا كَثِيرًا مِنْهَا يَوْزَنُ بِيَلْدٍ وَلَا يَوْزَنُ بِآخِرٍ . وَبَسَطَ
السَّكْلَامُ فِيهِ (٧) .

وَنَاقَضَهُمْ فِي « كِتَابِ الْقَدِيمِ » فِي زَوَايَةِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْهُ ، بِالْمَعْمُولِ مِنَ النُّحَاسِ
وَالْحَدِيدِ وَقَدْ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ وَزْنِهِ كَيْفَ لَمْ يَرُدُّهُ إِلَىٰ أَصْلِهِ فَلَا (٨) يَجُوزُ بَشْيءٍ مِنْ
صَنْفِهِ إِلَّا وَزْنًا يَوْزَنُ كَمَا لَوْ عَمِلَ الذَّهَبُ وَالْوَرَقُ فِيهِ كَثِيرٌ يَكُونُ وَزْنُهَا أَشَدَّ
عَلَىٰ مَنْ أَرَادَهُ مِنْ وَزْنِ إِثْنَاءِ نَحَاسٍ أَوْ دَرَعِ حَدِيدٍ أَوْ سَيْفٍ فَلَا يَجُوزُ إِثْنَانُ مِنْهَا
بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْوِزْنَ فَلَا تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا بِعَمَلِ الْآدَمِيِّينَ . وَبَسَطَ
السَّكْلَامُ فِيهِ .

* * *

-
- (١) ليست في ١ .
(٢) الرسالة ص ٥٢٦ .
(٣) في ١ « فيما » .
(٤) في ١ « والمشروب » .
(٥) في ١ « قلنا » .
(٦) راجع الأم ١٣/٣ — ١٤ .
(٧) راجع الرسالة ص ٥٢٧ ، ٥٢٨ .
(٨) في ح « عن » .
(٩) في ١ « والمشروب » .
(١٠) في ح « قلنا » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: أخبرنا الربيع،
قال: أخبرنا الشافعي، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن
عبد الله، عن ابن عباس، قال:

أخبرني الصعب بن جثامة أنه سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، يسأل عن أهل
الدار من المشركين، يبيتون فيصاب من نسائهم وذرائعهم. فقال النبي، صلى الله
عليه وسلم: هم منهم. وزاد عمر بن دينار عن الزهري: هم من آبائهم^(١).

وعن سفیان، عن الزهري، عن أبي^(٢) ابن كعب بن مالك، عن عمه، أن النبي
صلى الله عليه وسلم، لما بعث إلى ابن أبي الحقيق نهى عن قتل النساء
والولدان.

قال: فكان سفیان يذهب إلى أن قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «هم منهم»

(١) أخرجه الشافعي في الأم: ١٥٦/٤ بزوايته. والرسالة ص ٢٩٧، وأحمد في المسند
٣٨/٤، ٧١، ٧٢، ٧٣ (حطبي) والبخاري في كتاب الجهاد: باب أهل الدار
يبيتون فيصاب الولدان والذرائع ١٠٢/٦، ومسلم في كتاب الجهاد والسير: باب
جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعدد ١٣٦٤/٣ — ١٣٦٥.
وابن ماجه في كتاب الجهاد: باب الغلظة والبيات وقتل النساء والصبيان ٩٤٧/٢.
والترمذي في السير: باب ما جاء في النهي عن قتل النساء والولدان ٢٩٨/١،
وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وابن حبان في صحيحه ٣٠٣/١ — ٣٠٤. وأبو داود في سننه في كتاب
الجهاد: باب قتل النساء ٧٣/٣ — ٧٤ وعقب عليه بقول الزهري: ثم نهى رسول الله،
صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك عن قتل النساء والولدان.

وهو في السنن الكبرى ٧٨/٩.

وترجمه الصعب بن جثامة في الإصاية ٢٤٣/٣ — ٢٤٤.

(٢) سقطت من أ.

إباحة لقتلهم ، وأن حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في ابن أبي الحقيق ،
فاسخ^(١) له .

قال : وكان الزهري إذا حدث بحديث الصّعب بن جثامة ، أتبعه حديث
ابن كعب بن مالك :

قال الشافعي : وحديث الصّعب كان في عمرة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فإن
كان في عمرته الأولى فقد قتل ابن أبي الحقيق قبلها ، وقيل في سنتها ، وإن كان
في عمرته الآخرة فهي بعد ابن أبي الحقيق غير شك . والله أعلم^(٢) .

قال الشافعي : [ولم نعلمه^(٣)] رخص في قتل النساء والولدان ثم نهى عنه ،
ومعنى نهيه عندنا - والله أعلم - عن قتل النساء والولدان : أن يقصد قتلهم بقتل ،
وهم يُعرفون متميزين عمن^(٤) أمر بقتلهم منهم^(٥) .

ومعنى قوله : هم منهم ، أنهم يجمعون خصلتين : أن ليس لهم حكم الإيمان
الذي يمنع به الدم ، ولا حكم دار الإيمان الذي يمنع به الغارة على الدار . وإذا
أباح^(٦) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، البيات والغارة على الدار ، وأغار على

(١) في السنن الكبرى ٧٨/٩ - ٧٩ أن سفيان بن عيينة كان إذا حدث بحديث الصعب
قال : وأخبرني أبي بن كعب بن مالك عن عمه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه
إلى ابن أبي الحقيق نهى عن قتل النساء والصبيان .
وانظر الرسالة ص ٢٩٨ .

(٢) الرسالة ص ٢٩٩ .
(٣) سقطت من أ .
(٤) في أ : « ممن » .
(٥) الرسالة ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .
(٦) في ح : « وإذا » .

بنى المصطلق غارّين — فالعلم يحيط أن البيات من الغارة إذا حل (١) بإحلال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يمنع أحد بيّت أو أغار من أن يُصيب النساء والولدان؛ فَيَسْتَقْطُ (٢) المأثم فيهم، والكفارة والعقل والقود عن أصابهم؛ إذا بيع له (٣) أن يُبيّت ويغير، وليست لهم حرمة الإسلام، ولا يكون له قتلهم عامداً لهم متميزين عارفاً بهم (٤).

وإنما نهى عن قتل الولدان؛ لأنهم لم يبلغوا كفراً فيعملوا به، وعن قتل النساء؛ لأنه لا معنى فيهن لقتال، وإنهن والولدان يتخولون فيكونون قوة لأهل دين الله، عز وجل.

واستشهد (٥) الشافعي بقول الله، عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ (٦) الآية. فأوجب الله، سبحانه، بقتل المؤمن خطأ، الدية وتحرير رقبة، وفي قتل ذى الميثاق، الدية وتحرير رقبة، إذا كانا ممنوعى الدم بالإيمان والعهد والدار معاً، وكان المؤمن فى الدار المنوعة، وهو ممنوع بالإيمان، فجعل فيه الكفارة بإتلافه، ولم يجعل فيه الدية وهو ممنوع الدم بالإيمان، فله (٧) كان الولدان والنساء من المشركين لا ممنوعين بإيمان ولا دار، لم يكن فيهم عقل ولا قود ولا مأثم، إن شاء الله تعالى، ولا كفارة.

(٢) فى ا: « فقط » .

(١) فى ح: « إذا يحل » .

(٣) فى ا، ح: لهم والتصويب من الرسالة . (٤) الرسالة ص ٣٠٠ .

(٥) الرسالة ص ٣٠١ .

(٦) سورة النساء : ٩٢ .

(٧) فى ح: « ولا » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس ، قال : أخبرنا الربيع ، قال :
قال الشافعي في ذكر مناهي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وما استدلل به
على أنه أراد ببعض ما نهى عنه في حالة دون حالة ، كما ذكرنا مثاله فيما تقدم ،
ثم ذكر النهي ^(١) عن الجمع في النكاح بين المرأة وأختها ، وبينها وبين عمتها
وبين خالتها ، وعن الجمع بين أربعة نسوة ، وعن النكاح في العدة ، وعن نكاح
الشغار والمتعة والمحرم ، والنهي عن بيوع الغرر ، وبيع الرطب بالتمر إلا في العرايا
وغير ذلك ، وذكر أنه يفسخ النكاح والبيع في جميع ذلك .

ثم ذكر نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يشتمل الرجل الصماء ^(٢)
وأن يحتجب الرجل في ثوب واحد مفضياً بفرجه إلى السماء ، وأنه أمر غلاماً أن
ياكل مما بين يديه ، ونهى أن يأكل من أعلى الصحيفة ، ونهى عن أن يقرب
الرجل ، إذا أكل بين التمرتين ، أو يكشف الثمرة عما في جوفها ، وأن يغرس على
ظهر الطريق .

قال الشافعي ^(٣) : فلما كان الثوب مباحاً للابسه ، والطعام مباحاً لآكله حتى
يأتي عليه كراهة إن شاء ، والأرض مباحة له إذا كانت لله لا لأدمي ، وكان الناس
فيها شرعاً ، فهو منهي فيها عن شيء أن يفعله ، وقد أمر فيها بأن يفعل شيئاً غير الذي
نهى عنه ، والنهي يدل على أنه إنما نهى عن اشتغال الصماء والاحتباء مفضياً
بفرجه غير مستتر .— أن في ذلك كشف عورته ، قيل له : استرها بشوبك ، فلم يكن

(١) الرسالة ص ٣٤٦

(٢) الرسالة ص ٣٤٩

(٣) الرسالة ص ٣٥١

نهييه عن كشف عورته نهييه عن لبس ثوبه، فيحرم عليه لبسه، بل أمره بلبسه (١) كما يستر عورته (٢)، ولم يكن أمره أن يأكل من بين يديه، ولا يأكل من رأس الطعام إذا كان مباحاً له أن يأكل ما بين يديه وجميع الطعام، إلا أدباً في الأكل من بين يديه؛ لأنه أجل عند المؤاكلة (٣)، وأبعد له من قبح الطعمة والنهمة (٤) وأمره أن لا يأكل من رأس الطعام؛ لأن البركة تنزل منه على النظر له في أن يبارك بركة دائمة (٥) بدوام نزولها، وهو يبيح له إذا أكل ما حول رأس الطعام أن يأكل رأسه، وإذا أباح (٦) له المر على ظهر الطريق فالمر عليه إذا كان مباحاً؛ لأنه لا مالك له يمنع المر عليه فيحرم منه (٧). فإنما نهاه لعنى ثبت نظراً له فإنه؛ قال: فإنها مأوى الهوام، وطرق الحيات، على النظر له لا على أن التعريس مُحَرَّم، وقد ينهى عنه إذا كان الطريق متضايقا مسلوكا؛ لأنه إذا عرس عليه في ذلك الوقت منع غيره حقه في المر.

قال الشافعي: ومن فعل ما نهى عنه وهو عالم بنهييه، فهو عاص بفعاله فليستغفر الله ولا يعود.

فإن قال قائل (٨): فهذا عاص والذي ذكرت قبله في النكاح والبيوع عاص، فكيف فرقت بين حالهما؟ قلت: أما في المعصية فلم أفرق بينهما؛ لأنني قد جعلتها عاصيين، وبعض المعاصي أعظم من بعض.

-
- (١) في ح: « أن يلبسه » .
(٢) الرسالة من ٣٥٢ .
(٣) في ١: « أجل به عند مؤاكله » .
(٤) في ح: « والنهم » .
(٥) في ١: « على أن النظر له أن يبارك له بركة دائمة » .
(٦) الرسالة من ٣٥٢ .
(٧) في ١: « بمنعه » .
(٨) الرسالة من ٣٥٣ .

فإن قال قائل (١) : فكيف لم يحرم على هذا لبسه وأكله وممره على الأرض

بمعصيته ؟

قيل له : هذا أمر بأمر في مباح خلال له، فأحلت له ما حل له وحرمت عليه ما حرم، ومعصيته في الشيء المباح له لا تحرمه عليه بكل حال، ولكن يحرم عليه أن يفعل فيه المعصية، وجعل نظير ذلك الرجل يطاء امرأته أو جاريتيه حائضتين أو صائميتين، لم يحل له ذلك الوطاء في حاله تلك، ولم تحرم واحدة منهما عليه في تلك الحال إذا كان أصلها مباحا حلالا .

قال : وأصل (٢) مال الرجل محرم على غيره إلا بما أبيح له مما يحل (٣) وفروج النساء محرمات إلا بما أبيحت به (٤) من النكاح والملك ، فإذا عقد عقدة البيع أو النكاح منيها عنهما (٥) على محرم لا يحل إلا بما أحل به (٦) ، لم يحل المحرم بمحرم (٧) ، وكان على أصل تحريمه حتى يؤتى بالوجه الذي أحله الله به في كتابه، أو على لسان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أو إجماع المسلمين، أو ما هو في مثل معناه .

* * *

حدثنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال : حدثنا أبو العباس الأصم، قال :

أخبرنا الربيع، قال : حدثنا الشافعي (٨) ، قال : لا تجوز إمامة المرأة الرجال

(١) الرسالة ص ٣٥٤ .
(٢) في ح : « أبيح له من ما كل » .
(٣) في ح : « أبيح له من ما كل » .
(٤) في ح : « عنها » .
(٥) في ح : « له » .
(٦) في ح : « له » .
(٧) في ح : « لمحرم » .
(٨) راجع الأم ١/١٤٥ .

لما قصير بهن فيه عن الرجال؛ فإن الله، جل ثناؤه، يقول: ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
النِّسَاءِ﴾^(١) وقال: ﴿وَالرَّجَالُ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾^(٢) فلما كانت الصلاة مما يقوم
به^(٣) الإمام على المأموم، لم يجز أن تكون المرأة التي عليها القيمُ قيِّمةً على قيِّمها.
ولما كانت الإمامة درجة فضل؛ لم يجز أن يكون لها درجة الفضل على من
جعل الله له عليها درجة.

ولما كان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الإسلام أن^(٤) تكون متأخرة
خلف الرجال؛ لم يجز أن تكون متقدمة بين أيديهم.

فإن قال قائل: فالعبد^(٥) مفضل؟ قيل^(٦): وكذلك الحر يكون مفضولا،
ثم يتقدم من هو أفضل منه فيجوز. وقد يكون العبد خيرا من الحر، وقد تأتى
عليه حال يعتق فيها فيصير حرا، وهو في كل حال من الرجال. والمرأة لا تصير
بكل^(٧) حال من أن تكون امرأة عليها قيم من الرجال في عامة أمرها.

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني الحسين بن محمد الدارمي، قال:
أخبرنا عبد الرحمن - يعني بن محمد - قال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل
في كتابه، قال: سمعت أبي، يقول:

(٢) سورة البقرة ٢٢٨.

(٤) في ١: «ثم».

(٦) في ١: «فقيل».

(١) سورة النساء ٣٤.

(٣) في ح: «بها».

(٥) في ١: «للعبد».

(٧) في ١: «في كل».

الشافعي أدخل عليهم - يعني أصحاب أبي حنيفة - إذا بدأ المتوضى
بعضو دون عضو ، فقال : قال الله تعالى : ﴿ إن الصفا والبروة من شعائر الله ﴾ (١)
فقالوا - يعني أصحاب أبي حنيفة - إذا بدأ بالبروة قبل الصفا يعيد ذلك
الشوط (٢) ..

وقرأت في « كتاب عبد الرحمن بن أبي حاتم » ، عن أبيه ، قال : سمعت
يونس بن عبد الأعلى ، يقول :

قال لي الشافعي (٣) في حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها : لا شيء .
عليه . قال : لأنني رأيت الله ذكر الطلاق بعد النكاح ، وقرأ ﴿ يا أيها الذين آمنوا
إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن ﴾ (٤) ..

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت أبا بكر : محمد بن عبد الله بن
شاذان الرازي ، يقول : سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول :

سمعت المزني ، يقول : سمعت الشافعي ، يقول وسئل من العلل ؟ قال : ما أحد
يطيع الله حتى لا يعصيه ، وما أحد يعصى الله حتى لا يطيعه ، ولكن إذا كان
أكثر عمله الطاعة (٥) ولا يقدم على كبيرة ، فهو عدل (٦) ..

قال : سمعت أبا عمرو بن مطر ، يقول : سمعت موسى بن عبد المؤمن ،
يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول : سمعت الشافعي ، يقول مثله ..

* * *

(١) سورة البقرة ١٥٨ . (٢) آداب الشافعي ص ١١٢ - ١١٣ .

(٣) آداب الشافعي ٢٩٥ . (٤) سورة الأحزاب ٤٩ .

(٥) في ١ : « إلى طاعة » .

(٦) الرسالة ص ٤٩٣ ، وجماع العلم ص ٤٠ ..

ورواه البيهقي عن الشافعي، وزاد فيه^(١) عند قوله: حتى لم يخلطها بمعصية
إلا يحيى بن زكريا.

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال:
أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أبو العباس: عبد الله بن محمد
ابن عمرو المقرئ قال: سمعت البيهقي يقول: قال الشافعي، رضي الله عنه،
فذكر معناه.

وذكره الشافعي في «كتاب الشهادات» رواية الربيع أتم منه^(٢)، فقال:
ليس من الناس أحد نعلمه إلا أن يكون قليلا يَمَحُصُ الطاعةَ والمروءةَ حتى
لا يخلطها بمعصية، وترك^(٣) المروءة ولا يمحض المعصية، وترك^(٤) المروءة حتى
لا يخلطها^(٥) بشيء من الطاعة والمروءة، فإن كان الأغلب على الرجل الأظهر
من أمره الطاعة والمروءة — قبلت شهادته. وإذا كان الأغلب الأظهر من أمره
المعصية وخلاف المروءة — ردت شهادته، وكل من كان مقبلا على معصية فيها
حد [وأخذ^(٦)] فلا يجوز^(٧) شهادته، وكل من كان منكشف الخلال في
الكذب مُظهِرًا غير مستتر به — لم تجز شهادته، وكذلك كل من جرت بشهادته
زور^(٨) وهذا فيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ، إجازة، قال: حدثنا أبو العباس —
هو الأصم — قال: أخبرنا الربيع عن الشافعي فذكره.

* * *

(١) ليست في ١. (٢) الأم ٧/٤٨. (٣) في الأم: «ولا ترك».
(٤) في: الأم: «وترك». (٥) في الأم: «يخلطه».
(٦) من الأم. (٧) في الأم: «فلا يجيز».
(٨) في ح: «جرت عاداته شهادة زور».

أخبرنا محمد بن الحسن السلمي ، قال : سمعت أحمد بن الحسن الأصبهاني ،
يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن بشر الحافظ ، يقول : سمعت عبد الله ^(١) بن محمد
ابن هارون ، يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي ، يقول بمكة : سلوني عما شئتم أخبركم من
كتاب الله وسنة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، فقال له رجل : أصلحك الله ، ما تقول في
المحرم قتل زُنُبورا ؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : ﴿ وما أتاكم
الرسول فخذوه ﴾ ^(٢) ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربيعي بن
حراش ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين
من بعدي : أبي بكر وعمر ^(٣) .

وحدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن
عمر ، أنه أمر بقتل الزنبور .

ورأيت في « كتاب أبي نعيم الأصبهاني » بإسناد له عن أبي بكر بن محمد
ابن يزيد بن حكيم المستملي ، عن الشافعي . غير أنه جعل السؤال عن أكل فرخ
الزنبور ، وقال في الإسناد : حدثنا سفيان ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن
هولي لربيعي ، عن ربيعي ، عن حذيفة ، وقال في إسناد حديث عمر : حدثونا عن
إسرائيل ، قال المستملي : حدثنا أبو أحمد ، عن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ،

^(١) في ح : « عبيد الله »

^(٢) سورة الحشر ٧

^(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٨٥/٥ (حلي) وابن ماجه في مقدمة السنن ٣٧/١ ، والترمذي
في المناقب ٢/٢٩٠ وعقب عليه بقوله : هذا حديث حسن ، والذهبي في سير أعلام النبلاء
٢٩٦/١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، والرازي في المناقب ص ١٢٦ .

عن سويد بن غفلة ؛ أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الزنبور (١) .

قال الشافعي : وفي المقول أن ما أمر بقتله فحرام أكله .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : سمعت أبا محمد : أحمد بن عبد الله المزني ، يقول : حدثنا محمد بن سهل بن الحسن البغدادي ، قال : حدثنا وبرة (٢) بن محمد النسائي ، قال : سمعت معمر بن شبيب ، يقول :

سمعت المأمون ، يقول لمحمد بن إدريس الشافعي : يا محمد ، لأي علة خلق الله الذباب ؟ قال : فأطرق ، ثم قال له : مذلة للملوك يا أمير المؤمنين . قال : فضحك المأمون وقال : يا محمد ، رأيت الذبابة قد سقطت على خدي ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، ولقد سألتني وما عندي جواب ، فأخذني من ذلك الزمعة ، فلما رأيتُ الذبابة (٣) قد سقطت بموضع لا يناله أحد ؛ انفتح فيه الجواب . فقال : لله درك يا محمد .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال : أخبرني أبو بكر بن عثمان البغدادي ، قال : سمعت من يحيى عن محمد بن إسحاق عن المزني ، قال :

سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر ؟ فقال : لست أمره بشيء ، ولكن إن كان صاحب الجوهرة كئيباً غدا على النعامة

(١) مناقب الرازي ص ١٢٦ .

(٢) في ١ : « وبرة » وهو تحريف .

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١/٤٤٠ .

فذبجها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية
ومذبوحة (١).

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال :
حدثني أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الرعيني المعدل بمصر ، قال :
حدثنا أبو الحسن : أحمد بن محمد بن الحارث بن القباب ، قال :

حدثنا إسحاق بن صغير العطار ، قال : سألت أبا عبد الله الشافعي ، قلت له :
ما تقول في رجل اختلب عنزا (٢) من الظباء وهو مُحْرِم ؟ قال : قتال : تقوم العنز
باللبن ، وتقوم بلا ابن ، فينظر نقص ما بينهما فليتصدق به . قلت له : من أين
وما الحجة على مخالفنا ؟ فقال : أصاب إنسان (٣) ملكاً ضائعاً ، قال إسحاق :
معناه مثلك يناظرني ؟

* * *

أخبرنا محمد بن الحسين السامي ، قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ ببغداد ،
قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسين المصعب ، قال :
حدثنا عمارة بن وثيمة ، قال :

حدثنا داود بن أبي صالح ، قال : قلت للشافعي : يا أبا عبد الله ، أنت تقول :

(١) قلها الدميري في حياة الحيوان ٢/٢٢٢ ، عن كتاب مناقب الشافعي للحاكم .

(٢) العنز: أنثى الظباء . (٣) في ١ : « شيان » .

لا تجوز الصلاة وفي ثوب المصلي من شعره شيء ، وهذا مالا ينضبط ولا يقدر على التحرز منه ، نشدتك بالله إلا ما نظرت في هذا قبل أن تموت ، قال : أشهد على أني رجعت عن هذا قبل أن أموت .

وقد نقلت سائر أقواله فيه في « المبسوط (١) » .

وقرأت في كتاب الشيخ أبي بكر بن زكريا الساجي^(٢) سمعت أبا الوليد :
حسان بن محمد ، يقول : سمعت أبا العباس بن سُرَيْج القاضي ، يقول : سمعت
إبراهيم البلدي ، يقول :

سمعت المزني ، يقول : رجع الشافعي عن قوله بنجاسة شعر بني آدم .

قال : وسمعت أبا الوليد ، يقول :

سمعت أبا العباس بن سُرَيْج يقول : لا أعلم للشافعي في ذلك نصاً ولا رجوعاً
إلا أنه قال في المرأة : إذا وصلت شعرها بشعر إنسان ، قد قيل : تعيد الصلاة وقيل :
لا تعيد .

قلت : كذا^(٣) قاله القاضي أبو العباس بن سُرَيْج ، رحمه الله ، في هذه
الحكاية عنه .

وقد أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي^(٤) ، رحمه الله : لا يبصلي الرجل والمرأة واصلين شعورهما بشعر

(٢) في ١ : « الشيباني »

(٤) الأم ١/٦٦

(١) في ح : « إلى المبسوط »

(٣) ليستفي ح .

ملا يؤكل لحمه ، ولا يشعر ما يؤكل لحمه ، إلا أن يؤخذ منه (١) شعره وهو حي ، فيكون في معنى المذكى ، كاللبن ، ويؤخذ [بعد (٢)] ما يذكي ما يؤكل لحمه ، فيقع الزكاة (٣) على [كل (٤)] حي [منه (٥)] وميت .

قال : وإن سقط من شعورها شيء فوصلاه بشعر إنسان أو بشعورها - لم يصايا فيه ، فإن فعلا فقد قيل : يعيدان .

ولا يجوز أن يستمتع من الآدميين بما يستمتع به من البهائم بحال ؛ لأنها مخالفة شعور ما يؤكل لحمه ذكيا وحيًا (٦) .

فقول الشافعي : فقد قيل : يعيدان ، يتضمن قوله : وقيل : لا يعيد . غير أنه لم ينقل فيما نقل إلينا من كتاب . والله أعلم .

أخبرنا أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثني أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن أخي عيسى . عن زغبة (٧) .

قال : حدثنا الربيع قال : سمعت الشافعي يقول : إذا ضاقت الأشياء اتسعت . وإذا اتسعت ضاقت .

(٢) من الأم .

(٤) من الأم .

(٦) الأم ١/٤٦ وفيه « ذكيا أو حيا »

(١) في ح : « من »

(٣) في ا : « الدبورة »

(٥) من الأم .

(٧) في ح : « بن حماد زغبة »

أخبرنا أبو عبد الله الجافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أنبأنا الربيع بن سليمان، قال:

قال الشافعي: لا يكون لك أن تقول إلا عن أصل، أو قياس على أصل. والأصل: كتاب أو سنة، أو قول بعض أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أو إجماع الناس (١).

وأخبرنا أبو عبد الله الجافظ، قال: حدثني أبو بكر: محمد بن علي التقي. القفال، قال: حدثنا عمر بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال:

قال لي محمد بن إدريس الشافعي: لا يقال للأصل: لم ولا كيف.

وقد ذكر الشافعي، رحمه الله، في مسألة المنى فصلا، بين فيه المعنى فيما أمر به تعبدا، فقال (٢): ولو كان كثرة الماء إنما يجب لقدر ما يخرج، كان هذان - يعني الخلاء والبول - أقدر، وأولى أن يكون على صاحبهما الغسل مرات، وكان مخرجهما أولى بالغسل من الوجه الذي لم يخرج منه، ولكن إنما أمر الله تعالى بالوضوء لمعنى تعبدا ابتلى الله به طاعة العباد؛ لينظر من يطيعه منهم، ومن يعصيه، لا على قدر، ولا على نظافة ما يخرج.

وهذا فيما أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس، قال: أخبرنا الربيع، قال: حدثنا الشافعي رحمه الله: فذكره.

(١) في ح: «المسلمين».

(٢) الأم ١/٤٨.

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي بأصول الفقه

وهذا الباب كبير (١). والشافعي، رحمه الله، أول من صنف في أصول الفقه. وقد نقلت إلى أول «كتاب المبسوط»، «وكتاب المعرفة». ثم إلى «كتاب المدخل إلى السنن» ما يستدل به على معرفته بذلك. وإيراد جميعه هاهنا مما يطول به الكتاب، فاقصرت على إيراد شيء منه يسير، وبالله التوفيق، والتيسير.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني الحسين بن محمد بن يحيى الدارمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي، قال: أخبرني أبو عثمان: نزيل مكة، قال: سمعت ديبس، يقول:

كنت مع أحمد بن حنبل في المسجد الجامع فرحسين - يعني الكزايبي - فقال: هذا - يعني الشافعي - رحمه من الله لأمة محمد، صلى الله عليه وسلم، ومرحسين. ثم جئت إلى حسين، فقلت: ما تقول في الشافعي رحمه الله؟ قال: ما أقول في رجل ابتدأ في أفواه الناس الكتاب والسنة والاتفاق، وما كنا ندرى ما الكتاب ولا السنة نحن والأولون حتى سمعنا من الشافعي الكتاب والسنة والإجماع.

(١) في ح: «وهذا باب كبير»

قلت : ولهذا قال : لا يقال للأصل : لم وكيف ؟ وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب، قال : حدثنا
الزبيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله جل ثناؤه : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل
شئء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ^(١) ﴾ وقال : ﴿ كتاب أنزلناه إليك لتُخْرِجَ
الناسَ مِنَ الظلماتِ إِلَى النورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ^(٢) ﴾ وقال :
﴿ وأنزلنا إليك الذكرَ لتبينَ للناسِ ما نزلَ إليهم ولعلهم يتفكرون ^(٣) ﴾ .

قال الشافعي : فجماع ^(٤) ما أبان الله، عز وجل ، خلقه في كتابه مما تعبدتم به
لما مضى في حكمه ، جل ثناؤه ، من وجوه .

فمنها: ما أبانه خلقه نصاً، مثل جمل فرائضه في أن عليهم صلاة وزكاة وحجاً
وصوماً، وأنه حرم ^(٥) التواحش ما ظهر منها وما بطن، ونص على الزنا والخمر وأكل
الميتة والدم ولحم الخنزير، وبين لهم كيف فرض ^(٦) الوضوء ، مع غير ذلك مما
بين نصاً .

ومنه ^(٧) ما أحكم فرضه بكتابه، وبين كيف هو على لسان نبيه ،

(٢) سورة إبراهيم ١ .

(١) سورة النحل ٨٩ .

(٣) سورة النحل ٤٤ .

(٤) في ح : « جميع » وما أثبتناه موافق لما في الرسالة ص ٢١ .

(٥) في ا : « وتحريم » وما أثبتناه كما في الرسالة .

(٧) الرسالة ص ٢٢ .

(٦) من الرسالة .

صلى الله عليه وسلم ، مثل عدد الصلاة والزكاة ووقتها ، وغير ذلك من فرائضه التي أنزل في كتابه .

ومنه : ما سن (١) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مما ليس لله فيه نص حكيم .

وقد فرض الله في كتابه طاعة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، والانتباه إلى حكمه . قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (٢) ﴾ وقال ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله (٣) ﴾ وقال : ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يده الله فوق أيديهم (٤) ﴾ فأعلمهم أن بيعتهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بيعته ، وكذلك أعلمهم أن طاعته طاعته ، وقال : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً (٥) ﴾ مع سائر ما ورد في معنى هذه الآيات .

قال الشافعي (٦) : فمن قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرض الله قبل .

ثم قال : ومنه ما فرض على خلقه الاجتهاد في طلبه ، وابتلى طاعتهم في الاجتهاد كما ابتلى طاعتهم في غيره مما فرض الله عليهم ؛ فإنه يقول : ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبؤا أخباركم (٧) ﴾ .

(١) قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾

(٢) سورة النساء ٥٩ .

(٣) سورة الفتح ١٠ .

(٤) سورة النساء ٦٥ .

(٥) قوله تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾

(٦) قوله تعالى : ﴿ فمن قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرض الله قبل .

(١) في ح : « يئن » .

(٢) سورة النساء ٨٠ .

(٣) سورة النساء ٦٥ .

(٤) سورة محمد ٣١ .

وقال: ﴿وليتلى الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم﴾^(١) وقال: ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوك ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾^(٢) قال الشافعي^(٣): فليس لأحد أبداً أن يقول في شيء حل ولا حرم إلا من جهة العلم . بوجوه العلم في الخبر: في الكتاب، والسنة، أو الإجماع، أو القياس .

والقياس: مما طلب بالدلائل على موافقة الخبر المتقدم من الكتاب أو السنة؛ لأنهما علم الحق المفترض طلبه .

وموافقته تكون من وجهين :

أحدهما: أن يكون الله أو رسوله حرّم الشيء منصوصاً أو أحله لمعنى ، فإذا وجدنا ما في مثل ذلك المعنى فيما لم ينص فيه بعينه كتاب ولا سنة أحلناه أو حرّمناه؛ لأنه في معنى الحلال أو الحرام .

ونجد الشيء يشبه الشيء منه والشيء من غيره، ولا نجد شيئاً أقرب به شبيهاً من أحدهما فنلحقه بأولى الأشياء شبيهاً به . وذكر مثال ذلك من جزاء الصيد وغيره .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الخافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا الربيع، قال:

(١) سورة آل عمران ١٥٤ . (٢) الأعراف ١٢٩ .

(٣) الرسالة ص ٣٩ ، ٤٠ .

قال الشافعي: قال الله، تبارك وتعالى: ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١) الآية .

وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم في أهل الكتاب: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ ، وَإِنْ تُعْرَضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٢) وقال: ﴿وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (٣) وقال: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (٤) .

قال الشافعي (٥) : فأعلم الله نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، أن فرضاً عليه وعلى من قبله والناس إذا حكموا أن يحكموا بالعدل ، « والعدل » اتباع حكمه المنزل ؛ قال الله ، جل ثناؤه ، لنبيه صلى الله عليه وسلم حين أمره بالحكم بين أهل الكتاب : ﴿وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ .

ووضع الله جل ثناؤه نبيّه ، صلى الله عليه وسلم ، من دينه وأهل دينه موضع الإبانة عن كتاب الله معنى ما أَرَادَ ، وفرض طاعته ، فقال : ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (٦) وقال : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٧) وقال : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ﴾

(٢) سورة المائدة ٤٢ .

(٤) سورة النساء ٥٨ .

(٦) سورة النساء ٨٠ .

(٧) سورة النساء ٦٥ .

(١) سورة ص ٢٦ .

(٣) سورة المائدة : ٤٩ .

(٥) الرسالة ص ٧٣ .

(٧) سورة النساء : ٦٥ .

عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) .

قال الشافعي (٢) : فَعَلِمُ الْحَقُّ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ سَنَةُ نَبِيِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَائِسٌ لِمَتِّي وَلَا لِحَاكِمٍ أَنْ يَفْتِيَ وَلَا يَحْكُمَ حَتَّى يَكُونَ عَلَمًا بِهِمَا ، وَلَا أَنْ يَخَالَفَهُمَا ، وَلَا وَاحِدًا مِنْهُمَا بِحَالٍ . فَإِذَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ عَاصٍ لِلَّهِ بِهِ ، وَحُكْمُهُ مُرَدُّودٌ .

فَإِذَا لَمْ يَوْجَدْ الْمَنْصُوصَ (٣) ، فَالاجْتِهَادُ بَأَنْ يُطَلَّبَا : كَمَا يُطَلَّبُ الاجْتِهَادُ بَأَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْبَيْتِ . وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مُسْتَحْسِنًا عَلَى غَيْرِ الاجْتِهَادِ (٤) . كَمَا لَيْسَ لِأَحَدٍ إِذَا غَابَ الْبَيْتُ عَنْهُ أَنْ يَصَلِّيَ حَيْثُ أَحَبَّ ، وَلَكِنَّهُ يَجْتَهِدُ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الْبَيْتِ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ ، قَالَ :

قَالَ الشَّافِعِيُّ (٥) : « وَالاجْتِهَادُ » لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى مَطْلُوبٍ ، وَالْمَطْلُوبُ لَا يَكُونُ أَبَدًا إِلَّا عَلَى عَيْنٍ قَائِمَةٍ تَطْلُبُ بِدَلَالَةٍ يَقْصِدُ بِهَا إِلَيْهَا أَوْ بَيِّنَةٌ (٦) عَلَى عَيْنٍ

(١) سورة النور ٦٣ .

(٢) راجع كتاب أبطال الاستحسان ٢٧٠/٧ — ٢٧١ من الأم وفيه : وليس يؤمر أحد أن يحكم بحق إلا وقد علم الحق ، ولا يكون الحق معلوماً إلا عن الله نضاً ، أو دلالة من الله ، فقد جعل الله الحق في كتابه ، ثم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

(٣) في ح : « لم يوجد منصوصين » .

(٤) في ح : « على غير اجتهاد » .

(٥) الرسالة ص ٥٠٣ — ٥٠٤ .

(٦) في أ : « ولشبهه » .

قائمة . وهذا بين أن حرّاماً على أحد أن يقول بالاستحسان إذا خالف الاستحسان .
الخبر ، والخبر من الكتاب والسنة عين يتأخى (١) معناها المجتهد ليصيبه كما
البيت يتأخاه من غاب عنه ليصيبه أو (٢) قصده بالقياس .

ثم ساق الكلام إلى أن قال (٣) :

وإذا (٤) كان هذا هكذا . كان على العالم أن لا يقول إلا من جهة العلم .
وجه العلم : الخبر اللازم والقياس بالدلائل على الصواب ؛ حتى يكون صاحب العلم
أبداً متبعا خيراً ، وطالب الخبر بالقياس كما يكون متبع البيت بالعيان ، وطالبا
قصده بالاستدلال بالإعلام مجتهداً .

ولو قال (٥) بلا خبر لازم ولا قياس كان أقرب من الإثم (٦) من الذي قال
وهو غير عالم ، هو لكان القول بغير أهل العلم جائزاً . ولم يجعل الله لأحد بعد
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يقول إلا من جهة العلم : علم ما (٧) مضى قبله ،
وجه العلم بعد الكتاب والسنة والإجماع والآثار : ما وصفت من القياس عليها
فلا يقيس إلا من جمع (٨) الآلة التي له القياس بها ، وهي العلم بأحكام كتاب الله :
فرضه وأدبه ، وناسخه ومنسوخه ، وخاصه وعمامه وإرشاده . ويستدل على
ما احتمل التأويل منه بسنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا لم يجد سنة

(١) يتحرى ويقصد . قال في النهاية ١ / ٣٠ . في حديث عمر : يتأخى متأخ رسول الله صلى الله

عليه وسلم أى يتحرى ويقصد ، ويقال فيه بالواو أيضا ، وهو الأكثر .

(٢) فى ١ : لو . (٣) الرسالة ٧٠٠ .

(٤) فى ١ : فإذا . (٥) الرسالة ٨٠٠ .

(٦) وفى ١ : الأئمة ، وهو تحريف . (٧) فى ١ : علم على ما ، وهو خطأ .

(٨) فى ح : أجمع .

فإجماع المسلمين ، فإن لم يكن إجماع فبالقياس (١) .
ولا يكون لأحد أن يقيس حتى يكون عالماً بما مضى قبله من السنن (٢)
وأقوال السلف وإجماع الناس واختلافهم ولسان العرب ، ولا يكون له أن
يقيس حتى يكون صحيح العقل وحتى يفرق بين المشتبه ، ولا يعجل بالقول به
دون التثبت ، ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه ؛ لأنه قد يتنبه بالاستماع لترك
الغفلة ويزداد به تثبتاً (٣) فيما اعتقد من الصواب . وعليه في ذلك بلوغ غاية
جهده والإنصاف من نفسه ؛ حتى يعرف من أين قال ما يقول وترك ما يترك
[ولا يكون بما قال ، أعنى منه ، لما خالفه حتى يعرف فصل ما يصير إليه على ما يترك] (٤)
إن شاء الله تعالى .

وذكر فيما (٥) يمتنع القياس عليه أن يكون أحلّ الله لهم شيئاً جملة ، وحرّم
منه شيئاً بعينه ، فيحلون الحلال بالجملة ويحرّمون الشيء بعينه ، ولا يقيسون على
الأول الحرام ؛ لأن الأكثر منه حلال ، والقياس على الأكثر أولى . وكذلك
إن حرم جملة وأحل بعضها ، وكذلك إن فرض شيئاً وخص النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، بالتخفيف في بعضه .

وذكر في سبب ما يحسبه الإنسان مختلفاً من الكتاب والسنة وليس
بمختلف — ما أخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا
الربيع ، قال :

(١) الرسالة ص ٥٠٩ — ١٠٠ وفي ح « فالقياس » .

(٢) في ١ : « السنن »

(٣) في ح : « تبينا »

(٤) الرسالة ٥١٠ — ٥١١ وما بين القوسين سقط من أ .

(٥) في ١ : « فيها » .

قال الشافعي : وإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها [وكان مما تعرف من معانيها (١)] اتساع لسانها ، وأن فطرتها أن تخاطب بالشيء منه عامًّا ظاهرًا يراد به العام الظاهر ، ويستغنى بأول هذا منه (٢) عن آخره ، وعامًّا ظاهرًا يراد به العام ويدخله الخاص ، فيستدل (٣) على هذا ببعض ما خوطب به (٤) ، وعامًّا ظاهرًا يراد به الخاص ، وظاهرًا يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره ، وكل هذا موجود علمه في القرآن (٥) في أول الكلام أو وسطه أو آخره .

وتبتدى الشيء من كلامها يُبيِّن أول لفظها فيه عن آخره ويتبتدى بالشيء من كلامها يُبيِّن آخر لفظها فيه عن أوله .

وتكلم بالشيء تعرفه بالمعنى دون الإيضاح باللفظ كما تعرف الإشارة ، ثم يكون هذا عندها من أعلى كلامها ، لانفراد أهل علمها به دون أهل جهالتها ، وتوسعي الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتوسعي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة (٦) .

ثم ذكر الشافعي ، رحمه الله ، مثال كلِّ نوع مما أشار إليه من الكتاب .

وذكر فيما نسخ من الكتاب : أن الله تعالى فرض فرائض أثبتتها ، وأخرى نسخها ، رحمة خلقة بالتخفيف عنهم ، وبالتوسعة عليهم زيادة فيما ابتدأهم به من

(١) ما بين القوسين سقط من (٢) في أ : « فيه »
(٣) في أ : « فاستدل » (٤) في أ : « فيه »
(٥) في أ : « موجود علمه في أول الكلام » . (٦) الرسالة ص ٥٢ .

نعمة، وأثابهم على الانتهاء إلى ما أثبت عليهم (١) الجنة والنجاة من عذابه، فعممتهم رحمته فيما أثبت ونسخ . فله الحمد على نعمه (٢) .

ثم ذكر فصلاً في نسخ الكتاب بالكتاب دون السنة ، ونسخ السنة بالسنة دون الكتاب ، وأن كل واحد منهما كان حقاً في وقته .

وأنه إنما يعرف الناسخ والمنسوخ (٣) بالآخر من الأمرين .

وأن أكثر الناسخ في كتاب الله إنما عرف بدلالة سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر مثال ذلك، وذكر مثال الفرائض المنصوصة التي سنَّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، معها ، ومثال الفرائض الجُمَل التي أبان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن الله سبحانه وتعالى كيف هي ومواقفها ، ومثال العام من أمر الله تعالى الذي أراد به العام ، والعام الذي أراد به الخاص .

ثم ذكر سنته فيما ليس فيه نصّ كتاب .

* * *

قال الشافعي بعد فصل طويل في وجوه السنن (٤) :

وسننّه ، صلى الله عليه وسلم ، لا تعدو واحداً من الوجوه التي ذهب إليها أهل العلم أنها تبين عن كتاب الله ، عز وجل ، إما برسالة من الله ، أو إلهام له

(١) في ١ : « وأبادهم . . . ما أنيب عليهم »

(٢) الرسالة ص ١٠٦

(٣) سقطت من (٣)

(٤) راجع الأم ١١٣/٥ - ١١٤ .

والهام الأنباء ، صلوات الله عليهم ، وحى ، وإما بأمر جعله الله إليه (١) أوضعه
الذى وضعه به من دينه .

* * *

وذكر الشافعي ، رحمه الله ، فصلا في «علل الأحاديث التي توهم الاختلاف»
وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

قال الشافعي (٢) : وكل ما سنَّ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، مع
كتاب الله من سنة فهي موافقة كتاب الله في النص بمثله ، وفي الجملة بالتبيين
عن الله . والتبيين يكون أكثر تفسيراً من الجملة . وما سنَّ مما ليس فيه نص
كتاب ، فبفرض الله طاعته عامة في أمره ، تبعناه .

وأما «الناسخ والمنسوخ من حديثه» فهو كما نسخ الله الحكم من كتابه
بالحكم غيره من كتابه .

وكذلك سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تنسخ سنته .

وأما (٣) المختلفة التي لا دلالة على أنها ناسخ ولا أنها منسوخ ، فكل أمره
مؤتفق صحيح لا اختلاف فيه . ورسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، عربيُّ اللسان
والدار ، فقد يقول القول عاماً يريد به العام ، وعمماً يريد به الخاص ، كما
وصفتُ في كتاب الله ، جل وعز .

ويُسأل عن الشيء فيجيب على قدر المسألة ، ويؤدَّى الجيبُ عنه الخبر

(١) في ح : « يجعله الله للنبي »

(٢) الرسالة ص ٢١٢

(٣) الرسالة ص ٢١٣

مُتَقَصِّى ، والخبر مختصراً ، فيأتى ببعض معانيه دون بعض .

ويُحدِّثُ عنه الرجل الحديثَ قد أدركَ جوابه ولم يدرك المسألةَ ، فيدله على حقيقة الجواب بمعرفته السبب الذى يخرج عليه الجواب .

ويسنُّ في الشيء سنةً وفيما يخالفه أخرى ، فلا يُلخِّصُ بعض السامعين بين اختلاف الحالتين اللتين سنَّ فيهما .

ويسنُّ (١) سنةً في بعض معنى (٢) فيحفظها حافظٌ . ويسنُّ في معنى يخالفه في معنى ويجامعه في معنى سنةً غيرها ، لاختلاف الحالتين (٣) فيحفظُ غيره . تلك السنة ، فإذا أدَّى كلُّ ما حَفِظَ رآه بعضُ السامعين اختلافاً ، وليس منه شيء بمختلف .

ويسنُّ بلفظٍ مخرجه عامٌ جملةً بتحريم شيء أو تحليله . ويسنُّ في غيره خلاف الجملة ، فيستدل على أنه لم يرد بما حرّم ما أحلّ ، ولا بما أحلّ ما حرّم .

ولكُلِّ هذا نظيرٌ فيما كتبنا من جمل أحكام الله ، عز وجل .

قال : وكلّ ما كان كما وصفتُ أمضى على ما سنّه عليه وفرّق بين ما (٤) فرّق بينه منه ، ولم يقل ما فرّق بين كذا وكذا ؛ لأن قول (٥) ما فرّق بين كذا وكذا فيما فرّق بينه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يعدو أن يكون جهلاً ممن قاله ، أو ارتياباً شراً من الجهل . وليس فيه إلا طاعةٌ

(١) الرسالة ص ٢١٤ ، وفي ح : « وليس بسنة » .

(٢) في ح : « معناها » .

(٣) بعد هذا في ا : « فيها » .

(٤) في ا : « وفرق ما بين » .

(٥) في ا : « قوله » .

الله باتباعه (١) .

وما لم يوجد فيه إلا الاختلاف فتصيرُ إلى الأثبات من الحديثين .

وقال في موضع آخر : فلا نذهب إلى واحد منهما دون غيره إلا بسبب يدل على أن الذي ذهبنا إليه أقوى . وذلك أن يكون أحدهما أثبت من الآخر ، أو يكون أشبه بكتاب الله ، أو سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما سوى ما اختلف فيه الحديثان من سنته ، أو أولى بما يعرف أهل العلم ، أو أصح في القياس ، أو الذي عليه الأكثر من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم (٢) .

قال : وإن نجد عنه ، صلى الله عليه وسلم ، حديثين مختلفين إلا ولها مخرج ، أو على أحدهما دلالة بأحد ما وصفت (٣) .

وقد ذكر الشافعي مثال كل نوع من الأنواع التي أشار إليها ، فاقترنت هاهنا على إيراد هذه الجملة ، فقال في أقاويل أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

إذا (٤) تفرقوا فيها : نصير إلى ما وافق الكتاب ، أو السنة ، أو الإجماع ، أو كان أصح في القياس .

ورجح في القديم ، وفي كتاب اختلافه ومالك ، قول الأئمة من الصحابة على قول غيرهم .

(١) الرسالة ٢١٦

(٢) الرسالة من ٢١٦

(٣) الرسالة من ٢١٦

(٤) الرسالة ٥٩٧

ورجح في القديم أقوال غيرهم من الصحابة بالكثرة ، فإن تكافؤوا
فبأحسنها مخرجاً .

قال الشافعي ^(١) : والأمر في الكتاب والسنة وكلام الناس يحتمل معاني :

أحدها : أن يكون الله ، عز وجل ، حرم شيئاً ثم أباحه فكان أمره إحلال
ما حرم ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ ^(٢) وكقوله : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ
الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) وكقوله : ﴿ وَآتُوا
النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُنَّ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ ^(٤)
وكقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجِبتْ جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر ﴾ ^(٥)
وأشياء لهذا كثيرة ^(٦) . ليس حتماً أن يصطادوا إذا أحلوا ، ولا ينتشروا للطلب
للتجارة إذا صلوا ، ولا يأكل كل من صدق امرأته إذا طابت منه نفساً ، ولا يأكل
من بدنته إذا نحرها .

قال ^(٧) : ويحتمل أن يكون دلهم على ما فيه رشدهم ، ويحتمل أن يكون
حتماً ، وفي كل الحتم من الله الرشد ، فقال بعض أهل العلم : الأمر كله على الإباحة
والدلالة على الرشد ، حتى توجد الدلالة من الكتاب ، أو السنة ، أو الاجماع ، على

(١) في الأم ١٢٧/٥ في باب ما جاء في أمر النكاح : قال الله تعالى : (وأنكحوا الأيامي
منكم) والأمر . . . الخ .

(٢) سورة المائدة ٢

(٣) سورة الجمعة ١٠

(٤) سورة النساء ٤

(٥) سورة الحج ٣٦

(٦) في الأم بعد هذا : « في كتاب الله وسنة نبيه وليس حتماً » .

(٧) الأم ١٢٧/٥ .

أنه أريد بالأمر: الحتم، فيكون فرضا لا يحل تركه (١).

وما نهى الله عنه فهو محرم حتى توجد الدلالة عليه بأن النهى عنه على غير
التحريم، وإنما أريد به: إرشاد (٢)، أو تنزيه، أو أدب، أو أراد نهيا عن بعض الأمور
دون بعض.

قال (٣): وقد يحتمل أن يكون الأمر في معنى النهى فيكونان لازمين (٤)
إلا بدلالة أنهما غير لازمين.

قال (٥): وعلى أهل العلم عند تلاوة الكتاب ومعرفة السنة طلب الدلائل؛
ليفرقوا بين الحتم، والمباح والإرشاد الذي ليس بحتم في الأمر والنهى معاً.

* * *

وقال الشافعي: والأحكام في القرآن على ظاهرها وعمومها، وكذلك
الحديث عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على عمومها وظهوره حتى يأتي
دلالة بأنه أراد به خاصاً دون عام.

أخبرنا محمد بن موسى قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: أنبأنا الربيع،
قال: أنبأنا الشافعي، قال: أنبأنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم، قال:

(١) في الأم ١٢٧/٥ كقول الله عز وجل ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ فدل على أنهما
حتم. وكقوله ﴿ خذ من أموالهم صدقة ﴾ وقوله ﴿ وأعوا الحج والعمرة لله ﴾ وقوله ﴿ والله على
الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ فذكر الحج والعمرة معاً في الأمر وأفرد الحج
في الفرض فلم يقل أكثر أهل العلم. العمرة على الحتم، وإن كنا نحب ألا يدعها مسلم.
وأشبهه هذا في كتاب الله عز وجل كثير.

(٢) في ح: « إرسال » (٣) الأم ١٢٧/٥

(٤) في ح: هـ: « فيكون لازم إلا بدلالة اتباعه لازم ».

(٥) الأم ١٢٧/٥.

من باع نخلا قد أُبْرَت، فتمرّتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع (١) .
قال الشافعي : وهذا الحديث ثابت عندنا عن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم (٢) ، وفيه دلالة على أن الحائظ إذا بيع ولم يُؤبّر نخله ، فتمرّته للمشتري ؛
لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا خبّر فقال : « إذا أُبّر (٣) » فتمرّته
للبائع . فقد أخبر أن حكمه إذا لم يُؤبّر غير حكمه إذا أُبّر ، ولا يكون ما فيه (٤)
إلا للبائع أو للمشتري ، لا لغيرهما ولا موقوفا ، فمن باع حائظا لم يُؤبّر فالثمرة للمشتري
بغير شرط استدلالا بوجودها بالثبوت .

قال الشافعي (٥) : والإبار: التلقيح ، وهو أن يؤخذ شيء من طلع الفحل
منه فيدخل بين ظهري الإناث من النخل فيكون ثمرا بإذن الله (٦) .

* * *

أخبرنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :
قال الشافعي : قال الله تعالى : ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا فتحريم رقة من قبل أن يتماسا ﴾ إلى قوله : ﴿ فمن لم يستطع فإطعام
ستين مسكينا (٧) ﴾ فقلنا : لا يجزيه إلا رقة مؤمنة ، ولا يجزيه إلا أن يطعم
ستين مسكينا ، والإطعام قبل أن يتماسا . وإذا ذكر الله الكفارة في العتق
في موضع ، فقال : ﴿ رقة مؤمنة ﴾ ثم ذكر كفارة مثله ، فقال : ﴿ رقة ﴾ نعلم أن

(١) الأم ٣/٣٥ وفي ١ : « فتمرّها يشترطه » وفي ح : « يشترطها » .

(٢) في الأم بعد ذلك « وبه تأخذ » .

(٣) ما بين القوسين ليس في ١ . (٤) في ١ : « صافيه » .

(٥) الأم ٣/٣٥ .

(٦) في ١ : « فيكون له بإذن الله » وفي الأم « فيكون له - بإذن الله - صلاحا » .

(٧) سورة المجادلة ٣ ، ٤ .

الكفارة لاتكون إلا مؤمنة (١) .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : لأنها مجتمعتان في أنها كفارتان، كما ذكر
الشهود في البيع والزنا ولم يذكر عدلا. وقال : ﴿وأشهدوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ (٢) ﴿
وقال حين الوصية ﴿اثنان ذوا عدل منكم﴾ (٣) وشرط العدل واجتماعهما في
أنهما شهادة يدل على أن لا تقبل فيها (٤) إلا العدول وبسط الكلام فيه .

(١) الأم ٥/٢٦٦

(٣) سورة المائدة ١٠٦

(٢) سورة الطلاق ٢

(٤) في ا: « فشرط ٠٠ فدل ٠٠ فيها » .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي ، بأصول الكلام ، وصحة
اعتقاده فيها

وهذا الباب يشتمل على أبواب : منها :

باب ما يؤثر عنه في الإيمان

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثني الزبير بن
عبد الواحد الحافظ ، بأسد آباز ، قال : حدثني يوسف بن عبد الأحد ، قال :
حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : الإيمان قول وعمل ،
ويزيد وينقص .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
حدثنا الربيع ، قال :

حدثنا الشافعي — يعنى فى مسألة ذكرها فى كتاب التَّيْر (١) — : وهكذا ،
إن صلى فالصلاة من الإيمان .

وأخبرنا أبو سعيد ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا الربيع ، قال :

(١) فى : « السنن » .

قال الشافعي (١) — يعني في « كتاب الذبائح » في مسألة ذكرها — وأُجِبَ .
أن يكثُر الصلاة عليه . يعني على النبي ، صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فصلّى الله عليه في كل الحالات ؛ لأن ذكر الله والصلاة عليه .
إيمان بالله ، وعبادة له يؤجر عليها ، إن شاء الله ، من قالها .

ثم ساق (٢) الكلام إلى أن قال (٣) : وما يصلى عليه أحد إلا إيماناً بالله ،
وإعظاماً له ، وتقرباً إليه ، وقربةً بالصلاة منه وزلفى .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، بالدمغان ،
قال : حدثنا خلفان بن الحسين ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي ، قال :
حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : حدثني أبو عثمان :
محمد بن محمد الشافعي ، قال :

سمعت أبي : محمد بن إدريس الشافعي ، يقول ليلة للحميدي : ما يحتاج عليهم —
يعني على أهل الإرجاء — أحج من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ﴾

(٢) في ٥ ، ح : « وساق » .

(١) في الأم ٢/٢٠٤ .

(٣) يشير إلى قول الشافعي :

« ولستنا نعلم مسلماً ، ولا نخاف عليه أن تكون صلاته عليه ، صلى الله عليه وسلم ،
إلا الإيمان بالله ، ولقد خشيت أن يكون الشيطان أدخل ، على بعض أهل الجاهلية ، النهي .
عن ذكر اسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند الذبيحة ؛ ليمنعهم الصلاة عليه في حاله
لغني يعرض في قلوب أهل الغفلة ، وما يصلى . . الخ . . . »

الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين القيمة (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت حرمة يقول :

اجتمع حفص الفرد ومصلان الأماطي (٢) عند الشافعي بمصر فتكلم في الإيمان ، فاحتج مصلان في الزيادة والنقصان ، واحتج الفرد في الإيمان قولاً ، فعلا حفص الفرد على مصلان ، وقوى عليه وضعف مصلان ، فشق على الشافعي ، فأخذ المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، فطحن حفص الفرد وقطعه (٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن عبد الواحد بن محمد الأرغيباني ، عن أبي محمد الزبيرى ، قال :

قال رجل للشافعي : أى الأعمال عند الله أفضل ؟

قال الشافعي : ما لا يقبل عملاً إلا به . قال : وما ذلك ؟ قال : الإيمان بالله الذى لا إله إلا هو ، أعلى الأعمال درجة ، وأشرفها منزلة ، وأسناها حظاً .

قال الرجل : ألا تخبرني عن الإيمان : قول وعمل ، أو قول بلا عمل ؟

(١) سورة البينة : ٥ وراجع الخبر في طبقات السبكي ٢٢٧/١ ، وتوالى التأسيس ص ٦٤ ، والحلية ١١٥/٩ ، وأحكام القرآن ٤٠/١ وآداب الشافعي ص ١٩١ ، وهامشه .

(٢) ليست في ح .

(٣) راجع الحلية ١١٥/٩ وآداب الشافعي ص ١٩٢ ، وهامشه .

قال الشافعي : الإيمان عمل لله ، والقول بعض ذلك العمل .

قال الرجل : صف لي ذلك ؛ حتى أفهمه .

قال الشافعي : إن للإيمان حالات ودرجات وطبقات ، فمنها التام المنتهي تمامه ، والناقص البين نقصانه ، والراجح الزائد رجحانه .

قال الرجل : وإن الإيمان ليلم وينقص ، ويزيد ؟ قال الشافعي : نعم .

قال : وما الدليل على ذلك ؟

قال الشافعي : إن الله جل ذكره ، فرض الإيمان على جوارح بني آدم ، قسمه فيها ، وفرقه عليها ، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها ، بفرض من الله تعالى :

فمنها : « قلبه » الذي يعقل به ، ويفقهه ، ويفهم ، وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ، ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره .

ومنها : « عيناه » اللتان ينظر بهما ، و « أذناه » اللتان يسمع بهما ، و « يده » اللتان يبطش بهما ، و « رجلاه » اللتان يمشي بهما ، و « فرجه » الذي البأه من قبله^(١) ، و « لسانه » الذي ينطق به ، و « رأسه » الذي فيه وجهه .

فرض على « القلب » غير ما فرض على « اللسان » ، وفرض على « السمع » غير ما فرض على « العينين » ، وفرض على « اليدين » غير ما فرض على « الرجلين » ، وفرض على « الفرج » غير ما فرض على « الوجه » .

(١) في ١ : « قلبه » .

فأما «فرض الله على القلب من الإيمان»: فالإقرار والمعرفة والعقد، والرضا والتسليم بأن الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً، صلى الله عليه وسلم، عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله من نبيٍّ أو كتاب. فذلك ما فرض الله، جل ثناؤه، على القلب، وهو عمله^(١): ﴿إِلَّا مَنْ أْكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا﴾^(٢) وقال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٣) وقال: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٤) وقال: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٥) فذلك ما فرض الله على القلب من الإيمان، وهو عمله، وهو رأس الإيمان.

« وفرض [الله^(٦)] على اللسان»: القول والتعبير عن القلب بما^(٧) عقد^(٨) وأقرَّ به، فقال في ذلك: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(٩) وقال: ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(١٠) فذلك ما فرض الله على اللسان من القول، والتعبير عن القلب، وهو عمله، والقرض عليه من الإيمان.

-
- (١) في ح: «عمله» .
 - (٢) سورة النحل: ١٠٦ .
 - (٣) سورة الرعد: ٢٨ .
 - (٤) سورة المائدة: ٤١ .
 - (٥) سورة البقرة: ٢٨٤ .
 - (٦) ليست في ١ ولا في ٥ .
 - (٧) في ١: «ثم» وهو تحريف .
 - (٨) في ٥: «عقل» وهو تصحيف .
 - (٩) سورة البقرة: ١٣٦ .
 - (١٠) سورة البقرة: ٨٣ .

وفرض الله^(١) على « السمع » أن يتزده عن الاستماع إلى ما حرّم الله، وأن يَغضَى^(٢) عما نهى الله عنه، فقال في ذلك: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا تَمَعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ^(٣) ﴾ ثم استثنى موضع النسيان، فقال جل وعز: ﴿ وَإِنَّمَا يُنذِرُكَ الشَّيْطَانُ ﴾ أي: ففعلت معهم ﴿ فَلَا تَتَعَدَّ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^(٤) ﴾ وقال: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ^(٥) ﴾ وقال: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ لِلزَّكَاةِ فَاعْلَمُونَ^(٦) ﴾ وقال: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ^(٧) ﴾ وقال: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا^(٨) ﴾ فذلك ما فرض الله ، جلّ ذكره ، على السمع من التنزیه عما لا یحلّ له ، وهو عمله ، وهو من الإیمان .

و « فرض على العينين » : أن لا ينظر بهما إلى ما حرّم الله ، وأن يَغضِيَهُمَا عما نهاه عنه ، فقال ، تبارك وتعالى ، في ذلك : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ^(٩) ﴾ الآيتين : أن ينظر أحدهم إلى فرج أخيه ، ويحفظ فرجه من أن ينظر إليه .

وقال : كلّ شيء من حفظ الفرج ، في كتاب الله ، فهو من الزنا إلا هذه

الآية ، فإنها من النظر .

- (٢) في ح ، ه : « يغضى » .
 (٤) سورة الأنعام : ٦٨ .
 (٦) سورة المؤمنون : ١ — ٤ .
 (٨) سورة الفرقان : ٧٢ .

- (١) ليست في ا .
 (٣) سورة النساء : ١٤٠ .
 (٥) سورة الزمر : ١٨ .
 (٧) سورة القصص : ٥٥ .
 (٩) سورة النور : ٣٠ ، ٣١ .

فذلك ما فرض الله على العينين من غَضِّ البصر ، وهو عملها ،
وهو من الإيمان .

ثم أخبر عما فرض على القلب والسمع والبصر، في آية واحدة، فقال، سبحانه
وتعالى، في ذلك: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ
كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (١) قال : يعني وفرض على الفرج : أن
لا يهتكه (٢) بما حرم الله عليه : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ (٣) وقال :
﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعْتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ (٤)
الآية. يعني بالجلود: الفروج (٥) والأفخاذ. فذلك (٦) ما فرض الله على الفروج من
حفظها عما لا يحل له ، وهو عملها .

« وفرض على اليدين » : أن لا يبطش بهما [إلى ما حرم الله تعالى ، وأن يبطش
بهما (٧)] إلى (٨) ما أمر الله من الصدقة وصلة الرحم ، والجهاد في سبيل الله ،
والطهور للصلوات ، فقال في ذلك : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ (٩) إلى آخر الآية . وقال :
﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا
الْوَتَّاقَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْهُمُ بِعِدُوٍّ إِمَّا فِدَاءٌ ﴾ (١٠) لأن الضرب ، والحرب ، وصلة الرحم ،
والصدقة من علاجها .

-
- (١) سورة الإسراء: ٣٦ .
(٢) سورة المؤمنون : ٥ .
(٣) سورة الفرج : ١ : وهو خطأ .
(٤) ما بين القوسين ليس في الأصل .
(٥) سورة المائدة : ٦ .
(٦) في ١ : « أن لا يهتك ما حرم ... »
(٧) سورة فسلت : ٢٢ .
(٨) في ح : « وذلك » .
(٩) في ١ : « ولا يبطش بهما إلا إلى ... »
(١٠) سورة محمد : ٤ .

« وفرض على الرجلين »: أن لا يمشی بهما إلى ما حرّم الله، جل ذكره، فقال في ذلك: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ (١) ..

« وفرض على الوجه »: السجود لله بالليل والنهار، ومواقيت الصلاة، فقال في ذلك: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرُكَعُوا وَأَسْجُدُوا وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢) وقال: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (٣) يعني بالمساجد: ما يسجد عليه ابن آدم في صلاته، من الجبهة وغيرها.

قال: فذلك ما فرض الله على هذه الجوارح ..

وسمى الطهور والصلوات إيماناً في كتابه، وذلك حين صرف الله تعالى، وجه نبيه، صلى الله عليه وسلم، من الصلاة إلى بيت المقدس، وأمره بالصلاة إلى الكعبة. وكان المسلمون قد صلوا إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، فقالوا: يا رسول الله، أرأيت صلواتنا التي كنا نصليها إلى بيت المقدس، ما حالها وحالنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤) فسمي الصلاة إيماناً، فمن لقي الله حافظاً لصلواته، حافظاً لجوارحه، مؤدياً بكل جارحة من جوارحه ما أمر الله به وفرض عليها — لقي الله مستكمل الإيمان من أهل الجنة، ومن كان لشيء منها تاركاً متعمداً مما أمر الله به — لقي الله ناقص الإيمان. قال: وقد عرفت تقصانه وإتمامه، فمن أين جاءت زيادته؟

(٢): سورة الحج: ٧٧.

(٤): سورة البقرة: ١٤٣.

(١) سورة الإسراء: ٣٧.

(٣) سورة الجن: ١١٨.

قال الشافعي : قال الله ، جل ذكره : ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَا تَوَّأَوْا وَهُمْ كَافِرُونَ ^(١) ﴾ وقال : ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ^(٢) ﴾ .

قال الشافعي : ولو كان هذا الإيمان كله واحداً لا نقصان فيه ولا زيادة — لم يكن لأحد فيه فضل ، واستوى الناس ، وبطل التفضيل . ولكن بتمام الإيمان دخل ^(٣) المؤمنون الجنة ، وبالإضافة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله [في الجنة ^(٤)] ، وبالنقصان من الإيمان دخل المفرطون النار .

قال الشافعي : إن الله ، جل وعز ، سَأَبَقَ بين عباده كما سَوَّبَقَ بين الخليل يوم الرهان . ثم إنهم على درجاتهم من سبق عليه ، فجعل كل أمرىء على درجة سَبَقَهُ ، لا ينقصه فيها حقّه ، ولا يُقَدِّمُ مَسْبُوقٌ على سَابِقٍ ، ولا مَفْضُولٌ على فَاضِلٍ . وبذلك فضل أول هذه الأمة على آخرها . ولو لم يكن لمن سبق إلى الإيمان فضل على من أبطأ عنه — للحق آخر هذه الأمة بأولها .

قال أحمد : قد رأيت هذا الجواب عن الإيمان « لابن عبّيد » أبسط من هذا ، فإن صحّت الحكايتان فيحتمل أن يكون « أبو عبّيد » أخذه عن الشافعي ، ثم زاد في البيان . ويحتمل أن يوافق قول قولاً . والله أعلم .

(٢) سورة الكهف : ١٣ .

(٤) ليست في .

(١) سورة التوبة : ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٣) في ١ : « حل » .

وقوله : « دخل المفرطون النار » مُطْلَقٌ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ ، وَقَدْ قَيَّدَهُ الشَّافِعِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ :

قال الشافعي — فيمن تولى عن الزحف غير متحرف لقتال ولا متحيزاً إلى فئة : خفت عليه — إلا أن يعفو الله — أن يكون قد بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ .

قلت : هذا الذي نقلناه عن الشافعي ، رحمه الله ، في الإيمان : إنما هو في كماله ، فأما قدر ما يأتي به الكافر ؛ حتى يُحْكَمَ لَهُ بِحُكْمِ الْإِيمَانِ ، فقد أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو [رحمه الله عليه] قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : أخبرنا الربيع ، قال :

أبناؤنا الشافعي في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة ، قال (١) : إذا وصفت — يعني الرقبة — الإسلام فأعتقها بكاملها (٢) — أجزأت عنه . قال : ووصفها الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتبرأ مما خالف الإسلام من دين ، فإذا فعلت فهذا كمال وصف الإسلام .

قال : وأحبُّ إليَّ لو امتحنها بالإقرار بالبعث بعد الموت وما أشبهه . وذكر حديث معاوية بن الحكم : أنه قال لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الجارية التي لطم وجهها : على رقبة ، فأعتقها ؟ فقال لها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أين الله ؟ قالت : في السماء . فقال : من أنا ؟ فقالت : أنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : فأعتقها . زاد فيه غير الشافعي : « أعتقها ؛

(١) في الأم ٢٦٦/٥ — ٢٦٧ . (٢) سقطت من ١ .

فإنها مؤمنة (١) .

وذكر في رواية الزعفراني عنه في « الكتاب القديم » : حديث عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة مرسلًا : أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بجارية له سوداء ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

أشهدين أن لا إله إلا الله ؟ قالت : نعم . قال : أتشهدين أن محمداً رسول الله ؟ قالت : نعم . قال : أتوقنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت : نعم . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أعتقها (٢) .

قال الزعفراني : قال أبو عبد الله الشافعي : وفي هذا الحديث ، والذي قبله الدلالة على أن وصف الإسلام إسلامٌ يوجب لصاحبه اسم الإسلام ، والإسلام : الإيمان .

(١) راجع الحديث في الموطأ ٧٧٦/٢ — ٧٧٧ ، والأم ٢٦٦/٥ ، وصحيح مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب تحريم الكلام في الصلاة ، ونسخ ما كان من إباحته : ٣٨٢/١ ، والتوحيد وصفات الرب لابن خزيمة ص ٨٠ ، ٨١ ، والعلو للذهبي ص ٩٢ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٣٨٨/٧ ، وأسند الغابة ٥٢/٤ ، وسنن أبي داود : كتاب الصلاة : باب تسميت العاطس في الصلاة ٣٣٦/١ — ٣٣٨ .

وقد وهم مالك ، فروى الحديث عن هلال بن أسامة ، عن عطاء بن يسار ، عن عمر بن الحكم ، وجاءت الرواية هكذا في الأم ، وهذا مما استدركه العلماء ، كعلي بن المديني ، والبخاري ، وغيرها على مالك . وذكروا أن الصواب معاوية بن الحكم .

(٢) راجع الموطأ ٧٧٧/٢ ، والسنن الكبرى ٣٨٨/٧ ، والتوحيد وصفات الرب ص ٨٢ ، والعلو للذهبي ص ٩٢ — ٩٣ وتفسير ابن كثير ٥٣٤/٢ — ٥٣٥ وذكر فيه أن إسناده صحيح ، وأن جهالة الصحابي لا تضره .

قلت : وفي هذا إشارة من الشافعي ، رحمه الله ، إلى أن الإيمان والإسلام اسمان (١) لسمى واحد ، إذا كانا حقيقة ، أو كانا باللسان دون العقيدة في حقن الدم ، وإنما يفترقان إذا كان أحدهما حقيقة ، والآخر بمعنى الاستسلام خوفاً من السيف .

قال الشافعي - في رواية الربيع :

أخبر الله تعالى عن قوم من الأعراب ، فقال : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (٢) . فأعلمه أنه لم يدخل الإيمان قلوبهم ، وأنهم أظهروه وحقن به دماءهم .

قال الشافعي : قال « مجاهد » في قوله : ﴿ أَسْلَمْنَا ﴾ قال : استسلمنا مخافة القتل والسبي .

قلت : وأما حديث « معاوية بن الحكم » ، فقد خالفه « عبيد الله » في لفظ الحديث ، وهو ، وإن كان مرسلًا ، فرواه أئمة . وواقفه « الشريد بن سويد الثقفي » مرسلًا (٣) .

وروى عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه ، واختلف عليه في إسناده .

(١) في ح : « اسم » .

(٢) سورة الحجرات : ١٤ .

(٣) في السنن الكبرى ٣٨٨/٧ - ٣٨٩ عن الشريد بن سويد الثقفي ، قال : قلت : يارسول الله ، إن أمي أوصت إلى أن أعتق عنها رقبة ، وإن عندى جارية سوداء ، نوبية . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ادع بها ، فقال : من ربك ؟ قالت : الله . قال : فن أنا ؟ قالت : رسول الله . قال : أعتقها ؛ فإنها مؤمنة .

ومتنه (١) ، وهو إن صح فكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خاطبها على قدر معرفتها ؛ فإنها وأمثالها قبل الإسلام (٢) كانوا يعتقدون في الأوثان أنها آلهة في الأرض ، فأراد أن (٣) يعرف إيمانها ، فقال لها : أين الله ؟ حتى إذا أشارت إلى الأصنام — عرف أنها غير مؤمنة ، فلما قالت : في السماء ، عرف أنها برئت من الأوثان ، وأنها مؤمنة بالله الذي في السماء إله وفي الأرض إله ، أو أشار ، وأشارت ، إلى ظاهر ما ورد به الكتاب .

ثم معنى قوله في الكتاب : ﴿ مَنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ (٤) : « مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ » على العرش [كما قال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ (٥)] وكل ما علا فهو سماء ،

(١) حديث عون بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة رواء البيهقي في السنن الكبرى ٣٨٨/٧ من حديث أبي هريرة : أن رجلاً أتى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بجارية سوداء ، فقال : يا رسول الله . إن علي عتق رقبة مؤمنة . فقال لها : أين الله ؟ فأشارت إلى السماء بإصبعها ، فقال لها : فمن أنا ؟ فأشارت إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وإلى السماء . تعني : أنت رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتقها ؛ فإنها مؤمنة .

ورواه من حديث عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن جده ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأمة سوداء فقالت : يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة أفتجزئ عني هذه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ربك ؟ قالت : الله ربى . قال : فما دينك ؟ قالت : الإسلام . قال : فمن أنا ؟ قالت : أنت رسول الله . قال : أفتصلين الخمس وتقرين بما جئت به من عند الله ؟ قالت : نعم ، فضرب صلى الله عليه وسلم على صدرها ، وقال : أعتقها .

وانظر أيضاً التوحيد لابن خزيمة ص ٨١ ، ٨٢ ؛ وطريق أبي هريرة أخرجه أحمد في المسند ٣١/١٥ — ٣٢ (المعارف) والهيشمي في مجمع الزوائد ١/٢٣ — ٢٤ ؛ وذكر أن رجاله موثقون .

(٢) في ١ : « قبل الاستسلام » .

(٣) ليست في ١ .

(٤) سورة الملك : ١٦ .

(٥) سورة طه : ٥ .

والعرش أعلى (١) [السموات ، فهو على العرش (٢) كما أخبر بلا كيف ، بائن
من خلقه ، غير مماس من خلقه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴾ (٣).

(١) ما بين القوسين سقط من أ .

(٢) في أ : « على العرش على السموات فهو على العرش . . » وفي هـ : « على العرش أعلى ،
السموات فهو على العرش » وفي كليهما خطأ ظاهر . وراجع الخبر في الاعتقاد

لليتهق ص ٤٢ .

(٣) سورة الشورى : ١١ .

باب

ما يؤثر عنه، رحمه الله، في دلائل التوحيد

* * *

قرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني سماعه من محمد بن إبراهيم بن أحمد .
قال: حدثنا زاهر بن محمد بن الفيض: أبو الصقر الحميري^(١) الشيرزي، بها، إملاء .
من أصله، قال: حدثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبي - بمصر - قال: حدثنا محمد
ابن إسماعيل بن الجبال الحميري، عن أبيه، قال:

كان محمد بن إدريس الشافعي رجلاً شريفاً . فذكر الحكاية في ابتداء
تعلّمه، ورحلته إلى مالك بن أنس، ثم خروجه إلى اليمن، ثم حمله إلى العراق .
ثم رجوعه، ثم حمله إلى العراق مرة أخرى، مقيداً، واجتماعه مع محمد بن الحسن،
وبشر المريسي، في مجلس هارون الرشيد .

قال: فقال له بشر: أخبرني ما الدليل على أن الله تعالى واحد؟

فقال الشافعي: يا بشر، ما تدرك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم،
إلا أنه لا بد لي من أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت الدليل عليه به،
ومنه وإليه، واختلاف الأصوات من المنصوت إذا كان الحرك واحداً: دليل
على أنه واحد، وعدم الضد في الكلام^(٢) على الدوام: دليل على أن الله واحد.

(١) في ح، ه: « أبو الصقر بن محمد الشيرزي » .

(٢) في ا: « الكمال » .

وأربع نيرات^(١) مختلفات، في جسد واحد، متفقات الدوام^(٢) على تركيبه^(٣) في استقامة الشكل : دليل على أن الله واحد . وأربع طبائع مختلفات في الخاقين ، أصداد غير أشكال ، مؤلفات على إصلاح الأحوال : دليل على أن الله واحد : ﴿ إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾^(٤) كل ذلك : دليل على أن الله واحد لا شريك له .

فقال له بشر : وما الدليل على أن محمداً رسول الله ؟

قال : القرآن المنزل ، وإجماع المسلمين عليه ، والآيات التي لا تليق بأحد غيره - يعني المعجزات التي ظهرت عليه دون غيره - وتقرير المعلوم^(٥) في كون الإيمان بدليل واضح : دليل على أنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا بعده مرسل نقر له .

(١) وتفسيره : أن في البدن نيراناً أربعة : « أحدها » : نار الشهوة ، وهي الحرارة التي تتور في بدن الإنسان عند قضاء شهوة الجماع . « وثانيها » : حرارة الغضب ، وهي الحرارة التي تتور عند استيلاء الغضب . « وثالثها » : الحرارة القائمة بأعضاء الغذاء ، وهي الحرارة المؤثرة في هضم الأغذية . « ورابعها » : الحرارة العريزية المتولدة في قلب الحيوان ، وهي الحرارة التي بها يتم أمر الحياة ، فهذه الأنواع الأربعة من الحرارة نيران مختلفة بالماهية ، ثم إنها اجتمعت في بدن الإنسان ، وبقى كل واحد منها على صفتها المخصوصة ، وطبيعتها المخصوصة ، وهي كامنة في بدن الإنسان ، لا تظهر إلا عند وقت الحاجة إليها ، ثم لأنها ، مع اختلافها وتباينها ، متوافقة متعاونة ، على تحصيل مصلحة الإنسان ، وموجبة لاستقامة ذلك الجسد .

(٢) ليست في ح ولا في هـ .

(٣) في ح : « رتبته » . (٤) سورة البقرة : ١٦٤ .

(٥) في ح : « تقرير المعلوم » وفي هـ : « تقرير العلوم » .

وذكر باقي الحكاية وفيها: فقال له بشر: ادعيت الإجماع، فهل تعرف شيئاً أجمع الناس عليه؟

قال: نعم. أجمعوا على أن هذا الخاضر أمير المؤمنين، فمن خالفه قتل. فضحك الرشيد وأمر بأخذ القيد عن رجليه وخلع عليه وأمر له بخمسين ألف درهم^(١). وقد أخبرني به الثقة من أصحابنا أن أبانعم أتياه إجازة. فذكره.

* * *

وقال الشافعي في تحميد ربه عز وجل: قال الله تبارك وتعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدُونَ﴾^(٢).

قال الشافعي: والحمد لله الذي لا يتوَدَّى شكرُ نعمة من نعمة إلا بنعمة منه توجب على مؤدِّي ماضى^(٣) نعمة بأدائها: نعمة حللته يحب عليه شكره بها^(٤)، ولا يباغ الواصفون كنهه عظمته الذي هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به^(٥) خلقه.

وأحمده حمداً كما ينبغي لكرم وجهه وعزِّ جلاله. وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به. وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه. وأستغفره لما أزلت وأخرت استغفاراً من يُقرُّ بعبوديته، ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه إلا هو.

(١) راجع القصة في الحلية ٨٠/٩ — ٨٠٤.

(٢) سورة الأنعام: ١.

(٣) في ١: «ما مضى». يوماً أتيتاه موافق لما في الرسالة ص ٨٣.

(٤) من الرسالة. (٥) سقطت من ١.

وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . ثم
ساق الكلام إلى آخره^(١) .

وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب .
قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعي . فذكره .
وقال في كتاب « الرسالة القديمة » :

وأنا أسأل الله المبتدئ لنا بنعمه قبل استحقاقها، المديمها^(٢) علينا بإفضاله
مع تقصيرنا ، الجاعلنا في خير أمة أخرجت للناس : أمة خير خلقه : محمد عبد
ورسوله صلى الله عليه وسلم - أن يأخذ بأسماعنا وقلوبنا وألسنتنا إلى طاعته ، وأن
يملك لنا أنفسنا وألسنتنا وجميع جوارحنا عما يخالف طاعته وأن لا يتركنا إلى
أنفسنا ؛ فإنه إن وكلنا إليها وكلنا إلى غير كاف ، وأن يحضرننا العصمة والتوفيق ،
ويُنطق ألسنتنا بالحق الذي لا تخبطه الشبهة ولا تميل به الأهواء . ولا تخونه^(٣)
الغفلات .

وله دعوات حسان قد نقلت أكثرها إلى كتاب الصلاة والحج من كتاب

« المعرفة » . وبالله التوفيق والعصمة .

(١) الرسالة ص ٨ وما بعدها ..

(٢) في ١ : المديمها ..

(٣) في ١ : تخويه ..

بَابُ

ما يؤثر عن الشافعي، رحمه الله، في أسماء الله، وصفات ذاته
وأن القرآن كلام الله، وكلامه من صفات ذاته

أخبرنا أبو عبد الله الخافظ، وأبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل؛ قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعي، قال: مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ أَوْ بِاسْمِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ حُنْثٌ، فَعَلِيهِ الْكُفَّارَةُ. وَمَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ غَيْرِ اللَّهِ مِثْلَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: وَالْكَعْبَةِ، وَأَبِي، وَكَذَا وَكَذَا مَا كَانَ، حُنْثٌ فَلَا كُفَّارَةَ عَلَيْهِ. وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: لَعْمَرِي. لَا كُفَّارَةَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ يَمِينٍ بغيرِ اللَّهِ فَهِيَ مَكْرُوهَةٌ مَنَهِيٌّ عَنْهَا مِنْ قَبْلِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْهَكُمُ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَلْفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لَيْسَ كَتَّ (١)».

(١) أخرجه مالك في الموطأ: كتاب النذور والأيمان: باب جامع الأيمان ٤٨٠/٢ والبخاري في كتاب الأيمان والنذور: باب لا تحلفوا بآبائكم ٤٦١/١١ — ٤٦٢. ومسلم في كتاب الأيمان: باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ١٢٦٦/٣. وأبو داود في السنن: كتاب الأيمان والنذور: باب كراهية الحلف بالآباء ٣٠٣/٣. والترمذي في جامعه: أبواب النذور والأيمان. باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله ٤٨٩/٢ كلهم من حديث عمر. وروى عن غير عمر بنحوه.

فجعل اليمين باسم من أسماء الله كاليمين بالله ، ثم قال : ومن حلف بشيء غير الله فلا كفرارة عليه ، فبين بذلك أنه لا يقال في أسماء الله وصفاته : إنها أغيار ، وإنما يقال : أغيارٌ ، لما يكون مخلوقاً .

قال الشافعي : في روايتنا عن أبي سعيد وحده :

فإن^(١) قال : وحق الله وعظمة الله وجلال الله وقدره الله ، يريد بهذا كله اليمين أو لا نية له — فهي يمين . وإن لم يرد به اليمين فليس بيمين ؛ لأنه يحتمل أن يكون : وحق الله واجب على كل مسلم ، وقدره الله ماضية عليه لا أنه يمين . وإنما يكون يميناً بأن لا ينوى شيئاً ، أو بأن ينوى يميناً .

فجعل الشافعي بعض هذه الألفاظ للذات ، وبعضها لصفة الذات ، حتى جعل الحلف بها يميناً عند إرادة اليمين بها وعند الإطلاق . وهو صحيح ؛ لأن الحق هو للتحقق وجوده ، والعظمة والجلال يرجع معناهما إلى استحقاق الذات إعظامه وإجلاله ، والقدرة من صفات الذات .

فإن أراد بالحق : الحقوق التي هي واجبة لله على كل مسلم فهي أغيار ، وهي العبادات التي أمره بها ، واجتناب الفواحش التي نهى عنها ، وهي من اكتساب العباد ، وهي مخلوقة .

وإن^(١) أراد بالقدرة أيضاً ما^(٢) قدره على عباده بقدرته فذلك خلقه وهو غير .

وإن^(٣) أراد بالعظمة والجلال مافي ملكوت السموات والأرض من آياته فهو مخلوق ، فالحافُ بذلك يكون حلفاً بغير الله ، فلا يكون يمينا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السامى ، قال : سمعت أبا الوليد :
حسان بن محمد القمي يقول : سمعت مكي بن عبدان يقول : سمعت جعفر بن محمد
ابن موسى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : مَنْ حلف باسم من أسماء الله فعليه الكفارة ؛ لأن
أسماءه غير مخلوقة . ومن حلف بالبيت والكمبة فلا كفارة عليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق إجازة قال :
حدثنا سعيد بن أحمد بن زكريا اللخمي قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول : إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير
المسمى - فاشهد عليه بالزندقة .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

قال الشافعي : وإن قال : لعمر الله ، فإن أراد اليمين فهي يمين ، وإن لم

(١) في ح : « أو أراد » . (٢) ليست في ١ .

(٣) في ح : « أو . . . » .

يُرد اليمين فليست بيمين ؛ لأنها تحمل غير اليمين ؛ لأن قوله : لعمرى إنا
هي لحي (١).

قال : وإذا قال : على عهد الله وميثاقه وكفالته ثم حنث — فليست
بيمين إلا أن ينوي بها يمينا . وكذلك ليست بيمين لو تكلم بها وهو
لا ينوي شيئا من قبل أن الله عليه عهداً أن يؤدي فرائضه ، وكذلك الله عليه
ميثاق بذلك ، وأمانة بذلك ، وكذلك الذمة ، والكفالة . (١)

قلت : قوله : لعمرى : الله يحتمل وحياة الله فيكون حلفاً بصفة الحياة ،
وهي من صفات الذات فتكون يمينا ، فإن لم يُرد يمينا فتحتمل وحق الله على
عباده ، من العبادات واجتناب المحرمات ؛ فتكون أغياراً ؛ فلا يكون يمينا .
وقوله : على عهد الله ، وميثاقه ، وكفالته : يحتمل استحقاق الله ماتعبدنا به ،
ويحتمل أمر الله الذي هو قوله وكلامه ، فيكون من صفات ذاته ، فيكون
يمينا . فإن لم يُرد يمينا فيحتمل ما ذكره الشافعي من الواجبات التي هي عليه (٢) ؛
فتكون أغياراً ، ولا تكون يمينا .

وفيما حكى المزني عن الشافعي أنه قال : قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ
يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾ (٣) وعلم الله كان ، قبل اتباعهم وبعده ، سواء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن محمد الفقيه ، قال :
أخبرنا أبو جعفر الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو يحيى الساجي ، إجازة ، قال : سمعت

(١) الأم ٥٦/٧

(٢) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٣) في ١ : من التي عليه .

أبا سعيد^(١) المصرى يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : القرآن - كلام الله تعالى -
غير مخلوق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن
زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت الربيع يقول : لما كلم الشافعى رحمه الله خفف الفرد ، فقال حفص :
القرآن مخلوق . قال الشافعى : كفرت بالله العظيم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم
الثؤدنى ، عن عبد الواحد بن محمد الأرعينى .

عن أبى محمد الزبيرى ، قال : قال رجل للشافعى : أخبرنى عن القرآن ،
خالق هو ؟

قال الشافعى : اللهم لا . قال : فمخلوق ؟ قال الشافعى : اللهم لا . قال : فغير
مخلوق ؟ قال الشافعى : اللهم نعم . قال : فما الدليل على أنه غير مخلوق ؟ فرفع
الشافعى رأسه وقال : تقرّ بأن القرآن كلام الله ؟ قال : نعم . قال الشافعى : سبقت
فى هذه الكلمة : قال الله تعالى ذِكره : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾^(٢) ، وقال : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾^(٣) .

(١) فى ١ : « شعيب » .

(٢) سورة التوبة : ٦ .

(٣) سورة النساء : ١٦٤ .

قال الشافعي : فَتَقَرُّ بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ وَكُنَّ كَلَامَهُ ؟ أَوْ كَانَ اللَّهُ وَهُوَ
يَكُنُّ كَلَامَهُ ؟

فقال الرجل : بل كان الله ، وكان كلامه .

قال : فَتَبَسَّمَ الشَّافِعِيُّ وَقَالَ : يَا كُوفِيُونَ ، إِنَّكُمْ تَتَأْتُونِي بِعَظِيمٍ مِنَ الْقَوْلِ .
إِذَا كُنْتُمْ تُقَرُّونَ بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ قَبْلَ الْقَبْلِ ، وَكَانَ كَلَامَهُ فَمِنْ أَيْنَ لَكُمْ الْكَلَامُ ؟
إِنَّ الْكَلَامَ اللَّهُ ، أَوْ سِوَى اللَّهِ ، أَوْ غَيْرَ اللَّهِ ، أَوْ دُونَ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ
الرَّجُلُ وَخَرَجَ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأعمى ، قال :
حدثنا الربيع ، قال :

قال الشافعي - يعني في مسألة ذكرها فيمن حلف لا يكلم رجلا فأرسل
إليه رسولا - : من قال : يَخْنَثُ ذَهَبَ إِلَى أَنْ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ
أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ
بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ (١) وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْمُنَاقِقِينَ :
﴿ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ (٢) وَإِنَّمَا
نَبَأَهُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ بِالْوَحْيِ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُخْبِرُهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِوَحْيِ اللَّهِ .

ومن قال : لَا يَخْنَثُ قَالَ : إِنَّ كَلَامَ الْأَدْمِيِّينَ لَا يَشْبَهُ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

(١)

(١) سورة الشورى ن ١٠٥ - (٢) سورة التوبة : ٩٤ - (٣) سورة التوبة : ٩٤

كلامُ الأدميين باللواجبة . ألا ترى أنه لو هَجَرَ رجل رجلاً كانت الهجرة محرمةً عليه فوق ثلاث ليال ، وكتب إليه أو أرسل إليه ، وهو يقدر على كلامه - لم يخرج هذا من هجرته التي يأثم بها (١) ؟

فسمى الشافعي ، رحمه الله ، على القولين جميعاً ، إخبار الله عز وجل بالوحي الذي نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخبر به النبي ، صلى الله عليه وسلم بوحي من الله - تكليم الله عباده المؤمنين ، فلو أن يسمع كلام الله عز وجل من صاحب الرسالة ، ويحفظه ويتلوه ويكتبه ، ويكون المسموع والمحفوظ والمتلو والمكتوب - كلام الله عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السَّامِيُّ ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصري ، بإجازة ، قال : حدثنا محمد بن سفيان بن سعيد الخياط ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني بمكة ، قال : سمعت الجارودي يقول : ذكر الشافعي إبراهيم بن إسماعيل ابن عليّة ، فقال : أنا مُخالف له في كل شيء (٢) ، وفي قوله : لا إله إلا الله ، لست أقول كما يقول ؛ أنا أقول : لا إله إلا الله الذي كلم موسى من وراء حجاب ، وذلك يقول : الذي خلق كلاماً أسمعه موسى من وراء حجاب .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السَّامِيُّ ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، بإجازة . وأخبرنا أبو عبد الرحمن ، قال : أنبأنا علي بن عمر الخافظ ، قال : حدثنا الحسن ابن رشيق ، قال : حدثنا علي بن السَّري بن الصقر (٣) ، قال : حدثنا حبيش (٤)

(٢) ليست في ١ .

(٤) في ح : « حليش » .

(١) في ح : « به » .

(٣) في ح : « المظفر » .

ابن موسى ، قال : حدثنا الحسن بن عثمان ، قال : حدثنا إبراهيم بن الوليد، قال :
حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال :

سمعت الشافعي يقول : رأيت سفيان بن عيينة - فأما علي باب كُتَاب -
-قلت : يا أبا محمد، ماتعمل هاهنا؟ قال لي : إليك عني ويحك ، فإني أحب أن
أسمع كلامَ ربِّي من في هذا الغلام .

قرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين العاصمي ، قال : قرأت
على محمد بن يحيى : خادم المُرْتَبِي بالفسطاط ، أن أبا زيد : عبد الرحمن
ابن محمد بن طريف حدثه قال : حدثنا أبو حاتم يحيى بن زكريا الأموي ،
تقال :

حدثنا محمد بن إدريس - يعني الشافعي ، قال :

حدثني بعض أصحابنا قال : اختصم رجلان : مسلم ويهودي إلى عيسى بن
أبان ، وكان قاضي البصرة - وكان يرى رأى القوم - فصارت اليمين على المسلم ،
فقال له اليهودي : حلفه ، فقال : أحلف بالله الذي لا إله إلا هو . قال اليهودي
للقاضي : إنك تزعم أن القرآن مخلوق ، والله الذي لا إله إلا هو في القرآن ،
فحلفه لي بالخالق لا بالمخلوق . فتحير عيسى عند ذلك وقال : قوما حتى أنظر
في أمركما .

ومما أنبأني أبو عبد الله الحافظ رحمه الله في « كتاب المناسك للشافعي »

قال : حدثنا أبو العباس - هو الأصم - قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي رحمه الله : « أستحب القراءة في الطواف ، والقراءة أفضل
ما تكلم به المرء » .

قلت : فجعل الشافعي القراءة من كسب القارئ حين أضافها إلى تكلمه
بها . وفيه ثم فيما مضى من قوله : القرآن كلام الله - دلالة على أنه كان يُفترق
بين القراءة والمقروء ، فيجعل القراءة من كسب القارئ ، ويعتقد في المقروء (١)
أنه كلام الله تعالى ، غير مخلوق .

(١) في ح : « المعنى » .

بَابُ

ما يؤثر عنه في إثبات المشيئة لله عز وجل وهي من صفات
الذات ، وفي إثبات القدر وخلق الأفعال وعذاب القبر

* * *

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعي - يعني في « كتاب صلاة
الجمعة » - قال :

قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ^(١) ﴾ فأعلم الله خلقه
أن المشيئة له دون خلقه ، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء ، والمشية إرادة
الله عز وجل .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الزبير
ابن عبد الواحد ، قال : حدثني حمزة بن علي العطار ، قال : حدثنا
الربيع ، قال :

سئل الشافعي عن القدر ، فقال :

ما شئتَ كنتَ وإن لم أشئْ وما شئتَ إن لم تشأْ لم يكن

(١) سورة الإنسان : ٣٠ .

تخلقت العباد على ما علمت في العلم يمضي^(١) الفتي والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامعي، قال : حدثنا محمد بن علي بن طامحة ، قال :
حدثنا أحمد بن علي الأصمباني قال : حدثنا الساجي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ،
عن الربيع بن سليمان ، عن الشافعي : أنه كان يكره الصلاة خلف القدرى .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي أن جعفر بن أحمد حدثه ، قال :
سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول :

التقدرية : الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هم مجوس هذه
الامة^(٢) » الذين يقولون : إن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون . كذا وجدته
في كتابه .

(١) في ح : « مجرى » .

(٢) أخرجه أحمد في السنن ٤/٨٠٦-٦ من حديث ابن عمر بلفظ : « لك أمة مجوس ، ومجوس
أمتي الذين يقولون : لا قدر ، إن مرضوا فلا تعودهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم » . لكن
بإسناده ضعيف لا تقطعه .

وأخرجه الحاكم في المستدرک ١/٨٥ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر . وأقره الذهبي على هذا .

وأخرجه أبو داود في كتاب السنة : باب القدر ٤/٣٠٧ وذكر صاحب عون
العبود في تعليقه على الحديث ٤/٣٥٧ ، ٣٥٨ — قول المنذرى : هذا منقطع ؛ أبو حازم
لم يسمع من ابن عمر . وقد روى هذا الحديث من طرق عن ابن عمر ، ليس منها شيء =

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي سماعه من أبي بكر : محمد بن يحيى .
ابن آدم خادم المزني ، قال : سمعت المزني يقول :

قال لي الشافعي : تدرى من اتدرى ؟ اتدرى (١) لذي يقول : إن الله عز وجل لم يخلق الشر حتى يُعمل به .

وفي هذا دليل على أنه كان يرى الشر خلقاً من خلق الله عز وجل وكسباً من كسب مَنْ عمل به . وكان يرى الاستطاعة مع العمل ؛ فقد قال في أول « كتاب الرسالة » : « الحمد لله الذي لا يُؤدّي شكرُ نعمة [٢] من نعمه إلا بنعمة منه توجب على مؤدّي ماضى (٣) [نعمه بأدائها نعمةً حادثةً يَجِبُ عليه شكرُها » .

وقال بعد ذلك : « وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه » .

وهو فيما أخبرنا (٣) أبو عبد الله عن أبي العباس ، عن الربيع عن الشافعي .

وإنما أراد بالنعمة الحادثة : نوفيق الله عز وجل عبده ليشكره (٤) على ماضى

= يثبت . وقال السيوطي في مرآة الصعود : هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ . مراجع الدين القزويني على المصابيح ، وزعم أنه موضوع .
ثم أورد قول ابن حجر (في رد قول من زعم أنه موضوع ، وفي رد القول بالانقطاع) بأن أبا حازم كان معاصراً لابن عمر ولا يلزم من عدم سماعه من ابن عمر أن لا يكون الحديث صحيحاً ؛ فإن « سادماً » كان يكتفي في الإتصال بالمعاصرة وعلى هذا فيكون الحديث على شرط « مسلم » .

(١) ليست في أ .

(٢) ما بين الرقبتين ليس في ح .

(٣) في أ : « أخبرناه » .

(٤) في أ : « بنوفيق الله . . . لشكره . . . » .

نعمه ، وأزاد بهداه الذي لا يضل مَنْ أنعم به عليه : تخصيصة مَنْ أسعده بإعانتة -
على اكتساب الخير .

وقال في كتاب آخر :

« فهدى بكتابه ثم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، مَنْ أنعم عليه . يعني مَنْ -
أنعم عليه بالسعادة والتوفيق للطاعة دون من حرمها ، فبين بهذا أن الدعوة -
عامة ، والهداية - التي هي التوفيق للطاعة والعصمة عن المعصية - خاصة ، كما قال -
الله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى -
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١) ﴾ .

وقرأت في كتاب أبي منصور الحشاذي فيما سمع - يعني : أبا الحسن محمد -
ابن إسحاق يقول : سمعت أبا موسى - يعني عمران بن موسى الجاشعني -
يقول : قال أبو نعيم : حدثنا الربيع قال :

قال الشافعي : إن مشيئة العباد هي إلى الله تعالى ولا يشاءون إلا أن يشاء -
الله رب العالمين ؛ فإن الناس لم يخافوا أعمالهم ، وهي خلق من خلق^(٢) الله تعالى -
أفعال العباد ، وإن القدر خير وشره من الله عز وجل ، وإن عذاب القبر حق ،
ومسألة أهل القبور حق ، والبعث حق^(٣) ، والحساب حق^(٤) ، والجنة والنار -
وغير ذلك مما جاءت به السنن فظهرت على السنة العلماء وأتباعهم من بلاد
المسلمين - حق .

(١) سورة يونس : ٢٥

(٢) ليست في .

(٣) ليست في ١ .

(٤) ليست في ١ .

قلت : وفي دعاء الشافعي رحمه الله في الصلاة على الجنائز دلالة على مذهبه في
موتنة القبر وعذابه؛ فإنه قال « في كتاب الجنائز » في دعائه للميت : وقه عذاب
القبر وكل هول دون القيامة .

وقال في موضع آخر : وقه فتنة القبر وعذابه ['وأفسح له في قبره '] .

قرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني ، وأخبرني به الثقة عنه ، قال : حدثنا
محمد بن إبراهيم بن أحمد ، قال : حدثنا أبو علي : محمد بن هارون بن شعيب
الأنصاري ، بدمشق ، قال : حدثنا محمد بن هارون بن حسان ، قال : حدثنا أحمد
ابن يحيى بن الوزير ، قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن إدريس الشافعي عن
يحيى بن سليم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي
ابن أبي طالب : أنه خطب الناس يوماً ، فقال في خطبته :

وأعجب ما في الإنسان قلبه : فيه مواد من الحكمة وأضداد من آخلافها ،
فإن سنع له الرجاء أولمه الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن
ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وإن أسعد
بالرضا نسى التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحزن ، وإن أصابته مصيبة قصمه
الجزع ، وإن أفاد مالا أطفاه الغنى ، وإن عضته فاقة شغله البلاء ، وإن أجهد
الجوع قعد به الضعف . فكل نقص^(٢) به مضر ، وكل إفراط له مُفسد .

قال : فقام إليه رجل ممن كان شهد معه الجمل ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا
عن القدر؟ فقال : بحر عميق فلا تلجه . فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر؟

(١) ما بين الرقنين ليس في ا .

(٢) في ح : « تقصير » .

فقال : بيت مظلم فلا تدخله . قال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ؟ قال :
سرُّ الله لا تبحث عنه . قال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ؟ قال : أما إذا أبيت
فإنه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض ، فقال : يا أمير المؤمنين إن فلاناً يقول
بالاستطاعة وهو حاضرٌ فقال : علىّ به فأقاموه فلما رآه سلّ من سيفه قدر أربع
أصابع فقال : الاستطاعة تملكها مع الله أو من دون الله ؛ وإياك أن تقول أحدهما
فترتد فأضرب عنقك . قال : فما أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل أملكها بالله الذي
إن شاء مَلَكْنِيهَا .

وفي إسناد هذا إلى ابن الوزير نظر . والله أعلم .

وللسافعي رحمه الله كلام كثير في مجارى كلامه يوافق ما أمر به أمير المؤمنين
على رضی الله عنه فيما روى عنه في آخر هذا الحديث . من ذلك أنى قرأت في
« كتاب السنن » الذي رواه عنه حرمة بن يحيى وغيره في مسألة الأذان :

قال السافعي : وقول المؤذن : حتى على الصلاة حتى على الفلاح دعاء منه إلى
الصلاة ثم دعاء منه يُعلمه فيه أن دعاءه إلى الصلاة دعاء إلى الفلاح ، وينبغي لمن
دعا إلى الفلاح بالصلاة ، وعلم أنه لا يأتي الفلاح بطاعة الله في الصلاة ولا غيرها
إلا بعون الله أن يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ لأنه لا حول له يصل إلى طاعة
الله إلا بالله عز وجل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر
قال : أنشدني محمد بن أحمد بن حاضر ، قال : أنشدني أبو علي الهمداني ^(١)

(١) في ح : « الهوارى » .

قال : أنشدنا أبو يعلى الموصلي قال : أنشدونا للشافعي :
قدر الله واقمع يقضى (١) وروده قد مضى فيك حكمه وانقضى ما يريد
فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريده

* * *

وقد نقل إلينا من كلامه في الرد على القدرية فصول قد كتبناها في «جزء»
من آخر هذا الكتاب .

(١) في ج : « يقضى »،

باب

ما يؤثر عنه في إثبات الرواية

أبناى أبو القاسم : الحسن بن محمد بن حبيب المُفسّر ، رحمه الله ،
إجازة ، قال : سمعت أبا على : الحسن (١) بن أحمد الخياط النسوى ، بها ،
يقول : سمعت أبا نعيم : عبد الملك بن محمد بن عدى الجرّجاني ، يقول :
سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت ذات يوم عند الشافعي ، رحمه الله ،
وجاءه كتاب من الصّعيد - وهو اسم موضع - يسألونه عن قول الله جل ذكره :
﴿ كَلَّا إِهْمُ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَجْجُوبُونَ ﴾ (٢) فكتب فيه :
لما حجب الله قوماً بالسخط دلّ على أن قوماً يرونه بالرّضا [قال
الربيع (٣)] .

قلت له : أو تدّين بهذا ياسيدي ؟

فقال : والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في المعاد لما عبده

في الدنيا .

(١) في ١ : « الحسين » .

(٢) سورة المطففين : ١٥ .

(٣) من ح .

أخبرنا أبو زكريا (١) بن أبي إسحاق ، قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الأسدي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن عقيل الفريابي ، قال : حدثنا المزني ، قال : سمعت ابن هرم القرشي ، يقول :

سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ ﴾ قال : هذا دليل على أن أولياءه يرونه يوم القيامة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين التلمسي ، قال : سمعت جعفر بن محمد بن الحارث المراغي ، يقول : سمعت الحسين بن محمد بن بحر ، يقول : سمعت إسماعيل بن يحيى المزني يقول : سمعت ابن هرم القرشي ، يقول :

سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ ﴾ قال : فلما حجبتهم في السخط كان هذا دليلا على أنهم يرونه في الرضا .

قال : فقال أبو النجم القزويني : يا أبا إبراهيم ، به تقول ؟ قال : نعم ، وبه أدب الله عز وجل . قال : فقام إليه عصام وقبل رأسه ، وقال : يا سيد الشافعيين ، اليوم بيضت وجوهنا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن التلمسي ، قال : حدثنا علي بن عمرو الدارقطني

الحافظ ، قال : ذكر إسحاق الطحّان المصري ، قال :

حدثنا سعيد بن أسد ، قال : قلت للشافعي : ما تقول في

حديث الرؤية ؟

قال لي : يا بن أسد ، إقض عليّ ، حيثُ أو متّ : إن كلّ

حديث يصحّ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإنّي أقول به وإن

لم يبلغني .

باب

ما يؤثر عنه في تفضيل النبي ، صلى الله عليه وسلم على جميع
الخلق وإثبات الشفاعة له (١)

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد النسائي ،
قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو يحيى الساجي ،
فيما أجاز لي مشافهة ، قال : سمعت (٢) الربيع ، يقول :

قال الشافعي ، رحمه الله : محمد رسول الله ، خير خلق رب العالمين . واختلف
الناس : فطائفة تقول الأنبياء ، وطائفة تقول الملائكة . واختلفوا في آدم ومحمد ،
عليهما السلام : أيهما أفضل ؟ واختلفوا في مكة والمدينة : أيهما أفضل ؟ قال
الشافعي : مكة خير البقاع .

وقال في « كتاب الرسالة » (٣) في ذكر رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم :

فكان خيرته المصطفى لوجه ، الممتخب لرسالته ، المفضل على جميع خلقه

(١) ليست في ح .

(٢) في ١ : « مشافهة سمع الربيع » .

(٣) الرسالة ص ١٢ .

لفتح^(١) رحمته ، وختم نبوته ، وأعم ما أرسل به مرسلًا قبله ، الرفع ذكره مع ذكره في الأولى ، والشافع المشفع في الأخرى ، أفضل خلقه نفساً ، وأجمعهم لكل خلق رضية في دين ودنيا ، وخيرهم نسباً وداراً : محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن «مجاهد» في قوله : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾^(٢) قال : لا أذكر إلا ذكركت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

قال الشافعي^(٣) : يعني - والله أعلم - ذكره عند الإيمان بالله والأذان . ويحتمل ذكره عند تلاوة القرآن ، وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية ، فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون . وصلى الله عليه في الأولين والآخرين ، أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه ، وزكنا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكيت أحدًا من أمته بصلاته عليه . والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلًا ممن أرسل إليه ؛ فإنه أتقنا به من الهلكة وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس ، دائنون بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه ، فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطننت نلنا بها حظاً في دين ودنيا ، ودفع بها عنا مكروه فيهما أو في واحد منهما - إلا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها ، القائد إلى خيرها ، الهادي إلى أرشدها ، الذائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف

(٢) سورة الانشراح: ٤ .

(١) في ١ : « يفتح » .

(٣) الرسالة ص ١٦ .

الرشد ، المنبه للأسباب التي تورث الهداية ، التمام بالنصيحة في الإرشاد والإندار فيها . فصلّى الله على محمد وعلى آل محمد ، كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنه حميد مجيد .

وهذا كله فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أخبرنا الربيع عن الشافعي . فذكره .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

أخبرنا الشافعي ، رحمه الله ، قال :

قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ (١) ثم أنزل الله عز وجل على نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، أن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - يعني قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (٢) - يعني - والله أعلم - ما تقدم من ذنبه قبل الوحي ، وما تأخر : أن يعصمه فلا يذنب ، فعلم ما يفعل به من رضاه عنه ، وأنه أول شافع ، وأول مشفع يوم القيامة ، وسيد الخلائق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة . قال : ذكر زكريا الساجي قال : إن الحسين بن علي - يعني الكرايسي ، قال :

(١) سورة الأحقاف : ٩ .

(٢) سورة الفتح : ١ ، ٢ .

سمعت (١) الشافعي يقول : يكره للرجل أن يقول : قال (٢) الرسول ، ولكن يقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تعظيماً له .

وذكر الشافعي رحمه الله في « كتاب إحياء الموات (٣) » في حى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحى غيره ، فصلاً ، فقال :

ورسوله إن شاء الله إنما كان يحى لصلاح عامة المسلمين لا لما يحى له غيره من خاصة نفسه ، وذلك أنه ، صلى الله عليه وسلم ، لم يملك مالاً إلا ما لاغنى به (٤) وبيعاله عنه ومصاحبتهم حتى صير ما ماله الله من خمس الخمس مردوداً في مصاحبتهم ، وكذلك ماله إذا حبس قوت سنته مردوداً في (٥) مصاحبتهم : مصاحبتهم في السكران والسلاح عُدّة في سبيل الله ، وأن ماله في نفسه كان مفرغاً لطاعة الله . فصلى الله عليه وسلم ، وجزاه الله خير ما جزى نبياً عن أمته .
وهذا فيما أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أخبرنا الربيع ، قال : قال الشافعي . فذكره .

قال المزني ، فيما بلغني عنه عقيب هذا : ما رأيت من العلماء من يوجب للنبي صلى الله عليه وسلم في كتبه ما يوجب الشافعي ؛ لحسن ذكره رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ورحمة الله عليه ورضى الله عنه .

وقرأت في « كتاب القديم للشافعي » رحمة الله عليه في فضل ما ذكره ، وأن الدعاء يتم بالصلاة على النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ فيتممه بها :

(١) في ١ : « الساجي ، قال : قال الحسين بن علي : سمعت الشافعي »
(٢) ليست في ١ .
(٣) الأم ٢٧٠ / ٣ .
(٤) في ١ : « إلا ما » .
(٥) في ١ : « إلى » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن رشيق العسال، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد قال: حدثنا علي بن محمد بن حيون قال: حدثنا عمرو بن سواد السمرحي، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: ما أعطى الله تعالى نبياً قط شيئاً إلا وقد أعطى محمداً، صلى الله عليه وسلم، أكثر. قال عمرو: فقلت له: قد أعطى الله عيسى عليه السلام أكثر منه: أن يحيي الموتى. قال الشافعي: فالجدع الذي كان يخطب إلى جنبه قبل أن يجعل له المنبر حين حنَّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم؟ يعني: فهو (٢) أكثر من ذلك.

باب

ما يؤثر عنه في الذنوب التي هي دون الكفر بالله عز وجل

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى في آخريين ، قالوا : حدثنا أبو العباس الأصم ،
قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي إدريس ،
عن عبادة بن الصامت ، قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مجلس فقال : « يا معشر بني آدم لا
تشرکوا بالله شيئاً . وقرأ عليهم الآية (١) ، وقال : فمن وفي منكم فأجره على
الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً [(٢) فعوقب به فهو كفارة له ، ومن أصاب من
ذلك شيئاً (٢)] فستره الله عليه فهو إلى الله ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه (٣) . »

(١) یعنی قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك علی أن لا یشرکن بالله شیئاً
ولا یسرقن ولا یزنین ولا یأتین بیهتان یفترنه بین یدیهم وأرجلهم ولا یعصینک فی
معروف ، فبایعنهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحیم) المتحفة : ١٢ .

(٢) ما بین الرقین سقط من ا .

(٣) الحديث من هذا الوجه في ترتيب مسند الشافعي ١٥/١ - ١٦ ، وقد رواه البخاري
بنحوه من حديث عبادة في كتاب الإيعان ٦٠/١ - ٦١ ، وفي كتاب المغازي
٢٤٣/٧ - ٢٤٤ ، وباب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بركة وبيعة العقبة
١٧٤/٧ ، وكتاب الحدود : باب الحدود كفارة ٧٤/١٢ .

قال الشافعي : لم أسمع في الحدود حديثاً أبين من هذا .

وقد روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « وما يُدْرِكُ لعل الحدود نزلت كقارة للذنوب » .

وهو يشبه هذا ، وهذا أبين منه .

قال : وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث معروف عندنا ، وهو غير متصل الإسناد فيما أعرفه وهو أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « من أصاب منكم من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله ؛ فإنه من يُبد لنا صفحته نُقم عليه كتاب الله عز وجل ^(١) » .

وروى أن أبا بكر على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أمر رجلاً أصاب حداً بالاستتار ، وأن عمر أمره به ^(٢) .

وهذا حديث صحيح عنهما . ونحن نحسب لمن أصاب الحد أن يستتر وأن يتقى الله ولا يعود لعصية الله ؛ فإن الله يقبل التوبة عن عباده .

وقال الشافعي رحمه الله : من تولى عن الزحف لا متحزباً لقتال ولا متحزباً إلى فئة خفت عليه — إلا أن يعفو الله — أن يكون قد باء بسخط من الله .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٣٨٣ من حديث ابن عمر بلفظ : « اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها فمن ألم فليستتر . . الحديث » .

وقد ذكر الذهبي أن الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم .

(٢) ذكر هذا الترمذي في كتاب الحدود : باب ما جاء أن الحدود كفارة لأهلها ٢٧١/٢ عقب حديث عبادة بن الصامت .

وقال فيمن نظر إلى فرج حرام لتلذذ أو غير شهادة عامداً: كان حرجاً إلا أن يعفو الله عز وجل عنه .

وقال في وصيته : « وجعل الآخرة دار قرار وجزاء بما عمل في الدنيا من خير أو شر إن لم يعف عنه جل ثناؤه » .

وقال في الفرق بين النكاح الذي تثبت به حرمة المصاهرة وبين الزنا الذي ^(١) لا تثبت به تلك الحرمة: « وذلك أن ^(٢) الله رضى النكاح وأمر به وندب إليه؛ فلا يجوز أن تكون الحرمة التي أنعم الله بها على من أتى ما دعاه الله إليه كالزاني العاصي لله الذي حده الله وأوجب له النار، إلا أن يعفو عنه. وبسط الكلام فيه.

[Faint handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page.]

(١) ليعت في ا . (٢) في ا : و أنه .

باب

ما يؤثر عنه فيما يلحق الميت من فعل^(١) غيره

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: حدثنا أبو العباس:
محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع، قال:
حدثنا الشافعي، قال:

ويلحق الميت من فعل غيره وعمله ثلاث: حج يؤدي عنه ومال يتصدق به
عنه أو يقضى، ودعاء.

وإنما قلنا بهذا استدلالاً بالسنة في الحج خاصة والعمرة مثله قياساً.

فأما^(٢) المال: فإن الرجل يجب عليه فيما لله الحق من الزكاة وغيرها فيجزئ به أن
يؤدي غيره بأمره؛ لأنه إنما أريد بالفرض فيه تأديته إلى أهله لأعمل على البدن،
وإذا^(٣) عمل بأمرى على ما فرض الله في^(٤) مالى، فقد أدى الفرض عنى.

وأما الدعاء: فإن الله ندب العباد إليه وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم به فإذا
أجاز أن يدعى للأخ حياً جاز أن يدعى له ميتاً ولحقه إن شاء الله بركة ذلك مع أن
الله واسع لأن يوفى الحى أجره ويدخل على الميت منفعته، وكذلك كلما تطوع رجل
عن رجل صدقة تطوع.

(٢) فى ح: «وأما».

(٤) فى ا: «فرض من».

(١) فى ح: «بفعل».

(٣) فى ح: «فاذا».

وذكره في «القديم» واحتج بالأخبار التي وردت في الصدقة عن الميت. وذكره
في كتاب حرمة أبط من ذلك، وهو منقول في المبسوط بتمامه .
وذكر في دعائه للميت في صلاة الجنائز :

وقد جئناك شفعاء له ورجونا له رحمتك وأنت أرف به، اللهم ارحمه بفضل
رحمتك؛ فإنه فقير إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه (١).

وقال في موضع آخر :

وقد جئناك راغبين إليك شفعاء له (٢). وفي هذا جواز شفاعة المسلمين بعضهم
لبعض كما وردت به الأخبار .

(١) الأم باب الصلاة على الجنائز والتكبير فيها ، وما يفعل بعد كل تكبيرة ١/٤٤٠ -

(٢) الأم في باب التكبير على الجنائز ٢/٢٥١ ،

بَابُ

ما يؤثر عنه في الخلفاء الأربعة رضی الله عنهم

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسد آباد يقول: سمعت أبا الطيب علي بن أحمد بن سليمان الصوري يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا إدريس بن علي بن إسحاق المؤذن قال: سمعت أبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول في الخلافة: التفضيل يبدأ بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال: حدثنا محمد بن علي بن طاحنة المرورودي قال: حدثنا محمد، يعني: ابن خالد قال: حدثنا الساجي قال: حكى الترمذي^(١)

(١) في ح: «الزيدي» وهو تحريف؛ فهو محمد بن أحمد بن نصر الترمذي أبو جعفر وينسب إلى جده أيضاً، من ترمذ، كان فقيهاً فاضلاً، ورعاً، شديد السيرة، سكن بغداد =

عن الربيع عن الشافعي أنه قال : أفضل الناس بعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، رضوان الله عليهم .

وقرأت هذه الحكاية في كتاب زكريا بن يحيى السلجي فيما
حدثه عيسى بن إبراهيم البغدادي ، عن محمد بن نصر الترمذي ، عن الربيع ، عن
الشافعي مثلاً .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، قال : حدثنا
عبد الله بن أبي سمرة البغوي^(١) قال : حدثنا أبو طلحة : أحمد بن محمد
ابن عبد الكريم الفزاري ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول :

أفضل الناس بعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم
علي ، رضي الله عنهم .

أخبرنا الحسين ، قال : حدثنا ظفران بن الحسين ، قال : حدثنا محمد
ابن إبراهيم بن زياد ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعي يقول
مثل ذلك .

وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ، ويوسف بن عدي ، وكثير بن يحيى ، وإبراهيم
ابن المنذر المزني ، ويظوب بن حميد بن كاسب ، روى عنه أحمد بن كامل القاضي
وهو من العمرين . راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١/ ٣٦٥ — ٣٦٦ ، والأنساب
٤٣/٣ .

(١) في ح : البغدادي .

وأخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فنجويه ، قال : حدثنا الفضل بن
الفضل السكندى ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ،
قال : حدثنا الحسين بن علي ، قال :

سمعت الشافعي يقول : اضطر الناس بعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
إلى أبي بكر ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر ، من أجل ذلك
استعملوه على رقاب الناس .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت علي بن أحمد بن إبراهيم
الفراسي يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن حفص ، قال : سمعت عبيد الله
ابن أحمد ، بالرَّملة ، قال : سمعت داود بن علي الأصبهاني يقول : سمعت
أبا تَور يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل
أبي بكر وعمر ، وتقدمهما على جميع الصحابة . وإنما اختلف من اختلف منهم في
علي وعثمان : منهم من قدم علياً على عثمان ، ومنهم من قدم عثمان على علي .
ونحن لا نخطئ أحداً من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فيما فعلوا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو الطيب الفقيه ، قال : أخبرنا محمد
ابن عبد الرحمن الأصبهاني عن أبي يحيى الساجي ، قال : سمعت الحسن بن محمد
الزعفراني يقول :

سمعت الشافعي يقول : أجمع الناس على خلافة أبي بكر ، واستخلف

أبو بكر عمر ، ثم جعل عمر الشورى إلى ستة ، على أن يؤلوها واحداً ، فولّوها
عثمان . رضى الله عنهم أجمعين .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي ^(١) رحمه الله « في مسألة الحجّة في تثبيت خير الواحد »

ولم تزل كتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تنفذ إلى ولاته بالأمر
والنهي . ولم يكن لأحد من ولاته ترك إنفاذ أمره .

ثم ساق الكلام إلى أن قال :

وهكذا كانت كتب خلفائه من بعده وعمالمهم . وما أجمع للمسلمون عليه
من كون ^(٢) الخليفة واحداً ، والقاضي واحداً ، والأمير واحداً ، والإمام واحداً .
فاستخلفوا أبا بكر ، واستخلف أبو بكر عمر ، ثم [أمر ^(٣)] عمر أهل الشورى
ليختاروا واحداً ، فاختار عبد الرحمن عثمان بن عفان .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس الأعمش ، قال
أخبرنا الربيع ، قال :

(١) في الرسالة ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٢) في ١ : « وما أجمع من المسلمين على أنه يكون » وما أثبتناه عن ح ، هو الموافقة
لما في الرسالة .

(٣) ليست في ١ .

قال الشافعي - يعني في خلال مسألة ذكرها - : كان أبو بكر خليفة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والعامل بعده .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « المحرم » قال : حدثنا أبو العباس : محمد ابن يعقوب قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعي ، قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد [^(١) وأخبرنا أبو إسحاق الأموي ، قال : أنبأنا شافع بن محمد ، قال : أنبأنا الطحاوي ، قال : حدثنا المزني ، قال :

حدثنا الشافعي عن إبراهيم بن سعد ^(١)] عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه :

أن امرأة أتت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فسألته عن شيء فأمرها أن ترجع . فقالت : يا رسول الله ، إن رجعت فلم أجداك ؟ كأنها تعني الموت . قال : فأني أبا بكر ^(٢) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد الصنار ، قال : أخبرنا زياد بن الخليل ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربيع بن حراش ، عن حذيفة : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

اقتدوا بالذنين من بعدي : أبي بكر وعمر ^(٣) .

(١) ما بين الرغين ليس في ج ، ولا في ه .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ١٨٥٦/٤ - ١٨٥٧ .

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب : باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما =

وهكذا رواه عبيد الله بن محمد بن هارون ، عن الشافعي ، عن سفیان بن عيينة .

وأخبرنا أبو سعيد : يحيى بن محمد بن يحيى الإسفراييني ، قال : حدثنا أبو بكر الديناري ^(١) ، قال : حدثنا بشر ^(٢) بن موسى ، قال : حدثنا الحميدي ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا زائدة بن قدامة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربيع بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان :

أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم ، قال : اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر ^(٣) .

= كليهما ٢٩٠/٢ عن سفيان بن عيينة ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير بهذا الإسناد وعن سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك ، به نحوه ، ثم قال : وكان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث ؛ فربما ذكره عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، وربما لم يذكر فيه عن زائدة ، ثم عقب أبو عيسى بعد هذا فقال : هذا حديث حسن ، وفيه عن ابن مسعود ، وروى سفيان الثوري هذا الحديث ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربي ، عن ربيع ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ربيع ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذه الروايات هي التي أوردها البيهقي هنا عن الشافعي .

- (١) في ١ : « بحر البريهاري » وفي مستدرك الحاكم : « أبو بكر بن إسحاق » .
- (٢) في ١ : « كثير بن موسى » وهو تحريف ، وترجمة بشر بن موسى (١٩٠-٢٨٨) في تذكرة الحفاظ ٦١١/٢ .
- (٣) مسند الحميدي ١/٢١٢ .

ومستدرك الحاكم ٧٥/٣ من طرق وقد عقب أبو عبد الله على الحديث بقوله : هذا حديث من أجل ما روى في فضائل الشيخين ، وقد أقام هذا الإسناد عن الثوري ومسر : يحيى الخزاز . وأقامه أيضاً عن مسر : وكيع وحفص بن عمر الإيلي ، ثم قصر =

وهكذا روى عن أبي بكر: محمد بن يزيد بن حكيم المستملي، عن الشافعي،
عن سفيان بن عيينة، غير أنه زاد في إسناده فقال: عن مولى^(١) لربي،
عن ربي.

وكذلك قال^(٢) محمد بن كثير عن سفيان، غير أنه لم يذكر زائدة.

ورواه إسحاق بن عيسى، عن سفيان، عن مسعر، عن عبد الملك
ابن عمير، عن هلال — مولى ربي عن ربي — عن حذيفة، عن
النبي، صلى الله عليه وسلم.

وعن عمرو بن هرم، عن ربي، عن حذيفة، وعن سلمة بن كهيل عن أبي
الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن العباس
الضبي، قال: أنبأنا أبو أحمد النسائي^(٣)، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبد العزيز
المروزي، قال: سمعت داود بن علي بن خلف يقول: سمعت الحارث بن سريج
يقول: سمعت إبراهيم بن عبيد الحجبي. وقل [غيره^(٤)]: إبراهيم بن عبد الله
الحجبي.

يقول للشافعي^(٥): ما رأيت هاشمياً قطّ قدّم أبا بكر وعمر على عليّ غيرك؟

بروايته عن ابن عيينة الحميدي وغيره. وأقام الإسناد عن ابن عيينة إسحاق بن عيسى
ابن الطباع؛ فثبت بما ذكرنا صحة هذا الحديث وإن لم يخرجاه.
وقد أقر الذهبي الحاكم في تصحيحه للحديث.

(١) في ج و هـ: « مولى ابن ربي ».

(٢) سقطت من ج و هـ. (٣) في ا: « السامي ».

(٤) سقطت من ا. (٥) في ا: « الشافعي ».

قال : فقال له الشافعي : عليّ : ابن عمّي وابن خالي - كذا قال ، والصواب ابن خالتي - وأنا رجل من بني عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدار ، ولو كانت هذه مكرمة كنت أولى بها منك ، ولكن ليس الأمر على ما تحسب (١) .

قلت : وقوله : « ما رأيت هاشمياً غيرك » صحيح ؛ فإن الشافعي وإن كان من صليبة المطلب بن عبد مناف ، فقد ذكرنا في نسبه أن أم عبد يزيد جدّ الشافعي : الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف . وأم السائب بن عبيد جدّ الشافعي : الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف . وأم الشفاء : خلة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف ، أخت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب . فهو هاشمي من هذه الوجوه التي ذكرناها . وعلي بن أبي طالب ابن خالة جدّه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : كتب إليّ محمد بن علي بن الحسين البلخي (٢) بخطه يذكر أنه سمع أبا محرز : يحيى (٣) بن يعقوب بن إبراهيم يقول : سمعت محمد بن عبد الأعلى الغسال يقول : سمعت أبي يقول :

ذُكر علي بن أبي طالب عند الشافعي ، فقال رجل من القوم : ما نقرّ الناس من علي بن أبي طالب إلا أنه كان لا يبالي بأحد . فقال الشافعي : مهلاً ؛ لأنه كان فيه أربع خصال لا تكون خصلة واحدة منها في أحد إلا حق له أن

(١) في تاريخ دمشق ١٠/١٩١ - ١٠١ علي ماتعتبت .

(٢) ليست في ١ .

(٣) في ١ : « أبا محمد بن محمد بن يعقوب » .

لا يبالى بأحد : إن علي بن أبي طالب كان زاهداً ، والزاهد لا يبالى بالدنيا ولا بأهلها . وكان عالماً ، والعالم لا يبالى بأحد . وكان شجاعاً ، والشجاع لا يبالى بأحد . وكان شريفاً ، والشريف لا يبالى بأحد . كذا قال شيخنا رحمه الله : محمد ابن عبد الأعلى .

وقال غيره : محمد بن عبد الغنى . وهو الصحيح . وقد ذكر الدارقطنى فى أسامى من روى عن الشافعى - عبد الغنى بن عبد العزيز المصرى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السامى ، قال : أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البسقى ، بهمدان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى ، قال : حدثنا محمد بن الحسين السجستانى ، عن أحمد بن محمد الجوال قال : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعى ينشد :

شهدتُ بأن الله لا شيء غيره
وأن عرى الإيمان قولٌ محسنٌ
وأن أبا بكر خليفة أحمد
وأشهد ربي أن عثمان فاضلٌ
وأشهد أن البعث حقٌ وأخلصٌ
وفعل زكىٌ قد يزيد وينقص^(١)
وكان أبو حفص على الخير يحرص^(٢)
وأن علياً فضله متخصصٌ
لما الله من إياهم ينقص^(٣)

(١) فى ح ومناقب الرازى : « ... قول ميين » .

(٢) فى المناقب : « على الحق يحرص » .

(٣) فى المناقب : « أئمة دين ... » .

فَا لِفَوَاةٍ يَشْتُمُونَ سَفَاهَةً وَمَا لِسْفِيهِ لَا يَجَابُ فَيَحْرَصُ^(١)

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما حدثه أبو بكر: أحمد بن محمد [بن محمد^(٢)] المراغى ، بدمشق ، عن أبي بكر بن أخت الجوال الدينوري^(٣) عن خاله أحمد بن الجوال . بإسناده ، فذكر هذه الأبيات غير أنه قال : « خليفة ربه » وقال : « يتتدى بهدام » .

وقال أبو الحسن : عبد الرحمن بن أحمد الشافعي - فيما^(٤) قرأت عليه بمصر - قال : سمعت يحيى بن زكريا النيسابوري - يعنى الأعرج - يحدث عن ابن عبد الحكم^(٥) ، قال :

سمعت الشافعي يقول : ما أرى أن الناس ابتلوا بشتم أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم^(٦) .
ورواه الربيع عن الشافعي بمعناه ، وقال : إلا ليجرى الله ، عز وجل ، لهم الحسنة وهم أموات .

(١) الأبيات في مناقب الشافعي للرازي ص ٤٨ - ٤٩ . وتاريخ . دمشق ١٠/١٩٠ - ب .

(٢) ما بين القوسين من ح . (٣) في ح ، هـ : « الزبيرى » .

(٤) سقطت من أ . (٥) في أ ، هـ : « الأعرج عن عبد الحكم » .

(٦) راجع مناقب الشافعي للرازي ص ٤٩ . وتاريخ . دمشق ١٠/١٩١ - أ .

باب

ما يؤثر عنه في جملة الصحابة، رضى الله عنهم وعنه.

* * *

قرأت في كتاب الرسالة القديمة، رواية الحسن بن محمد الزعفراني، عن الشافعي، رحمه الله، أنه قال (١):

وقد أتني الله، تبارك وتعالى، على أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، هم (٢) أدوا إلينا سنن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعملوا ما أراد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عامًا، وخاصًا، وعزمًا وإرشادًا. وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمرٍ استدرك به علم واستنبط به. وآراؤهم لنا أحمَدُ وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا (٣). والله أعلم.

(١) انظر مناقب الرازي في الموضع السابق.

(٢) في ١: «ثم».

(٣) في ١: «من أنفسنا».

ومن أدركنا ممن نرضى ، أو حُكِي لنا عنه ببلدنا — وصاروا
فيما لم يعلموا لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيه سنة إلى قواهم إن
اجتمعوا ، وقول بعضهم إن تفرقوا . فهكذا قول ، ولم نخرج من أقاويلهم .
وإن قال واحدهم ، ولا^(١) يخالفه غيره ، أخذنا بقوله .

ثم ذكر فصلا في ترجيح قول الأئمة منهم . قال :

فإن اختلفت الأحكام استدللنا بالكتاب والسنة في اختلافهم .

وإن اختلف المفتون بعد الأئمة بلا دلالة فيما اختلفوا فيه —
نظرنا إلى الأكثر . فإن تكافئوا نظرنا أحسن أقاويلهم مخرجاً
عندنا .

وقد نقلت كلامه مبسوطاً في أول « كتاب المبسوط » المرود إلى
ترتيب المختصر .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن طلحة
المروروزي ، قال : حدثني محمد بن خالد ، قال : حدثنا الساجي ، قال :
سمعت حسين بن علي يقول — كذا في كتابي . وقرأت في كتاب زكريا
ابن يحيى الساجي قال : حدثني محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الحسين بن علي
يقول :

سمعت الشافعي يقول :

العشرة^(٢) أشكال ، لهم أن يغير بعضهم على بعض . والمهاجرون

(١) في ١ : « ولم » .

(٢) يريد العشرة المبشرين بالجنة .

الأولون والأنصار لهم أن يغيروا بعضهم على بعضهم . والمسألة من بعدُ - يريد
مسألة الفتح - أشكال، لهم أن يغيروا بعضهم على بعض .

فإذا ذهب أصحاب محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فحرام على تابعي الاتباع
لهم بإحسان .

زاد فيما قرأت من كتابه : قد وجد^(١) .

(١) في ح : « وحسنه » كنا بالأسول .

بَابُ

ما يؤثر عنه في قتال أمير المؤمنين : علي بن أبي طالب

أهل القبلة

* * *

وإنه في «القديم» كتاب في قتال أهل البغي، وفي «الجديد» كتاب آخر في قتالهم، بناءً على قتال علي، رضوان الله عليه، من قاتله من المسلمين وتبع سيرته في قتالهم بعد الاحتجاج في قتال الفئة^(١) الباغية حتى تفيء إلى أمر الله تعالى بقول الله عز وجل ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٢).

قال الشافعي^(٣) : فذكر الله تعالى اقتتال الطائفتين . والطائفتان الْمُتَمَنِّعَتَانِ : الجماعتان ، كل واحدة تمتنع أشد الامتناع أو أضعف ، إذا لزمها اسم الامتناع . وسماه الله عز وجل « المؤمنين » وأمر بالإصلاح بينهم .

ثم ساق الكلام إلى أن قال :

فلا تقتلوا حتى تدعوا إلى الصلح ؛ لأن علي الإمام الدعاء كما أمر الله

(١) سورة المائدة : ٦٤ .
(٢) سورة الحجرات : ٩ .

(١) من ح .

(٢) الأم ٤ / ١٣٣ .

تعالى قبل القتال . وأمر الله تعالى بقتال الباغية ، وهي مسماة باسم الإيمان حتى تَفِيءَ إلى أمر الله ، فإذا فاءت لم يكن لأحد قتالها .

ثم بسط الكلام في شرح ذلك .

واحتج في « باب السيرة في أهل البغي »^(١) بحديث جعفر بن محمد ، عن

أبيه ، عن جده : علي بن الحسين ، قال :

دخلت على مروان بن الحكم ، فقال : ما رأيت أحداً أكرم غلبةً من أبيك : ما هو إلا أن وأينما يوم الجمل فنادى مناديه : لا يقتل مدبراً ، ولا يذْفَفُ على جريح .

وقال الشافعي:^(٢) قال الدراوردي : حدثنا جعفر ، عن أبيه : أن علياً كان لا يأخذ سلباً ، ولا يذْفَفُ على جريح ، ولا يقتل مدبراً .

وقال الشافعي عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي فاخته : أن علياً أتى بأسير يوم صفين فقال : لا تقتلني صبراً ، فقال علي : لا أقتاك صبراً ؛ إني أخاف الله رب العالمين . نَحَلِي سَبِيلَهُ^(٣) .

قال الشافعي^(٤) : والحرب « يوم صفين » قائمة ، ومعاوية يقاتل جاداً في أيامه كلها مُنْتَصِفًا أو مُسْتَعْلِيًا ، وعلى يقول لأسير من أصحاب معاوية :

(١) الأم ١٣٥/٤ - ١٣٦ .

(٢) الأم ١٣٦/٤ وفيه بعد « سلباً » : « وأنه كان يباشر القتال بنفسه . »

(٣) الأم ١٤٣/٤ .

(٤) الأم ١٤٣/٤ .

لا أقتلك صبراً؛ إني أخاف الله رب العالمين .

وإنما أراد به بعض العراقيين حيث يزعم أن الأسير من أهل البغي يقتل إذا كانت له فئة يرجع إليها^(١) يقاتل جاداً في أيامه كلها منتصفاً أو مستعلياً - يعني يساويه مرة في الغلبة في الحرب ويعلوه أخرى ، وعلى - يقول لأسير من أصحابه : لا أقتلك صبراً؛ إني أخاف الله رب العالمين .

قال الشافعي في خلال كلامه :

وقلت له : على بن أبي طالب ولّى قتال التأولين فلم يُقَصِّصْ من دم ولا مال أصيب في التأويل .

وفي كل هذا دلالة على أن الشافعي رحمه الله كان يعتقد في «على» رضي الله عنه أنه كان محقاً في قتاله من خرج عليه ، وأن «معاوية» ومن قاتله لم يخرجوا بالبغي من الإيمان ؛ لأن الله تعالى سمى الطائفتين جميعاً : مؤمنين ، والآية عامة . وجرى على ، رضي الله عنه ، في قتالهم مجرى قتال^(٢) الإمام العدل من خرج من طاعته من المؤمنين ، وسار بسيرته في قتالهم ، وقصد به حملهم على الرجوع إلى الطاعة ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَمَا تَبْلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَقِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(٣) ﴾ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد ، قال : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى بن زكريا يقول : سمعت الربيع يقول :

(١) راجع نص محاوره الشافعي في الأم ١٤٣/٤ وبعد هذا في ح : « فيقول الشافعي : لم يقتله على ومعاوية ، لذلك الأسير فئة يرجع إليها ، يقاتل ... » .

(٢) في ح : « قتل » .

(٣) سورة الحجرات : ٦ .

سمعت الشافعي يقول : الخلفاء خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وعمر بن عبد العزيز ، رضوان الله عليهم ^(١) .

وإنما قال هذا لما ظهر من عدله وحسن سيرته . ثم إنه كان يرى وجوب طاعة من غلب بالسيف من المسلمين في غير معصية الله .

أخبرنا أبو عبد الله ، أخـبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا حرمله ، قال :

سمعت الشافعي يقول : كل من غلب على الخلافة بالسيف حتى يسمي خليفة ويجمع الناس عليه - فهو خليفة .

قال حرمله : يعني إذا كان من قريش يفزى معه وتُصَلَّى خلفه الجمعة . ومن لم يفعل فهو صاحب بدعة .

وقد روينا في « كتاب فضائل الصحابة » توبة من قاتل علياً من أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوم الجمل ، وروينا اعتراف معاوية بذنوبه في قصة المسور بن مخرمة ، وأنه يرجو النجاة بكلمة الشهادة ، وما يقيمه من الحدود ، وقتال المشركين مع صحبة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبيدة الوبري ^(٢) ، عن يونس بن عبد الأعلى ، قال :

(١) تاريخ دمشق ١٠/١٩١ - ١ .
(٢) في ١ : « الدبري » وهو تصحيف ، وهو أحمد بن محمد بن عبيدة بن زياد بن عبد الحالق الثعالبي الوبري . كما في الأنساب ٥٧٨ .

سمعت الشافعي يقول: سئل عمر بن عبد العزيز عن أهل صنين؟ فقال: تلك دماء طهر الله منها يدي فلا أحب أن أخضب لساني بها. قلت: وهذا رأى حسن جميل من عمر بن عبد العزيز، رضى الله عنه، في السكوت عما لا يعنيه إذا لم يحتج إلى القول فيه.

فأما إذا احتاج إلى تعلم السيرة في قتال الفئة الباغية، فلا بد له من متابعة علي بن أبي طالب في سيرته في قتالهم.

ثم ولا بد له من أن يعتقد كونه محققاً في قتالهم. وإذا كان هو محققاً في قتالهم كان خصمه مخطئاً في قتاله والخروج عليه، غير أنه لم يخرج ببعيه عن الإسلام، كما حكينا عن الشافعي، رحمة الله عليه، في متابعته علياً في سيرته في قتالهم، وتسمية الطائفتين جميعاً مسلمتين.

وفي قتال علي ومعاوية وخروج مارقة من بينهما، وهم أهل البهوان — ورد الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال:

« تكون أمتي فرقتين فتخرج من بينهما مارقة يلى قتلها أولاهما بالحق^(١) ».

وفي رواية أخرى: « تقتلها أولى الطائفتين بالحق ».

(١) حديث أبي سعيد في مسند أحمد ٣/٦٤، ٦٥، ٨٢، ٩٧ (ط الحلبى).

فجعل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الفرقتين جميعاً من أمته ، وجعل الذي قتلها أولاهما بالحق ، فوليتها على .

وروينا عن أبي بكرَةَ عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه سماها مسلمين في قصة الحسن بن علي ^(١) رضى الله عنهم .

وروينا عن ^(٢) علي أنه سئل عن أهل الجمل ؟ فقال : إخواننا بغوا علينا قاتلناهم ، وقد فاءوا وقد قبلنا منهم .

وكان عبد الله بن عمر إذا ذكر أهل صفين قال : قوم أصابهم فتنة ، يفر الله لنا ولهم .

ف نقول ما قال سلفنا ، رضى الله عنهم ، في كل واحدة من الطائفتين عند الحاجة إليه . ونسكت عما [سكتوا عنه] عند الاستغناء به عنه . وبالله التوفيق .

ومما ^(٣) حكى عن أبي داود السجستاني أن « أحمد بن حنبل » أخبر أن

(١) يشير إلى ما رواه في كتاب الاعتقاد ص ١٩٨ بسنده عن الحميدى ، عن سفيان . عن إسرائيل ، عن أبي موسى قال : سمعت الحسن قال : سمعت أبا بكرَةَ يقول : رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على المنبر ، والحسن بن علي معه إلى جنبه ، وهو يلتفت إلى الناس مرة وإليه مرة ، ويقول : إن ابني هذا سيد ، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين . قال سفيان : قوله : « فئتين من المسلمين » يعجبنا جداً وعقب عليه البيهقي بقوله : « وإنما أعجبهم : لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سماها جميعاً مسلمين » .

(٢) في ١ : « عنه » .

(٣) في ١ : « وفيها » .

« يحيى بن معين » ينسب « الشافعي » إلى التشيع ، فقال له أحمد : تقول هذا لإمام من أئمة المسلمين ؟

فقال يحيى : إني نظرت في « كتابه (١) في قتال أهل البغي » فإذا قد احتج من أوله إلى آخره بعلي بن أبي طالب .

فقال أحمد بن حنبل : عجبا لك ! فبمن كان يحتج الشافعي في قتال أهل البغي ، وأول من ابتلى من هذه الأمة بقتال أهل البغي علي بن أبي طالب ؟ وهو الذي سن (٢) قتالهم وأحكامهم . ليس عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الخلفاء غيره . فيه سنة ، فبمن كان يستن ؟ نخجل يحيى من ذلك (٣) .

(١) في ١ : « في كتاب قتال » .

(٢) في ١ : « بين » .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ٥٢ .

(١) باب

ما جاء عن الشافعي ، رحمه الله ، في مجانبة أهل الأهواء
وبغضه إياهم ، وذمه كلامهم ، وإزرائه بهم ، ودقه عليهم
ومناظرته إياهم

* * *

أخبرنا أبو عثمان : سعيد بن محمد بن عبدان قال : سمعت أبا العباس : محمد
ابن يعقوب الأصم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول^(٢) : لأن يلقى الله العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك
بالله^(٣) خير من أن يلقاه بشيء من الهوى .

وفي رواية : بشيء من الأهواء .

زاد فيه غير الربيع : وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون في القدر بين يديه
فقال الشافعي : في كتاب الله المشيئة له دون خلقه . والمشيئة [إثبات] إرادة الله ،
يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ^(٤) ﴾ فَأَعْلَمَ خَلْقَهُ أَنْ
لِلْمَشِيئَةِ لَهُ .

(١) في هامش ١ : « أول الجزء الثامن من أصل المصنف . سمعناه على القاضي أبي عبد الله :

الحسين بن أحمد بن علي البيهقي بسماعه من المصنف رحمه الله » .

(٢) راجع آداب الشافعي ١٨٢ و ١٨٧ .

(٣) ليست في ١ .

(٤) سورة الإنسان : ٣٠ .

وكان يثبت القدر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي ، قال :
حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : حدثنا أبو يحيى الساجي - أو فيما
أجاز لي مشافهةً - قال : أخبرنا الربيع . فذكره وقال : بشيء من
هذه الأهواء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا أبو الوليد يقول : سمعت
إبراهيم بن محمود يقول . ح .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا
إبراهيم بن محمود قال :

حدثنا يونس بن عبد الأهل قال : قلت ل محمد بن إدريس الشافعي : قال
صاحبنا الليث بن سعد : لو رأيتُ صاحب هوى يمشى على الماء ما قبلته^(١) . فقال
الشافعي : أما إنه قصر ، لو رأيتُه يمشى في الهواء ما قبلته^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الحسن : محمد بن عبد الله
ابن محمد العمري ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن إسحاق قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : أتيت الشافعي بعد ما كأم حفص
الفرد فقال : غبت عنا يا أبا موسى ، لقد اطلمت من أهل الكلام^(٣) على شيء

(١) في ١ : « ما قبلت » .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه : ١٨٤ .

(٣) في ح : « أهل الإسلام » .

والله ماتوهته قط ، ولأن يُبتلى المرء بجميع ما نهى الله عنه ما خلا الشرك بالله ،
خير من أن يبتليه الله بالكلام^(١) .

قلت : إنما أراد الشافعي ، رحمه الله ، بهذا الكلام حفصاً وأمثاله من أهل
البدع^(٢) . وهذا مراده بكل ما حكى عنه في ذم الكلام وذم أهله ، غير أن
بعض الرواة أطلقه ، وبعضهم قيده ، وفي تقييد من قيده دليل
على مراده :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حبان ،
قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، قال : سمعت أبا الوليد بن الجارود
يقول :

دخل « حفص الفرد » على « الشافعي » فكلمه ، ثم خرج إلينا
الشافعي^(٣) فقال لنا : لأن يلقى الله العبدُ بذنوب مثل جبال تهامة خير
له من أن يلقاه باعتقاد حرف مما عليه هذا الرجل وأصحابه . وكان يقول
بخلق القرآن .

وهذه الروايات تدل على مراده بما أطلق عنه فيما تقدم [^(٤) وفيما لم
يذكر هاهنا] .

وكيف يكون كلام أهل السنة والجماعة مذموماً عنده وقد تمكلم فيه ،

(١) آداب الشافعي ومناقبه : ١٨٢ .

(٢) في ح : « الأهواء » .

(٣) في أ : « ... على الشافعي . فقال له ... » .

(٤) ما بين الرقنين ساقط من ح .

وناظر من ناظره فيه ، وكشف عن تمويه من ألقى إلى سمع بعض أصحابه من أهل
الأهواء شيئاً مما هم فيه ؟

أخبرنا بصحة ذلك أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو أحمد
ابن أبي الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد — قال في كتابي
عن الربيع بن سليمان قال :

حضرت الشافعي — أو حدثني أبو شعيب^(١) إلا أني أعلم أنه حضر
عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد — وكان
الشافعي يسميه المنفرد — فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم فقال : ما تقول في
القرآن ؟ فأبى أن يجيبه ، فسأل يوسف بن عمرو فلم يجبه . وكلاهما أشار إلى
الشافعي . فسأل الشافعي ، فاحتج الشافعي ، وطالت المناظرة ، وغلب
الشافعي بالحجة عليه : بأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ، وكفر
حفصاً الفرد .

قال الربيع : فلقيت حفصاً الفرد فقال : أراد الشافعي قتلي^(٢) .

وقرأت في كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي ، فيما رواه الشيخ
أبو الفضل الجارودي الحافظ ، عن أبي إسحاق القرآزي^(٣) ، قال : حدثنا
زكريا ، قال : سمعت أبا شعيب المصري — شيخ من أصحاب الحديث —
يقول :

(١) في ١ : « أبو سعيد » وهو تصحيف .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٩٤ — ١٩٥ .

(٣) في ح : « القرار » .

حضرت الشافعي : محمد بن إدريس ، وعنده يوسف بن عمرو بن يزيد ،
وعبد الله بن عبد الحكم ، في منزله فدخل عليهم حفص الفرد ، وكان متكلماً
مناظراً ، فقال ليوسف : ما تقول في القرآن ؟ فقال ^(١) : كلام الله ، ليس عندي
غير هذا . وجعلوا يحيلون على الشافعي فأقبل حفص الفرد على الشافعي فقال :
إنهم يحيلون عليك . فقال له الشافعي : [^(٢) دع هذا عنك . فلم يزل به ، فقال له
الشافعي : ^(٣)] ما تقول أنت في القرآن ؟

قال : أقول : إنه مخلوق .

قال : من أين قلتَ ؟

قال : فلم يزل يحتج عليه حفص الفرد بأنه مخلوق ، ويحتج الشافعي ،
رضي الله عنه ، بأنه كلام الله غير مخلوق ، حتى كفره الشافعي وقطعه .

قال أبو شعيب : وحججهما عندي في كتاب ^(٤) . قال أبو شعيب : فلما
كان من الغد لقيني حفص الفرد في سوق الزجاج فقال : أما رأيت ما صنع بي
الشافعي ؟ أحب أن يريهم أنه عالم . ثم أقبل عليّ فقال : مع أنه ماتكم أحد في
هذا مثله ولا أقدر منه على هذا .

وقد ذكرنا قبل هذا مناظرته مع حفص في زيادة الإيمان ونقصانه ، وذكر

(١) في ح : « فقال [أبو يوسف] » .

(٢) ما بين الرقين ساقطاً من ح .

(٣) في ا : « وحججهما عندي في شيء من كتاب » وفي ح : « وحججهما عندي مرسيه
في كتاب » .

الحميدى أحسن ما يحتج به على أهل الأرجاء فذكر (١) لابن هرير ما يحتج به على من أنكر الروية .

وقرأت في كتاب الساجي عن أحمد بن مدرك الرازي قال :

سمعت عبد الله بن صالح : كاتب الليث يقول : كنا عند الشافعي في مجلسه فجعل يتكلم في « تثبيت خبر الواحد » عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فكتبناه ، وذهبتنا به إلى إبراهيم بن إسماعيل بن عُمَيَّة ، وكان من غلمان أبي بكر الأعمى ، وكان مجلسه بمصر عند باب الضوَّالِّ ، فلما قرأناه عليه جعل يحتج بإبطاله ، فكتبنا ما قال ابن عُمَيَّة ، وذهبتنا به إلى الشافعي ، فنقضه الشافعي ، وتكلم بإبطال ما قاله ابن عليه ، وقال : ابن عُمَيَّة ضالٌّ قد جاس عند باب الضوَّالِّ ، يضل الناس .

وبغني عن يعقوب بن سفيان أنه حكى عن إبراهيم بن عُمَيَّة هذا أنه تكلم في القرآن بما لا أستجيز حكايته .

وقرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني حكاية عن « صاحب بن عباد » أنه ذكر في كتابه بإسناده عن إسحاق أنه قال :

قال لي أبي : كَلِمَ الشافعي يوماً بعض الفقهاء ؛ فدقَّق عليه وحقَّق ، وطالب وضيَّق ، فقلت له : يا أبا عبد الله . هذا أهل الكلام ، لا لأهل الحلال والحرام . فقال : أحكنا ذلك قبل هذا .

(١) في ح : « وذكر » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد الصوفي قال :
سمعت عبد الرحمن (١) بن حفص الصوفي يقول : سمعت أبا علي الروذباري يقول :
سمعت ابن بحر يقول :

سمعت المزني يقول : دار بيني وبين رجل مناظرة فسألني عن كلام كاد
أن يشككني في ديني ؛ فجئت إلى الشافعي ، فقلت له : كان من الأمر كيت
وكيت . قال : فقال لي : أين أنت ؟ فقلت : أنا في المسجد ، فقال لي : أنت في
مثل « تاران » (٢) « تلطمك أمواجه . هذه مسألة الملحدين والجواب فيها كيت
وكيت ، ولأن بيتي العبد بكل ما خلق الله من مضارّه (٣) خير له من أن
يبتلي بالكلام .

قلت : « تاران » في بحر القلزم يقال : فيها غرق فرعون وقومه ، فشبهه
الشافعي المزني فيما أورد عليه بعض أهل الإلحاد ولم يكن عنده جواب ، بمن
ركب البحر في الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون وقومه وأشرف على الهلاك ،
ثم علمه جواب ما أورد عليه حتى زالت عنه تلك الشبهة ، وفي ذلك دلالة على
حسن معرفته بذلك ، وأنه يجب الكشف عن تمويهات أهل الإلحاد عند الحاجة
إليه ، وأراد بالكلام : ما وقع فيه أهل الإلحاد من الإلحاد ، وأهل البدع من
البدع . والله أعلم .

(١) في ١ : « سمعت قيس عبد الرحمن » .

(٢) « تاران » جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة وهو أخبث مكان في هذا البحر . فيه
دوران ماء في سفح جبل إذا وقع الريح على ذروته انقطع الريح قسمين فيلقى المركب
بين شعبتين من هذا الجبل متقابلتين . فتخرج الريح من كليهما فيثور البحر على كل
سفينة تقع في ذلك الدوران . راجع معجم البلدان ٣٥٢/٢ — ٣٥٣ .

(٣) في ١ : « من مضارّه » .

فأما استجابته ترك الخوض فيه ، والإعراض عن المناظرة فيه [(١) عند الاستغناء عنها فقد كان رحمه الله يميل إليه] مع معرفته به .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد .

أخبرنا الربيع قال : رأيت الشافعي وهو نازل من الدرجة وقوم في المجلس يتكلمون في شيء من الكلام فصاح وقال : إما أن تجاورونا بخير وإما أن تقوموا عنا (٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا الفضل : الحسن بن يعقوب العدل يقول : سمعت أبا أحمد : محمد بن رَوْح يقول :

[سمعت المزني يقول (٣) :] كفا على باب الشافعي تناظر في الكلام ، نخرج إلينا الشافعي وسمع بعض ما كنا فيه ، فرجع عنا فما خرج إلينا إلا بعد سبعة أيام ، ثم خرج فقال : ما منعي من الخروج إليكم علة عرضت ، ولكن لما سمعتم تناظرون فيه أتظنون أني لا أحسنه ؟ لقد دخلت فيه حتى بلغت منه مبالغاً وما تعاطيت شيئاً إلا وبلغت فيه مبلغاً حتى الرسمى : كنت أرمي بين الغرضين فأصيب من العشرة تسعة ولكن الكلام لا غاية له ؛ تناظروا في شيء إن أخطأتم فيه يقال لكم : أخطأتم . لا تناظروا في شيء إن أخطأتم فيه يقال لكم : كفرتم .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٨٤

(١) ما بين الرقنين سقط من أ .

(٣) ما بين القوسين سقط من أ .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤذن ،
عن أبي العباس : محمد بن عبد الرحمن يعني الدغولي قال : سمعت زكريا بن يحيى
يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : قال الشافعي : يا محمد ، إن
سألك رجل عن شيء من الكلام ، فلا تجبه ، فإنه إن سألك عن دية فقلت ^(١) :
ذرها أو دانتا قال لك : أخطأت ، وإن سألك عن شيء من الكلام فزلت .
قال : كفرت .

وفي حكاية المزني عن الشافعي ، رحمه الله ، دلالة على أنه كان قد
تعلم الكلام وبالغ فيه ثم استحب ترك المناظرة فيه عند الاستغناء عنها .

وفي رواية زكريا بن يحيى الساجي عن الربيع في هذه الحكاية:
بعينها قال :

أنحدر علينا الشافعي من درجته يوماً وهم يتجادلون في القدر ، فقال :
إما أن تقوموا عنا أو تجاورونا بخير ؛ فلأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك
بالله خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء .

فإنما أراد ^(٢) ذم مذهب القدرية ؛ ألا تراه قال بشيء من هذه الأهواء
واستحب ترك الجدل فيه .

(١) في ١ : « فقلت » .

(٢) ليست في ١ .

وكأنه تبع فيه ما روينا عن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، عن النبي،
صلى الله عليه وسلم أنه قال:

« لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاجحوهم الحديث^(١) » وغير ذلك من الأخبار
الواردة في معناه.

وعلى مثل هذا جرى أئمتنا في قديم الدهر عند^(٢) الاستغناء عن الكلام
فيه، فإذا احتجوا إليه أجابوا بما في كتاب الله عز وجل، ثم في سنة رسول الله،
صلى الله عليه وسلم، من الدلالة على إثبات القدر لله عز وجل، وأنه لا يجرى
في ملكوت السموات والأرض شيء إلا بحكم الله وتقديره وإرادته. وكذلك
في سائر مسائل الكلام اكتفوا بما فيها من الدلالة على صحة قولهم، حتى حدثت
« طائفة » سموها في كتاب الله عز وجل من الحججة عليهم متشابهها، وقالوا بترك
القول بالأخبار أصلاً، وزعموا أن الأخبار التي حملت إليهم^(٣) لا تصح في عقولهم
فقام جماعة من أئمتنا، رحمهم الله، بهذا العلم وبيئوا لمن وُفق للصواب، ورزق
الفهم، أن جميع ما ورد في تلك الأخبار صحيح في العقول، وما ادعوه في
الكتاب من التشابه باطل في العقول.

وحين أظهروا بدعهم، وذكروا ما اغتر به أهل الضعف من شبههم -

(١) حديث عمر رواه الحاكم في المستدرک ٨٥/١ والبيهقي في السنن الكبرى
٢٠٤/١٠ وأحمد بن حنبل في مسنده ٢٤٣/١ - ٢٤٤ وأبو داود في
سننه ٣١٥/٤ و ٣١٨.

(٢) في أ: « عنه » .

(٣) في أ: « عليهم » .

أجابوهم وكشفوا عنها بما هو حجة [عليهم (١)] عندهم ، كما فعل الشافعي فيما
حكينا عنه ؛ لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وما في ترك إنكار
المنكر والسكوت عليه من الفساد والتعدي . وكانوا في القديم إنما يعرفون
بالكلام أهل الأهواء .

فأما أهل السنة والجماعة فمعلوم فيما يعتقدون الكتاب والسنة ، فكانوا
لا يتسمون (٢) بتسميتهم .

ولهذا قال الشافعي ما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو نصر :
محمد بن علي بن طلحة المروزي قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي
الأصبهاني قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال : حدثني محمد
ابن إسماعيل قال : سمعت أبا ثور [وحسينا يقولان : سمعنا (٣)] الشافعي
يقول :

حكى في أهل الكلام أن يضربوا بالجرید (٤) ، ويحملوا على الإبل ،
ويطاف بهم في العشار والقبائل ، وينادي عليهم : هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة وأقبل على الكلام .

وأخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري قال :
حدثنا الفضل بن الفضل الكندي قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي .

(١) الزيادة من ج .

(٢) في ١ : « لا يسمون » .

(٣) في ١ : « حدثني محمد بن إسماعيل أبا ثور وحدثنا أنه سمع الشافعي يقول » .

(٤) في ١ : « بالحديد » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الطيب الفقيه قال : حدثنا أبو جعفر الأصبهاني قال : حدثنا أبو يحيى : زكريا بن يحيى قال : حدثنا أبو داود - يعني السجستاني - قال :

حدثنا أبو ثور قال : سمعت الشافعي يقول : من ارتدى بالكلام لم يفلح (١) .

وإنما يعني - والله أعلم - كلام أهل الأهواء الذين تركوا الكتاب والسنة ، وجعلوا معوَّتهم عقولهم ، وأخذوا في تسوية الكتاب عليها . وحين حُمِلت إليهم (٢) السنة بزيادة بيان لنقض أقاويلهم - انهموا روايتها ، وأعرضوا عنها .

فأما أهل السنة فذهبهم في الأصول مبني على الكتاب والسنة . وإنما أخذ من أخذ منهم في العقل إبطالا لمذهب من زعم أنه غير مستقيم على العقل . وبالله التوفيق .

ولاستحباب الشافعي ومن كان في عصره من أئمتنا ترك الخوض في الكلام ، وترك الاشتهار به عند الاستغناء عنه - معنى آخر ، وهو : أن الشافعي حين قدم العراق في خلافة « الرشيد » كان قد دخل على المأمون باستدعائه دخوله عليه ، ورأى تقريره (٣) بشر المريسي وأمثاله من أهل البدع . وحين عاد إلى العراق في خلافة « المأمون » شاهد غلبة أهل الأهواء على مجلسه ، وأحس

(١) راجع آداب الشافعي ومناقبه ١٨٦ .

(٢) في ١ : « عليهم » .

(٣) في ح : « بقره » .

ببعض ما رأى أهل السنة من غلبة أهل الأهواء في عصره ، ثم بما أصابهم من
الحنّة في أيام « المعتصم » و « الواثق » .

وجرى بينه وبين بشر في مجلس « المأمون » أظنه قبل خلافته : ما أخبرنا
أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو سهل الإسفراييني قال : حدثنا داود
ابن الحسين : أبو سليمان قال : سمعت قتيبة بن سعيد يقول :
دخل الشافعي يوماً على أمير المؤمنين المأمون .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني محمد بن صالح بن هاني
قال : حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين البيهقي قال : حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال :

دخل الشافعي على أمير المؤمنين - يعنى المأمون - وعنده بشر المريسي
فقال أمير المؤمنين للشافعي : أتدرى من هذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين . قال :
هذا بشر المريسي قال : فقال الشافعي لبشر : أدخلك الله أسفل السافلين مع
فرعون وهامان وقارون . قال : فقال له بشر : أدخلك الله الجنة أعلى عليين مع
محمد وإبراهيم وموسى . فقال أمير المؤمنين للشافعي هذا أحسن جواباً منك .

قال أبو سليمان [الراوى عن قتيبة ^(١)] : فذكرت هذا عند أصحاب
الحديث وعندهم رجل من أهل بغداد يقال له : أبو جعفر ، متكلم يرد عليهم
أبداً فقال : يا أبا سليمان أتدرى ما جوابه ؟ طنز ^(٢) فيه بشر المريسي . أى ليس ثمة

(١) زيادة من ج .

(٢) في اللسان ٧ ، ٢٣٦ : طنز يطنز طنزاً . كلمة استهزاء ؛ فهو طنّاز . قال الجوهري .
أظنه مؤنثاً أو معرباً . والطنز : السخرية .

جنة ولا نار . لفظ حديث أبي عبد الله

ورواه أبو سعيد محمد بن شاذان النيسابوري عن قتيبة ، وزعم أن ذلك كان في مجلس « هارون الرشيد » .

وأيهما كان ، فحين كان شاهد الشافعي هذا وأمثال ذلك ، وأحس ببعض ما كان وراء ذلك ، مع كراهيته^(١) وكراهية أمثاله من أهل الورع الدخول على السلاطين والاختلاط بهم — استعجب لأصحابه ترك الخوض فيه ؛ لئلا يدعوا إلى مجالسهم للمناظرة فيه ، ولكيلا يكون ذلك سبباً لمحبتهم ؛ ولهذا قال لأبي يعقوب البويطي رحمه الله : « أما أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديثك فكان كما تفرس ؛ وذلك لأنه كان شديداً على أهل البدع ، ذاباً بالكلام عن أهل السنة ، فدعى في أيام « الواثق » إلى « القول بخلق القرآن » فامتنع منه ، فحمل من مصر إلى العراق حتى مات في أقيادِهِ محبوساً ، ثابتاً على دينه ، صابراً على ما أصابه من الأذى . رحمة الله ورضوانه عليه .

ومشهور عند أهل العلم ما أصاب « أحمد بن حنبل » في أيام « المعتصم » من الحبس والضرب ، وما أصاب « أحمد بن نصر الخزاعي » في أيام « الواثق » من القتل والصلب ، وما أصاب غيرها من المحنة العظيمة حتى أجاب بعضهم إلى ما دُعِيَ إليه ؛ خوفاً على نفسه . أعاذنا الله من أمثالها .

والذي بين هذا : ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت عبد الله

(١) في ج : « مع كراهية وكراهة » .

ابن محمد الخوارى يقول : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت أبا القاسم
الأنماطى يقول :

جالست « المزنى » عشر سنين فلما كان بأخرة اجتمعنا فى جنازة بعض
أصحابه فقلت ^(١) : إن الناس يتحدثون بمذهب المزنى فينسبونه إلى أنه يتكلم فى
القرآن ويقول بالخلق ، فلو سألتناه ؟ قال : فتقدمنا إليه فقلنا : يا أبا إبراهيم ،
إنما ^(٢) نسمع منك هذا العلم ، ونحب أن يؤخذ عنا ما نسمع منك ، والناس
يذكرون ^(٣) أنك سألت عن القول بما يقول أهل الحديث فى القرآن ، ونحن نعلم
أنك تقول بالسنة وعلى مذهب أهل الحديث ، فلو أظهرت لنا ما نعتقده ؟ فأجابنا
فقال : أنا لم أعتقد قطّ إلا أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ولكنى كرهت
الخصوض فى هذا مخافة أن يكثر على ، وأطالب بالنظر فى هذا ، وأشتغل عن الفقه .
فلما كان من الغد بعث إليه رئيس من رؤساء الجهمية بمصر يقال له ابن الأصمغ
رسولا فقال : يا إبراهيم ، بعثنى إليك فلان وهو يقول : لم تزل تمسك عن الخصوض
فى القرآن والكلام فيه ، فما الذى بدا لك الآن ؟ وقد بلغنى أنك أجبت بكذا
وكذا فما جحك فيما أجبت : أن القرآن غير مخلوق ؟ فنظر إلينا فقال : ألم أقل
لكم : إنى كنت أمتنع من أجل أنى أطلب بمثل هذا !

قال أبو القاسم : فقلت أنا أتولى عنك جوابه . قال : شأنك . فمضيت إليه
فقلت له : إن رسولك جاء إلى إبراهيم بكذا وكذا ، فجئت لأتولى عنه الجواب
وأنا أحد من يحمل عنه العلم . فقال : ما جحك ؟

(١) فى ١ « فقلت : أتحدثون بمذهب المزنى وتنسبونه » .

(٢) فى ح : « إنا » . (٣) فى ١ : « يذكرونك أنك » .

فقلت له : أقول : القرآن غير مخلوق ، وأدل عليه بكتاب الله وسنة رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، وإجماع أئمة ، ومن حجج العقول التي ركبها الله في عباده
قال : فأوردت عليه ذلك فبقي متحيراً .

فالزني ، رحمه الله ، كان رجلاً ورعاً وزاهداً يتجنب السلاطين ، فامتنع
من الكلام ؛ مخافة أن يبتلى بالدخول عليهم ، مع ما شاهد من محنة البويطي وأمثاله
من أهل السنة في أيام المعتصم والواثق .

وفي كل ذلك دلالة على أن استحباب من استحب من أئمتنا ترك الخوض
في الكلام — إنما هو للمعنى الذي أشرنا إليه ، وأن الكلام المذموم إنما هو
كلام أهل البدع الذي يخالف الكتاب والسنة . فأما الكلام الذي يوافق
الكتاب والسنة ، ويؤيد بالعقل والعبرة — فإنه محمود مرغوب فيه عند
الحاجة ، تكلم فيه الشافعي وغيره من أئمتنا ، رضي الله عنهم ، عند الحاجة ، كما
سبق ذكرنا له .

وحدثنا أحمد بن عبد الملك الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله : الحسين بن
محمد بن فنجويه ^(١) الدينوري قال : حدثنا ظفران بن الحسين ، قال
حدثنا أبو محمد : بن أبي حاتم الرازي قال : حدثنا أبي قال : حدثني أحمد بن خالد
الخلال قال :

سمعت الشافعي يقول : ما كملت رجلا في بدعة قط إلا كان يتشيع ^(٢) وهذا

(١) في ح : « ابن فتحون » .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٨٦ .

بذل على كثرة مناظرته أهل البدع حتى عرف عاداتهم في إظهار مذهب الشيعة،
وإظهار ما وراءه من البدعة التي هي أقبح منه .

ثم ذكر من مذهب من يتشيع : ما أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه فيما قرأت
عليه قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبه قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد
ابن إبراهيم الكرايسي ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن إبراهيم
الكرايسي قال : حدثنا أبو حاتم الرازي قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : أجزى شهادة أهل الأهواء كلهم إلا الرافضة ؛ فإنهم
يشهد بعضهم لبعض (١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا تراب يقول : سمعت محمد بن
الغندر يقول . سمعت أبا حاتم الرازي يقول : سمعت حرمله يقول :

سمعت الشافعي يقول : لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة (٢) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد
قال : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان بدمشق
قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي إذا ذكر الرافضة عابهم
أشد العيب فيقول : شر عصابة .

قلت : والحديث من الأمور ، على ما أخبرنا محمد بن موسى بن

الفضل قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

(١) آداب الشافعي ومناقبه ١٨٩ والسنن الكبرى ٢٠٩/١٠ .

(٢) السنن الكبرى ٢٠٨/١٠ وآداب الشافعي ومناقبه ١٨٧ .

حدثنا الشافعي قال : المحدثات من الأمور ضربان :

أحدهما : ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً . فهذه البدعة الضلالة .

والثانية : ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا . وهذه محدثة غير مذمومة .

[وقد] قال عمر ، رضى الله عنه ، فى قيام شهر رمضان : نعمت البدعة هذه .
يعنى أنها محدثة لم تكن ، وإذا كانت فليس فيها ردّ لما مضى .

قلت : فكذا مناظرة أهل البدع إذا أظروها ، وذكروا شبههم منها ،
وجوابهم عنها ، وبيان بطلانهم فيها .

وإن كانت من المحدثات فهى محمودة ليس فيها ردّ لما مضى . وقد سئل
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن القدر ، [فأجاب عنه ^(١)] وسئل عنه بعض الصحابة
فأجابوا عنه بما روينا عنهم ، غير أنهم ^(٢) إذ ذاك كانوا يكتفون بقول النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ثم بعده بالخبر عنه .

وأهل البدع فى زماننا لا يكتفون بالخبر ولا يقبلونه ، فلا بدّ من ردّ شبههم
إذا أظروها بما هو حجة عندهم . وبالله التوفيق .

وكان الشافعي ، رضى الله عنه ، شديداً على أهل الإلحاد وأهل البدع ، مجاهداً
ببعضهم وهجرتهم .

قرأت فى كتاب العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن يوسف بن
عبد الأحد ، عن حديثه ، قال :

(١) الزيادة من ح .

(٢) فى ١ : « غير أنه » .

جاء رجل إلى الشافعي يملئ عليه كتاب وصيته ، فأراد الشافعي أن يكتب :
بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : ليس هكذا أريد ولكن اكتب : إن أتى عليّ
ريب من الزمان . فلما^(١) ابتدأ بالكلام رفعه الشافعي برجله فألقاه على ظهره
ثم قال : قم يا زنديق .

قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : حدثني محمد بن إسماعيل قال :
سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود يقول :

لما حضرت الشافعي الوفاة : فأغشى عليه ثم أفاق ، فجعل يسأله رجل رجلاً
فيقول : من أنا؟ فيقول : أنت فلان بن فلان . فقال له حفص الفرد . من أنا؟ فقال :
أنت - ص ، لا حفظك الله إلا أن تتوب .

قال : حدثني محمد بن إسماعيل قال : سمعت الحسين بن علي
يقول :

قال الشافعي : كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الحد الذي
يجب ، وكل متكلم على غير أصل كتاب ولا سنة فهو هذيان .
وفي هذه الحكاية كالدال على أنه إنما كره من الكلام ما ليس له أصل في
الكتاب أو السنة . وبالله التوفيق .

بَاب

ما يستدل به على حسن اعتقاد الشافعي
في متابعة السنة، ومجانبة البدعة .
وذلك بين في كتبه ومسائله .
ونحن تقتصر هاهنا على حكايات
وردت في معناه . وبالله التوفيق .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق إجازة قال :
[ذكر (١)] زكريا بن يحيى قال : قال أبو طالب :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : ما رأيت أتبع للأثر من الشافعي (٢) .

وقرأته في كتاب زكريا الساجي عن إسماعيل بن شجاع البغدادي قال :

حدثنا الفضل بن زياد ، عن أبي طالب . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ

قال : حدثني محمد بن حفص الدوري ، قال : حدثني أبو إسماعيل

الترمذي قال :

سمعت « أحمد بن حنبل » وذكر الشافعي قال : لقد كان يذب عن

الأثار (٣) .

(٢) راجع المجلد ٩/٢٠٢ .

(١) الزيادة من ح .

(٣) تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ١٠/١٩٦ - ١ وتوالي التلمسين ٥٧ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد قال : حدثنا
أبو طالب بن الربيع بن سليمان قال : حدثنا علي بن محمد الأنصاري قال : سمعت
حرملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : سُمِّيْتُ ببغداد : « ناصر الحديث »^(١) .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال
حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي : قد أعطيتك جملة تغنيك إن شاء الله : لا تدع لرسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، حديثاً أبداً ، إلا أن يأتي عن^(٢) رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم خلافه ، فتعمل بما قلت لك في الأحاديث إذا اختلفت^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو سعيد بن
أبي عمرو ؛ قتلوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن
سليمان المرادي يقول :

سمعت الشافعي يقول : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقولوا بسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ودعوا
ما قلت^(٤) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : حدثنا دعلج بن أحمد بن دعلج قال :

(١) تاريخ دمشق ١٠/١٩٥ - سيد وخطبة الأولياء ٩/١٠٧ .

(٢) في ١ : علي . . .

(٣) توالي التأسيس ٩٣ . .

(٤) توالي التأسيس ٦٣ . .

سمعت أبا محمد الجارودي يقول : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول : إذا وجدتم سنة [من ^(١)] رسول الله : صلى الله عليه وسلم ، خلاف قولي فخذوا بالسنة ^(٢) ودعوا قولي ؛ فأني أقول بها .

أخبرنا أبو حازم : عمر بن أحمد العبدوني الحافظ قال : سمعت أبا عمرو بن مطر يقول : سمعت أبا جعفر الأرغيباني يقول : سمعت أحمد بن علي بن عيسى ابن ماهان الرّازي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : كل مسألة تسكمت فيها صح الخبر فيها عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عند أهل النقل بخلاف ما قلت — فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي ^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي . قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :

قال الشافعي : كل ما قلت ، وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خلاف قولي مما يصح - فحديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أولى ولا تقلدوني ^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو ؛ قالوا : سمعنا أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

(١) الزيادة من ح .
(٢) في ١ : « السنة » .
(٣) الأم ١٨٤/٧ وخطاب الشافعي فيه للربيع . وهو في توالي التأسيس ٩٣ .
(٤) آداب الشافعي ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٣ وحلية الأولياء ١٠٦/٩ - ١٠٧ .

سمعت الشافعي يقول . وروى حديثاً ، فقال له الرجل : تأخذ بهذا
ربياً أبا عبد الله ؟

قال : متى رويتُ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديثاً صحيحاً
فلم آخذ به والجماعة - فأشهدكم أن عقلي قد ذهب . وأشار بيده على
رؤوسهم (١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت علي بن عمر الحافظ ببغداد
يقول : سمعت أبا بكر النيسابوري يقول : سمعت بشر بن موسى قال :

سمعت الحميدي يقول : سأل رجل الشافعي بمصر عن مسألة فأفتاه وقال : قال
النبي صلى الله عليه وسلم كذا . فقال الرجل : أتقول بهذا ؟ .

قال : رأيت في وسطى زياراً ؟ أتراني خرجت من الكنيسة ؟ أقول : قال
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وتقول لي : أتقول بهذا ؟ أروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا أقول به (٢) !

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أخبره أبو العباس الأزهرى قال :
سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : سمعت الحميدي يقول : كنا عند الشافعي
فأناه رجل . فذكر معنى هذه الحكاية .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السمك

(١) آداب الشافعي وحلية الاولياء ١٠٦/٩ .
(٢) حلية الاولياء ١٠٦/٩ وتوالي التأسيس ٦٣ ومفتاح الجنة ٥٤ .

مشافهة أن أبا سعيد الجصاص حدثهم قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسألة فقال : روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، [أنه قال (١)] كذا وكذا . فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، أتقول بهذا ؟ فارتعد الشافعي واصفرَّ لَوْنُهُ وقال : ويحك . أى أرض تقطنى ؟ وأى سماء تظننى ؟ إذا رويت عن رسول ، لله صلى الله عليه وسلم ، شيئاً فلم أقل به . نعم على الرأس والعينين ، على الرأس والعينين (٢)

قال : وسمعت الشافعي يقول :

ما من أحد إلا ويذهب عليه سنة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وتعزب عنه . فمهما قلتُ من قولٍ أو أصلتُ من أصلٍ فيه عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خلاف ما قلتُ - فالقول ما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو قولي .

قال : وجعل يردد هذا الكلام .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد : محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال : لم أسمع أحداً نسبته عامّة (٣) ، أو نسب نفسه إلى علم - يُخَالِفُ في أن فرض الله : إتباعُ أمرِ رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، والتسليم لحكمه ؛ فإن الله لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه ، وأنه لا يلزم قولٌ بكل حال إلا بكتاب الله أو سنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم .

(١) الزيادة من ح .

(٢) حلية الأولياء ١٠٦/٩ .

(٣) في جماع العلم ١١ • نسبة الناس • .

وأن ما سواها تبع لها . وأن فرض الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر
عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم — واحد لا يختلف (١) فيه أنه القرض .
وواجب قبول الخبر عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لإفارقة سَأَصِفُ قولها ،
إن شاء الله . فذكر تفرق أهل الكلام في تثبيت خبر الواحد ، ثم ذكر الحجّة
في تثبيته في « كتاب جماع العلم » .

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى الحافظ ، قال : سمعت أبا عمرو بن
مطر يقول : سمعت أبا جعفر : محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني قال :

سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : قال أبي : قال لنا الشافعي :
إذا صح عندكم الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقولوا حتى أذهب
إليه (٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد
الحافظ قال : أخبرني أبو بكر : محمد بن مخلد الدورى ، قال : حدثنا أحمد بن
أبي عثمان قال :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : كان أحسن أمر الشافعي أنه كان إذا
سمع الخبر لم يكن عنده — قال به وترك قوله (٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسين : محمد بن محمد بن يعقوب

(١) كذا في ١ ، ح وفي جماع العلم : « لا يختلف أن القرض والواجب قبول الخبر ... » .

(٢) في الحلية ١٠٦/٩ بعد ذلك : « في أى بلد كان » .

(٣) نوالى التأسيس ٦٣ .

المعجاني يقول : سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول :

سمعت « أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة » وقلت له : هل تعرف سنة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي كتابه ؟ قال : لا^(١) .

وأخبرنا عمر بن أحمد العبدوي الحافظ قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن جعفر البغدادي الحافظ قال : سمعت محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي قال : سمعت سعد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : كلما رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنا رأيت رجلا من أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم^(٢) . ورواه أيضا يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ، قال : سمعت الحسين بن علي ابن محمد بن يحيى يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : لولا أصحاب الحديث لكنا بياع القبول .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن علي الفقيه الشاشي ، إن شاء الله ، أو الثقة قال : حدثنا عبد الله بن إسحاق المدائني قال : حدثنا الميموني قال :

(١) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٠ - ١ - وتوالي التأسيس ٦١ .

(٢) حياة الأولياء ٩/١٠٩ .

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : سألت الشافعي عن القياس فقال :
ضرورة (١) .

كذا أخبرناه في « كتاب المناقب » وأخبرنا في « التاريخ » عن أبي بكر
قطاماً ، وكأنه أخرجه في « المناقب » من حفظه فسك (٢) فيه .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال :
سمعت أبا بكر بن زياد الفقيه يقول :

سمعنا « أحمد بن حنبل » يقول : سألت الشافعي عن القياس ، فقال :
ضرورة .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال :
حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي : لا تترك الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأن
يدخله القياس ، ولا يوضع (٣) القياس مع السنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [رحمة الله تعالى عليه (٤)] قال : أخبرنا أبو العباس :

محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

حدثنا الشافعي قال (٥) : وقد روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم - بأبي

هو وأمي - أنه قضى في برّوع بنت وأشق (٦) - ونكحت بغير مهر ، فأت

(١) في ح : « ضرورة الضرورات » واضل معرفة السنن والآثار للبيهقي ١١١/١ طبع المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية .

(٢) في ح : « فسكت » !

(٣) في ١ : « ولا موضع » .

(٤) الزيادة من ح .

(٥) في الأم ٦١/٥ .

(٦) أسد الغابة ٤٠٨/٥ .

زوجها - فقضى لها بمهر نساءها^(١) ، وقضى لها بالميراث .

فإن كان يثبت^(٢) عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فهو أولى الأمور بنا ، ولا حجة في قول أحدٍ دون النبي ، صلى الله عليه وسلم^(٣) ، ولا في قياس ، ولا^(٤) شيء في قوله إلا طاعة الله بالتسليم له .

وإن كان لا يثبت عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لم يكن لأحد أن يثبت عنه ما لم يثبت .

ولم أحفظه من وجه يثبت مثله . هو مرة يقال : عن معقل بن يسار ، ومرة عن معقل بن سنان ، ومرة عن بعض أشجع ، لا يسمي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمى ؛ قالوا : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : لا يحل لأحد أن يكتمني بأبي القاسم ، كان اسمه محمداً أو غيره^(٥) .

قلت : وإنما قال ذلك ؛ لأن الأخبار الصحيحة مطلقة في النهي عن ذلك . والذي روى في النهي عن الجمع بينهما لم يثبت إسناده ثبوت أسانيد النهي المطلق . وقد ذكرنا ذلك بشرحه في كتاب « السنن » و « المعرفة » .

(١) مسند أحمد ٤/٢٧٩ - ٢٨٠ . (٢) في الأئم « ثبت » .

(٣) في الأئم بمد ذلك : « وإن كثروا » .

(٤) في ١ : « ولا في شيء » وفي الأئم : « فلا شيء » .

(٥) السنن الكبرى ٩/٣٠٩ والآداب للبيهقي ل ٢٢٣ - ب وحلية الأولياء ٩/١٢٧

وآداب الشافعي ٣٠٩ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن
قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم — قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي : استقى قائماً ؛ فإن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، شرب قائماً^(١) .

قلت : وقد روينا شربه قائماً ، واستدللنا به وبغيره على نسخ ماورد فيه من
المهي . والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس
الأصم قال :

قال الربيع^(٢) : قلت للشافعي : إن علي بن معبد أخبرنا بإسناد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، أنه أجاز بيع القمح في سنبله إذا ابيض . قال : أما هو ففرر ؛

(١) قال البيهقي في كتاب الآداب ل ٢٥١ - ب . وقد وردت الرخصة في الشرب قائماً
بما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم
ابن مرزوق ، حدثنا وهيب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن عاصم ، عن الشعبي ، عن
ابن عباس ، قال .:

«مر النبي ، صلى الله عليه وسلم بزمرم ، فاستسقى ، فأتيته بدلو من ماء زمزم ،
فشرب وهو قائم .» .

(٢) قول الربيع في السنن الكبرى ٣٠٢/٥ كما هنا . وكذلك في آداب الشافعي ومناقبه ٨٧
ولكن ورد في الأم ٥٩/٣ . قلت للشافعي : إن علي بن معبد روى لنا حديثاً عن
أنس : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أجاز بيع القمح في سنبله إذا ابيض . فقال
الشافعي : إن ثبت الحديث قلنا به ، فكان الحامس مستخرجاً من العام ، لأن النبي صلى الله
عليه وسلم ، نهى عن بيع الفرر . . . وبيع القمح في سنبله غرر ؛ لأنه لا يرى . وكذلك =

لأنه محمول^(١) دونه لا يرى . فإن ثبت الخبر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قلنا به ، وكان هذا خاصاً مُستخرجاً من عام ؛ لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن بيع الفرر .

وأجاز هذا . وكذلك أجاز بيع الشَّقَص^(٢) من الدار ، فجعل فيه الشفعة لصاحب الشفعة ، وإن كان فيه غرر ، وكان خاصاً مخرجاً من عام .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال :

قال الربيع بن سليمان المصري : قلت للشافعي . فذكر هذه الحكاية وزاد فيها : كما أجزنا بيع الصُّبْرَة ، بعضها فوق بعض ؛ لأنها غرر . فلما أجازها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أجزناها كما أجازها ، وكان خاصاً مستخرجاً من عام^(٣) .

وكذلك أجاز بيع الشَّقَص من الدار ، وجعل لصاحبها الشفعة وإن كان الأساس مُعْتَبِراً لا يرى ، وخشياً في الحائط لا يرى . فلما أجاز ذلك أجزناه كما أجزاه ، وإن كان فيه غرر ، وإن كان خاصاً مستخرجاً من عام^(٤) .

* * *

== بيع الدار والأساس لا يرى . وكذلك بيع الصبرة بعضها فوق بعض . أجزنا ذلك كما أجزاه النبي . فكان هذا خاصاً مستخرجاً من عام . وكذلك نجز بيع القمح في سنبله إذا أبيض ، إن ثبت الحديث ، كما أجزنا بيع الدار والصبرة .

- (١) كذلك في السنن الكبرى ، وفي ح : « يحول » .
- (٢) في لسان العرب ٣١٤/٨ : قال الشافعي في باب الشفعة : « فإن اشترى شقصاً من ذلك » أراد بالشقص : « نصيباً معلوماً غير مفروز » .
- (٣) آداب الشافعي ٨٨ والسنن الكبرى ٣٣٨/٥ .
- (٤) الأم ٤٥/٣ — ٤٦ وآداب الشافعي ٨٨ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال :
حدثنا الربيع بن سليمان قال : ^(١) سألت الشافعي عن رفع الأيدي في الصلاة
فقال : يرفع المصلي يديه إذا افتتح الصلاة حَذْوً منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ،
وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ، ولا يفعل ذلك في السجود .
فقلت للشافعي : فما الحجة في ذلك ؟

قال : حدثنا ابن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، مثل قولنا .

قال الربيع : فقلت : فإننا نقول : يرفع في الابتداء ثم لا يعود .

قال الشافعي : أخبرنا مالك ، عن نافع : أن « ابن عمر » كان إذا ابتدأ
الصلاة يرفع يديه حَذْوً منكبيه ، وإذا رفع من الركوع رفعهما كذلك ^(٢) .

قال الشافعي وهو - يعني مالكا - يروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم :
أنه كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حَذْوً منكبيه ، وإذا رفع رأسه من الركوع
رفعهما كذلك . ثم خالفتم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وابن عمر ، فقلتم :
لا يرفع يديه إلا في ابتداء الصلاة ، وقد رويت عنهما : أنهما رفعها في الابتداء ، وعند
الرفع من الركوع .

أفيجوز لعالم أن يترك ^(٣) على النبي ، صلى الله عليه وسلم وابن عمر لرأى
نفسه ؟ أو على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لرأى ابن عمر ؟ ثم القياس على قول ابن

(١) الأم ٢٣٢/٧ .

(٢) الموطأ ٧٥/١ والسنن الكبرى ٢٣/٢ — ٢٤ والأم ١٨٦/٧ .

(٣) في ١ : « ينزل » وما أثبتناه موافق لما في الأم ٢٣٣/٧ .

عمر؟ ثم يأتي موضع آخر يصيب فيه ، فيترك^(١) على ابن عمر لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

فكيف لم ينه بعض هذا عن بعض؟ رأيت إن جازله أن يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه رفع يديه في الصلاة مرتين أو ثلاثاً ، وعن ابن عمر فيه اثنتين ، وبأخذ بواحدة ويترك واحدة مُجَوِّزٌ^(٢) لغيره ترك الذي أخذ به وأخذ الذي ترك؟ أو مُجَوِّزٌ لغيره [تركه عليه . قال الشافعي : لا يجوز له ولا لغيره ترك]^(٣) ما روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

قلت للشافعي: [فإن صاحبنا قال : ما معنى رفع الأيدي؟ قال الشافعي:]^(٤) هذه الحجة غاية من الجهالة^(٥) معناه تعظيم الله واتباع لسنه ، النبي صلى الله عليه وسلم^(٦) ، معنى الرفع في الأول^(٧) معنى الرفع الذي خالف^(٨) فيه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عند الركوع ، وعند^(٩) رفع الرأس من الركوع . ثم خالفتم فيه روايتكم^(١٠) عن النبي ، صلى الله عليه وسلم وابن عمر معاً لغير قول واحد روى^(١١) عنه رفع الأيدي في الصلاة تثبت^(١٢) روايته . يروى ذلك عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم - ثلاثة عشر رجلاً أو أربعة عشر رجلاً ، ويروى عن أصحاب

(١) في الأم : « يترك » .

(٢) في الأم : « أيجوز » .

(٣) ما بين القوسين من الأم .

(٥) في الأم : « من الجهل »

(٤) ما بين القوسين من الأم .

(٧) في ١ : « الأول » .

(٦) في الأم : « واتباع السنة » .

(٩) في الأم : « وبعد » .

(٨) في ح : « خالفه » .

(١٠) في ١ : « لم خالفتم فيه من روايتكم » .

(١٢) في ١ : « تثبت » .

(١١) في ١ : « أحد رواة عنه » .

رسول الله، صلى الله عليه وسلم من غير وجه فقد ترك السنة (١).

* * *

وأخبرنا أبو سعيد قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال :

حدثنا الربيع قال (٢) : سألت الشافعي عن الطيب قبل الإحرام بما يبقى ريحه

بعد الإحرام ، وبدمى الجمر والحلاق ، وقبل الإفاضة ؟

فقال : جائز وأحييه ولا أكرهه ؛ لثبوت السنة فيه عن رسول الله ، صلى

الله عليه وسلم ، والأخبار عن غير واحد من الصحابة .

فقلت : وما حجتك فيه ؟ فذكر فيه الأخبار والآثار (٣) ثم قال : أخبرنا ابن عيينة ،

عن عمرو بن دينار ، عن سالم ، قال : قال عمر (٤) : من رمى الجمره فقد حل له

ما حرم عليه إلا الطيب والنساء .

قال سالم (٥) : وقالت عائشة : طيبت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

بيدي . وسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أحق أن تتمتع .

قال الشافعي : وهكذا ينبغي أن يكون الصالحون [من] (٦) أهل العلم . فأما

ما تذهبون إليه من ترك السنة لغيرها ، وترك ذلك الغير لرأى أنفسكم - فالعلم

إذاً إليكم تأتون منه ماشتم ، وتدعون [منه] (٧) ماشتم . وبسط الكلام

فيه (٨) .

(١) الأُم ٧/٢٣٣ ، واختلاف الحديث بهامش الأُم ٧/٢١٣ — ٢١٤ .

(٢) الأُم ٧/١٩٩ — ٢٠٠ . (٣) راجع الأُم ٧/٢٠٠ .

(٤) الأُم ٧/٢٠٠ . (٥) اختلاف الحديث ٧/٢٨٨ ، ٢٩٠ .

(٦) من الأُم .

(٨) في الأُم (٧/٢٠٠) بعد هذا : « تأخذون بلا تبصر لما تقولون ، ولا حسن روية فيه . . . » .

وألزم الشافعي^(١) ، رحمه الله ، أهل العراق: أخذهم بحديث حج الرجل عن غيره وبحديث العُمري ، وتركهم حديث التفليس ، و [حديث] القضاء باليمين مع الشاهد . وألزم أهل المدينة أخذهم بحديث التفليس والقضاء باليمين مع الشاهد ، وتركهم حديث حج الرجل عن غيره ، وحديث العُمري .

وأن كل واحد من الفريقين عاب صاحبه فيما ترك . فإن كانت له حجة فيما أخذ به وتركه غيره ، فلغيره حجة فيما أخذ به وتركه . فالحجة إذاً لازمة لهما . والحق مع من أخذ بالجميع .

هذا معنى كلامه فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي العباس ، عن الربيع ، عن الشافعي في « كتاب اختلاف الأحاديث » .

وقرأت في كتاب « القديم » رواية الزعفراني عن الشافعي في مسألة بيع المدبر ، وقول من قال له : فإن بعض أصحابك قد قال [خلاف^(٢)] هذا .

قال الشافعي : قلت له : من تبع سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم واقفته ، ومن غلط فتركه^(٣) خالفته . صاحبي الذي لا أفارقه اللازم الثابت عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وإن بعد ، والذي أفارق من لم يقبل سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإن قرب .

قلت : وللشافعي في هذا الجنس كلام كثير تركته لكثرتي ، وهو منقول في « المبسوط الردود إلى ترتيب المختصر » وبعضه في كتاب « المعرفة » . والله يغفر لنا وله برحمته .

(١) الأم ٩٨/٢ — ٩٩ ، ٢٠٢/٧ ، واختلاف الحديث ٦/٧ ، ٢٠٧/٧ — ٢١١ .

(٢) في ح : « فتركها » .

(٣) من ح .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي رضي الله عنه بالحديث

* * *

وهذا الباب يشتمل على أبواب منها:

باب

ما يستدل به على معرفته بالأسامي^(١) والأنساب والتواريخ

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، رحمه الله، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم - قال: حدثنا علي بن الحسن قال:

سمعت « أحمد بن حنبل » [يحدث^(٢)] عن الشافعي، قال^(٣):

أبو طالب: اسمه عبد مناف بن عبد المطلب.

وعبد المطلب: اسمه شيبه بن هاشم.

وهاشم: اسمه عمرو بن عبد مناف.

واسم عبد مناف: المغيرة بن قُعي.

(٢) من ج.

(١) ف: ١: « معرفة الأسامي ».

(٣) آداب الشافعي ص ٢٤٦.

واسم قُصَى : زيد بن كِلَاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

وأم هانيء بنت أبي طالب : اسمها هند .

وأم حكيم : بنت الزبير بن عبد المطلب : هي ضباعة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد بن يحيى الدارمي
قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد الحنظلي - قال : أخبرني عبد الله بن أحمد
ابن حنبل فيما كتب إليّ ، قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده : حدثنا محمد بن
إدريس الشافعي ، قال ^(١) .

أول الناس يلتقى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالنسب : بنو عبد المطلب .
فذكرهم ، وذكر بطون قريش وقبائلهم .

ونقل ذلك ها هنا مما يطول به الكتاب فتركته ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو عمر بن التمام ، شفاهاً ،
أن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثهم [عن أبيه ^(٣)] قال :

إني كنت أجالس محمد بن إدريس الشافعي بمكة ، فكنت إذا ذكره أسماء
الرجال ، فقال : رويانا عن عمر بن الخطاب عن ^(٤) أهل المدينة ، عن فلان بن
فلان ، وفلان بن فلان ، فلا يزال يسمى رجلاً ، رجلاً ، وأسمى له جماعة ، ثم
يذكر هو عدداً من أهل مكة ، فأذكر له أنا جماعة منهم . فقال لنا عبد الله :

(٢) راجع آداب الشافعي ٢٥٢ — ٢٧٠ .

(١) آداب الشافعي ٢٥٢ .

(٤) في ١ : « من » .

(٣) من ح .

وكان أبي يصف الشافعي قَيْطَنْبُ في وصفه . وقد كتب عنه أبي حديثاً صالحاً .
وكتبتُ من كتبه بخطه ، بعد موته ، أحاديثُ عدّة مما سمعته من الشافعي ، رحمة
الله عليهما (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن
محمود ، قال : حدثني أبو سليمان ، قال :

حدثني مضعب بن عبد الله الزبيري قال : ما رأيت أحداً أعلم بأيام الناس
من الشافعي ، رحمة الله عليه .

أخبرنا محمد بن الحسين الشامي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : حدثنا أحمد بن علي المدائني ، قال :

قال المزني : قدم علينا الشافعي ، رحمه الله ، فاتاه « ابن هشام » صاحب
المغازي ، فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد أن تذاكرا : دع عنك
أنساب الرجال ؛ فإنها لا تذهب عنا وعنك ، وخذ بنا في أنساب النساء . فلما أخذوا
فيها بقي ابن هشام [أي انقطع (٢)] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه
قال : سمعت أبا العباس بن سريج يحكي عن بعض من يذكر بمعرفة الأنساب
قال :

(١) توالي التأسيس ص ٥٧ .

(٢) من ح ، والخبر في توالي التأسيس ص ٦٠ .

كان الشافعي من أعلم الناس بالأنساب؛ لقد اجتمعوا معه ليلة فذاكرهم
بأنساب النساء وإلى الصباح، وقال: أنساب الرجال يعرفها كل أحد.

أخبرنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد الفقيه قال: أخبرنا شافع بن محمد،
حدثنا أبو جعفر بن سلامة، حدثنا المزني، حدثنا الشافعي، حدثنا مالك، عن
«عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة» عن أبيه: أن أبا سعيد الخدري
قال له^(١): إني أراك تحب الغنم والبادية. فذكر الحديث.

قال الشافعي: وأخبرنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت «عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي صعصعة» قال: سمعت أبي - وكان يتيمًا في حجر أبي سعيد
الخدري - قال:

قال لي أبو سعيد الخدري: أي بني، إذا كنت في هذه البوادي فارفع
صوتك بالأذان؛ فإني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «لا يسمعه
إنس ولا جن ولا حجر ولا شجر، إلا شهد له^(٢)» هذا لفظ حديث سفيان.

قال الشافعي: يشبه أن يكون مالك أصاب اسم الرجل^(٣).

قلت: هو كما قال الشافعي، وهو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي صعصعة المازني الأنصاري المدني. سمع أباه وعطاء بن يسار. روى.

(١) في ح: «قال له: إني أراك».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان: باب رفع الصوت بالنداء ٧٢/٢ والبيهقي في السنن
الكبرى ٣٩٧/١، وهو في الأم ٧٥/١.

(٣) قال ابن المديني: وهم ابن عيينة في نسبه حيث قال: عبد الله بن عبد الرحمن. وقد وردت
رواية سفيان هذه في مسند أحمد ٦/٣ وعقب عليها عبد الله بن أحمد، قال: قاله
أبي: وسفيان مخطيء في اسمه، والصواب: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي صعصعة.

عنه يزيد بن خصيفة ومالك^(١) وأبو عبد الله^(٢). سمع منه ابنه: محمد، وعبد الرحمن^(٣).

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الحسن^(٤): بمحمد بن موسى الصيدلاني يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت المزني يقول:

سمعت الشافعي يقول: وهم مالك، رحمه الله، فقال: عباد بن زياد، من ولد المغيرة بن شعبة. وإنما هو مولى المغيرة بن شعبة^(٥).

وقال: عبد الملك بن قريش. وإنما هو عبد الملك بن قريب الأصمعي.

وقال: عن عمر بن عثمان. وإنما هو عمرو بن عثمان.

كذا وقع في هذه الرواية^(٦): عبد الملك بن قريب. كذلك قاله يحيى بن معين. فالصحيح عن الشافعي أنه قال: إنما هو عبد العزيز بن قريب.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزني،

(١) راجع ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله في التهذيب ٢٠٩/٦.

(٢) في ح: «عبد الرحمن» وهو خطأ.

(٣) راجع ترجمته في التهذيب ٢٩٤/٥.

(٤) في أ: «الحسين» وهو خطأ؛ راجع معرفة علوم الحديث للجاك من ٧٥٠.

(٥) الرسالة ١٦٩، والأم ٢٧٢/١، ٤٠٢/٤، ١٦٢/٦.

(٦) في أ: «كذا في هذه اللغة».

الثقة للثقة للمؤمن ، من أصل كتابه يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول : سمعت
المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : وهم مالك في ثلاثة أسامي :

قال : عمر بن عثمان ، وإنما هو عمرو بن عثمان .

وقال : عمر بن عبد الحكم ، وإنما هو معاوية بن الحكم السلمي .

وقال : عبد الملك بن قريز ، وإنما هو عبد العزيز بن قريز .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمه الله تعالى عليه ، قال : أخبرنا الحسين بن

محمد الدارمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي قال : قال إسماعيل بن
يحيى المزني : سمعت الشافعي يقول ^(١) :

صحف مالك في عمر ابن عثمان ، وإنما هو عمرو بن عثمان .

وفي جابر بن عتيك ، وإنما هو جبر بن عتيك .

وفي عبد الملك بن قريز ، وإنما هو عبد العزيز بن قريز .

قال عبد الرحمن : فذكرت ذلك لأبي فقال : صدق الشافعي ، هو كما قال .

قال أبي : قال يحيى بن معين في عبد العزيز بن قريز : هذا ليس عبد العزيز

ابن قريز ، وإنما هو عبد الملك بن قُريب الأصمى ^(٢) . قال : قدم المدينة فجلس

مالك حدث عنه مالك . ولعله حدث عن شيخ عن ثابت ، فأسقط مالك الشيخ وقال عن ثابت نفسه .

قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول : غلط يحيى بن معين ، وما يقوله للشافعي أشبه ؛ فإن عبد العزيز بن قريش شيخ بصرى ليس بالقوى عندهم ، قدم عليهم بالمدينة فحدثهم عن ثابت . وكذلك رواه محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة عن جده ، عن المزني ، عن الشافعي في هؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم عبد الرحمن بن أبي حاتم .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني محمد بن الفضل . فذكره .

وفي كل واحدة من هذه الحكايات الثلاثة زيادة مستفادة [(١)] إلى مثل ما ذهب إليه الشافعي ، رحمه الله ، في هذه الأسماء ذهب جماعة من الحفاظ . والله أعلم .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال (٢) : وجدت في كتاب أبي بخط يده :

حدثني محمد بن إدريس الشافعي قال :

قال لي - يعني محمد بن الحسن - يا محمد بن إدريس ، قد روى شريك حديث مجاهد ، عن أيمن بن أم أيمن ، أخى أسامة بن زيد لأمه .

(١) من ح .

(٢) هذا الخبر من العلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/٣٩٢ .

قال : لا علم لك بأصحابنا : أيمن أخو أسامة قتل مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم حنين قبل أن يولد مجاهد . ولم يبق بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيحدث عنه^(١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي^(٢) : قلت لبعض الناس : هذه سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يقطع في ربيع دينار فصاعداً ، فكيف قلت : لا تقطع اليد إلا في عشر دراهم فصاعداً ؟

قال : قد روينا عن شريك ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أيمن ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، شبيهاً بقولنا . قلت : أو تعرف أيمن^(٣) ؟ أما أيمن الذي روى عنه عطاء فرجل حدث لعله أصغر من عطاء . روى عنه عطاء حديثاً عن تبيع^(٤) بن امرأة كعب ، عن كعب ، فهذا منقطع ، والحديث المنقطع لا يكون حجة .

قال : فقد روى عن شريك بن عبد الله ، عن مجاهد ، عن أيمن بن أم أيمن أخي أسامة لأمه .

(١) آداب الشافعي ١١٤ ، والأم ١١٥/٦ .

(٢) الأم ١١٥/٦ ، والسنن الكبرى ٢٥٧/٨ .

(٣) ترجمه في التهذيب ٣٩٤/١ — ٣٩٥ ، والجرح والتعديل ٣١٨/١/١ ، والتاريخ الكبير ٢٦/٢/١ .

(٤) في الأم ١١٥/٦ « ربيع بن امرأة كعب » وهو تحريف ؛ راجع ترجمة تبيع في التهذيب ٥٠٨/١ .

قلت : لا علم لك بأصحابنا : أيمن أخو أسامة قتل مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم حنين قبل (أن)^(١) يولد مجاهد ، ولم يبق بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيحدث عنه . وذكر باقي المناظرة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن - يعني ابن عبد الله بن عبد الحكم - يقول : اختلفت أنا وأخي عبد الحكم فقال أحدهما : مات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى ملك الروم « قيصر » . وقال الآخر : بل مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى ملك الروم « هرقل » . ففرضينا^(٢) جميعا بالشافعي ، فأتينا فذكرنا له القضية^(٣) فقال : أصبتما وانفقتما^(٤) : إن قيصر إنما هو لقب ملك مثل ما يقال : أمير المؤمنين ، وهرقل اسم ملك مثل ما يقال : هارون .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قلت للشافعي ، رحمه الله : أسمع ابن الزبير من النبي ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم ، وحفظ عنه ، فكان يوم توفي ، صلى الله عليه وسلم ، ابنه تسع سنين .

(١) من الأم .

(٢) في ١ : « وتواطينا » .

(٣) في ١ : « القصة » .

(٤) ١ : « أو انفقنا » .

وأخبرنا أبو سعيد قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال :

حدثنا الشافعي في مسألة ذكرها : قد كان « سعيد بن العاص » من
صالحى ولاية أهل المدينة^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ،
قال : حدثنا محمد بن رمضان الزيات قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : ولد مالك سنة ثلاث وتسعين ، أو أربع وتسعين .
ومات سنة تسع وسبعين ومائة .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : حدثنا الحسن بن رشيق ،
إجازة ، قال : حدثنا علي بن يعقوب قال : حدثنا عبد الله بن محمد البردى قال :
قال ابن أبي دُكين^(٢) :

سمعت الشافعي يقول : قالت لى عمى ونحن بمكة : يا بنى ، رأيت فى هذه
الليلة عجباً . قلت : وما هو ؟ قالت : رأيت كأن فلانا يقول لى : مات الليلة
أعلم أهل الأرض . قال الشافعي : فحسبنا ذلك ، فإذا هو يوم مات مالك
ابن أنس .

(١) توفى سنة ٥٩ . راجع ترجمته فى الصحفة اللطيفة ١٨٠/٢ - ١٨٣ والإصابة ٩٨/٣ -
٩٩ ، والطبقات الكبرى ١٩/٥ ط . ل . ، ٣٠ ط . ب .

(٢) فى ١ : « ذكرى » .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : أخبرني ابن عبد الواحد ، بمخص ،
قال : أخبرني علي بن محمد قال : حدثني إسماعيل بن يحيى المزني قال :

قال الشافعي ، رحمه الله : مات « شعبة » سنة ستين ومائة .

ومات « الثوري » سنة إحدى وستين ومائة .

ومات « مالك بن أنس » سنة تسع وسبعين ومائة .

ومات « هشيم » (١) سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ومات « خالد بن عبد الله » سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ومات « ابن المبارك » سنة إحدى وثمانين ومائة .

ومات « سفيان بن عيينة » سنة ثمان وتسعين ومائة .

ومات « عبد الرحمن بن مهدي » سنة ثمان وتسعين ومائة .

ومات « يحيى بن سعيد القطان » سنة ثمان وتسعين ومائة .

ومات « حسين الجعفي » سنة ثلاث ومائتين .

ومات « وكيع بن الجراح » سنة ست وتسعين ومائة .

* * *

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي عن الزبير بن عبد الواحد ، قال :

حدثنا سهل بن محمد بن عيسى قال : حدثنا أحمد بن الوزير (٢) التجيبي قال :

(١) في ح : « هشام » وهو خطأ . فهو هشيم بن بشير ، كما في العبر ١/٢٨٦ .

(٢) في أ : « بن يحيى الوزير » .

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول :

إنما ورَّخ التاريخ من مقدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة ، ليس من موته .

وفيه عن محمد بن رمضان ، عن محمد بن عبد الله بن الحكم قال :

حدثنا الشافعي قال : قبض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون ثلاثون ألفاً بالمدينة ، وثلاثون ألفاً في قبائل العرب ، وغير ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الجافظ ، قال : [^(١) أخبرنا أبو أحمد ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد] ^(٢) أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال : وجدت في كتاب أبي :

حدثني محمد بن إدريس الشافعي قال ^(٣) :

لما أراد عمر بن الخطاب أن يُدَوِّنَ الدَّوَاوِينَ وَيَضَعَ ^(٤) النَّاسَ عَلَى قِبَائِلِهِمْ ، ولم يكن قبله ديوان ، استشار الناس فقال : بمن ترون أن أبدأ ؟ فقال قائل : تبدأ بقرابتك . فقال : بل أبدأ بالأقرب ^(٥) فالأقرب من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فبدأ بيني هاشم وبنو المطلب وقال : حضرت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عام خير ^(٥) حين أعطاهم الخنص معاً دون بني عبد مناف . فكانت السن

(١) ما بين الرقين ساقط من ح .

(٢) آداب الشافعي ص ١١٥ ، والأم ٨٢/٤ ، والسنن الكبرى ٣٦٤/٦ .

(٣) في ١ : « وضع » .

(٤) في ١ : « أبدأ لما » .

(٥) في ١ : « حين » .

إذا كانت في بني هاشم قدمها ، وإذا كانت في بني المطلب قدمها ، وكذلك كان يصنع في جميع القبائل : يدعوهم على الأسنان (١) . ثم نظر فاستوت (٢) قرابة بني عبد شمس وبني نوفل بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فرأى أن عبد شمس أخا هاشم لأمه دون نوفل فرآه بهذا أقرب ، ورأى فيهم سابقة وصهرأ للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، دون بني نوفل فقدم دعوتهم على دعوة بني نوفل . ثم جعل بني نوفل بعدهم . ثم استوت قرابة بني أسد بن عبد العزى وبني عبد الدار فرأى أن في بني أسد سابقة وصهرأ ، وأنهم من المطيبين ، ومن حلف الفضول : وأنهم كانوا أذب عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فقدمهم على بني عبد الدار . ثم جعل بني عبد الدار بعدهم ثم رأى بني زهرة وهم لا يمتاز عنهم أحد . ثم استوت له قرابة بني تيم بن مرة وبني مخزوم بن يقظة بن مرة ، فرأى أن لبني تيم سابقة وصهرأ للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأن بني تيم من المطيبين ومن حلف الفضول - فقدمهم على بني مخزوم . ثم وضع بني مخزوم بعدهم . ثم استوت قرابة بني جمح وسهم وعدى بن كعب : رهطه فقال :

أما بنو عدى بن كعب وسهم فمعا ؛ وذلك أن الإسلام دخل عليهم وهم كذلك . ولكن بمن ترون أن أبدأ : بسهم أم بجمح ؟ ثم رأى أن يبدأ بجمح . فلا أدري ، ألسن جمح أم لغير ذلك ؟ ثم وضع بني سهم وبني عدى بعدهم . ثم وضع بني عامر بن لؤي . ثم بني فهر . وقد زعموا أن « أبا عبيدة بن الجراح » لما رأى من تقدم بين يديه قال : أيدعى هؤلاء كأنهم قبلي ؟ فقال : أنت حيث

(١) في ١ : « الأسنان » .

(٢) في ح : « فاستوت عنده » .

وضعك الله . فلما رأى جزعه قال : أما على نفسي وأهل بيتي فأنا طيب النفس بأن أقدمك . وكلم قومك فإن هم طابوا بذلك أتقسا لم أمنعك (١) . وقد ادعى بنو الحارث بن فهر : أن عمر قدمهم فجعلهم بعد بنى عبد مناف أو بعد بنى قصي . فسأت عن ذلك أهل العلم من أصحابه فأنكروه وقالوا : أبو عبيدة من بنى محارب بن فهر لا من بنى الحارث .

وهذه الدعوة المتقدمة (٢) في غير موضعها لبني الحارث لابني محارب . وإنما قدمهم معاوية بن أبي سفيان لخوولة كانت له فيهم (٣) .

ساق شيخنا أبو عبد الله بهذا الإسناد بعض (٤) هذا المتن ، والباقي كتبتة من كتاب عبد الرحمن بن أبي حاتم .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندي قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا ابن بنت الشافعي قال : سمعت أبي يقول :

أقام الشافعي على العربية وأيام الناس عشرين سنة ، فقلنا له في ذلك ؟ فقال : ما أردت بهذا إلا الاستعانة للفقهاء (٥) .

(١) في ح : « لم أمنعكم » .

(٢) في أ : « المقدمة » .

(٣) آداب الشافعي ص ١٢٠ .

(٤) في أ : « بغير » .

(٥) في هامش ح : « بلغ مقابلة في المجلس الثاني عشر » .

بَابُ

ما يستدل به على معرفة الشافعي رحمه الله بالجرح والتعديل

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول (١) : « الشعبي » في كثرة الرواية مثل عمرو بن الزبير .

أخبرنا محمد بن الحسن السلمي قال : حدثنا علي بن محمد بن عمر الدارمي قال : حدثنا ابن أبي حاتم .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال :

سمعت بعض أصحاب الشافعي يروي عن الشافعي قال (٢) :
ليس من التابعين أحد أكثر اتباعاً للحديث من « عطاء » .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، قال :
حدثنا الربيع بن سليمان قال :

(١) آداب الشافعي ص ٢٠٨ .

(٢) آداب الشافعي ص ٢٠٦ .

سمعت الشافعي وسأله رجل عن المشي فحث بالمشي إلى الكعبة فأفتاه بكفارة
يمين فقال له الرجل : بهذا^(١) تقول يا أبا عبد الله؟ فقال : هذا قول من هو خير
منى . قال : من هو؟ قال : « عطاء بن أبي رباح » .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : حدثنا الزبير بن عبد الواحد بالشام
قال : أخبرني علي بن محمد بن عيسى قال : حدثنا محمد^(٢) بن عبد الله بن عبد الحكم
قال :

حدثني محمد بن إدريس قال : حدثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ،
قال : حدثني « طاوس » ولو رأيت طاوسا لعلمت أنه لا يكذب .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أخبرهم محمد بن يحيى بن آدم
قال : حدثنا ابن عبد الحكم قال : أخبرني الشافعي أو غيره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أحمد بن طاهر صديقنا : حدثنا محمد
ابن يحيى بن آدم المصري قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : ذكر « الزهري » عند « عمرو بن دينار » فقال
عمرو : أي شيء عند الزهري؟ أنا لقيتُ جابراً ، ولم يلقه ، ولقيتُ ابن عمر ، ولم
يلقه ، ولقيتُ ابن عباس ولم يلقه . قال : فقدم الزهري مكة فقبل لعمرو : جاء

(١) في الأم ٦١/٧ : قال الشافعي رحمه الله تعالى : ومن نذر أن يمسي إلى بيت الله الحرام
لزمه أن يمسي إن قدر على المشي ... قال الربيع : وللشافعي ، رحمه الله تعالى قول آخر :
أنه إذا حلف أن يمسي إلى بيت الله الحرام فحث ، فكفارة يمين تجزيه من ذلك إن
أراد بذلك اليمين . وهو أيضا في الأم ٢٢٨/٢ .

(٢) في ١ : « أحمد » وهو تحريف .

الزهرى . فقال عمرو : احمولنى إليه - وكان عمرو قد أقعد - فحُمِلَ إليه فلم يأت إلى أصحابه إلا بعد ليل ، فقيل له : كيف رأيت ؟ فقال : والله ما رأيت مثل هذا القرشى قط .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

أخبرنا الشافعى قال : حدثنى ابن سعد بن إبراهيم قال : سألت « الزهرى » عن شيء من أمر الخلع فقال : إن عندى فيه ثلاثين حديثاً ما سألتني عنها أحد قط .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ قال : حدثنا إبراهيم بن إبراهيم النسائى قال : حدثنا أبو الحديد : عبد الوهاب بن سعد قال : حدثنا محمد بن نصر الخواص قال : حدثنا عمرو بن سواد (١) قال :

قال الشافعى : لولا « الزهرى » ذهب السنن من المدينة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول (٢) : لولا « مالك » و « عفيان » لمحب علم أهل

الحجاز .

(١) قال : « عمرو بن سواد » وهو خطأ .

(٢) الحية ٧٠/٩ ، و مقفلة الأبرج والتعديل من ٤٢ و مستد الشافعى من ١١٢ — ١١٣

وفى ح : حدثنا عمرو بن سواد قال : قال الشافعى : لولا الزهرى ذهب السنن من المدينة ، وعن الربيع قال : سمعت الشافعى يقول : لولا مالك ...

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن الحسين السلمى قالوا : سمعنا أبا
العباس الأصم يقول : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول :

إذا وجدت « لملك » حديثا صحيحا فشد يدك به ؛ فإنه حجة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :
سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول^(١) : إذا ذكر العلماء « فمالك » النجم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت أبا محمد : عبد الله بن محمد
بن على يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى
يقول :

سمعت الشافعى يقول : إذا جاء الأثر « فمالك » النجم .

أخبرنا أوعلى : الحسين بن محمد الروذبادى قال : سمعت محمد بن يعقوب
الأصم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن الصيرفى قال : سمعت أبا العباس - هو الأصم -

يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : كان « مالك » إذا شك فى شيء من الحديث تركه

كله^(٢)

(١) مقدمة الجرح والتعديل ص ١٤ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ص ١٤ . والحلية ٧٠/٩ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الضبي قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس
يقول حدثنا أحمد بن محمد بن عمر القرشي قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى
يقول :

سمعت الشافعي يقول :

إذا شك الناس في الشيء تقدموا ، وإذا شك « مالك » في الشيء تأخر .

أخبرنا أبو عبد الله الخافظ قال : سمعت أبا محمد : عبد الله بن محمد بن زياد
يقول : سمعت محمد بن إسحاق : أبا بكر يقول : سمعت ابن عبد الحكم
يقول :

قيل للشافعي : من نسج البساط « مالك » ؟ فقال الشافعي : « عمر بن
الخطاب » قيل له : أين ؟ قال : قال « عمر بن الخطاب » : من وهب هبة يرى
أنه يريد ثوابها فهو أحق بها مالم يثب منها .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين قال :
حدثنا أحمد بن نصر قيل : حدثنا محمد بن عقيل القرياني قال : حدثنا محمد بن
يحيى بن أبي عمرو قال :

سمعت الشافعي يقول : « مالك » أستاذي .

* * *

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الخافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق
وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال :
سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول :

قال « مالك » : الحبس الذي جاء محمد ، صلى الله عليه وسلم ، بإطلاقه هو الذي في كتاب الله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾^(١) قال محمد بن عبد الله : كلم به مالك أبا يوسف عند أمير المؤمنين^(٢) :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن علي التيمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول :

اجتمع « مالك » و « أبو يوسف » عند أمير المؤمنين فتكلما في الوقوف وما يحبس به الناس ، فقال يعقوب : هذا باطل . قال شريح : جاء محمد ، صلى الله عليه وسلم ، بإطلاق الحبس . فقال مالك : إنما جاء محمد بإطلاق ما كانوا يحبسونه لآلهم من البحيرة والسائبة . فأما الوقوف فهذا « وقف عمر بن الخطاب » حيث استأذن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : حبس أصلها وسبب ثمرتها .

وهذا « وقف الزبير » فأعجب الخليفة ذلك منه . وبقى يعقوب^(٣) .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي حدثني عبد الرحمن بن عبد الله قال : سمعت الحسين بن علي يقول :

سمعت الشافعي يقول :

(١) سورة المائدة : ١٠٣ .

(٢) السنن الكبرى ١٦٣/٦ والأم ٢٧٥/٣ ، ٢٨٠ .

(٣) السنن الكبرى ١٦٣/٦ .

حج هارون الرشيد فقال له جعفر : يا أمير المؤمنين قد اجتمع عندكم عالم
العراق وعالم الحجاز : « مالك » و « أبو يوسف » فإن رأى أمير المؤمنين أن
يأمر بهما ، يتناظران . فقال هارون لمالك : يا أبا عبد الله ، ناظر أبا يوسف قال :
فأمسك ، فأعاد عليه فأمسك قال : فقال مالك : يا أمير المؤمنين ، إنما يناظر العالم
العالم ليتعلم الناس فيما بينهم ، أو عالم يتعلم منه . فأما هذا فقد باعده الله من
ذلك . قال :

فاشدد ذلك على هارون فقال له « مالك » : يا أمير المؤمنين ، نشدتك
بالله ، هل تعلم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صدق ماله ؟ وأبو بكر
صدق ماله ؟ وعمر كذلك ؟

فقال : اللهم نعم .

قال : فهذا يزعم أن فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأئمة الراشدين
باطل .

قال : فقال هارون : يا أبا يوسف ، ماتقول في الوقف ؟

قال : كان أبو حنيفة لا يراها ، وأنا قد رأيت أن أخرجها إذا كان من
الثلث قال : فأعرض هارون عنه .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين^(١) بن أبي الحسن الديلمي ،

(١) في : « الحسن » .

قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي قال : حدثنا أبي قال :

حدثنا حرملة بن يحيى قال : لم يكن الشافعي يقدم على « مالك » في الحديث أحداً .

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت علي بن عيسى بن إبراهيم الحيرى يقول :

سمعت أحمد بن خالد الدامغانى يقول : سمعت أبا الطاهر يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما أعلم شيئاً بعد كتاب الله أصح من « موطأ

مالك » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا دعاج بن أحمد قال : حدثني أحمد بن

علي الأبار قول : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعي يقول :

ما أعلم في الأرض كتاباً في العلم أكثر صواباً من « كتاب مالك » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن محمد بن عبد الله

البغدادي قال : حدثنا يحيى بن عثمان^(١) بن صالح قال : حدثنا هارون بن سعيد

الأبلي قال :

سمعت الشافعي يقول : ما كتاب ، بعد كتاب الله عز وجل ، أنفع للمسلمين

من « موطأ مالك^(٢) » .

(١) في ح : « يحيى بن يحيى » .

(٢) الحلية ٧٠/٩ .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : حدثنا الحسن بن رشيق - إجازة -
قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان^(١) المقدس قال : حدثنا محمد بن أبي عمر
العبدى^(٢) قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : « مالك بن أنس » معلمى ، وعنه
أخذنا العلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب المذكور قال : حدثنا
محمد بن المنذر بن سعيد قال :

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : لم يزل الشافعى يقول بقول
« مالك » ولا يخالفه إلا كما يخالفه بعض أصحابه ، حتى أكثر فتیان على الشافعى
من خلفه الألفاظ التى لا تجوز ؛ فعمله ذلك على أن^(٣) وضع على « مالك » .
وإلا فالدهر إذا سئل عن الشىء قال : هذا قول الأستاذ « مالك » .

قلت : هذا الذى ذكره ابن عبد الحكم فى عذر الشافعى فيما وضع من الكتاب
على مالك فإنه يحتمل بعض الاحتمال .

وقد قرأت فى كتاب أبى يحيى زكريا بن يحيى الساجى فيما حدثه
المصريون :

أن الشافعى إنما وضع الكتاب على « مالك » أنه بلغه أن بأندلس كلمة
لمالك - بمعنى قلنسوة - يُستسقى بها . وكان يقال لهم : قال رسول الله ، صلى الله

(١) فى ١ : « مسلم » .

(٢) فى ١ : « المدنى » .

(٣) فى ١ : « ما » .

عليه وسلم فيقولون : قال مالك : فقال الشافعي : إن مالكا آدمي قد يخطئ ويغلط . فالذي دعاه إلى أن وضع عليه هذا الكتاب : ذلك . وكان يقول : كرهت أن أفعل ذلك ، ولكنني استخرت الله في ذلك سنة كذا . حكاه الساجي .

وأبين من هذا ما أخبرنا أبو عبد الرحمن الشافعي قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصري ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن آدم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعي يقول :

قدمت مصر ولا أعرف أن « مالكا » يخالف من الأحاديث ^(١) إلا ستة عشر حديثا ، فنظرت فإذا هو يقول بالأصل ويدع الفرع ، ويقول بالفرع ويدع الأصل .

وهذا الذي حكاه عنه الربيع هو الأصل في وضعه عليه . وذلك بين في كتابه الذي وضعه عليه ، وهو أنه بدأ الكتاب بما ^(٢) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال ^(٣) :

قال الشافعي رحمه الله : إذا ^(٤) حدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي إلى رسول

(١) في ح : « من حديثه » .

(٢) في أ : « ما » .

(٣) الأم ١٧٧/٧ .

(٤) الذي في اختلاف مالك والشافعي :

سألت الشافعي : بأي شيء تثبت الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال : قد كتبت هذه الحجة في كتاب « جماع العلم » .

فقلت : أعد من هذا مذهبك ولا تبال أن يكون فيه في هذا الموضع .

فقال الشافعي : إذا حدث الثقة ... الخ .

الله ، صلى الله عليه وسلم . [فهو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(١) .
ولا يُترك لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديثٌ أبداً إلا حديث وجد
عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديث يخالفه .

فإذا اختلفت الأحاديث عنه فالاختلاف فيها وجهان :
أحدهما : أن يكون أحدهما بها ناسخ ومنسوخ فنعمل بالناسخ ونترك^(٢)
المنسوخ .

والآخر : أن يختلف ولا دلالة على أيها^(٣) الناسخ فنذهب إلى أثبت
الروايتين .

فإن تكافأنا ذهبنا إلى أشبه الحديثين بكتاب الله وسنة نبيه ، صلى الله
عليه وسلم ، فيما سوى ما اختلف فيه الحديثان من سنته .

ولا يعدو حديثان اختلفا عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يوجد
فيهما^(٤) هذا أو غيره مما يدل على الأثبت^(٥) من الرواية عن رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم .

وإذا كان الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يخالف له عنه ، وكان
يروى عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حديث يوافق لم يزد قوة ،
وحديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مستغن بنفسه .

(١) ما بين القوسين من ح ومن الأم .

(٢) في ١ : أن يكون لها ناسخ ومنسوخ فنعمل بالناسخ وترك المنسوخ .

(٣) ليست في ح .

(٤) في ١ . « فيها » .

(٥) في ١ : « ألا يثبت » .

وإن كان يروى عن دون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حديث يخالفه لم ألقت إلى ماخالفه، وحديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أولى أن يؤخذ به. ولو علم من روى عنه خلاف (١) سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اتبعها إن شاء الله.

قال الربيع: قلت للشافعي: أفذهب صاحبنا هذا المذهب؟

قال: نعم، ذهب في بعض العلم، وتركه في بعضه.

ثم ذكر مذاهب فيه هذا المذهب (٢).

ثم ذكر ما تركه لقول واحد من الصحابة أو لقول بعض التابعين أو لرأى

نفسه.

ثم ذكر ما ترك فيه من أقاريل الصحابة، لرأى بعض التابعين، أو لرأى نفسه.

وذكر مع هذا قوله في بعض مذاهب إليه: الأمر المجتمع عليه عندنا وهو

مختلف فيه.

ولا يجوز ادعاء الإجماع بالمدينة أو في غيرها، وفي قول الذي ادعى فيه

الإجماع اختلاف.

وذكر مثال (٣) ذلك في قوله: «اجتمع الناس على أن سجود القرآن إحدى

عشرة وليس في المفصل منها شيء» (٤).

(١) في ١: «بخلاف».

(٢) في ١: «ما ذهب به المذهب».

(٣) ليست في ١.

(٤) راجع تفصيل مناظرة الربيع للشافعي في الأم ٢٤٨/٧.

وقد روى « هو »^(١) عن أبي هريرة أنه سجد في : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ ﴾ .

وأخبرهم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سجد فيها ، وأن^(٢) عمر بن
عبد العزيز أمر محمداً - يعني ابن قيس - أن يأمر القراء أن يسجدوا في :
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ ، وأن عمر بن الخطاب سجد في « النجم »^(٣) وأن عمر
وإبن عمر سجدوا في سورة الحج سجديتين^(٤) .

فقد روى السجود في المفصل عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر ،
وأبي هريرة ، وعمر بن عبد العزيز^(٥) قمن الناس الذين اجتمعوا^(٦) على أن لا
سجود في المفصل .

ثم بسط الكلام إلى أن قال :

أكثر الفقهاء على أن في المفصل سجوداً ، وأكثر أصحابنا على أن في سورة
الحج سجديتين ، و « هو »^(٧) لا يعد في الحج إلا سجدة ، ويزعم أن الناس
اجتمعوا^(٨) على ذلك : وأى ناس يجتمعون وهو يروى عن عمر وإبن عمر

(١) أى مالك في الموطأ كتاب القرآن : باب ماجاء في سجود القرآن ٢٠٥/١ والسنن
الكبرى ٣١٥/٢ .

(٢) لم ترد رواية عمر بن عبد العزيز في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى .

(٣) السنن الكبرى ٣١٤/٢ ، ٣٢٣ ، والموطأ ٢٠٦/١ .

(٤) السنن الكبرى ٣١٧/٢ والموطأ ٢٠٥/١ - ٢٠٦ .

(٥) الأم ٢٤٨/٧ وفيها أن عمر بن عبد العزيز أمر محمد بن مسleme .

(٦) في ح : « اجتمعوا له » .

(٧) أى مالك .

(٨) في ا : « اجتمعوا له » .

فإنهما سجداً في الحج سجدتين؟ ١.

وذكر من أمثال هذا ما يطول الكتاب بنقله .

وقال في هذا الكتاب في بعض ما قال مالك : الأمر المجتمع عليه كذا .

وليس فيه إجماع ، فيألت شمري^(١) ، من هؤلاء المجتمعون الذين لا يسمون فلاناً

لأنهم فهم ؟ والله المستعان ، ولم يكلف الله أحداً أن يأخذ دينه عن لا يعرفه^(٢) .

وهذا فيما أخبرناه أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم

قال : أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي . فذكره .

* * *

وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا

الربيع بن سليمان قال : حدثنا الشافعي قال :

حدثنا مالك ، عن أبي الزبير ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن « ابن عباس » :

أنه سئل عن رجل وقع على أهله وهو محرم بمنى قبل أن يفيض ؟ فأمره أن

ينحر بدنة^(٣) .

قال الشافعي : وبهذا تأخذ .

وقال « مالك » : عليه عمرة وبدنة وحجته تام^(٤) ورواه عن « ربيعة » .

فترك قول ابن عباس لرأى ربيعة^(٥) .

(١) عن الأم ٢٩٤/٣ ، وانظر الأم ٢١٦/٧ .

(٢) في الأم بعد هذا : « ولو كلفه أفيجوز له أن يقبل عن لا يعرف ؟ إذ هذه لفظة طوية .

ولا أعرف أحداً يؤخذ عنه العلم يؤخذ عليه مثل هذا في قوله » .

(٣) الموطأ ، كتاب الحج : باب من أصاب أهله قبل أن يفيض ٣٨٤/١ .

(٤) الموطأ في الموضع السابق .

(٥) في الموطأ ، وقال بعقبه : وذلك أحب ما سمت إلى في ذلك .

ورواه عن ثور بن زيد عن « عكرمة » يظنه عن ابن عباس^(١) ، وهو سيء القول في « عكرمة » لا يرى لأحد أن يقبل حديثه^(٢) ، وهو يروى بيقين عن عطاء عن ابن عباس خلافة ، وعطاء الثقة عنده وعند الناس .

والعجب له أن يقول في « عكرمة » ما يقول ، ثم يحتاج إلى شيء من علمه يوافق قوله فيسميه مرة ويروى عنه ظنا ويسكت عنه أخرى .

ويروى عن ثور بن زيد عن ابن عباس في « الرضاع^(٣) » و « ذبائح نصارى العرب^(٤) » وغيره ، ويسكت عن « عكرمة » ، وإنما يحدّثه ثور عن « عكرمة » .

(١) في الموطأ عن ثور بن زيد الديلي ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : لا أظنه إلا عن عبد الله بن عباس أنه قال : الذي يصيب أهله قبل أن يفيض : يعتمر ويهدى .

(٢) في التهذيب ٢٦٨/٧ : وقال إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى وغيره : كان مالك لا يرى عكرمة ثقة ويأمر أن لا يؤخذ عنه ، وقال الدوري عن ابن معين : كان مالك يكره عكرمة ، قلت : فقد روى عن رجل عنه ؟ قال : نعم ، شيء يسير ، ثم نقل قوله الشافعي المذكور هنا .

(٣) في الموطأ ٦٠٢/٢ . عن ثور بن زيد الديلي ، عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول : « ما كان في الحولين ، وإن كان مصة واحدة فهو محرم » .

وهو في تفسير ابن كثير ٨٥٥/١ من رواية الدراوردي ، عن ثور ، عن عكرمة . وكانت وفاة ثور بن زيد الديلي سنة ١٣٥ . وترجمته في تهذيب التهذيب ٣١/٢ — ٣٢ وميزان الاعتدال ٣٧٣/١ وفيه : قال السهقي : « مجهول » .

(٤) حيث روى في الموطأ ٤٨٩/٢ : عن ثور بن زيد الديلي ، عن عبد الله ، أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب ؟ فقال : لا بأس بها . وتلا هذه الآية : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) .

وفي الأم ١٩٦/٢ . ولم يدرك ثور ابن عباس .

وهذا من الأمور التي ينبغي لأهل العلم أن يتحفظوا منها فيأخذ بقول ابن عباس : « مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسْكَهْ شَيْئاً أَوْ تَرَكَهْ فَلْيُهْرَقْ دَمًا » فيقيس عليه ما شاء الله من الكثرة ، ويترك قوله في غير هذا منصوصاً لغير معنى ! .

هل رأى أحداً قطّتم^(١) حجّه فعمل في الحج شيئاً لا ينبغي له - فقضاء بعمره؟! .

وكيف يَعْتَمِرُ عنده وهو في^(٢) بقية من حجّه؟ فإن قلتم: يعتمر بعد الحج، فكيف يكون حجٌّ قد خرج منه كله وقضى عنه حجة الإسلام وخرج من إحرامه بالحج، ثم يقول: عليه إحرام بعمره، عن حج؟ ما علمت أحداً من مفتي الأمصار قال هذا قبل « ربيعة » إلا ماروي عن « عكرمة » .

وهذا من قول « ربيعة » عفا الله عنا وعنه، من ضرب: « من أفطر يوماً من شهر رمضان قضى باثني عشر يوماً »، ومن قبل امرأته^(٣) وهو صائم اعتكف ثلاثة أيام. وما أشبه هذا من أقاويل كان يقولها !! .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الوليد الفقيه قال: حدثنا إبراهيم بن محمود قال: سمعت الربيع يقول: قال الشافعي:

قال « ربيعة »: من أفطر من رمضان يوماً قضى اثني عشر يوماً؛ لأن الله تعالى اختار شهراً من اثني عشر شهراً، فعليه أن يقضى بدلا من يوم اثني عشر يوماً .

(١) ليست في ح .

(٢) ليست في أ .

(٣) في ح: « امرأة » .

قال الشافعي: يلزمه أن يقول: من ترك الصلاة [ليلة القدر] لزمه ألف يوم لأن^(١) [ليلة القدر خير من ألف شهر].

قلت: وإنما حملني على بيان ما حمل الشافعي، رضى الله عنه، على خلاف مالك في بعض المسائل إنبلاء^(٢) عذره في ذلك. ومع خلافه إياه هو قائل بفضلته وتقدمه فيما هو مقدم فيه من الحديث وغيره. رحمتنا الله وإياه.

وقد ذكرنا في هذا الكتاب مناظرة الشافعي لمحمد بن الحسن في تقديم مالك.

وحيث وضع ذلك الكتاب لم يقصد به الرد على مالك، ولم يصرح به.

وحيث قال له الربيع - وكان يذهب في الابتداء مذهب مالك: فاذا ذكر مما روينا شيئا^(٣) - يعنى نخالفناه - فقال الشافعي: لا أرب لي في ذكره وإن سألتني عن قولي لأوضح لك الحجة فيه.

قال الربيع: قلت للشافعي: لست أريد مسألتك ما كرهت من ذكر أحد، ولكنني أسألك في أمر أحب أن توضح لي فيه الحجة. قال: فسل. فجعل الربيع يسأله وهو يجيب.

وجملة الكتاب فيما قرأته على أبي سعيد بن أبي عمرو أن أبا العباس الأصم حدثهم قال: حدثنا الربيع قال: حدثنا الشافعي. فذكره.

(١) زيادة واجبة.

(٢) في ح: «إنباء».

(٣) في الأم ١٨٤/٧: «قلت للشافعي: فاذا ذكر مما روى شيئا: فقال: لا أرب».

أخبرنا أحمد بن منصور التاجر قال : حدثنا أبو علي : الحسن بن حمص
ابن الحسن القضاعي ثم الأندلس قال : حدثنا أبو الحسين : علي بن الحسن القطان
البلخي قال : حدثنا عبد العزيز^(١) بن جعفر قال : حدثنا محمد بن عبد الغني قال :
حدثنا أبي قال :

قلت للشافعي : يا أبا عبد الله ، رأيت أحدا ممن أدركت مثل مالك بن أنس ؟
فقال أبو عبد الله الشافعي : سمعت من تقدمنا في السن والعلم يقولون : لم
نر مثل مالك فكيف نرى مثله ؟

ثم قال الشافعي : إن مالكا كان مقدما عند أهل العلم ، قديما بالمدينة
والحجاز والعراق ، قديم الفضل معروفا عندهم بالإتقان في الحديث ومجالسة
العلماء . وكان ابن عيينة إذا ذكره رفع يده ويحدث عنه ، وكان مسلم بن خالد
الزنجي - وهو مفتي أهل مكة وقيمتها في زمانه - يقول : جالست مالك بن
أنس في حياة جماعة من التابعين منهم : زيد بن أسلم ، ويحيى بن سعيد ،
وهشام بن عروة .

وقال الشافعي : كان « مسلم بن خالد » حين أردت الخروج إلى « مالك »
كتب لي إليه كتابا فأخذ كتابه مني وقرأه^(٢) .

سمعت الحكاية من أحمد بن منصور بقراءة شيخني عليه وصح ذلك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زكريا : يحيى بن محمد العنبري

(١) في ١ : « عبد الله » .

(٢) توالي التأسيس ٥٠ .

يقول : سمعت أبا العباس الأزهرى يقول : سمعت النوفلى يقول :

سمعت الشافعى يقول :

ما أعلم على وجه الأرض كتاباً أنفع للمسلمين من « موطأ مالك » .

ثم قال الشافعى : لولا مالك وابن عيينة من كان يحفظ أحاديث أهل الحجاز ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا دعلج بن أحمد قال : حدثنا أحمد ابن على الأبار قال : حدثنا أحمد بن خالد - يعنى الخلال قال :

قال الشافعى : قيل لمالك بن أنس : عند ابن عيينة أحاديث عن الزهرى^(١) ليست عندك ، قال : وأنا أحدث عن الزهرى^(٢) بكل ما سمعت ؟ إذا أريد أن أضلهم^(٣) .

وقرأت فى كتاب المعاصمى عن الزبير بن عبد الواحد ، عن أحمد بن يحيى قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول : سمعت « مالك بن أنس » يقول^(٣) ليس يسلم رجل يحدث بكل ما سمع .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالينى قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا الحسن بن إسحاق الخولانى ، والحسين بن محمد بن الضحاك قالا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

(١) ما بين الرقنين ساقط من ١ . والخبر فى الحلية ٦/٣٢١ - ٣٢٢ .

(٢) آداب الشافعى ١٩٩ .

(٣) سقطت من ١ .

قال لى الشافعى : إذا جاء الحديث فمالك النجم (١) .

قال : وسمته يقول : مالك وابن عينة القرينان (٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان قال :
حدثنا محمد — يعنى ابن عبد الرحمن بن زياد قال : حدثنا الحسن بن على الطوسى
قال : حدثنا أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل السلى قال ؟ سمعت البويطى
يقول :

سئل الشافعى فقيل له : كم أصول الأحكام ؟ فقال : خمسمائة . قيل له :
فكم أصول السنن ؟ قال : خمسمائة . فقيل له : كم منها عند مالك ؟ قال : كلها إلا
خمسة وثلاثين . قيل له : كم عند ابن عينة ؟ قال : كلها إلا خمسة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثنى أبى قال : حدثنا حرمة قال :
سمعت الشافعى يقول : كان على المدينة « الهاشمى » فأرسل إلى « مالك »
فقال : أنت الذى تفتى فى الإكراه وإبطال البيعة ؟ فضربه مُجَرِّدًا ثيابه حتى
أصاب كتفه خلع ، فكان لا يزر أزراره بيده .

قال حرمة : « الهاشمى » هو جد جعفر الهاشمى .

قال حرمة : قال ابن وهب : مكث مالك بن أنس حتى مات لا يقدر أن
يزر زره بيده اليسرى من شدة ما مُدَّ حيث ضرب .

(١) ترتيب المدارك ٢/٧٠ ، والحلية ٦/٣١٨ ، والإنتقاء ٢٣ .
(٢) مقدمة الجرح والتعديل ص ٣٣ ، والحلية ٦/٣١٨ ، وآداب الشافعى ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

قلت : وزعم الواقدي أن الذي ضربه « جعفر بن سليمان بن علي » .
وكذلك قاله أبو داود السجستاني .

وقال غيرهما : « سليمان بن جعفر بن سليمان » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ قال : سمعت أبا زكريا العنبري
يقول : سمعت أبا عبد الله البوشنجي يقول :

سمعت أبا عبد الرحمن الشافعي يقول : سمعت الشافعي يقول :

أنا أعلم الناس فيم ضرب مالك : كان بالمدينة وال زبيرى ، أراه قال :
« بككر الزبيرى » فبلغه أن مالكا سُئل عن عثمان وعلى فقال : لست أجعل
من خاض الدماء كمن لم يخضها . قال : فاعتل عليه بإيمان البيعة فضربه ،
فبلغ الرشيد فأنكره وعزل العامل (١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو محمد : دعلج بن أحمد السجزي ،
قرأته عليه في كتابه قال : حدثنا علي بن أحمد الأبار قال : حدثنا أحمد
ابن خالد قال :

حدثنا الشافعي قال : قلت للزنجي بن خالد : عند سفيان بن عيينة عن
الزهري أحاديث ليس عندك؟ فقال : أنا إنما سمعت قبل ابن عيينة : جئت فجلست
إلى الزهري فقال لي : أى شيء اسم هذا الجبل؟ وأى شيء كذا؟ وأى شيء كذا؟
فجاء ابن عيينة فسأله عن هذه الأحاديث

(١) ترتيب المدارك ٢/١٣٠ - ١٣١ ، والتحفة اللطيفة ١/٤٠٥ ، ٤٠٦ ، والمعقد الثمين
٢/٤١٩ ، وآداب الشافعي ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

أخبرنا أبو سعد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا
الحسن بن إسحاق الخولاني قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى .
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا سهل : محمد بن سليمان الفقيه
إمام الشافعيين في عصره يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت :
وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت الشيخ أبا سهل : محمد
ابن سليمان يقول : أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال : حدثني يونس
ابن عبد الأعلى قال :

قال الشافعي : لم أر أحداً جمع الله فيه من آلة الفتوى ^(١) ما جمع في
« ابن عيينة » أمسك عنه منه .

وفي رواية الماليني : ما رأيت وقال : أو قف أو أجب عن الفتيا منه ^(٢) .
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو أحمد الدارمي قال : حدثنا
عبد الرحمن - يعني ابن محمد الحنظلي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :
سمعت الشافعي يقول :

ما أدركت أحداً من الناس فيه من آلة الفتيا ماني « سفيان بن عيينة »
وما رأيت أحداً أكف عن الفتيا منه ، وما رأيت أحداً أحسن تفسيراً للحديث
منه ^(٣) .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي

(١) ق ١ : « الفنون » وهو خطأ .

(٢) آداب الشافعي ٢٠٥ - ٢٠٦ ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦٥ .

(٣) آداب الشافعي ص ٢٠٦ ، ومقدمة الجرح والتعديل ص ٣٢ - ٣٣ .

قال: سمعت حامد بن الشرقى الحافظ يقول: سمعت محمد بن إسحاق يذكر
عن الربيع بن أباسليمان:

سمعت الشافعى يقول: مارأيت رجلا أشبه فقهه بحديثه من «الأوزاعى».
أخبرنا أبو سعد المالينى قال: حدثنا أبو أحمد بن عدى قال: حدثنا محمد
ابن يحيى بن آدم، ويحيى بن زكريا بن حيوة^(١) قالا: حدثنا محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنى أحمد بن محمد المسافرى^(٢)
قال: حدثنا محمد بن المنذر الهروى قال: حدثنا ابن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعى يقول: قال «الزهري»: لا يزال بهذه الحرّة علم ما دام
بها ذاك الأحوال. يريد محمد بن إسحاق. لفظهما سواء.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد الصوفى قال:
حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد البخارى^(٣) ببغداد، وقد كتبت أنا
عن هذا الشيخ بنيسابور قال: حدثنا العباس بن عمر^(٤) بن القطان الروزى قال: حدثنا
حرمة بن يحيى التجيبى قال:

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول:
الناس عيال على هؤلاء: من أراد أن يتبحّر فى المغازى فهو عيال على

«محمد بن إسحاق بن يسار».

(١) فى ١: «حيوة».

(٢) فى ح: «المسافرى».

(٣) فى ح: «النمارى».

(٤) فى ح: «ابن عزيز».

ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على « زهير بن أبي سلمى » .
ومن أراد أن يتبحر في تفسير القرآن فهو عيال على « مقاتل بن سليمان » .
وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا أحمد الحافظ قال : حدثنا أبو محمد :
عبد الله بن جامع الحلواني^(١) قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري قال :
سمعت حرمله بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك .

ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة .

ومن أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : أخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج
السجزي ببغداد قال : حدثنا أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا أحمد بن يحيى
ابن وزير قال :

سمعت الشافعي ، وذكر داود بن قيس الفراء ، وأفلح بن حميد الأنصاري
فرغ بهما في الثقة والأمانة والإتقان لما رَوَوْا .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أنبأنا أبو زكريا العنبري قال : حدثنا أبو عبد الله :
محمد بن إبراهيم البوشنجي قال :

قال إسحاق بن إبراهيم : قلت للشافعي : ما حال « جعفر بن محمد » عندكم ؟
فقال : ثقة كتبنا عن إبراهيم^(٢) بن أبي يحيى عنه أربع مائة .

أخبرنا أبو الحسن : محمد بن يعقوب الفقيه قال : حدثنا أبو أحمد

(١) في ح : « الحلواني » .

(٢) في ١ : « كتبنا عن إبراهيم بن أبي يحيى » .

ابن عدى قال : حدثنا إبراهيم بن السمرقندى بمصر قال : سمعت أبا عبد الله
ابن أحمد بن [أخى بن وهب ^(١)] قال :

سمعت الشافعى يقول : « الليث » أفقه من « مالك » إلا أن أصحابه لم
يقوموا به ^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى
يقول : سمعت محمد بن المسيب يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول : ما فاتنى أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن
أبى ذئب ^(٣) .

وكذلك رواه عبد الرحمن بن أبى حاتم عن يونس .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن أبى حاتم قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال لى الشافعى : ما اشتد على فوت ^(٤) أحد من العلماء مثل فوت « ابن

أبى ذئب » و « الليث بن سعد » فذكرت ذلك لأبى فقال : ما ظننت أنه أدر كهما
حتى تأسف عليهما ^(٥) .

(١) ما بين القوسين سقط من ١ .

(٢) الرحمة الغيثية لابن حجر ص ٦ .

(٣) توالى التأسيس ٥١ ، وحلية الأولياء ٧٤/٩ ، ١٠٩ ، وتاريخ بغداد ٢/٣٠٠ - ٣٠١ .

(٤) فى ١ : « موت » وهو خطأ .

(٥) آداب الشافعى ص ٢٩ ، ونقلها ابن حجر فى توالى التأسيس ٥١ . وعقب عليها بقوله :

قلت : أما الليث فإدركه ؛ فإنه حين اجتمع بمالك وقرأ عليه فى الموطأ كان موجودا لكن
بمصر . وأسف أن لا يكون له إذ ذاك - معرفة بقدر الليث فكان يرحل إليه . أو كان
يعرف لكن لم يكن له قدرة على الرحلة إليه ، فأسفت على فوته ، وأما ابن أبى ذئب

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت الحسين بن محمد الدارمي يقول :
سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم يقول :

قال الشافعي رضي الله عنه : ما فاتني أحد فيمن أدركت زمانه كان أشدَّ
علي من « الليث بن سعد » و « ابن أبي الزناد ^(١) » كذا قال ، ولعله قالهما مع
الليث لحفظ أحدهما يونس ، والآخر ابن عبد الحكم . والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي
الحافظ قال : حدثنا أحمد بن علي قال : حدثنا بحر بن نصر عن الشافعي قال :
كان « المنصور بن المعتز » حافظاً عندهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه
قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
يقول :

سمعت الشافعي وسأله يونس بن عبد الأعلى : إذا روى الحديث :
« منصور » ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، أتقوم به حجة ؟ قال :
لاحتي يروى بالحجاز وإن كان منقطعاً مع ذلك . وإن بالعراق قوما صالحين
ما يستظهر عليهم بأحد .

١ - مات الشافعي ابن تسع سنين بالمدينة ، والشافعي إذ ذاك صغير .
ولا يلزم من ذلك أن لا يصح منه الأسف على فوت لقيه . بمعنى أنه أسف أن
لا يكون له إدراك زمانه .

(١) في ١ : « ابن أبي زياد » .

وبهذا الإسناد قال إبراهيم بن محمود: وقلت للربيع: سمعت الشافعي يقول: إذا جاوز الحديث الحرمين ضعف مُخَاعَهُ؟ قال: نعم (١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني دعلج بن أحمد السجزي قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: قال الشافعي رضي الله عنه في شيء ناظرته فيه: والله ما أقول لك إلا مُصِحّاً: إذا وجدت أهل المدينة على شيء فلا يدخلن قلبك شك أنه الحق. وكل ما جاءك وإن صح وقوى كل القوة ولم تجد له بالمدينة أصلاً وإن ضعف — فلا تبعاً به ولا تلتفت إليه.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا أبو الحسن: علي بن محمد ابن عمر الرازي الفقيه قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول:

سمعت الشافعي يقول: والله لو صح الإسناد من أصحاب أهل العراق غاية ما يكون من الصحة ثم لم أجده أصلاً — يعني بالمدينة ومكة — على أي وجه كان، مرسلًا عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أو متصلًا، أو قال به واحد من علماء الحجاز، أو على أي وجه كان — لم أكن أعبأ بذلك الحديث على أي صحة كان.

هكذا كان يقول الشافعي، رضي الله عنه، وكذلك كان يقول مالك ابن أنس والمتقدمون من أهل الحجاز؛ لما ظهر من تدليسات — يعني أهل العراق،

والزيادات التي وقعت في رواياتهم . وقد ذكرنا قول السلف في ذلك في
« كتاب المدخل » فطَلَبُوا فيما رُوِيَ من روايات أهل الحجاز ما يؤكده .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا
عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن محمد بن الهروي قال : حدثنا أبو أحمد
ابن عدى قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن حَمِيْوِيَة قال : قرئ على محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : حدث شعبة عن حماد عن إبراهيم بحديث . قال شعبة :
فلقيت حمادا فقلت له : أما سمعت من إبراهيم ؟ قال : لا ، ولكن حدثني مغيرة .
قال : فذهبت إلى مغيرة فقلت له : إن حمادا أخبرني عنك بكذا وكذا . فقال :
صدق . قلت : سمعت من إبراهيم ؟ قال : لا ، ولكن حدثني منصور . فلقيت
منصورا فقلت : حدثني عنك مغيرة بكذا وكذا . فقال : صدق . فقلت : سمعت
من إبراهيم ؟ قال : لا ، ولكن حدثني الحكم . فجهدت أن أعرف من طريقه
فلم أعرفه ولم يمكنني .

قال عبد الرحمن : فذكرته لأبي فقال : هذا حديث إبراهيم في الضحك في

الصلاة .

قلت : ثم قام بهذا العلم جماعة من أهل العراق وغيرهم فميزوا صحيح رواياتهم
من سقيمها ، ومن دأس منهم ومن لم يُدْأَس ، فقامت الحججة بما صح منها .

وعاد إلى القول به الشافعي^١ رحمه الله أيضا . والله أعلم .

وذلك فيما أخبرنا أحمد بن محمد بن الخليل الصوفي قال : أخبرنا عبد الله بن

عدي قال : حدثنا علي بن أحمد المدائني قال : حدثنا بحر بن نصر ، قال :

أملى علينا الشافعي ، رحمه الله ، قال : من عرف من أهل العراق ومن أهل بلدنا
بالصدق والحفظ - قبلنا حديثه . ومن عرف منهم ومن أهل بلدنا بالفاط ردونا
بحديثه . وما حابينا أحدا ، ولا حملنا عليه .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني نصر^(١) بن محمد بن أحمد العدل^(٢)

قال : حدثنا عمر بن الربيع بن سليمان ، بمصر ، قال : حدثنا الحضرمي ، قال : حدثنا

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال :

قال لنا الشافعي : أنتم أعلم بالحديث والرجال مني ، فإذا كان الحديث الصحيح
فأعلموني ، إن شاء ، يكون كوفيا أو بصريا أو شاميا ؛ حتى أذهب إليه إذا كان
صحيحا^(٣)

وهذا لأن أحمد بن حنبل كان من أهل العراق ، فكان أعلم برجالها من الذي لم
يكن من أهلها ، وكان أحمد عند الشافعي من أهلها ، وكان أحمد عند الشافعي من
أهل العلم بمعرفة الرجال فكان يرجع إلى قوله فيهم^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبوزكريا بن أبي إسحاق المزكي ،

(١) في ح : « منصور . . . بن العدل » وهو خطأ .

(٢) الحلية ٩/١٧٠ ، وتاريخ دمشق لوحة ٢٠٢ - ١ .

(٣) تاريخ دمشق : الموضع السابق .

وأبو أحمد: عبد الله بن محمد بن الحسن الهرجاني، وأبو عثمان بن عبدان في آخرين
قالوا: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم قال: حدثنا يوسف بن عبد
الله الخوارزمي قال: سمعت حرملة يقول:

سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أتتني ولا
أورع ولا أعلم - وأظنه قال: ولا أفتقه - من «أحمد بن حنبل (١)» .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الوليد الفقيه قال: حدثنا الحسن
ابن سفيان (٢) قال: حدثنا حرملة بن يحيى .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رُمَيْح قال:
حدثنا الحسن بن صاحب الشاشي (٣) قال: حدثنا أبو حاتم قتل: سمعت حرملة
يقول: قال الشافعي:

لولا «شعبة» ما (٤) عرف الحديث بالعراق. وكان يحيى إلى الرجل فيقول:
لا تحدث وإلا استعديت عليك السلطان (٥) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الوليد الفقيه قال: حدثنا
أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق عن الربيع قال:

كان الشافعي إذا قاس إنساناً فأخطأ القياس قال: بهذا قياس «شعبة» (٦) .

(١) طبقات الشافعية للعبادي - ص: ١٤ .

(٢) في ح: رشيق .

(٣) في ح: الحارث صاحب الشاشي . (٤) في أ: «لما» .

(٥) آداب الشافعي ٢٠٩، ومقدمة الجرح والتعديل ص: ١٢٧، والتذكرة ١٩٣/١ .

(٦) آداب الشافعي ٢٠٩ .

قال الشافعي: وكان «شعبة» - إذا أتاه الرجل يسأله عن مسألة يسأل عن اسمه وموضعه وصناعته، ثم يجيبه في مسأله، ويجيب أصحابه فيلقبها على أصحابه، فإن أصاب فذلك، وإن أخطأ ذهب إليه وقال: يا هذا، ليس كما أفتيتك: الأمر كذا وكذا^(١).

ورواه عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه عن الربيع بأشبع^(٢) من هذا الكلام قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول:

كان الرجل - إذا سأل «شعبة» عن مسألة - سأله عن اسمه واسم أبيه وصناعته ومنزله، ثم يفتيه في ذلك، ثم يجيب إلى أصحابه فيذاكرهم بالمسألة^(٣)، فيقولون: هو كذا وكذا خلاف ما أفتى فيقول: من أين قلتم هذا؟ فيقولون: أليس حدثنا بكذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيأخذ بيد أصحابه ويذهب إلى الرجل فيقول: ليس هو كما أفتيتك: هو كذا وكذا. قال: ثم لا يمنع بعد ذلك أن يستفتى في ذلك فيفتى فيه بذلك^(٤).

أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد الماليني قال: حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: حدثنا الحسين بن محمد الضحاك، ومحيي بن زكريا بن حيوية وإسماعيل بن داود بن وردان - كلهم بمصر - قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: لو علمت أن «سيف بن سليمان» يروى حديث الثمين مع الشاهد لأفسدته. قال: فقلت يا أبا عبد الله، إذا أفسدته فسد^(٥).

(١) آداب الشافعي: الموضع السابق.

(٢) في أ: «باشبع» وهو تصحيف.

(٣) ليست في أ.

(٤) في أ: «كذلك».

(٥) السنن الكبرى ١٠/٢٦٧، والعلية ٩/١٠٨.

قلت : قد رويناه عن يحيى بن سعيد التظان أنه قال : كان « سيف بن سليمان » عندنا ثقةً ممن يحفظ ويصدق (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبي قال : حدثنا حرملة بن يحيى قول :

قول الشافعي : أنا استأذنت لابن وهب على إبراهيم بن سعد .

قال أبو محمد - يعني ابن أبي حاتم - هذا يدل أنه كان حظياً عنده مستمكناً (٢) منه حتى استأذن لابن وهب عليه (٣) .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا علي بن محمد بن عمر الفقيه قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت أبي يقول : حدثنا أحمد بن أبي سريح قال :

سمعت الشافعي يقول : يقولون بحاجي ! ولو حاجيننا حاجيننا « الزهري » (٤) . وإرسال « الزهري » ليس بشيء . وذلك أنك تجده يروي عن « سليمان بن أرقم » (٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكر قال : حدثنا

(١) الكلمة في ترجمته تهذيب التهذيب ٢٩٤/٤ . وكانت وفاته سنة ١٥٦ ، وله ترجمة في الميزان ٢٥٥/٢ .

(٢) في أ : « متمكناً » . (٣) آداب الشافعي ص ٢٩ - ٣٠ .

(٤) آداب الشافعي ص ٨٢ ، ومعرفة السنن والآثار ١/٨٢ ، والنقيه والتفقه لوحة ١٢٢ ، والكفاية ٣٨٦ ، والرسالة ٤٦٩ .

(٥) قال ابن حبان في ترجمته في كتاب المجروحين لوحة ٢١٨ : كان ممن يقبل الأخبار ، ويروي عن الثقات الموضوعات ، وقال عنه يحيى بن معين : ليس بشيء .

وله ترجمة في التاريخ الكبير ٣/٢/٣ ، والضعفاء للقبلي لوحة ١٥٦ ، وميزان الاعتدال ١٩٦/٢ .

شكر الهزوي قال : حدثني يحيى بن عثمان بن صالح قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان في « إبراهيم بن أبي يحيى » حق ، وكان يدلس في الحديث .

قال الشافعي : قال إبراهيم : وصف لي أن أخرج هراوة للإنسان من فأسه (١) ثم أبول فيه فيولد لي فتلت له : لم يولد لك وأنت شاب ؛ فلما كبرت وضعفت يولد لك؟!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : [٢] سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر بن أحمد بن موسى المزكي يقول : [٣] سمعت أبا بكر : محمد بن خزيمة يقول . ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان « ابن أبي يحيى » أحمق قال : وكان لا يمكنه جماع النساء . فأخبرني رجل أنه رآه ومعه فأس فتلت له : ما تريد أن تصنع ؟ قال : بلغني أنه من بال في ثقب فأس أمكنه جماع النساء . فدخل خربة فوضع الفأس فجعل يبول في ثقبه .

لفظ حديث السلمي . وفي رواية أبي عبد الله : رأيت ، وهو معه فأس . أخبرنا أبو سعد الماليني قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت أحمد ابن علي المدائني يقول : سمعت الربيع يقول :

(١) في الأصول : « هراوة الإنسان من رأسه » .

(٢) ما بين الرقين ليس في ح .

سمعت الشافعي يقول : كان « إبراهيم بن أبي يحيى » قديراً .
وأخبرنا أحمد بن محمد الصوفي قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا
يحيى بن زكريا بن حيوية قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان « إبراهيم بن أبي يحيى » قديراً .
قلت للربيع : فما حمل الشافعي على أن يروى عنه ؟ قال : كان يقول : لأن
يختر إبراهيم من بعد أحب إليه من أن يكذب . وكان ثقة في الحديث (١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : سمعت
للربيع يقول :

كان الشافعي إذا قال : أخبرنا الثقة فإنه يريد [به (٢)] يحيى بن حسان ،
وإذا قال : أخبرنا من لا آتهم ، يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ،
وإذا قال : بعض الناس يريد به أهل العراق .
وإذا قال : بعض أصحابنا يريد به أهل الحجاز .

(١) راجع التاريخ الكبير ١/١/٣٢٣ ، والصغير من ٢١٣ ، والضعفاء للبخاري
من ٣ ، والضعفاء للنسائي من ٣ ، وتذكرة الحفاظ ١/٢٤٦ - ٢٤٧ ، وتهذيب
التهذيب ١/١٥٨ - ١٦١ ، ومناقب الشافعي للبخاري من ٥٠ . والضعفاء للعقيلي
لوحة ٢١ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٥/٤٢٥ ط . ب . والكامل لابن عدي
٢/٢٣ - أ ، والمجروحين لابن حبان لوحة ٦٧ - ٦٨ وفيه يقول : وأما الشافعي فإنه
كان يجالسه في حدانته ، ويحفظ عنه حفظ الصبي ، والحفظ في الصغير كالتقش في الحجر ، فلما
دخل مصر في آخر عمره ، وأخذ يصنف الكتب المبسوطة احتاج إلى الأخبار ، ولم يكن
معه كتاب ، فأكثر ما أودع الكتب من حفظه فمن أجله ماروى عنه ، وربما كنى عنه ،
ولا يسميه في كتبه .

ونقل ابن حبان عن يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين : أن إبراهيم كان

يكذب .

(٢) الزيادة من ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الحسن : أحمد بن محمد بن عبدوس العنبري قال : حدثنا أبو سعد^(١) : يحيى بن منصور قال : حدثنا إبراهيم ابن محمد الشافعي قال : حدثنا داود العطار ، قال إبراهيم :

وسمعت الشافعي يقول : لم أر مثله ولم يروا مثله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المزكزي قال : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : سمعت عمرو بن سواد السرحي يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما أخرجت مصر مثل « أشهب بن عبد العزيز » لولا طيش فيه^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا الربيع قال :

قال الشافعي : وقف أعرابي على « ربيعة بن أبي عبد الرحمن » فجعل يسجع في كلامه . ثم نظر إلى الأعرابي فقال : يا أعرابي ، ما البلاغة فيكم ؟ قال : خلاف ما كنت فيه منذ اليوم^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن بن أيوب

(١) في ح : « أبو يوسف » .

(٢) قول الشافعي في تهذيب التهذيب ١ / ٣٦٠ وفيه : « قال ابن عبد الحكم : سمعته يدعو في سجده على الشافعي بالموت ، فمات الشافعي ومات أشهب بعده ثمانية عشر يوماً . وقال ابن يونس : ولد أشهب سنة ١٤٥ ، ومات يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ٢٠٤ » .

(٣) آداب الشافعي ٣١٦ - ٣١٧ .

الطوسي قال : حدثنا أبو حاتم : محمد بن إدريس الرازي قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي ، وسئل عن « أبي الزبير ^(١) » فقال : أبو الزبير يحتاج إلى دعامة .

ورواه محمد بن المنذر عن أبي حاتم قال : حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : قال لي الشافعي . فذكره .

أخبرناه أبو عبد الله قال : أخبرني أبو تراب قال : حدثنا محمد بن المنذر . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : محمد بن أحمد بن هارون الفقيه يقول : حدثنا أبو الحسين [بن صالح ^(٢)] بن محمد البغدادي قال : حدثني أحمد بن خالد الخلال ^(٣) قال :

سمعت الشافعي يقول ^(٤) : قيل للملك بن أنس ، وسئل عن « ابن شبرمة » فقال : كان ماريًا .

(١) هو محمد بن مسلم بن تدرس ، الأستدي المكي . قال محمد بن جعفر المدائني ، عن ورقاء : قلت لشعبة : مالك ترك حديث أبي الزبير ؟ قال : رأيت يزن ويسترحج في الميزان . وقال ابن حبان في الثقات : كتاب التابعين ل ٩٥ - ب : لم ينصف من قدح فيه ؛ لأن من استرحج في الوزن لنفسه لم يستحق الترك لأجله ، وترجمته في الكبير ٢٢١/١/١ - ٢٢٢ والجرح والتعديل ٤ / ١ / ٧٤ - ٧٦ وطبقات ابن سعد ٥ / ٣٥٤ ل وميزان الاعتدال ٤ / ٣٨ . وهدي الساري مقدمة فتح الباري ٤٦٤ وتهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٠ - ٤٤٣ .

(٢) ليست في ح .
(٣) في ح : « البلاد » .
(٤) آداب الشافعي ص ٣٢١ .

وسئل عن « عثمان البتي »^(١) فقال : كان مقاربا^(٢) .

وسئل عن « أبي حنيفة » فقال : لو جاء إلى أساطينكم هذه لقايسكم عليها حتى يجعلها ذهبا . . .

كذا وجدته في نسختين .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن خالد النخلال قال :

سمعت الشافعي يقول^(٣) : سئل مالك بن أنس عن « شبرمة » فقال : كان مقلوبا .

وسئل عن البتي فقال : كان مقاربا . . .

فقال له : « فأبو حنيفة » فقال : لو جاء إلى أساطينكم هذه لقايسكم حتى يجعلها من خشب . يعني : وإن كانت من حجارة .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا محمد بن جعفر الباقرجي^(٤) قال : حدثنا

محمد بن جرير قال : حدثنا أحمد بن خالد النخلال قال :

سمعت الشافعي يقول : سئل مالك عن « شبرمة » فقال : كان

رجلا مقلوبا .

(١) في ح : « التيمي » وهو خطأ . . .

(٢) في ح : « معاديا » . (٣) ، آداب الشافعي ص ٢١١ .

(٤) في أ : « الباقرجي » وهو تصحيف ؛ فهو منسوب إلى باقرح ، بالحاء المهملة : قرية من

نواحي بغداد ، وهو أبو علي : محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الدقاق الفارسي الباقرجي ، سمع جعفر بن محمد الزريابي ، ومحمد بن جرير الطبري ، وروى عنه أبو نعيم الحافظ ، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ٣٧٠ .

وترجمته في الأنساب ٥١/٢ - ٥٢ ، وتاريخ بغداد ١٣/١٧٦ - ١٧٧ .

قيل: فأبو حنيفة قال: لوجاء إلى أساطينكم هذه فقايسكم لجمالها من ذهب.
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الوليد النقيه قال: حدثنا
أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي قال:

سمعت الشافعي يقول: ما أعلم أحداً أدلَّ على عوار^(١) قوله من «أبي فلان».

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي
الحافظ قال: سمعت موسى بن العباس يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: سألت رجلاً «عبد الرحمن بن زيد بن أسلم^(٢)»:
حدثك أبوك، عن أبيه، عن جده: أن سفينة نوح طافت بالبيت وصلت
ركعتين؟ قال: نعم^(٣).

وأخبرنا أبو سعد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا الحسين
ابن محمد الضحاك ومحمد بن أحمد بن حماد، وإسماعيل بن دواد بن وردان،
ويحيى بن زكريا بن حيوية؛ قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول: ذكر «لماك بن أنس» رجل حديثنا فقال له:

(١) في ح: «عور».

(٢) قال ابن حبان: مات سنة ثنتين وثمانين. كان ممن يقاب الأخبار وهو لا يعلم حتى
كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك، وقاله
ابن خزيمة: ليس هو ممن يحتج أهل العلم بحديثه لسوء حفظه، هو رجل صناعته العبادة
والتقشف، ليس من أحلاس الحديث.

وترجمته في الكبير ٢٨٤/١/٣، والجرح والتعديل ٢٣٣/٢/٢، وطبقات
ابن سعد ٣٠٦/٥ ط. ل. و ٤١٣/٥ ط. ب، وميزان الاعتدال ٥٦٤/٢ - ٥٦٦.

وتهذيب التهذيب ١٧٧/٦ - ١٧٩، والمجروحين لابن حبان لوحة ٢٨٦.

(٣) الخبر في الميزان ٥٦٥/٢، والتهذيب ١٧٩/٦.

من حدثك؟ فذكر إسناداً فقال له مالك: اذهب إلى «عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم» يحدثك عن أبيه عن نوح^(١).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو عبد الله: أحمد بن محمد الطوسي قال: حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول: ذكر رجل «لمالك» حديثاً. فذكره بمثله غير أنه زاد فقال: إسناداً منقطعاً.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو عبد الله. أحمد بن محمد بن مهدي قال: حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: سمعت من جابر الجعفي^(٢) كلاماً بادرت، خفت أن يقع علينا السقف.

وأخبرنا أبو سعد الماليني قال: أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: حدثنا

(١) الخبر في المجرولين في الموضوع السابق، والتهذيب ١٧٨/٦، والميزان في الموضوع السابق.

(٢) قال ابن حبان: مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وكان سبباً: من أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان يقول: إن علياً يرجع إلى الدنيا، ونقل عن يحيى بن معين أنه قال عنه: لا يكتب حديثه ولا كرامته، ونقل عن أبي حنيفة قوله: ما بقيت فيمن بقيت أ كذب من جابر الجعفي: ما أتيت به شيء قط من رأي إلا جاء فيه بحديث.

وترجمة جابر في التاريخ الكبير ١/٢/٢١٠، والمجرولين لابن حبان لوحة ١٤٠،

والضعفاء للبخاري ص ٧، والضعفاء للنسائي ص ٤٠، والجرح والتعديل ١/١/٤٩٧،

والضعفاء للعقيلي ص ٦٨، وطبقات ابن سعد ٦/٣٤٥ ط. ب. وميزان الاعتدال ١/٣٧٩،

و تهذيب التهذيب ٢/٤٦ - ٥١، وانظر علل أحمد ١/٣٥٥/٣٩٢.

الحسين بن محمد الضحاك ، ويحيى بن زكريا بن حيوية ، ومحمد بن يحيى بن آدم ، وإسماعيل بن وردان - كلهم بمصر - قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال :

سمعت الشافعي يقول : سمعت ابن عيينة يقول : سمعت من « جابر الجعفي » كلاما بادرت خفت أن يقع علينا السقف .

وأخبرنا أبو سعد قال : حدثنا أبو أحمد قال : أخبرنا الشافعي قال : حدثنا محمد بن خالد [قال : حدثنا المقدمي ^(١)] عن الشافعي قال : قال لي ابن عيينة : حدثني « جابر الجعفي » عن عبد الله بن نجى ^(٢) وكان جابرياً يؤمن بالرجعة . قلت : اختصر أبو أحمد هذه الحكاية مع معرفته فوهم فيها :

وقد قرأتها في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، حدثني محمد بن خالد قال : سمعت المقدمي يحدث عن الشافعي ، فذكر مناظرته مع محمد بن الحسن واحتجاج محمد بعلي ^(٣) بن أبي طالب في جواز شهادة القابلة . قال الشافعي : قلت له : إنما زواه عن ^(٤) رجل مجهول يقال له : عبد الله بن يحيى : رواه عنه جابر الجعفي ،

(١) ما بين القوسين سقط من أ .

(٢) في أ : « بن يحيى » وفي ح : « بن بحر » وكلاهما خطأ : فهو عبد الله بن نجى - بضم النون ، وفتح الجيم مصفراً . روى عن عمار ، وحذيفة ، والحسين بن علي وغيرهم ، وروى عنه أبو زرعة ونرحبيل بن مدرّك وجابر الجعفي وغيرهم ، قال الدارقطني : ليس بقوي في الحديث ، وقال الشافعي : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات .

راجع ترجمته في التاريخ الكبير ٤/٢/١٢١ ، والجرح والتعديل ٢/٢/١٨٤ ، والضعفاء للعقيلي ٢٢٤ - ٢٢٥ ، وميزان الاعتدال ١٤/٢٠٤ وذكر أن النكارة في حديثه من جابر .

(٤) في ح ، أ : « عنه »

(٣) في أ : « اعلى » .

وكان جابر يؤمن بالرجعة ، قال لى ابن عيينة : دخلت على جابر الجعفى فسألته عن شيء من أمر الكهنة .

وقد مضت هذه الحكاية بتامها فى هذا الكتاب (١) .

والذى ذكره الشافعى من إيمان جابر بالرجعة يحتمل أن يكون قد أخذ (٢) عن ابن عيينة ، فقد رواه غيره أيضاً عن ابن عيينة .

أخبرنا أبو الحسين : محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان قال : حدثنا عبد الله بن جعفر النهوى قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدى قال : حدثنا سفيان قال : سمعت رجلاً سأل جابراً عن قوله : ﴿ قَلَنْ أْبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لى أَبِي أَوْيَحَى كُمْ اللهُ لى وَهُوَ خَيْرُ الْخَائِكِينَ ﴾ (٣) فقال جابر : لم يحىء تأويل هذه (الآية) (٤) بعد . قال سفيان : وكذب (٥) . فقلنا لسفيان : وما أزد بهذا ؟ فقال : إن الرافضة تقول : إن علياً فى السحاب فلا يخرج مع من خرج (٦) من ولده حتى ينادى منادٍ من السماء : نريد علياً ، إنه ينادى اخرجوا مع فلان . يقول جابر : هذا تأويل هذه الآية . وكذب ؛ كانت فى إخوة يوسف (٧) .

قال سفيان : كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر ، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس فى حديثه ، وتركه بعض الناس . فقيل له : وما أظهر ؟ قال : الإيمان بالرجعة .

(٢) فى ح : « أخذنا » .

(١) راجع ص .

(٤) الزيادة من ح .

(٣) سورة يوسف : ٨٠ .

(٦) فى ح : « يخرج » .

(٥) فى ح : « وكذا » ، وهو تحريف .

(٧) ميزان الاعتدال ١/٣٨١ - ٣٨٢ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو عبد الله: أحمد بن محمد
الطوسي قال: حدثنا محمد بن المنذر [قال: حدثنا^(١)] ابن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول: أرسل « الثوري » إلى « شعبة »: لئن تكلمت في
« جابر الجعفي » لأتكلمن فيك .

وأخبرنا أبو سعد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا الحسين
ابن محمد الضحاك ويحيى بن زكريا بن حيوية، وإسماعيل بن وردان قالوا: حدثنا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول:

سمعت الشافعي يقول: قال سفيان لشعبة: فإن تكلمت في جابر الجعفي .

قلت: يحتمل أن يكون سفيان الثوري قال هذا على طريق المطايبية^(٢) ولم
يبلغه من حال جابر ما بلغ غيره والله أعلم .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال: أخبرنا
الربيع قال:

قال الشافعي في حديث ذكره له: إنما رواه الشعبي، عن الحارث، عن
الأعور. والحارث مجهول .

قال الربيع: أخبرني بعض أهل العلم عن جرير، عن مغيرة، عن الشعبي قال:
الحارث الأعور كان كذابا .

أخبرنا أبو سعد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا أحمد
ابن علي قال: حدثنا بحر بن نصر قال:

(١) ما بين القوسين سقط من أ .
(٢) لا مضائية في دين الله !

أملى علينا الشافعي قال : « هانيء بن هانيء » لا يعرف ، و « أبو قلابة »
لم ير بلا لاقط ، ولا نعم « عبد الرحمن بن أبي ليلى » رأى بلا لاقط : عبد الرحمن
بالكوفة وبلال بالشام .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن
ابن أيوب الطوسي قال : حدثنا أبو حاتم الرازي قال : حدثنا حرملة بن يحيى
قال :

سمعت الشافعي يقول : الرواية عن « حرام بن عثمان » حرام^(١) .
وسئل عن الربيع بن صبيح فقال : كان غزاة^(٢) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر
قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : سمعت حرملة بن يحيى يقول :

قال الشافعي : الرواية عن حرام حرام .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا نصر : فتح بن عبد الله الفقيه
يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حرملة بن يحيى يقول .

سمعت الشافعي يقول : حديث « أبي العالية الرياحي » رباح . وحديث
مُجَالِدٍ يُجَلِّدُ وحديث حرام حرام^(٣) .

(١) آداب الشافعي ص ٢١٨ .

(٢) في تهذيب التهذيب ٢٤٧/٣ تعقيبا على ذلك : وإذا مدح الرجل بغير صناعته فقد
وهص : أي دق عنقه .

(٣) آداب الشافعي ٢٢٢ .

قال أبو عبد الله : إنما أراد الشافعي بقوله : حديث أبي العالية الرياحي رباح :
حديثه في التمهية وحده (١) .

قرأت في كتاب الغريبين في قول الشافعي : مجالد يُجند (٢) أي يكذب .
قال : وقال أبو يزيد الأنصاري : فلان يجلد بكل خير : أي يظن به . قال أبو حمزة :
يقول الشافعي : ينبغي أن يكون يُتهم . والله أعلم . وضعه موضع الشر .

أخبرنا أبو سعد الماليني قال . حدثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : سمعت
إسماعيل بن داود ، والحسين بن محمد بن الضحاك ، ويحيى بن زكريا بن حيوية ، ومحمد
ابن أحمد بن حماد - كلهم بمصر - يقول : سمعتنا محمد بن عبد الله بن عبد الحليم يقول :

(١) الريادة من ح .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في مناقب الشافعي وآدابه ص ٢٢٢ :
يعني الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك في الصلاة : أن علي
الضاحك الوضوء ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١/١٤٦ بسنده عن أبي العالية :
أن رجلاً أعمى جاء والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فتروى في إثر فضحك طوائف
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من ضحك أن
يعيد الوضوء والصلاة .

ثم قال : وهذا حديث مرسل وبراسيل أبي العالية ليست بشيء . كان لا يزال يعمى
أخذ حديثه .

ثم نقل البيهقي عن أبي أحمد بن عدي أنه قال :
وأكثر ما تقم على أبي العالية هذا الحديث ، وكل من رواه غيره فإنما مدارجهم
ورجوعهم إلى أبي العالية ، والحديث له وبه يعرف ؛ ومن أجل هذا الحديث تسكروا في
أبي العالية ، وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة .

(٢) في اللسان ٤/١٠١ وفي حديث الشافعي : كان مجالد يُجند : أي كان يُتهم ويُرمى بالكذب
أي يُظن به .

سمعت الشافعي يقول: الحديث عن حرام بن عثمان حرام^(١).

وبهذا الإسناد قال: سمعت الشافعي يقول: من حدث عن «أبي جابر البياضي» بيض الله عينيه^(٢).

أخبرنا أبو سعد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا محمد ابن خالد بن يزيد قال: حدثنا الربيع قال:

سمعت الشافعي يقول: من حدث عن «أبي جابر البياضي» بيض الله عينيه.

أخبرنا أبو سعد الماليني قال: أنبأنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا يحيى ابن زكريا بن حيوية قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سألت الشافعي عن «مجالد» فقال: هو يُجالد. كذا وجدته.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأني أبو عمرو بن السماك - شفاهما - أن أبا سعيد الجصاص حدثهم قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول:

(١) قال ابن حبان: كان غالباً في التشيع، منكر الحديث فيما يرويه، يقاب الأسانيد، ويرفع المراسيل، مات سنة تسم وأربعين ومائة.

راجع ترجمته في الجرح والتهذيب ل ١٨٣، وميزان الاعتدال ٤٦٨/١، ولسان الميزان ١٨٢/٢، وتاريخ بغداد ٢٧٧/٨ - ٢٨٠، وتهذيب التهذيب: ٩٤/١/٢، والجرح والتعديل ٢٨٢/٢/١ والضعفاء للعقيلي ل ١١٤.

(٢) أبو جابر البياضي: هو محمد بن عبد الرحمن من أهل المدينة. قال عنه ابن حبان: كان ممن يروى مالا يشبه حديث الأنبياء. ونقل عن مالك قوله فيه: «لم يكن بثقة» وعن ابن معين: كان أبو جابر البياضي كذاباً.

راجع ترجمته في الجرح والتهذيب ل ٤٠٠ والضعفاء للعقيلي ل ٣٨٩، وميزان الاعتدال ٦١٧/٣، ولسان الميزان ٢٤٤/٥.

وانظر الخبر أيضاً في آداب الشافعي ص ٢١٨، ومناقب الفخر: ص ٨٣.

سمعت الشافعي يقول: الرواية عن « حرام بن عثمان » حرام، ومن روى عن أبي جابر البيضاوي بيض الله عينيه، وكان ابن جريج يستحقن بالشيوع لأجل الوطاء.

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: حدثنا إسماعيل بن داود بن وردان، ويحيى بن زكريا قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: « عمرو بن عبيد » سمع الحسن. وأنا أستغفر الله إن كان سمع الحسن.

وأخبرنا أبو سعد الصوفي قال: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا إسماعيل بن داود بن وردان، ويحيى بن زكريا قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال:

سمعت الشافعي يقول عن سفيان بن عيينة: إن « عمرو بن عبيد » سئل عن مسألة فأجاب فيها وقال: هذا من رأي الحسن فقال له رجل: إنهم يروون عن الحسن خلاف هذا فقال: إنما قلت هذا من رأي الحسن. يريد نفسه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله: الحسين بن الحسن ابن أيوب الطومسي قال: حدثنا أبو حاتم الرازي قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي، وسئل عن « أبي عبد الله الجدلي^(١) » فقال: كان جيد الضرب بالسيف.

(١) قيل: اسمه عبد بن عبد، وقيل: عبد الرحمن. روى عن خزيمة بن ثابت، وسلمان الفارسي، ومعاوية، وأبي مسعود الأنصاري. وثقه أحمد، وابن معين، والمجلى، وابن حبان. وقال ابن سعد: « يستضعف في حديثه، وكان شديد التشيع، ويزعمون أنه كان على شرطة المختار بن أبي عبيد.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن محمد المسافري
بالنوقان^(١) قال حدثنا محمد بن المنذر قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان « أبو عبد الله الجدلي » على راية المختار .

* * *

قال : وسمعت الشافعي يقول : لم يكن « شريح » قاضياً لعمر .

قلت : قد اختلفوا فيه . وإلى هذا ذهب جماعة من أهل العلم . وذكر الشافعي
رحمه الله في « كتاب الدعوى » عن عمر بن الخطاب أنه أخذ فرسا من
صاحبها^(٢) على طريق السوم فسار بها لينظر^(٣) إلى مشيها فكسرت فخايم فيها
عمر صاحبها إلى رجل فحكم عليه أنها مضمونة^(٤) عليه حتى يردّها كما أخذها ، سالمة ،
فأعجب ذلك عمر فأنفذ قضاءه واستقضاه .

وقد روينا عن الشعبي في هذه القصة أن ذلك الرجل كان شريحا
القاضي^(٥) . وروينا من وجه آخر عن الشعبي أن عمر بن الخطاب بعث شريحا على
قضاء الكوفة^(٦) . والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني دعاج بن أحمد قال : حدثنا
أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير قال :

- = راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٢/١٤٨ ، وميزان الاعتدال ٤/٤٤٤
والكنى للدولابي ٢/٥٤ وفيه عن ابن معين أنه ليس بمترك .
(١) في ح : « بالبرقان » .
(٢) في ح : « بأمر صاحبها » .
(٣) في الأم ٦/٢٦٨ : « فشار إليها ينظر » . قال مصححه : لعله فشارها ، في اللسان :
شار الدابة يشورها : إذا بلاها ينظر ما عندها .
(٤) في أ : « ضامنة » .
(٥) راجع ترجمته في قضاة وكيع ٢/١٨٩ .
(٦) راجع كتب عمر إليه في قضاة وكيع ٢/١٨٩ — ١٩٤ .

سمعت الشافعي، وسئل عن « زمعة بن صالح^(١) » فذكر منه فضلاً .
وسئل عن « أسامة بن زيد الليثي^(٢) » و « محمد بن أبي حميد^(٣) »
فقال : لا بأس بهما ، وعمَّضَ علي « ليث بن أبي سلمة^(٤) » .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن مهدي الطوسي قال :
حدثنا محمد بن المنذر قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال : حدثنا محمد بن
الوزير المصري قال :

سمعت الشافعي يقول : « كثير بن عبد الله المزني^(٥) » ذلك ركن من أركان

(١) في ج : « ربيعة » بالراء المهملة ، وهو خطأ . ترجمة زمعة في الميزان ٨١/٢ والتهذيب
٣٣٨/٣ ، والتاريخ الكبير ٤١٣/١/٢ ، والجرح والتعديل ٦٢٤/٢/١ ، والضعفاء
للنسائي ص ١٣ .

(٢) وثقه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : ليس به بأس ،
وقال أحمد : ليس بشيء ، فراجعه ابنه عبد الله فيه ، فقال : إذا ما تدبرت حديثه
تعرف فيه النكرة . مات سنة ١٥٣ .

وترجمته في التاريخ الكبير ٢٣/٢/١ ، والجرح والتعديل ٢٨٤/١/١ - ٢٨٥ ،
وتهذيب التهذيب ٢٠٨/١ - ٢١٠ ، والأحكام لابن حزم ١٣٦/٥ ، وميزان
الاعتدال ١٧٤/١ .

(٣) قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو زرعة : ضعيف
الحديث . راجع ترجمته في التاريخ الكبير ٧٠/١/١ ، والجرح والتعديل
٢٣٣/٢/٣ - ٢٣٤ ، وميزان الاعتدال ٥٣١/٣ وتهذيب التهذيب ١٣٢/٩ - ١٣٤ .

(٤) قال أبو زرعة : لين الحديث لا تقو به الحجّة عند أهل العلم بالحديث وقال أبو حاتم وأبو زرعة :
« ليث » لا يشتغل به ؛ هو مضطرب الحديث .

مات سنة ١٤٨ على خلاف . وترجمته في التاريخ الكبير ٢٤٦/١/٤ ،

والجرح والتعديل ١٧٧/٢/٣ - ١٧٩ ، وميزان الاعتدال ٤٢٠/٣ - ٤٢٣ ،

والضعفاء للعقيل لوحة ٣٦٨ ، والجروحين لوحة ٣٨٤ ، وتهذيب التهذيب ٤٦٥/٨ - ٤٦٨

(٥) ترجم له ابن حبان في الجروحين لوحة ٣٨٠ باسم كثير بن سالم ثم قال : وهو الذي

يقال له : كثير بن عبد الله .

كان يروى عن أنس مالميس من حديثه — من غير روايته — ويضع عليه =

الكذب ، أو يشد أركان الكذب^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرني أبي قال : حدثنا أحمد بن أبي شريح قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : الواقدي وصل حديثين . يعني : لا يُوصَلان^(٢) .

قال : وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لي الشافعي « كُتِبَ الواقدي كذب^(٣) » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي ، رحمه الله : قال لي ابن عيينة^(٤) : « الجلد بن أيوب^(٥) » أعرابي لا يعرف الحديث .

ثم يحدث به ، لا يحمل كنية حديثه ، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاختبار .

راجع ترجمته كذلك في ميزان الاعتدال ٤٥٥/٣ ، ٤٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٤١٦/٨ ، ٤١٧ ، والجرح والتعديل ١٥٢/٢/٣ ، ١٥٤ ، والضعفاء للعقيلي لوحة ٣٦٦

وفي كل منها ترجمتان : إحداهما باسم كثير بن سليم والأخرى باسم كثير بن عبد الله .

وانظر الكامل لابن عدي ٢٤٤ - أ ، وتاريخ بغداد ٤٨٠/٢ .

(١) ميزان الاعتدال ٤٠٧/٣ .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٤/٣ بسنده عن ابن أبي حاتم ولكنه ليس في آداب الشافعي .

(٣) آداب الشافعي ٢٢٠ ، وتاريخ بغداد ١٤/٣ .

(٤) في ح : « ابن عليّة » وهو تحريف .

(٥) ضعفه ابن راهويه ، وكان ابن المبارك يقول : أهل البصرة يصفونه ، وقال

الدارقطني : متروك .

راجع ترجمته في التاريخ الكبير ٢٥٦/٢/١ ، وعلل أحمد ١٢٥ ، وميزان

الاعتدال ٤٢٠/١ - ٤٢١ ، ولسان الميزان ١٣٣/٢ ، والجرح والتعديل ٥٤٨/١/١ .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أخبره محمد بن يوسف بن النصر الشافعي
قال : حدثني أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي قال : حدثنا سليمان بن الأشعث :
أبو داود قال : حدثنا الحسن بن علي - يعني الحلواني - قال :

سمعت الشافعي يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : « فضيل بن
مرزوق^(١) ثقة . « عطية » ما أدري ما « عطية^(٢) » ؟

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي الخافظ
قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق السمرقندي - بمصر - قال : حدثنا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي، رحمه الله، يقول : قال « الحجاج بن أرطاة^(٣) » لا تم مروءة
الرجل حتى يترك الصلاة في الجماعة . وهذا إنما حكاه علي وجه الظم لقوله .

(١) قال عنه ابن حبان : منكر الحديث جدا ، كان ممن يخطيء على الثقات ، ويروى عن
عطية الموضوعات ، وعن الثقات الأشياء المستقيمة فاشبهه أمره ، والذي عندي أن كل
ماروى عن عطية من المناكير يلزق ذلك بعطية ، ويبرأ فضيل منها ، وفيما وافق الثقات
من الروايات عن الأئبات يكون محتجا به . وفيما انفرد عن الثقات مما لم يتابع عليه
يقتكب عنها في الاحتجاج .

راجع ترجمته كذلك في ميزان الاعتدال ٣/٣٦٢ - ٣٦٣ ، والتاريخ الكبير
١٢٢/١/٤ والجرح والتعديل ٣/٢/٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٨/٢٩٨ - ٣٠٠ .

(٢) هل هو عطية بن سعد العوفي الكوفي ، التابعي الضعيف ، المترجم في التهذيب
٣/٧٩ - ٨٠ ؟ أو عطية بن عارض الذي لا يدري من هو؟ والمترجم في الميزان ٣/٨٠ .

(٣) ترجم له ابن حبان في الجرحين لوحة ١٥٠ وقال : تركه ابن المبارك ، ويحيى القطان ،
وابن مهدي ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، ثم حكى قول ابن معين في الحجاج
ابن أرطاة . أنه ضعيف ضعيف . وساق عنه خبر صلاة الجماعة وغيره .

راجع ترجمته كذلك في التاريخ الكبير ١/٢/٣٧٥ والجرح والتعديل

١/٢/١٥٤ ، وطبقات ابن سعد ٦/٣٥٩ ط . ب ، وتاريخ بغداد ٨/٢٣٠ - ٢٣٦ ،

وميزان الاعتدال ١/٤٥٨ - ٤٦٠ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو الحسن : محمد بن عبد الله
الشريف الأديب قال : حكى لنا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :
سمعت الشافعي يقول : ناظرت رجلا بالعراق قطعته فروى حديثا فقلت له :
من روى هذا ؟ فقال لي : أمسك : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، حتى عد العشرة ،
فأسكتني وتفرقنا ، فلما كان بعد ذلك رأيت فقلت له : يا أبا فلان ، من روى ذلك
الحديث فقال : مارواه أحد ولا رويته عن أحد ، إنما قلت لك : أمسك :
أبو بكر وعمر^(١) .

(١) في هامش ح : - ل ٩٣ - أ : بله مقابلة في المجلس الثالث عشر .

فهرس أبواب الجزء الأول

مقدمة المؤلف

١٦ - ٣

١ - باب : ما جاء في تخصيص قريش بالتقديم والاتباع ، والتعلم منهم ؛ لكثرة علمهم ، ورجحان عقولهم ، وقوة رأيهم . وما في بعضه من الإشارة إلى الشافعي ، لزيادة علمه من بين قريش بعد الصحابة ، وانتشاره في مشارق الأرض ومغاربها وانتفاع المسلمين به .

٣٠ - ١٧

٢ - باب : ما جاء في قول الله عز وجل : (وإنه لذكرك واثقومك) وما للعرب ، ثم لقريش فيه من الشرف ، وما وجب بذلك على المسلمين من حبهم ، والشافعي من جملهم .

٣٧ - ٣١

٣ - باب : ما جاء في تخصيص بني هاشم بالاصطفاء ، وفي تخصيصهم تخصيص بني المطلب الذين ينتمى إليهم الشافعي ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

« بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » .

٤٥ - ٣٨

٤ - باب : ما جاء في تخير القبائل ، وأن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وفي ذلك إشارة إلى الشافعي لكونه من خيار القبائل ، ثم ما ظهر من فقهه في دين الله ، تبارك وتعالى ، وتفقيهه .

٤٧ - ٤٦

- ٥ - باب : ما جاء في تفضيل أهل اليمن بالإيمان والفقہ والحكمة . ومكة والمدينة يمانيتان ، ثم الإشارة إلى عالم أهل المدينة ، ومولد الشافعي بغزة ، وهى من الأرض المقدسة ، وعداد أهلها في اليمن ، ومنشؤه بمكة والمدينة وأكثر علمه مأخوذ من أهل مكة والمدينة . ٤٨ - ٥٢
- ٦ - باب : ما جاء في إخبار المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، بأنه يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجد لها دينها ، وتأويل من تأوله على رأس المائتين بالشافعي . ٥٣ - ٥٩
- ٧ - باب : ما حضرني فيمن آذى قرابة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو أراد هوانهم ، أو بغاهم العواثر مع ما فيه من البيان : أن قريشاً أهل أمانة ، وأن رحم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، موصولة في الدنيا والآخرة ، وأن سببه ونسبه لا ينقطعان . ٦٠ - ٧٠
- ٨ - باب : ما جاء في مولد الشافعي المطلبى . ٧١ - ٧٥
- ٩ - باب : ما جاء في نسب الشافعي ، رضى الله عنه . ٧٦ - ٩١
- ١٠ - باب : ما جاء في تسليمه إلى المعلم . ٩٢ - ٩٥
- ١١ - باب : ما جاء في اشتغاله بتعلم الأدب والشعر ، وسبب أخذه في تعلم العلم . ٩٦ - ٩٩
- ١٢ - باب : ما جاء في رحلته إلى أبى عبد الله : مالك بن أنس الإمام في تعلم العلم . ١٠٠ - ١٠٤
- ١٣ - باب : ما جاء في خروجه إلى اليمن ومقامه بها ، ثم في حمله

- من المين إلى هارون ، وما جرى بينه وبين محمد
ابن الحسن من المناظرة .
١٤٧ - ١٠٥
- ١٤ - باب : ما جاء في رؤيا الشافعي وهو في الحبس ،
وتصديق الله سبحانه رؤياه فيما عبر به .
١٥١ - ١٤٨
- ١٥ - باب : ما يستدل به علي كبير محل الشافعي عند هارون
الرشيد بعد ما جرى مما قدمنا ذكره ، ثم عند
الأمون .
١٥٧ - ١٥٢
- ١٦ - باب : ما يستدل به علي عود الحال فيما بين الشافعي وبين
محمد بن الحسن ، إلى الجليل ، وتعظيم كل واحد
منهما صاحبه وتوقيره .
١٦١ - ١٥٨
- ١٧ - باب : ما جاء في كتبه الشافعي كُتِبَ محمد بن الحسن ؛
ليعلم أقاويل أهل العراق ، فيمكنه أن يناظرهم
ويناقضهم بما يخالف منها أصولهم .
١٧٢ - ١٦٢
- ١٨ - باب : ما جاء في صحة نية الشافعي ، وجهيل قصده في وضع
الكتب ومناظرة من خالفه .
١٧٧ - ١٧٣
- ١٩ - باب : ما جاء في حسن مناظرة الشافعي ، وغلبته بالعلم
والبيان كل من ناظره .
٢١٩ - ١٧٨
- ٢٠ - باب : ما جاء في قدوم الشافعي العراق ، أيام الأمون ؛
للتدريس والتعليم ، وانتفاع المسلمين بعلمه .
٢٢٩ - ٢٢٠

- ٢١ - باب : ما جاء في سبب تصنيف الشافعي ، كتاب الرسالة
القديمة . ٢٣٠ - ٢٣٦
- ٢٢ - باب : ما جاء في قدوم الشافعي ، مصر ، وتصنيفه بها
الكتب المصرية [الجديدة] وانتفاع المسلمين بها . ٢٣٧ - ٢٤٥
- ٢٣ - باب : ذكر عدد ما وصل إلينا من مصنفات الشافعي . ٢٤٦ - ٢٥٩
- ٢٤ - باب : ما يستدل به على رغبة علماء عصر الشافعي ومن
بعدهم في كتبه ، والاعتباس من علمه ، والانتفاع
به ، وحسن الثناء عليه . ٢٦٠ - ٢٧٥
- ٢٥ - باب : ما يستدل به على حفظ الشافعي ، لكتاب الله ،
عز وجل ، ومعرفته بالقراءات ، وحسن صوته
بالقراءة . ٢٧٦ - ٢٨٣
- ٢٦ - باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بتفسير القرآن
ومعانيه ، وسبب نزوله . ٢٨٤ - ٣٠٠
- ٢٧ - باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بمعاني أخبار
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ٣٠١ - ٣٣٧
- ٢٨ - باب : ما يستدل به على فقه الشافعي ، وتقدمه فيه ،
وحسن استنباطه . ٣٣٨ - ٣٦٧
- ٢٩ - باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بأصول الفقه . ٣٦٨ - ٣٨٤
- ٣٠ - باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بأصول الكلام
وصحة اعتقاده فيها . ٣٨٥ - ٣٩٨

- ٣١ - باب : ما يؤثر عنه في دلائل التوحيد . ٣٩٩ - ٤٠٢
- ٣٢ - باب : ما يؤثر عن الشافعي في أسماء الله ، وصفات ذاته ، وأن القرآن كلام الله ، وكلامه من صفات ذاته . ٤٠٣ - ٤١١
- ٣٣ - باب : ما يؤثر عنه في إثبات المشيئة لله عز وجل ، وهي من صفات الذات ، وفي إثبات القدر ، وخلق الأفعال ، وعذاب القبر . ٤١٨ - ٤١٢
- ٣٤ - باب : ما يؤثر عنه في إثبات الرؤية . ٤١٩ - ٤٢١
- ٣٥ - باب : ما يؤثر عنه في تفضيل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على جميع الخلق ، وإثبات الشفاعة له . ٤٢٢ - ٤٢٦
- ٣٦ - باب : ما يؤثر عنه في الذنوب التي هي ديون الكفر بالله عز وجل . ٤٢٧ - ٤٢٩
- ٣٧ - باب : ما يؤثر عنه فيما يلحق الميت من فعل غيره . ٤٣٠ - ٤٣١
- ٣٨ - باب : ما يؤثر عنه في الخلفاء الأربعة . ٤٣٢ - ٤٤١
- ٣٩ - باب : ما يؤثر عنه في جملة الصحابة . ٤٤٢ - ٤٤٤
- ٤٠ - باب : ما يؤثر عنه في قتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - أهل القبلة . ٤٤٥ - ٤٥١
- ٤١ - باب : ما جاء عن الشافعي في مجازية أهل الأهواء ،

وبفضله إياهم ، وذمه كلامهم ، وإزرائه بهم ، ودقه

عليهم ، ومناظرته إياهم . ٤٥٢ - ٤٧٠

٤٢ - باب : ما يستدل به على حسن اعتقاد الشافعي في متابعة

السنة ، ومجانبة البدعة . ٤٧١ - ٤٨٥

٤٣ - باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بالحديث . ٤٨٦ - ٤٩٩

٤٤ - باب : ما يستدل به على معرفة الشافعي بالجرح والتعديل ٥٠٠ - ٥٥٠

مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ

لِلْبَيْهَقِيِّ

٣٨٤ - ٤٥٨

تَحْقِيقُ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ صَبِيحَةَ

الجزء الثاني

دَارُ الشُّرَاثِ

س. ٣٠٥ - ١١٨٥ - قاهرة

الطبعة الأولى

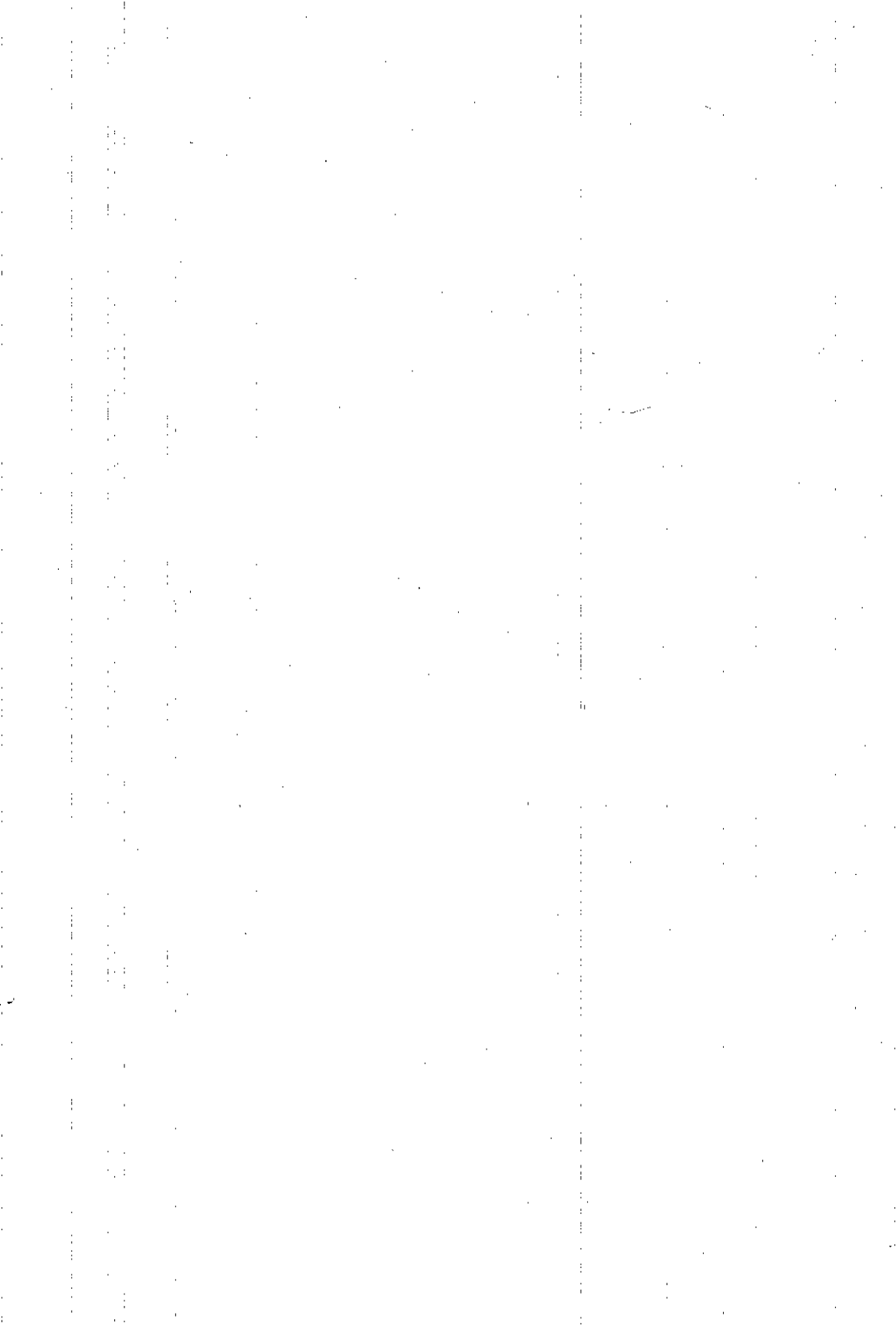
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

دار النصر للطباعة

١٣ شارع سعاد الله بالدرب الأحمر

٩٣٦١٤٥

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي رضي الله عنه بصحة الحديث وعلمته

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى - قراءة - قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال :

صلى عمر الصبح بمكة ، ثم طاف بالبيت سبعاً ، ثم خرج وهو يريد المدينة ، فلما كان بذي طوى وطلعت الشمس صلى ركعتين (١) .

قال يونس بن عبد الأعلى : قال لي الشافعي : في هذا الحديث اتبع سفيان ابن عيينة - في قوله الزهري عن عروة عن عبد الرحمن - الجرة : يريد لزم الطريق (٢) .

قال عبد الرحمن بن محمد : وذلك أن مالك بن أنس ويونس وغيرهما رَوَوْا عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن [عن عبد الرحمن (٣)] بن عبد القاري عن عمر . وزاد الشافعي : أن سفيان وهم ، وأن الصحيح مارواه مالك (٤) .

* * *

(١) الرسالة من ٣٢٦ ، وآداب الشافعي من ٢٢٧ ، والسنن الكبرى ٢/٤٦٣ - ٤٦٤ ،
وأختلاف الحديث ٣٣ ، والأم ١/١٣٢ .

(٢) السنن الكبرى ٢/٤٧٤ .

(٣) من ح . (٤) آداب الشافعي ٢٢٨ .

(٤) من ح .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنبأنا الحسن بن رشيق - إجازة - قال :
حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :
حدثنا الشافعي قال : كل ما قال فيه سفيان : حدثنيه معمر ، وإنما هو عن
معمر ، عن الزهري .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن
يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :
قال الشافعي (١) ، رضي الله عنه - يعني في « مسألة المفطر في صوم التطوع » -
لا قضاء عليه .

قال : وخالفنا بعض الناس وأخذ في هذا وقال : حدثنا الثقة ، عن ابن
جريج ، عن ابن شهاب : أن عائشة وحفصة أصبحتا صائمتين فأهدى لهما شيء
فأفطرتا فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : صوما يوماً مكانه (٢) .
قال الشافعي : فقلت : فهل عندك حجة من رواية أو أثر لازم غير هذا ؟
فقال : ما يحضرني الآن شيء غيره ، والذي كئنا نبني عليه من الأخبار
في هذا .

فقلت له : فهل تقبل مني أن أحدثك رسالة كثيراً عن ابن شهاب وابن
المنكدر ونظرائهما ومن (٣) هو أسن منها : عمرو بن دينار وعطاء وابن المسيب (٤)
وعروة ؟ قال : لا .

(٢) الأم ٢/ ٨٨ .

(٤) ليست في ١ .

(١) الأم ٢/ ٨٨ .

(٣) في ١ : « من » .

قلت : فكيف قبلت عن ابن شهاب مرسلًا في شيء ولا تقبله عنه ولا عن
مثله ولا أكبر منه في شيء غيره ؟

فقال : فلعله لم يحمله إلا عن ثقة .

قلت : وهكذا يقول لك من أخذ برسله في غير هذا أو مرسل من هو
أكبر منه ، فيقول : كل ما غاب عني مما يمكن فيه أن يحمله عن ثقة وعن مجهول
لم تقم عليّ به حجة حتى أعرف من حمله عنه بالثقة ؛ فأقبله ، أو أجهله فلا أقبله .

قلت : ولم ؟ لأنك إنما أنزلته منزلة الشهادات فلا تقبل أن يشهدك شاهدان على
ما لم يريا ، ولم يسميا من شهدا على شهادته ؟ قال : أجل . وهكذا يقول في حديث
ابن شهاب كلام من كأنه لم يعلم وهاء حديث ابن شهاب : هذا عند ابن شهاب ،
ولم يعرف معه شيئًا يخالفه هو أولى أن يصير إليه منه .

فقال : أو كان واهياً عند ابن شهاب ؟ قلت : نعم .

فذكر الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو زكريا بن إسحاق قالا :
حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعي قال :

حدثنا مسلم بن خالد عن ابن حريج عن ابن شهاب : الحديث الذي رويت
عن حفصة وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن جريج فقلت له : أسمعتك
من عروة بن الزبير ؟ فقال : لا ، إنما أخبرني رجل بباب عبد الملك بن مروان
أو رجل من جلساء عبد الملك بن مروان ، قال الشافعي - في روايتنا عن أبي
عبد الله : فقلت له : أرايت لو كنت ترى الحججة تقوم بالحديث المرسل ثم علمت
أن ابن شهاب قال في هذا الحديث ما حكيت لك ، أتقبله ؟ قال : لا ، هذا

يوهنه بأن تحبر أنه قبله عن رجل لا يسميه ولو عرفه لسماه أو وثقه .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس :

محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي ^(١) رضى الله عنه فى « مسألة زكاة مال اليتيم » فقال (٢) :

قد روينا عن ابن مسعود أنه قال : أحضر مال اليتيم فإذا بلغ فأعلمه مامر عليه من السنين .

قال الشافعي : قلنا وهذا حجة عليك (٣) : كان ابن مسعود أمر والى

اليتيم أن لا يؤدى عنه الزكاة حتى يكون هو يتولى أداءها عن نفسه ؛ لأنه لا يأمر بإحصاء مامر عليه من السنين وعدد ماله إلا ليؤدى عن نفسه ماوجب عليه من الزكاة . مع أنك تزعم أن هذا ليس بثابت عن ابن مسعود من وجهين أحدهما : أنه منقطع ، وأن الذى رواه ليس بحافظ ^(٤) .

وقال فى القديم رواية الزعفرانى عنه : إنما روى هذا ليث - يعنى ابن أبى

سليم - عن مجاهد مرسل . وليس مثل هذا ثابتاً .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الحسين بن محمد الدارمى قال : أخبرنا

عبد الرحمن - يعنى ابن محمد - قال : حدثنى أبى قال : حدثنى محمد بن عبد الله

ابن عبد الحكم قال :

(٢) فى ١ : « قال » .

(١) الأم ٢/٢٥ .

(٣) فى الأم بعد هذا : « لوم يكن لنا حجة غير هذا . هذا لو كان ثابتاً عن ابن مسعود كان ابن مسعود ... » .

(٤) راجع بقية المحاوره فى الأم .

سمعت الشافعي يقول^(١) : لا تثبت الرواية عن بشير بن نهيك .

قلت : وإنما أراد حديث ابن أبي عروبة وغيره ، عن قتادة ، عن النضر ابن أنس ، عن بشير بن نهيك ، عن أبي هريرة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العتق والاستسعاء^(٢) . وذلك لأن شعبة بن الحجاج وهشام الدستوائي روياه عن قتادة دون ذكر الاستسعاء فيه^(٣) .

ورواه همام بن يحيى عن قتادة ، وفصل حديث الاستسعاء من الحديث فجعله من قول قتادة^(٤) ، ولأن حديث « ابن عمر » و « عمران بن حصين » عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يدلان على إبطال الاستسعاء^(٥) .

(١) آداب الشافعي ٢٢٠ .

(٢) ونصه كما رواه البخاري في كتاب العتق : باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل ٩٤/٥ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أعتق شقيقا من ملوكه فمليه خلاصه في ماله ، فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ، ثم استسعى غير مشقوق عليه .

وقد رواه مسلم في كتاب العتق : باب ذكر سعاية العبد ١١٤٠/٢ وأبو داود ٣٢/٤ ، وهو عند المؤلف في السنن الكبرى ٢٨١/١٠ .

(٣) في السنن الكبرى بعد هذا : وها أحفظ .

(٤) راجع سنن الدارقطني ٤٧٦/٢ - ٤٧٩ ، والسنن الكبرى ٢٨١/١٠ - ٢٨٢ .

(٥) سنن الدارقطني ٤٧٦/٢ والسنن الكبرى ٢٨٣/١٠ - ٢٨٤ وفي لسان العرب : استسعى العبد : كلفه من العمل ما يؤدي به عن نفسه إذا أعتق بعضه ليعتق به ما بقي ، والسعاية : ما كلف من ذلك ، واستسعاء العبد إذا عتق بعضه ورق بعضه هو أن يسمى في فكاك ما بقي من رقه فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه ، فسمى تصرفه في كسبه سعاية . و « غير مشقوق عليه » أي لا يكلفه فوق طاقته .

وفي معالم السنن ٦٩/٤ : قال الخطابي في قوله : استسعى غير مشقوق عليه : هذا الكلام لا يثبت أكثر أهل النقل مستندا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويزعمون أنه من كلام قتادة .

قال الشافعي : قيل لمن حضر من أهل الحديث : لو اختلف نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، وهذا ^(١) الإسناد - يعني حديث بشير في الاستسعاء - أيهما كان أثبت ؟

قال : نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .
قال الشافعي : وقلت : وعلينا أن نصير إلى الأثبت من الحديثين ؟ قال نعم .
قلت ^(٢) : فمع نافع حديث عمران بن حصين بإبطال الاستسعاء .

* * *

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :
سمعت الشافعي يقول : ليس فيه ^(٣) عن رشول الله صلى الله عليه وسلم في التحريم والتحليل حديث ثابت ، والقياس أنه حلال ^(٤) . وقد غلط إسفيان في إسناد هذا الحديث ^(٥) : حديث ابن الهاد .

(١) في ١ : ه وبهذا .
(٢) القائل هو البيهقي كما في السنن الكبرى ٢٨٣/١٠ .
(٣) أي في إثبات النساء في الدرر .
(٤) آداب الشافعي ٢١٧ ، وقال الذهبي في الميزان ٦١٢/٣ تعليقا على هذا : هذا منكر من القول بل القياس التحريم - يعني الرطء في دبر المرأة . وقد صح الحديث فيه .
وقال الشافعي : إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الخاطئ .
وقال الربيع : والله لقد كذب على الشافعي ؛ فإن الشافعي ذكر تحريم هذا في ستة من كتبه .
وقد حكى الطحاوي هذه الحكاية عن ابن عبد الحكم ، عن الشافعي ؛ فقد أخطأ في نقله ذلك عن الشافعي ، وحاشاه من تعمد الكذب . ه١ .
وانظر في المسألة الأم ٨٤/٥ ، ١٥٦ ، وشرح معاني الآثار ٢٣/٢ - ٢٦ ومستند الشافعي ٩٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٦١/٩ - ٢٦٢ ، والتلخيص الجبير ٣٠٥/٢ وما بعدها ، والسنن الكبرى ١٩٦/٧ وما بعدها .
(٥) بعد هذا في ح : يياض إلى الكلمة التالية .

قلت : أما قوله : « غاط سفيان في إسناد حديث ابن الهاد » فهو كما قال ؛
وذلك لأن سفيان بن عيينة رواه عن يزيد بن الهاد ، عن عمارة بن خزيمة بن
ثابت عن أبيه قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا يستحي من الحق : لا تأتوا
النساء في أديبارهن » .

وخالقه عبد العزيز بن محمد ، فرواه عن يزيد بن الهاد ، عن عبيد الله بن
عبد الله بن الحصين ، عن هرمي بن عبد الله الواقفي ، عن خزيمة بن ثابت ^(١) .
ورواه الوليد بن كثير عن عبيد الله الخطمي ^(٢) ، عن عبد الملك بن عمرو
ابن قيس الخطمي ، عن هرمي بن عبد الله عن خزيمة بن ثابت .

ورواه الوليد بن كثير ، عن عبيد الله الخطمي ، عن عبد الملك بن عمرو
ابن قيس الخطمي ، عن هرمي بن عبد الله ، عن خزيمة ، وقيل عن حميد بن قيس
عن هرمي ، وقيل عن عمرو بن شعيب عن هرمي . وقيل عنه عن عبد الله بن
هرمي . فمداره على « هرمي » وليس بالمعروف .

وأما قوله : « ليس فيه حديث ثابت » فقد رواه في رواية الربيع من حديث
عمرو بن أحيحة ، عن خزيمة . ووثق جميع رواته .
قال : فلست أرخص فيه بل أنهى عنه ^(٣) .

(١) آداب الشافعي ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢) في ح : « الخطمي » وهو تحريف . راجع الأنساب ١٦٤/٥ .

(٣) الأم ٢١١/٦ ، والسنن الكبرى ١٩٦/٧ .

واستدل في « كتاب عشرة النساء^(١) » في تحريم إتيان النساء في أدبارهن
بالآية ، وبحديث عمرو بن أحيحة ، عن خزيمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وقال : والإتيان في الدبر حتى يبلغ منه مبلغ الإتيان في القبل محرّم بدلالة
الكتاب والسنة .

أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب
قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعي . فذكره .
وأخبرنا أبو عبد الله أخبرني الحسين بن محمد الدارمي أخبرنا قال : حدثنا
عبد الرحمن بن إدريس قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :
كان الشافعي يحرم إتيان النساء في أدبارهن .

وأما قوله : « والقياس أنه حلال » فإني قرأت في كتاب زكريا بن يحيى
الساجي قال : سمى الربيع بن سليمان يقول : كذب - يعني ابن عبد الحكم -
على الشافعي . قال الربيع : قال الشافعي : إتيان النساء في أدبارهن حرام
بالكتاب والسنة .

قلت : يحتمل أن يكون صادقا في هذه الحكاية ، وهذا مختصر من حكاية
ابن عبد الحكم عن الشافعي في مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في عيبه
أهل المدينة بذلك وذنب الشافعي عنهم على طريق الجدل . فأما المذهب فما وضعه
في كتبه المصنفة من تحريمه . والله أعلم .

* * *

(١) الأم ١٥٦/٥ وانظر ص ٨٤ منه ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦٥ ، وأحكام
القرآن ١/١٩٣ - ١٩٤ .

أخبرنا أبو سعيد: محمد بن موسى قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال:

قال الشافعي رحمه الله في حديث عبد العزيز بن عمر، عن ابن موهب، عن تميم الداري أن رجلا أسلم على يدي رجل فقال [له^(١)] النبي صلى الله عليه وسلم: « أنت أحق الناس بحياته وموته »:

لا يثبت، وابن موهب ليس بالمعروف عندنا، ولا نعلم لقي تميما^(٢)، ومثل هذا لا يثبت عندنا ولا عندكم من قبل أنه مجهول، ولا أعلمه متصلا.

قلت: فقد ذكر فيه بعض الرواة سماعه منه. وضعفه البخاري رحمه الله. وأدخل بعضهم بينه وبين تميم قبيصة. وهو أيضا ضعيف لا يثبت. وقد شرحناه في « كتاب المعرفة » و « كتاب السنن ».

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسين^(٣) قال: حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد - قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول:

سمعت الشافعي يقول: اختلفوا في إهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصح ذلك حديث عمرة عن عائشة قالت:

خرجنا لئلمس ليلال بقين من ذى القعدة ولا نرى إلا الحج، وإنما أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر القضاء: أي ما يؤمر به^(٤).

(٢) الأم ١٧٧/٦ والسنن الكبرى ٢٩٧/١٠.

(٤) الأم ١٠٨/٢.

(١) من الأم.

(٣) في ١: « الحسن ».

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس - هو الأصم - قال: حدثنا الربيع قال:

قال الشافعي رضي الله عنه: وأشبهه الرواية أن يكون محفوظاً رواية جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لا يسمى حجاً ولا عمرة وطاوس: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج محرماً ينتظر القضاء؛ لأن رواية يحيى بن سعيد عن القاسم، وعمرة عن عائشة توافق روايته.

وبسط الكلام في بيان ذلك وتأويل قول من خالف هذه الرواية. وهو منقول في «كتاب المعرفة».

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال:

قال الشافعي: ومن باع سلعة من السلع إلى أجل من الأجل وقبضها المشتري فلا بأس أن يبيعها الذي اشتراها بأقل من الثمن أو أكثر أو دين أو نقد^(١) لأنها بيعة غير البيعة الأولى.

وقال «بعض الناس»: لا يشتريها البائع بأقل من الثمن، وزعم أن القياس أن ذلك جائز، ولكنه زعم يتبع الأثر، ومحمود منه أن يتبع الأثر الصحيح، فلما سُئِلَ عن الأثر إذا هو أبو إسحاق عن امرأته عالية بنت أنفع: أنها دخلت مع امرأة أبي السفر على عائشة فذكرت لعائشة حديثنا: أن زيد بن أرقم باع شيئاً إلى العطاء ثم اشتراه بأقل مما باعه فقالت عائشة: أخبرني زيد بن أرقم

(١) في ح: «وأكثر ودين ونقد».

أن الله قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن يتوب (١) .
قال الشافعي : قيل له : أثبت هذا الحديث عن عائشة ؟ فقال : أبو إسحاق
رواه عن امرأته .

قيل : فتعرف امرأته بشيء يثبت به حديثها ؟ فما علمته قال شيئاً .

فقلت له : تردّ حديث بُسْرَةَ بنت صفوان : مهاجرة معروفة بالفضل بأن
تقول حديث امرأة وتحتج بحديث امرأة ليست عندك منها معرفة أكثر من
أن زوجها روى عنها ؟

وقال في « مسألة بيع المدير » وقد باعت عائشة مدبرة لها فكيف خالفها
مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأنتم تروون عن أبي إسحاق ، عن امرأته ،
عن عائشة شيئاً في البيوع تزعم أنت وأصحابك أن القياس غيره ، وتقول :
لا أخالف عائشة ، ثم خالفها (٢) ومعهما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقياس
والمعقول .

وقال في حديث أبي جعفر : محمد بن علي : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
باع خدمة مدير (٣) . ماروى هذا عن أبي جعفر فيما علمت أحد يثبت حديثه (٤) .

ولإنما قال ذلك ؛ لأن راويه فيما وقع إلى الشافعي عن أبي جعفر : الحجاج بن
أرطاة والحجاج لا يحتج به .

ثم قال : ولو رواه من يثبت حديثه ما كان فيه لك حجة من وجوه .
فذكر منها : أنه منقطع ، وأنت لا تثبت المنقطع ولم يخالفه غيره ، فكيف تثبت المنقطع

(١) الأم ٦٨/٣ .

(٢) في ح : « تخالفها » .

(٣) سقطت من ح .

(٤) راجع تفصيل ذلك في السنن الكبرى ٣١٢/١٠ .

يخالفه المتصل الثابت ، ولو ثبت كان يجوز أن أقول : باع رقية مُدَبَّرٌ
كما حدّث جابر ، وخدمة مدبّر ، كما حدّث محمد بن علي .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

روى أبو جعفر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قضى باليمين مع الشاهد
فقات مرسل . وقد رواه معه عددٌ فطرحته ، وروايته يوافقها عليها عددٌ منها
حديثان متصلان أو ثلاثة صحيحة ثابتة وهو لا يخالفه فيه أحد برواية غيره .
وأردت تثبيت حديث رويته عن أبي جعفر ويخالفه فيه جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، ما أبعد ما بين أقاويلك !!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدّثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب حدّثنا
الربيع بن سليمان :

حدّثنا الشافعي أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، وعن (١) أبي الزبير ،
سمعنا « جابر بن عبد الله » يقول : دَبَّرَ رجلٌ منا غلاماً له ليس له مال غيره ،
فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن النخام (٢) .
قال عمرو : سمعت جابراً يقول : عبداً قبطياً مات عام أول في إمارة ابن الزبير .
زاد أبو الزبير : يقال له يعقوب .

قال الشافعي (٣) : هكذا سمعته منه عامة دهري ، ثم وجدت في كتابي :
« دَبَّرَ رجلٌ منا غلاماً له فوات » فيما أن يكون خطأً من كتابي ، أو خطأً

(١) في ١ . « عن » .

(٢) الأم ٣٤٨/٧ ، والسنن الكبرى ٣٠٨/١٠ .

(٣) الأم والكبرى في الموضوعين السابقين .

من سفيان : [فإن كان من سفيان ^(١)] فابن جريج أحفظ لحديث أبي الزبير من سفيان ، ومع ابن جريج حديث الليث وغيره . وأبو الزبير يحد الحديث تحديداً ينحصر ^(٢) فيه حياة الذي دبره ، وحماد بن زيد مع حماد بن سلمة وغيره أحفظ لحديث عمرو من سفيان وحده .

وقد يستدل على حفظ الحديث من خطائه بأقل مما وجدت في حديث ابن جريج والليث عن أبي الزبير ، وفي حديث حماد بن زيد عن ^(٣) عمرو [بن دينار] ^(٤) وغير حماد بن زيد عن عمرو كما رواه حماد .

وقد أخبرني غير واحد ممن لقي سفيان بن عيينة قديماً أنه لم يكن يُدخل في حديثه : « مات » .

وعجب بعضهم حين أخبرته أني وجدت في كتابي : « مات » وقال : نعل هذا خطأ عنه ، وزلة منه حفظها عنه .

قلت : قد ذكرنا في « كتاب السنن » و « كتاب المعرفة » ما يشهد لقول الشافعي بالصحة في تعليل رواية سفيان ، وقد وقعت هذه اللفظة أيضاً في رواية شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن عطاء وأبي الزبير ، عن جابر . وخالفه إسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش عن سلمة ، عن عطاء ، فقالا : « ودفع ثمنه إلى مولاه » وبمعناه قاله حسين المعلم وعبد الحميد بن سهل وغيرهما ، عن عطاء ^(٥) .

(١) من ح . (٢) في ١ ، ح : « عنى » والتصويب من الأم .

(٣) من الأم . (٤) من الأم .

(٥) السنن الكبرى ٣١١/١٠ .

وإنما وقع هذا الخطأ له ولغيره لما روينا في إسناد صحيح^(١) عن مطر ،
عن عطاء ، وعمرو ، وأبي الزبير ، عن جابر : أن رجلا من الأنصار أعتق
مملوكه إن حَدَّثَ به حَدَّثَ فمات فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فباعه من نعيم بن
عبد الله .

فقوله : « إن حدث به حدث فمات » من قول المعتق في شرط العتق ؛
لأنه إخبار عن موته يوم البيع ، فتوهم بعض الرواة أنه خبر موته ، وإنما هو
من قول المعتق في شرط العتق . والله أعلم^(٢) ،

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس :
محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان :

أخبرنا الشافعي ، أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، قال :
رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي
منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ، وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ، ولا يرفع
بين السجدين .

قال الشافعي^(٣) : نخالفنا « بعض الناس » في رفع اليدين في الصلاة فقال : إذا
افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي أذنيه ثم لا يعود لرفعهما في شيء من الصلاة .

(١) في السنن الكبرى ٣١١/١٠ : « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر : أحمد

ابن سليمان بن الحسن الفقيه ، حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، حدثنا أبو غسان السمعي ،

حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبي ، عن مطر ، عن عطاء بن أبي رباح ، وأبي الزبير ،

وعمر بن دينار أن جابر بن عبد الله حدثهم أن رجلا من الأنصار

(٢) في هامش إبيازة هذا : « آخر التاسع وأول العاشر من أصل المصنف .

(٣) الأم ١/٩٠ - ٩٢ ، واختلاف مالك ١٨٦/٧ ، ٢٣٢ - ٢٣٣ .

واحتج بحديث يزيد بن أبي زياد : أخبرناه سفیان ، عن يزيد^(١) بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال :

رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا افتتح الصلاة رفع يديه .

قال سفیان : ثم قدمت الكوفة فلقيت يزيد فسمعته يحدث بهذا وزاد فيه : « ثم لا يعود » . وظننت أنهم لقنوه . قال سفیان : هكذا سمعت يزيد يحدث به . ثم سمعته بعد ذلك يحدث به هكذا ويزيد فيه : « ثم لا يعود » .

قال الشافعي : وذهب سفیان إلى أن يغلط يزيد في هذا الحديث ويقول : كذا ، لأن هذا الحرف فتلقنه ، ولم يكن سفیان يرى يزيد بالحفظ .

قال الشافعي : فقلت لبعض من يقول هذا القول : حديث الزهري عن سالم عن أبيه ، أثبت عند أهل العلم بالحديث أم حديث يزيد؟ قال : بل حديث الزهري وحده .

فقلت : فمع الزهري أحد عشر رجلا من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منهم : أبو حميد الساعدي ، وحديث وائل بن حجر . كلها عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بما وصفت . وثلاثة عشر حديثاً أولى أن تثبت من حديث واحد . ومن أصل قولنا وقولك : إنه لو لم يكن معنا إلا حديث واحد ومعك حديث يكافئه في الصحة ، وكان في حديثك أن لا يعود لرفع اليدين وفي حديثنا يعود لرفع اليدين - كان حديثنا أولى أن يؤخذ به ؛ لأن فيه زيادة حفظ ما لم يحفظ صاحب حديثك . فكيف صرت إلى حديثك وتركت حديثنا والحجة لنا فيه عليك^(٢) بهذا ، وبأن^(٣) إسناد حديثك ليس كإسناد حديثنا ،

(١) في ١ : « زيد » وهو خطأ .

(٢) في الأم : « والحجة ما فيه علمك » وهو تحريف .

(٣) في ١ : « وكان » وهو تحريف .

وبأن أهل الحنفية يرون أن يزيد لقن : « ثم لا يعود »^(١) .

قال : فإن إبراهيم النخعي أنكر حديث وائل بن حجر وقال^(٢) : أرى^(٣)
وائل بن حجر أعلم من علي وعبد الله .

قلت : وروى إبراهيم عن علي وعبد الله : أنهما رويَا عن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، خلاف ما روى وائل بن حجر ؟

قال : لا ، ولكن ذهب إلى أن ذلك لو كان روياه أو فعلاه .

قلت : وروى إبراهيم هذا عن علي وعبد الله نصاً ؟ قال : لا .

قلت : نخفي عن إبراهيم شيء رواه علي وعبد الله أو فعلاه ؟

قال : ما أشك في ذلك^(٤) .

قلت : فلم احتججت بأنه ذكر عليا وعبد الله وقد يأخذ هو وغيره عن غيرها
مالم يأت عن واحد منهما ؟

ومن قولنا وقولك أن « وائل بن حجر » إذ كان ثقة لو روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم ، شيئاً فقال عدد من أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم لم يكن

ما روى - كان الذي قال كان أولى أن يؤخذ بقوله من الذي قال لم يكن .

وأصل قولنا : إن إبراهيم لو روى عن علي وعبد الله لم يقبل منه لأنه لم يأت

واحداً منهما إلا أن يسمى بينه وبينهما ويكون ثقةً لثقتيهما .

ثم أردت إبطال ما روى وائل بن حجر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) في الأم : « أن يزيد أمرهم أن لا يعودوا » وهو خطأ .

(٢) في الأم : « أروى » وهو خطأ .

(٣) في ١ ، ح : « قال » .

(٤) راجع المحاوراة في الأم ١ / ٩١ .

فإن لم يعلم^(١) إبراهيم فيه قول على وعبد الله؟
قال: لعلمه علمه .

قلت: ولو علمه لم يكن عندي فيه حجة بأن رواه. وإن كنت تريد أن توهم
من سمعه أنه رواه بلا أن يقول هو: رويته - جاز لنا أن نتوهم في كل ما لم يروا
أنه علم فيه ما لم يقل: لنا علمناه. ولو روى عنهما خلافه لم يكن فيه عندك حجة .
فقال: وائل أعرابي .

قلت: أفرايت قرّع الضبي^(٢) وقرعة^(٣) وسهم بن منجاب^(٤) حين روى

(١) في ١: « بأن لم يعلم » .

(٢) في ح: « قرع » وهو تصحيف . راجع المشبه للذهبي ٥٢٨/٢ وهو قرع الضبي الكوفي .
روى عن سلمان الفارسي ، وأبي أيوب الأنصاري وأبي موسى الأشعري وغيرهم . روى
عنه علقمة بن قيس والمسيب بن رافع ، وقرعة بن يحيى ، وسهم بن منجاب .
كان من القراء الأولين ، قال الحاكم : سمعت أبا علي الحافظ يقول : أردت أن أجمع
مسانيد قرع الضبي ؛ فإنه من زهاد التابعين فوجدته لم يستد تمام العشرة ، وقال الحطيب :
كان مخضرمًا ، وقتل في خلافة عثمان شهيداً .

راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٦٧/٨ ، وميزان الاعتدال ٣٨٧/٣ والجرح
والتعديل ١٤٧/٢/٤ ، والتاريخ الكبير ١٩٩/١/٤ .

(٣) هو قرعة بن يحيى ويقال : ابن الأسود . أبو الغادية البصري مولى زياد بن أبي سفيان .
روى عن ابن عمر وابن عمرو وأبي سعيد الخدري وقرع الضبي وجماعة . وروى عنه
عبد الملك بن عمير وسهم بن منجاب وعاصم الأحول وغيرهم . وثقه العجيل وابن حبان .
وترجمته في التهذيب ٣٧٧/٨ .

(٤) هو سهم بن منجاب بن راشد الضبي الكوفي . روى عن أبيه والعلاء بن الحضرمي
وقرع الضبي وقرعة بن يحيى . وثقه النسائي وابن حبان . وترجمته في التهذيب
٢٦٠/٤ .

إبراهيم عنهم ، وروى عن عبيد بن نضلة (١) أهم أولى أن يروى عنهم أو
وائل بن حجر وهو معروف عندكم بالصحابة وليس واحد من هؤلاء. فيما زعمت
معروفا عندكم بحديث ولا شيء ؟

قال : لا ، بل وائل بن حجر .

ثم قلت : كيف ترد حديث رجل من الصحابة وتروى عن دونه ونحن
إنما قلنا برفع اليدين عن عدد لعله لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً قط
أكثر منهم غير وائل ، ووائل أهل أن نقبل منه .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الحسين : محمد بن يعقوب
قال : حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : حدثنا أبو إبراهيم المزني ومحمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال :

حدثنا الشافعي ، عن مالك ، عن عبد الكريم بن مالك الجزري ، عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة أنه كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأذاه القمل في رأسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلق
رأسه (٢) . الحديث .

قال الطحاوي : سمعت المزني وابن عبد الحكم يقولان : قال محمد بن إدريس :

(١) في ١ : « نضلة » وهو تحريف . وفي ح : « عبيد » .

وهو عبيد بن نضلة الخزازي : أبو معاوية الكوفي القري . روى عن ابن مسعود
والغيرة بن شعبة ، وروى عنه إبراهيم النخعي ، وهو ثقة قليل الحديث . مات
سنة ٧٤ .

وترجمته في تهذيب التهذيب ٧/٧٥ .

(٢) السنن الكبرى ٥/٥٥٠ .

غلط مالك بن أنس في هذا الحديث ؛ الحفاظ حفظوه عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

قال أبو جعفر الطحاوي : ولم يغلط « مالك » في هذا الحديث ، إنما غلط فيه « الشافعي » ؛ لأن وهب والقَعْنَبِيَّ قد رواه عن مالك ، عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد .

قلت : لم يغلط الشافعي فيما قال ، وإنما غلط « الطحاوي » لأن مالك ابن أنس ، رحمتنا الله وإياه ، كان يقرأ عليه الموطأ بعد ما صنفه إلى آخر عمره مرة بعد أخرى . ففي العريضة التي حضرها الشافعي لم يذكر في إسناده مجاهدا .

قال الشافعي : إنما تسكلم على ما رواه له دون ما رواه لغيره ، ولم يكن قد وقعت إليه رواية ابن وهب حتى يعلم بها ، إنه إنما ترك ذكره في سماعه ، وقد رواه يحيى بن عبد الله بن بكير ، وهو أحد حفاظ المصريين ، عن مالك بن أنس عن عبد الكريم ، عن ابن أبي ليلى^(١) كما رواه الشافعي ، رضي الله عنه وأرضاه .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن رمضان بن شاكر قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيه بمائة حديث .

(١) في ح : « عبد الكريم بن أبي ليلى » وهو خطأ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال: أخبرنا الحسن بن رشيقي - إجازة - قال: حدثنا:

محمد بن يحيى الفارسي قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال:

سمعت الشافعي يقول: لم يضبط أحد من أهل البلدان فتوح بلادهم إلا أهل الحجاز.

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال: حدثنا محمد بن المظفر قال:

حدثنا أبو الفضل: جعفر بن أحمد بن محمد السلمي الأنطاكي بمصر قال: حدثنا:

يونس بن عبد الأعلى قال:

قال لي محمد بن إدريس الشافعي: إذا وجدت متقدماً أهل المدينة على شيء

فلا يدخل قلبك شك أنه حق (١).

(١) في هامش ج: بلغ مقابلة في المجلس الرابع عشر.

باب

ما يستدل به على إتقان الشافعي رحمه الله في الرواية

ومذهبه في قبول الأخبار واحتياطه فيها

* * *

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي .
الحافظ قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن حيوية قال : وجدت في كتاب لأبي
سميد الفريابي ^(١) رحمه الله عليه أن الزني قال :

قال الشافعي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حدثوا عن بني
إسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي » ^(٢) .

قال : معناه أن الحديث إذا حدثت به وأدبته على ما سمعت حقاً كان أو
غير حق لم يكن عليك حرج ، والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي أن يحدث به إلا عن ثقة .

وقد قيل ^(٣) : « من حدث حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد
الساكذبين » ^(٤) .

(١) في ١ : « الفريابي قال : قال « الزني » .

(٢) أخرجه الشافعي في الرسالة ص ٣٩٧ من حديث أبي هريرة ، والبغدادي في شرف
أصحاب الحديث ل ٣١ - ب ، والحميدي في مسنده ٣ / ٤٩١ - ٤٩٢ وأحمد في المسند
٤٧٤ / ٢ ، ٥٠٢ .

وأخرجه البيهقي في المعرفة من حديث أبي هريرة وغيره ٤٨ / ١ - ٤٩ .

(٣) القائل : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) أخرجه الشافعي في الرسالة ص ٣٩٩ ، والبيهقي في المعرفة ١ / ٥٠ ، وفي المدخل إلى
دلائل النبوة لوجه ٥ - ب ، ومسلم في مقدمة صحيحه ٩ / ١ وابن ماجه في مقدمة السنن
١٤ / ١ ، ١٥ ، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٢١ وابن حبان في صحيحه ١٦٦ / ١ -

قال : إذا حدثت بالحديث فيكون عندك كذباً ثم تحدّثه فأنت أحد الكاذبين في المأثم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباسي : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي بعد فصل ذكره :

وجماع هذا أنه لا يقبل إلا حديث ثابت كما لا يقبل من الشهود إلا من عرف عدله^(١) .

وإذا كان الحديث مجهولاً أو مرغوباً عن حمله كان كما لم يأت لأنه ليس بثابت .

وذكر بهذا الإسناد شرائط من يقبل خبره فقال :

ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً منها :

أن يكون من حدّث به ثقة في دينه ، معروفاً بالصدق في حديثه ، عاقلاً لما يحدث به ، عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ ، وأن يكون ممن يؤدّي الحديث بحروفه كما سمعه ، ولا يحدث به على المعنى ؛ لأنه إذا حدّث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه - لم يدر لعله يحيل الحلال إلى الحرام . وإذا أدى بحروفه لم يبق وجه يخاف فيه إحالة الحديث .

حافظاً إن حدّث من حفظه . حافظاً لكتابه إن حدّث من كتابه . إذا شرك^(٢) أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم . بريئاً من أن يكون مدلساً ،

(٢) في ح : « إذا ترك شرك » وهو خطأ .

(١) في ح : « عدالته » .

يحدث عن لقي مالم يسمع منه أو يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يحدث
الثقات خلافاً .

ويكون هكذا من فوقه من حدثه حتى ينتهي بالحديث موصولاً إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ، أو إلى من انتهى به إليه دونه ؛ لأن كل واحد منهم مثبت
بأن حدثه ومثبت على من ^(١) حدث عنه ^(٢) .

قال في القديم في رواية الزعفراني عنه :

فإن جهل منهم واحد وقف عن روايته حتى يعرف بما وصفت فيقبل خبره
أو بخلافه فيردّ خبره ، كما يقف الحاكم عن شهد عنده حتى يتبين عدله فيقبل
شهادته أو جرحه فيردّ شهادته .

وقال في الجديد في روايتنا :

ومن كثر ^(٣) غلطه من المحدثين ولم يكن له أصل كتاب صحيح - لم
يقبل حديثه ، كما يكون من أكثر الغلط في الشهادات لم تقبل شهادته .
قال : وأقبل الحديث : حدثني فلان عن فلان ، إذا لم يكن مدلساً .

ومن عرفناه دأس مرة فقد أبان لنا عورته في روايته وليست تلك العورة
بكذب فيردّها حديثه ، ولا على النصيحة في الصدق فنقبل منه ما باننا من أهل
النصيحة في الصدق ، قلنا : لا نقبل من مدلس حديثاً حتى يقول : حدثني
أو سمعت .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/ ٤١ - ٤٢ .

(١) في ١ : لمن .

(٣) المعرفة ١ - ٤٢ .

قال الشافعي : ولا يستدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق الخبر وكذبه ، إلا في انحصار القليل من الحديث ، وذلك بأن يحدث الحديث بما لا يجوز أن يكون مثله ، أو يخالفه ما هو أثبت وأكثر دلالات بالصدق منه .
وقال بهذا الإسناد في الفرق بين الشهادة والخبر :

إني أقبل في الحديث الرجل الواحد والمرأة ، ولا أقبل واحداً منهما في الشهادات وحده . وأقبل الحديث : حدثني فلان عن فلان إذا لم يكن مدلساً ، ولا أقبل في الشهادة إلا سمعت أو رأيت أو أشهدني .

وتختلف الأحاديث : فنأخذ ببعضها استدلالاً بكتاب الله أو سنة أو إجماع أو قياس . وهذا لا يؤخذ به في الشهادات .

ثم يكون بشر كآهم تجوز شهادته ، ولا أقبل حديثه من قبل ما يدخل في الحديث من كثرة الإحالة وإزالة بعض الألفاظ والمعاني .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال في شرح ذلك :

وتكون اللفظة تُترك من الحديث فتحيل معناه ، أو ينطق بها بغير لفظ الحديث والناطق بها غير عامد لإحالة الحديث فتحيل معناه . فإذا كان الذي يحمل الحديث يجهل هذا المعنى وكان غير عاقل للحديث فلم يقبل حديثه إذا كان ممن لا يؤدي الحديث بحروفه وكلف يلتبس تأديته على معانيه وهو لا يعقل المعنى .

وقال في الفرق بينهما : حيث قبل خبر الواحد ولم تقبل شهادة الواحد وحده أن يكون العدل يكون جائز الشهادة في أمور مردوداً في أمور : إذا

شاهد في موضع يُجْرُ به إلى نفسه زيادة ، أو يدفع بها عن نفسه غرماً ، أو إلى والده
وولده ، أو يدفع بها عنهما ، ومواضع الظن سواها .

والشاهد إنما يشهد على واحد ليلزمه غرماً أو عقوبة وللرجل لئلا يؤخذ له غرم
أو عقوبة وهو خلى مما لزم غيره .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

والحدّث بما يحل ويحرم لا يجر إلى نفسه ولا إلى غيره ولا يدفع عنها ولا
عن غيره شيئاً مما يتممّ قولُ الناسُ ، ولا بما فيه عقوبة عليهم ولا [لهم ، ^(١)] وهو
ومن حدثه ذلك الحديث من المسلمين سواء .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

ولأنهم - يعني ^(٢) المحدثين من أهل العلم - وُضِعُوا موضع الأمانة ونُصِبُوا
أعلاماً للدين وكانوا عالين بما أزمهم الله من الصدق في كل أمر ، وإن الحديث
في الحلال والحرام أعلى الأمور وأبعدها من أن يكون فيه موضع ظنة ، وقد
قدم إليهم في الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بشيء لم يتقدم
إليهم في غيره : فوعد على الكذب عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، النار .
وذكر الأحاديث التي وردت في هذا الباب ، وهي مذكورة في غير هذا
الكتاب .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن
القزويني - قاضي مصر - عن الربيع ، قال :

سمعت الشافعي يقول :

(٢) في ح : « يعني » .

(١) سقط من ح .

لا يجوز لأحد أن يختصر حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيأتي ببعض الحديث ويترك بعضه ، يحدث بالحديث كما روى عنه بألفاظه ؛ ليدرك كلٌّ مما سمع منها ما فهمه الله تبارك وتعالى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن الحسين الشافعي قال : حدثنا الحسين بن محمد للناسر جسي الحافظ قال : حدثنا محمد بن سفيان - بمصر - قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعي رحمه الله : الأصل قرآن أو سنة ، فإن لم يكن بقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصح الإسناد منه فهو سنة ، والإجماع أكثر من الخبر الواحد المنفرد ، والحديث على ظاهره ، وإذا احتتمل الحديث المعاني فما أشبه منها ظاهره أو لآها به ، وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسناداً أو لآها ، وليس المنقطع بشيء ماعداً منقطع ابن المسيب ، ولا يقاس أصل على أصل ، ولا يقال لأصل : لم ولا : كيف؟ وإنما يقال للفرع : لم ، فإذا صح قياسه على الأصل صح وقامت الحجة به ، فإذا روى الثقة حديثاً ولم يروه غيره لا يقال شاذاً؛ إنما الشاذ أن يروى الثقات حديثاً على نصٍّ - أو قال على نسقٍ - ثم يرويه بعضهم مخالفاً لهم يقال : شذ عنهم (١) .

هكذا رواه أبو موسى : يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي في المنقطع . وشرط الشافعي في المنقطع في « كتاب الرسالة » ما نقلناه في « كتاب المدخل » و « كتاب المعرفة » (٢) وغيرهما وهو : أن لا يقبل المراسيل من بعد كبار التابعين . قال الشافعي : لأمر :

(١) آداب الشافعي ص ٢٤١ - ٢٤٤ .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/٧٩ - ٨٤ .

أحدهما : أنهم أشدُّ تحرُّزاً فيمن يروون عنه .

والآخر : أنهم تؤخذ عليهم الدلائل فيما أرسلوا بضعف مخرجه .

والآخر : كثرة الإحالة في الأخبار ، فإذا كثرت الإحالة كان أمكن اسهولهم
وضعف^(١) من يقبل عنه ، فأما كبار التابعين الذين أرسلوا الحديث فشرَّكهم الحفاظ
المؤمنون فأستندوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فإن انفرد - يعني الواحد منهم - بإرسال حديث لم يشركه فيه من
يسنده قبل ما ينفرد به من ذلك ، ويعتبر عليه بأن ينظر : هل يوافقهُ مرسلٌ غيره .
ممن قبيل العلم من غير رجاله الذين قبل عنهم ، فإن وجد ذلك كانت دلالة تقوى
له مرسله ، وإن لم يوجد ذلك نظر إلى بعض ما يروى عن أصحاب النبي ، صلى
الله عليه وسلم قولاً له فإن وجد يوافق ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت في هذه دلالة على أنه لم يأخذ مرسله إلا عن أصل يصح إن شاء الله ،
وكذلك إن وجد عوام من أهل العلم يفتنون بمتل معنى ما يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمن يعتبر عليه بأن يكون إذا سمي من روى عنه لم يسم مجهولاً ، ولا
مرغوباً عن الرواية عنه فيستدل بذلك على صحته فيأروى عنه ، ويكون إذا شرك
أحداً من الحفاظ في حديث لم يخالفه .

وبسط الكلام فيه وهو فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا :

أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعي . فذكره .

قلت : فالشافعي رحمه الله ، يقبل مراسيل كبار التابعين إذا انضم إليها ما يؤكدها ،
وقد ذكرنا في « كتاب المدخل » من أمثلتها بعضا ، وإذا لم ينضم إليها ما يؤكدها
[لم يقبله] سواء كان مرسل ابن المسيب أو غيره .

وقد ذكرنا في غير هذا الموضع مراسيل لابن المسيب لم يقل بها الشافعي حين
لم ينضم إليها ما يؤكدها ، ومراسيل لغيره قد قال بها حين انضم إليها ما يؤكدها ،
وزيادة ابن المسيب على غيره في هذا : أنه أصح التابعين إرسالا فيما زعم الحفاظ .
والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع
قال :

حدثنا الشافعي قال : حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد قال : سألت ابنا
لعبد الله بن عمر عن مسألة فلم يقل فيها شيئا ثقيل له : إنا لنعظم أن يكون مثلك
ابن إمامي هُدَى^(١) تسأل عن أمر ليس عندك فيه علم ؟ فقال : أعظم والله من
ذلك عند الله ، وعند من عرف الله ، وعند من عقل عن الله أن أقول ما ليس لي
به علم أو أخبر عن غير ثقة^(٢) .

وبإسناده قول : حدثنا الشافعي قال : أخبرني عمي : محمد بن علي بن شافع
عن هشام ، عن عروة ، عن أبيه قال : إني لأسمع الحديث أستحسنه فإتبعني

(١) في مقدمة صحيح مسلم . يعني عمر وابن عمر .

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/١٦ ، والكفاية ٣٣ ، والأم ٦/٩٩ ، والمعرفة ١/٥٢ .

من ذكره إلا كراهية أن يسمعه سامع فيقتدى به . أسمعته من الرجل لا أثق به
قد حدثه عن أثق به ، وأسمعته^(١) من الرجل أثق به قد حدثه عن لا أثق به .
قال الشافعي : وقال سعد بن إبراهيم : لا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
إلا الثقات^(٢) .

أخبرنا أبو الحسين : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : حدثنا
أبو جعفر : محمد بن عمرو الرزاز قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الشافعي قال :
سمعت الحميدي يقول : سمعت ابن عيينة يقول : سمعت مسعر بن كدام يقول :
سمعت سعد بن إبراهيم يقول : لا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا الثقات .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه
قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت الربيع يقول :
سمعت الشافعي وسأله رجل عن شيء من أمر نوح فقال الشافعي : ليتنا
نجد بيننا وبين نبينا صلى الله عليه وسلم أي شيء يصح فكيف بيننا وبين نوح؟!
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسن : محمد بن عبد الله الجوهري
يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد
عبد الله بن عبد الحكم المصري يقول :

(١) في ح : « يسمعه » وهو خطأ . والخبر في المعرفة ٥٢/١ ، والام ٩١/٦ ، والكفاية
ص ٣٢ .

(٢) أخرجه الشافعي في الام ٩١/٦ ، ومسلم في مقدمة الصحيح ١٥/١ ، والخطيب في
الكفاية ص ٣٢ ، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ٥٢/١ ، وعلى بن الجعد في مسنده
لوحة ١٨٩ .

كان الشافعي رحمه الله إذا سئل عن لا يعرفه: أنفة هو؟ فيقول: والله لأشهد أنه مسلم.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا محمد بن العباس الضبي قال: أنبأنا عيسى بن عبد الله.

ح. وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال: حدثنا أبو محمد بن أبي حامد قال: حدثنا عيسى بن عبد الله العثماني قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: قال سفیان بن عيينة: حدث الزهري يوماً بحديث فقلت: هاته بلا إسناد فقال لي الزهري: أترقى السطح بلا سلم؟ وفي روايته عن الضبي: أترتقي السطح بلا سلم؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أباسهل محمد بن سليمان الفقيه إمام الشافعيين في عصره يقول: [سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول (١)]: سمعت الشافعي يقول: إذا قرأت على المحدث فقل: أخبرنا، وإذا قرأ عليك المحدث فقل: حدثنا (٢).

وكذلك حكاه زكريا الساجي وغيره، عن الربيع، عن الشافعي، قال زكريا: سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول:

كان الشافعي إذا حدثنا عن مالك يقول: حدثنا، وربما (٣) يقول: أنبأنا، كأنه عنده واحد.

(١) ما بين القوسين سقط من أ.

(٢) آداب الشافعي ٩٩، والسكفاية ٣٠٣، والمعرفة ١/٨٧.

(٣) في أ: «ولمّا».

قلت : الذي رجع إليه الشافعي في الجديد قول أحمد بن حنبل وأكبر أهل الحديث .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ^(١) قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعني محمد بن إدريس - قال : أخبرني أبي قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : هم الشافعي بالخروج - يعني من مصر - وكان قد بقي على من كتاب البيوع شيء ، فقلت للشافعي : أجزه لي فقال : ما قرئ على فكما قرئ على فأعدت عليه بعد ذلك ، فأعد مثل ما قال أولاً وما زادني على ذلك ، ثم من الله علينا به فأقام عندنا بعد ذلك مدة ، فسمعنا بعد ذلك وتوفي عندنا . يعني أنه كره الإجازة ^(٢) .

قلت : وقد كرهها أيضاً مالك بن أنس وجماعة من الحفاظ ، ورخص فيها جماعة منهم ، ومن رخص فيها ميزها من السماع وبينها للفرق بينهما ، وترجيح ^(٣) السماع عليها لما يخشى فيما أجزله ووصل إليه كتابه من الإحالة والتحرّف . وبالله التوفيق .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا يونس ^(٤) بن عمر الزاهد قال : قرئ على أبي الحسن المصري وأنا أسمع : حدثكم عمر بن عبد العزيز بن مقلاض قال : سمعت أبي يقول :

سمعت الشافعي يقول : قال شعبة بن الحججاج : التديس أخو الكذب .

(١) في ح : « الحسن بن محمد الرازي » .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/٨٧ ، والكفاية ٣١٧ ، وآداب الشافعي ٩٨ .

(٣) في ١ : « فترجيح » .

(٤) في ١ : « يوسف » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ابن أخي عبد الله بن وهب قال :

سمعت الشافعي يقول : إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا الحسن القصار الفقيه يقول : سمعت ابن أبي حاتم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : قرأت « كتاب الرسالة المصرية » على الشافعي نيفا وثلاثين مرة فما من مرة إلا كان يصححه . ثم قال الشافعي في آخره : أبي الله ^(١) أن يكون كتاب صحيح غير كتابه .

قال الشافعي : يدل على ذلك قول الله تبارك وتعالى : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ^(٢)) .

قلت : ومما يذكر في إتيان الشافعي رحمه الله رواية الحديث أنه كان سمع من مالك بن أنس الكثير ، ثم روى حديثاً لم يسمعه منه عن الثقة عنده ، عن عبد الله بن الحارث عن مالك . وكان قد سمعه من عبد الله بن الحارث فشك فيه فتركه ، ورواه عن الثقة عن عبد الله بن الحارث ، ورواه أيضاً عن مسلم بن خالد الزنجي ، عن ابن جريج ، عن سفیان الثوري ، عن مالك ، وعن رجل ، عن عبد الله بن نافع ، عن مالك ، مع سماعه الكثير من عبد الله بن نافع .

(١) في ١ : « والله » .

(٢) سورة النساء : ٨٢ .

وكان قد سمع الحديث الكثير من «عبد العزيز بن محمد الدراويزي، وروى ما لم يسمعه منه عمرو بن أبي سلمة وغيره عن عبد العزيز. وله من هذا الجنس روايات كثيرة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال: كتب الشافعي حديث ابن عجلان، عن علي بن يحيى بن خلاد، عن أبيه، عن عمه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه رأى رجلاً يصلي في ناحية المسجد فقال له: ارجع فصل فإنك لم تصل»^(١) كتب الشافعي هذا الحديث عن حسين الأثع عن يحيى بن سعيد. قال [أبو محمد - يعني^(٢)] ابن أبي حاتم -: ولعل يحيى بن سعيد كان حياً في ذلك الوقت.

قلت: وهذا لأن هذا الحديث كان عند الشافعي عن إبراهيم بن محمد، وكان إبراهيم قد خاط في إسناده، فأحب أن يسمعه من طريق صحيح فسمعه ممن هو أصغر سناً منه حاجته إليه، ولم يستنكف من ذلك لتقواه الله تعالى^(٣)، ولأن قصده من العلم كان الإرشاد والنصيحة، لا الشرف^(٤) به وبالعالى من الإسناد. وبالله التوفيق.

وقوله في بعض رواياته: «أخبرنا الثقة» لا لأنه كان يأنف من ذكر اسمه،

(١) راجع الحديث من رواية أبي هريرة في صحيح مسلم ٢٩٨/١، والسنن الكبرى ٣٧/٢.

(٢) ما بين القوسين ليس في ح.

(٣) في ١: «لقوله تعالى».

(٤) في ١: «التسوق» وهو تحريف.

ولكن لمعنى آخر ذكرناه في رواية محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعي ،
في شيء حكاه ابن عبد الحكم عن الشافعي ، فلم يذكره الشافعي ، فجعل ابن
عبد الحكم يذكره حتى ذكره ، فقال : يا محمد ، لا تحدث عن حي ؛ فإن الحي
لا يؤمن عليه النسيان .

فكانه ، رحمه الله ، حين وضع الكتاب الذي روي فيه عن الثقة عنده
لم تبلغه وفاة^(١) المروي عنه فاستعمل مقاله لابن عبد الحكم . والله أعلم .
ومما يعد [في إتقانه : أنه كان يجد^(٢)] الحديث في كتابه في موضعين :
أحدهما موصولا والآخر منقطعاً فيرويه منقطعاً .

ومما يعد في إتقانه : أنه كان يروي له بعض شيوخه حديثاً مرفوعاً فيجده
في رواية الحفاظ موقوفاً فيقده ويبيّنه .

وكذلك يروي له بعض شيوخه حديثاً متصلًا فيجده في رواية الحفاظ منقطعاً
فيرسأله ويبيّنه .

ومما يعد في احتياطه لنفسه ونظره في كتبه لديه أنه كان لا يرى الاحتجاج
برواية الجمهورين ولا بما كان ضعيفاً عنده بانقطاع أو ضعف راويه ، وإن رواه
في جملة ما روي من الأحاديث بين ضعفه ، وأخبر أن اعتماده فيما اختار على غيره .
ومثال ذلك فيما أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس
الأصم قال : حدثنا الربيع قال :

قال الشافعي رحمه الله في أثرين ذكرهما في مسألة من « كتاب الحدود » :

(١) في ١ : « وقاله » .

(٢) ما بين القوسين سقط من ١ .

وهاتان الروايتان وإن لم يخالفهما^(١) غير معروفين عندنا ، ونحن نرجو أن لا يكون
من تدعوه الحجة على من خالفه إلى قبول خبر من لا يثبت خبره بمعرفته عنده .
وله من أمثال هذا كلام كثير نقلته إلى « كتاب المعرفة » .

وما يمد في إتقانه واحتياطه : أنه كان يروى حديثا بإسناد صحيح وآخر
بإسناد أضعف منه فيميز بينهما فيما يدير من الكلام بالعبارة .

ومثال ذلك أنه روى حديث مالك وسفيان عن أبي الزبير عن جابر أن
عمر بن الخطاب رضی الله عنه قضى في الأرنب بعناق^(٢) ، وحديثه عن سعيد عن
إسرائيل عن أبي إسحاق عن الضحاك عن ابن عباس في معناه . ثم قال فيما يريد
من الكلام : وقلنا قول عمر بن الخطاب وما روى عن ابن عباس أن فيها عناقا
دون المسنة ، وذكر حجته . فميز بينها في اللفظ ؛ لأن الرواية فيه عن عمر رضی
الله تعالى عنه موصولة صحيحة من ابن عباس فقال : وما روى ابن عباس لم
يقبل قول ابن عباس .

(١) في ح : « يخالفنا » .

(٢) في الأم ١٦٤/٢ - ١٦٥ : أخبرنا مالك وسفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن عمر
ابن الخطاب قضى في الأرنب بعناق .

أخبرنا سعيد بن سالم ، عن إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق ، عن الضحاك بن
مزاحم ، عن ابن عباس : أنه قال : في الأرنب شاة .

أخبرنا سعيد ، عن ابن جريج أن مجاهدا قال : في الأرنب شاة .
قال الشافعي :

الصغيرة والكبيرة من الغنم يقع عليهما اسم شاة ، فإن كان عطاء ومجاهدا أرادوا صغيرة فكذلك
تقول ، ولو كانا أرادوا مسنة خالفناهما ، وقلنا قول عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه ، وما
روى عن ابن عباس من أن فيها عناقا دون المسنة ، وكان أشبه بمعنى كتاب الله تعالى ،
وقد روى عن عطاء ما يشبه قولهما : أخبرنا سعيد بن سالم ، عن الربيع بن صبيح ، عن
عطاء بن أبي رباح أنه قال : في الأرنب عناق أو حمل .

وله من أمثال ذلك كلام كثير يطول بذكره . والله يوفقنا لما وفقه له
بفضله ورحمته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الحسين بن الحسن
القمي ببخارى يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : هذه الأحاديث
التي في كتاب الشافعي رحمه الله وهو يرويها عنى يجب أن تأخذها لفظاً بعد لفظ .
وقد حدثني رفيقنا أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني بهذه
الرواية أشيع من هذا قال : سمعت أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي يقول :
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ببخارى كأنه في صحراء على ربوة من
الأرض ، وبين يديه الأئمة الأربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، رضى الله عنهم
أجمعين ، وكل واحد منهم على يسار صاحبه دونه ، وأنا دونهم ، فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم : هذه الأحاديث التي في كتاب الشافعي وهو يرويها عنى
يجب أن تأخذها لفظاً بعد لفظ .

باب

ما يستدل به على فصاحة الشافعي ومعرفته^(١) باللغة وديوان العرب

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن علي بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس^(٢) - قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فيما كتب إليّ ، قال :

قال الشافعي^(٣) رضي الله عنه : أنا قرأت على « مالك » وكان يعجبه قراءتي . قال : لأنه كان فصيحاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثني أبو المؤمل : عباس^(٤) بن الفضل ، بأرسوف^(٥) ، قال : سمعت محمد بن عوف يقول :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس ، والمعاني ، والفقه^(٦) .

(١) في ١ : « في معرفته » .

(٢) في ح : « بن الزبير » وهو تحريف .

(٣) آداب الشافعي ص ٢٨ ، ١٣٦ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٩٦ - ب .

(٤) في ح : « عثمان » وهو تحريف .

(٥) مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسرية وهافا . وهي يفتح الهمز كما في معجم البلدان ١٩٢/١ أو بضمها كما في الأنساب ١/١٦٦ .

(٦) تاريخ دمشق : الموضع السابق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا الحسن بن رشيق - إجازة - قال : ذكر
زكريا الساجي ، أخبرني جعفر بن محمد ، قال : قال « أحمد بن حنبل ^(١) » :
كلام الشافعي في اللغة حجة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو القاسم بن عبيد : أن
زكريا بن يحيى الساجي حدثهم قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي ،
قال : سمعت أبي يقول :

أقام الشافعي على قراءة العربية وأيام الناس عشرين سنة ، وقال : ما أردت
بهذا إلا الاستعانة على الفقه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، أخبرنا الحسن بن رشيق -
إجازة - حدثنا أحمد بن علي المدائني ، قال : قال للزني :

قدم علينا الشافعي وكان بمصر « ابن هشام » صاحب المغازي ، وكان علامة
أهل مصر في الغريب والشعر ، قيل له : تأتي الشافعي ، فأبى . فلما كان بعد ذلك
قيل له : إنه وإنه ، فأتاه فذاكره أنساب الرجال ، فقال الشافعي ، رضي الله
عنه ، له بعد أن تذاكرا : دع عنك أنساب الرجال فإنها لا تذهب عنا وعنك ،
وخذ بنا في أنساب النساء . فلما أخذوا فيها بقي ابن هشام ^(٢) .

وكان بعد ذلك يقول : ما ظننت أن الله خلق مثل هذا .

وكان يقول : قول الشافعي رضي الله عنه في اللغة حجة .

(١) في ح : « قال : إن أحمد بن حنبل قال » .

(٢) سبق ص ٤٨٨ . وانظر توالي التأسيس ص ٦٠ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد ،
حدثنا إبراهيم بن علي النسائي ، حدثنا محمد بن رمضان ، قال : سمعت محمود
النحوى ، يقول :

كان « عبد الملك بن هشام » النحوى إذا شك فى شيء من اللغة بعث إلى
الشافعى فسأله عنه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالينى ، أخبرنا أبو أحمد : عبد الله بن
عدى العافظ ، قال : حدثنا يحيى بن حيوية ، قال : سمعت أبا سعيد الفريانى ،
يقول : سمعت محمود النحوى ، يقول :

سمعت ابن هشام النحوى يقول :

طالت مجالستنا محمد بن إدريس الشافعى فما سمعت منه لحنه قط ، ولا كلمة
غيرها أحسن منها^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد النقيه ، قال : سمعت محمد
ابن المسيب ، وأبا نعيم ، يحكيان عن الربيع أنه قال :

قال ابن هشام صاحب المغازى : الشافعى ممن يؤخذ عنه اللغة^(٢) .

وقال الربيع : وكان ابن هشام بمصر^(٣) كالأصمى بالعراق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا

على بن عيسى المدائنى ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

(١) تاريخ دمشق ١٠/٢٠ - ٢ - ١ ، وتوالى التأسيس ص ٦٠ .

(٢) تاريخ دمشق : الموضع السابق ، وتوالى التأسيس فى الموضع السابق ، ومناقب الشافعى

ص ١٣٦ .

(٣) توفى ابن هشام : عبد الملك بن هشام الميعافى بمصر سنة ٢١٣ .

سمعت أيوب بن سويد يقول : خذوا عن الشافعي اللغة .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، حدثنا
ظفران بن الحسين ، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثت عن « أبي
عبيد : القاسم بن سلام » قال :

كان الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة ، أو من أهل اللغة . قال أبو محمد : الشك
مفي (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو العلاء الأصبهاني : أخبرنا
أبو بكر الأنباري ، حدثني أبي ، عن أبي عبيدة قال :
قال أبو عثمان المازني : الشافعي عندنا حجة في النحو .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا علي بن عمر الحافظ ، ببغداد ، حدثنا
عمر بن الحسن بن علي القَرَاطِيسِي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الأصمعي قال :

قلت لعمرى ياعمّاه ، علي من قرأت شعر هُذَيْل ؟ فقال : علي رجل من آل
المطلب يقال له : محمد بن إدريس (٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال ، سمعت شيخنا
يحدث أبا العباس بن سريج يقول : سمعت أبي يقول :

سمعت الأصمعي يقول : صَحَّحْتُ أشعار الْهُذَلِيِّينَ على شاب من قريش
بمكة يقال له : محمد بن إدريس الشافعي .

(١) مناقب الشافعي ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ - ١ ، ومناقب الفخر ص ٨٧ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال :
سمعت منصور بن محمد بن الحنفى يقول : سمعت أبا عمر الزاهد يقول : سمعت
« أبا موسى الحامض ^(١) » يقول :

قال الأصمعى : قرأت على الشافى الشعر .

أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى ، أخبرنا الفضل بن الفضل
السكرندى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخوارزمى
يحدث عن أبي عثمان المازنى ، قال : سمعت الأصمعى فقال : أنشدنيها رجل .

أخبرنا أبو عبد الله قال : قال أبو العلاء الأصبهانى الأديب . حدثنا الوليد بن
أبان الأصبهانى حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى قال :

سمعت الأصمعى يقول : قرأت شعر الشنفرى على علامة ^(٢) بمكة يقال له :
محمد بن إدريس الشافى . فأنشدنى لثلاثين شاعراً أسامهم : عمرو .

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى ، حدثنا الفضل بن الفضل
السكرندى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا ابن بنت الشافى ، قال :
سمعت « الزبير بن بكار » قال : أخذت شعر هذيل ووقائعها عن عمى
« مُضْعَب » فسألته عن أخذها ؟ فقال : أخذتها من محمد بن إدريس الشافى
حفظاً .

(١) فى ح : « الحافظ » وهو تحريف . وكانت وفاة أبى موسى الحامض : سليمان بن محمد

سنة ٣٠٥ .

(٢) فى ح : « غلام » والخبر فى تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ - ب .

أخبرنا أبو عبد الله الخافظ ، أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، أخبرنا إبراهيم بن محمود ، وحدثني أبو سليمان - يعني داود الأصبهاني - حدثني مصعب ابن عبد الله الزبيري ، قال :

قرأ علي محمد بن إدريس الشافعي أشعار هذيل حفظا ، ثم قال لي : لا تخبر بهذا أهل الحديث فإنهم لا يهتمون بهذا^(١) .

قال مصعب : وكان الشافعي يَسْمُرُ مع أبي من أول الليل حتى الصباح لا ينامان .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامي ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة المروزي ، حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا ابن بنت الشافعي قال :

سمعت الزبير بن بكار يقول : أخذت شعر هذيل ووقائمه وأيامها من عمي مُصَعَّب ، فسألته عن أخذها فقال : من شاب من قريش لم أرمثله فصاحة ، يقال له : محمد بن إدريس الشافعي ، حفظا .

قال : وسمعت زكريا الساجي يقول : حدثني جعفر بن عبد الله ، عن « مصعب الزبيري » قال :

كان أبي والشافعي يتسامران ، فأملى علي الشافعي شعر هذيل حفظا .

قال : حدثنا زكريا الساجي ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث ، عن أبي عثمان المازني قال :

(١) تاريخ دمشق : الموضع السابق .

سمعت الأصمعي يقول : قرأت شعر الشنفرى على الشافعى بمكة .

قال زكريا : فذكرت ذلك للرياشى (١) فقال : ما أنكره ، قرأتها على الأصمعي
قول : أشدنيها رجل من قریش بمكة (٢) قال : والشنفرى رفيق « تأبط شرا »
جاء ورأسه (٣) تحت إبطه فقالوا (٤) : تأبط شرا (٥) .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينورى ، حدثنا
الفضل بن الفضل الكندى ، حدثنا زكريا الساجى ، حدثنا عصام بن محمد قال :
سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال :

سمعت الشافعى يقول : أروى لثلاثمائة شاعر مجنون .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، أخبرنا عبد الله بن الحسين الببستى (٦) ، حدثنا
أحمد بن محمد بن يوسف الهبى (٧) ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازى بدمشق حدثنا

(١) فى ح : « الرقاشى » وهو خطأ ، وكانت وفاة الرياشى : العباس بن الفرج سنة ٢٥٧ .

(٢) معجم الأدباء ٣١١/١٧ .

(٣) فى ا : يرفيق « تأبط شرا » ... وأرسان .

(٤) فى ح : « فقال » .

(٥) كذا فى الأصول ، وقال ابن الأعرابى : إنما لقب تأبط شرا لان أمه رأتة قد وضع جفیر
سهماه تحت إبطه ، وأخذ القوس ، فقالت : لقد تأبط شرا ، كما فى سمط اللالى
١٥٨/١ - ١٥٩ .

وذكر البغدادى فى خزنة الادب ٦٦/١ أقوالا فى سبب تلقيبه بهذا اللقب وانظر

الاغانى ٢٠٩/١٨ .

(٦) فى ح : « السبى » .

(٧) نسبة لى هيت - بكسر الهاء وسكون الياء - مدينة على الفرات فوق الانبار ، بها قبر
عبد الله بن المبارك .

راجع الأنساب ل ٥٩٣ ب ، واللباب ٣/٢٩٧ .

أبو بكر : محمد بن أحمد - بدمشق - قال : قال محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم :

ولدت في ذي القعدة لأربع عشرة بقية من سنة ست^(١) وثمانين ومائة .
ولو أدركت الشافعي وأنا رجل لاستخرجت من بين جنبيه علوماً جمّة ، ما كان
آتمه في كل فن^(٢) ! لقد قرأت عليه من أشعار هذيل فما أذكر له قصيدة إلا
أنشدنيها من أولها إلى آخرها . على أنه مات وله أربع وخمسون سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد بن أحمد العدل ، أخبرني
جعفر بن محمد الدؤلابي الرازي ، أخبرني أحمد بن محمد بن حرزاذ الرازي ، عن
محمد بن عبد الله بن إسحاق قال :

سمعت « المبرّد » يقول : رحم الله « الشافعي » كان من أشعر الناس ،
وأدب الناس ، وأعرفهم بالقراءات^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا
أبو بكر : محمد بن إبراهيم البغدادي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني .

ح^(٤) : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة
المروزي^(٥) ، حدثنا أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا بن يحيى
الساجي ، قال :

(٢) في ح : « شيء » .

(١) في ح : « اثنين » .

(٣) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٠ - ١ . ومجمع الادب ١٧/٣١٢ .

(٥) في ح : « الروزي » .

(٤) من ح .

سمعت « الزعفراني » يقول : ما رأيت أحداً قطّ أفصح ولا أعلم من الشافعي . كان أعلم الناس ، وأفصح الناس ، وكان يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه .

أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري ، حدثنا ظفران بن الحسين ، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :

كان الشافعي عَرَبِيَّ النَّفْسِ ، عَرَبِيَّ اللِّسَانِ ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق قال : سمعت « الربيع بن سليمان » يقول :

لو رأيت الشافعي وحُسنَ بيانه وفصاحته لتعجبت منه ، ولو أنه ألف هذه الكتب على عربيته التي [كان] يتكلم بها ، لم يُقدَّر على قراءة كتبه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عمرو بن السماك ، شفاهاً : أن أبا محمد الشافعي : أحمد بن محمد بن عبد الله ، أخبرهم في كتابه ، قال : سمعت « أبا الوليد بن أبي الجارود » يقول :

كان يقال : إن محمد بن إدريس الشافعي لغة وحده ، يحتاج به كما يحتاج بالبطن من العرب .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة ، حدثنا أحمد ابن علي الأصمباني ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا ابن بنت الشافعي ، سمعت ابن أبي الجارود - وهو أبو الوليد - يقول :

ما رأيت أحداً إلا وكتبه أكبر من مشاهدته إلا الشافعي فإن لسانه

(١) آداب الشافعي ص ١٣٧ ، وتوال القاسيس ص ٦٠ .

(٢) من ح .

أكبر من كتبه^(١).

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالبيني ، حدثنا أبو أحمد بن غدي الحافظ ،
حدثنا يحيى بن زكريا ، حيويه ، قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

كانت ألفاظ الشافعي كأنها سُكَّرَ^(٢).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ، حدثنا عبد
الرحمن - يعني ابن أبي حاتم - قال :

قال أبي : حدثني « أحمد بن أبي سريح » قال : ما رأيت أحداً أفوهَ ولا
أفطق من الشافعي^(٣).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة ، حدثنا أحمد
ابن علي ، حدثنا زكريا الساجي ، حدثني ابن بنت الشافعي ، حدثني ابن بنت
عمر المكي قال :

كانت بمكة جنازة قد شهدها مشايخ قريش ، فجعلنا نمشي وراء الجنازة ،
والشافعي متوسط القوم يتحدّث ويتكلم ، فما سمعت غناء ولا لهواً ولا متكلماً
أحسن من لفظه وحديثه ، حتى تمنيت أن يطوّل الله علينا الطريق لئلا يسكت .
وأخبرنا أبو سعد المالبيني ، أخبرنا أبو أحمد بن غدي ، حدثنا الحسن بن
إساعيل النقار ، حدثنا محمد بن سهل ، حدثني « أحمد بن صالح » قال :

(١) تاريخ دمشق ٢٠٠/١٠ — ٥١ وتوالي التأسيس ص ٦٠ .

(٢) تاريخ دمشق وتوالي التأسيس في الموضوعين السابقين

(٣) آداب الشافعي ص ١٣٧ .

كان الشافعي إذا تكلم كأن صوته صنج أو جرس من حسن صوته^(١) .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب
يقول : سمعت بعض أصحابنا يقول :

سمعت « الحافظ » يقول : نظرت في كتب الشافعي فإذا هودر منظوم
إلى در ، فنظرت في كتب « فلان » فإذا هو كلام الأطباء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلي ، قال : سمعت أبا علي الزعفراني ، بساوة^(٢) ،
حدثنا أبو عمر : غلام ثعلب :

ح^(٣) . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد بن أحمد المدلي ،
أخبرني منصور بن محمد الأديب ، قال : سمعت أبا عمر : غلام ثعلب يقول :

سمعت « ثعلبا » يقول : إنما توحد^(٤) « الشافعي » باللغة ؛ لأنه من
أهلها . فأما « أبو حنيفة » فإنه منها على بعد . لفظ حديث السلي ، وفي رواية
أبي عبد الله : إنما توحد الشافعي باللغة ؛ لأنه كان حاذقا بها ، فأما « أبو
حنيفة » فلو عمل كل شيء ما عوتب ؛ لأنه كان خارجا من اللغة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت محمد بن عبد الله الفقيه يقول :
سألت « أبا عمر غلام ثعلب » - الذي لم ترغيناي مثله - عن حروف
أخذت على الشافعي مثل قوله : ماء مالح ، ومثل قوله : (ذلك أدنى أن لانمولوا)
أى لا يكثر من تعولون ، وقوله : أينبغي أن يكون كذا وكذا ؟

(١) تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ - ب ، وتوالي التأسيس من ٦٠ .

(٢) في ح : « بسارة » .

(٣) من ح .

(٤) في أ : « يؤخذ » .

فقال لي : كلام الشافعي صحيح .

سمعت « أبا العباس ثعلبا » يقول : يأخذون على الشافعي وهو من بيت اللغة ، يجب أن يؤخذ عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر : محمد بن محمد بن يوسف الفقيه الطوسي ، أخبرنا أبو محمد : جعفر بن أحمد الساماني ، سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال الشافعي : إذا وجدتم في كتابي الخطأ فأصلحوا فإنني لا أخطئ . يعني في العربية .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، أنبأنا أبو الوليد ، سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت « الربيع بن سليمان » يقول :

أعربوا^(١) هذا الكتاب؛ فإن الشافعي لم ياحن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر : محمد بن عثمان الذحوي ، حدثنا أبو روثق العمري ، حدثنا أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني قال : قال « الشافعي » : ما بلغني أن أحداً أفهم لهذا الشأن مني ، وقد كنت أحب أن أرى « الخليل » بن أحمد .

وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري ، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا محمد بن أبي يوسف ، سمعت أبا حاتم السجستاني يقول . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرني أبو الحسين : علي بن محمد بن عمر الفقيه الرازي ، بها ، أنبأنا ابن أبي حاتم ، حدثنا حرملة بن يحيى ، قال :

(١) قال : « عربوا »

سمعت « الشافعي » يقول : أصحاب العربية جن الإنس ، يبصرون مالا يبصر غيرهم ^(١) .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا « الشافعي » قال : إذا أردت أن تعرف الرجل : أكتب هو أم لا ؟ فانظر أين يضع دواته ، فإن وضعها عن شماله أو بين يديه فاعلم أنه ليس بكاتب ^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا محمد بن رمضان ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

رأى الشافعي وأنا أستعد من دواة من ناحية اليسار ، فقال : أشعرت أنه من الحراصة أن يضع الرجل دواته من ناحية اليسار . قال محمد : فالحراصة : الحمو . حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرني أبي ، حدثنا حرملة ، قال :

سمعت الشافعي يقول : بذلة كلامنا صون كلام غيرنا .

ورواه أيضاً الحسن بن محمد الزعفراني ، وزاد قال :

قلت للشافعي : أنزل لنا عن اللغة قليلاً ؛ فإنك تخاطب أهل العراق ، فقال الشافعي : بذلة كلامنا صون كلام غيرنا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو محمد : جعفر بن محمد بن الحارث .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا جعفر المرائي ، قال : سمعت أبا

يحيى بن زكريا بن محمد بن يسابوري ، بمصر ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

(١) آداب الشافعي ص ١٥٠ ، ومناقب الفخر ص ٨٩ .

(٢) آداب الشافعي ص ١٣٥ .

سمعت الشافعي يقول : شعرُ ذى الرِّمَّةِ بَعْرُ غزالٍ ، وَنَقَطُ عروسٍ .
حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب المذكر ، حدثنا محمد بن
المنذر بن سعيد ، حدثنا محمد بن عبد الحكم ، قال :

قال الشافعي : ليس يقدِّم أهل البادية على شعر « ذى الرمة » أحداً .
أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، أخبرني أبو الحسن : أحمد بن محمد
المقري بأبيورد ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن الحافظ ، حدثنا الحسن
ابن علي بن الأشعث ، قال :

سمعت « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » وسأله رجل فقال له :
أصلحك الله ، أكان الشافعي حجة في اللغة ؟ فقال : إن كان أحد من أهل
العلم حجة فالشافعي حجة في كل شيء .

قال : وقال محمد بن المنذر الهروي : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان
« ابن هشام » صاحب المغازي يقول : الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة .

قال الربيع : وكان يصر رجل يقال له : « سرح النول » كان إذا قال إنسان
قصيدة عرضها عليه ليصلحها له . قال : وكان الشافعي يقول : ادعوا لي سرحا
ولا يقول النول . فنظره الشافعي فأسمعه يقول - يعني سرحا - : نحن والله محتاج
تستقبل طاب العلم من اليوم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا
عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال « الشافعي » : المقاريف : المهن . والمهجين : أن يكون أبوه برذوناً
وأمة عربية .

وبإسناده : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا أبي ، حدثنا
حرملة ، قال :

سمعت « الشافعي » يقول : لا أقول الخُلِّيَ ؛ إنما هو الخُلِّي . يعني في
الزكاة نصاباً .

وبإسناده قال : سمعت « الشافعي » يقول : العميق : النجاج ، والعميق :
سما في جوف الأرض .

أخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا الحسين بن محمد الدارمي ، وهو أبو أحمد ،
أخبرنا عبد الرحمن ، أخبرنا الربيع ، قال :

سمعت « الشافعي » يقول : المقول : هو الذي إذا تكلم به علم أنه كما قال .

* * *

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أخبرنا
الربيع بن سليمان ، قال :

قال « الشافعي » : [وقد كان من العرب من يقول ^(١) : حمام الطائر ^(٢) :
ناس الطائر . أي يعقل عقل الناس .

وذَكَرَت ^(٣) العرب الحمام في ^(٤) أشعارها .

[فقال الهذلي ^(٥) :

(١) ما بين القوسين من الأم .

(٢) في ح ، أ : « الطير » وما أتبعناه موافق لما في الأم .

(٣) في أ : « قد كان من العرب » .

(٤) في الأصول : « في الحمام » .

(٥) ما بين القوسين من الأم .

وذكرني بكائي على تليدي حمامة « مر » جاوبت الحماما^(١)

وقال الشاعر^(٢):

أحسن إذا حمامة « بطن وج » تغتت فوق مرقاة حيننا

وقال جرير^(٣):

إني تذكرني الزبير حمامة تدعو بمجمع نختين هديلا

قال الشافعي: مع شعر كثير قالوه فيما ذهبوا فيه إلى ما وصفت من أنه أصواتها غناء وبكاء معقول عندهم ، وليس ذلك في شيء من الطائر غير ما^(٤) وقع عليه اسم الحمام .

قال الشافعي - فيما لم أسمه - : فيقال فيما وقع عليه اسم حمام من الطائر : فيه شاة لهذا الفرق واتباع^(٥) الخبر عن سميت^(٦) في حمام مسكة . وبسط الكلام فيه^(٧) .

* * *

(١) البيت لصخر النسي ، يرثى ابنه تليدا . و « مر » هو مر الظهران : وادقرب مكة .
وقا : « حمامة إذ تجاوبك الحماما » وفي ح : « جماعه إذ تجاوبت الحماما » وهو تحريف . راجع ديوان الهذليين ٦٦/٢ وفي الأم ١٦٧/٢ « حمامة إن تجاوبت الحماما » .
(٢) في ح ، ا : قال الشافعي : وقال جرير ، وهذا خطأ . وما أثبتناه موافق لما في الأم .
(٣) في ح ، ا قال الشافعي : وقيل . وفي الأم ١٦٧/٢ : « وقال جرير » وهذا هو الصواب .
راجع ديوان جرير ٤٥٤ ، والبيت من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق ، والزبير : هو الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة قتله ابن جرير يوم غيلة يوم الجمل سنة ٣٦ هـ .
(٤) في الأصول : « غيرها » والنصوب من الأم .
(٥) في الأم « بانباغ » .
(٦) في ح : « يتحدث » .
(٧) راجع الأم ١٧٦/٢ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حدثنا أبو العباس الأصم أخبرنا
الربيع قال :

قال « الشافعي » : كمال الذكاة بأربع : الحلقوم والمرى والودجين^(١) .

وأقل ما يكفي من الذكاة اثنتان : الحلقوم والمرى^(٢) .

والودجان : عرقان قد يسلان من الإنسان ثم يحيا .

والمرى : هو الموضع الذي يدخل منه طعام كل خلق يأكل من بشر

أو بهيمة .

والحلقوم : موضع النفس وإذا بانا فلا حياة تجاوز طرفة عين^(٣) .

قال : ونهى عمر بن الخطاب عن النزع ، وأن تعجل الأنفس أن تزهر .

قال « الشافعي » : والنزع : أن تذبح الشاة ثم يكسر قفاها من موضع

المذبح^(٤) لنزعه وليكان الكسر فيه ، أو تضرب ليعجل قطع حركتها^(٥) .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا

الربيع قال :

قال « الشافعي » رضي الله عنه ، قال الله سبحانه : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ^(٦) ﴾

(١) في ح : « والودجان » .

(٢) في الأم بعد ذلك : « وإنما أحببنا أن يؤتى بالزكاة على الودجين من قبل أنه إذا أتى على الودجين فقد استوظف قطع الحلقوم والمرى حتى أبانها ، وفيهما موضع الذكاة لاق الودجين . لأن الودجين عرقان ... الخ .

(٣) الأم ٢/٢٠٠ .

(٤) في الأم : « الذبح » .

(٥) الأم ٢/٢٠٤ .

(٦) سورة المائدة : ٦ .

فكان معقولا أن الوجه : ما دون منابت شعر الرأس إلى ^(١) الأذنين واللاحيين
والذقن ، وليس ما جاوز منابت شعر الرأس الأغم من النزعتين من الوجه ^(٢)

قال الربيع : وقد قال الشاعر :

فلا تنكحني إن فرَّقَ الدهرُ بيننا أغمَّ القفاً والوجه ليس بأنزَعاً ^(٣)

ورواه غيره عن الربيع عن الشافعي أنه قال : الأئطُّ : الكوسج ^(٤)

والأغمُّ : الذي على قفاه شعر ، ثم أنشد الربيع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد الرازي ^(٥) ، حدثنا عبد

الرحمن بن محمد ، حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن سواد السرحي ، قال :

اختلف « ابن وهب » و « الشافعي » في الحديبية ، فقال ابن وهب :

الحديبية بالثقل . وقال الشافعي : بالتخفيف . قال أبي : التخفيف أشبه .

قال وقال أبي : قال عمرو بن سواد السرحي : كان « الشافعي » يقول :

غزوة مؤتة بالرفع .

وقرأت في كتاب العاصمي عن بعض أصحابنا عن أبي بكر بن زياد

النيسابوري ، عن ابن عبد الحكم ، قال : سمعت « الشافعي » يقول : لا تقل

جعرانة ، ولكن الجعرانة بالتخفيف .

حدثنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا الربيع

(١) في ١ : « إلا » وهو محريف .

(٢) الأم ٢١/١ .

(٣) البيت هدية بن خشرم كما في الأغانى ٢١/٢٨٣ ، والشعر والشعراء ٢/٦٧٦ : ولسان

المرب ١٠/٢٣٠ ، وجماسة البحري ١٢٦ .

(٤) وهو الذي لا شعر على عارضيه .

(٥) في ١ : « الداري » .

حدثنا « الشافعي » قال : فإن كان في أصابعه شيء خلق ملتصقا قلقل^(١)
الماء على غضونه حتى يصل الماء إلى ما ظهر من جلده لا يحزبه غير ذلك وليس
عليه أن يفتق ما خلق مرة تمقاً منها .

وبهذا الإسناد قال : فإذا أتى الراء على ما أمر الله به من غسل ومسح فقد
أدى ما عليه ، قل الماء أو أكثر . وقد يرفق بالماء القليل فيكفي ويخرق بالكثير
فلا يكفي .

وبهذا الإسناد قال « الشافعي » : وإن كان الرجل من أهل البادية فداره
حيث أراد المقام . فإن كان ممن لا مال له ولا دار يصير إليها ، وكان سياراة
يتبع أبدأ موافق القطر ، فحل بموضع ثم تشام^(٢) برقاً فانتجعه . فإن استيقن^(٣)
أنه يبلد تقصر إلى مثله الصلاة قصر وإن شك لم يقصر .

قال بعض أهل اللغة : قوله تشام برقاً : معناه : دنا منه أي من صوبه ومطره ،
يقال : دار فلان تشام دار فلان أي قريبة منها^(٤) .

(١) في ح : « عاجل » .

(٢) في الأثر ١٦٧/١ : ثم شام برقاً .

(٣) و ح : « فإن استقر » .

(٤) في هامش ح : بلغ مقابلة في المجلس الخامس عشر .

باب

ذكر أبيات تؤثر مما أنشد^(١) الشافعي لنفسه أو أنشد لغيره

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال « الشافعي » : الشعر كلام حسن كحسن الكلام ، وقيمه كقيمة الكلام ، غير أنه كلام باق سائر ، فذلك فضله على سائر^(٢) الكلام ، فمن كان من الشعراء^(٣) لا يعرف بنقص المسلمين وأذاهم والإكثار من ذلك ولا بأن يمدح فيكثر الكذب - لم تُردَّ شهادته . ووسط الكلام فيه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا علي الترمذي^(٤) يقول : سمعت ابن الأنباري يُنشد للشافعي .

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد ، حدثني أبو القاسم : الحسن بن محمد بن الحسن ، قال : وجدت في كتابي : عن محمد بن القاسم العمري ، حدثنا الربيع بن سليمان قال :

جاء رجل إلى الشافعي فسأله عن مسألة فأجاب ، فقال له الرجل : جزاك الله خيراً . فأنشأ الشافعي يقول :

(١) في ح : أنشأه .

(٢) ليست في أ .

(٣) في أ : « الشعر » .

(٤) في أ : « البيهقي » .

إذا المُشكِلاتُ تصدّين لي كشفتُ حقائقها بالنظرِ
وإن برقت في تخيل السحاب عمياء لا تجتليها الفكرِ
مُفَنِّمة بغيوب الغيوم وضعتُ عليها حُسام البصر^(١)
لساني كَشْفِشِقَّة الأرحبيِّ أو كالحُسام اليماني الذِّكرِ
ولستُ بِإمعةٍ في الرجال أسائلُ هذا وذا : ما الخبرُ ؟
ولسكني مِدرَه الأصفَرين أقيسُ بما قد مضى ما غبر^(٢)
وسبَّاق قومي إلى المكرُمات وجَلَّاب خير ودفاع شر

لفظ حديث أبي عبد الله إلا أنه قال : « تصدّ يئني » . وفي رواية السلي :
« في تخيل الصواب عمياء » .

وقال : مَفَنِّمة بغيوب الأمور وضعتُ عليها لسان البصر
وقال : ولسكني مِدرَه الأصفَرين طَلَّاب خير وفَرَّاج شر^(٣)

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال : وقال أبو عبد الله : محمد بن محمد بن عبيد
الله الواعظ : سمعت أبا عمرو العُماني يحكي عن الربيع بن سليمان قال :

كنت يوماً عند الشافعي فجاءه رجل فقال : أيها العالم ، ما تقول في حالف
حلف إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدي حر؟ وكان في كمي أربعة

(١) في ح : « ... بغيون » ، وفي تاريخ دمشق : « مبرقة في عيون الأمور » .

(٢) في ح ، ومناقب الفخر : « ولسكني مدرب ... » .

(٣) الأبيات في مناقب الشافعي للفخر الرازي ص ١١١ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ -
ب ، ٢٠١ - ١ والأول والثالث والرابع والخامس في معجم الأدباء ١٧ / ٣٠٩ ،
وفي التوالى ٧٤ ستة منها باختلاف يسير عما هنا .

دراهم^(١) فقال : لم يعتق عبده . قال : لم ؟ قال : لأنه استثنى من جملة ما في كفه
دراهم ، والدرهم لا يكون دراهم . فقال : آمنت بالذي فَوَّهَكَ لهذا العلم^(٢) .
فأنشأ الشافعي يقول . قال . فذكر هذه الأبيات .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو سهل : محمد بن أحمد القتيبي
قال : سمعت الحسين بن الحسن يقول : سمعت سعداً السكاكبي يقول : سمعت
« المُبرِّد » يقول :

دخل رجل على « الشافعي » رضي الله عنه وهو مستلق على ظهره فقال :
إن أصحاب أبي حنيفة الفُصحاء . قال : فاستوى الشافعي جالساً وأنشأ يقول :

فلولا الشَّعْرُُ بالعلماء يزري لكنتُ اليوم أشعراً من كبيد
وأشجع في الوغى من كلِّ ليثٍ وآلٍ مهلبٍ وأبي يزيد
ولولا خشيةُ الرحمن ربي حشرتُ الناس كلهم عبيدي^(٣)

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا عبد الله : لزيير بن عبد الواحد
الحافظ ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير المصري^(٤) يقول : حدثني
أبو عبيد الله بن أبي وهب قال :
سمعت الشافعي يقول :

(١) بمد هذا في ا : « والدرهم لا يكون دراهم » .

(٢) في ا : « العالم » وهو خطأ .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ص ١١٩ ، وفيها : « وآل مهلب وبنو يزيد » ، « جعلت الناس

كلهم عبيدي » .

(٤) سقطت من ح .

وَأَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمَ بَعْدَ صَمْتِ أَنْاسٍ بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتًا
فَمَا عَطَمُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلِ وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرُمَةِ بِيوتَا .
وأخبرنا أبو زكريا^(١) بن أبي إسحاق ، حدثنا الزبير ، حدثني أبو علي : أحمد
ابن محمد بن جرير ، بمصر ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال :
سمعت الشافعي يقول . فذكر البيتين غير أنه قال : « أنطقت » لم يذكر الواو .
أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت الحسين بن
أحمد بن موسى البيهقي ، أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي .
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ،
حدثني أبو بكر : محمد بن القاسم بن مطر ، بمصر ، حدثنا الربيع بن سليمان .
وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، قال : سمعت الزبير بن
عبد الواحد يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن القاسم ، حدثنا الربيع قال^(٢) :
أنشدنا الشافعي :

لَيْتَ الْكِلَابَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَابْتِنَا لَمْ نَرِ تَمَنٍ نَرَى أَحَدًا
إِنَّ الْكِلَابَ تَهْدَى فِي مَوَاطِنِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرَّهُمْ أَبَدًا
فَأَنْجُ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنَسْ بِوَحْدَتِهَا تُكَلِّفِي سَعِيدًا إِذَا مَا كُنْتَ مِنْفَرِدًا^(٣) .
لم يذكر السلمي البيت الثالث :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا الحسن بن سفيان ،
عن حرملة .

(١) في ح : « أبو بكر » .

(٢) ما بين القوسين سقط من ح .

(٣) المناقب للرازي ص ١١٤ ، والعزلة للخطابي ص ٦٥ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، حدثنا
عبد الرحمن - يعني ابن محمد الرازي - حدثنا أبي ، حدثنا حرملة قال :
سمعت الشافعي رحمه الله يقول :

ودع الدين إذا أتوك تَسَكُّوا وإذا خلوا فهُمُ ذِنَابُ حِقَافٍ (١)

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أنشدني أبو عثمان : سميد بن أبي
سميد قال : أنشدني أبو علي الحلبي الشاشي ، ببخارى ، للشافعي رضي الله عنه .
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد ، قال : أنشدني منصور
ابن يحيى (٢) الحنفي قال : أنشدني عبد الله بن إبراهيم الخيري (٣) ، باليمن ، للشافعي
رضي الله عنه :

أصبحت مُطْرَحًا فِي مَعْشَرٍ جَهَّأُوا حَقَّ الْأَدِيبِ فَبَاعُوا الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ
وَالنَّاسُ بِجَمْعِهِمْ شَمَلٌ وَبَيْنَهُمْ فِي الْعَقْلِ فَرَقٌ وَفِي الْأَدَابِ وَالْحَسْبِ (٤)
وَالْعُودُ لَوْ لَمْ تَطْبُ مِنْهُ رَوَائِحُ لَمْ يَفْرُقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطَبِ (٥)

أنشدنا أبو القاسم : الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، قال : أنشدنا
أبو عبد الله الصقار ، قال : أنشدنا ابن الأنباري ، قال : أنشدني الحسين بن
عبد الرحمن للشافعي ، رضي الله عنه :

(١) الحِقَافُ : جمع حِقْف ، وهو ما اعوج من الرمل واستطال ، والبيت في آداب الشافعي

ص ٢٧٢ .

(٢) في ١ : « محمد » .

(٣) في ح : « المسري » .

(٤) في ١ : « كالذهب » .

(٥) اللطائف للرازي ص ١١٣ .

أقسم بالله الرَضْحُ النَّوَى وَشَرِبُ مَاءِ الْقَلْبِ الْمَالِحَةِ
أَحْسَنُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ وَمِنْ سَوَالِ الْأَوْجِهِ الْكَالِحَةِ (١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد ، قال : أنشدني أبو حاتم : عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنشدني أبو محمد الشاشي للشافعي رضي الله عنه :

لَذَلَّ التَّسْوَالُ وَهَوَلِ الْمَاتِ كَلَّا وَجَدْنَاهُ طَعْمًا وَبَيْلًا
فَإِنْ كَانَ لِأَبَدٍ إِحْدَاهُمَا فَشَيْئًا إِلَى الْمَوْتِ مَشِيئًا جَمِيلًا (٢)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال : سمعت سعيد بن أحمد بن سلمة الهمداني ، يقول : أنشدني محمد بن الحسن الحنفي قال : أنشدنا خيثمة بن سليمان ، عن الربيع بن سليمان ، قال : أنشدني الشافعي رضي الله عنه :

تَدَرَّعْتُ ثَوْبًا لِلْقَنُوعِ حَصِينَةً أَصُونُ بِهَا عَرْضِي وَأَجْعَلُهَا ذُخْرًا
وَلَمْ أَحْذِرِ الدَّهْرَ الْخَوُونَ فَإِنَّمَا قُصَّارَاهُ أَنْ يَرْمِيَ بِي الْمَوْتَ وَالْفَقْرَا
فَأَعَدَدْتُ لِلْمَوْتِ الْإِلَهَ وَعَقَمَوهُ وَأَعَدَدْتُ لِلْفَقْرِ التَّجَادَّ وَالصَّبْرَا (٣)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال : أنشدني محمد بن حاضر ، قال : أنشدني بعض أصحابنا ، عن محمد بن

(١) المناقب للرازي ص ١١٣ .

(٢) المناقب للرازي ص ١١٤ .

(٣) المناقب للرازي ص ١١٢ .

عبد الرحيم^(١) الجرجاني ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول :

حسبي بقلي إن نفع ما الدّلّ إلا في الطمع
من راقب الله رجوع عن سوء ما كان صنع^(٢)
ما طار طيرٌ وارتفع إلا كما طار وقع^(٣)

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العلاء : الحسن ابن كوشاد الأديب يقول : أنشدنا الربيع بن سليمان للشافعي رضي الله عنه :

لا تأس في الدنيا على فائتٍ وعندك الإسلامُ والعافية
إن فات أمر كنت تسمي له فقيهما من فائتٍ كافيهِ^(٤)

أخبرني^(٥) أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنشدني أبو عبد الله : محمد بن شاذان قال :

(١) في ح : عبد الرحمن .

(٢) في ح : « من شبر ما كان ... » .

(٣) المناقب للرازي ص ١١٢ .

(٤) المناقب للرازي ص ١١٢ ، وتاريخ دمشق ٢٠٧/١٠ - أوفيه :

« إن فات شيء وكنت تدعى له » .

(٥) وفي ح بعد ذلك : أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت أحمد ابن الحسن بن موسى الترقفي ، قال : أخبرنا محمد بن القاسم الأسدی - ح ، وأخبرنا محمد ابن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : حدثني أبو بكر : محمد ابن القاسم بن مطر - بمصر - قال : حدثنا الربيع بن سليمان - ح وأخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكي ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت أبا بكر : محمد ابن القاسم يقول : حدثنا الربيع قال : أنشدني الشافعي :

وأحييت الفسوع وكان ميتاً
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ... الخ .

أنشدنا أحمد بن محمد الصابوني قال : قال حرمة : قال الشافعي :

أمتٌ مطامعي وأرحتُ نفسي فإنَّ النفسَ ما طمعت تهونُ
وأحييت القنوعَ وكان ميثمًا ففي إحيائه عرضَ مصون^(١)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد ، وقال : أنشدني
علي بن محمد الأنصري ، قال : أنشدني عبد الله بن عبد الرحمن ، قال : أنشدونا
للشافعي رحمه الله :

أزلتُ مطامعي وأرحتُ نفسي لأنَّ النفسَ ما طمعت تهونُ
وأحييت الرجاءَ وكان ميثمًا وفي إحيائه عرضي مصون^(٢)
إذا طمعتُ ألمَّ بنفسِ عبدٍ علته مدلَّةٌ وعلاه هون^(٣)

أنشدنا أبو عبد الرحمن قال : أنشدنا طاهر بن عبد الله قال : أنشدنا
أبو الحسن : محمد بن الحسين الفياضي ، قال : أنشدني أبي للشافعي :

كلُّ بلح الجريش خبز الشعيرِ واعتقب للنجاة ظهراً البعيرِ
وجب المنهمم الخوف إلى طنجة أو خلفها إلى الدرذور^(٤)
وضن الوجه أن يذل وأن يخضع إلا إلى اللطيف الخبيرِ

(١) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ - ١

(٢) في ١ : • ... عرض مصون •

(٣) في تاريخ دمشق :

إذا طمعت يعل بقلب عبد .. عاته مهانة ...

(٤) في معجم البلدان لياقوت ٤/٥٢ : درذور : موضع في ساحل بحر عمان : مضيق

بين جبلين يسلكه الصغار من السفن .

أخبرنا^(١) أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله : الزبير
ابن عبد الواحد الحافظ ، بأسد اباد ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن محمد :
أبو بكر القطان ، قال : حدثني أبو عيسى : محمد بن عياض بن أبي شحمة الضبعي ،
قال : حدثنا محمد بن راشد ، حدثنا^(٢) أبو بكر الأصبهاني ، قال : سمعت أبا إبراهيم
المزني يقول :

أشدني الشافعي من قبيله :

شهدت بأن الله لا شيء غيره
وأشهد أن البعث حق وأخلص
وأن عرى الإيمان قول مبین
وفعل زكي قد زيد وينقص
وأن أبا بكر خليفة ربه
وكان أبو حفص على الخير محرص^(٣)
وأشهد ربي أن عثمان فاضل
وأن علياً فضله متخصص^(٤)
أمة قوم يُقتدى بهداهم
لحما الله من إياهم يتنقص^(٥)
فما لغواة يشتعون سفاهة
وما لسفيه لا يحص ويحصر^(٦)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت في كتاب بعض فقهاءنا : سمعت

(١) في هامش ١ : أول الجزء الحادي عشر من أصل المصنف بخطه .

(٢) ليست في ح .

(٣) في ح : « أحرس » .

(٤) في تاريخ دمشق : « يتخصص » .

(٥) في ١ : « ... يهدى بهداهم » وفي المناقب للرازي : « ... بهداهم » .

(٦) في ١ : « فالغواة يشهدون ... » وفي ح : « فالغواة ... » وفي تاريخ دمشق : « وما لسفيه

لا يحس » وفي المناقب : « ... لا يجاب فيحصر » . والآيات في المناقب للفخر ص ٤٨ -

٤٩ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٩٠ - ب ، وطبقات الشافعية : ١/٢٩٦ .

أبا الحسن : محمد بن شعيب الترقفي ^(١) الفقيه ينشد للشافعي رضي الله عنه :

أَلُ النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي وَهُمْ إِلَيْهِ وَسِيلَتِي
أَرْجُو بَأْنَ أُعْطِيَ غَدًا بِيَدِي الْيَمِينِ صَحِيفَتِي ^(٢)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « كتاب المعجم » حدثنا أبو الحسين : علي بن عبد العزيز البغدادي ، حدثنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن واقد الكوفي قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسماعيل بن يحيى المزني ^(٣) عن محمد بن إدريس الشافعي قال : لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبدود ^(٤) العامري بكفه أخته عمرة بنت عبدود فقالت :

لو كان قاتلُ عمرو غير قاتله بكيفته ما أقام الروحُ في جسدي
لكن قاتله من لا يعاب به وكان بدعي قديماً : بيضة البليد

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « كتاب التاريخ » قال : حدثني علي بن الحسين بن علي الطوسي الناجر ، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي وقيل له : إن أنزى قریشاً يُظهِرُونَ من محبة أهل البيت ما تخفيه ولا تظهره ، فأنشأ الشافعي يقول :

وما زال كتماً نيكَ حتى كأنما برجع سؤال السائل عنك أعجم ^(٥)

(١) في ١ : « البيهقي » .

(٢) المناقب للرازي ص ٥١ .

(٣) في ح : « الرازي » وهو خطأ .

(٤) هو من فرسان الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، تناه على يوم الخندق سنة

خمس من الهجرة .

(٥) المناقب للرازي ص ٥٠ وفيه : « برجع سؤال السائلين لأعجم » .

لَأَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَتَسْلَمِي سَلَمْتَ وَهَلَّ حَيٌّ مِنَ النَّاسِ يَسْلَمُ^(١)
وَبَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي نَعِيمٍ : الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ فِي مَعْنَى هَذَا فَأَنْشُدَ الْبَيْتَيْنِ ،
كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَافِظُ ، بِنِعْدَادٍ ، قَالَ :
سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ بَعْقُوبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الصَّلْتِ يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ
أَبِي نَعِيمٍ : الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ فِجَاهَهُ ابْنَهُ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : النَّاسُ يَقُولُونَ :
إِنَّكَ تَمْتَشِعُ ، فَأَنْشَأُ يَقُولُ :

وَمَا زَالَ كَيْتَمًا نَيْكَ حَتَّى كَانَمَا بَرَدَ جَوَابَ السَّائِلِي عَنكَ أَعْجَمُ
وَأَكْتَمَ وَدَى مَعَ صَفَاءِ مَوْدِي لَتَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَأَسْلَمُ
وَقَرَأْتُ بِحِطِّ رَفِيقِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِ مَا نِي فِيمَا سَمِعَهُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ :
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيُّ : أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الضَّرِيرَ أَنْشَدَهُ قَالَ :
أَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : أَنْشَدَنِي الْمَزْنِي قَالَ : سَمِعْتُ الشَّافِعِي
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْشُدُ :

إِذَا نَحْنُ فَضَلْنَا عَلِيمًا فَإِنَّا رَوَّافِضُ بِالْتَفْضِيلِ عِنْدَ ذَوِي الْجَهْلِ
وَفَضْلُ أَبِي بَكْرٍ إِذَا مَا ذَكَرْتَهُ رُمِيَتْ بِنَصَبٍ عِنْدَ كَرِيٍّ لِلْفَضْلِ
فَلَا زِلْتُ ذَارِفِضٍ وَنَعْبٍ كَلَاهِمَا بِحُبِّيهِمَا حَتَّى أَوْسَدَ فِي الرَّمْلِ^(٢)
وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ فِي «التَّارِيخِ» قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) بْنَ حَامِدٍ

(١) فِي الْمَنَاقِبِ :

وَأَكْتَمَ وَدَى فِي صَفَاءِ مَوْدِي لَتَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَأَسْلَمَ

(٢) تَوَالِي التَّمْثِينِ ٧٤ .

(٣) فِي ح : «عَبْدُ اللَّهِ» .

يقول : حدثنا عن مشايخنا أن الشافعي قال : فذكر هذه الأبيات الثلاثة غير أنه قال : « حتى أغيب في الرمل » .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزككي حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ . أخبرني محمد بن محمد بن الأشعث ، حدثنا الربيع قال : أنشدنا الشافعي رضي الله عنه :

بِأَنَّ كِبَاً قَفُّ بِالْحَصْبِ مِنْ مَنِي وَاهْتَفِ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ
سَجَرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنِي فَيَضًا كَمَا تَطْمُ الْقِرَاتِ الْفَائِضِ
إِنْ كَانَ رَفُضًا حَبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَيْسَ شَهْدُ الثَّقَلَيْنِ أَنِي رَافِضٍ ^(١)

وإنما قال هذه الأبيات حين نسبته الخوارج إلى الرفض حسداً وبعياً .

وقد روينا عن يونس بن عبد الأعلى : أن الشافعي كان إذا ذكر «الرافضة» عابهم أشد العيب ويقول : شر عصابة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، حدثني أبو القاسم بن سلامة المصري ، حدثني الحسن بن محمد بن الضحاك ^(٢) قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر العدل ، قال : وجدت في كتابي : عن أحمد بن يوسف ابن تميم ، حدثنا الربيع قال : أنشدنا الشافعي :

لَمْ يَبْرَحِ النَّاسُ حَتَّى أَحْدَثُوا بَدْعَا فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ تُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ
حَتَّى اسْتَخَفَّ بِحَوْلِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ وَفِي الَّذِي حَمَلُوا مِنْ حَقِّهِ شُعْلُ ^(٣)

(١) اللقائب للفخر ص ٥١ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٩١ ب ، وطبقات الشافعية : ١/٢٩٩ .

(٢) ز هامش ١ : كتب الناسخ بعد هذا : سقط وبعده أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، قال :

(٣) تاريخ دمشق ١٠/١٩٠ أ وفيها : « قد نفر الناس حتى ... » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أنشدنا الحسين بن أحمد بن موسى ،
القاضي ، قال : أنشدني ابن الأنباري ، عن أبيه ، للشافعي .

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر الخوارزمي ، ببغداد ،
قال : حدثني أحمد بن علي البخاري ، قال : حدثني بعض أصحابنا عن الخوارزمي
أنه أنشد للفقير الشافعي :

أأنظم منشوراً لرعاية الغنم ؟ أنثر ذراً بين سارحة النعم
فلمست مضيعاً بينهم غرر الكرم لغمرى لمن ضيقت في شرّ بلدة
وصادفت أهلاً للعلوم وللحكيم فإن فرج الله اللطيف بلطفه
وإلا فمخزون لدى مكتهم بثت مفيداً وامتنعت وداهم
ومن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

لفظ حديث أبي عبد الله ، وفي رواية السلمي :

أأنثر ذراً بين سارحة النعم وأنشر مكنوناً لدى سأم الغنم ؟
فإن قدر الله الفيد إفادة وصادفت أهلاً للعلوم وللحكيم

ثم ذكر البيتين بعده وقال : « مكنون » (١) بدل « مخزون » (٢) .

قلت : بلغني أن الشافعي لما دخل مصر أتاه جماعة أصحاب مالك وأقبلوا
عليه فابتدأ في مخالفة أصحاب مالك في بعض المسائل ؛ فتنكروا له فأنشأ يقول :
فذكر هذه الأبيات .

(١) في ح « شجون » والأبيات في طبقات الشافعية ٢٩٤/١ .

(٢) المناقب الرابع من ١١١ .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني ^(١) ، حدثنا أبو أحمد بن عدى ،
قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حرمة يقول :

كان الشافعي كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير ^(٢) بن عبد الواحد الحافظ ،
بأسد أبان ، وأبو عبد الله : محمد بن عبيد الله الواعظ ، قال : حدثنا الحسن بن
سفيان ، حدثنا حرمة بن يحيى ، قال :

سمعت الشافعي يقول :

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا محمد بن يزيد العدل ، حدثنا
الحسن بن سفيان ، حدثنا حرمة بن يحيى ، قال : كان الشافعي يتمثل بهذين
البيتين :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
قتل للذي يبغى خلاف الذي مضى تهباً لأخرى مثلها فكأن قد ^(٣)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وقال الحسين بن محمد الماسرجسي ، حدثنا
أبو الحسين : محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، حدثنا إبراهيم بن يوسف
المسنجاني ^(٤) ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

(١) في ح : « أبو سعيد : محمد بن محمد الماليني » وفي أ : « أبو سعد : محمد بن أحمد الماليني » .
والصواب ما أثبتناه .

(٢) في ح : « الربيع » .

(٣) المنأب للرازي ص ١١٥ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٩-ب ، والتوالي ٨٣ ونوادر القالي
٣/٢١٨ وعيون الأخبار ٣/١١٤ .

(٤) نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها : هسكان ، فمرَّب ، فقيل : هسجان . روى

إبراهيم بن يوسف عن أبي بكر الاسماعيلي وتوفي سنة ٣٠١ .

راجع الباب ٣/٢٩٠-٢٩١ ، والأنساب ٣٩-ب ، ومعجم البلدان ٨/٤٦٥ .

رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجداً وهو يقول في سجوده : اللهم أمت الشافعي وإلا ذهب علم مالك بن أنس . فبلغ الشافعي ذلك فتبسم وأنشأ يقول :
فذكر البيهقي وزاد بيتاً ثالثاً :

وقد علموا لو ينفع العلمُ عندهم لئن متُّ للداعي عليَّ بمُخلدٍ^(١)
حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا عبد الله : محمد بن أحمد بن بطة
الأصبهاني يقول : سمعت الحسين بن محمد بن سلام الأصبهاني يقول : سمعت أبا إسحاق
إبراهيم بن مثوية^(٢) الأصبهاني يقول : سمعت المزني يقول :
حضرت الشافعي وقيل له : إن فلاناً يقول : الشافعي ليس بفقير . فضحك
وأنشأ يقول :

إني نشأتُ وحسبُ دِيَّوِ عددٍ ربَّ المَعَارِجِ لا تُقْنِي لهم عدداً^(٣)
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن
اللبستي^(٤) ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهيتي ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله
ابن جعفر ، حدثنا أحمد بن سعيد بن غرير قال : سمعت الربيع يقول : سمعت
الشافعي ينشد :

كلَّ العداوة قد تُرْجَى إِمَاتِهَا إِلَّا عداوة من عاداك بالحسدِ^(٥)

(١) المناقب للرازي ص ١١٥ .

(٢) في ح : « إبراهيم بن موسى » .

(٣) البيت لنصر بن سيار . وفي العقد الفريد ٢/٣٢٤ : « إذا المَعَارِجِ لا تنقص لهم عدداً » .

كما في الموشى ص ٦ .

(٤) في ح : « السبي » .

(٥) البيت في الموشى ٦ ، وعيون الأخبار ٢/١٠ ، وهو في العقد الفريد ٢/٣٢١ مع

أبيات كتب بها ابن المبارك إلى علي بن بشر المروزي .

قال : وسمعت الشافعي يقول : يحسبني من هو مني إذ ليس مثلي ، ويحسبني
من هو مثلي إذ ليس مني .

وبهذا الإسناد : أخبرنا أبو عبد الرحمن السَّعَمِيُّ قال : أنشدنا الإمام أبو
الطيب : سهل بن محمد بن سليمان الشافعي رضي الله عنه :

وذى حسدٍ يفتنأبني حيث لا يرى مكاني ويشي صالحا حيث أسمع^(١)
تورعتُ أن أعتابه من ورائه وما هو إذ يفتنأبني متورع^(٢)

وأنشدنا أبو عبد الله الحافظ ، أنشدنا الأستاذ أبو الحسين : علي بن أحمد
ابن أسد الأديب ، أنشدني أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن واقد الكوفي ،
أنشدني علي بن محمد العلوي الحنَّاني^(٣) للشافعي . فذكر هذين البيتين .

أخبرنا محمد بن الحسين الأزدي ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن
اللبستي^(٤) ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهبتي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن
جعفر الرازي ، حدثنا محمد بن زفر ، حدثني الزني قال : سمعت الشافعي يقول :
كان لرجل جليس قبله أنه يذكره من خلفه ويطعن عليه ، فكتب إليه
بهذه الأبيات :

سأصبر فأصبر واقطع الوصلَ بيننا ولا تذكرني واسألُ بالله عن ذكرى
فقد عشتَ دهرًا لستَ تعرف من أنا وعشتَ ولم أعرفك دهرًا من الدهرِ

(١) في تاريخ دمشق : « ... حين أسمع » .

(٢) المناقب للرازي ١١٥ ، وتاريخ دمشق ٢٠٨/١٠ - ب .

(٣) ليست في ح .

(٤) في ح : « السبتي » .

سلام فراق لا مودّة بيننا ولا ملتقى حتى القيامة والحشر^(١)

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول:

سمعت محمد بن يوسف الهروي يقول: سمعت علي بن عبد الرحمن علان يقول:

سمعت حرمة يقول: سمعت الشافعي يتمثل بهذا البيت:

اسقيهم السمّ إن ظفرت بهم وامزج لهم من لسانك القسلا

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول:

سمعت ابن أبي حازم^(٢) يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي

وكتب إلى رجل كتاباً يرأسه: « إن الأفتدة مزارع الألسن؛ فازرع الكلمة

السكرية فإنها إن لم تثبت كلها^(٣) نبت^(٤) بعضها، وإن من النطق ما هو أشدّ

من الصخر وأنفذ من لإبر، وأمر من الصبر، وأدور^(٥) من الرخا، وأحد من

الأسنة، وربما اغتفرت^(٦) حراً على حرارته مخافة أن يكون أحر وأمر

وأنكر منه، ولذلك أقول:

لقد أسمع القول الذي كان كلاماً تذكّريه النفس قلابي يصدع

فأبدي لمن أبداه مني بشاشة كآني مسرور بما منه أسمع

(١) المناقب للرازي ١١٥

(٢) في ١: « حاتم »

(٣) ليست في ١

(٤) في ح: « أنبت »

(٥) في ١: « واحذر »

(٦) في ح: « كبيراً »

وما ذاك من عجب به غير أنني أرى ترك بعض الشر للشر أقطع^(١)
أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنشدني أبو سهل الفقيه ، أنشدني أبو
الحسين بن المبان القرظي لشافعي رحمه الله :

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلَ ظُنْفُرِكَ فَنَقُولُ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَدْتَ لِحَاجَةٍ فَاقْصِدِ الْمَعْتَرِفِ بِقَدْرِكَ^(٢)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو عمرو : محمد بن أحمد الجوادى^(٣)
حدثنا أبو العباس : محمد بن إسحاق الثقفى ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمران
ابن عبد الله قال : سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم الزهرى يقول :

وفد محمد بن إدريس الشافعى على رجل من قومه باليمن ، كان بها أميراً
فأقام عنده أياماً ثم سأله الرجوع إلى بلده فكتب إليه يعتذر وعرض عليه شيئاً
يسيراً فكتب الشافعى رضى الله عنه بأبيات فى ظهر رُقعته :

أَتَانِي عَذْرُ مَنْكَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ كَأَنَّكَ عَنِ بَرِّي بِذَلِكَ تَحِيدُ^(٤)
لِسَانُكَ هَشٌّ بِالنَّوَالِ وَلَا أَرَى يَمِينُكَ إِنْ جَادَ اللِّسَانُ تَجُودُ
فَإِنْ قُلْتَ : لِي بَيْتٌ وَسَيْطٌ وَبَسْطَةٌ وَأَسْلَافٌ صِدْقٍ قَدَمَصُّوْا وَجُودُ
صَدَّقْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ خَرَّبْتَ مَا بَنَوْا بِكَفَيْكَ عَدْدًا وَالْبِنَاءُ جَدِيدُ^(٥)

(١) المناقب ليرازى ١١٥ .

(٢) المناقب ليرازى ١١٥ - ١١٦ ، وتاريخ دمشق ٢٠٧/١٠ - ب .

(٣) ق ١ : « الجوادى » .

(٤) ق ١ : « كأنك برى من نذاك يجيد » وفى المناقب : « ... فى غير وقته » وفى تاريخ

دمشق : « أتانى بر منك .. » وفى ح : « ... يدانك تحيد » .

(٥) هذا البيت والذي قبله ليس فى تاريخ دمشق . وفى المناقب : « صدقت ولكن ما بنوا

: أنت مادم » .

إذا كان ذو القربى لديك مبعداً ونال الذى يهوى لديك بعيداً (١) .
تفرق عنك الأقربون لشأنهم وأشفت أن تبقى وأنت وحيداً
وأصبحت بين الحمد والذم واقفاً . فيأليت شعرى أى ذلك تريد؟ (٢) .
قال : فكتب إليه : بل أريد الحمد منك بأبى أنت وأمى وقد وجهت إليك
بخمسمائة دينار لمهماتك وخمسمائة دينار لنفقتك ، وعشرة أثواب [من] (٣) خبز
اليمين ، ونجيباً لمطيمتك .

وأخبرنا القاضى الإمام أبو عمر (٤) : محمد بن الحسن بن محمد ، حدثنا أحمد
ابن محمود بن خرزاذ الكازرونى ، حدثنا أبو إسماعيل : إبراهيم بن محمد الأصبهاني
حدثنا أبو العباس الأبيوردى قال :

خرج الشافى رضى الله عنه إلى اليمن إلى ابن عم له فيره (٥) بهر غير طائل ،
فكتب إليه الشافى ، فذكر هذه الأبيات دون الثالث والرابع ، وقال فى ابتدائه :
« أتأبى بر منك فى غير كنهه » وقال فى الثالث : « ونال الذى من كان منك
بعيد » . قال : فكتب إليه ابن عمه أن خذ (٦) هذه خمسمائة دينار ، وخمسمائة
درهم ، فاصرفها فى نفقتك ، وخمسة أثواب من عصب اليمين ؛ فاجعلها فى عينتك ،
وهذا نجيب فاركه .

(١) فى ١ : « وباب الذى يهوى إليك بعيد » وفى المناقب كالرواية الآتية : « ونال الذى
من كان منك بعيد » .

(٢) تاريخ دمشق ٢٠٧/١٠ - ب ، ومناقب الرازى ١١٦ .

(٣) من المناقب للرازى .

(٤) فى ح : « أبو عمرو » .

(٥) فى ح : « برا » .

(٦) من ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي قال : سمعت
أبا العباس الأصم يقول : سمعت أبا الحسن الكرماني ينشد للشافعي .

ح^(١) . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن محمد - يعني
أبا بكر الشيباني يقول : سمعت الحسن بن شاهمر دان يقول : سمعت أبا إسحاق
المروزي يقول : ذكر المزني أن الشافعي أخذ بيده فقال :

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مَوَاتِي وَكُلِّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنِّي ^(٢)
يُصَاحِبُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أَحِبُّهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ وَفَاتِي
فَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أَصْبَيْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مَعَ الْحَسَنَاتِ ^(٣)

زاد أبو عبد الله في روايته : زادني ^(٤) فيه غيره :

تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ تَقَاتِي ^(٥)

وقال : « يساعدي » مكان « يصاحبني » وقال : « وجدته » بدل « أصبته » .

وقال : « أقاسمه مالى ومن حسناتى » .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي روايته عن الزبير بن عبد الواحد ،

عن أبي عبد الله : محمد بن جعفر بن أحمد الفارسي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن
الأصبهاني ، عن المزني ، قال :

(١) من ح .

(٢) المناقب س ١١٦ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ - ١ .

(٣) في المناقب للرازي : « ... ليت أني أصيبه » .

(٤) في ١ : « زاد » .

(٥) في تاريخ دمشق : « .. غير تقاتي » .

أخذ الشافعي بيدي ثم قال . فذكر هذه الأبيات الثلاثة بغير بعض الألفاظ .

قال أبو الحسن : وأنشدونا^(١) لأبي العتاهية . فذكر هذه الأبيات غير أنه

قال : « وكل عفيف الطرف^(٢) » ، وذكر البيت الذي زاد أبو عبد الله .

وعن أبي إسحاق المروزي ، أنه أملى على أصحابه ، قال : قال الشافعي

الصديق جفاه :

لستُ مَنْ إذا جفاه أخوه أظهرَ الدَّمَّ أو تناول عِرْضاً

بل إذا صاحبي بدا لي جفاهُ عُدْتُ بالودِّ والوصول ليرضى

كن كما شئت لي فإني حولٌ أنا أولى من عن مساويك أغضى^(٣)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر : محمد بن محمد المقرئ ، حدثنا

أبو بكر : عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه النيسابوري عن المصريين قال : أنشد

الشافعي لنفسه :

يا لهفَ نَفْسِي على مالٍ أفرَّقهُ على المُتَمَيِّن من أهل المروءاتِ

إن اعتذارى إلى من جاء يسألني ما ليس عندي من إحدى المصيباتِ^(٤)

أخبرنا محمد بن الحسين الشامي قال : سمعت الحسين بن يحيى يقول :

سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت علي بن أحمد المقدسي يقول : أنشدنا بعض

أصحابنا للشافعي :

(١) في ح : « وأنشدوا » .

(٢) الأبيات الأربعة في ديوان أبي العتاهية من ٥٩ وفيه : « وفي بعض الطرف... » والثلاثة

في غرر الحقائق من ٤٢٧ ، وهي « في الصداقة والصدق » غير منسوبة . وانظرها في

التوالي س ٧٤ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ١ . والأبيات في المناقب للرازي ١١٤ .

(٤) المناقب للرازي ١١٦ ، وطبقات الشافعية ٣٠١/١ . وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٥ - ٢٠٠١ .

وفيه : « ما لست تملكه » .

أَرَى نَفْسِي تَسْكُنُنِي أُمُورًا يُقَصِّرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
فَلَا نَفْسِي تَطَاوَعَنِي لِشُحِّ وَلَا مَالِي يُبْلَغُنِي فِعَالِي (١)

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت محمد بن الحسين بن أحمد بن موسى
الترقي^(٢) يقول : سمعت محمد بن يحيى الصولى ينشد للشافعى :

وَأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ أَمْرًا لَا أُشَاكُهُ (٣)
كَمَا مَقَّتُهُ حَتَّى يُقَالَ : سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ (٤)

ورأيت فى كتاب أبى نعيم الأصبهاني بإسناد له عن المزنى قال :

قدم الشافعى فى بعض قَدَمَاتِهِ من « مكة » فخرج إخوان له يتلقونه فإذا
هو قد نزل منزلا ، وإلى جانبه رجل جالس وفى حجره عود ، فلما فرغوا من
السلام عليه قالوا : يا أبا عبد الله ، أنت فى مثل هذا المكان ؟ فأنشأ يقول :
فذكر هذين البيتين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه
قال : سمعت بعض أصحابنا يقول :

سافر الشافعى مرة فصاحبه فى سفره من لا يدانيه فى نسبه وعقله ، فأنشأ
الشافعى يقول :

وَأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ بِجَاوَرَتِي مِنْ لَيْسَ مِثْلِي يُشَاكُهُ

(١) ما بين القوسين سقط من ح ، والبيتان فى المناقب للرازى ١١٦ ، وعيون الأخبار
٣٤٠ / ١ ، والحامسة ١٠٢ / ٣ .

(٢) فى ١ : « الليهقى » .

(٣) طبقات الشافعية ٣٠٦ / ١ .

(٤) البيتان فى عيون الأخبار ٢٤ / ٣ ، والبيان والتبيين ٢٤٥ / ١ غير منسوبين .

ثم ذكر البيت الثاني .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ، سمعت أبا محمد: عبد الله بن علي القاضي المتجنيق يقول: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول:

وأنزاني طولُ الذوى دارَ غربةٍ يقاومني من ليس مثلي يشا كلهُ
فحماقتُهُ حتى يقال: سَجِيَّةٌ ولو كان ذا عقلٍ لَكنتُ أظافلُهُ

وأنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنشدني أبو الحسن: أحمد بن علي المصري، بمكة، أنشدني أبو بكر بن البغدادي القاضي للشافعي:

إنَّ الغريبَ له مخافةٌ سارقٍ وخضوعٌ مذيونٍ وذلةٌ وأيقٍ
وإذا تذكَّرَ أهلهَ وبلادهُ ففؤادهُ كجناح طيرٍ خافقٍ^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر المعدل، أنشدني عدى بن عبد الله الأديب عن بعضهم للشافعي:

أكثرَ الناسُ في النساءِ وقالوا إنَّ حبَّ النساءِ جهدُ البلاءِ
ليس حبُّ النساءِ جهداً ولكنَّ قُربُ من لا تحبُّ جهداً البلاءِ
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي، سمعت عبد الله بن محمد بن عدى الفقيه يقول: أنشدني أحمد بن زريق قال: قال الشافعي:

أجارتنا إنَّ الخطوبَ تنوبُ وإني مقِيمٌ ما أقام عَسِيبٌ^(٢)

(١) المناقب للرازي ١١٤ .

(٢) الأبيات لامرئ القيس، وعسيب: جبل بعلية نجد، كما في ديوانه ٣٥٧، ٢٥٢، واللسان ٨٩/٢، ومعجم البلدان ١٧٨/٦ .

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَا هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ
فَإِنْ تَصَلَيْتَنَا تَسْعِدِي بِمُودَتِي وَإِنْ تَقْطَعِينَا فَالْغَرِيبُ غَرِيبٌ
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، سمعت محمد
ابن يعقوب بن الحجاج الأديب يقول : وجدت في كتابي ، عن المزني : أن الشافعي
أهل عليه :

وَأَكْثَرُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعَتْ إِيْنَهُمْ
بَطُونٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورٌ
وَأَيْسَ كَثِيراً أَلْفٌ خَلٌّ لِعَاقِلٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِداً لَكَثِيرٌ^(١)
وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرني أبو الفضل ، أنشدني عبد الله بن أحمد بن
خزيمة ، أنشدني محمد بن الحسن للشافعي رحمه الله :

عَوَاقِبُ مَكْرُوهِ الْأُمُورِ خِيَارٌ وَأَيَّامُ شَرِّ لا تَدُومُ قِصَارُ
وَأَيْسَ بِيَّاقٍ بُؤْسُهَا وَنَعِيمُهَا إِذَا كَرَّرَ لَيْلٌ ثُمَّ كَرَّرَ نَهَارُ
قال : وقال الشافعي رحمه الله :

إِذَا شَدَّتْ أَنْ تَحِيماً غَنِيماً فَلَا تَكُنْ عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيَتْ بِدُونِهَا^(٢)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل ، سمعت تمام بن عبد الله

(١) من غير نسبة في « الصداقة والصديق » وفي محاضرات الأدياء ٢/٢ محمود الوراق ، وفيها :
« فما بكثير ألف خل وصاحب » وفي المناقب للرازي ١١٤ : « وليس كثيراً ... »
كما في الموشى ص ١٦/١٧ وهما فيه منسوبان لعلي رضي الله عنه ، وفي روضة المفلام
ص ٩٩ غير منسوبين . وانظرهما في التوال ٧٤ .

(٢) المناقب للرازي في الموضوع السابق .

الطرسوسى يقول : سمعت نصر بن عصام الأردبيلي يقول : سمعت عبد الرحمن
ابن محمد يقول : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول :

تَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَمَا إِزْمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
وَقَدْ نَهَجُوا الزَّمَانَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِهِ هَجَانَا
دِيَانَتِنَا التَّصَنُّعُ وَالتَّرَائِي فَنَحْنُ بِهِ نُخَادِعُ مَنْ يَرَانَا
وَلَيْسَ الذُّبُّ بِأَكْلِ لَحْمٍ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
لَيْسِنَا لِلتَّخَادُعِ مُسَوِّكٌ ضَانٍ فَوَيْلٌ لِلْمُعِيرِ إِذَا أَتَانَا^(١)

أُشَدْنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ ، أُشَدَّنِي سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أُشَدَّنِي
أَبُو عَلِيٍّ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

إِذَا رَافَقْتَ فِي الْأَسْفَارِ قَوْمًا فَكُنْ لَهُمْ كَذِي الرَّحِمِ الشَّفِيقِ
بَعِيبِ النَّفْسِ ذَا بَصَرٍ وَعِلْمٍ وَأَعْمَى الْعَيْنِ عَنْ عَيْبِ الرَّفِيقِ^(٢)
وَلَا تَأْخُذْ بِعَثْرَةِ كُلِّ قَوْمٍ وَلَكِنْ قُلْ : هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ
فَإِنْ تَأْخُذَ بَعَثْرَتَهُمْ يَقُولُوا وَتَبْقَى فِي الزَّمَانِ بِإِلَا صَدِيقِ

أَخْبَرْنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ ، أَخْبَرْنَا أَبُو الْقَاسِمِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلَوَانِيِّ^(٣) ، بَيْعَدَادَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ،
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّفَاءِ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ يَقُولُ :

(١) الأبيات الأربعة السابقة كتبها بعض النساخ لعيون الأخبار ٢/٢٦٠ منسوبة لشافعي عقب فراغه من كتاب العلم .
(٢) في مناقب الرازي : « لعيب النفس ... » .
(٣) ليست في ح .

سمعت الشافعي ينشد هذه الأبيات :

سأضربُ في الآفاقِ شرّاً ومُعرباً وأكسب مالاً أو أموت غريب
لئن تَلَفْتُ نفسي فله درُّها وإن سَلِمْتُ كان الرجوع قريب
سقى الله أرضَ العامريِّ غمامةً وردّ إلى الأوطان كلَّ غريب
وأعطى ذوى الحاجات فوق مناهمُ وأمتع محبوباً بقرب حبيب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد العطار ، أنشدني أبو القاسم الطيب بن محمد الأنصاري الفقيه ، أنشدني إبراهيم بن عرفة ، نطويته ، لحمد ابن إدريس الشافعي في وصف القلم :

هل تذكرين إذا الرسائل بيننا يجزّين في الشجر الذي لم يُغرسِ
أيامَ سرِّك في يدي ومثاله لي في يدك من الصَّمير الأخرسِ

قرأت في كتاب أبي بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ، روايته عن أحمد بن محمد بن إسماعيل ، الإسماعيلي الفقيه ، عن محمد بن أحمد الهروي ، عن أبي عبد الله بن المهتدي الهاشمي ، عن علي بن سهل الرملي ، عن رجل نسي ابن المهتدي اسمه ، قال :

لما قرأ هارون الرشيد كتاب الولاية للأمين والمأمون بمكة ، قام فتى شاب فقال : يا أمير المؤمنين :

لا قَصْرَ عنها ولا بُدْنَها حتى يطول بها لديك طولها

قال : فقال الناس : من هذا الشاب الذي جمع التهنئة والتعزية في بيت

واحد؟ فقيل : هذا فتى من قريش يقال له : محمد بن إدريس الشافعي .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد العطار ، أخبرني محمد
ابن عمر^(١) البصرى ، حدثني محمد بن أحمد بن عاصم ، حدثني محمد بن عبد الله
ابن جعفر الرازي ، حدثنا الحسن بن علي بن مروان ، حدثنا الربيع بن سليمان ،
قال : قال لي الشافعي : سألت محمد بن الحسن أن يعبرني كتاباً فكتبت إليه
بهذه الأبيات :

قل لمن لم ترَ عينُ من رآه مثله^(٢)
ومن كان من رآه قد رأى من قبله^(٣)
المـلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله
لعله يبذله لأهله لعله^(٤)

قال : لحمل محمد بن الحسن الكتاب في كفه وجاءني معتذراً عن حبسه .
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر : محمد بن إبراهيم
الشافعي ، حدثني محمد بن أحمد البرقي الزاهد ، حدثني أصحاب الشافعي : إن
الشافعي كتب إلى محمد بن الحسن بهذين البيتين - يعني : حين حبس بالعراق :
لست أدري ما حياتي غير أنى أرتجى من جميل جاهك صنماً
والفتى إن أراد نفع صديق فهو يدري في أمره كيف يسقى

(١) في ١ : « عمرو » .

(٢) في ١ : « عينا من يراه » .

(٣) في طبقات الحنفية : « ولمن كان رآه قد رأى » .

(٤) المناقب للبخاري ١١١ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٨٧ ، وطبقات الحنفية ٢/٤٣ وتوالى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت أبا بكر : هبة الله بن الحسن ، الأديب الفقيه ، بيضاوي ، يقول : سمعت همام بن عبد يئيش هذه الأبيات ، عن المزني والربيع ، عن الشافعي :

لما عنوتُ ولم أحتد على أحدٍ أرحتُ نفسي من غمِّ العداواتِ (١)
إني أحيي عدوي عند رؤيته لأدفع الشرَّ عنى بالتحياتِ
وأحسن البشرَ للإنسانِ أبغضه كأنه قد حشا قلبي محباتِ (٢)
ولست أسلم من خلٍّ يخالطني فكيف أسلم من أهل العداواتِ ؟
[وقال فيه غيره (٣)] :

ولست أسلم ممن ليس يعرفني فكيف أسلم من أهل العداواتِ ؟
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، أخبرني محمد بن عمرو البصري ، حدثنا أبو العلاء : أحمد بن محمود الأهوازي ، حدثنا يوسف القمي ، حدثنا المزني ، قال : سمعت الشافعي يقول :

كنت باليمن فقرأت على باب صنعاء أو عدن [مكتوب (٤)] :

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغَنَّكَ إنه تعبانُ
كم في المقابر من قتيلٍ لسانه قد كان هاب لقاءهُ الأقرانُ

(١) في « الصداقة والصديق » : « وأشد هلال بن العلاء الرقي » .

(٢) في « الصداقة والصديق » : « وأظهر البشر . . . كأنه قد ملا قلبي . . . »

وبنده :

وفى الجفاء لهم قطع الأخوات

والناس داء وداة الناس قريهم

.

ولست أسلم ممن لست أعرفه

في جسم حقد وثوب من مودات

وأجزم الناس من يلقى أعاديه

(٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) من ح .

أخبرنا أبو عبد الله قال :

وقال الحسين بن محمد الماسرجسي ، أخبرنا أبو الحسين : محمد بن جعفر الرازي ،
حدثنا محمد بن عبد الصمد الصدفي ^(١) ، قال : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول :

إذا لم تصنْ غرضاً ولم تحشْ خالقاً وتستحي مخلوقاً فاشتت فاصنع
أخبرني أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن ، أشدته
عبد الله بن محمد بن عدي ، للفقير الشافعي :

والمره إن كان عاقلاً ورعاً يشغله عن عيوبهم ورعُهُ
كما المليلُ السقيم يشغله عن وجع الناس كلهم وجمعه ^(٢)
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنشدني منصور بن عبد الله الهروي
قال : أنشدنا إبراهيم بن المولد ^(٣) ، للشافعي :

لا خير في حشو الكلا م إذا اهتديت إلى عيونهُ
والصمت أجمل بالفتى من منطق في غسير حينه ^(٤)
وعلى الفتى بطباعه سمة تلوح على جبينه
من ذا الذي يحني عليه ك إذا نظرت إلى قرينه ^(٥)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني لؤلؤ بن عبد الله المقنري ، على باب

(١) في ح : « الصوق » .

(٢) البيتان في التوالى ص ٧٥ .

(٣) في ح : « إبراهيم الموحّد » .

(٤) البيتان في الموشى ص ٨ منسوين لأبي العتاهية وكذلك في لباب الآداب ٢٧٦ ، وما في
حاسة البحري ٢٢٩ تصالح بن عبد القدوس . ونقل ابن حجر عن البيهقي الأبيات الثلاثة
الأول في توالى التأسيسي ٧٣ .

(٥) البيتان في الموشى ص ١٤ ، بتقديم الثاني على الأول منسوين لأبي العتاهية .

الخليفة قال : أنشدنا أبو القاسم : يوسف بن عبد الله المصري ، عن بعض أصحاب الشافعي ، للشافعي :

إني بليت بأربع يرميني بالنبل عن قوس لمن صريرُ
إبليس والدنيا ونفسى والهوى أنى يفِرُّ من الهوى نحريرُ
أنشدنا محمد بن الحسين السلمي ، أنشدني محمد بن طاهر الوزيري ،
أنشدني المطرفي ، للشافعي رحمه الله :

يا من تمرَّرَ بالدنيا وزينتها الدهرُ يأتي على المنيِّ والبانى (١)
ومن يكن عزُّه الدنيا وزينتها فعزُّه عن قليل زائلٌ فانى
واعلم بأن كنوز الأرض من ذهبٍ فاجعل كنوزك من برٍّ وإيمانٍ
أخبرنا أبو عبد الله الخافظ ، أخبرني نصر بن محمد العطار ، أنشدني
سميد بن أحمد الهمداني ، عن أبي نصر : أحمد بن سهل ، أنشدني صالح جزرة ،
للشافعي :

من طلب العلمَ للمعاد فاز بفضلٍ من الرشاد
فقال حسنا لطالبه بفضل نيل من العباد
قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، حدثني
يوسف بن الماجد ، أخبرني المزني ، قال : سمعت الشافعي يتمثل بهذا البيت .
عندما غاب ابنه :

وما الدهر إلا هكذا فاصطرله رزية مالٍ أو فراقٍ حبيبٍ
قال أبو الحسن : سقط على بعض الرواة « فاصطرله » فأثبتته فيه من عندي .

(١) في ١ : « والدهر يأتي » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم
المؤذن ، سمعت محمد بن عيسى الزاهد يقول : فيما بلغنا : إن « عبد الرحمن بن مهدي »
مات له ابن ، فجزع عليه جزعاً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب ، فبلغ ذلك
« محمد بن إدريس الشافعي » فكتب إليه :

أما بعد ، فمرّ نفسك بما تمرى غيرك ، واستقبح من فعلك ما تستقبحه
من فعل غيرك ، واعلم أن أمض المصائب فقد سرور مع حرمان أجر ، فكيف
إذا اجتمع على اكتساب وزر ؟ وأقول :

إني معزّيك لا أني على طمع من الخلود ولكن سنة الدين
فالمعزّي يباقي بعد صاحبه ولا المعزّي ولو عاشا إلى حين (١)
قال : فكانوا يهادونه بينهم بالبصرة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت الحسين بن أحمد بن موسى يقول :
سمعت محمد بن يحيى الصولي يقول :

قال اللبرد : رحم الله الشافعي ، وإنه كان من أشعر الناس ، وأدب الناس ،
وأعرفهم بالقراءات ، ولقد أخبرني بعض أصحابي أنه مات لعبد الرحمن بن مهدي
ولد فكتب إليه الشافعي :

يا أخي ، عزّ نفسك بما تمرى به غيرك ، واستقبح من فعلك ما تستقبحه
من فعل (٢) غيرك ، واعلم أن أمض المصائب فقد سرور ، وحرمان أجر ،
فكيف إذا اجتمع مع اكتساب وزر ؟ فتناول حظك يا أخي إذا قرب منك ،
قبل أن تطلبه ، وقد نأى عنك . ألهمك الله عند المصائب صبراً ، وأجر (٣)
لنا ولك بالصبر أجراً . وكتب إليه :

(١) معجم الأدباء ١٧ / ٣٠٨ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٦ - ب .

(٢) ليست في أ . (٣) في أ : « وأحرز » .

إلى مُعزِّيك لا أنى على ثقةٍ من الخلود ولكنَّ سنَّةَ الدينِ^(١)

فما المعزَّى بيباق بعد ميَّته ولا المعزَّى وإن عاشا إلى حين^(٢)

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، سمعت عبد الرحمن بن محمد الهاشمي يقول :

سمعت محمد بن الفضل العدني^(٣) يقول : سمعت محمد بن خلف بن المرزبان يقول : سمعت عبد الله بن علي يقول :

سمعت « محمد بن سلام الجحفي » ينشد للشافعي :

مَحْنُ الزَّمانِ كَثيرةٌ لا تنقضي وسُروره يَأْتيك كالأعيادِ

مَلَكَ الأكارِ فاسترقَّ رِقابَهُم وتراه رِقاً في يَدِ الأوغادِ

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أسندوه عن محمد بن عبد الله عن

عبد العزيز بن يحيى الكناني قال : أنشد الشافعي لسفيان بن عيينة :

كَم من قوَى قوَى في تقابِه مَهذبُ الرأى عَنهُ الرزقُ مُنحَرَفُ

ومن ضعيفٍ ضعيفِ العقلِ مختلطِ كأنه من خليجِ البحرِ يعترفُ

هَذَا دليل على أن الإله له سرٌّ خفيٌّ علينا ليس ينكشف^(٤)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر : محمد بن عثمان المقرئ ، أنشدنا

أبوروق الهزاني بالبصرة ، أنشدنا العباس بن الفرج الرِّياشي ، قال : أنشدني الشافعي لنفسه^(٥) :

المرء يحظى ثم يعملو ذكره حتى يُزَيَّنَ بالذي لم يعمل^(٦)

(١) في تاريخ دمشق : « ... لا أنى على طمع ... من الخلود ... » .

(٢) في تاريخ دمشق : « ... بيباق بعد صاحبه ... ولو عاشا ... » .

(٣) في ح : « العدني » .

(٤) هذا البيت ليس في ١ . والأبيات الثلاثة في ح والمناب للرازي ١١٣ .

(٥) لوست في ح .

(٦) البيتان في تروان التأسيس ص ٧٣ نقلا عن البيهقي .

وترى الشقَّ إذا تكامل غيُّهُ يشقى ويُنجَلُ بالذي لم يفعل
قال الرياشي : وكنت مع الأصمعي حيث قرأ على الشافعي شعر الشنفرى
بمكة . كذا قال أبو بكر المقرئ ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى ، أنشدنى محمد بن الحسن الرازى ، أنشدنا
ابن أبى حاتم للشافعي :

ما هيَّتى إلا مُطالبَةُ العَلا خَلَقَ الزمانُ وهَمَّتى لم تَخَلقِ
الجيدُ يدنى كُلَّ أمرٍ شاسِعِ والجُدُّ يفتحُ كلَّ بابٍ مغلِقِ ^(٢)
وإذا سمعتُ بأنْ مُجدوداً حَوَى عوداً فأعمرُ في يديه فَصَدَّقِ
وإذا سمعتُ بأنْ محروماً أتى ماءً ليشرِبَه ففاغصُ فَحَقِّقِ ^(٣)
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤسُ اللَّيبِ وطيبُ عيشِ الأحمقِ ^(٤)
قلت : زاد فى أوله غيره :

إن الذى رزقَ اليسارَ فلم يُصِيبْ سخداً ولا أجراً لَعيرُ موفِقِ
وأحقُّ خلقِ اللهِ بالهمِّ امرؤٌ ذوهمةٌ يُبلى بِعيشِ ضيقِ ^(٥)

(١) فى ح : « المزنى » وهو خطأ .

(٢) فى تاريخ دمشق : « فالجد بينى » والأبيات فى العمدة ٤٠ / ١ ماعدا الأول والأخير .

(٣) فى تاريخ دمشق : مجذوداً أتى

(٤) الأبيات فى طبقات الشافعية ٣٠٤ / ١ .

(٥) الأبيات فى تاريخ دمشق ٢٠٧ / ١٠ — ب ، والنائب للرازى ١١٣ ، ويعدده فيه :

ولربما عرضت لنفسى فسكرت فأود منها أننى لم أخلق

لو كان بالحيسل الفنى لوجدتني بأجل أسباب السماء معلق

لكن من رزق الحجارم الفنى ضدان مفترقان أى تفرق

ومن الدليل .. الخ .

وانظرها فى التوالى ٧٥ ، وطبقات الشافعية ٣٠٤ / ١ .

قال: «والجدُّ يدنى كل أمر شاسع» وزاد أيضاً:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت عبد الواحد بن عبد الله البغدادي يقول: سمعت يوسف بن عبد الأحد القمي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كنت مع الشافعي في بعض أسفاره فسمعته ينشد:

يقولون: لا تنظر وتلك بليّةٌ ألا كَلُّ ذِي عَيْنِينَ لَابِدٍ نَاطِرُ
وليس اكتحال العين بالعين ربيّةٌ إذا عَفَّ فيما بين ذاك الضمائر^(١)

أخبرنا أبو بكر: محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي، أخبرنا أبو الحسن: محمد بن إسماعيل العلوي، سمعت محمد بن نوح العسكري يقول: سمعت محمد ابن عبد الله يقول:

لقيت الشافعي فتنفس وأنشأ يقول.

وأنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنشدني ناصر بن محمد، أنشدني عبد الله بن محمد بن سعيد الأندلسي، سمعت البويطي يقول: أنشدني الشافعي، رحمه الله، لنفسه:

مَرِيضَ الحَيِّبِ فَمُدَّتْهُ فمَرَضْتُ مِنْ حَذْرِي عَلَيْهِ
فَأَتَى الحَيِّبَ يَمُودِنِي ففَرَأْتُ مِنْ نَظْرِي إِلَيْهِ
لنظّم ما واحد .

(١) أوردها ابن قيم الجوزية في روضة المحبين ص ١١٢ نقلا عن الحاكم في مناقب الشافعي
أنهما من شعر الشافعي، وهما لجليل بن معمر كما في ذيل الأمان ص ١٠٣ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو بكر بن عثمان البغدادي ، حدثنا أبو رَوْق الهَزَّانِي ، حدثنا الرياشي : أن رجلا كتب رقعة يستفتي بها الشافعي :

ماذا تقول هداك الله في رجل أمسى يحبّ عجوزاً بنت تسعين ؟
فأجابه الشافعي رضى الله عنه :

نبيك عليه فقد حقّ اليكاه له حبّ العجوز بترك الخرد العيين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو سهل : محمد بن أحمد الزرائضي ، حدثني أبو يعلى العلوي ، سمعت عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

كنت يوماً عند الشافعي فجاءه أعرابي بيده رقعة ، فتخطى رقاب الناس وناوله الرقعة ، فنظر فيها الشافعي رضى الله عنه ، فدعا بالدواة ووقع فيها بخطه . فتبعت الأعرابي وسألته النظر فيها فإذا فيها :

سَلِّ لِلتَّقَى الْمَسْكِيَّ هَلْ فِي تَزَاوِرٍ وَضَمَّةٍ مُشْتَاكِ الْفَوَادِ جُنَاحُ
وَإِذَا^(١) فِيهَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ :

أقول معاذ الله أن يذهب التقى تلاصقُ أكبادٍ بهنَّ جِرَاحُ^(٢)

(١) في ١ : « فإذا فيها » .

(٢) الكامل للمبرد ١ / ٢٤٩ ، وتزيين الأسواق ص ٧ ، وطبقات الشافعية ١ / ٣٠٣ ، والمختار من شعر بشرار ص ٤٨ وفيه أن السائل للشافعي امرأة ، ويقول مؤلفه أبو الطاهر : إسماعيل بن أحمد التجيبي : « وأنا أرتاب بهذه الحكاية عن الشافعي ، على كثرة إسنادها إليه ، وتعلقها به . على أنه قد وجه لها وجيه فقيل : المعنى : معاذ الله أن يفعل هذا تقى فيذهب تقاه بفعله إياه ، كقولك : معاذ الله أن تفعل فيسقط جاهك شرب وما أشبهه : أى معاذ الله أن تفعل فيسقط جاهك .

وفي هذا بعض الغموض فتنبه له . ا . هـ .

وفي روضة الحبيب ص ١١٢ حكاية عن السمعاني : أن السؤال كان للشافعي ، وقال : وذكر الخرائطي هذا السؤال والجواب عن عطاء بن أبي رباح ، وأوله : سألت عطاء المسكي

ورواه أبو زرارة الحرّاني ، عن الربيع ، وزاد فيها^(١) : قال الربيع :
فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحدث بمثل هذا ، فقال لي : يا أبا محمد ، هذا
رجل هاشمي قد عرس في هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حدث السن ،
فسأل : عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء ؟ فأفتيته بهذا . قال الربيع :
فتمتعت الشاب فسألته عن حاله ، فذكر لي أنه مثلما قال الشافعي . قال : فما رأيت
فراصة أحسن منها .

وهذا فيما ذكره أبو نعيم الأصبهاني ، عن الحسن بن سعيد بن جعفر ،
عن أبي زرارة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت يحيى بن هارون^(٢) الأيلي ، الصوفي ،
يقول : سمعت ابن درستويه يقول :

بلغني عن حرملة أنه قال : رفع رجل رقعة إلى الشافعي مكتوب فيها :

رجل مات وخلف رجلا^(٣) ابن عم ابن أخي عم أبيه

قال : فأجاب الشافعي في أسفل الرقعة :

صار مال المتوفى كاملا باحتمال القول لامرئية فيه

للذي خبرت عنه أنه ابن عم ابن أخي عم أبيه^(٤)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، حدثنا
علي بن الحسن بن حبيب الدمشقي ، سمعت الفاقوسي - وكان من أهل القرآن
والعلم - يقول^(٥) : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

(١) في أ : « فيه » . (٢) في أ : « يحيى بن أحمد بن علي الإيلي » .

(٣) في ح ، أ : « وخلي » و « رجلا » من المناقب ، وهي ساقطة من الأصلين .

(٤) الأبيات والقصة في المناقب ١١٦ - ١١٧ وفيها : « للذي أخبرت » ، وفي أ :

« الذي أخبرت » . (٥) ليست في أ .

سمعت الشافعي يقول : كان لي صديق يقال له : حُصَيْن ، وكان يبرئني
ويصاني ، فولاه أمير المؤمنين السَّيبِين (١) قال : فكتب إليه :

خُذْهَا إِلَيْكَ فَإِنْ وُودَكَ طَالِقٌ مَنِيْ وَلَيْسَ طَلَّاقُ ذَاتِ الْبَيْنِ
فَإِنْ أَرَعَوَيْتَ فَإِنَّهَا تَطْلِيْقَةٌ وَيَدُومُ وَدُكُّ لِي عَلَى ثِنْتَيْنِ
وَإِنْ التَّوَيْتَ شَفَعْتَهَا بِمَا هَا وَتَكُونُ تَطْلِيْقَيْنِ فِي حَيْضَيْنِ
فَإِذَا التَّلَاثُ أَتَتْكَ مَنِيْ طَائِعًا لَمْ تَعْنِ عَنكَ وَلا يَةِ السَّيْبِينِ
لَمْ أَرْضَ أَنْ أَهْجُو حَصِيْنَا وَحَدَهُ حَتَّى أُسَوِّدَ وَجَهَ كُلِّ حَصِيْنٍ (٢)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن
اللبستي ، بهمدان ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهيتي (٣) ، حدثنا أبو الحسين :
محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ، حدثنا الحسن بن حبيب عن محمد
ابن عبد الحكم المصري قال : وحدثني محمد بن إدريس قال : كان لي صديق
يسمى حصين ، وكان يبرئني ويودني ، فولى قضاء السَّيبِين ، فجفاني ونسبني ،
فكتبت إليه بأبيات من الشعر ، فذكرهن . قال : فلما قرأها رجعت إلى مودتي
واعتذر ، غير أنه قال :

فَإِنْ التَّلَاثُ أَتَتْكَ مَنِيْ بَقَّةً لَمْ تَعْنِ عَنكَ وَلا يَةِ السَّيْبِينِ (٤)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، حدثنا يحيى
ابن محمد بن إبراهيم الخطيب ، حدثنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم المقرئ قال :

(١) السيب - بكسر أوله وسكون ثانيه : كورة من سواد الكوفة ، وهما سيبان : الأعلى

والأسفل ، كما في معجم البلدان ٥ / ١٩٠ .

(٢) المناقب للرازي ١١٧ .

(٣) في ح : « حدثنا محمد بن يوسف الهيتي » .

(٤) في أ : « ... أتتك مني بيِّفا » .

سمعت محمد بن أبي عدي ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي ،
رضي الله عنه يقول :

اعرف الحق لذي الحق إذا حق له الحق
لاخير فيمن يذكر الحق لذي الحق إذا حق له الحق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو علي : محمد بن علي الإسفراييني
بيبخاري ، قال : أُملي علينا أبو سعيد : أحمد بن سعيد بن عتيب الصوري - بصور -
حدثنا الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول :

ومنزلة السفيه من الفقيه كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في علم هذا وهذا فيه أزهد منه فيه
إذا غلب الشقاء على السفيه تنقطع في مخالفة الفقيه (١)
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ،
حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد (٢) بن إدريس - حدثنا أبي ، حدثنا حرملة
ابن يحيى ، سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، ينشد :

ولا تظهرن الرأي من لا يريدُهُ فلا أنت محمودٌ ولا الرأيُ نافعهُ (٣)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا الحسن : علي بن بندار الصرقي
يقول : سمعت الشافعي يقول :

جنونك مجنون فلست بواجب طيباً يداوى من جنون جنون (٤)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأني أبو جعفر : محمد بن صالح بن هاني

(١) الآيات في تنواري التأسيس ص ٧٥ ، وطبقات الشافعية ١/ ٢٩٨ .

(٢) في ح : « عمر ٤ » .

(٣) آداب الشافعي ٢٧٦ .

(٤) طبقات الشافعية ١/ ٣٠٧ .

ابن محمد بن سهل^(١) الطوسي ، حدثه قال : أنشدنا يونس بن عبد الأعلى ،
وقال لي : اكتبه فإن ابن خزيمة لم يكتبه عنى قال : أنشدنا الشافعي :

قليل المال لا ولد يموت ولا ثمٌّ يبادر ما يقوتُ
خفيف الظهر ليس له عيال خلى من حرمت ومن ذهبت^(٢)
قضى وطر الصبا وأقاد علماً فهمته التعبدُ والسكوتُ
قال أبو تراب : محمد بن سهل : سألتني أبو بكر : محمد بن إسحاق عن هذه
الآيات .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا
عبد الرحمن - يعني ابن محمد - قال :
قال الربيع والمزني : كُلم الشافعي في بعض ما يراد به - يعني قاتبي ، وأنشأ
يقول :

ولقد بلوتك وابتليت خليقتي ولقد كفلك معلبي تعليبي^(٣)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد ، أخبرني علي بن محمد
ابن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سألت يونس
ابن عبد الأعلى عن حديث فقال :

خذى العفو منى تستديمي مودتي ولا تنطقني في سورتى حين أغضبُ
قاتبي وجدت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعما لم يلبث الحب يذهب^(٤)

(١) في ح : « نهيك » .

(٢) في هامش ح : « خلى من خرجت ومن ذهبت » .

(٣) آداب الشافعي ٢٧٣ .

(٤) البيهقي في مناقب الرازي ص ١١٧ ، والثاني في ديوان المعاني ١٧١/٢ .

ثم قال يونس : كان الشافعي معجبا بهذه الأبيات (١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرني الربيع البلخي قال : حدثني أحمد بن علي الرستمي ، حدثني أبو النضر بن سالم ، حدثني أبي قال : بينا (٢) الشافعي في مجلسه ، ببغداد ، في مسجد المنصور إذ سقطت بين يديه رقعة فيها مكتوب :

عفا الله عن عبد أعان بدعوة خليلين كانا دائبين على الود (٣)
إلى أن وشا واش يقول نيممة إلى ذلك من هذا خلا عن الود
قال : فد الشافعي يده ودعا وانصرف بلا مناظرة ولا مذاكرة .

وقرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني ، أخبرنا محمد بن عمر بن غالب ، حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان - بمكة - حدثنا أبي قال :

قال لي أبو يعقوب البويطي : قلت للشافعي : قد قلت في الزهد فهل لك في الغزل شيء (٤) ؟ قال : فأشده :

يا كاحل العين بعد النوم بالسهر ما كان كحلك بالمنعوت للبصر
لو أن عيني إليك الدهر ناظرة جاءت وفاي ولم أشبع من النظر
سقيا لدهر مضى ما كان أطيبه ! لولا التفرق والتنقيص بالسفر (٥)
إن الرسول الذي يأتي بلا عدة مثل السحاب الذي يأتي بلا مطر (٦)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا منصور بن أبي محمد الفقيه

(١) البستان في عيون الأخبار ٣ / ١١ منسويين لشریح .

(٢) في ١ : « كان » .

(٣) في ١ : « دائبين » . (٤) ليست في ١ .

(٥) في ١ : « لأيام مضت ما كان أطيبها » وعلى قوله : « أيام » علامة التضييق .

(٦) الأبيات في طبقات الشافعية ١ / ٣٠٥ .

يقول : سمعت بعض فقهاءنا يقول : بلغني أن الشافعي سئل : أيجوز أن يتزوج الرجل على بيت شعر ؟ قال : إذا كان البيت مثل هذا فنعم :
يريد المرء أن يعطى مناه وبأبي الله إلا ما أراد
وقال غيره : أن يلقي مناه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني عبد الواحد بن محمد المذكر قال :
أنشدني الشافعي رضي الله عنه :

إذا كنت لا تدري ولا أنت بالذي يسأل من يدري فكيف إذا تدري
فلو كنت تدري أو تدريت لم تكن تخالف من يدري على علم ما يدري (١)

وأخبرنا أبو عبد الله : أخبرني نصر بن محمد ، حدثني محمد بن يعقوب
ابن يوسف بن الحجاج الأديب قال : وجدت في كتابي عن الشافعي أنه
قال : العلم حر وطالب العلم عبد ، فإن خدم العلم ملك العلم وإن تجر عليه فالعلم أشد
تجراً من أن يخضع لمن لا يخضع له وقال :

ما تمَّ حلم ولا علم بلا أدبٍ ولا تجاهل في قوم حلبيان
وما التجاهل إلا ثوب ذي دنس وليس يلبسه إلا سفهان (٢)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو محمد بن يوسف
الأصبهاني ، قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع
ابن سليمان يقول :

كتب إلي أبو يعقوب البويطي من الحبس : أن اصبر نفسك للمرءاء ،

(١) المناقب للرازي ١١١ .

(٢) المناقب للرازي ١١٨ .

وأحسن خلقك لأهل حلقك ؛ فإني لم أزل أسمع الشافعي يكثر أن يتمثل
بهذا البيت :

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها^(١)
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت محمد بن عبد الله الشيباني يقول :
سمعت موسى بن محمد بن هاشم يقول : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : سئل بعض الساف : ما بلغ من اشتغالك بالعلم ؟
فقال : هو سلوتي إذا اهتممت ، ولذتي إذا سلوت^(٢) .
قال : وأنشدني الشافعي ، رضى الله عنه ، لنفسه^(٣) :

وما أنا بالغيران من دون أهله إذا أنا لم أضحي غيرا على علمي
طيب فؤادي مذ ثلاثون حجّة وصيقل ذهني والمفرج عن همّي
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب المذكري ، حدثنا محمد
ابن المنذر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : إذا قال الرجل لامرأته : اشربي أو كلي أو ذوقي
وقال : أردت الطلاق فهو طلاق ، والعرب تقول : اشرب الشيء : تريد به
المكروه ؛ ألا تسمع إلى قول الشاعر :

اشرب بكأس كنت تسمى بها أمرّ في فيك من العلقم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا المؤمل
ابن الحسن بن عيسى ، سمعت الزعفراني يقول :

(١) البيت لأعرابي حجب عن باب السلطان كما في البيان والتبيين ٢ / ١٨٩ ، وأمال
المرتضى ١ / ٢٠٥ ، والصناعيين ص ٢٤٠ ، وإعجاز القرآن لابن تينان ص ١٢٤ .
(٢) بيد هذا في ح : « لا أضجر » .
(٣) ليست في ح .

سمعت الشافعي يقول : كانت أمي تطعمني الزيت وأنا صبي فقلت : يا أماه
قد أحرق الزيت كبدي فقالت : كئله يا بني فإنه مبارك فقلت :

تأدمني بالزيت قالت : مبارك وقد أحرق الأكياد هذا المبارك
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو صالح بن الجوهري ، ببغداد ،
حدثنا أبو بكر : أحمد بن محمد الواسطي^(١) قال : سمعت الربيع بن سليمان
يقول : سمعت أبا عثمان : محمد بن محمد بن إدريس الشافعي يقول - يعني سمع
أباه ينشد :

على كل حال أنت بالفضل أجدر^(٢) وما الفضل إلا لأذي يتفضل
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن
الليثي^(٣) ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله
بن جعفر الرازي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن صالح - بدمشق - حدثنا
أبو معاوية : عبيد الله بن محمد بن عبد الحكيم الدمشقي ، حدثنا الربيع
بن سليمان قال :

قال رجل للشافعي : مات فلان ، فقال : وهب الله لك الحسنات
لأن محامدك السيئات^(٤) [فقد دلتنا على مكرمة ، وحطت عنا ثقل الاعتذار ،
لنهبوا بنا إلى فلان حتى نغزبه ، فقيل له : إن الموضوع بعيد ، فأنشأ يقول :

لئن عدت دار العزى ونأبه من الدهر يوم والخطوب تنوب^(٥)

(١) في ١ : « ابن الواسطي » .

(٢) في ١ : « آخذ » . (٣) في ح : « السبي » .

(٤) ما بين القوسين ليس في ١ .

(٥) في ح : « يوما » .

أَشْيَى عَلَى بَعْدِ عَلَى عِلَّةِ الْوَجَا أَدَبٌ وَمَنْ يَقْضِي الْحَقَّ دَبُوبٌ^(١)
أَلَدٌ وَأَحْلَى مِنْ مَقَالٍ وَخَلْفَهُ يَقَالُ إِذَا مَا قَتَّ أَنْتَ كَذُوبٌ
وَهَلْ أَحْدِيصُنِي إِلَى عَذْرِ كَاذِبٍ إِذَا قَالَ لَمْ تَأْبَ الْمَقَالَ قَلُوبٌ^(٢)

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، سمعت محمد بن طاهر الوزير يقول :
سمعت للطرفي^(٣) الهروي يقول : بلغني عن الربيع بن سليمان أنه قال :

جاء رجل إلى محمد بن إدريس الشافعي ، رضى الله عنه ، فقال له : إن فلانا
صديقك لعليل^(٤) ، فقال له الشافعي : لقد اتخذت عندي بدا ، وأحسنت
إليّ حيث أبغضتني لكريمة^(٥) ، ودللتني على أفضال ، ودفعت عني اعتذاراً
يشوبه بعض الكذب ، ثم قال : يا غلام ، نعلي ؛ فالمشي على الخفاء ، على علة الوجاء ، في
حرّ الرمضا إلى ذى طوى - أيسر من اعتذار إلى صديقك ربما لا يعذك فيه ،
وربما يشوبه شيء من الكذب وإن قلّ ، ثم أنشأ يقول :

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال :
أنشدني أبو عبد الله : محمد بن الحسن الفارسي : أنشدني أبو العباس : محمد
ابن نصر الفقيه ، أنشدني بعض أصحابنا للشافعي ، رضى الله عنه ، في قضاء الحق
في السرعة والإبطاء :

أرى^(٦) راحة في الحق عند قضائه ويثقل يوماً إن تركت على عمد
وفي رواية السلمي :

« رأى^(٦) راحة للحق عند قضائه » .

(١) في ١ : « نعى » . والوجاء : وجع في القدم .
(٢) في ح : « بصفوه له عذر كاذب » . والأبيات في تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٧ - ب . وكتب
هنا في هامش ح : « بلغ مقابلة في المجلس السابع عشر .
(٣) في ح : « الطبري » .
(٤) في ١ : « إن صديقك عليل » .
(٥) في ١ : « لكريمة » .
(٦) في ١ : « أرى » .

وحسبك عاراً أن تُعذر كاذب وقولك لم أعلم وذلك من الجهل
[وفي رواية أبي عبد الله :

« وحسبك خطأ أن تدع عذر كاذب »] (١)

ومن يقض حق الناس ثم ابن عمه وصاحبه الأدنى على القرب والبعد
وفي رواية السلمي :

« ومن يقض حق الجار ثم ابن عمه » .

يَعْنُ سَيِّدًا يَسْتَعْذِبُ النَّاسَ ذِكْرَهُ وَإِنْ نَابَهُ خَطْبُ أَتَوْهُ عَلَى قَصْدٍ

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، سمعت منصور بن عبد الله المزوي يقول :
سمعت إبراهيم بن محمد الرقي (٢) يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

كنت يوماً عند الشافعي ، فتذاكروا ما قيل في حسن القرى ، ومحبة
الضيافة والأضياف ، فذكروا أبياتنا للشعراء فقال الشافعي : وأين أنتم عن
قول بعضهم :

ويدل ضيفي في الظلام على القرى إشراق نارى أو نباح كلابي

حتى إذا واجهته فلقينه حيينه ببصيص الأذنان

وتكاد من عرفان ما قد علمت من ذلك أن تنصحن بالترحاب

وقول بعض الأعراب من الهذليين حيث يقول :

وإذا تأمل شخص ضيف مقبل منسربل سربال ليل أغبر

أو ما إلى الكوماء هذا طارق نحتنى الأعداء إن لم تنحري (٣)

(١) ما بين القوسين ليس في ١ . (٢) في ح : « الرقي » .

(٣) البيتان من غير نسبة في أمالي القاضي ١/٣٠٢ . ونسبهما البكري إلى ابن المولى ، وانظر تخرجه
المعنى لها في السطوط ١/٢٧٨ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ،
أخبرنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعي ، حدثني بعض أهل العلم أن أبا بكر
الصديق ، رضي الله عنه ، قال : ما وجدت لي ولهذا الحى من الأنصار مثلاً إلا ما قال
الطفيل الغنوي :

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا تلاقى الذي يلقون منا لملمتِ
هم خلطونا بالنفوس وأجنتوا إلى حجراتٍ أدفأت وأظلمتِ
جزى الله عنا جعفراً حين أزلت بنا نعلنا في الواطئين فزأتِ (١)
قرأت بخط زريقنا أبي عبد الله الكرمانى ، فيما سمع أبا عبد الله الشيرازى :
أن أبا العباس الضرير أنشده قال : أنشدني عبد الرحمن بن أبي حاتم قال :
أنشدني المزني قال : سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، ينشد :

إذا هبت رياحك فاغتنمها فإن لكل عاصفة سكونُ
ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدرى السكون متى يكونُ
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت منصور بن عبد الله بن الفضل
الأصبهاني يقول : سمعت أبا الحسن الدمياطي يقول :

قال حرمله : كثيراً ما سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، يتمثل بهذين البيتين :
لعمرك ما الرزية هدم دارٍ ولا شاة يموت ولا بعيرُ
ولكن الرزية فقد قرم يموت يموت بشره كثير (٢)

(١) الأبيات في مجموعة المعاني ٩٨ ، وفيها : « ... جعفرنا حسين أنفرت » وفي آداب
الشافعي ٢٧٧ ، والأغانى ٣٦٨/١٥ ط . دار الكتب ، ومجالس نعلب ٤٦١ ، وحلية
الأولياء ١٥٣ ، والانتقاء لابن عبد البر ٨٧ .

(٢) المناقب للرازي ١١٨ ، وأمالى القالي ١/٢٧٢ .

أنشدنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : أنشدنى على بن محمد
ابن جعفر البخارى الأديب ، للشافعى رضى الله عنه :

ومتعمب العيش مرتاح إلى بلد والموت يطالبه فى ذلك البلد
وضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم وجداً فاض من كد
آماله فوق ظهر النجم سابحةً والموت منتظر منه على الرصد (١)
من كان لم يعط علماً فى بقاء غد ماذا تفكره فى رزق بعد غد (٢)؟

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، أخبرنا على بن جندل القزوينى ، على باب
الأصم ، حدثنا أبو محمد : عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني - بجران - قال : وجدت
فى بعض كتب أصحابنا سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يثشد :

صن النفس واحملها على ما يزينها تعيش سالماً والقول فيك جميل
ولا تؤوبن الناس إلا تجملاً نبا بك دهر أو جفاك خيلاً
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد
عسى نكبات الدهر عنك تحول
فيغنى غنى النفس إن قل ماله ويعنى فقير النفس وهو ذليل
ولا خير فى ود أمرىء متلون إذا الريح مالت مال حيث تميل
وما أكثر الإخوان حين تعدُّهم ولكنهم فى النائبات قليل (٣)

(١) فى ١ : شاححة . وفى ١ ، ح : « والموت تحت إبطيه على الرصد » .

(٢) المناقب للرازى ١١٨ .

(٣) المناقب للرازى ١١٨ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو علي : محمد بن علي بن الحسين
قال : حدثنا الحسن بن عبد الله الأذني بأذنه^(١) ، حدثنا عبد العزيز بن قرة ،
سمعت أحمد بن حنبل يقول : لقيت الشافعي فقلت :

يا أبا عبد الله ، أين تريد؟ فأنشأ يقول :

أرى النفس منى قد تتسوق إلى مصرٍ

ومن دونها أرض المفازة والفقير

فوالله ما أدرى ألتخفص والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبري؟^(٢)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت أبا طاهر بن محمد البرازي يقول :

سمعت أبا بكر : محمد بن محمد بن أبي الفضل العسكري يقول :

سمعت أبي يقول : سمعت ابن أبي هاشم القرظي^(٣) يقول :

كتب محمد بن إدريس على حائط يوما :

أرى نفسي تتسوق إلى مصرٍ ومن دونها أرض المناوز والفقير

فوالله ما أدرى ألتخفص والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبري؟

فكتب بعض المجتازين بها تحته :

رحم الله من دعا لأناسٍ نزلوا هاهنا يريدون مصرا

فرقت بينهم صروف الليالي فتناؤوا عن الأجابة قسرا

وقرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني [من]^(٤) روايته عن محمد بن

(١) في ح : « الأدي بأدم » .

(٢) المناب للرازي ١١٨ - ١١٩ ، وتاريخ دمشق ٢٠٩/١٠ - ب .

(٣) في ح : « العربي » .

(٤) من ح .

إبراهيم عن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن يحكي عن الربيع، سمعت الشافعي يقول
في قصة ذكرها :

لقد أصبحت نفسي تنوق إلى مصر
ومن دونها أرض المها مه والفقير
فوالله ما أدري اللسوز والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبرى^(١)؟
فوالله ما كان إلا بعد قليل حتى سيق إليهما جميعاً^(٢) .

وأخبرني به الثقة من أصحابنا عن أبي نعيم ، بالإجازة ، أنشدنا أبو عبد الرحمن
السلمي ، أنشدني أبو بكر : محمد بن عبد الأعلى الفقيه ، أنشدني أبو الطيب المعروف
لشافعي ، رضي الله عنه وأرضاه :

الهم فضل والقضاء غالب وكائن ما خط في السوح
انتظر الروح وأسبابه آيس ما كنت من الروح

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فنجويه .
الدينوري ، بالدامغان ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبه ، حدثنا محمد بن إبراهيم
الأصبهاني ، حدثنا عمر بن عبد العزيز الحدادي^(٣) ، أخبرني محمد بن سهل ، حدثني
الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي ، رضي الله عنه ، ينشد :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يعفل ساعة ولا أن ما تُسخرني عليه يعيب
غفلنا لعمركم الله حتى تداركت علينا ذنوب بعدهن ذنوب

(١) طبقات الشافعية ١ / ٣٠٥ ، و مناقب الشافعي للرازي ١١٨ - ١١٩ .

(٢) تاريخ دمشق - الموضع السابق ، وتاريخ بغداد ٢ / ٧٠ ، وانظر توالي التأسيس

٨٢ ، ٧٥ - ٨٣ .

(٣) ف ح : « الجراذي » .

فيا ليت أن الله يفتر ما مضى ويأذن في توبتنا فتتوب^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي قال :

وجدت في كتاب للشافعي^(٢) رحمه الله :

فيا عجبى كيف يعصى الإله أم كيف يحمده الجاحد^(٣)!

ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد^(٤)

وهذه الأبيات كأنه أنشدها لغيره^(٥)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال :

سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن مقسم يقول : أخبرني بعض أصحابنا قال : أخبرني

المزني قال : دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه ، فأشدني لنفسه :

ما شئت — كان وإن لم أشأ وما شئت إن لم تشأ لم يكن

خلقت العباد على ما علمت ففي العسلم أيجرى الفتى والمسن

فمنهم شقى ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن

على ذامنت وهذا خذلت وهذا أعنت وهذا لم تُعِن^(٥)

(١) اللغز للرازي ١١١ — ١١٢ ، وتاريخ دمشق ٢٠٦ — ب .

(٢) في ١ : « الشافعي » .

(٣) في ١ : « الواحد » .

(٤) الأبيات لأبي الدناهيبة كما في الأغاني ٤ / ٣٥ طه دار الكتب ، وديوانه ص ١٠٤ .

(٥) الأبيات في تاريخ دمشق ١٠ / ١٩١ — ١ ، وطبقات الشافعية ١ / ٢٩٥ ، وتوالي التأسيس

٧٥ باختلاف في الترتيب وسبقت ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت أبا عمرو وثيباً ساعيل بن نجيد^(١) بن أحمد ابن يوسف السلمي ينشد للشافعي، رضي الله عنه :

كسأني ربّي إذ عريت عمامةً جديداً وكان الله يختارها لي
وقيدني ربّي بقييدٍ مُدَاخِلٍ فأعيت يميني حلهً وشماليا

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، سمعت علي بن الحسن بن محمد الأنصاري الشاعر يقول : سمعت بعض أصحابنا يحكي عن المزني أنه قال :

مرض الشافعي، رضي الله عنه، فدخلنا عليه نعوده فقال له بعض من حضر :
ألا نأتيك بطيب؟ قال : بلى [قال :]^(٢) فأتيناه بطيب، فأخذ يحس الشافعي فوجد
الشافعي العلة في جسم الطيب^(٣) والطيب لا يعلم، فأطرق الشافعي وأنشد :

جاء الطيب يجسني فحسسته فإذا الطيب لما به من حال^(٤)
وغدا يعالجني بطول سقامه ومن العجائب أعشمه كحجال

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو منصور بن أبي محمد الأديب، سمعت
أبا الفضل جعفر^(٥) بن محمد الشاعر الأديب، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد البصري،
حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، سمعت الربيع بن سليمان يقول : جاء رجل إلى
الشافعي فسأله عن مسألة فوجده لاشيء عنده فأنشأ يقول . فدكر هذين البيتين،
غير أنه قال في البيت الأول : « فإذا الطيب كما يجس كحالي »^(٦)

(١) في ح : « محمد » .

(٢) في ١ : « التظيب » .

(٣) من ح .

(٤) في ح : « كما به من حال » . (٥) في ح : « حفس » .

(٦) في ١ : « لا يجس بحال » .

سمعت أبا الوليد : حسان بن محمد يقول : سمعت جعفر بن أحمد الساماني يقول :
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت المزني يقول : دخلت على الشافعي وهو
عليل فقلت : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلا ،
وللاخوان مفارقا ، ولسوء أفعالي ملاقيا ، وعلى الله واردا ، وبكأس المنية شاربا ،
ولا والله ما أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها ، أو إلى النار فأعزبها ؟ ثم أنشأ يقول :

فلما قسا قلبي وضقت مذاهبي جمعت الرجا مني لعفوك سلما^(١)
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
وأيقنت أن العفو منك سجيبة تجود وتعفو منة وتكرما^(٢)
فلولاك لا يفوى بإبليس عالم فكيف وقد أغوى صفيك أدما^(٣)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت أبا الوليد الفقيه يقول :
سمعت جعفر بن أحمد الساماني يحكي عن المزني ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن
قال : وسمعت أبا العباس : محمد بن الحسن يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن
زيد النيسابوري يقول : سمعت المزني يقول :

دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت له : يا أبا عبد الله ، كيف
أصبحت ؟ فذكر الحديث غير أنه قدم قوله : « وبكأس المنية شاربا » على قوله : « وعلى
الله واردا ، ولسوء أفعالي ملاقيا » وقال في البيت الأول :

(١) في تاريخ دمشق : « من نحو عفوك » وفيه وفي اللغاب قبل هذا :
إليك لله الخلق أرفع رغبتي وإن كنت يا ذا الجود والمن مجرما
(٢) في تاريخ دمشق : ومازلت ذاعفوع على الذنبم تزل تجود ... واضطر التوالى ص ٨٣ .
(٣) في تاريخ دمشق : « بإبليس عابد » . والآيات في اللغاب للرازي ١١٢ ، وفي تاريخ
دمشق ٢١٠/١٠ - ١ ، وطبقات العافية ١ / ٢٩٦ .

فأما قسماً قلبى وضافت مسالكى جعلت رجائى نحو عنفوك سلماً

وقال فى البيت الثالث :

ومازات ذاعفوى عن الذنب لم تزل تجود وتعفومنةً وتكرماً

[وقال فى البيت الرابع :

ولولاك لم يغوى بإيليس عابد فكيف وقد أغوى صفيك آدماء^(١)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أخبرنا الحسن بن رشيق، إجازة، حدثنا على بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على الحنظلى، حدثنى أحمد بن محمد الأموى، عن محمد بن إدريس الشافعى قال : دخلنا على الحسن بن هانىء: أبى نواس، وهو يجود بنفسه فقلنا له : ما أعددت لهذا اليوم؟ فأنشأ يقول : فذكر الأبيات الثلاثة الأواخر على لفظ حديثنا عن السلمى قبله، ولم يذكر البيت الأول.

وأخبرنا أبو عبد الله الخافظ، أخبرنى أبو عبد الله: أحمد بن محمد المذكور بالنوقان، حدثنا محمد بن المنذر الهروى، حدثنى بعض أصحابنا، عن الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعى يقول، دخلنا على أبى نواس وهو يجود بنفسه فقلنا له : ما أعددت لهذا اليوم؟ فأنشأ يقول . فذكر الأبيات الثلاثة . وفى هذين الإسنادين ضعف .

وقد روى فى هذه زيادات أبيات تذكرها عند ذكر مرض الشافعى، رحمه الله، إن شاء الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى . أخبرنا على بن عمر بن أحمد بن مهدي الخافظ - ببغداد - حدثنى إبراهيم بن محمد المعدل، حدثنا عبد الوهاب بن سعد، حدثنا

(١) ما بين القوسين سقط من ح .

علي بن الحسن بن خلف ، حدثنا أبو نصر : أحمد بن علي ، حدثنا علي بن عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مرزوق قال :

سمعت الشافعي يقول : ليس لقريش كلها شعر جديد - أو قال جيد - وأشعرها ابن هرمة^(١) ، ثم مروان بن أبي حفصة .

وقد مضى عن الشافعي أنه قال : لا يكاد يجود شعر القرشي ؛ وذلك أن الله جل ذكره ، قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : (وما علمناه الشعرَ وما ينبغي له)^(٢) ولا يكاد يجود خط القرشي ؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السماك : أن أبا محمد بن الشافعي أخبرهم في كتابه قال : سمعت أبي يقول : سمعت الشافعي يقول . فذكره^(٣)

(١) في ح : « مخزمة » .

(٢) سورة يس : ٦٩ .

(٣) في هامش ح كتب هنا : بلغ مقابلة في المجلس الثامن عشر .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي ، رحمه الله ، بالطب

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ ، وأبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي الفقيه ، قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول ^(١) : العلم علمان : علم فقه الأديان ، وعلم طب الأبدان . لفظ حديث أبي عبد الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يحكي عن الشافعي ، رحمه الله ، أنه قال :

علم الفقه للأديان ، وعلم الطب للأبدان ، وما سوى ذلك فمِلَّةٌ محاسن . رواه محمد بن يحيى بن حسان ، عن الشافعي قال : وما سوى ذلك من الشعر ونحوه فهو عَنَاءٌ وعَيْثٌ ^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن ، سمعت عبد الله بن الحسين السلمي البغدادي يقول :

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٣٢١ ومناقب الشافعي للرازي ١١٩ ، وتوالي التأسيس ٦٦٦ .

(٢) آداب الشافعي ٣٢٢ .

سئل أبو بكر بن طاهر عن قول الشافعي: « العلم علمان » فقال: عند العوام:
أن علم الأديان هو ظاهر الفقه ، وعلم الأبدان هو ظاهر الطب . وعند الحكماء:
أن علم الأديان هو علم مشاهدة القلوب بالمعاملات في صنع الله وتدييره ، وهو
الفقه النافع . وعلم الأبدان فهو ظاهر أوامر الله - تعالى ذكره - ونواهيه في الحلال
والحرام ، وهو حجة الله على خلقه ، وهو الطب النافع . فعلم القلوب عين الإسلام
وحقيقته ، وعلم الأبدان هو آداب الإسلام وشرائعه .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول: حدثنا أبو الحسن
العسكري قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

قال الشافعي: إذا دخلت بلدة ولا تجرد فيها حاكماً عدلاً ، ولا ماء جارياً ،
وطيباً رفيقاً — فلا تسكنها .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ،
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس :

حدثنا بعض شيوخنا عن الشافعي أنه قال :

لا تسكن بلدة لا يكون فيها عالم يُنبتُك عن دينك ، ولا طبيب يُنبتُك عن
أمر يدك .

ورواه عبد الرحمن في كتابه ، عن محمد بن هارون بن منصور ، عن
بعضهم ، عن الشافعي (١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن علي^(١) ، حدثنا عثمان بن صالح ، سمعت حرمة يقول :

سمعت الشافعي يقول : ائمان أغفَلهما الناسُ : الطب والعريبة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن قريش يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول :

قال حرمة بن يحيى : كان الشافعي يتلَف على ماضِيع المسلمون من الطب ، ويقول : ضَيَعوا ثلث العلم ووكَلوه إلى اليهود والنصارى .

وكذلك رواه أبو عبد الله الجرجاني ، عن الحسن بن سفيان . ورواه أبو محمد^(٢) الأتَمَاطِي ، عن الحسن ، قال : نصف العلم .

أخبرنا أبو عبد الله^(٣) ، سمعت أبا عمرو : محمد بن محمد بن عبدوس - الأتَمَاطِي الزاهد يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول . فذكره بمعناه ، وقال : وهو نصف العلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : أنبأني أبو عمرو بن السَّكَّان : أن أبا سعيد الجصاص حدثهم قال :

سمعت الربيع يقول^(٤) : دخلت على الشافعي يوماً ، وهو عليل ، فقلت :

(١) في أ : « ابن أبي علي » .

(٢) في أ : « أبو عمرو » .

(٣) في أ : « أخبرنا أبو عبد الرحمن ، سمعت ... » .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٢٧٤ .

كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحت والله ضعيفاً. قال: فقلت: قَوِّى
الله ضَعَّفَكَ، فقال: ويحك يا ربيع، إن قَوِّى الضَعْفَ منى قتلى. فقلت:
والله - جعلت فداك - ما أردتُ إلا الخير، فكيف أقول؟ قال: قل: قَوِّى الله
قُوَّتَكَ، وَأَضْعَفَ ضَعْفَكَ.

قال: ثم قال: يا ربيع، أما علمت أن الله، جل ذكره، ركَّب في العبد أعضاء
ساكنة فإذا تحركت آذنه، وركَّب فيه أعضاء متحركة فإذا سكنت آذنه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، أنبأنا
عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم - حدثني أبي، حدثنا يونس بن
عبد الأعلى قال:

سمعت الشافعي يقول: احذر أن تشرب لهؤلاء الأطباء إلا دواء تعرفه (١)

أخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا أبو الوليد قال: سمعت أبا بكر (٢) البغدادي
يحدث عن يونس بن عبد الأعلى. فذكره.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد، حدثنا
الحسن (٣) بن سفيان.

حدثنا حرمة، عن الشافعي، عن «سفيان بن عيينة» قال: نظر إلى ابن
أبجر وبني صُقْرَةَ فقال: عليك بالحبلة بالعسل.

(١) آداب الشافعي ٣٢٣ وتوالى التأسيس ٦٦.

(٢) في ١: «أبا بكر الثعالبي عن يونس».

(٣) في ح: «الحسين» وهو تحريف.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلي، وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى؛ قالوا: سمعنا أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول^(١): القول يزيد في الدماغ، والدماغ يزيد في العقل^(٢).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الوليد الفقيه، حدثنا أبو بكر:

أحمد بن محمد بن عبيدة، عن يونس بن عبد الأعلى قال:

قال الشافعي: لم أر شيئاً أنفع للوباء من [دهن] ^(٣) البنفسج يدهن به

ويشرب.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني نصر بن محمد بن أحمد العطار،

حدثنا سليمان بن أبي سلمة الفقيه، حدثنا محمد بن أحمد الهمداني، حدثنا يحيى بن

زكريا النيسابوري، عن الربيع بن سليمان، قال:

قال أبو عثمان: محمد بن محمد بن إدريس الشافعي: كان أبي إذا أخذته الحمى

طلب أترجة يعصر ماءها ويشربه خوفاً على لسانه.

أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد المألبي، حدثنا أبو أحمد بن عدي

الحافظ، قال: سمعت الحسن بن رشيق^(٤) يقول: سمعت جرمة يقول:

سمعت الشافعي يقول: لا تأكل بيضاً مسلوقاً بليل أبداً، قتل من

أكله^(٥) بليل فسلم.

(١) آداب الشافعي ٣٢٢-٣٢٣.

(٢) راجع ألف باء ١٥٩/٢ - ١٦٠.

(٣) الزيادة من ح. والخبر في آداب الشافعي ٣٢٣-٣٢٤.

(٤) في أ: «الحسن بن سفيان».

(٥) في ح: «أكله أحد».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر : أحمد بن محمد الجرجاني ،
حدثني أبو بكر : محمد بن حمدون المُستَعْلِي ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم ،
قال : سمعت أحمد بن آدم بن غندر الجرجاني يقول :

سمعت حرمة يقول : رأيت الشافعي ينهى عن أكل الباذنجان بالليل .
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب المذكر ، حدثنا
محمد بن المنذر ، شكر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :
سمعت الشافعي يقول : عجبا لمن يخرج من الحمام ثم لا يأكل : كيف يعيش ؟
وعجبا لمن يَحْتَجِمُ ثم يأكل - يعني من ساعته - كيف يعيش ؟
وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعي يقول : الناس يقولون : ما في العراق ^(١) ، وما في الدنيا
مثل مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الخصى ما أتحرك ، فابرحت من
مصر حتى ولد لي من جاريتي « دنانير » أبو الحسن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت
أبا عبد الله العبدوي يحكي عن ابن أبي داود .

عن هارون بن سعيد قال : قال لنا الشافعي : أخذت اللبان سنة فأعقبني صب
للدم سنة ^(٢) .

ورواه أيضاً ابن عبد الحكم ، عن الشافعي ، غير أنه قال : دمت على
أكل اللبان - وهو الكَنْدُرُ - فأعقبني صبّ الدم سنة .

(١) في أ : « ماء الفرات » .

(٢) آداب الشافعي ٣٥ ، ٣٢٣ .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا
محمد بن أحمد بن زكريا ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : أكل اللحم يزيد في العقل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت أبا الفضل : عبد الله بن
عبد المطلب الشيباني ، بالكوفة ، يقول : سمعت أحمد بن عبد الله بن
سيف يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قال الشافعي : لا يسكن العقل في الجسم الفليظ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأني أبو القاسم بن عبيد القاسم : أن
زكريا بن يحيى الساجي حدثهم قال : حدثني الحسن بن محمد البجلي - من
ولد جرير بن عبد الله - حدثني الحسن بن إدريس الحلواني قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ما أفلح سمين قط ، إلا أن يكون
محمد بن الحسن . فقيل له : فلم ؟ قال : لأنه لا يمدو العاقل من إحدى حالتين ^(١) :
إما أن يهتم لآخرته ومعاده ، أو لدينه ومعاشه . والشحم مع الهمة لا ينفع ،
فإذا خلا من الغنيين صار في حد البهائم أعقد الشحم .

ثم قال الشافعي : كان ملك في الزمان الأول ، وكان مثقالا ^(٢) كثير اللحم
لا ينتفع بنفسه ، فجمع المتطهين وقال : احتالوا لي حيلة يخفّ عن لحي هذا قليلا .
فما قدروا له على صفة . قال : فذمّت ^(٣) له رجل عاقل أدب متطه ،

(١) في ١ : « من أحد رجلين » .

(٢) في ١ : « مثقال » .

(٣) في ١ : « ذمّت » .

فبعث إليه فأشخص فقال : تعالجنى ولك الغنى ؟ قال : أصلح الله الأمير ، أنا رجل مُتَطَبِّبٌ ومنجِّمٌ ، دعنى أنظر الليلة فى طالعك أى دواء يوافق طالعك فأستقيك . قال : فعداعليه . فقال : أيها الملك ، الأمان . قال : لك الأمان . قال : رأيت طالعك يدل على أن عمرك شهر ، فإن أحببت حتى أعالجك فإن أردت بيان ذلك فاحبسنى عندك ، فإن كان لقولى حقيقة نخلت عني ، وإلا فاستقص على . قال : خبسه . ثم رفع الملك الملاحى واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتما ، ما يرفع رأسه بعد أيامه ، كما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وجف لحمه ، ومضى لذلك ثمانية^(١) وعشرون يوماً ، فبعث إليه فأخرجه فقال : ما ترى ؟ قال : أعز الله الملك ، أنا أهون على الله من أن أعلم الغيب ، والله ما أعرف عمرى ، فكيف أعرف عمرك ؟ إنه لم يكن عندى دواء إلا الفم فلم أقدر أن أجذب إليك الفم إلا بهذه العلة فأذابت^(٢) شحم الكلى . قال : فأجازته وأحسن إليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفى ، أخبرنا الحسن بن رشيق إجازة ، حدثنا على بن يعقوب بن سالم ، سمعت ابن عبد الحكم يقول : سمعت الشافعى يقول : ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة : الحماسة ، والطاعون ، والهرم .

أخبرنا محمد بن الحسين السامى^(٣) ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البسّى ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازى ، حدثنا الحسن بن على بن مروان : أبو عبد الله المصرى ، بحاب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

(١) فى ١ : « ثمان » .

(٢) فى ١ : « فأذاب » .

(٣) ليست فى ح .

سمعت الشافعي يقول : قال لي الرشيد : يا محمد ، بلغني أنك نبياً كرم
للغناء ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : ولم ذلك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ؛
لأربع خصال . قال : وما هي ؟ قلت برد الماء ، وطيب الهواء ، وقلة الذباب ، ثم
أحسم طعمي ^(١) عن موائد غيري . قال الرشيد : هذا بيت القصيد ^(٢) ، ورواه
أبو الحسن العاصمي ، عن محمد بن عبد الله الرازي ، عن الحسن وقال : فقال
الرشيد : هذا بيت القصيدة .

وقرأت في كتاب أبي الحسن روايته عن الزبير بن عبد الواحد ، عن علي
ابن محمد ، عن ابن عبد الحكم ، عن الشافعي قال :

رأيت في كتاب الطب : « عجباً لمن يدخل الحمام قبل أن يأكل ، ثم يؤخر
الأكل بعد ما يخرج كيف لا يموت ، عجباً لمن احتجم ثم يبادر الأكل .

وقرأت في كتابه روايته عن أبي أحمد : حامد بن محمد المروزي الحافظ ،
عن أبي يحيى بن زكريا بن أحمد البلخي ، عن محمد بن عصمة الجوزجاني ،
عن الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء دواء الذي لا دواء له وأعيى الأطباء أن
تداويه : العنب ، ولبن اللقاح ، وقصب السكر .

وقال الشافعي : لولا قصب السكر ما أقمتم بيلا دكم .

وقرأت في كتابه روايته عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن العباس ،
عن يحيى بن زكريا ، عن الربيع ، عن الشافعي قال ^(٣) : كان [لي] غلام أعشى
لم يكن يبصر باب الدار فأخذت له زيادة السكيد فكحلته بها فأبصر .

(١) في ح : « أحسم نفسي » .

(٢) في ا : « بيت البصرة » .

(٣) في ا : « الشافعي فقال : كان غلابي » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي ، حدثنا^(١) يونس بن عبد الأعلى^(٢) ، قال : قال لي الشافعي : ما اغتسلت ، في شتاء قط ولا صيف ، من جنابة إلا بالماء الحار .

• أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، حدثني عبد الله بن محمد بن الحجاج المصري ، بمصر ، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف ، سمعت حرملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : الوراق إنما يأكل من دية عينيه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني الحسين بن علي ، حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - حدثني أبي ، حدثني ابن أبي شريح .

سمعت الشافعي يقول^(٣) : ما تخلل الإنسان بالخلال^(٤) من بين أسنانه فليقدفه ، وما أخرجه بأصابه فليأكله . أورده شيخنا أبو عبد الله في هذا الباب .

وقد روينا عن أبي سعيد^(٥) الخير عن أبي هريرة ، عن النبي ، صلى الله عليه

(١) ما بين الرقين ليس في ح .

(٢) آداب الشافعي ٢٧٢ .

(٣) سقطت من ح .

(٤) في أ : « عن أبي سعيد » وكلام صحيح . وهو صحابه له ترجمة في أسد الغابة ٢/٩٠ والإصابة

وسلم ، قال : من أكل طعاما فما تخلله ^(١) فليلفظ ، ومالك بلسانه فليبلع . من فعل [هذا] ^(٢) فقد أحسن ، ومن لا فلا حرج ^(٣) .

وفي كتاب أبي نعيم الأصبهاني بإسناده ، عن أبي حصين المصري أنه قال : سمعت طبيباً بمصر محذواً ، فقال :

ورد الشافعي مصر وقعد إلى فما زال يذاكرني بالطب ، حتى ظننت أن طبيب العراق ورد علينا — فقلت : أقرأ عليك شيئاً من كتب بقراط ؟ فأشار إلى الجامع وقال : إن هؤلاء لا يتركوني لك .

(١) في ح : « فما تخلل فليلفظه » .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) في المستدرک للحاکم ١٣٧/٤ : « أخبرنا محمد بن أحمد بن عییم القنطری ، حدثنا أبو قلابة ، حدثنا أبو عاصم ، عن ثور بن یزید ، عن حصین الحمیری ، عن أبي سمیة الخیر ، عن أبي هريرة : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : من أكل فما لاک بلسانه فليبلع ، وما تخلل فليلفظ . من فعل فقد أحسن ، ومن لا فلا حرج . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وأقره على ذلك الذهبي .

باب

ما يستدل به على معرفة الشافعي بالنجوم

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله جل ثناؤه : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)^(١) وقال : (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)^(٢)

قال الشافعي : فكانت العلامات : جبالاً^(٣) ، وليلاً ونهاراً ، فيها أرواح^(٤) معروفة الأسماء ، وإن كانت مختلفة المهاب ، وشمساً وقرراً ونجوماً ، معروفة المطامع والمغارب والمواضع من الفلك ، فعرض عليهم الاجتهاد في التوجه شطر المسجد الحرام بما دلّهم عليه مما وصفت^(٥) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأني عبد الرحمن بن الحسن القاضي : أن زكريا بن يحيى الساجي حدثهم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا محمد بن علي بن طلحة ، حدثني

(١) سورة الأنعام ٩٧ .

(٢) سورة النحل ١٦ .

(٣) في ح : « خيالاً » وهو تحريف .

(٤) أرواح : جمع ربيع .

(٥) من كتاب الرسالة ص ٢٤ .

أحمد بن علي^(١)، حدثنا ابن زكريا الساجي، أخبرني ابن بنت الشافعي . وفي رواية
أبي عبد الله : أخبرني أحمد بن محمد بن بنت الشافعي ، سمعت أبي يقول :

كان الشافعي وهو حَدَثٌ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ ، وما يَنْظُرُ فِي شَيْءٍ إِلَّا حَفِظَهُ
وَفَهِمَهُ ، فجلس يوماً وامرأة رجل تَطَلَّقُ ، فحَسِبَ فقال : تَلِدُ جَارِيَةَ عَوْرَاءَ ، علي
فَرَجَهَا خال أسود ، وتموت إلى كذا . فولدت فكان كإِذَا ، فجعل علي نفسه
أن لا يَنْظُرَ فِيهِ أَبَداً ، وودفن الكُتُبَ التي كانت عنده من النُّجُومِ^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد : حَسَّانُ بن محمد النقيمي ،
قال : وحدثت عن الحسن بن سفيان ، عن حرمة قال :

كان الشافعي يديم النظر في كتب النجوم ، وكان له صديق وعنده جارية
قد حبلت فقال له : إنَّهَا تَلِدُ إِلَى سَبْعَةِ^(٣) وَعَشْرِينَ يَوْماً بَوْلِدُ يَكُونُ فِي نَحْوِ الأيسر
خال أسود ، ويعيش أربعة وعشرين يوماً ، ثم يموت . فجاءت به على النعت
الذي وَصَفَ ، وانقضت مدته فمات . فأحرق الشافعي بعد ذلك الكتب ، وما
عَاوَدَ النظر في شيء منها .

(١) في أ : « علي بن أحمد بن زكريا » .

(٢) مناقب الشافعي للرازي . ص ١٢٠ .

(٣) في أ : « تسعة » .

بَابُ

مَا يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الشَّافِعِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِالرَّمْيِ وَالْفَرُوسِيَّةِ

* * *

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَدْوِيهٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَلِيمَانَ ، قَالَ :

قَالَ الشَّافِعِيُّ ^(١) : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ ^(٢) فَرَعَمَ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنَّ الْقُوَّةَ هِيَ الرَّمْيُ .

وَقَالَ فِيمَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَسْبِقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَعْلٍ » ^(٣) وَبَسَطَ الْكَلَامَ فِيمَا يَحِلُّ مِنْهُ وَمَا يَحْرَمُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ — يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَاتِمِ الْحَنْظَلِيِّ — حَدَّثَنَا أَبِي ، سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ سَوَادٍ قَالَ :

قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ : وُلِدْتُ بِمَسْقَلَانَ ، فَلَمَّا أَتَى عَلِيَّ سِنْتَانَ حَمَلْتَنِي أُمِّي إِلَى مَكَّةَ ، وَكَانَتْ نَهْمَتِي ^(٤) فِي شَيْئَيْنِ : فِي الرَّمْيِ ، وَطَلَبِ الْعِلْمِ ، فَلَمَّا مَنَ الرَّمْيُ

(١) فِي الْأَمِّ ٤/١٤٨ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ : ٦٠ .

(٣) الْأَمُّ ٤/١٤٨ ، وَمُسْنَدُ الشَّافِعِيِّ ٢/١٢٨ — ١٢٩ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٢/٤٧٤ (الْحَلَبِيِّ) .

(٤) فِي ح : « هَمَّتِي » .

حتى كنت أصيب من عشرة عشرة، وسكت عن العلم فقلت له: أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي^(١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، حدثنا أبو الحسن: علي بن محمد بن عمر الفقيه، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبو عبد الله: محمد بن الحسن بن الجنيد، سمعت عمرو بن سواد السرحي يقول:

سمعت الشافعي يقول: تمنيت من الدنيا شيئين: العلم والرمي. فأما الرمي فإني كنت أصيب^(٢) من عشرة عشرة، والعلم فما ترون.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو تراب المذكور، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد، سمعت الربيع بن سليمان، يقول:

كنت ألزم الرمي حتى كان الطيب يقول لي: أخاف أن يصيبك السل من كثرة وقوفك في الحر.

وروينا فيما مضى، عن المزني، عن الشافعي [قال]: كنت أرمي^(٣) بين الفرضين فأصيب من عشرة تسعة.

وأخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرني نصر بن محمد العطار، سمعت أبا حفص^(٤)

(١) آداب الشافعي ومناقبه ٢٢ - ٢٣.

(٢) ليست في ح.

(٣) ليست في ح.

(٤) في ١: «أبا جعفر».

محمد بن الحسن السكلاي ، بدمشق ، يقول : سمعت عبد الله بن محمد يقول :
سمعت عصاماً يقول :

سمعت المزني يقول : كان الشافعي يسميني القطامي^(١) الرامي ، ووضع
« كتاب السبق والرمي » بسببي ، وأملاه علي .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا الحسين^(٢) بن أحمد الصفار الهروي ،
حدثنا محمد بن بشير العسكري ، حدثنا الربيع بن سليمان قال :^(٣)
كان الشافعي أفرس خلق الله وأشجعه ، وكان يأخذ بأذنه وأذن الفرس ،
والفرس يعدو ، فيثب على ظهره وهو يعدو .

(١) في ح : « العصامي » .

(٢) في ح : « الحسن » .

(٣) في ١ : « يقول » .

باب

ما يؤثر عن الشافعي ، رحمه الله ، في فراسته وإصابته فيها

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله [الحافظ قال] ^(١): أنبأني أبو القاسم ابن عبيد القاسم ، شقاهاً ، أن زكريا بن يحيى الساجي حدثهم . ح .
وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، أنبأنا محمد بن علي ابن طلحة المروزي ، حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا زكريا ابن يحيى ، حدثني أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني ، حدثنا قتيبة ابن سعيد .

حدثني الحميدي قال :

خرجت أنا والشافعي من مكة فلقينا رجلا بالأبطح ، فقلت للشافعي : ما صنعتُ الرجل ؟ فقال : نجار أو خياط . فسألته فقال : كنت نجاراً وأنا اليوم خياط ^(٢) .
وقرأت هذه الحكاية في كتاب زكريا بن يحيى الساجي بإسناده هذا .
قال ^(٣) : وقلت للشافعي : ازكن الرجل ، فقال : خياط أو نجار . يعني فسألته فقال : كنت نجاراً وأنا اليوم خياط .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو نصر : أحمد بن سهل الفقيه ، ببغاري ، من أصل كتابه ، حدثنا أبو عمرو : قيس بن أنيف البخاري ، حدثنا أبو رجاء : قتيبة بن سعيد ، قال :

(١) الزيادة من ح .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٠ .

(٣) في ح : « قلت » .

رأيت محمد بن الحسن والشافعي قاعدتين بفناء الكعبة ، فمرّ رجل ، فقال
أحدهما لصاحبه : تعال حتى نركن على هذا المار : أي حرقه معه؟ فقال أحدهما :
هذا خياط . وقال الآخر : هذا نجار . فبعثنا إليه فسألاه فقال : كنت خياطاً
واليوم أنجر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب الطوسي قال : سمعت محمد
ابن المنذر يقول :

سمعت الربيع بن سليمان [يقول] : سمعت الشافعي ، وقدم عليه رجل من أهل
صنعاء ، فلما رآه قال له : أنت من أهل صنعاء؟ قال : نعم . قال : فخذاد أنت؟
قال : نعم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو محمد : جعفر بن محمد بن الحارث
[قال] : سمعت أبا بكر^(١) النيسابوري يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنا عند الشافعي إذ مرّ به رجل فقال
الشافعي : لا يخلو هذا الرجل من أين يكون حائكاً أو نجاراً . قال : فدعونا
فقلنا : ما صنعتك؟ فقال : نجار . فقلنا : وغير ذلك ، فقال : عندي غلمان يعملون .
يعني في الحياكة .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، سمعت محمد بن إسماعيل
يحكى عن الربيع قال :

مرّ أخي في صحن الجامع فدعاني الشافعي فقال : يا ربيع ، انظر إلى الذي يمشي ،
هذا أخوك؟ قلت : نعم أصلحك الله . قال : اذهب . ولم يكن رآه قبل ذلك .

(١) في خ : «أبا زكريا» .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، عن ابن^(١) مسكين المصري ،
عن الربيع بن سليمان قال :

كان لي أخ يقال له : وكيع ، وكنت يوماً عند الشافعي فرآه من بعيد فقال :
ياربيع ، هذا أخوك ؟ قلت : نعم . قال : ممن أنت ؟ قلت : من مُراد ، قال : اتق
لا تكن تبغض علي بن أبي طالب فقلت : لا والله أحبه ، قال : هو خير لك .
فأثبتني في المؤذنين وكلم الأمير فأجرى علي كل شهر ديناراً .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي
الحسن ، حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : حدثنا أبي قال :

حدثنا حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول : احذر الأعور
والأخول والأعرج والأحدب والأشقر والكوسج^(٢) ، وكل من به عاهة في
مدنه ، وكل ناقص الخلق فاحذره ؛ فإنه صاحب التواء ، ومعاملته عسرة^(٣) .
قال مرة أخرى : فإنهم أصحاب حِب^(٤) .

وهذا الإسناد قال :

حضرت الشافعي ، واشترى له طيب^٥ ، فأتى به فوقع فيه كلام بين يديه فقال :

(١) في ١ : « عن أبي » .

(٢) الكوسج : الذي لاشعر على عارضيه .

(٣) عقب عليه الرازي في مناقب الشافعي ص ١٢٠ بقوله : « واعلم أن هذا الذي ذكره
أمر عظيم في علم الفراسة ؛ وذلك لأن حاصل هذا العلم يرجع إلى الاستدلال بالخلق الظاهر على
الخلق الباطن . ووجه الاستدلال به : لأن الأحوال الدينية تابعة لكيفية المزاج . والأخلاق
الباطنة والصور الظاهرة كلاهما معلولان علة واحدة وهي المزاج . فنقصان الظاهر يدل على
نقصان المزاج ، ونقصان المزاج يوجب نقصان الباطن . فظهر أن الذي قال الشافعي أصل
سعير في هذا العلم » .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ١٣٢ .

من اشترى هذا الطيب ما صفته ؟ قال : أشقر . قال : اردده ؛ فما جاءني خير
قط من أشقر^(١) .

قلت : بلغني عن أبي محمد : عبد الرحمن بن أبي حاتم أنه قال عمّيه^(٢) :
إنما يعني : إذا كان ولادهم بهذه الحادثة . فأما من حدث فيه شيء من هذه
للعلل ، وكان في الأصل صحيح التركيب - لم يضر^(٣) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السامى ، أنبأنا محمد بن علي
ابن طلحة المروزي ، حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي الأصبهاني ، حدثنا
زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا أبو داود - هو السجستاني - قال :

سمعت الربيع يقول : وجهه للشافعي رجلا يشترى له طيباً ، فلما جاءه قال :
اشتريته من أشقر كوشج ؟ فقال : نعم . قال : عدّ قرده عليه .

أخبرنا أبو عبد الله ، أنبأني أبو عمرو بن السماك ، شفهاها : أن أبا عبد الله :
محمد بن حمدان بن سفيان حدثه :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : اشتبهى الشافعي يوماً عنياً أبيض ، فأمرني
فاشتريت له منه بدرهم ، فلما رآه استجاده فقال لي : يا أبا محمد ، ممن اشتريت هذا؟
فسميت له البائع ، فذججى الطبق من بين يديه وقال لي : اردده عليه ، واشتر لي
من غيره .

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢١ وآداب الشافعي ١٣١ .

(٢) الذي في آداب الشافعي ١٣٢ أنه قاله عقب قوله : « نأبهم أصطاب خب ، وفي
الأصول : « ألا يعني » .

(٣) في آداب الشافعي : « لم تضر مخالطته » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخيرني أبو جعفر : محمد بن صالح بن هاني ، حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله ، قال : قال أبو بكر بن إدريس ، **مُورَاتِي الحَمَيْدِي** : سمعت الحميدى يقول :

قال محمد بن إدريس الشافعى : خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتهما وجمعتهما ، ثم لما كان انصرافى مررت في طريقى برجل وهو محتبى بفناء داره ، أزرق العين ، نأتى الجبهة ، **سَنَاطُ** ^(١) فقلت له ^(٢) : هل من منزل ؟ قال : نعم . قال الشافعى : وهذا النعت أخبث ما يكون في الفراسة — فأنزلى فرأيت أكرم رجل : بعث إلى بعشاء وطيّب وعكف لدابتى وفراش ولحاف ، وجملت أتقلب الليل أجمع ، ما أصنع بهذه الكتب ؟ فلما أصبحت قلت للغلام : **أُسْرِجْ فَأُسْرِجْ** ، فركبت ومررت عليه وقلت له : إذا قدمت مكة ومررت **بِذِي طُوًى** فسل عن منزل محمد بن إدريس الشافعى . فقال لى الرجل : **أَمْوَالِي لِأَبِيكَ أَنَا ؟** قلت : لا . قال : فهل كانت لك نعمة عندى ؟ قلت : لا . قال : فأين ما تكلفت لك **الْبَارِحَةَ** ؟ قلت : وما هو ؟ قال : اشتريت لك طعاماً بدرهمين وأدمماً بكذا ، ووعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفاً لدابتك بدرهمين ، وكراء الفرائش واللحاف بدرهمين . قال : قلت : يا غلام ، أعطه ، فهل بقى من شيء ؟ قال : كراء المنزل ؛ فإني وسعت عليك وضيقت على نفسى ^(٣) . **فَفَبَطْتُ نَفْسِي** ^(٤) بتلك الكتب . فقلت له بعد ذلك : هل بقى من شيء ؟ قال : امض أخزلك الله تعالى ، فما رأيت قط **شراً منك** .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلى ، سمعت منصور بن عبد الله الهزوى يقول :

سمعت المازلى بحلب يقول :

(١) السناط : الذى لا لحية له ، أو الذى لا شعر فى وجهه ألبنة .

(٢) فى ١ : « فقال : هل » .

(٣) ما بين الرقبتين ساقط من ح .

سمعت المزني يقول : كنت مع الشافعي ، رحمه الله ، في المسجد الحرام إذ دخل رجل يدور بين النوام ، فقال الشافعي للربيع : قم فقل له : ذهب عنك عبد أسود مصاب بإحدى عينيه ؟ قال الربيع : فقامت إليه فقلت له ما قال للشافعي فقال : هذا عبي . فقلت له : تمال إلى الشافعي ، فتقدم إلى الشافعي فقال : هذا عبي . فقال له : مُرَّ فَإِنَّهُ فِي الْحَبِشِ . فرَّ الرجل فوجده في الْحَبِشِ . فقال المزني : فقلنا له : أخبرنا فقد حَبَّرْتَنَا . قال : نعم ، رأيت رجلاً دخل من باب المسجد يدور بين النوام فقلت : هارباً يطالبه ، ورأيتته يحيى إلى النوام السودان فقلت : عبد أسود ، ورأيتته يحيى إلى ما يلي العين اليسرى فقلت : مصاب بإحدى عينيه . فقلنا : فالحبش ، كيف علمته ؟ فقال : تأولت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا خير في الحبش : إذا جاعوا سرقوا ، وإذا شبعوا شربوا وزنوا »^(١) فتأولت أنه فعل إحداها ، فكان كذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو منصور : محمد بن عبد الله الفقيه ، سمعت أبا الحسن : أحمد بن أبي الحسين السلمي الطبرستاني يقول :

كان الشافعي يفتي في الجامع ببغداد فجاء « عمرو بن بحر الجاحظ » فسأله فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في رجل خصى ديكاً ؟ فقال الشافعي : رأيتته ؟ وأراك أبا عثمان . فعلمته بمسألته . وما كان يعرفه بعينه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر .

(١) أخرجه الطبراني والبرقي من حديث ابن عباس من طريق فيه عوسجة السكنى ، مولى ابن عباس . وقد اختلف في توثيقه . والجمهور على تضعيفه كما في تهذيب التهذيب ١٦٥/٨ والكبير ٧٦/١/٤ والثقات لابن حبان : كتاب التابعين ل ٨٦ - ١ وميزان الاعتدال ٣٠٤/٣ . وللحديث شاهدان أخرجهما الحميدي عن هلال مولى بني هاشم . وأخرج نائمه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي رافع ، مرفوعاً : « شر الرقيق الزنج : إذا شبعوا زنوا ، وإذا جاعوا سرقوا » كما في تنزيه الشريعة ٣١ - ٣٣ . وانظر الفوائد المجموعة ٤١٥ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، أخبرني نصر بن أحمد
ابن محمد ، حدثني محمد بن عمرو البصري ، حدثنا محمد بن الحسين
ابن إبراهيم قال :

قال الربيع : دخلنا على الشافعي عند وفاته أنا والبويطي والمزني ومحمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم . قال : فنظر إلينا الشافعي ساعة فأطال ثم التفث إلينا
فقال : أمأنت يا أبا يعقوب فتموت في حديثك .

وأما أنت يامزني فستكون لك بمصر هذات وهذات ، ولتدركن زماناً
تكون أقيس أهل ذلك الزمان .

وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك .

وأما أنت ياربيع فأنت أنعمهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب
فتسلم الحلقة . قال الربيع : فكان كما قال .

وقرأته في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم هذا :
حدثني إبراهيم بن محمد بن الولد الرقي ، بالرقّة ، حدثنا عبد الواحد بن معبد ،
عن الربيع بن سليمان . فذكره .

قال أبو الحسن : قوله لابن عبد الحكم : « أما أنت فسترجع إلى مذهب
أبيك » يعني به مذهب مالك ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، أنبأني أبو عمرو بن السماك ، شفاهاً ، أن محمد بن
حدان الطرائفي ، حدثه قال :

قال الربيع : ما رأيت أفطن من الشافعي : لقد سمى رجلاً ممن يصحبه

فوصف كل واحد منهم بصفة ما أخطأ فيها : فذكر الزنى والبويطى وفلانا ،
وفلانا ، فقال : ليفعل فلان كذا ، وفلان كذا ، وليصحب فلان السلطان
وليقبلن القضاء . وقال لهم يوماً وقد اجتمعوا : ما فيكم أنتم لى من هذا —
وأوماً إلى — لأنه أسلمكم ناحية ، وذكر صفات غير هذه . قال : فلما
مات الشافعى ، رحمه الله ، صار كل واحد منهم إلى ما ذكر فيه ، ما أخطأ
فى شيء من ذلك .

باب

ما يؤثر عن الشافعي، رحمه الله، في فضل العلم والترغيب في تعلمه

وتعليمه والعمل به

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي
الفاقيه، وأبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبو عبد الرحمن: محمد بن
الحسين السلمي؛ قالوا: سمعنا أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول:

سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي، رحمه الله، يقول: طلب
العلم أفضل من صلاة الناقل^(١).

وقال أبو إسحاق: حدثنا أبو العباس، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ،
حدثنا أبو الوليد الفقيه، حدثنا جعفر بن محمد الساماني قال:

سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: ليس بعد أداء
الفرائض شيء أفضل من طلب العلم. قيل له: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال:
ولا الجهاد في سبيل الله.

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد، قال: سمعت أبا زرعة الرازي يقول:
سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن السندي يقول:

سمعت الربيع يقول: قال لي الشافعي: يا ربيع، اطلب العلم ولو بالصين.

(١) الانتقاء لابن عبد البر ص ٨٤ ومناقب الشافعي وآدابه ٩٧.

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، حدثني صالح بن أحمد بن محمد بن صالح التميمي ،
بهمذان ، حدثنا إبراهيم بن محمد الهمداني ، حدثنا أحمد بن سنان ، سمعت الربيع
ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : لو أن أهل كُوْرَةَ اجتمعوا على ترك طلب العلم
لرأيتُ للعالم أن يجبرهم على طلب العلم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، أنبأنا أبو محمد بن أبي
حامد ، حدثنا عيسى بن عبد الله العثمي ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : سمعت « ابن عيينة » يقول : لم يُعط أحد في الدنيا
شيئاً أفضل من النبوة ، ولم يعط بعد النبوة شيء أفضل من طلب العلم والفقهِ ،
ولم يعط في الآخرة أفضل من الرحمة ، فقيل له : يا أبا محمد ، عن هذا ؟ فقال :
عن الفقهاء كلهم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفي ، سمعت أبا محمد بن أبي حامد
يقول : سمعت أبا نعيم الجرجاني الفقيه يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة
فعليه بالعلم .

أخبرنا أبو حازم العبدي الحافظ ، حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، من
كتابه ، سمعت محمد بن عبدان التستري ، قال : سمعت الحسين بن علي النخعي ،
سمعت حرملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما تُقَرَّبُ إلى الله بشيء بعد أداء الفرائض أفضل من طلب العلم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، سمعت علي ابن يعقوب بن سويد يقول : حدثنا الربيع بن سليمان [قال] : سمعت الشافعي يقول ^(١) ليونس بن عبد الأعلى : يا أبا موسى ، عليك بالفقه ؛ فإنه كالتفاح الشامي يحمل من عامه ^(٢) .

وأخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد الأنصاري ، بصيدا ، عن الحسن بن محمد الزعفراني قال : سمعت الشافعي يقول : بقيت ست ^(٣) عشرة سنة ، ما كان طعامي إلا رخفاً وتمراً آكل منه بقدر ما يقوم به جسدي ، فقيل له : ما الذي أردت به يا أبا عبد الله؟ قال : أردت الحفظ للعلم والفقه ، تركته لله فرزقني بعد ذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني الحسين بن محمد الدارمي ، حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم — حدثني أبو بشر بن أحمد الدؤلابي في طريق مصر ، أخبرني أبو بكر بن إدريس وراق الحميدي .

أخبرني الحميدي ، عن الشافعي قال : كنت يتما في حجر أمي ، ولم يكن معنا ما نعطى العلم ، وكان المعلم قد رضى مني أن أخلفه إذا قام . فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة في شعب الخفيف ، فكنت أنظر إلى العظيم يلوح فأكتب فيه الحديث أو المسألة ، وكانت لنا جرة قديمة فإذا امتلأ العظيم طرحته في الجرة ^(٤) .

(١) في ١ : « يقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول » وهو سهو من الناسخ .

(٢) الانتقاء ٨٤ .

(٣) في ١ : « ستة » .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٢٣ - ٢٤ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، سمعت عبد الرحمن بن محمد الإدريسي يقول:
حدثني عمرو بن أحمد السوراني، حدثنا مقسم^(١) قال:

سمعت حرمة يقول: سمعت الشافعي، رضى الله عنه وأرضاه، يقول: ما أفلح
في العلم إلا من طلبه بالقلم، ولقد كنت أطلب ثمن القرطاس فيعز علي.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمى قالوا: سمعنا أبا العباس
محمد بن يعقوب يقول:

سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: لا يصلح طلب
العلم إلا للفلس. قيل له: وإن كان مكفياً^(٢).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، سمعت الشيخ أباسهل: محمد بن سليمان يقول:
[سمعت أبا تراب: معمد بن سهل يقول: سمعت الربيع يقول^(٣)]:

سمعت الشافعي يقول: لا يطلب هذا العلم أحد بالملك وعز النفس
فيفلح، ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش، وخدمة العلم وتواضع
للنفس أفلح.

وحدثنا أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم الكرماني، حدثنا أبو سعد: أسد
ابن رستم، بهراة، حدثنا القاضي أبو نصر: منصور بن محمد بن مطرف، حدثنا محمد
ابن سهل المعلم أبو تراب، حدثنا الربيع بن سليمان. فذكر هذه الحكاية والتي قبلها
غير أنه قال في التي قبلها: إلا لفقيه، قيل: ولا لفني مكفي؟ قال: ولا لفني مكفي.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عبد الرحمن: محمد بن إبراهيم
المؤذن عن محمد بن إسحاق، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول:

(١) في أ: «هتم».

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٣٤.

(٣) الزيادة من ح.

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : لا يفلح الرجل في هذا الشأن —
يعنى في طلب العلم — حتى يكون له قميص ولا يكون له سراويل ، ويكون له
سراويل ولا يكون له قميص .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت محمد بن يعقوب الأصم يقول : سمعت
الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : يحتاج طالب العلم إلى ثلاث خصال :
أولها : طول العمر ، والثاني : سعة ذات اليد ، والثالث : الذكاء .

وهذا لا يخالف ما مضى ، وإنما أراد بما مضى حكاية عن غالب أحوال الناس
في زهادة أهل الثروة في طلب العلم وقلة صبرهم عليه . وأزاد بهذا أن يكون له سعة
في المعيشة لا يشغله طلب القوت عن التعلم . والله أعلم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، أنبأنا علي بن بندار ، حدثنا محمد بن المنذر
ابن سعيد ، حدثنا الحسن بن عامر النصيبي ، سمعت أحمد بن صالح يقول :
سمعت الشافعي يقول : تفقه قبل أن ترأس فإذا ترأست فلا سبيل إلى التفقه .
وأخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدى ، حدثنا الحسين
ابن إسماعيل النقار ، حدثنا موسى بن سهل ، حدثني أحمد بن صالح ، قال :

قال لى الشافعي : يا أبا جعفر ، تعبّد من قبل أن ترأس ، فإذا ترأست فلم
تقدر تعبّد . كذا وجدته وعليه : صح ، والأول أصح .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا بكر : أحمد بن العباس
للقرى يقول : سمعت أبا عبد الله : الحسين بن عبد الله المروزي الموصلي يقول :
سمعت الزعفراني يقول : سمعت الشافعي يقول : من تعلم علما فليدقق فيه
ثلاثا بضيع دقيق العلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل
يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، حدثنا
عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم — قال وفي كتابه عن الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعي ، وذكر من يحمل العلم جُرْأَقًا فقال : هذا مثل حاطب ليل
يَقْطَعُ حَزْمَةَ حَطْبِهِ فَيَحْمِلُهَا وَلَعْلَ فِيهَا أُمَّعَى تَلْدَغُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي ^(١) .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف قال : سمعت محمد بن علي الفقيه يقول : سمعت
الحسين بن علي بن أنبار يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قلت لمحمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله :
كيف شهوتك للأدب ؟

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول :
سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول : سمعت المزني يقول : قيل لمحمد بن إدريس
الشافعي : كيف شهوتك للأدب ؟

قال : أسمع بالحرف منه مما لم أسمع فتودّ أعضائي أن لها أسباعاً تنعم به مثل
ما تنعمت الأذنان .

(١) في آداب الشافعي ١٠٠ بعد ذلك : « قال الربيع : يعني الذين لا يسألون عن الحجة
من أين هي ؟ . قلت : يعني من يكتب العلم على غير فهم ، ويكتب عن الكذاب ، وعن
الصدوق وعن المبتدع وغيره ، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل ، فيصير ذلك نقصاً
لإعلمه وهو لا يدري » .

قيل: وكيف حرصك عليه؟ قال: حرص الجُمُوع المَسْئُوع على بلوغ لذته^(١)
في المال .

وقال : وكيف طلبك له ؟

قال : طلب المرأة المُضِلَّة وِلْدَها وليس لها غيره .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الصوفي ، سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى
المقرئ يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن يقول : سمعت المزني يقول :
سمعت الشافعي يقول : من لا يحب العلم فلا خير فيه ، ولا يكن بينك وبينه
معرفة ولا صداقة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ ،
أخبرنا أبو الحسين : محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، بدمشق ، حدثنا أبو بكر:
أحمد بن هارون ، حدثنا أحمد بن عبيد التيمي ، سمعت حرملة بن يحيى يقول :
سمعت الشافعي ، رضى الله عنه يقول — وُذِكر له أصحاب الحديث
وما هم فيه من المجانة والضحك وأنهم لا يستعملون الأدب — فقال الشافعي :
يا سبحان الله ! لو استعمل أصحاب الحديث ما تقولون لكانوا علماء كلهم .
ثم التفت إلينا الشافعي فقال : ما أعلم أني أخذت^(٢) شيئاً من الحديث
أو القرآن أو النحو أو العربية ، أو شيئاً من الأشياء مما كنت أستفيده — إلا كنت
أستعمل فيه اجتناب ما ذكرتم ، وكنت^(٣) أفعل هذا قديماً ، وكان ذلك طبعي
إلى أن قدمت المدينة فرأيت من « مالك بن أنس » ما رأيت من هيئته وإجلاله
للعلم ، فازددت لذلك حتى ربما كنت أكون في مجلسه فأريد أن أضغح الورقة
فأضغحها صفحاً رقيقاً ، هيبة له ؛ لئلا يسمع وقعها .

(١) ق ح : « لذاته » .

(٢) ق ح : « أني وجدت » .

(٣) ق ح : « قال : فكنت » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت الحسين بن علي يقول : سمعت أبا بكر :
محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي
ينظر إلى هيبة له .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الطيب : عبد الله بن محمد
القاضي ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن روح ، حدثنا
الربيع قال :

سمعت الشافعي يقول : كنت ^(١) آتي « سفيان بن عيينة » فلا أسلم عليه
حتى يكون هو الذي يبدأني فيلتفت إلي فيقول : كيف أصبحت أصالحك الله ؟
بذلك أنه كان إذا بدأه إنسان بالسلام ردّ عليه بضيق : كيف أصبحت ؟!
كيف أصبحت ؟!

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا
محمد بن يحيى .

حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال لى الشافعي : قيل لسفيان بن عيينة ،
وقد ضاق خلقه : يا محمد ^(٢) ، يأتيك قوم من أقطار الأرض فتضيق عليهم ؟!
يوشك أن يذهبوا ويتركوك . قال : هم إذا تحقّق مثلك إن تركوا ما ينفعهم
السوء خلق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا
الربيع بن سليمان قال :

(١) سقطت من ح .
(٢) في ح : « يا أبا محمد » .

قال الشافعي : قيل لابن عيينة : إن قوماً يأتونك^(١) من أقطار الأرض ، فتغضب عليهم ! يوشك أن يذهبوا أو يتركوك . قال : هم حمقى إذاً مثلك إن يتركوك ما ينفعهم لسوء خلقى^(٢) . كذا في رواية الربيع .

وأخبرنا أبو الفضل بن أبي سعد الهَرَوِي - قدم علينا حاجاً - قال : حدثنا أبو أحمد : محمد بن الغطريف^(٣) الغطريفى ، بجرجان ، حدثنا أبو عوانة ، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان يختلف إلى « الأعمش » رجلان : أحدهما^(٤) كان الحديث من شأنه ، والآخر^(٥) لم يكن الحديث من شأنه ، فغضب الأعمش يوماً على الذى من شأنه الحديث ، فقال الآخر : لو غضب على كما غضب عليك لم أعد إليه : فقال الأعمش : إذاً هو أحمق مثلك ، يترك ما ينفعه لسوء خلقى^(٦) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أحمد بن الحسين الصوفى ، حدثنا أحمد ابن محمد بن الحسين المصرى ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :

ألح على الشافعي ، رحمه الله ، قومٌ من أصحاب الحديث فقال : لا تكلفوني أن أقول لكم ما قال « محمد بن سيرين » لرجل ألح عليه :

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ سَاءَكَ مَا سَرَّكَ مَنَى مِنْ خُلُقِي

(١) في ١ : « يأتوك » .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٠٦ .

(٣) في ح : « محمد بن الطريف بجرجان » .

(٤) هو أبو بكر بن محمد بن سوقة الغنوى الكوفى ، راجع تهذيب التهذيب ٢٨٦/٣ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٤٠ .

(٥) هو أبو عبد الله : رقية بن مصقلة العبدي الكوفى ، المتوفى سنة ١٢٩ . راجع تهذيب التهذيب ٢٠٩/٩ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٣٩ .

(٦) آداب الشافعي ومناقبه ٣١٥ - ٣١٦ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : وكنا يوماً عنده ، فقرأ لنا فاستزدناه فقال :
سمعت الشافعي يقول : كلَّ يومٍ لا يُنِيلُ المَعْدِنِ .

أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصفهاني ، سمعت أبا العباس :
محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول (١) : كتب إليّ أبو يعقوب البويطي من
الحبس : أن اصبر نفسك للفرباء ، وأحسن خلقك لأهل خلقك ؛ فإني كنت
أسمع الشافعي كثيراً يتمثل بهذا البيت :

أُهَيْنُ لَهُمُ نَفْسِي لِنَكِي مُكْرَمُونَهَا وَلَنْ تُكْرَمَ النَّفْسُ الَّتِي لَأَسْهِنُهَا (٢)

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب (٣) يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لي الشافعي : لو أستطيع أن أطعمك
العلم لأطعمتُكَ .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ، سمعت
الربيع بن سليمان يقول : (٤)

(١) آداب الشافعي ومناقبه ١٢٧ .

(٢) البيت غير منسوب في إعجاز القرآن ١٢٤ ، ولأعرابي حجب عن باب السلطان ، كما
في البيان والتبيين ٢ / ١٨٩ والصناعتين ٢٤٠ وأمال المرتضى ٢٠٥ / ١ .

(٣) في ح بعد ذلك : « هو الأعم » .

(٤) في ح : « يقول : سمعت الشافعي يقول » .

قال لى الشافعى : الموعظة للعوام ، والنصيحة للإخوان ، والتذكرة
للخواص منهم - قرَضَ افترضه الله على عقلاء المؤمنين ، ولو ذلك لبطلت السنة
وتمطلت الفرائض (١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت أحمد بن محمد بن ربيع الحافظ
يقول : سمعت أبا طلحة : أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، بالبصرة ، يقول :
سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : زينة العلماء التقوى ، وحليتهم حسن الخلق ،
وجاهلهم كرم النفس .

قال : وسمعت الشافعى يقول : لا عيب بالعلماء أعظم من رغبتهم فيما
زهدهم الله فيه ، وزهدهم فيما رغبتهم الله فيه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، سمعت أبا عمرو : محمد بن جعفر بن محمد
ابن مطر يقول : سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت الربيع بن سليمان
يقول :

سمعت الشافعى يقول : زينة العلماء (٢) الورع والحلم .
وبإسناده قال :

سمعت الشافعى يقول : لا يجمل العلم ولا يحسن إلا بثلاث خلال : تقوى
الله ، وإصابة السنة ، والخشية .

(١) فى ح بعد ذلك بيان كب فوقه : « كذا » وبعد البيان : « الربيع قال : سمعت
الشافعى يقول : أخشى على من طلب هذا العلم بغير نية ألا ينتفع به » .
(٢) فى ح : « العلم » .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، أخبرني نصر بن محمد بن أحمد الصوفي ، سمعت أبا بشر : محمد بن أحمد يقول : سمعت الحسن بن سعيد المقرئ ، حدثنا محمد بن زياد الحضرمي ، حدثنا حرملة بن يحيى التميمي .

سمعت الشافعي يقول :

كتب حكيمٌ إلى حكيمٍ : يا أخى قد أوتيت علماً ، فلا^(١) تُدَّئِسْ علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يومَ يسمي أهلُ العلم بنور علمهم^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرئ ، ببغداد ، يقول :

سمعت أبا بكر الخلال يقول :

سمعت الشافعي يقول : ليس العلم ما حُفِظَ ، العلم ما نَفَعَ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين الصوفي قال : سمعت أبا علي : محمد بن عبد العزيز يقول : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت يوسف ابن عبد الأحد يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لى الشافعي ، رضى الله عنه : يا أبا موسى ، قد أنستُ بالفقر حتى لا أستوحش منه .

قال : وسمعت الشافعي يقول : يا أبا موسى ، أُرِيْنُ شَيْءَ بِالْعِلْمِ الْفَقْرُ مَعَ الْقِنَاعَةِ ، وَالرِّضَا بِهِمَا .

قال : وسمعت الشافعي يقول : فقر العلماء فقْرٌ اختيار ، وفقر الجهال فقر اضطرار^(٣) .

(١) في ١ : « لا تدنس »

(٢) حلية الأولياء ١٤٦/٩ ، مناقب الشافعي للرازي ١٢٤ .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٤ .

قال : وقال لي الشافعي : يا أبا موسى ، لقد^(١) أفلستُ ثلاثَ مرات ،
ولقد رأيتني آكل السمك بالتمر لا أجد غيرهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : حدثني أبي قال : حدثني
هارون بن سعيد الأيلي قال :

قال لنا الشافعي : أخذت اللبان سنة للحفظ فأعقبني صبِّ الدم سنة^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو تراب المذكر قال : حدثنا محمد بن
المنذر قال : حدثنا ابن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : قال محمد بن الحسن^(٣) : لا يصلح [في]^(٤) هذا
الشأن إلا من أحرق قلبه البين .

قلت : والبن فيما بلغني : كامخ^(٥) يصنع بالشامات ومصر من عكر المرى
يتأدم به الغرباء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو زرعة الرازي ، قال : حدثنا
أحمد بن محمد الصابوني قال : سمعت الربيع بن سليمان .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنبأنا علي بن أبي عمر البجلي قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال : سمعت الربيع بن سليمان قال :

(١) في ح : « قد » .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٣٥ ، ٣٢٣ .

(٣) في ح ، ه : « الحسين » .

(٤) الزيادة من ح .

(٥) العرب للجواليقي ٢٩٨ .

سمعت الشافعي يقول : المرء في العلم يقسى القلب ، ويورث^(١) الضغائن .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت منصور بن عبد الله الأصمباني يقول :
سمعت الحسين بن يوسف الرقي يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : من إذالته^(٢) العلم أن تناظر كل من ناظره وتناول
كل من قاولك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن قال : سمعت محمد بن علي الحافظ
يقول : سمعت أبا بكر بن زياد يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : العلم جهل عند أهل الجهل ، كما أن الجهل جهل
عند أهل العلم^(٣) ، ثم أنشأ يقول :

ومنزلةُ القفيه من السقيه كمنزلةِ السقيه من القفيه
فمذازاهد في قرب هذا وهذا فيه أزهده منه فيه

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله
الصفار يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول :

سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت «محمد بن عجلان»
يقول : إذا أغفل العالم «لا أدرى» أصيبت مقاتله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله المسافري قال : حدثنا
محمد بن المنذر قال :

(١) في أ : « فيورث » .

(٢) في مناقب الشافعي لمرآزي ١٧٤ : « من إهانة » .

(٣) في أ : « الجهل » .

حدثنا محمد بن عبد الحكم قال : سألت الشافعي عن « الْمُتَمِّعَةِ » : أكان يكون فيها طلاق أو ميراث أو نفقة تجب أو شهادة ؟ قال : لا والله ما يندري !

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : حدثني أبي قال :

أخبرني يونس قال : كَلَّمَنِي الشافعي مرة في مسألة وتراجعتنا فيها فقال : إنني لأجد فرقامها في قلبي وما أقدرُ أن أثبته بلساني .

أخبرنا محمد^(١) بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الواليد : حستان بن محمد النعيقه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول لأبي علي بن مِقْلَاصٍ^(٢) : تريد تحفظ الحديث وتكون قعيها ؟ هيها ما أبعدك من ذلك^(٣) .

قلت : وإنما أراد به حفظه على رَسْمِ أهل الحديث من حفظ الأبواب والمذاكرة بها ، وذلك علم كثير إذا اشتغل به فرمما لم يتفرغ إلى الفقه . فأما الأحاديث التي يحتاج إليها في الفقه فلا بد من حفظها معه ، فعلى الكتاب والسنة بناء أصول الفقه وبالله التوفيق .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذن قال : سمعت عبد الله بن محمد بن الحسن يقول : سمعت إبراهيم بن محمد الصَّيْدِيَّ لآبِي يَقُول :

(١) في ١ : « أبو محمد » .

(٢) في الانتقاء ص ١١١ : « عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاصٍ - مولى نخراعة - يكنى أبا علي . صحب الشافعي وروى عنه . وكانت وفاته بمصر سنة أربع وثلاثين ومائتين » .

(٣) طبقات المبادئ ٢٥ . وآداب الشافعي ١٣٥ وفيه : « يريد أن يحفظ الحديث ويكون قعيها » .

سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : ذا كرت الشافعي فقال :
لو كنت أحفظ كما تحفظ^(١) لغلبت أهل الدنيا .

وهذا لأن إسحاق الحنظلي كان يحفظه على رسم أهل الحديث ، ويسرود
أبوابه سروداً ، وكان لا يهتدى إلى ما كان يهتدى إليه الشافعي من الاستنباط
والفقه . وكان الشافعي يحفظ من الحديث ما كان يحتاج إليه ، وكان لا يستنكف
من الرجوع إلى أهله فيما أشبهه عاينه منه ، وذلك لشدة اتقائه فقه عز وجل ،
وخشيته منه ، واحتياطه لدينه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو تراب المدائني ، بالنوفان ،
قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : سمعت محمد بن أحمد بن الحسين^(٢) قال :

سمعت « الحميدي » يقول : صحبت « الشافعي » من مكة إلى مصر
فكنت أستفيد منه « المسائل » ، وكان يستفيد مني « الحديث » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت
أبا تراب : محمد بن أبي سهل الطوسي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : مارأيت صاحب بلغم أحفظ من « الحميدي » ،
وكان^(٣) يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا
عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم - قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس وراقي
الحميدي قال :

(١) في ١ : « كما يحفظ » .

(٢) في ١ : « الحسن » .

(٣) في ١ : « وكان » .

قال الحميدى : كنا نريد أن^(١) نردّ على « أصحاب الرأى » فلم نحسن^(٢)
كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعى ففتح لنا .

وأخبرنا محمد بن الحسين بن موسى قال : حدثنا يوسف بن عمر الزاهد ،
بيغداد ، قال : حدثنا أبو الفضل الطومى الفقيه قال :

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى يقول : قال لنا الشافعى ،
رحمه الله : أنتم أعلم بالحديث منى ، فإذا صح عندكم الحديث عن النبى ، صلى الله
عليه وسلم ، فقولوا لنا حتى نأخذ^(٣) به .

وأخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد الحنظلى — قال : أخبرنى أبو عثمان
الخورازمى ، نزيل مكة ، فيما كتب إلى قال : حدثنا أبو تراب : حميد بن أحمد
البصرى قال :

كنت عند أحمد بن حنبل ، نتذاكر فى مسألة ، فقال رجل لأحمد :
يا أبا عبد الله . لا يصح فيه حديث . فقال : إن لم يصح فيه حديث ففیه قول
للشافعى ، وحجته أثبت شىء فيه^(٤) .

ثم قال : قلت للشافعى : ما تقول فى مسألة كذا وكذا ؟ فأجاب فيها ،
فقلت : من أين قلت ؟ هل فيه حديث أو كتاب ؟ قال : بلى . فتزَعَّ فى ذلك
حديثاً للنبى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث نص^(٥) .

(١) فى ح : « على أن نرد على » .

(٢) فى ا : « فلم يحسن » .

(٣) فى ا : « أخذ » .

(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٨٦ .

(٥) آداب الشافعى ومناقبه ٨٧ .

فعلى هذا كان طريق أهل الورع من أهل العلم والفقہ: لا يستنكفون من أخذ بعضهم عن بعض حتى يكونوا على خبرة من دينهم . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن زياد العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما أخذتُ أُورَع خلائقه من الفقهاء .

أخبرنا محمد بن أبي الحسن^(١) الصوفي قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت الحسين بن علي بن يزدانبار يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : إن لم يكن الفقهاء أولياء الله في الآخرة فما لله ولي .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا علي الزَّعُورِي يقول : سمعت الزبير الأسدبازي يقول : سمعت أحمد بن يحيى بن بكير^(٢) المصري يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : إن لم يكن الفقهاء العاملين أولياء الله ، عز وجل ، فما لله ولي .

قرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني . وأخبرني به الثقة من أصحابنا عنه : عن الحسن بن سعيد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن زغبة قال : سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول :

(١) في ح : « محمد بن الحسن » .

(٢) في أ : « بن زكير » .

سمعت الشافعي يقول : كفى بالعلم فضيلة أنه يدعيه من ليس فيه ويفرح
إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل شراً أنه يتبرأ منه من هو فيه ويفضض إذا
نسب إليه .

وقرأت فيه . وأخبرني به الثقة عنه : عن أحمد بن محمد بن مقسم قال :
سمعت أبا بكر الخلال ^(١) يقول :

سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : العلم مروءة من لامروءة له ^(٢) .

* * *

(١) في ١ : « الخلاق » .

(٢) في هامش ح بإزاء هذا : « بلغ مقابلة في المجلس العشرين » .

باب

ما يستدل به على اجتهاد الشافعي، رحمه الله، في طاعة ربه وزهده
في الدنيا وحضه عليه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو بكر :
محمد بن محمد البغدادي قال : حدثنا أبو الحسن : علي بن قريش قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة أثلاث :
الثالث الأول يكتب ، والثالث الثاني يصلي ، والثالث الثالث ينام ^(١) .

وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، بالدمعان ، قال : حدثنا
هبيد الله بن محمد بن شيبه قال : حدثنا أحمد بن علي بن حمدويه المروزي قال :
سمعت زكريا بن يحيى الساجي ، عن الربيع بن سليمان . فذكره ^(٢) .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد قال :
أخبرني القزويني ^(٣) - قاضي مصر - قال :

سمعت الربيع يقول : قد نمت ^(٤) في منزل الشافعي ليالي كثيرة فلم يكن
ينام [من الليل] ^(٥) إلا أيسره .

(١) مناقب الشافعي للبخاري الرازي ص ١٢٧ .

(٢) ليست في ح .

(٣) في ح : « المرودي » .

(٤) في ح : « بت » .

(٥) من ح .

وعن الزبير قال : حدثني العباس بن الفضل الأرسوفي قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : خرجت مع محمد بن إدريس الشافعي من القسطنطينية إلى الإسكندرية مرابطاً^(١)، وكان يصلي الصلوات الخمس في المسجد الجامع ، ثم يسير إلى المَحْرَس فيستقبل البحر بوجهه جالساً يقرأ القرآن في الليل والنهار حتى أحصيت عليه ستين ختمة في شهر رمضان .

وبهذا الإسناد عن الأرسوفي قال :

سمعت بجر بن نصر يقول : مارأيت ولا سمعت كان في عصر الشافعي أتقى لله ولا أروع من الشافعي ، ولا أحسن صوتاً منه بالقرآن .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا أبو نصر : محمد بن علي بن طلحة المروزي قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن علي الأصهباني قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال :

حدثنا حسين الكرايسي قال : بت مع الشافعي ثمانين ليلة ، فكان يصلي نحو ثلث الليل ، وما رأيت به يزيد على خمسين آية ، فإذا أكثر فماتة ، وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله لنفسه ولهؤمنين أجمعين ، ولا يمر بآية عذاب إلا تعوذ بالله منها وسأل النجاة لنفسه وجميع المؤمنين ، فكأنما جمع له الرجاء والرغبة معاً^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن محمد بن مهدي .

(١) ف ح : « مرابط » وفي أ : « مرابط » .

(٢) توالى التأسيس ٦٨ . والمناقب للرازي ١٢٢ .

المُسَافِرِي ، بالتَّوْقَان ، قال : حدَّثنا محمد بن النذر بن سعيد قال : سمعت
الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الحميدي يقول : كان الشافعي يتختم في كل شهر [رمضان ستين
ختمة ، لا يحسب شيئاً من ذلك في الصلاة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت علي بن عمر الحافظ يقول :
سمعت أبا بكر النيسابوري يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان
الشافعي يتختم في كل شهر [^(١) ثلاثين ختمة وفي شهر رمضان ^(٢) ستين ختمة
سوى ما يقرأ في الصلاة .

قال : وكان يحدث وطست بجنبه فقال يوماً : اللهم إن كان لك فيه رضا
فزد . قال : فبعث إليه « إدريس بن يحيى المعافري » : لَسْتَ من رجال البلاء ؛
فَسَلَّ اللهُ العافية . ^(٣)

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، ببغداد ،
قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قال : حدَّثنا أبو الحديد : عبد الوهاب
ابن سعيد قال : حدَّثنا العباس بن محمد البصري قال :

حدثني سليمان بن داود المهدي قال : كان الشافعي - رضي الله عنه - إذا حدث
كأنه يقرأ سورة من القرآن ، ومرض مرضة شديدة فقال : إن كان هذا لك
رضا فزد . فبلغ ذلك « إدريس الخولاني » فبعث إليه : يا أبا عبد الله ، لسنا وأنت من

(١) ما بين القوسين سقط من هـ .

(٢) ق ١ : « ثلاثين ختمة في رمضان ستين ختمة » . والخبر في توالي التأسيس من ٦٠ ،
ومناقب الشافعي للفخر الرازي من ١٢٧ ؛ .

(٣) مناقب الشافعي للرازي في الموضوع المذكور ، وتوالي التأسيس من ٦٠ .

رجال البلاء . قال : فبعث إليه الشافعي ، رضى الله عنه : ادع الله لي يا أبا عمرو .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن علي قال :
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثني أبي قال :

حدثنا حرملة قال : سمعت الشافعي ، رحمه الله ، يقول لي^(١) : اذهب إلى
مأدريس بن يحيى العابد وقل له يدعوا الله لي .

وبهذا الإسناد قال : حدثني حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعي يقول :
وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أو جرّ عليه ولا يحمدوني^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو بكر : محمد بن محمد المقرئ
قال : أخبرنا أبو القاسم : جعفر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن أبي عثمان
الطيالسي قال :

دخل بعض فقهاء أهل مصر على الشافعي في السحر^(٣) وبين يديه المصحف
فقال : شفاكم الفقه عن القرآن ، إني لأصلي العتمة وأضع المصحف بين يدي
فما أطيعه حتى أصبح .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن
شاذان^(٤) يقول : سمعت عبد الرحمن بن محمد الرازي يقول : سمعت محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت « الحارث بن مسكين » يقول : مازال في نفسي من الشافعي حتى

(١) في ح : « حدثنا حرملة ، قال : قال لي الشافعي : اذهب ... » .

(٢) تولى التأسيس ٦٢ ، حلية الأولياء ١١٩/٩ .

(٣) في ح : « المسجد » .

(٤) في أ : « بن عبد بن شاذان » .

بلغنى أنه سئل عن الأكفاء فقال : الأكفاء في الدين ليس الأكفاء من الحسب^(١) في شيء . فعملت أنه لم يحوجه إلى هذا إلا الدبابة وهو رجل من قریش . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبد الله : أحمد بن محمد للمسافرى قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سميد قال :

أخبرنا محمد بن عبد الحكم قال : قال لى الحارث بن مسكين : لقد أحببت الشافعى وقرب من قلبى لما بلغنى أنه يقول : الكفاءة [في الدين لافى النسب . قال البيهقى : وإنما أراد الكفاءة]^(٢) التى يفسخ بعلمها النكاح وهى لإسلام الزوج ، فأما عدم الكفاءة فى النسب فإن الولى والرشيده إذا رضيا به صحح النكاح^(٣) قال الشافعى فى « كتاب النكاح »^(٤) : وليس نكاح غير الكفاء محرما فأرده كل حال إنما هو نقص على المزوجة والولاء ، فإذا رضيت المزوجة ومن له الأمر معها بالنقص لم أرده .

أخبرنا به أبو سميد بن أبى عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعى فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زُرعة الرازى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين المصرى يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : لو كانت الكفاءة فى النسب لم يكن أحد من خلق الله كفتا لبنات النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وقد زوج النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ابنته أبا العاص بن الربيع .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال :

(١) فى ح : « فى النسب » وفى المناقب للفخر ص ١٢٧ : « الكفاءة فى الدين لاقى الحسب » .

(٢) سقط ما بين القوسين من أ .

(٣) مناقب الشافعى للفخر الرازى ص ١٢٧ .

(٤) الأم ١٣/٥ .

(م ١١ - مناقب ج ٢)

سمعت الربيع يقول : سأل رجل الشافعي : أيتزرج الرجل بالعربية وهو ليس من العرب ؟ فقال : سل المزني ؛ فإن رجل من قريش .

قلت : وإنما قال ذلك لأنه لا يجوز ذلك إلا برضا الولاة الذين إليهم أمرها وبرضاهم وهي رشيدة ، فلم يرد تولى الجواب بنفسه وهو قرشي ، ولم يحمله كونه قرشياً على أن يرد نكاح غير الكفاء في النسب بكل حال ؛ لأنه رأى الحق في غيره . فتبع الحق دون الهوى .

وهذا أشبه بما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي : وأما قول أبي يوسف : لا تؤخذ الجزية من العرب . فتحن كنا على هذا أحرص لولا أن الحق في غيره . قال : فلم يكن لنا أن نقول إلا بالحق : لقد أخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الجزية من البدر النساني ويروون أنه صالح رجلاً من العرب على الجزية . فأما عمر ابن الخطاب ومن بعده من الخلفاء إلى اليوم فقد أخذوا الجزية من بني تغلب وتنوخ وبهراء وخاط من العرب ، وهم إلى الساعة مقيمون على النصرانية يضاعف عليهم الصدقة وذلك جزية ، وإنما الجزية على الأديان لا على الأنساب ولولا أن نأثم بتمنى باطل وددنا أن الذي قال أبو يوسف كما قال وأن لا يجزى صغار على عربي ، ولسكن الله أجل في أعيننا من أن نحب غير ما قضى به .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الرملي يقول : سمعت أبا علي : أحمد بن علي الدمشقي يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي وسئل ما الظرف ؟ قال : الوقوف مع الحق كما وقف .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : أخبرني أبو محمد السجستاني - نزيل مكة - فيما كتب إلى قال :

قال الحارث بن مسكين : أراد الشافعي الخروج إلى مكة فأسلم إلى قصار ثياباً بقدادية^(١) مرتفعة ، فوقع الحريق فاحترق دكان القصار والثياب ، فناء القصار ومعه قوم فتحمل بهم على الشافعي في تأخيره ليدفع إليه قيمة الثياب ، فقال له الشافعي : قد اختلف أهل العلم في تضمين القصار ، ولم أتبين أن الضمان يجب ، فاست أضمنك شيئاً . كذا في كتاب شيخي الحارث بن مسكين ، وحكاه داود بن علي عن الحارث بن سريج عن الشافعي بمعناه^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو نصر : محمد بن علي بن طاححة المروزي قال : حدثنا أحمد بن علي الأصمباني قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال :

حدثني ابن بنت الشافعي قال : ولي الشافعي اليمين وهو حدث فحكم بأشياء وسنّها فإن أهل اليمين إلى يومنا يقولون في أشياء : سنة الشافعي ، سنة الشافعي .

أخبرنا أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : سمعت الزبير ابن عبد الواحد يقول : حدثنا أبو يحيى : زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة قال : حدثنا أحمد بن مدرك^(٣) الرازي قال :

(٢) في ح : « فسمعناه » .

(١) آداب الشافعي ١٠٢ .

(٣) في أ : « مردك » .

حدثنا حرمة بن يحيى قال : سمعت الشافعى يقول : ما حلفت بالله قط صادقا ولا كاذبا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى بن حرمة التجيبى قال :

سمعت عمى حرمة يقول : سمعت الشافعى يقول : ما كذبت قط ، ولو كذبت لما تأنى^(١) لى شيء مما أمدح به ، وما حلفت بالله لصادقا ولا آثما .

[وفى رواية : صادقا ولا كاذبا]^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو الوليد فيما بلغنى عنه قال : حدثنا أبو جعفر الأزرنانى^(٣) ، عن طاهر بن يحيى بن حرمة ، عن عمه .

عن الشافعى ، رضى الله عنه ، قال : ما تركته فى شتاء ولا صيف . يعنى غسل يوم الجمعة .

وقرأت فى « سنن حرمة » رواية أبى عبد الله : أحمد بن طاهر بن حرمة عن جدّه :

(١) فى ١ : « كان » .

(٢) ما بين القوسين من ح .

(٣) الأزرنانى بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الزاى نسبة إلى أرنزان : وهى من قرى أصبهان .

وأبو جعفر الأزرنانى : هو محمد بن عبد الرحمن الأزرنانى الأصهبانى الحافظ ، من الحفاظ الأثبات الجوالين فى طلب الحديث إلى الشام ومصر وخراسان ، وكان حافظا عالما متقنا حسن الحديث .

توفى سنة ٣١٧ وهو ابن نيف وستين سنة .

ترجم الأناضول للشمسنى ١/١٦٣ - ١٦٤ .

عن الشافعي قال : ما أحب لأحد ترك غسل يوم الجمعة ، وما عامتني تركته قط في برد ولا في حر^(١) ولا غيره ، والله محمود ، ولكن ليس له ما أحبت منه لنفسى بمنعنى أن أودى فيه علما ، وأسأل الله فيه الأجر والتوفيق .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن^(٢) قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد بن إدريس الرازي — قال : أخبرني أبو محمد السجستاني — نزيل مكة — في كتابه قال :

إن الحارث بن سريج قال^(٣) : دخلت مع الشافعي على خادم للرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج ، فلما وضع الشافعي رجله على العتبة أبصره فرجع ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل . فقال : لا يحل افتراش هذا . فقام الخادم فتبسم حتى دخل بيوتا^(٤) قد فرش بالأرمني فدخل الشافعي ، ثم أقبل عليه فقال : هذا حلال وذلك حرام ، وهذا أحسن من ذلك وأكثر ثمتنا . فتبسم الخادم وسكت^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله العافظ قال : أخبرني نصر بن محمد العطار قال : حدثنا أبو الحسين : أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن مرزوق قال : حدثنا القاسم بن محمد التبوذكي قال : حدثنا محمد بن بشر قال :

حدثنا الشافعي قال : حدثنا فضيل بن عياض قال : حدثنا هشام بن حسان قال :

(١) في ح : « سفر » .

(٢) في ح : « الحسين » .

(٣) في أ : « قال الحارث بن سريج : دخلت . . . » .

(٤) في أ : « ثوبا » .

(٥) آداب الشافعي ص ١٠٣ — ١٠٤ ، ونوالم التأسيس ٦٦ — ٦٧ ، والمالية

مرَّ الحجاج بن يوسف بالحسن أو غيره فقال له : يا أبا سعيد ، مالك
لانا تينا ؟

قال له : وما أصنع بك ؟ إن أنا أتيتك فأدنتني فَمَتَمَّتَنِي ^(١) ، وإن أنت
أقصيتني غممتني ، وما عندي من الدنيا شيء أخافك عليه ، ولا عندك من
الآخرة ما أطلب ، فعلى أى حال أحيئك ؟

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد قال : حدثنا
عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم - قال : حدثنا أبي قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : دخل سفيان الثوري
على أمير المؤمنين فجعل يتعازنُ عليهم ويمسح البساط ويقول : ما أحسنه !
ما أحسنه ! بكم أخذتم هذا ؟ ثم قال : البول البول حتى أخرج . يعني أنه احتال
ليتباع ^(٢) منهم ، ويسلم من أمرهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد قال : حدثنا أبو نعيم
عن الربيع .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد بن حمدان
يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الشافعي يقول : ربما أتى على ثلثا عشرة سنة لأشبع فيها شعبة
إلا شعبة ألقيتها على اللسان .

وفي رواية أبي عبد الله قال الشافعي : ما شبعت منذ ستة عشر سنة إلا شعبة
طرحتها من ساعتي ^(٣) .

(١) في ١ : « قلتي » .

(٢) في ١ : « للتباع » ، وفي ح : « احتال له ليتباع عنهم » .

(٣) آداب الشافعي وهابته ١٠٣ - ١٠٤ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حسان^(١)
الفيقيه قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصهباني قال : حدثنا أبو العباس : أحمد
ابن محمد البغدادي .

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : ماشعت منذ عشرين سنة .
ورواه أبو عوانة الإسفراييني ، عن الربيع ، وقال : منذ سبع عشرة سنة
إلا شبعة ثم أدخلت يدي فتقايأته .

قات^(٢) : وهذا لأن الشيع يقسى القلب ، ويفطى بعض العقل ، ويثقل
البدن عن الاجتهاد في العبادة ، وهو عند أهل الحقائق غير محمود ، فكان يتنزه
عن ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو القاسم : عبد الرحمن بن الحسن
القاضي ، شفاهاً : أن زكريا بن يحيى الساجي حدثهم قال :

بلغني عن محمد بن الوزير أنه قال : ماشرب الشافعي من كوز مرتين ، ولا عاود
في جماع جاربة مرتين .

قلت : وهذا يدخل في اجترأه بأقل الكفاية وترك التلذذ بالزيادة .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فنجويه
الدينوري بالدامغان قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندي قال : حدثنا زكريا
ابن يحيى الساجي قال :

حدثنا ابن بنت الشافعي قال : سمعت أُمي تقول : كان أبي لا يتطيب

(١) في ١ : « حيان » .

(٢) قال ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٦ : « لأن الشيع ينقل البدن ،
ويقسى القلب ، ويزيل الفطنة ، ويجلب النوم ، ويضعف صاحبه عن العبادة » .

بالمأورد اوضع نكته وقال : إنه يشبه المسكر .

وأخبرنا أبو عبد الله الدينوري قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندي

قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال :

حدثني ابن بنت الشافعي قال : سمعت أمي تقول : دخلت علينا امرأة

وأبي نائم ومعهما صبي فجاءت تحدث إلى أن بكى الصبي فوضعت يدها على في

الصبي وخرجت خوفاً أن يستيقظ أي بيكائه . قالت : وكانت لأبي هيبه منكراً .

فلما استيقظ أخبر بذلك فخرج وآلى على نفسه أن لا ينام أياً ما إلا والرجاء عند رأسه

يطحن بها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد بن أحمد

الحافظ بأسداً أبداً يقول : سمعت يوسف بن عبد الأحد يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لي الشافعي : يا أبا موسى ، أنت

بالفقر حتى صرت لأستوحش منه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان

يقول : سمعت قعنب بن أحمد بن عمرو بن مجاشع يقول : سمعت محمد بن أحمد

ابن وردان يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قال عبد الله بن عبد الحكم للشافعي : إن عزم أن تسكن البلد — يعني

مصر — فليكن لك قوت سنة ، ومجلس من السلطان تتعزز به .

فقال له الشافعي : يا أبا محمد ، من لم تعزه التقوى فلا عز له ، ولقد ولدت

بغزة ، وربيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جوعاً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن قال : سمعت علي بن سعيد بن عثمان

التفري^(١) يقول : سمعت عبد السلام بن محمد الخزومي يقول : أخبرني الحسن ابن حبيب قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : ما فرغت من الفقر^(٢) قط ، ولقد مر بي برهة من دهرى آكل الرِّخْف^(٣) وأشرب عليها الماء .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن يونس^(٤) الدقيقي قال :

قال محمد بن إسحاق :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : لا يستوحش أحدكم من الإفلاس ؛ فإنني قد أفلسْتُ ثلاث مرات ثم أُيسرْتُ .

أخبرنا محمد بن الحسين بن يحيى [قال : سمعت الحسين بن يحيى^(٥)] يقول : سمعت محمد بن أحمد الشافعي يقول : سمعت أبا العباس المروزي^(٦) يقول :

قال الشافعي : طلبُ فضول الدنيا عقوبةٌ عاقب الله بها أهل التوحيد .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي قال :

سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول : لو أن الدنيا عُلِقَتْ^(٧) بباع في السوق لما اشترينته برغيف ؛ لما أعلم فيه من الآفات .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول :

سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول :

(٢) في ١ : « النقة » .

(١) في ح : « للتفري » .

(٣) الرخف : الترخي من العجين الكثير الماء .

(٥) ما بين القوسين من ح .

(٤) في ١ : « يوسف » .

(٧) في ١ : « حلق » .

(٦) في ١ : « البروري » .

سمعت المزني يقول : قلت للشافعي : مالك بدت من إمساك العصا ولست
بضعيف ؟ قال : لأذكر أني مسافر . يعني في (١) الدنيا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، بإجازة ،
قال : حدثنا محمد بن يوسف الخياط قال : حدثنا الطحاوي قال :

قال البويطي : سمعت الشافعي يقول : أبين ما في الإنسان ضعفه ، فمن
شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول :
سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول :

سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : من غلبت عليه شدة الشهوة
لحب الدنيا لزمته العبودية لأهلها ، ومن رضى بالقنوع زال عنه الخضوع .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال : سمعت منصور بن عبد الله الهروي
يقول : سمعت أبا علي الأستاذ ، بالبصرة ، يقول : سمعت زكريا بن يحيى
الساجي يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : خير الدنيا والآخرة
في خمس خصال : غنى النفس ، وكف الأذى ، وكسب الحلال ، ولباس
التقوى ، والثقة بالله عز وجل على كل حال (٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا الزبير بن عبد الواحد بأسد اباذ قال :
أخبرني أبو بكر : محمد بن القاسم بن مطر قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لي الشافعي : يا ربيع ، عليك بالزهد
فلا تزهد على الزاهد أحسن من الخلى على المرأة الناهد .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرئ^(١)
يقول : سمعت أبا بكر الخلال يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : أنفع الذخائر
التقوى ، وأضرها العدوان .

أخبرنا محمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن
البستي بهمدان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن يوسف
الهروي عن أحمد بن مدرك^(٢) الرازي قال :

سمعت حرملة بن يحيى يقول : سمعت الشافعي يقول ، وذكر عنده فهم
القلب فقال : من أحب أن يفتح الله له قلبه أو ينوره فعليه بترك الكلام فيما
لا يعنيه ، وترك الذنوب ، واجتناب المعاصي ، ويكون له فيما بينه وبين الله خبيبة^٣
من عمل فإنه إذا فعل ذلك فتح الله عليه من العلم ما يشغله عن غيره وإن في الموت
لأكثر الشغل .

وقال غيره فيه : وإن في الموت وذكره لأكثر الشغل .

وأخبرنا محمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الله بن سعيد قال : حدثنا
أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عبد الله الرازي^(٣) قال : ذكر لي
عن عبد الرحمن بن محمد بن مسبح قال : سمعت أبي يقول :

(٢) في ١ : « مردك » .

(١) في ح : « الهدي » .

(٣) في ١ : « الراعي » .

قال الشافعي : من أحب أن يفتح الله قلبه ويرزقه الحكمة فعليه بالخلوة ،
وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء ، وبفض أهل العلم الذين ليس معهم
إنصاف ولا أدب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن
جعفر المفيد البغدادي يقول : سمعت أبا جعفر الطحاوي يقول :

سمعت أبا إبراهيم المزني يقول : كان الشافعي رحمه الله ينهانا عن الكلام
في الناس ويقول : المسلمون ^(١) شهداء الله بعضهم على بعض .

قلت : وإنما أراد به النهي عن الكلام فيما لا يعنيه وهو الغيبة والبهتان ،
فأما إذا احتاج إلى ذكر بعضهم بما فيه عند الاستدعاء ^(٢) في الشهادات والأخبار
فقد ^(٣) نص على جواز ذلك وهو متفق في « كتاب المدخل » .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا
أحمد بن محمد بن الحسين قال :

سمعت الربيع يقول : قال الشافعي : ياربيع ، لاتتكلم فيما لا يعينك ؛ فإنك
إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها .

قرأت في كتاب محمد بن الحسن بن إبراهيم العاصمي ، حدثني محمد بن
عبد الله الرازي قال : أخبرني محمد بن المدائني قال : حدثنا المزني قال :
سمعت الشافعي يقول : ليس أحد إلا له محبٌّ مفضلٌ فإذا لا يبدل من ذلك
فليسكن المرجع أهل طاعة الله تعالى .

(٢) في أ، ح : « الإسدكا » .

(١) سقطت من أ .

(٣) في أ : « وقد » .

وعن الرازي قال : حدثني أبو الفضل : جعفر بن أحمد الخولاني ، عن أسد
ابن سعيد بن ^(١) عفير قال :

حدثنا الشافعي قال : حدثني عمي محمد بن علي قال : قال عامر بن عبد الله
ابن الزبير : أفضل الأعمال ثلاثة : ذكر الله عز وجل ، ومواساة الأخ في المال ،
وإنصاف الناس من نفسك .

وعن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو نصر ^(٢) : محمد بن أحمد
الواقفي ، حدثنا محمد بن حبيب ، سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي يقول :
سمعت الشافعي يقول في معنى غنى النفس :

« إذا شئت أن تحيا غنياً فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها . »

أخبرنا أبو عبد الله المحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا إبراهيم بن محمود
قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

قال الشافعي : يا أبا موسى ، لو جهدت ^(٣) كل الجهد على أن ترضى الناس
كلهم فلا سبيل إليه ، فإذا كان كذلك فأخلص عملك ونيبتك لله عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت علي بن سعيد بن عثمان يقول :
سمعت عبد السلام بن محمد يقول : أخبرني الحسن بن حبيب قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : لا يعرف الرباء إلا بخلص .

(٢) في ح ، ه ، : « أبو بكر » .

(١) في ح ، ه ، : « عن » .

(٣) في ح : « اجتهدت » .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديلمي يقول :
سمعت أحمد بن محمد العسكري ، بمصر ، يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول ، اعتل الشافعي ، رحمه الله ، فدخل عليه بعض
رؤساء مصر فقال له : يا أبا عبد الله ، أي راحة في المرض إلا كثرة العواد؟ فقال :
يا أخي ، أي راحة في المرض إلا رجاء ثوابه وإنه كفارة للذنوب ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد^(١) بن أبي الحسن ، أخبرنا
عبد الرحمن - يعني ابن أبي حاتم - أخبرنا أبي أخبرنا أحمد بن أبي الحواري عن
محمد بن قطن .

عن الشافعي قال : دخل سفينان على الفضيل يعمده فقال : يا أبا محمد ، وأي
نعمة في المرض لولا العواد ؟ قال سفينان : وأي شيء تكره في العواد ؟ قال :
الشكاية .

وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبي الحواري عن محمد بن قطن .

عن الشافعي عن فضيل قال : قال داود عليه السلام : إلهي ، كن لابني
سليمان من بعدى كما كنت لي قال : فأوحى الله إليه : يا داود ، قل لابنك سليمان
يكون لي كما كنت لي حتى أكون له كما كنت لك .

وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرني أبو أحمد ، أخبرنا عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن
خالد بن يزيد الشيباني ، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال :

سمعت محمد بن قطن يقول عن الشافعي ، رضى الله عنه ، قال : قال الفضيل
ابن عياض : كم ممن يطوف بهذا البيت وآخر بهميد منه وأعظم أجراً منه ^(١) .

أخبرنا أبو زكريا ^(٢) بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو عبد الله : الزبير بن
عبد الواحد ، أخبرني أحمد بن علي المدائني بمصر .

سمعت إسماعيل بن يحيى المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : قيل لأبي
ابن كعب : يا أبا المنذر ، عظمي . قال : واخ الإخوان على قدر تقواهم ، ولا تجعل
لسانك بذلة لمن لا يرغب فيه ، ولا تغبط الحى إلا بما تغبط به الميت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : وقال أبو علي : الحسين بن أحمد الترفقي ^(٣)
الشافعي ، حدثنا الحسين بن يزداد ^(٤) البصرى عن بعض شيوخه قال :

كان الشافعي في مجلس سفيان بن عيينة يسمع منه الحديث إذ مر به حديث
فيه رقائق فبكى الشافعي حتى أغشى عليه . قال : فقال الناس : قد مات محمد بن
إدريس الشافعي قال : فقال سفيان بن عيينة : إن كان محمد بن إدريس قد مات
فقد مات أفضل أهل ^(٥) زمانه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [^(٦) قال : وأخبرني أبو علي : محمد بن علي بن
الحسين الحافظ وأخبرنا أبو عبد الرحمن ^(٦)] السلمي ، أخبرنا أبو علي : محمد بن
علي الحافظ ، الإسفراييني ، حدثني عمر بن علان بن حمدون النهاوندي بهمدان ،
أخبرني أحمد بن يئال ^(٧) بن بشر .

(٢) في ح : « أبو بكر » .

(٤) في ح : « بهرزاد » .

(٦) ما بين الرقنين ليس في ح .

(١) آداب الشافعي ص ٢٠٧ .

(٣) في ١ : « البيهقي » .

(٥) ليست في ١ . والخبر في الخلية ٩/٩٥ .

(٧) في هـ : « مال » .

أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : جالسنا يوماً نتذاكر
 الزهاد والعباد وما بلغ من فصاحتهم حتى ذكرنا ذا النون^(١) فبينما نحن كذلك
 إذ دخل علينا عمر بن نيماتة فقال : فيم تشاجرون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد
 وما بلغ من فصاحتهم حتى ذكرنا ذا النون^(٢) . فقال : والله ما رأيت رجلاً قط
 أفصح ولا أروع من محمد بن إدريس الشافعي ، رحمة الله عليه . ثم قال : خرجت
 أنا وهو والحارث بن لبيد ذات يوم إلى الصنفا فافتتح الحارث وكان غلاماً لصالح
 المري فقرأ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بَجَعْنَاكُمْ وَالْأُولَيْنِ^(٣)
 الآية . فرأيت الشافعي قد اضطرب ، ثم بكى بكاء شديداً ، ثم لم يتالك أن قال :
 إلهي ، أعوذ بك من مقال الكاذبين وإعراض الغافلين ، إلهي ، لك خضعت
 قلوب العارفين ، وذات هيبته المشتاقين ، إلهي ، هب لي جسودك ، وجلي
 بستر^(٤) ، واعف عن^(٥) توبيخي بكرم^(٥) وجهك يا أرحم الراحمين .

قال : فخرجت إليه وهو بالعراق لأسمع منه فيينا أنا قاعد على الشط أتهدياً
 للوضوء إذ مر بي رجل فقال : يا غلام ، أحسن وضوءك أحسن الله إليك قال :
 فقفوت أثره فالتفت إلي فقال : يا غلام ، ألك من حاجة ؟ قلت : تعلمني شيئاً لعل
 الله أن ينفعني به . قال : أعلم أن من صدق الله نجا ، ومن أشفق على دينه سلم
 من الردى ، ومن زهد في الدنيا قررت عيناه بما^(٦) يرى من ثواب الله تعالى
 غداً . أفلا أزيدك ؟ قلت : بلى قال : كن في الدنيا زاهداً^(٧) ، وفي الآخرة
 راعباً ، واصدق الله في جميع أمورك تنج بها مع الناجين غداً . قال : فسمعت
 منه هذه الكلمات .

(٢) سورة الرسولات : ٣٨ .

(٤) في ١ : « عني » .

(٦) في ١ : « فيها » .

(١) ما بين الرقيين ساقط من ح .

(٣) في ١ : « سترك » .

(٥) في ١ : « بكرم » .

(٧) في ١ : « سادقا » .

ورواه أيضا أبو يعقوب بن يوسف بن أحمد المسكي بن الدجيل عن محمد ابن الربيع الجيزي ، عن ابن عبد الحكم ، وزاد الخصال الثلاث التي أربها وهي في الرواية التي بعد هذه وزاد في أوله : « إلهي لك خضعت الأصوات » .
 أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : حدثنا علي بن أبي عمر ^(١) البلخي قال : حدثنا محمد بن أحمد « القحطبي » ^(٢) قال : حدثنا عيينة بن عبد العزيز الهباني قال : سمعت عبد الله بن محمد البلوي قال :

جلسنا ذات يوم نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء وما بلغ من زهدهم وفصاحتهم وعلوهم ، فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا عمر بن نباتة فقال : فيماذا تتحاورون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء وما بلغ من فصاحتهم فقال عمر بن نباتة : والله ما رأيت رجلا قط أروع ولا أخشع ولا أفصح ولا أصبح ولا أسمع ولا أعلم ولا أكرم ولا أجمل ولا أنبل ولا أفضل من محمد بن إدريس الشافعي ، خرجت أنا والحارث بن ليبيد إلى الصفا . فذكر هذه الحكاية توافقها في المعنى غير أنه قال : « وواهت بك فهم المشتاقين » وقال : قال البلوي : نخرجت إلى العراق . والأول لعله أصح وقال : يا هذا ، أسبغ الوضوء ؛ يسبغ الله عليك النعم ^(٣) ، ويقيك النعم ، وزاد ألا أزيدك ؟ قلت : نعم . فقال : من كان فيه ثلاث خصال فقد أكمل الإيمان : من أمر بالمعروف واتم به ، ونهى عن المنكر وانتهى عنه ، وحافظ على حدود الله تعالى ، أفلا أزيدك ؟ قلت : نعم . قال : كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راغباً ، واصدق الله في جميع المواطن تنجح مع الناجين . قال : ثم مضى . فسألت عنه فقالوا : هذا محمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله .

(٢) في ح : « المنطلي » .

(١) في ح : « عمرو » .

(٣) في ح : « بالنعم » .

وذكر أبو نعيم الأصبهاني في كتابه أن الصحاب بن عباد ذكر في تصنيفه
في مناقب الشافعي، رحمه الله، أنه سمع جعفر المصنوف يقول:

سمعت الجنيد يقول: كان الشافعي من المريدين الناطقين بلسان الحق
في الدين، وهظ أخاه في الله، عز وجل، وخوفه بأسه^(١) فقال:

يا أخي، إن الدنيا دحض مرزلة، ودار مذلة، عُمرانها إلى الخراب صائر،
وساكنها للقبور زائر، شملها على الفرقة موقوف، وغناها إلى الفقر مصروف،
الإكثار فيها إفسار، والإعسار فيها يسار، فافزع إلى الله تعالى، وارض برزق
الله، لا تستسلف^(٢) من دار بقائك^(٣) في دار فنائك؛ فإن عيشك في دنائك،
وجدار مائل، أكثر^(٤) على عمالك، وقصر من أملك.

قال: وسمعت جعفر الخليلي الصوفي يقول:

سمعت الجنيد يقول: قيل للشافعي: عظنا وأوجز فأشده، رضى الله عنه وقال:

فإن لم تجد من دون عدنان باقياً ودون معدة فلتزعك القبائل^(٥)

ويروي: «المواذل» قال: فقيل له: زدنا. فأشده:

تودّ ابتئى أن أعيش مسلماً وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر؟

(١) في ح: « بالله » . (٢) في ١: « تستسلف » .

(٣) في ١: « فنائك » . (٤) في ١: « أكبر » .

(٥) البيت للبيد وهو في ديوانه ص ٢٥٥ وفيه عقب البيت: تزعك: تكفك، قال أبو الحسن

الطوسي في شرح ديوان لبيد: وزعه يزعه بالفتح، ويزعه بالكسر وزها ووزوعا إذا

كفه. وهدنان جده الأعلى؛ لأن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. يقول: لم يبق لك

أب حتى لبي عدنان فكف من الطمع في الحياة. والمواذل هنا: حوادث الدهر

وزواجرة. وقال الطوسي: المواذل: النساء.

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : سمعت علي بن محمد بن عمر الفقيه ،
باري ، يقول : سمعت عهد الرحمن بن أبي حاتم يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : مارأيت أحداً أقل ضيقاً
للماء في تمام التطهر من الشافعي ، رضي الله عنه .

قال محمد : لفقهم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق - إجازة -
قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة ، ومحمد بن الربيع بن سليمان قالوا :

قال لنا يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول - حين توفي ابن هرم
ورآه مسجياً : اللهم بغناك عنه وفقره إليك فارحمه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن محمد بن يحيى
المتكلم يقول : سمعت جعفر بن أحمد الساماني يقول :

سمعت عبد الله^(١) بن عبد الحكم يقول : سألت الشافعي عن أرجى
حديث^(٢) في المؤمنين فقال : حديث أبي موسى « إذا كان يوم القيامة يدفع
إلى كل مسلم رجل من الكفار فيذهب به إلى النار »^(٣) .

قلت : قد روينا حديث أبي مسلم هذا في « كتاب البعث والنشور »
وفي كتاب [الجامع]^(٤) . وذكرنا ما قيل فيه ، وهو حديث صحيح مرجو

(١) في ١ : « عبد الرحمن » . (٢) في ١ : « حديثك » .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب التوبة : باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ٢١١٩/٤ من
حديث أبي موسى مرفوعاً ، بلفظ : « إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم
يهودياً أو نصرانياً فيقول : هذا فكلك من النار » .

(٤) سقطت من ١ . والحديث في الجامع لوحة ١٢٠ - ب .

استبشر به عمر بن عبد العزيز كما استبشر به الشافعي ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الزبير بن عبد الواحد الحافظ يقول : سمعت سميد بن أحمد بن زكريا القضاعي يقول :

سمعت إسماعيل بن يحيى المزني^(١) يقول : سمعت الشافعي يقول : مات ابن الحسين بن علي رضوان الله عليهم ، فلم يُر عليه كآبة ، فعوتب على ذلك فقال : أنا أهل بيت نسال الله فيعطينا ، فلذا أراد ما نكره فيما يحب رضينا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : أخبرنا الحسن بن سفيان^(٢) عن حرملة قال :

أخبرنا الشافعي قال : لما بنى هشام بن عبد الملك الرصافة قال : أحب أن أخلو يوماً لا يأتيني فيه خبر غم . فما انتصف النهار حتى أتته ريشة دم من بعض الثغور فأوصلت^(٣) . قال : ولا يوماً واحداً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد قال : حدثنا محمد بن السائب قال : حدثنا يونس بن عبد الأهلي قال :

حدثني الشافعي قال : قال هشام بن عبد الملك : لما مات رَوْح بن زبياع [قيل لبعض^(٤) الناس : كيف كان روح بن زبياع ؟ قال^(٥) : قال روح : والله ما أردت باباً من أبواب الخير إلا تيسر لي ، ولا أردت باباً من أبواب الشر إلا لم يتيسر لي .

(٢) في ح : « رهيق » .

(٤) في ح : « بهيق » .

(١) ليست في أ .

(٣) في ح : « فأوصلت » .

(٥) في أ : « ثم قال » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد بن ^(١) عبد الأهل
المغربى قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن يروى عن المزنى قال :

سمعت الشافعى يقول : قال هشام بن عبد الملك لرجل : ارفع [إلى] ^(٢)
حاجتك . فقال : قد رفعتها إلى الجواد الكريم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حيان قال :
حدثنا أبو جعفر الأصبهاني قال : سمعت الحسن بن الأشعث يقول : سمعت محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : خرج معاوية بن أبي سفيان حاجاً فمرّ بالأبواء ^(٣)
فاطلع فى بئرها النّابة ^(٤) فأصابته اللقوة ^(٥) ، فرجع إلى موضعه ، وتعمّم بهامته ،
واجتمع إليه الناس فقال : أما بعد ، أيها الناس ، فإن المرء فى الدنيا بمرض بلاء :
إما معافى ^(٦) ليُعْتَبَ ، وإما مبتلى ليؤجّر ، وإما معاقب بذنب ، فإن ابتليت
فقد ابتلى الصالحون قبلى ، وإنى لأرجو أن أكون منهم ، ولئن عوقبت لقد
عوقب الخطّاءون قبلى ، وما أرجو أن أكون منهم ، وإن مرض عُضْوُمنى
فما أحصى صحيبى ، ولو كان إلى نفسى ما كان لى ^(٧) على ربى أكثر مما أعطانى ،

(١) فى ح : « بن أحمد بن أحمد » . (٢) الزيادة من ح .

(٣) الأبواء : قرية قرب المدينة ، بها قبر آمنه بنت وهب أم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولها
كانت أولى غزواته . راجع معجم البلدان ١/٩٢ ومجم ما استعجم ، للبكرى
١٠٢/١ .

(٤) كذا فى ا ، ح ، وفى هـ : « بئر ماء اعانه » وفى الخلية ٩/١٥٤ : « فى بئرها العادية »
وهو الصواب . وفى البصائر والذخائر ١/١٨ : « فى بئر مادية » والعادية : القديفة .

(٥) اللقوة : داء يمرض للوجه فيميل إلى أحد جانبيه ، كما فى اللسان ٢٠/١١٩ .

(٦) فى ا : « معاقب » . (٧) ليست نى ح .

أنا اليوم ابن سبعين أو بضع وسبعين سنة ، حين^(١) كبرت سني ، ووهني
عظمي ابتليت في حسني^(٢) وفيما يبدو مني ، ولولا هواي^(٣) في يزيد لأبصرتُ
بصري .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي قال : سمعت محمد بن الفضل
ابن إسحاق ، قال : سمعت جدي يقول :

سمعت المزني يقول عند فراغه من قراءة المختصر يوم الأربعاء في ربيع الأول
سنة تسع^(٤) وخسين ومائتين قال :

سمعت الشافعي يقول : دخل ابن عمامة على عمرو بن العاص فوجده صائماً
وأطعمهم أصحابه طعاماً ، وقام إلى صلاته فحسنتها وأتقنها ، وجاءه مال فقال : أعطوا
فلاناً وفلاناً حتى أتى عليه فقال [له]^(٥) ابن عمامة : يا أبا عبد الله ، لقد رأيتُ
صلاة حسنة ، وأطعمت إخوانك طعاماً وأنت صائم ، أو كما قال ، وجاءك مال
لست أولى به من غيرك فقلت : أعطوا فلاناً وفلاناً حتى أتيت عليه . فبم
ذاك يا أبا عبد الله ؟

فقال : يا ابن عمامة ، والله ما هو بالإسلام الذي دخلنا فيه محضاً ،
ولا بالشرك الذي خرجنا منه محضاً ، فلو كانت الدينامع الدين أخذناها وإياه ،
ولو كانت تنجاز عن الباطل لأخذناها وتركناه ، فلما رأيتُ ذلك كذلك
حططنا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فمسي^(٦) الله .

(١) في ح : « حتى » . (٢) في ح : « في جسني » .
(٣) في أ : « هو أن في زيد » . وفي ح : « هو لي يزيد » .
(٤) في ح : « سنة أربع » . (٥) الزيادة من ح .
(٦) في ح : « عسي » .

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن محمد الحافظ قال: حدثني أبو زرعة الرازي قال:
حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين ، بمصر ، قال : حدثنا ياسين بن عبد الأحد قال:

سمعت حرّملة بن يحيى التميمي يحدث عن أبي عبد الله الشافعي ، عن
الواقدي أنه حدثه : أن ملك الروم أخرج الأسارى في إمارة عمر بن عبدالعزيز ،
فدخلوا عليه فإذا [هو]^(١) قد حطّ عن سيرير ملكه وجلس على الأرض
متكئاً حزينا يفتك الأرض بإصبعه فقال له الأسارى: ما حال الملك ؟ وما هذا
الذي ترى منه ؟

فقال : أما علمتم يامعشر الأسارى ، مات رابعكم عمر بن عبدالعزيز ،
وما^(٢) الراهب من أهل مملكتنا أعجب بحبسه نفسه بصومعته ، ولكن المعجب
من عمر بن عبد العزيز أتنه الدنيا فجعلها تحت قدمه .

قرأت في كتاب العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرني علي
ابن محمد قال : حدثني الربيع قال :

حدثنا الشافعي قال : أبصر عمر بن عبد العزيز غلاماً قد تقدّم بين يدي
أبيه فقال : يا غلام ، لا تمس بين يدي سيّدك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله ،
بيضا ، يقول : سمعت إسماعيل بن علي بن إسماعيل يقول : سمعت إسماعيل
ابن أحمد الرّفا يقول :

سمعت ابن عبد الحكم يقول : بلغني أن الشافعي سئل عن رجل أوصى لأعقل

(٢) في ح : « ومات الراهب » .

(١) الزيادة من ح .

أهل بلده ، فقال : يُعْطَى ذلك أزهدهم في الدنيا ؛ فإنه لا عقل لمن أحب ما يبيغضه الله وهي الدنيا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول :
سمعت سميد بن أحمد القضاعي يقول :

سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : قال لي بعض أهل العلم يوماً :
ليأتين على الناس زمان لو تسمى ^(١) الأرض مفروشة دنانير مكتوب على كل
دينار : لا إله إلا الله ، من أخذ هذا الدينار دخل النار — لأصبحت الأرض
وما عليها دينار .

باب

ما يستدل به على تمكن الشافعي، رحمه الله، من عقله،

وما يؤثر عنه في الآداب

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : حدثنا عباس بن الحسن قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن سعيد ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثني أحمد بن العباس النسائي قال : سمعت علي بن عثمان (١) وجعفر الوراق يقولان :

سمعنا أبا عبيد : القاسم بن سلام يقول : ما رأيت رجلا قط أعقل من الشافعي (٢) رحمه الله .

وقرأته أيضا في كتاب زكريا الساجي بإسناده هذا، رواية أبي إسحاق : إبراهيم بن محمد القراب عنه . وقد مضى في حكاية (٣) أحمد بن حنبل في ذكر الشافعي حين قال : فإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد الدارمي قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد بن إدريس — قال : حدثنا أبي قال :

(٢) توالي التأسيس . . .

(١) في ح : « بن يحيى » .

(٣) في ح : « في كتابه قول » .

حدثنا حرمله قال : سمعت الشافعي يقول : كل ما قلناه (١) لكم ولم تشهد عليه عقولكم أو تقبله أو تراه حقاً فلا تقبلوه ؛ فإن (٢) العقل مضطر إلى قبول الحق .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا عبد الله بن سعيد البُستِي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف العتبي (٣) قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازي ، بدمشق ، قال : سمعت أبا القاسم : عبد الله بن محمد القزويني يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : لو أن عقول الناس كلهم جُعلت في عقل الشافعي لفرقت عقولهم في عقله .

قال : وسمعت عبد الله بن محمد القزويني (٤) يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : الكلام يقظة العقل ، والسكوت نوم ، فانظر كيف مراعاتك له في نومه ويقظته (٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السماك ، شفاهاً ، أن أبا موسى الدَّرَقي (٦) حدثهم قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعي : الذي يحتاج إليه للناس من المَرَمَة أكثر مما يحسب ، وإن الدواب تُراضُ فنستقيم .

(٢) في ح : « وإن » .

(٤) في ح : « الفقيه » .

(٦) في ا : « الدردي » .

(١) في ح : « قلت » .

(٣) في ا : « الهيتي » .

(٥) مناب الشافعي للرازي ١٢٢ .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد قال : سمعت محمد بن إسحاق يحكي عن بنونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعي يقول : سياسة^(١) الناس أشد من سياسة الدواب^(٢) .

أخبرنا محمد بن الحسين الداهلي قال : حدثنا الحسين بن علي التميمي ، وأبو الحسن القصاب ، الفقيه الرازي ، بالرسي ؛ قالا : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن عمرو بن أبي عاصم قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن^(٣) الشافعي يقول :

قال الشافعي : إنَّ للعقل حداً ينتهي إليه كما أن للبصر حد ينتهي إليه^(٤) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفي قال : سمعت أبا علي الزَّعُورِي يقول : سمعت الزبير الأَسَدَ بَاذِي يقول : سمعت : أحمد بن يحيى بن زكريا المصري يقول : [سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول :]^(٥) العاقلُ من عَقَلَهُ عَقْلُهُ عن كلِّ مذموم^(٦) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد قال : حدثني أبو علي : الحسن بن حبيب ، بدمشق ، قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : والله الذي لا إله إلا هو ، لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته ، ولو كنت اليوم ممن يقول الشعر لرثيت المروءة^(٧) .

(١) في ١ : • • • • • سيات • • • • • ١

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ . (٣) ليست في ح .

(٤) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ . (٥) الزيادة من ح وحدها .

(٦) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٧) مناقب الشافعي للرازي ٢٢٢ وتوالي التأسيس ٧٥ .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثني أبو عبد الله : محمد^(١) بن محمد بن الحسين
المذكري قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن بنت محمد بن إدريس الشافعي قال : حدثني أبي قال : سمعت محمد بن إدريس
الشافعي وهو يعاتب أبا عثمان ابنه فقال : يا بني ، والله لو علمت أن الماء البارد
ينلم من مروءتي شيئاً ما شربت إلا حاراً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا منصور : محمد بن المقاسم
ابن عبد الرحمن يقول : سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت الربيع بن
سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : المروءة أربعة أركان : حسن الخلق ، والسخاء ،
والتواضع ، والنسك^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : سمعت عبد الله بن الحسين السلمي ،
سمعت علي بن أحمد الحرّاني يقول : سمعت أيوب بن سليمان قال :

قال^(٣) الشافعي : المروءة عفة الجوارح عما لا يعنيهها .

قال : وقال محمد بن إدريس الشافعي :

جوهر المرء في خلال ثلاث : كتمان الفقر حتى يظنّ الناس من عفتك أنك
غني ، وكتمان الغضب حتى يظنّ الناس أنك راضٍ ، وكتمان الشدة حتى يظنّ
الناس أنك متنعّم .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(١) في ١ : « أحمد » .

(٣) في ح : « قال لنا » .

قال : وقال الشافى : من أحب أن يقضى له بالحسن^(١) فليحسن
بالناس الظن .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت ناصر بن محمد يقول : سمعت
أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن سعيد بن سليمان الجوهري ، المعروف
بالأندلسى ، يقول : سمعت البيهقي يقول :

سمعت الشافى يقول : لا يكمل الرجل فى الدنيا إلا بأربع : بالديانة ،
والأمانة ، والصيانة ، والرزانة^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن الحسين السلمى ،
بمرو ، قال : حدثنا أبو الحسن : على بن محمد المصرى بملاجر^(٣) قال : حدثنا
أبو أيوب بن سليمان الحرزى قال : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافى يقول :
رأى أبى^(٤) محمد بن إدريس وأنا أمجل فى بعض الأمر فقال : يا بنى ، رفقاً رفقاً ؛
فإن المجلة تنقص الأهمال ، وبالرفق تدرك الآمال^(٥) .

وقال : سمعت عبد الرحمن بن أبى بكر يقول : سمعت الزهري يقول :
سمعت عمرو بن الزبير يقول : سمعت أبا هريرة يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله رفيق يحب الرفق

(١) فى ح : « بالخير » .

(٢) مناقب الشافى للرازى ١٢٢ .

(٣) فى أ : « بميلجر » وفى هـ : « بملاجر » .

(٤) فى أ : « أبو محمد » .

(٥) مناقب الشافى للرازى ١٢٢ .

ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف» (١).

أخبرنا بهذا الحديث أبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي قال : حدثنا أبو حفص : عمر بن محمد بن أحمد الجعي ، بمكة ، قال : حدثنا علي بن عبدالعزيز قال : حدثنا القفني قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القيمي ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف » .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت عبد الله بن الحسين الصوفي يقول : سمعت محمد بن علي البلخي الحافظ يقول : أنبأنا أبو عمر : بشران ابن يحيى الأصبهاني قال : سمعت علي بن إسماعيل بن طباطبائي القلوي يقول : سمعت أبي يقول :

سمعت الشافعي يقول : الانبساط إلى الناس بحكمة لقرناء السوء ، والانتباض عنهم مكسبة للعداوة ، فكان بين المنة بيض والمُنْبَسِط (٢).

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعي يقول : ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدرى عنده بمقدار ما أكرمته به (٣).

(١) الحديث من رواية أبي هريرة في سنن ابن ماجه ١٢١٦/٢ ، ومن رواية عائشة أيضاً .
ومن رواية علي بن أبي طالب في مسند أحمد ١٧٣/٢ ومن رواية عبد الله بن منفلت في الأدب المفرد للبغاري ١٢٥ وفي سنن أبي داود ٣٥٢/٤ .

(٢) حلية الأولياء ١٢٢/٩ ومناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة : أحمد بن الحسن (١)
الصوفي الرازي يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين (٢) المصري يقول :
سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : ثلاثة إن أهنتمهم أكرموك ، وإن أكرمتهم
أهانوك : المرأة ، والملك ، والقبلي (٣) .

وبهذا الإسناد قال :

سمعت للشافعي ، رضى الله عنه ، يقول : لا وفاء لمبد ، ولا شكر للثم ،
ولا صنيفة عند أدل .

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه [يقول:] (٤) أربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة
تقوى جُنْدِي ، وزهد خصي ، وأمانة امرأة ، وعبادة صبي (٥) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال :
حدثنا إسحاق بن إبراهيم الجلاب قال : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : أقت أربعين سنة أسأل إخواني الذين تزوجوا
عن أحوالهم في تزويجهم ، فما منهم أحد (٦) قال : إنه رأى خيراً .

(٢) في ١ : « الحسن » .

(٣) في ١ : « الحسين » .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٤) الزيادة من ح .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٦) في ١ : « أحد إلا قال » .

قال : وسمعت الشافعي يقول : سمعت بعض أصحابنا ممن أثنى به قال (١) :
تزوجت لأصون ديني فذهب ديني ودين أمي ودين جيراني !

قال : وسمعت الشافعي يقول : ثلاثة إن أهنهم أكرموك ، وإن
أكرمهم أهانوك : المرأة ، والملك ، والنبي .

قلت : وهذا الذي ذكره الشافعي في هذه الحكاية ، خير عن قوم لم يروا
فيما جرى بوا من النكاح غبطة ، فأما الاستحباب فقد قال « في كتاب أحكام
القرآن » : أحببت له النكاح إذا كان ممن تتوق نفسه إليه ؛ لأن الله أمر به
ورضيه وندب إليه وجعل فيه أسباب منافع . وقرأ الآيات والأخبار التي وردت
فيه وقال : ومن لم تتق نفسه إليه ولم يحتج إلى النكاح ، فلا أرى بأساً أن يدع
النكاح ، بل أحب ذلك ، وأن يتخلى لعبادة الله تعالى .

وقال في القديم - رواية الحسن بن محمد الزعفراني عنه :

فأحب أن لا ينكح ، وليتفرغ لله تعالى ، وخفة المؤنة . ومن كانت
تنازعه نفسه إليه فأحب أن ينكح ويحرز دينه .

قال : وأحب نكاح ذات الدين والعقل ؛ فإن أهل العقل من كل صنف
أقربهم من الدوام على الخير ، والانتقال من الشر .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا الحسن : أحمد بن محمد
ابن مقسم ، ببغداد ، يقول : سمعت أبا بكر : أحمد بن عبد الله السجستاني
يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة^(١) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصري ،
إجازة ، قال : حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد ؛ قالوا :
حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال لي^(٢) الشافعي : عاشر كرام الناس تعش كريما ، ولا تعاشر اللئام
فتنسب إلى اللؤم^(٣) .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول :
سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول : سمعت المزني قال :

سمعت الشافعي يقول : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب
في مودة من لا ينفقه ، وقبل مدح من لا يعرفه^(٤) .

وأخبرنا أبو سعد^(٥) المأيني قال : أنبأنا أبو الفتح : محمد بن أحمد بن علي
ابن النعمان قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت قال : حدثنا الربيع بن
سليمان قال :

سمعت الشافعي يقول : إن أظلم الناس لنفسه من رغب في مودة من
لا يراعي حقه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الخافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٢) سقطت من ح .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٤) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٥) في ج : « أبو سعيد » .

الضبي يقول: سمعت أبا عبد الله: محمد بن حمدان الطرائقي يقول: سمعت الربيع
ابن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: ليس بأخيك من احتجبت إلى مُدَّ أَرَاتِهِ (١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت علي بن أحمد بن إبراهيم
الفراسي (٢) يقول: سمعت أبا عبد الله: محمد بن حفص يقول:

سمعت عبيد الله بن أحمد يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: من صدق في أخوة أخيه قَبِلَ عَمَلَهُ ، وَسَدَّ حَمَلَهُ ،
وعفا عن زَلَلِهِ (٣).

وبهذا الإسناد قال:

سمعت الشافعي يقول: المعتذر من غير ذنب يوجب (٤) على نفسه ذنبا (٥).

وبإسناده عن الشافعي قال: إني إذا أبغضت الرجل أبغضت شِقِّي الذي يليه.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول:

سمعت عبد الصمد بن يعقوب البرازي: بهر، يقول:

سمعت الزني يقول: سألت الشافعي: من السفلة؟ قال: من يكون إكرامه

لخالفه أكثر من إكرامه لأهل مذهبه، وليس ذلك إلا لقلّة فضله وعلمه،

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٢) سقطت من ح .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٤) في أ: « موجب » .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

يريد أن يستكثر بهم ومتى يوالى العدو؟^(١).

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال : حدثنا أبو العباس :
أحمد بن محمد بن يزيد اللبان ، بهمدان ، قال : حدثنا محمد بن حمدان الطرائفي
قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : طبع ابن آدم على اللؤم : فن شأنه أن يتقرب
من يتباعده منه ، ويتباعده من يتقرب منه^(٢) .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال :
حدثني أحمد بن علي بن^(٣) المدائني قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الكناس
قال : حدثنا أحمد بن علي قال : [حدثني أسد بن سعيد ، قال : حدثني الشافعي ،
رضي الله عنه ، قال : قال عمي : محمد بن علي قال^(٤) شيخ لنا : من أظهر
شكرك بما لم تأت إليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه .

وبهذا الإسناد قال : حدثني أسد بن سعيد قال :

سمعت الشافعي يقول : ليس سُرُورٌ يَغْدِلُ صَحْبَةَ الإِخْوَانِ ، وَلَا غَمٌّ
يَعْدِلُ فِرَاقَهُمْ^(٥) .

سقط . من إسناده « أحمد بن علي » الثاني الذي رواه عن أسد بن سعيد بن
عفير بن أبي زكريا ، في أحد الموضعين ، وذكره في موضع آخر .

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .
(٢) هذا النص يصحح الخطأ الفاحش في حلية الأولياء ١٢٤/٩ . والخبر في مناقب الشافعي
للرازي ١٢٢ .
(٣) ليست في ح .
(٤) الزيادة من ح .
(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا عبد الله بن سعيد البستي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد بن يحيى الخولاني قال : حدثنا عمارة ابن وثيمة قال : حدثنا أحمد بن علي قال : حدثنا أسد بن سعيد بن عفير قال :

سمعت الشافعي يقول : قال لي عمي محمد بن علي : من أظهر شركك بما لم تأت إليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه .

وبإسناده قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الحسين بن علي النهاوندي ^(١) ،

بمحص ، قال : سمعت عبد الله بن محمد القزويني يقول : سمعت المزني يقول

سمعت الشافعي يقول : من أحسن ظنه بلئيم كان أدنى عقوبته الحرمان .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد الفقيه يقول :

سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن الفضل الممدل ^(٢) يقول : سمعت محمد بن جعفر بن نصر

يقول : سمعت محمد بن القاسم المصري يقول : سمعت أحمد بن علي بن صالح

يقول : سمعت ابن عفير يقول :

سمعت الشافعي يقول : من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه

صديقاً ^(٣) .

وبهذا الإسناد عن ابن عفير قال :

سمعت الشافعي يقول : ليس سرورٌ يُبدلُ صحبة الإخوان ، ولا غمٌ يعدلُ

(١) كذا في ح ، ج ، و في ا : « النهاوندي » .

(٢) في ح : « الممدل » .

(٣) سنن أبي يعقوب الرازي ١٢٣ .

فراقهم^(١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفي قال : سمعت أبا الحسن :
محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزى يقول : سمعت أبا عبد الله :
الحسين بن محمد بن بحر المصرى يقول : سمعت يونس بن عبد الأهلئ يقول :
سمعت الشافعى يقول : لا تقصر فى حق أخيك اعتماداً على مودته^(٢).

قال : وقال الشافعى رضى الله عنه : لا تبذل وجهك لمن يهون عليه ردك .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول :
سمعت أبى يقول : بلغنى أن رجلاً قال للشافعى ، رضى الله عنه : أوصنى فقال :
إن الله خلقك حرّاً فكُن كما خلقك^(٣).

قال : وبلغنى عن الشافعى أنه قال : من برّك فقد أوتقك ، ومن جفاك
فقد أطلقك .

قال : وبلغنى عن الشافعى ، رضى الله عنه ، أنه قال : من سمع بأذنه صلوات
حاكياً ، ومن أصغى بقلبه كان واعياً ، ومن وغلظ بفعله كان هادياً^(٤).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ، بهمدان ،
قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن محمد عن^(٥)
عبد الله بن جعفر الرازى ، بدمشق ، قال : حدثنا الطحاوى قال : حدثنا

(١) مناقب الشافعى لرازى ١٢٢ .

(٢) » » » ١٢٣ .

(٣) » » » ١٢٣ .

(٤) » » » ١٢٣ .

(٥) فى ١ : بن .

خير^(١) بن سعيد الحضرمي الإسكندراني قال : حدثنا أبو حفص : صاحب
البويطي ، عن البويطي ، عن الشافعي ، رضي الله عنه ، قال :

من نَمَّ لك نَمَّ بك ، ومن نقل إليك نقل عنك ، ومن إذا أرضيته قال
فيك ما ليس فيك - إذا أغضبتك قال فيك ما ليس فيك^(٢) .

أخبرنا أبو جعفر : محمد بن أحمد^(٣) بن محمد بن جعفر القرميستي
الخطيب قال : حدثنا أبو بكر بن المقرئ قال : حدثنا محمد بن المعافى الصيداوي ،
بصيدا ، قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول : الكيس العاقل هو الفطن المتعافل^(٤) .

وقرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني : عن أحمد بن محمد بن مقسم قال :
سمعت أبا بكر الخلال يقول : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : من [وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه و]^(٥) من
وعظه علانية فقد فضحه وشانه .

أخبرنا أبو الحسن^(٦) : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ،
بيغداد : قال : أنبأنا دعلج بن أحمد بن دعلج قال : حدثنا أحمد بن عبد الله
ابن يوسف^(٧) قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يحكي عن الشافعي : أن رجلا

(١) كذا في ١ ، ٥ ، وفي ح : « حسين » .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٣) في ح : « محمد بن محمد » .

(٤) حلية الأولياء ٣٢٣ .

(٥) الزيادة من ح . والخبر في مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٦) في ا : « أبو الحسين » .

(٧) في ح : « ابن سيف » .

كانا يتعاطبان والشافعي يسمع كلامهما ، فقال لأحدهما : إنك لا تقدر [أن]^(١)
ترضى الناس كلهم ، فأصلح ما بينك وبين الله عز وجل ، فإذا أصبحت ما بينك
وبين الله فلا تُبالي بالناس .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو محمد عبد الله
ابن سعيد بن عبد الرحمن [بهمدان]^(٢) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف
ابن عبد الله الهيثمي قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي
قال : حدثنا محمد بن الحسين^(٣) بن عاكوبه قال : حدثنا أحمد بن سعيد بن
عُتَيْب الصُّورِي^(٤) قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : لو أن رجلا سَوَّى نفسه حتى صار مثل القدح —
لسكان له في الناس من يعانده^(٥) .

وبإسناده قال : حدثنا محمد الرازي قال : حدثنا الحسن بن حبيب ، عن
الربيع قال :

سمعت الشافعي يقول : أصحاب المروءات في جهد .

وبإسناده قال : حدثنا محمد قال : حدثنا يحيى^(٦) بن علي بن أبي مروان المصري

قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

كنت مع الشافعي إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فقال الشافعي : من
سأَمَ نفسه فوق ما يساوي رده الله تعالى إلى قيومه .

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) في أ : « بن الحسن » .

(٤) في أ : « المصري » .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٦) في أ : « حدثنا الحسن » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفي قال : حدثنا القاسم بن محمد
ابن يحيى المصرى ، بمصر ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الشافعى يقول : الحرية هى الكرم^(١) والتقوى ، فإذا اجتمعا
فى شخص فهو حر .

قال : وسمعت الشافعى يقول : الفتوة حلى الأحرار^(٢) .

قال : وسمعت الشافعى يقول : من تزىن بباطل هتك ستره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن
ابن أيوب الطوسى قال : حدثنا أبو حاتم : محمد بن إدريس الرازى قال :
سمعت حرملة بن يحيى يقول :

قال^(٣) الشافعى : إذا ذكر الرجل بغير صناعته^(٤) فقد وهى^(٥) :
أى كسر^(٦) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت محمد بن محمد بن يعقوب
الحجاجى يقول : سمعت محمد بن موسى بن النعمان ، بمصر ، يقول : سمعت يونس
ابن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول : التواضع من أخلاق السكرام ، والتسكبر من
شيم اللثام^(٧) .

(١) فى ح : « الكرم ، والكرم التقوى » .

(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

(٣) فى ح : « سمعت الشافعى » .

(٤) فى ا : « بغير صناعة » .

(٥) فى ا : « فقد وهى » .

(٦) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

(٧) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

قال : وسمعت الشافعي يقول :

أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره ، وأكثر الناس فضلاً من لا يرى فضله^(١) .

أخبرنا يحيى^(٢) بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو عبد الله : الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو العباس : أحمد^(٣) بن يحيى بن زكريا قال : حدثنا الربيع قال :

سمعت الشافعي يقول : السكر كل^(٤) عيب ، وإذا رأيت الرجل بالنهار يكسر الخطب فلا تأمن عليه بالليل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكر قال : سمعت محمداً - يعني شكر الدوزي^(٥) - يقول : حدثني أبو بكر : محمد بن عبد الرحمن قال : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : أيما قوم لم تخرج نساؤهم إلى رجال غيرهم ، ورجالهم إلى نساء غيرهم - إلا خرج أولادهم حنقى .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا أحمد : الحسين بن علي التميمي يقول : سمعت أبا عوانة يقول : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقوله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : حدثني أبو عبد الله القاضي قال : سمعت أحمد بن سنان يقول :

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٢) في ح : « أخبرنا محمد بن إبراهيم » .

(٣) في ١ ، ح : « ابن أحمد » .

(٤) في ١ : « وكل » .

(٥) في ١ : « الهروي » .

سمعت الشافعي يقول : ليس الخطأ أن يرمى الإنسان ^(١) الهدف ؛ إنما الخطأ ما تعمده ، أو كما قال .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين المصري يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : من استغضب فلم يغضب فهو حماز ، ومن استرضى فلم يررض فهو شيطان ^(٢) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول : سمعت أبا بكر الخلال يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت « الزهري » يقول :

الذل في خمسة أشياء : حضور المجلس بلا نسغة ، وعبور المعبز ^(٣) ، بلا قطعة ، ودخول الحمام بلا كرنيب ، وتذلل الشريف للذئب لينال منه شيئاً ، وتذلل الرجل للمرأة لينال من مالها شيئاً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن عبد الله العدل يقول : سمعت أبا سهل : حامد بن عبد الله الحلواني يقول : حدثنا محمد بن الحسين القاضي قال : سمعت أبا القاسم : ابن أخت المزني يقول : سمعت المزني يقول : سمعت عبد الله بن محمد البلوي يقول :

سمعت الشافعي يقول : من الذل أشياء : عبور الجسر بلا قطعة ، وحضور

(١) كذا في ١٠٠ وفي ٥٠ ح : « بالإنسان » .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٣) في ح : « الجسر » .

مجلس العلم بلا نسخة ، ودخول الحمام بلا سطل ، وذل الشريف للوضع يطلب نائله ، وذل الرجل لامراته يطلب رضاها ، ومُدَارَاة الأحمق ؛ فإن مداراة الأحمق غاية لا تدرك^(١) .

قال الشافعي : وأشدني مالك بن أنس قال : أنشدني « الزهري » لنفسه :
لأنامنين امرأة أسكنت مَهَجَّتَهُ غَيْطًا وَإِنْ قَلتْ : إِنْ الْغَيْظَ يَنْدَمِلُ^(٢)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عثمان : سعيد بن محمد بن عبدان ،
وأبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين ؛ قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب
يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : لا يدخل في الوصية إلا أحمق أو لص .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن محمد بن أحمد
ابن عثمان المصري يقول :

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن محمد بن عثمان المقرئ
البغدادي يقول : سمعت المزني يقول :

سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : من ولي القضاء فلم يفتقر فهو
لص^(٣) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديناري^(٤)
يقول : سمعت أحمد بن محمد العكبري يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الشافعي يقول : التلطف في الحيلة أجدي من الوسيلة^(٥) .

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٢) في : « الغيض مندمل » .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٤) في ح : « الديناني » وفي هـ : « الرمان » .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا الحسن بن رشيق المصري ،
إجازة ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الخولاني قال :

سمعت يونس بن عبد الأهلى يقول : قال لى الشافعى : يا أبا موسى ، إذا
كثرت عليك الحوائج فابدأ بأهمها^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة الرازى يقول : سمعت
أحمد بن محمد بن الحسن^(٢) للمصرى يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : من كتم سره كانت الخيرة في يده^(٣) .
وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعى يقول : وروى لنا [عن]^(٤) عمرو بن العاص أنه قال :
ما أفشيت إلى أحدٍ سرّاً فأفشاء فلم تُتَه ؛ لأنى كنت أضيق صدرأ منه^(٥) .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت على^(٦) بن عبد الله بن محمد بن الحسين
الصوفى يقول : سمعت الحسن بن يوسف الزبيرى^(٧) يقول : حدثنا أبو سعيد
الحسن بن عامر البرقي قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : ليس بما قل من لم يأكل مع عدوه في غضارة
ثلاثين سنة^(٨) .

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

(٢) فى ١ : « الحسين » .

(٣) مناقب الشافعى ١٢٣ .

(٤) الزيادة من ح ، ه ، .

(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

(٦) فى ١ هـ : « ثمل » .

(٧) فى ح : « البربرى » .

(٨) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ ، والغضارة : الصفحة المغضدة من العين .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زرعة الرازي يقول :
سمعت أحمد بن محمد بن الحسن^(١) المصري يقول : سمعت المزني والربيع
يقولان :

سمعنا الشافعي ، رضی الله عنه ، يقول : لا بأس بالفقير أن يكون معه سيفه
يسأفه به .

قال : وأنشدنا المزني بعد هذه الحكاية :

إِنَّ مَنْ أَحْوَجَكَ الدَّهْرُ إِلَيْهِ فتمرّضت له هُنتَ عَلَيْهِ

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامعي قال : حدثنا علي بن مالك بن عبد الله
البلخي قال : حدثنا أبو بكر : أحمد بن محمد^(٢) قال : سمعت أحمد بن محمد
ابن عبد الوهاب المصري يقول : سمعت المزني والربيع يقولان فذكره بزيادة
رجل في إسناده .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : حدثنا علي بن عمر^(٣) الحافظ
الدارقطني قال : حدثني إبراهيم بن محمد النسائي قال : أخبرني عبد الله بن وهبان
قال : حدثنا محمد بن الربيع قال : حدثنا أحمد بن أبي بكر قال :

سمعت الشافعي يقول : لقيت غلاما لي وقد أخذ من داري جبة^(٤) يريد
بيعها ، فلما رأني أصابته حيرة فقلت له : ما هذا ؟ وما تريد أن تعمل ؟ فالتفت
إلي وقال : يا مولاي ما أعجزك ! نفقت بشيء ولا تأخذ به في نفسك ، كل من

(١) في : « الحسين »

(٢) في : « محمد بن قال » وفوقها : « سقط » .

(٣) في : « بن عمرو » .

(٤) في : « داري » وفي : « خفية » .

كان معه شيء فهو أحقُّ به ، فإن كان لك على شيء^(١) فثبَّتْ وخذ. قال :
فضحكتم في وجهه وتركته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا يعلى الزبيرى يقول : سمعت
أبى يقول : سمعت أبا بكر: محمد بن إسحاق يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : الشفاعات زكاة المروءات^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا
أبو عبد الله : محمد بن المسيب قال : حدثنا يونس قال :

سمعت الشافعى يقول : اصطنع رجلٌ إلى رجلٍ من « العرب » صنعةً
فرجع إليه فقال له : أجرك الله من غير أن يتليك .

قال الشافعى : مُمَّ أَحَدُ النَّاسِ عَقُولًا .

وفى كتاب الماصى فيما قرأ مما حكى عن الربيع قال : قلت يوماً للشافعى :
خارَ اللهُ لك . فقال : يا بنى : قل فيما تحب ؛ فإن الخيرة قد تكون فى الكره .

وعن الربيع قال : قال الشافعى : ليس فى الطَّيِّبِ مَبْرَفٌ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين
المُساقرى - والد أبى بكر - قال : سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت الربيع
ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : ما نقص من أتمان السودان إلا لضعف عقولهم ،
ولولا ذلك لكان لونا من الألوان من يشبهه ويفضله على غيره^(٣) .

(١) فى ا: « على حق » .

(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

(٣) حلية الأولياء ٢١٩/٩ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت أبا عبد الله : الحسين^(١) بن محمد بن بحر يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : لو أن رجلا تصوف من أول النهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحق .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت جعفر بن محمد المرائي^(٢) يقول : سمعت الحسين بن بحر يقول . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : سمعت أحمد بن محمد بن السندی يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : مارأيت صوفيا عاقلا قطّ إلا مسلم الخواص .

قلت : وإنما أراد به من دخل في الصوفية واكتفى بالاسم عن^(٣) المعنى ، وبالرسم عن الحقيقة ، وقعد^(٤) عن الكسب ، وألقى مؤنته على المسلمين ، ولم يبال بهم ، ولم يرع حقوقهم ، ولم يشتغل بعلم ولا عبادة ، كما وصفه في موضع آخر . وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا عبد الله الرازي يقول :

سمعت إبراهيم بن الوليد يحكي عن الشافعي أنه قال : لا يكون الصوفي صوفيا حتى يكون فيه أربع خصال : كسُولٌ أْكُول ، شوم ، كثير الفضول . وإنما أراد به ذمّ من يكون منهم بهذه الصفة ، فأما من صفا منهم

(١) ق ح : « الحسن » .

(٢) ق ح ، ه : « المرائي » .

(٣) ق ا : « على » .

(٤) ق ح : « قعد » .

في الصّوفية بصدق التوكل على الله عزوجل ، واستعمال آداب الشريعة في معاملته مع الله عزوجل في العبادة ، ومعاملته مع الناس في العشرة - فقد حُكِيَ عنه أنه عاشهم وأخذ عنهم .

وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الله بن الحسين ابن موسى السلمي يقول : سمعت علي بن أحمد يقول : سمعت أيوب بن سليمان يقول : سمعت محمد بن محمد^(١) بن إدريس الشافعي يقول : سمعت أبي يقول : صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين : الوقت سيف ، ومن العصمة أن لا تقدر^(٢) .

ويلقى أنه رأى من بعض من تسمى باسم الصوفية ما كرهه ، فخرج قوله في ذم أمثاله .

وذلك فيما قرأته من كتاب أبي الحسن العاصمي : أخبرني الزبير ابن عبد الواحد قال : حدثني سعيد بن عبد الله بن سهل أبو عثمان البغدادي ، بمصر ، قال سمعت علي بن بحر الورّاق يقول :

كان الشافعي ، رحمه الله ، رجلاً عَطِراً : وذلك أنه كان به بأسور، وكان يحب عِلامه كلَّ غداةٍ بِغَائِيَةٍ فيمسح بها الاسطوانة التي يجلس عليها . وكان إلى جنبه إنسان من الصوفية ، وكان يسمى الشافعي « البَطَّال » يقول : هذا البطال وهذا البطال قال : فلما كان ذات يوم عمد إلى شاربه فوضع [فيه]^(٣) قَدْرًا ، ثم جاء إلى حلقة الشافعي ، فلما شمَّ الشافعي الرائحة أنكر فقال : فقتلوا نعالكم ، فقالوا : ما نرى شيئاً يا أبا عبد الله . قال : فيشمَّ بعضكم بعضاً ، فوجدوا ذلك الرجل ، فقالوا : يا أبا عبد الله ، هذا . فقال له : ما حملك على هذا ؟ قال :

(١) في ح : « بن أحمد » !

(٢) مناقب العاصمي للرازي ١٢٤ .

(٣) الزيادة من ح .

رأيت تجبرك فأردتُ أن أتواضع لله . قال : خذوه فاذهبوا به إلى « عبد الواحد » - وكان على الشرطة - فقولوا له : يقول^(١) لك أبو عبد الله : اعتقل هذا إلى أن ينصرف^(٢) . قال : فلما خرج الشافعي دخل عليه فدعا به فضربه ثلاثين درّة أو أربعين درّة ، فقال : هذا بما تخطّيت المسجد بالقدر ، وصلت على غير الطهارة .

* * *

أما « السماع » فأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى^(٣) يقول : سألت الشافعي عن إباحة أهل المدينة السماع ؟

فقال الشافعي : لا أعلم أحداً من علماء الحجاز كره السماع ، إلا ما كان منه في الأوصاف . وأما الخداه وذكرك الأطلال والمرابع وتحسين الصوت بالحن^(٤) الأشعار - فباح .

قلت : وقد نقلت إلى « كتاب المبسوط » ثم إلى « كتاب المعرفة » شرط الشافعي - رحمه الله - في السماع ، من أراد رجوع إليهما ، إن شاء الله تعالى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس يقول :

(١) في ١ : « فقال له : قال » .

(٢) في ج : « انصرف » .

(٣) في ١ : « بن عبد الله » !

(٤) في ٥ : « الصوت بالأشعار الحسان » .

سمعت سعيد بن محمد الدينارى ، حدثنى إبراهيم بن عبد الله المُقعد — وكان للناس يتبركون بدعائه — قال :

حدثنى المزنى قال : مررتا مع الشافعى وإبراهيم بن إسماعيل بن عُلَيَّة على دار قوم وجارية تغنيهم :

خائلي ما بالُ العَطَايا كأنها تراها على الأعتاب بالقوم تنكص^(١)

قال الشافعى : ميلوا بنا نسمع . فلما فرغت قال الشافعى لإبراهيم بن عُلَيَّة : أيطربك هذا ؟ قال : لا ، قال : فما لك حيس .

وقد قال الشافعى فى « كتاب أدب القاضى »^(٢) فى الرجل يتخذ الغلام والجارية المغنيين : « إن كان يجمعُ عليهما ويفنيان^(٣) فهذا سفهٌ تُردُّ به شهادته . وهو فى الجارية أكثر^(٤) من قبل أن فيه سفها وديانةً . وإن كان لا يجمع عليهما^(٥) ولا يفتش لهما — كرهت ذلك له^(٦) ولم تُردَّ به شهادته^(٧) . وهكذا الرجل يفتش بيوت الغناء ويفشاء المغنون : إن كان لذلك مُدْمِماً وكان ذلك^(٨) مشهوراً عليه فهو بمنزلة سفه تردُّ به شهادته^(٩) .

وإن كان ذلك يَقِلُّ منه لم تُردَّ شهادته ؛ بما وصفت من أن ذلك ليس بمحرام بين .

(١) كذا فى : ذوق ه وح : « كأننا نراها... تنكص » .

(٢) الأم ٦ / ٢١٥ .

(٣) فى الأم : « ويفنى لذلك فهذا... » .

(٤) فى ١ : « أكبر » .

(٥) فى ح : « عليها ولا يفتش لهما » .

(٦) فى ح ، ه : « لهما » .

(٧) فى الأم : « وكان لذلك مسعطنا عليه مشهوراً... » .

(٨) ما بين الرقيين ساقط من ح ، ه .

فأما استماع الخدَاء ونشيد الأعراب ، فلا بأس به كثير^(١) أو قَل ،
وكذلك استماع الشعر .

أخبرنا^(٢) سفيان ، عن إبراهيم بن ميسرة [عن عمرو بن الشريد]^(٣)
عن أبيه قال : أرَدَقَنِي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل معك من شعر
أُمِّيَّة بن أبي الصَّلْت شيء ؟ قلت : نعم . قال : هيه . قال : فأنشدته بيتا . قال :
هيه ، فأنشدته حتى بلغت مائة بيت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال :
حدثنا الربيع بن سليمان قال : أنبأنا الشافعي قال : حدثنا سفيان . فذكره .

قال الشافعي ، رضي الله عنه : وسمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الخدَاء
والرَّجَزَ ، وأمر ابن رَوَاحَةَ في سفره فقال : حَرِّكْ بالقوم . فاندفع برجزه^(٤) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا الحسين بن رشيق المصري ، إجازة ،
قال : حدثنا محمد بن رمضان قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :
سمعت أبي يقول :

كفت أنا والشافعي ، وابن بكير ، وجماعة من أصحابنا في منزل يوسف
ابن عمر في صنيع لهم وهو عرس ، فكان ثمَّ أمَّوَّ ودُفِّ فما أنكره أحد منهم .
وإنما أراد بالهوى : ما ورد الخبر بجوازه في العرس : وهو ما لا ينسکر من
الشعر والرجز .

(١) في ١ : « كثيرا » .

(٢) الأم ٦ / ٢١٥ .

(٣) الزيادة من الأم .

(٤) الأم ٦ / ٢١٥ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا عبد الله بن سعيد البُستِي
قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله
ابن جعفر الرازي قال : حدثنا محمد بن الحارث الحِمَصى قال : حدثنا الطَّحَاوِي
قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي، رضى الله عنه، يقول : الوقار في التَّزْهَةِ سُخْفٌ (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب
يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي، رضى الله عنه ، يقول : لعب سعيد بن جبير بالشَّطْرَنَجِ من
وراء ظهره فيقول : بَيْشِ دَفَعْ كَذَا ؟ قال : بكذا ، قال : ادفع بكذا .

وإنما حكى الشافعي هذا ؛ ليبين بذلك سبب تركه ردِّ الشهادة به ، وهو
اختلاف أهل العلم في جوازه .

وأما الكراهية فقد أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس :
محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي (٢) ، رضى الله عنه : يكره من وَجَّه الخبَر اللَّعْبَ بالتَّرْدِ أكثر
مما يكره اللعِبُ بشيء من الملامى . ولا نحبُّ اللَّعْبَ بالشَّطْرَنَجِ وهو أخفُّ من
التَّرْدِ . ويكره اللعِبُ بكلِّ مالعب به الناس ؛ لأنَّ اللَّعْبَ ليس من صنيع (٣)
أهل الدين ولا المزوَّة . ومن لعب بشيء من هذا على الاستحلال [له] لم تردِّ
شهادته .

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٢) الأئم ٦/٢١٣ .

(٣) في الأئم : « صنعة » .

ثم بسط الكلام فيمن غفل به عن الصلاة فأكثر حتى تفوته ، ثم يعود له حتى تفوته ، وردّ الشهادة . ثم استثنى ملاعبة الرجل أهله ، وإجراء الخليل ، وتأديبه فرسه ، وتعليمه الرمي ورميه^(١) وقال : ليس ذلك من اللعب - يعني المكروه - ولا^(٢) ينهى عنه .

ثم قال^(٣) : وينبغي للمرء أن لا يبلغ منه ولا من غيره من تلاوة قرآن ولا نظر في علم - ما يشغله عن الصلاة حتى يخرج وقتها . وكذلك لا يتفعل حتى يخرج من المكتوبة ؛ لأن المكتوبة أوجب عليه من جميع النوافل . وهذه الحكاية إلى قوله : « لم ترد شهادته » فيما قرأناه على أبي عبد الله العافظ ، وما بعده فيما أجاز لي روايته عنه وبالله التوفيق .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد قال : سمعت يوسف بن عبد الأحد القمي يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : ترك العادة ذنب مستحذث .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثني أحمد بن علي المدائني قال : سمعت المزني والربيع يقولان :

سمعنا الشافعي يقول : لاتشاور من ليس في بيته دقيق ؛ فإنه مدله العقل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد ابن رمضان الزيات ، ومحمد بن يحيى قال^(٤) : حدثنا محمد بن عبد الله قال :

(١) في الأصول : « ورمي » .

(٢) في ١ : « فلا » .

(٣) الأم ٢١٣/٥ .

(٤) في ١ : « قال » .

قال الشافعي، رضى الله عنه : قال شريح القاضى لرجل : إني أظنك أحق .
فقال له الرجل : إنَّ أَحَقَّ ما يكون الشيخ إذا أعجب بظنه .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : محمد بن علي الرازي
يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت المزني يقول :
سمعت الشافعي يقول : ما ضحك من خطأ رجل إلا ثبت صوابه
في قلبه (١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول :
سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول : سمعت المزني يقول :
سمعت الشافعي يقول : كان لرجل من أهل المدينة ابنٌ متخلف ، فبعثه
يوماً ليشتري له جبلاً طوله (٢) ثلاثون ذراعاً ، فقال : في عرض كم ؟ فقال :
في عرض مصيبتى فيك ! (٣) .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الصوفي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي
الحافظ قال : سمعت محمد بن نصر بن القاسم بن روح الخواص يقول : سمعت
حرمة يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما دخل قومٌ بلد قومٍ إلا أخذ كل واحد [منهم] (٤)
من سنة صاحبه ، حتى إن العراقي ليأخذ من سنة الشامي ، والشامي من سنة
العراقي .

قال : وسمعت حرمة يقول :

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٢) في ١ : « طويلاً » .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٤) الزيادة من ح .

سمعت الشافعي يقول: إذا رأيت الرجل فضة خاتمه كثيرة وفضه صغير ،
فذلك رجل عاقل ، وإذا رأيت فضته قليلة وفضه كبير ، فذلك رجل عاجز ،
وإذا رأيت [الكاتب دواته على يساره فليس بكاتب ، وإذا رأيت دواته]^(١)
على يمينه وقلمه على أذنه ، فذلك كاتب ، أو نحوه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو سعيد: محمد بن الفضل المذكر
قال : سمعت أبا الحسن : محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي يقول : حدثنا
جعفر بن أحمد الواسطي قال : حدثني أبو جعفر الترمذي ، عن البويطي .

عن الشافعي قال : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت محمد بن محمد بن هارون
يقول : سمعت أبا الحسن بن سليمان يقول : سمعت محمد بن إسماعيل السلمي
يقول : سمعت البويطي يقول :

سمعت الشافعي يقول : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه .

قال لنا^(٣) أبو عبد الله الحافظ ، فيما قرئ عليه في قول الشافعي ، رضي الله
عنه : في^(٤) هذا صيانة كثيرة للمروءة ، وهي أن الخبر بسنه لا بد من أن
يكون بين مصدرق ومكذّب ، فمائل يقول : نقص من سنه رغبة في الشباب ،
وآخر يقول : زاد على سنه طلبا للتشأ بيخ . ثم إن كان من أهل العلم قيل : متى
لتي فلانا ولتي فلانا وهو صغير ؟

(١) الزيادة من ح .

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

(٣) في ١ : « قال أخبرنا » .

(٤) سقطت من ١ .

قال أبو عبد الله : سألني أبو بكر بن جعفر المزكي ^(١) ، وكان من عقلاء الرجال ، عن سني فأجبتة بقول الشافعي فقال : لقد أجبته بجواب شاف .

قلت : وفي مثل هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السمك ، شفاهاً ، أن أبا سعيد الجصاص حدثه قال : سمعت محمد - يعني ابن عبد الله بن عبد الحكم - يقول :

قال [لى] ^(٢) الشافعي : يا محمد ، لا تحدث عن حي ؛ فإن الحي لا يؤمن عليه أن ينسى .

قال محمد : وذلك أني سمعت من الشافعي ، رضى الله عنه ، حكاية فحكيتها عنه فَنَمِيَتْ إليه فَأَنكَرَهَا ، فَاغْتَم أبى لذلك غمًّا شديدًا ، وَكُنَّا نُجِدُّهُ ، فَقَالَ : يَا بَنِي ، لَقَدْ حَكَيْتَ عَنِ الشَّافِعِيِّ حِكَايَةً فَنَمِيَتْ إِلَيْهِ فَأَنكَرَهَا . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبُهِ ، أَنَا أَذْكَرُهُ لَعَلَّهُ يَذْكَرُ . فَضَمِيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَيْسَ تَذْكَرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ سَأَلْتُكَ سَائِلًا عَنِ مَسْأَلَةٍ فِي الرِّضَاعِ فَأَجَبْتَهُ فَتَكَلَّمْتَ بِكَذَا وَكَذَا فِي الْإِبْلَاءِ ؟ فَوَقَفْتَهُ عَلَى السَّكَاةِ فَذَكَرَهَا . ثُمَّ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّد ، لَا تَحَدِّثْ عَنِ حَيٍّ ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا يُؤْمِنُ عَنِ النِّسْيَانِ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنبأنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، بأسد آباء ، قال : سمعت أبا جعفر الطحاوي يقول : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : من كذب على أخيه فقد عَصَمَهُ ^(٣) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : حدثنا علي بن عمر بن أحمد بن

(١) في ح : « المذكرة » .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) في ح : « فقد عَصَمَهُ » .

مهدي الحافظ ، ببغداد ، قال : قرأت في كتاب يحيى بن عثمان بن صالح ، بمصر ،
حدثني عبد الله بن عبد الخالق المصري قال :

سمعت الشافعي يقول لعبد الحميد بن الوليد بن المغيرة الأشجعي ، وأتاه
عائدا له في منزله ، فقال له الشافعي : قَوَى اللهُ قُوَّتَكَ وَأَضْعَفَ^(١) ضَعْفَكَ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « التاريخ » قال : حدثنا طاهر بن محمد
ابن عبد الله : أبو عبد الله البغدادي قال : حدثنا أبو بكر النيسابوري قال :

قال لنا الربيع بن سليمان : دخلت يوما على الشافعي فقلت له : كيف
أصبحت؟ فقال: أصبحتُ ضعيفا ، فقلت : قَوَى اللهُ ضَعْفَكَ . فقال [لى:]^(٢) ياربيع ،
أجاب الله قلبك ولا أجب لفظك ؛ إن قَوَى ضَعْفِي عَلَى قَتْلِي ، ولكن قل :
قَوَاكَ اللهُ عَلَى ضَعْفِكَ [وفي رواية في غير هذا الموضع : قال الربيع : والله
ما أردت إلا خيرا^(٣)] فقال الشافعي : أجل ، والله يا بني لو تشتمني صراحا لعلمت
أنك لم تُرد]

قرأت في كتاب العاصمي : سمعت دعلج بن أحمد ، بالعراق ، يقول :
سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت الربيع يحكي عن الشافعي : أنه كان يكره أن يقول : أعظم الله
أجرك - يعني في المصائب - ويقول : إذا قال : أعظم الله أجرك معناه :
أكثر الله مصائبك لمعظم أجرك .

(١) في ح : « وضعف » .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) الزيادة من ح .

قال ابن خزيمة^(١) : حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا حماد ، عن ثابت^(٢) ، عن «مطرف» قال : لا تقل : أعظم الله أجرك ولكن قل : أجرك الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد الفقيه قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حرّمة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : إن «ابن عجلان» أنكر على والي المدينة إسبال الإزار يوم الجمعة على رموس الناس ، فأمر بحبسه ، فدخل «ابن أبي ذئب» على والي فشفع له وقال : إن ابن عجلان أحق ، يراك تأكل الحرام وتلبس الحرام وتفعل كذا فلا ينكره^(٣) عليك ، ثم ينكر عليك إسبال الإزار !؟ فخلّى سبيله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا العباس المصري يقول : سمعت أبا بكر النيسابوري يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : رأيت من عجائب الدنيا ثلاثة : رجل يكتب بشماله فيسبق من يكتب بيمينه ، ورجل حبسه القاضي في مدّي نوى ، ورجل يدور على الجوارى يعلمهن الغناء ، فإذا جاء وقت الصلاة صلى قاعداً .

وأخبرنا أبو سعد : سعيد بن محمد بن أحمد الشعمي قال : حدثنا أبو محمد : جعفر بن محمد بن العارث قال : أخبرني أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن بحر

(١) في ح : « جرير » .

(٢) في ح : « ابن » .

(٣) في ح : « فلا ينكر » .

المصري قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

قال (١) الشافعي ، رضي الله عنه . فذكر هذه الحكاية ، غير أنه قال في الثالث :
ورأيت شيخاً كبيراً يدور على الفتيان يعلمهن الغناء ، فإذا حضرت الصلاة
صلى قاعداً .

(١) في ج : « سمعت الشافعي » .

باب

ما يستدل به على سخاوة الشافعي ، رحمه الله ،
وحسن جوده ، وحسن عهده ، وما يؤثر عنه في السخاء

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس :
محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت « الحَمَيْدِي » يقول : قدم الشافعي ، رضى الله عنه ، من « صنعاء »
إلى « مكة » بمشرة آلاف دينار في مندبل ، فضرب خباءه في موضع خارجا
من مكة ، فكان الناس يأتونه فما برح حتى ذهبته كلها^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا محمد : عبد الله بن محمد
ابن علي يقول : سمعت أبا نعيم الفقيه يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الحميدي يقول : فذكره بمثله .

وبهذا الإسناد قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : أخذ رجل بركاب
الشافعي فقال الشافعي : ياربيع ، أعطه الأربعة دنانير واعتذر لي منه^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو بكر : محمد بن أحمد بن
بالويه الجلاب قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا الربيع . فذكره بمثله . إلا أنه
قال : واعتذرتي .

(١) حلية الأولياء ١٣٠/٩ ، والمناقب للرازي ١٢٨ .

(٢) في : « أربعة . . . واعتذرتي . . . » والخبر في الحلية ١٣٠/٩ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد قال : حدثنا أبو علي : الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، بدمشق ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

كان الشافعي راكب حمارٍ فر على سوق الحذائين ، فسقط سوطه من يده ، فوثب غلام من الحذائين ، فأخذ السوط ومسحه بكمه وناوله إياه ، فقال الشافعي لغلامه : ادفَع تلك الدنانير التي معك إلى هذا الفتى . قال الربيع : فلست أدرى كانت تسعة دنانير أو سبعة^(١) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت قَعْنَب بن أحمد بن عمرو^(٢) بن محمد بن مُجَاشِع يقول : سمعت محمد بن أحمد بن وَرْدَانَ يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنا مع الشافعي ، رضی الله عنه ، وقد خرج من مسجد مصر فاقطع شئع نعله ، فأصلح له رجل شِسْمَه^(٣) ودفعه إليه فقال : يا ربيع ، معك من نفقتنا شيء ؟ قلت : نعم . قال : كم ؟ قلت : سبعة دنانير . قال : ادفمها إليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنبأنا علي بن محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عمرو بن سواد السرحي قال : كان الشافعي ، رحمه الله ، أسخى الناس على الدينار والدرهم وللطعام . فقال لي^(٤) الشافعي : أفلست من دهري ثلاث إفلاسات ؛ فكنت أبيع قليلي

(١) المناقب للرازي ١٢٨ وفيه : « سوق الحدادين » .

(٢) في ١ : « عمر » .

(٣) في ١ : شسما .

(٤) من ح .

وكثيرى حتى حلى ابنتى وزوجتى ، ولم أرهن قط^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ح وأخبرنا محمد بن الحسين السلى قال : أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال :

كان الشافعى أسخى الناس بما يجده ، وكان يمر بنا ، فإن وجدنى وإلا قال : قولوا لمحمد إذا جاء يأتى المنزل ؛ فإنى لست أتغدى حتى يجيء . فر بما جئته فإذا قعدت معه على الغداء قال : يا جاريتى ، اضربى لنا فالودج . فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغدى^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت أبا العباس بن سريج يحكى عن أبى بكر بن الجنيد عن أبى ثور قال :

كان الشافعى من أجود الناس وأسخام كفا : كان يشتري الجارية الصنّاع^(٣) التى تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أن لا يقربها ؛ لأنه كان عليلاً لم يمكنه أن يقرب النساء فى وقته ذلك ؛ لباصور كان به ، وكان يقول لنا : تشهوا ما أحببتم ؛ فقد اشترت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . قال : فيقول لها بعض أصحابنا : اعملى اليوم كذا وكذا . فكنا نحن الذين نأمرها ، وهو مسرور بذلك^(٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

(١) الخلية ١٣٢/٩ وآداب الشافعى ومناقبه ١٢٦ .

(٢) الخلية ١٣٢/٩ وآداب الشافعى ومناقبه ١٢٤ .

(٣) فى ، ح : « الصنّاعة » .

(٤) الخلية ١٣٣/٩ .

كان الشافعي، رحمه الله، من أسخى الناس. قال: وكنت آكل مع الشافعي تماًراً مُلَوَّزاً من هذه الجِرَارِ، فجاء رجل فقعد وأكل، وكان يجلس إليه، فلما فرغ من الأكل قال الرجل للشافعي: ماتقول في أكل النجاعة؟ قال: فلوى الشافعي عنقه إلى وقال: هلا كان سؤاله قيل أن يأكل؟

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان قال: حدثنا أبو جعفر - يعني محمد بن عبد الرحمن - قال: حدثنا الحسن - يعني ابن الأشعث - قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: جاءنا الشافعي إلى منزلنا قال: فقال لي: اركب دابتي هذه قال: فركبتها قال: فقال لي: أقبل بها وأدبر، ففعلت فقال: إني أراك بها أبقياً فخذها فهي لك. قال: وكان من أسخى الناس. ثم ذكر قصة التمر^(١).

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد - قال:

حدثنا الربيع بن سليمان قال: تزوجت، فسألني الشافعي: كم أصدقها؟ قلت: ثلاثين^(٢) ديناراً. فقال: كم أعطيتها؟ قلت: ستة دنانير. فصعد داراً وأرسل إلى صرة فيها أربعة وعشرون ديناراً^(٣).

أخبرنا محمد بن الحسين قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أحمد بن علي بن سعيد البزاز يقول: سمعت إبراهيم بن خالد: أبا ثور يقول: أراد الشافعي الخروج إلى مكة.

ح. وأخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو الوليد: حسان بن محمد

(١) المتأقب للرازي ١٢٨ .

(٢) في ح: « ثلاثون » .

(٣) الحلية ١٣٢/٦ وآداب الشافعي ومناقبه ١٢٥ .

الفيقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، حدثني أبو سليمان^(١) ، حدثني أبو ثور قال :
أراد الشافعي الرجوع إلى مكة ومعه مال قال : فقلت له : — وكان قلما
يملك شيئا ؛ من سماحته — ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعة تكون لك
ولولدك من بعدك . قال : نخرج ثم قدم علينا ، فسألته عن ذلك المال فقال :
ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني أن أشتري بها لمعرفتي بأصلها ؛ أكثرها
قد^(٢) وُقت ، ولكن قد بنيت بمني مضر با يكون لأصحابنا إذا حجوا ينزلون
فيه^(٣) .

[^(٤) لفظ حديث أبي عبد الله ، وليس في رواية السلمي : قد وُقت .]

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت عبد الواحد بن بكر
الورثاني^(٥) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي قال : سمعت محمد
ابن أحمد بن بنت الشافعي يقول : سمعت عمي يقول : باع الشافعي ضيعة له بمائة
ألف قسمها بمكة فبينما هو كذلك إذ أقبل أعرابي من بني عذرة فسلم عليه فقال له :
يا فتى ، بيتي وبينك حرمة متأكدة . فقال له الشافعي : وما ذاك ؟ قال : رأيتك
مع أبيك ولك ذؤابة تشتري أضحية يوم النحر . فالتفت إلى البائع فقال^(٦) :
خاب القى . قال : فقال الشافعي : هذه حرمة متأكدة ، وقال له : ادخل ، وخذ
النتع وما عليه . فدخل ، فأخذ النتع وما عليه .

(١) في ح : « ابن سليمان » .

(٢) في أ : « فقد » .

(٣) الخلية ١٢٧/٩ .

(٤) ما بين الرقين ليس في ه ، ولا في ح .

(٥) في ح : « الورثاني » والورثاني بفتح الواو نسبة إلى ورنان من قرى شبراز ، ينسب إليها
أبو الفرج : عبد الواحد بن بكر الورثاني الصوفي . رحل في طلب الحديث وسمعه ،

وروى عن أبي بكر الإسماعيلي . وتوفى بالحجاز سنة ٣٧٢ كما في اللباب ٣/٢٦٧ .

(٦) في ح : « فقلت » .

ورواه أبو الحسن العاصمي ، عن محمد بن عبد الله الرازي ، عن إسحاق بن محمد الأنصاري ، عن أحمد بن محمد الشافعي ، عن عمه

ويحتمل أن تكون الحكاية عند هذا الرازي من الوجهين جميعاً .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال: أخبرنا محمد بن علي بن طلحة قال: حدثنا أحمد بن علي الأصمباني قال: حدثنا زكريا الساجي قال: حدثني عبد الله بن أحمد المروزي قال:

سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي وجاءه سائل فقال: إني رجل من أمري كيت وكيت فأمر لي بشيء ، وما كان يملك يومئذ إلا ديناراً ، فأعطاه إياه فقال له بعض جلسائه: هذا لو أعطيته درهماً أو درهين كان كثيراً ، فقال: إني أستحي أن يطلب رجل مني شيئاً ومعى مقدرة فلا أعطيه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني نصر بن محمد العدل قال: وجدت في كتابي عن إبراهيم بن محمد قال: كنت في مجلس أحمد بن يوسف النخعي ، صاحب أبي عبيد: القاسم بن سلام ، فجرى ذكر الشافعي وأخلاقه وفقهه وسماحته فقالوا: ما شبهناه إلا بأبيات . أنشدنا^(١) حفص بن عمر الأزدي المقرئ لبعض الأعراب:

إن زرت ساحتهم ترجو سماحتهم	بالتك راحتهم بالجوود والديم
أخلاقه كرم وقوله نعم	يقولها بضم مجيحت فاجتكم ^(٢)
ماضراً زائرهم يرجو أناملهم	إن كان ذا رحم أو غير ذي رحم

(١) في ١: « بأبيات . أنشدنا ... »

(٢) مجيحت: تمكنت

[الجود غرته والجود غايته يقولها بقم قد لج في نعم]^(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا محمد بن روح ، حدثنا الزبير بن ساجان
القرشي ، عن الشافعي قال :

خرج « هَرَمَّة » فأقرأني سلام أمير المؤمنين : هارون . قال ^(٢) :
وقد أمر لك بخمسة آلاف دينار . قال : فحُمِلَ إليه المال ، فدعا بحجَّام فأخذ
من شعره فأعطاه خمسين ديناراً . ثم أخذ رقاعاً وصر من تلك ^(٣) الدنانير صُرّاً
ففرقها في القرشيين الذين هم بالحضرة من أهل مكة حتى مارجع إلى بيته إلا بأقل
من مائة دينار ^(٤) .

وقرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين العاصمي ، رحمه الله ،
الجموع لمناقب الشافعي ، رضى الله عنه : سمعت أبا بكر : أحمد بن الحسن الفقيه
الشافعي يحكي عن أبي القاسم الطالبي ، عن الشافعي ، رحمه الله ، أنه أدخل إلى
الرشيد ^(٥) فقال له : يا أخا شافع ، شَقَقْتَ العَصَا ، وخرجت مع العلوية علينا ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، أَدْعُ ابن عمي من يقول إلى ابن عمه ، وأصير إلى
قوم يقولون إلى عبدهم . قال : فأطلق عنه ووصله بثمانين ألف درهم ^(٦) قال : فخرج
فراى حججاً ما فطمَّ شعره فوصله بثمانين ديناراً فمات به على ذلك الرشيد ، فأنشأ يقول :

(١) هذا البيت ليس في ح ، ولا في ه .

(٢) ليست في أ .

(٣) في ح : « وصررتك » .

(٤) الحلبي ١٣١/٩ .

(٥) في ح : « دخل على الرشيد » .

(٦) من ح .

مَوَلُو تَفَازَعْنِي كَفَى إِلَى خُاقٍ يَرْزَى لَقَلَّتْ لَهَا أَلْتَمِيهِ أَوْ بِيْنِي
خَيْمِي كَرِيمٌ وَنَفْسِي لَا تَحْدَثُنِي أَنْ الْإِلَهَ بِلَا رِزْقِي يُخْلِيْنِي
هَذَا وَمَا زَالَ مَالِي مِنْ أَذَى طَمَعٍ وَمِنْ مَلَامَةِ أَهْلِ اللُّومِ يُغْرِبُنِي
بَلْ مَا اشْتَرَيْتُ بِمَالِي قَطُّ مَحْمَدَةً إِلَّا تَبَيَّنْتُ أَنِّي غَيْرُ مَنْبُونِ
وَلَا دُعَيْتُ إِلَى مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ إِلَّا أُجِبْتُ: أَلَا مَنْ ذَا يَبْدَأُ دِينِي (١)؟
لَبَّيْكَ يَا كَرَمِي لَبَّيْكَ ثَانِيَةً لَبَّيْكَ ثَالِثَةً مِنْ حَيْثُ تَدْعُونِي

وقرأت في موضع آخر البيت الأول :

وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفَى مُسَاعَدَتِي لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي (٢)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في «التاريخ» قال : سمعت محمد بن عبد الأعلى يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن الرقي يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي يقول :

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المقرئ يقول : سمعت أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن يقول : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : السخاء والكرم يغطي عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لاتأخذه بدعة (٣) .

وقرأته في كتاب زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن إسماعيل قال :

(١) في ح : « إلى من ذا يناجيني » .

(٢) في ح : « إن كرهتيني » .

(٣) المليحة ٩/١٣٤ .

سمعت الحسين بن علي يقول : سمعت الشافعي يقول : فذكره غير أنه قال :
غطى عيوب الدنيا والآخرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قول : أخبرني أبو تراب الطوسي قال : حدثنا
محمد بن المنذر الهروي قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعي يقول : السخاء في اليمين .

ورواه أيضا ابن عبد الحكم عن الشافعي ، رضى الله عنه .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق - بإجازة -
قال : حدثنا محمد بن يحيى الفارسي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال : قال لنا الشافعي : نزلنا بامرأة من اليمن فجعلت تخرج إلينا الشيء بعد الشيء
« وقاله »^(١) فقلنا لها : إن معنا أشياء . قالت : فما تريدون بهذا؟ أتتزلون عندهنا
وتأكلون طعامكم؟ والله لا كان هذا ، والله لئن فعلتم هذا لترون متاعكم مطرجا
في الصحراء .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا سعيد : أحمد بن محمد
ابن رميح الحافظ يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

ح . وأخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : سمعت جدي إسماعيل بن
نجيد^(٢) يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت وفاء بن سهل
الاسكندی يقول :

سمعت الشافعي يقول : أمّلتُ بمكة حتى لم يبق لي شيء ، فقلت : إلى من

(١) ليست في ح .

(٢) في ح : « محمد » .

أصير؟ ففكرت فيمن يقوم بي من قریش وغيرهم ، ثم قلت : ما أجد لي خيراً من أن أصير إلى اليمن . قال : فتجهزت وخرجت إليها ، فأتيت صنعاء فسألت عن رجل من أهل اليمن من يوثر ، فوصف لي رجل وسعى لي موضعه ، فخرجت نحوه حتى أتيت منزله ، فإذا برجل قاعد وإذا بجماعة وإذا له دار ضيافة ، فعدلت بي إلى دار الضيافة فدخلت مع الضيفان ، ثم أنه أقبل إلينا ، فأرسل إلى رسولا فسألني من أنا فأخبرته بنسبي ، فحوّلني من ذلك الموضع إلى موضع وراءه فأقمت ثلاثة أيام لا يسألني عن شيء أكثر من أن يحيي^(١) فيسلم ، ثم ينصرف . قال : فلما كان اليوم الرابع سألتني : أضيف أنا أم زائر ؟ فقلت^(٢) : زائر . فحوّلني من ذلك المكان إلى مجلس غيره ، فكان يأتيني في كل وقت ، ويؤانسني وأوانسه ، فلما طال مكثي عنده أتاني ، فقال لي : لعلك تريد الرجوع فقلت إلى أهلك ؟ : أي والله ، لقد اشتقت إلى منزلي ، فلم أعلم حتى أتاني بدنانير كثيرة وطرائف ، وخرجت وخرج معي حتى جاز موضعا من مواضعهم فودعني ثم رجعت إلى منزله ، فأقبلت إلى منزلي بما أجازني ، وأعطاني ، فأقمت دهرًا آمناء أن يوافقني بمكة فكنت أسأل عنه كل حين من يقدم من تلك الفاحية ، حتى قدم رجل من مخالفيه^(٣) فسألته عنه ، فأخبرني بقدمه ، فأتيته وسلمت عليه ، ثم إنني صرت إلى منزلي فأمرتهم فأصلحو إلى المنزل ، وما يحتاج إليه وبجرت^(٤) بيننا واسطوانة ، ثم أتيت فسالته أن يصير إلى منزلي ، فكأنه تلاكأ ، فلم أزل به^(٥) حتى صار معي إلى المنزل ، فلما صرنا إلى المنزل جلس في الاسطوانة ولم يدخل البيت ، فلم

(١) في ا : « مما يحيي » .

(٢) في ح : « فأخبرته أي زائر » .

(٣) في اللسان ٤٣٢/١٠ : قال ابن بري : المخاليف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام ، والكور لأهل العراق ، والرساتيق لأهل الجبال ، والطاسيخ لأهل الأهواز .

(٤) في ا : « يجهد » وبجر البيت : وسعه .

(٥) من ح .

أزل به ، وأطلب إليه حتى دخل المنزل ، وأتينا بطعام^(١) فأكل وأكلنا معه ،
وكننا قد هيأنا طعاما كثيرا ، فلما أكل وفرغ وتوضأ التفت إلى وقال لي :
كانك إنما أردت أن ترينا متاعك وطعامك وأثوابك يا بن أخي ، لو صيرت
هذا في أعناق الرجال لكان أعظم لقدرك ، وأسنى لذكرك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، بإجازة ، قال :
حدثنا علي بن عيسى المدائني قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي
يقول : إني على عيد وليس عندي نفقة ، فقال لي أهلي : عودت قوما أن تصالهم
فلو استسلمت شيئا ؟ فاستسلمت سبعين دينارا ، فتركت عشرين دينارا للنفقة ،
وفرقت الباقي ، فبينما أنا على ذلك إذ أتاني رجل من قريش يشتكي إلى الحاجة ،
فأخبرته خبري . فقلت له : خذ ما تحب . فقال : ما حاجتي^(٢) إلا أكثر من هذه
الدينانير . فقلت له : خذها ، وبت ، ومامعني دينارولا درهم ، فبينما أنا في منزلي
إذ أتاني رسول البرمكي : جعفر بن يحيى ، فقال : أجب . فأجبت فقال : ماشأناك
في هذه الليلة ؟ يهتف لي هاتف يقول : الشافعي ، الشافعي ، كما دخلت في
النوم . أخبرني بأمرك ، فأخبرته فأعطاني خمسمائة دينار وقال : أزيدك ؟ فأعطاني
خمسمائة أخرى فلم يزل يزيدني حتى أعطاني ألفي دينار^(٣) .

ورواه أيضا زكريا الساجي عن ابن بنت الشافعي عن الأخضر بن عبد الله
الصُدائي عن الربيع بن سليمان إلا أنه قال : قال رسول الفضل بن يحيى
أوالبرمكي : جعفر بن يحيى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ،

(١) في ح : « بطعامنا » .

(٢) في أ : « ما يقنعني إلا أكثر ... » .

(٣) آداب الشافعي ومناقبه ١٢٨ ومناقب الشافعي للرازي ص ٢٨ — ١٢٩ م .

إجازة ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ومحمد بن الربيع قالوا :
حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول : مرّ رجل من التجار بالزهرى وهو
فى قريته ، والرجل يريد الحج ، فابتاع الزهرى منه بزاً بأربعمائة دينار إلى أن
يرجع من حجّه ، فابرح الرجل حتى فرقه عن آخره ، فرأى الزهرى الكراهة
فى وجه الرجل لذلك ، فلما فرغ الرجل^(١) من حجه مرّ بالزهرى يتقاضاه ، فأمر
له الزهرى^(٢) بثلاثين ديناراً يتفقها فى سفره ، ودفع إليه الدنانير ، ثم قال له
الزهرى : كأنى رأيتك^(٣) قد ساء ظنك يومئذ . قال الرجل : أجل ! قال الزهرى :
والله لم أفعل ذلك إلا للتجارة : أعطى القليل فأعطى الكثير .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو الحسن : على بن محمد بن على بن الحسين
الهروى - قدم علينا حاجاً - قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن محمد
ابن مخلد يقول : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

حدثنى محمد بن إدريس الشافعى أن رجاء بن حيوة عاتب « ابن شهاب »
فى الإسراف وكان يدان فقال : لا آمن^(٤) أن يجبس هؤلاء القوم أيديهم عنك
فتكون قد حملت على أمانتك قال : فوعده أن يقهر . فرمّ به بعد ذلك
وقد وضع الطعام ، ونصب موائد العسل ، فوقف به رجاء وقال : يا أبا بكر ، هذا
الذى افترقنا عليه؟ فقال له ابن شهاب : اترك^(٥)؛ فإن السخى لا تؤدّبهُ التجارب .

(١) من ح .

(٢) من ح .

(٣) فى ح : « قد رأيتك قد .. » .

(٤) فى ١ : « لا أمر » .

(٥) فى ١ : « أنزل » .

قال أبو عبدالله: محمد بن العباس: أنشدني الحسين بن أبي عبد الله الكاتب
في هذا المعنى :

له سَحَابٌ جَوْدٌ في أنامله أمطارها الفضة البيضاء والذهبُ
يقول في العسر: إنْ أيسرتُ ثانيةً
أقصرت عن مض ما أعطى وما أهبُ
حتى إذا عاد أيامُ اليسار له رأيت أمواله في الناس تُتَهَبُ
لفظ حكاية الهروي .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني عبد الرحمن بن الحسن
الماضي - شفاها - أن زكريا بن يحيى حدثهم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال :
سمعت الحسين بن علي يقول :

قال الشافعي ، رضى الله عنه :

لا أزال أحب « حماد بن أبي سليمان »^(١) لشيء بلغني عنه : بلغني أنه كان
راكبا على حمار ، فخرّكه الحمار فانقطع زره ، فمر على خياط فأراد أن ينزل عليه
ليسوي^(٢) زره [فقال - يعني الخياط - : والله لا نزلت فقام الخياط إليه يسوي
زره]^(٣) فأدخل يده في جيبه فأخرج إليه صُرَّةً فيها دنائير فناولها الخياط ،
ثم اعتذر إليه من قلبها .

(١) هو فقيه الكوفة أبو إسماعيل : حماد بن أبي سليمان الأشعري ، مولاهم صاحب إبراهيم
النجفي ، وشيخ أبي حنيفة . روى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وطائفة ،
وكان جوادا سريا محشما يقطر كل ليلة من رمضان . خمسمائة لإنسان . وقال شعبة : كان
صدوق اللسان . كما في الشذرات ١/١٥٢ .

(٢) في ١ : « فسوي » .

(٣) ما بين القوسين سقط من .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السامعي قال : أخبرنا الحسن بن رشيقي - إجازة -
قال : حدثنا سعيد بن أحمد القضاعي قال : سمعت إسماعيل بن يحيى المزني يقول :
سمعت الشافعي يقول : دخل رجل على أبي جعفر المنصور فقال له :
يا أمير المؤمنين ، تفضل عليّ تفضلاً قرشياً ولا تصنعنّ صنماً حجازياً^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، وغيرها ،
قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على عبد الملك بن مروان ، فسلم عليه
ثم قال : أي يرحمك الله ، إنه قد مررت بنا سنون ثلاث : أما إحداها فأهلكت
المواشي . وأما الثانية فَأَنْصَتَ اللحم . وأما الثالثة نخلصت إلى العظم . وعندك
مال : فإن يكن لله فأعط عباد الله . وإن يكن لك فتصدق علينا ، إن الله يجزي
الْمُتَّصِدِّقِينَ . قال : فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال : لو أن الناس يحسنون
بسألون هكذا ما حرمتنا أحداً^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ،
وأبو عبد الرحمن السامعي ، قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على قوم فقال : أي يرحمك الله ،
إني رجل من أبناء السبيل [وأنصأ طريق ، وفلّال سفة]^(٣) فرحم الله امرأ

(١) في ح : « صنعا » وفي أ : فلا تضيفن صاعا .

(٢) المناقب لأرازي ١٢٩ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٤٣١/٣ وفيه أن الأعرابي دخل
على هشام بن عبد الملك . . . :

(٣) في ح : « والضار » وفي الحلية : « وأيضا من سفر » والتصويب من العقد الفريد

أَعْطَى مِنْ سَعَةِ ، وَوَأَسَى مِنْ كَفَافٍ . قَالَ : فَأَعْطَاهُ رَجُلٌ دِينَاراً فَقَالَ : آجْرَكَ اللَّهُ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْتَايِكَ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَسَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْفَقِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ الْأَرْغِيَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ
سُلَيْمَانَ يَقُولُ :

دَفَعْتُ إِلَى الشَّافِعِيِّ دِرَاهِمًا لِأَشْتَرِي لَهُ (١) حَمَلًا ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَشْوِي ذَلِكَ .
قَالَ : فَسَمِيتُ وَأَشْتَرَيْتُ سَمَكَتَيْنِ وَشَوْيْتَهُمَا ، فَأَتَيْتُهُ بِهِمَا فَنَظَرَ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ،
كُلُّهُمَا فَقَدْ أَشْتَهَيْتَهُمَا (٢) .

وَرَوَاهُ أَبُو بَشِيرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ : قُلْتُ : هَكَذَا قَضَى فَقَالَ :
يَارَبِيعَ ، الْيَوْمَ نَأْكُلُ شَهْوَتَكَ ، وَغَدًا [نَأْكُلُ شَهْوَتَنَا] (٣) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَلْبِيَّيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْبَهَانِيَّ - قَالَ : حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَتْوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَوْ عبيد الله : أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ :

خَرَجَ لِلشَّافِعِيِّ يَوْمًا غُلَامٌ أَسْوَدٌ وَمَعَهُ سَاجِدَةٌ قَدْ حَمَلَهَا لِلْبَيْعِ فَبَصُرَ بِهِ ، فَأَمَرَ
بِهِ ، فَدَعَى ، فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ مَا هَذَا الَّذِي مَعَكَ ؟ قَالَ : فَمَا تَرِيدُ ؟ فَكَرَّرَ عَلَيْهِ فَقَالَ :
يَا مَوْلَايَ ، لَمْ تَفْتَحِ النَّاسَ بِشَيْءٍ لَأَتَأْخُذَ بِهِ ؟ أَلَيْسَ تَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْعَةَ عَلَى الْمُدْعَى ، وَالْيَمِينَ

(١) ن ح .

(٢) الحلية ٩ / ١٣٠ .

(٣) ما بين القوسين من الحلية ٩ / ١٣٢ - ١٣٣ .

على من أنكر؟ أعنى المدعى عليه - فإن كان لك في الخشبة دعوى فنبت . فضحك .
الشافعي وقول : اذهب كيف شئت^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس يقول : سمعت
أبا عبد الله : محمد بن حمدان الطزرائي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الشافعي يقول : إذا أخطأتك الصنيعة إلى من يتقى الله تعالى فاصطنعها .
إلى من يتقى العار .

قرأت في كتاب العاصمي عن الزبير بن عبد الواحد ، عن القزويني ، عن
الربيع قال :

كان الشافعي ، رضى الله عنه ، إذا سأله إنسان أن يصله بشيء يحمأه وجهه
حياء من السائل ، ويبادر بإعطائه ما سأله . ولقد سأله إنسان يوماً وهو راكب
شيئاً فتعير لونه وقال : أين تسكون حتى أبعث إليك بحاجتك ؟ فلما رجع إلى منزله
بعث إليه بما سأله .

قال الربيع : قد سمعنا بالأسخياء . قد كان عندنا قوم من الأسخياء بمصر ،
وأهل الفضل رأيناهم ما رأينا مثل الشافعي ، ولا سمعنا أحداً في زمانه كان مثله .
[^(٢) قال الربيع : وكان الشافعي يقول : أهل اليمين فيهم السخياء^(٣)] .

قال الربيع : قال الحميدي : فأين سخياء أهل اليمين من سخياء الشافعي
رضى الله عنه ؟ أولئك سخاؤهم من فضل معهم والشافعي يسخو^(٣) بكل ماله .

(١) راجع الحلية ٩/ ١٣٣ .

(٢) ما بين الرقين سقط من أ .

(٣) من ح .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي، عن إبراهيم بن زياد، عن
البويطي قال :

قدم علينا الشافعي مصر، وكانت « زبيدة » ترسل إليه برزم الوشي والنياب
فيقسمها الشافعي بين الناس (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :
سمعت الربيع بن سليمان يقول :

رأيت الشافعي يوم أضحى واقفا على درجة^(٢) له (٢) يأمر الدَّابِحَ بذبْحِ أضحيتِه
ويسمى الله ويكبر^(٣) .

(١) الحلية ١٤٢/٩ .

(٢) ف ح : « درجة بابه » .

(٣) ف ح : بلغ مقابلة في الثالث والعشرين .

باب

ما يستدل به على شهادة أئمة المسلمين وعلمائهم للشافعي ،
رضى الله عنه ، بالتقدم في العلم ، واعترافهم له به ، وحسن ثنائهم
عليه ، وجميل دعائهم له

* * *

فمنهم :

أبو عبد الله : مالك بن أنس الأصبحي : إمام أهل الحرمين ، رحمة الله عليه .
أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد
ابن يعقوب الأموي قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت
أبي يقول : قال الشافعي : أنا قرأتُ على مالك فـكان يعجبه قراءتي . قال أبي :
لأنه كان فصيحاً .

وذكرنا في باب رحلته إلى مالك : أنه لما سمع مالك كلام الشافعي نظر إليه
ساعة - وكانت لمالك فراسة - فقال له : ما اسمك ؟ قال : محمد . قال : يا محمد ، اتق
الله واجتنب المعاصي ؛ فإنه سيكون لك شأن . فقال : نعم وكرامة . وحين قرأ
عليه « الموطأ » ظاهراً - كلاً - أراد أن يقطع أعجبه حُسن قراءته وإعرابه فيقول :
يا فتى : زد . حتى قرأه عليه في أيام يسيرة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : قرأتُ في كتاب بعض فقهائنا
بنيسابور : حدثنا العباس بن عبد الله الخيري قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن
جرير الطبري قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

كان الشافعي جالسا يوما بين يدي مالك بن أنس ، فجاء رجل إلى مالك فقال : يا أبا عبد الله ، إني رجل أبيع القمري ، وإني بعت يومى هذا قُمرياً .
فإما كان العشي أتاني صاحب القمري فقال : إن قمرتك لا يصيح ، فتشاجرت أنا وهو إلى أن حلفت بالطلاق أن قمرى ما يهدأ من الصياح . فقال مالك : طلقت امرأتك ولا سبيل لك عليها ، فانصرف الرجل مغموما ، فقام إليه الشافعي - وهو يومئذ ابن أربع عشرة سنة - فقال : أعدمسألتك - رحمك الله - فأعاد عليه فقال : أيما أكثر : صياح قمرتك أو سكوته ؟ قال : فقال : صياحه . قال : امض فلا شيء عليك . ورجع الشافعي إلى الحلقة ، ورجع ^(١) الرجل إلى مالك ، لصيته ^(٢) في البلاد ، وكبر اسمه فقال : يا أبا عبد الله ، انظري في مسألتى يكن لك فيها أجرل الثواب . فقال : ما أعرف لمسألتك جوابا غير ما أخبرتك . قال : فإن في حلقتك من أفتانى ^(٣) بأن لا شيء عليك . قال : من المفتى لك ، رحمك الله ؟ قال : هذا الغلام ، وأومأ إلى الشافعي ، فزبره مالك وأخجله وقال : يا غلام ، بلغنى عنك غير فتواى ، فمن أين لك هذا ؟ قال : لأنى سألته ^(٤) : أيما أكثر صياح قمرتك أم سكوته ؟ فأخبرنى بصياحه . فقال مالك : وهذا أعظم ، أى شيء في سكوته وصياحه مما يكون خرجا للفتوى ؟ قال : لأنك حدثنى - يعنى عن عبد الله بن يزيد ، عن أبي سامة بن عبد الرحمن ، عن فاطمة بنت قيس : أنها أتت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن أبا جهم ومعاوية خطباني ، فأيتهما أتزوج ؟ فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أما « معاوية » فصمورك لا مال له ، وأما « أبو جهم » فرحان لا يضيع

(١) في ١ : « ودخل » .

(٢) في ح : « لصوته » .

(٣) في ١ : « قد أفتانى » .

(٤) في ١ : « سألت ذا » .

عصاه عن عاتقه . (١) وقد علم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن أبا جهنم يأكل وينام ويستريح ، فقال لها : لا يضع سوطه على الحجاز ، والعرب تجعل أغلب الذميين كداومته . فلما أن سألته : أيما أكثر : صياح قهريك أو سكوتك ؟ فأخبرني بصياحه . فقستته على قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا يضع سوطه » . وعلمت أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خاطب العرب على قدر عقولهم ، وجعلوا أكثر القميين كداومته . قال : فتعجب مالك بن أنس من قوله ، ولم يقدح فيه بشيء . فضرب مسلم بن خالد الزنجي بين كنفى الشافعي وقال : أفت فقد والله أن لك أن تفتي .

قلت : كان قد وقع غلط في هذه الحكاية في إسناد الحديث فقال : عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة ، في قصة فاطمة بنت قيس . والصحيح ما ذكرناه .

ورواه الشافعي في مواضع من كتبه على الصحة (٢) .

* * *

ومنهم : أبو محمد : سفیان بن عُيَيْنَةَ الهَلَالِي ، ، رحمة الله عليه .

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن محمد بن زياد قال : حدثنا تميم بن عبد الله : أبو محمد ، قال : سمعت سويد (٣) بن سميد يقول :

(١) الحديث أخرجه مالك بسياقه في الموطأ : كتاب الطلاق : باب ما جاء في نفقة المطلقة

٥٨٠/٢ - ٥٨١

والشافعي في الرسالة ص ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ومسلم في كتاب الطلاق : باب المطلقة ثلاثا لافقة لها ١١١٤/٢ .

(٢) راجع اختلاف الحديث ٢٧٩/٧ بهامش الأم .

(٣) في ١ : « تزيد » .

كنا عند سفيان بن عُيَيْنَةَ بكرة ، فجاء الشافعي فسلم وجلس ، فروى ابن
عينة حديثا رقيقا فغشى على الشافعي فقيل : يا أبا محمد ، مات محمد بن إدريس وقال
ابن عينة : إن كان مات محمد فقد مات أفضل زمانه ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا عباس
ابن الحسين ^(٢) قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سميد قال : حدثنا زكريا بن
يحيى قال : حدثنا عمرو بن سفيان بن محمد الثغرى ^(٣) قال : سمعت أبي يقول :
رأيت محمد بن إدريس الشافعي جالسا عند ابن عيينة ، وكان إذا جلس عنده
جلس متربا كجلسة القضاة ، فقال رجل لابن عينة : إن هاهنا قوما ^(٤) يرون
كذا -- بَعْضُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٌ - فقال ابن عيينة : ما أحبُّ أن يأتيني
من يقول بهذا القول .

فقال الشافعي لابن عينة : يا أبا محمد ، ليس هذا من صنعتك ؛ إنما صنعتك
الحديث ، وإنما هذا أهل النظر . فسكت سفيان ، وطأطأ رأسه ، فما رأيت ابن
عينة بعد ذلك إلا معظما له ومكرما .

وقرأت في كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي روايته عن أحمد
ابن محمد ابن بنت الشافعي قال : سمعت أبي وعمى يقولان :

كان سفيان بن عينة إذا جاءه شيء من التفسير والتفتيا يسأل عنها التفت
إلى الشافعي فقال : سلوا هذا الفتى .

(١) .توالى التأسيس ٥٤ . والمناقب للرازي ١٧ - ١٨ .

(٢) في ح : « الحسن » .

(٣) في ١ : « السعدي » .

(٤) في ١ : « ههنا قوم » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي قال :
حدثنا أبو جعفر - يعنى الحافظ - قال : حدثنا أحمد بن روح قال : (١) حدثنا
زكريا . فذكره مختصرا .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد قال :
أخبرنى القزوينى : محمد بن عبد الله قال : سمعت محمد بن يعقوب بن الفرجى
يقول : إن على بن المدينى قال (٢) : كان الشافعى لى صديقا ، وكان سبب
معرفة إياه عند ابن عيينة ، وكان ابن عيينة يحله ويعظمه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الفضل : الحسن بن
يعقوب العدل يقول : سمعت أبا أحمد : محمد بن روح الأستواى يقول : سمعت
عبدان الأهوازى الحافظ يذكر عن بعض شيوخه ، عن إبراهيم بن محمد الشافعى
قال :

كنا فى مجلس ابن عيينة وعنده الشافعى ، فحدث ابن عيينة عن الزهرى ، عن
على بن الحسين : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، مرَّ به رجل ومعه امرأته صفية فقال :
تعال ، هذه امرأتى صفية . الحديث (٣) . قال : قال ابن عيينة للشافعى : ما فقه هذا
الحديث ؟ فقال الشافعى : إن كان القوم اتهموا النبى ، صلى الله عليه وسلم ،
كانوا يتهمهم إياه كفارا لىكن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أدب من بعده فقال :

(١) فى ح ، ه : « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن روح قال : حدثنا
زكريا . فذكره مختصرا . »

(٢) فى ا : « ... بن الفرجى قال : قال على بن المدينى . كان الشافعى ... »

(٣) تمامه : « فإن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم »
والحديث أخرجه البخارى فى أبواب الاعتكاف : باب زيارة المرأة زوجها فى اعتكافه .
٢٤٣/٤ وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه ٢٤٤/٤ .

إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا لكيلا يظن بكم ظن السوء فقال ابن
عمينة : جزاك الله خيرا ، ما يحببنا منك إلا كل ما نحب (١) .

ورواه زكريا بن يحيى الساجي ، عن عبد الله بن أحمد الأهوازي ، وهو
عبدان ، عن أحمد بن عمرو - يعني ابن أبي عاصم - قال :

سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي ، وقد مضى رجوع سفيان إلى قوله في تفسير
حديث أقرؤا الطير .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن
محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن أبي بكر : محمد بن إدريس كاتب الحميدي
[قال : سمعت الحميدي] (٢) يقول : مرض الشافعي فعاده ابن عمينة ثلاث
مرات .

* * *

ومنهم مع ابن عمينة جماعة من فقهاء مكة : مسلم بن خالد ، وسعيد بن
سالم ، وعبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، وغيرهم ، رحمهم الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا محمد بن عبد العزيز - إجازة -
قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا محمد بن عبد الله القزويني -
قاضي مصر - أظنه عن الربيع (بن خالد) (٣) قال : أخبرني أبو يعقوب
البويطي ، عن الحميدي قال :

كان سفيان بن عمينة ، ومسلم بن خالد ، وسعيد بن سالم ، وعبد الحميد

(١) آداب الشافعي ٦٨ - ٧٠ . وتوالى التأسيس ٥٤ .

(٢) ما بين القوسين سقط من أ .

(٣) ليست في ج .

أبو عبد العزيز ، وشيوخ أهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه من صفه مقدماً
عندهم (١) بالذكاء والعقل والصيانة ، ويقولون : لم نعرف له صبوة (٢) .

وقرأته في كتاب العاصمي عن الزبير وقال في إسناده : حدثنا الربيع .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين الصوفي قال : سمعت أبا إسحاق :
إبراهيم (٣) بن محمد بن يحيى يقول : سمعت أبا نعيم الفقيه يقول : سمعت
الربيع (٤) بن سليمان يقول : سمعت الحميدى يقول : سمعت مسلم بن خالد يقول
للشافعي : قد والله آن لك أن تغتبي - وهو ابن خمس عشرة سنة (٥) .

* * *

ومنهم [أبو سعيد :] (٥) يحيى بن سعيد بن فرّوخ القطان : إمام أهل العلم
بالحديث في زمانه ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد قال :
سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت الحارث بن سريج النقال (٦) يقول :
[سمعت يحيى بن سعيد يقول (٧)] : أنا أدعو الله للشافعي أخضه (٨)
وحكاه أيضاً داود بن علي الأصبهاني عن الحارث ، وقد ذكرنا فيما تقدم قوله
حين عرض عليه كتاب « الرسالة » للشافعي ، رضي الله عنه : ما رأيت أعقل

(١) في ١ : « عليهم » .

(٢) تولى التأسيس ٥٤ - ٥٥ والمنقب للرازي ٣٠ .

(٣) ما بين الرقنين ليس في ح .

(٤) تولى التأسيس ٥٤ .

(٥) من ح .

(٦) في ح : « النقال » .

(٧) ما بين الرقنين سقط من ح .

(٨) ليست في ح .

أو أفقه منه^(١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر : محمد بن المقرئ قال : أخبرنا أبو القاسم : جعفر بن الحسين الرندي^(٢) بأصبهان ، حدثنا أبي قال : سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة ، وأخبرني الثقة من أصحابنا عن أبي نعم الأصبهاني قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثني عمرو بن عثمان المكي ، عن الزعفراني قال : سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربع سنين . هذا هو الصحيح والأول وهم .

* * *

ومنهم أبو سعيد : عبد الرحمن بن مهدي بن حستان القنبري ، المقدم في عصره في علم الحديث والفقه . كتب إلى الشافعي ، رحمه الله ، ليضع له كتابا فيه معاني القرآن ، ويجمع فنون الأخبار فيه ، وصحة الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب « الرسالة » قال عبد الرحمن : ما أصلى صلاة إلا وأدعو للشافعي فيها^(٣) .

أخبرنا علي بن بشران قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : سمعت جعفر بن أحمد الساماني يقول : سمعت جعفر ابن أخي أبي ثور يقول : سمعت عمي يقول : كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي . فذكره غير أنه قال : قبول الأخبار .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : أخبرنا

(١) تولى التأسيس ه . ه .

(٢) في ح : « الدرري » وفي ه : « الرندي » .

(٣) تولى التأسيس ه . ه .

إبراهيم بن محمود قال : حدثني أبو سليمان قال :

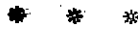
حدثني الحارث بن سريج قال : أنا حملت كتاب الرسالة للشافعي إلى
عبد الرحمن بن مهدي وجه بها معي إليه .

قد ذكرنا فيما تقدم سائر الحكايات عنه وإعجابه^(١) بكتاب الرسالة .

وقرأت في كتاب زكريا الساجي : حدثني [بشر بن]^(٢) مجاهد : أبو العلاء
عن أبي عبد الرحمن القطان قال : حضرت عبد الرحمن بن مهدي لما جاءته
رسالة الشافعي فقرأها فقال : هذا كلام رجل فهم .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المائني قال : أخبرنا أبو أحمد : عبد الله
ابن عدي الحافظ قال : سمعت عبدان يقول :

سمعت عمرو بن العباس قال : قلت لعبد الرحمن بن مهدي : إن الشافعي
لا يورث من المرتد ؟ فقال عبد الرحمن : إن الشافعي شاب منهم ؛ لأن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : لا يتوارث أهل ملتين^(٣) .



ومنها أبو عبد الله : محمد بن الحسن الشَّيْبَانِي ، رحمه الله .

قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : حدثني محمد بن إسماعيل قال :
سمعت مصعب الزبيرى يقول : قال لي محمد بن الحسن : إن كان أحد يخالفنا

(١) في ١ : ٥ في إعجابه .

(٢) ليست في ١ .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن : كتاب الفرائض : باب ميراث أهل الإسلام من أهل
الشرك ٩١٢/٢ وانظر التبر في التوالى ٥٥ .

يوماً فقيمت خلفه علينا فالشافعي . فقيل له : لم ؟ قال : لتأتيه ولتثبته في السؤال والاستماع^(١) .

وقد ذكرنا قبل هذا تعظيم كل واحد منهما صاحبه وتوقيره إياه . وحكىنا عن أبي يوسف القاضي ، رحمه الله ، حين خرج الشافعي من عند الرشيد بعث إليه يُقرِّبه السلام ويقول : صنف الكتاب ؛ فإنك أولى^(٢) من يصنّف الكتاب في زمانك هذا .

* * *

ومهم يحيى بن حسان التنيسي ، وأيوب بن سويد الرَّمْلِي ، رحمهما الله . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : حدثنا أبو عبد الله بن مهدي قال : حدثنا محمد بن سعيد قال : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

هياً ابن هرم للشافعي ولأيوب بن سويد الحديث ، فانتخب الشافعي عليه أحاديث ، قرأها عليه أيوب بن سويد الحديث وأنا أسمع ، فسمعت أيوب بن سويد يقول :

ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل - يعني الشافعي .

وأما يحيى بن حسان فجاء إلى الشافعي بيته حتى قرأ عليه يحضرنى ، وسمعت الذي انتخب عليه الشافعي .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن

(١) المناقب للرازي ١٨

(٢) أ : « فيقول : صنف الكتاب فإنك أول . . . »

يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت أيوب بن سويد يقول : ما ظننت أنى أعيش حتى أرى مثل

الشافعى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو العباس : الوليد بن بكر

المالكي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن جابر القنيسى عن شيوخه :

أن الشافعى لما ورد تنيس نزل على ابن يحيى بن حسان ، وكان من
المياسير ، وكان طبأه لا يعيد اللون فى الأسبوع إلا مرة ، فأمر الشافعى الطباخ
بإعادة لون استطابه ، فلما وُضِعَ على المائدة تغير يحيى بن حسان ، فقال الشافعى :
أنا أمرته بهذا ، فسررى عنه ، ثم قال للعلام الطباخ : أنت حر لوجه الله
تعالى ، شكراً لا نبساط أبى عبد الله الشافعى فى رحلتنا .

وفى حديث أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرنى

القزوينى - وهو محمد بن عبد الله - قاضى أهل مصر ، عن الربيع قال : أخبرنى

البوطى أن يحيى بن حسان كان يقول : مارأيت مثل الشافعى .

وكان شديد الحبة للشافعى ، قدم التسطاط وقال : إنما جئت للسلام على

الشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه .

* * *

ومنهم أبو الحسن : على بن عبد الله بن جعفر بن المدينى ، أحد أئمة أهل

العلم بالحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا نصر بن محمد بن أحمد^(١) قال :

(١) فى ح : « نصر بن أحمد بن محمد » .

حدثني محمد بن عمرو البصرى قال : حدثنا محمد بن عاصم قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن يوسف بن النضر قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن الفرجى قال :

سمعت محمد بن علي بن المدينى قال : قال أبى : لا تترك للشافعى حرفاً واحداً إلا كتبتنه ؛ فإن فيه معرفة .

ورواه أبو الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم فى كتابه ، عن أبى عبد الله بن يوسف هكذا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامى قال : أخبرنى على بن عمر الحافظ قال : حدثنى أبو بكر : محمد بن أحمد بن سهل النابلسى الشهيد قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن عمرو بن جابر يقول : سمعت محمد بن يعقوب بن الفرجى يقول :

سمعت على بن المدينى يقول : كتبت عن الشافعى كتاب « الرسالة » وحثت بها إلى أبى ، فقال لى أبى : لا تترك عند هذا الرجل شيئاً من الأسفاط^(١) إلا كتبتنه . ثم حثتُ بها عبد الرحمن بن مهدى فأعجب بها ، ثم كتبها الشافعى وأهداها إلى عبد الرحمن بن مهدى .

كذا وجدته وكأنه سقط من إسناده ذكر محمد بن على المدينى^(٢) .

* * *

ومهم أبو زكريا : يحيى بن معين البغدادى ، إمام أهل العلم بالحديث ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر

(١) فى ح ، ه : « الاستنباط » .

(٢) فى ح : « الترمذى » .

المعدّل قال : حدثني محمد بن عمرو البصرى قال : حدثنا محمد بن عاصم قال :
سمعت حامداً بن محمد الحافظ ، بمصر ، يقول : سمعت أبا يحيى الباقى يقول :
سمعت محمد بن إبراهيم البوشنجى يقول :

سألت يحيى بن معين عن أكتب كتب الشافعى ؟ فقال : عن الربيع
وذلك قبل خروجى إلى مصر .

وهكذا قرأته فى كتاب أبى الحسن العاصمى هذا عن أبى أحمد : حامد
ابن محمد الحافظ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول : سمعت محمد بن موسى بمصر يقول : سمعت هاشم بن مرثد الطبرانى
يقول :

سمعت يحيى بن معين يقول : الشافعى صدوق .

وكذلك حكاه محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى ، عن أبى بكر :
محمد بن موسى بن عيسى المصرى .

وكذلك حكاه يحيى بن زكريا المصرى ، عن هاشم بن مرثد .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا محمد بن على [بن طلحة ^(١)]
المروروى قال : حدثنا محمد ^(٢) بن على الأصبهانى قال : حدثنا زكريا بن يحيى
الساجى قال : حدثنا أحمد بن روح البغدادى قال :

سمعت الزعفرانى يقول : كنت مع يحيى بن معين فى جنازة فقلت له :

(١) ليست فى ح .
(٢) فى ١ : « أحمد » .

يا أبا زكريا، مات قول في الشافعي؟ قال : دعنا لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

* * *

ومنهم أبو رجاء : قتيبة بن سعيد البغلائي ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني القاسم بن غانم بن حمويه قال : سمعت أبا عبد الله البوشنجي قال :

سمعت أبا رجاء : قتيبة بن سعيد يقول : الشافعي إمام .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : أخبرني أبو سعيد اللبكي - وهو ابن الأعرابي ، إجازة - قال : حدثنا تميم بن عبد الله الرازي قال :

سمعت قتيبة بن سعيد يقول : مات الثوري ومات الورع ، ومات الشافعي ومات السنن ! ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

وقرأت في كتاب زكريا الساجي : حدثني أحمد بن مردك الرازي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : رأيت الشافعي بمكة . فذكر قصة في مناظرته ، ثم قال قتيبة : لو وصل إلى كلامه ^(١) لسكرته : ما رأيت عيناى أ كس منه .

* * *

ومنهم أبو عبيد : القاسم بن سلام ، إمام أهل اللغة مع معرفته بعلوم الشريعة ، رضي الله عنه .

أخبرنا القاضي الإمام أبو عمر : محمد بن الحسين بن محمد البسطامي قال :

(١) في : « لو وصلت إلى كلامه » .

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال : سمعت علي بن عبد العزيز البَغَوِي بِمَكَّةَ يقول :

سمعت «أبا عبيد : القاسم بن سلام» يقول : ما رأيت رجلاً قط أعقل^(١)
ولا أروع ولا أفصح ولا أنبل رأياً من الشافعي ، رضي الله عنه وأرضاه .

وروينا عن علي بن عثمان وحفص الوراق عن أبي عبيد أنه قال :

ما رأيت رجلاً قط أعقل من الشافعي .

ورواه زكريا الساجي في كتابه عن أحمد بن العباس (النسائي عنهما)^(٢)

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، عن عبد الله بن أحمد الأهوازي

قال حدثني الحسن بن أسد قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : جاءني «أبو عبيد : القاسم بن سلام»
فأخذ مني كتب الشافعي ، رضي الله عنه .

* * *

ومنهم أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشَّيبَانِي ، الإمام
المقدم ، رضي الله عنه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل الماليني قال : أخبرنا أبو أحمد :
عبد الله بن عدى الحافظ قال : حدثنا زكريا الساجي قال : حدثني داود
الأصبهاني قال :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لقيني أحمد بن حنبل بِمَكَّةَ فقال : تعال
حتى أريك رجلاً لم تر عينك مثله . قال : فجاء ، فأقامني على الشافعي .

(١) في ١ : «أفضل» .

(٢) من ح . وموضع القوسين بياض في ١ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد النخعي قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن علي العمري قال : حدثنا أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل قال : حدثنا إبراهيم بن محمد السكوني - وكان من الإسلام بكان - قال :

رأيت الشافعي بمكة يفتي الناس ، ورأيت إسحاق بن إبراهيم الخنظلي ، وأحمد بن حنبل حاضرين . قال أحمد بن حنبل لإسحاق : يا أبا يعقوب ، تعال حتى أريك رجلا لم تر عينك مثله . فقال له إسحاق : لم تر عيناي مثله ؟ قال : نعم . فجاء به فأوقفه على الشافعي ، رضى الله عنه ، ثم قال : اسمع ما يقول ، فلما تفرق للناس عنه قال أحمد لإسحاق : كيف رأيت ؟ قال : نعم هذا الرجل كما وصفت ولكنه أخطأ في خمسة أحصيت عليه ، وقد أفتى قريبا من مائتي مسألة أخطأ في خمس . فقال له أحمد بن حنبل : ألا تشكر الله ؟ رجل يفتي فيما ذكرت يخطئ في خمس عندك ، وهذا رجل حجازي لو أوردت عليه : سفیان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله - لم يحتج به ما لم يكن عندهم بالحجاز له أصل . ثم ذكر الحكاية في مناظرة الشافعي وإسحاق في سكنى بيوت مكة . وقد ذكرناه في « كتاب المعرفة » .

وقرأت في كتاب زكريا الساجي : حدثني جعفر بن أحمد قال : سمعت محمد بن جبريل يقول : إن يحيى بن معين قال : لما قدم الشافعي كان أحمد بن حنبل ينهني عنه قال : فاستقبله يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه قال : فقلت له : يا أبا عبد الله ، أنت تمنانا عنه فكيف تتبعه ؟ فقال : اسكت ، لو^(١) لزمت البغلة انتفعت .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر المعدل

قال : وجدت عن أبي القاسم بن منيع : قال لي صالح^(١) بن أحمد بن حنبل :

ركب الشافعي حماره فجعل أبي يساره ، يمشي والشافعي راكب وهو
بذاكره ، فبلغ ذلك يحيى بن معين فبعث إلى أبي في ذلك فبعث إليه : إنك لو
كنت في الجانب الآخر من الحمار كان خيراً لك . هذا أو معناه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال وذكر محمد بن عبيد الله عن صالح بن
أحمد بن حنبل .

ح . وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن أبي إسحاق إبراهيم
ابن محمد الرقي قال : حدثنا عبد الواحد بن معبد ، عن صالح بن أحمد قال :

جاء الشافعي يوماً إلى أبي يعوده ، وكان غليلاً ، فوثب إليه أبي فتميل
مابين عينيهِ ، ثم أجاسه في مكانه وجلس بين يديه ، فجعل^(٢) يسأله ساعة . قال :
فلما قام الشافعي ليركب وثب أبي فأخذ بركابه ومشى معه . فبلغ يحيى بن معين ،
فوجه إلى أبي : يا سبحان الله ! اضترك الأمر إلى أن تمشي إلى جانب بغلة
الشافعي ؟ ! فقال له أبي : وأنت لو مشيت من الجانب الآخر لاتنفعت . ثم
قال أبي : من أراد العقه فليشم ذنب هذه البغلة .

قال أبو الحسن : وسمعت دعلج بن أحمد يحيى ، عن ابن منيع ، عن صالح
ابن أحمد ، عن أبيه ، بهذه الحكاية أو قريباً منها .

قال أبو الحسن : حدثني محمد بن عبد الله الرازي قال : حدثني إبراهيم بن
محمد بن صالح بن سنان ، عن صالح بن أحمد قال : سمعت أبي في مسألة ذكرها
فقال : قد قال بهذه غير واحد من الأئمة منهم الشافعي ، رحمه الله .

(١) في ح : « أن صالح . . . قال له » .

(٢) في أ : « فقال فجعل » .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عباس بن الحسن قال :
حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفرانى ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال :
حدثنى محمد بن محمد ، أو ابن خالد ، البغدادى قال : حدثنا الفضل بن زياد قال :
قال أحمد بن حنبل :

هذا الذى ترون كله أو عامته من الشافعى ، مايت منذ أربعين سنة - أو قال
ثلاثين سنة - إلا وأنا أدعو الله للشافعى وأستغفر له .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد ، بأسدأبازة ،
قال : سمعت عبيد^(١) الله بن محمد بن زياد يقول : سمعت الميمونى - يعنى عبد الملك
ابن عبد الحميد - يقول : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعى يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : ستة ممن أدعو الله لهم : أحدهم محمد بن
إدريس الشافعى ، رضى الله عنه .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الحيايى
قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : سمعت زكريا بن يحيى
الساجى يقول : سمعت ابن مجاهد يقول : سمعت أحمد بن الليث يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : إني لأدعو الله للشافعى فى صلاتى منذ
أربعين سنة ، أقول^(٢) : اللهم اغفرلى ولوالدى ولحمد بن إدريس الشافعى^(٣) ؛
فما كان منهم أتبع لحديث^(٤) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منه .

(١) فى ح : « عبد الله » .

(٢) ليست فى أ .

(٣) ليست فى أ .

(٤) فى أ : « أتبع منه الحديث » .

ورأيت في كتاب زكريا : عن بدر بن مجاهد ، عن محمد بن الليث .
ورواه حميد بن الربيع ، عن أحمد بن حنبل ، وزاد فيه : ما أعلم أحداً أعظم
منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي . ثم ذكر دعاءه له في أدبار
صلواته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو الحسن : أحمد بن محمد
المقري بأبيورّد قال : حدثنا جعفر بن (١) محمد بن عبد الرحمن .

ح . قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن حيّان قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن .

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن
العمركي السرخسي - بها - قال : حدثنا أبو جعفر الأصبهاني قال : حدثنا
أبو القاسم : عبد الله بن محمد الأشقر قال : سمعت الفضل بن زياد القطان
يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أحد مس بيده محبرة وقلماً إلا وللشافعي
في عنقه منة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال :
حدثنا إبراهيم (بن محمود)^(٢) قال حدثني أبو سليمان : داود قال : حدثني
أبو جعفر المعروف بنخياط السنّة قال : قال لي أحمد بن حنبل : جاءني الحميدي
فقال لي : يا أبا عبد الله ، تجالس الشافعي؟ فقلت له : وماله لا أجالسه؟ أجالسته؟
فقال : لا . قال : فقلت له : اذهب حتى تجالسه حتى إذا تكلمت تفهم . قال :
فعاد إلى بعد مجالسته فقال : يا أبا عبد الله ، فرطنا في هذا الرجل .

(١) في ١ : « أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن » .

(٢) سقطت من ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : حدثني أبو سليمان قال : حدثني محفوظ بن أبي توبة قال :

كنا بمكة وأحمد بن حنبل جالس عند الشافعي وحدث ابن عيينة ، فقلت لأحمد : يا أبا عبد الله ، قد حدث ابن عيينة . فقال لي أحمد : هذا يفوت وذلك لا يفوت ، وجلس عند الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرني أبو عثمان الخوارزمي - نزيل مكة فيما كتب إليّ - قال : سمعت محمد بن الفضل البزاز يقول : سمعت أبي يقول :

حججت مع أحمد بن حنبل ، فزلنا في مكان واحد^(١) ، أوفى دار - يعني بمكة - وخرج أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - باكراً ، وخرجت أنا معه ، فلما صابنا^(٢) الصبح درت الجاس فحمت مجاس سفيان بن عيينة ، وكنت أدور مجلساً مجلساً طالبا لأبي عبد الله حتى وجدته عند شاب أعرابي وعليه ثياب مضبوغة ، وعلى رأسه حُجَّة ، فزاحته حتى قمعت عند أحمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله ، تركت ابن عيينة وعنده الزُّهري ، وعمرو بن دينار ، وزيايد بن علاقة ومن التابعين^(٣) ما الله به عليم ؟ فقال : اسكت ، فإن فأتك حديث بعلو تجده^(٤) بنزول ، فلا يضرك في دينك ولا في عقلك أوفى ففهمك . وإن فأتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ، مارأيت أحداً أفقه في كتاب الله تعالى من هذا الفتى القرشي . قات : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس

(١) في ١ : « واحد معه » .

(٢) في ح : « صليت » .

(٣) في ح ، ١ : « والتابعين » والتصويب من الخلية .

(٤) في ١ : « تجده » .

الشافعي، رحمه الله^(١).

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي قال: أخبرنا أبو عبد الله:
محمد^(٢) بن عبد الرحمن الرازي الصوفي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية
قال: سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول:

لما قدمت من مصر أتيت أبا عبد الله: أحمد بن حنبل لأسلم عليه فقال
لي: كتبت كتب الشافعي؟ قلت: لا، فقال لي: فرطت. ما عرفنا العموم من
الخصوص، وناسخ حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من للنسوخ حتى
جالسنا الشافعي، رحمه الله. قال ابن وارة: فحمانى ذلك أن رجعت إلى
مصر وكتبتها.

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول: سمعت أبا القاسم بن مزيع يقول:

سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان النقة قفلا على أهله حتى فتحه الله
بالشافعي.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو تراب: أحمد بن محمد المذكري
قال: سمعت محمد بن المنذر يقول: سمعت الحسن بن عامر - وهو ابن^(٣) سفيان -
يقول: سمعت حميد بن زنجويه يقول:

قلت لأحمد بن حنبل: مات قول في قول الشافعي، رضى الله عنه،

(١) حلية الأولياء ٩٨/٩ - ٩٩.

(٢) في ١: «أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن...».

(٣) في ٣: «أبو سفيان».

« في الرهن »^(١) ؟ فقال : إني لأعجب من يخالفه .

وأخبرني أبو نعيم ، إجازة ، قال : أخبرنا موسى بن العباس قال : سمعت
أبا العباس : محمد بن الحكم الرملي يقول : سمعت حميد بن زنجويه يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : إني لأعجب ممن يخالف قول الشافعي
في الرهن .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر
قال : حكى لنا عن أبي بكر المروزي قال :

قال لي أحمد بن حنبل : إذا جاءت مسألة ليس فيها أثر فأفت فيها بقول
الشافعي ، رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد الأسدي أباذي
قال : حدثني أبو عمران : موسى بن القاسم بن الأشيب قال : حدثنا إبراهيم
ابن محمد : أبو إسحاق الشهرزوري قال : حدثني أبو صالح : [محمد بن صالح]^(٢)
قال : سمعت أيوب بن إسحاق يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : مات كرم في العلم رجل أقل خطأ ، ولا آخذ
بسنة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من الشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه .

وقرأت في كتاب أبي بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا :
قرئ على مكى بن عبدان أنه سمع « مسلم بن الحجاج » يقول : قال أحمد بن
حنبل : كان الشافعي ، رحمه الله ، من أفصح الناس . قلت له : كان له سن ؟ قال :

(١) راجع الأم ١٦٦/٣ .

(٢) ما بين القوسين من ح .

لم يكن بالكبير . قلت له : إن مصعب الزبيري قال : هو أسن مني بأربع أو خمس سنين (١) . قال : كذا (٢) كان . لم يكن بالكبير .

قال أحمد : قال الشافعي ، رضي الله عنه ، أنا قرأت على مالك فكان يعجبه قراءتي . قال أحمد : لأنه كان فصيحاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ « في الأمالي » قال : سمعت أبا أحمد : على (٣) بن عبد الله المروزي يقول : سمعت أبا غالب : على بن أحمد بن النضر الأزدي يقول :

سمعت أبا عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل ، وسئل عن محمد بن إدريس الشافعي ، قال أحمد : لقد من الله علينا به . لقد كنا تعلمنا كلام القوم وكتبنا كتبهم حتى قدم علينا الشافعي ، فلما سمعنا كلامه علمنا أنه أعلم من غيره ، وقد جالسنه الأيام والليالي فما رأينا منه إلا كل خير ، رحمة الله عليه .

قال أبو غالب : فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، فإن يحيى بن معين وأبا عبيد لا يرضيانه : يعني في نسبتها إياه إلى التشيع . فقال أحمد : ما أدري ما يقولان؟ والله ما رأينا منه إلا خيراً ولا سمعنا إلا خيراً ، ثم قال أحمد لمن حوله : اعلموا رحمكم الله تعالى ، أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمه قرأوه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه . وبئست انخلة في أهل العلم !

قلت : قد ذكرنا فيما مضى مناظرة أحمد مع يحيى بن معين حين نسب

(١) في ١ : « وسنين » .

(٢) ليست في ح .

(٣) في ١ : « محمد » .

الشافعي إلى التشيع باحتجاجة في قتال أهل البغي بفعل علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، وجواب أحمد عنه .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : سمعت الحسن بن محمد
الزّعفراني يقول : ما ذهبت إلى الشافعي مجلساً قط إلا وجدت أحمد بن حنبل
فيه ، ولقد كان أحمد بن حنبل ألزم للشافعي منك لي^(١) فبم^(٢) أشبهك إلا بضبة
الباب^(٣) .

* * *

وممنهم أبو يعقوب : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أخذ أئمة أهل الحديث
في عصره ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا علي بن
محمد بن عمر الفقيه قال : حدثنا ابن أبي حاتم قال : حدثنا علي بن الحسن
المسنجاني^(٤) قال : سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : مات كرم أحد بالرأي - وذكر الثوري
والأوزاعي وأبا حنيفة ومالك - إلا والشافعي أكثر اتباعاً وأقل خطأ^(٥)
منه .

(١) ليست في ١ .

(٢) في ١ : « ما أشبهك » .

(٣) بلغ مقابلة في الرابع والعشرين .

(٤) نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها مسنجان فرب فقيل « مسنجان » وهو بكسر

أوله وفتح السين المهملة ثم نون ساكنة بعدها جيم وآخره نون . وعلى بن الحسن الرازي

المسنجاني سمع هشام بن عمار ، وسعيد بن أبي مريم ، ونعيم بن حاد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى

ابن معين وغيرهم . وروى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره وتوفي سنة ٢٧٥ كما في معجم

البلدان ٨/٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٥) آداب الشافعي ص ٨٩ - ٩٠ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد . فذكره ، غير أنه لم يذكر الثوري .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو محمد الصيدلاني قال :
سمعت أبا عبد الله البوشنجي يقول :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول وقد ذكرني قوله - يعني قول الشافعي -
قال : هو متين القول .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المألبي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي
الحافظ قال : سمعت منصور بن إسماعيل القمي ، ويحيى بن زكريا يقولان : سمعنا
أبا عبد الرحمن النسائي يقول : سمعت عبيد الله بن فضالة النسائي الثقة المأمون
يقول :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : الشافعي إمام .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : حدثنا
أبو العباس : عبيد الله بن محمد المطالي قال : حدثنا عمر بن الربيع أبو طالب قال :
سمعت أبا عبد الرحمن النسائي يقول : سمعت عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم
النسائي الثقة . فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا علي قال : حدثنا عبيد الله
ابن محمد الشافعي قال : سمعت أبا الحسن : علي بن زريق الآدمي قال : سمعت
أبا عبد الرحمن النسائي يقول :

قال إسحاق بن راهويه : الشافعي خطيب العلماء . فقلت : سمعته من

إسحاق؟ فقال: لا. عبيدالله بن فضالة عنه (١).

* * *

ومنهم يحيى بن أكرم القاضى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر
قال : حكى لنا عن يحيى بن أكرم أنه سئل .

سأل : « ابن إدريس » : « يحيى بن أكرم » عن « أبى بكر الأصبم »
قال : ذلك معلم كتاب : يقول الشيء ويرجع عنه .

وسأله عن « بشر المريسى » قال : ذلك شغاب .

وسأله عن « الشافعى » فقال : ما رأيت رجلا أعقل من الشافعى ، كان
كبير الدماغ .

* * *

ومنهم أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الشافعى ، رحمة الله عليه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى ،
قال : حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد الحنظلى - قال : حدثنا أحمد بن عمرو
ابن أبى عاصم النبيل قال :

سمعت أبا إسحاق : إبراهيم بن محمد ، وذكر « محمد بن إدريس الشافعى »
فقال : هو ابن عمى فعضمه وذكر من قدره وجلاله (٢) . يعنى فى العلم .

* * *

(١) ليست فى ١ .

(٢) فى ١ : « وجلاله » .

ومنهم سليمان بن داود الشاذكُونِي .

قرأت في كتاب زكريا الساجي : سمعت بدر بن مجاهد يقول :

قال لي سليمان الشاذكُونِي : اكتب رأى « الشافعي » واخرج إلى « أبي ثور » فاكتب عنه ؛ فإنه مذهب أصحابنا الذي نعرفه ، وامض إلى أبي ثور لا يفوتك بنفسه .

* * *

ومنهم :

عبد الله بن عبد الحكم المصري .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام : مكحول ببيروت ، قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، وذكر الشافعي فقال : قال أبي : عبد الله بن عبد الحكم : ما رأيت مثل هذا الرجل .

وقرأت في كتابه : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن أحمد بن موران ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

قدم ^(١) الشافعي مصر وكان صنف الكتب ، فأعطاني أبي شيثا من الورق فقال : مرّ به إلى القرشيين ، وسلمهم أن يكتبوا لك شيئا من كلامه في أحكام القرآن ؛ فإني ما رأيت رجلا أحسن استنباطا منه . قال : فأعطيته الورق ، فجعل يكتب فات الشافعي فأوصى ^(٢) أن يرَدَّ الورق إلينا . قال : فرَدَّ إلينا قال محمد : فإذا قد كتب بعضه بخطه من أحكام القرآن ، وهي عندنا إلى الآن .

* * *

(١) في ح : « لا قدم » .

(٢) في ح : « وأوصى » .

ومنه من أصحابه العراقيين :

أبو ثور : إبراهيم بن خالد الكلبى ، رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد الحنظلى - قال : أخبرنى أبو عثمان ، نزيل
مكة ، من كتابه ^(١) قال :

قال أبو ثور : كنت وإسحاق بن راهويه ، وحسين الكرابيسى ، وذكر
جماعة من العراقيين ، ما تركنا بدعةً كما حتى رأينا الشافعى ^(٢) ، رضى الله عنه .
أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد فى « التاريخ » قال : سمعت إسحاق
ابن سعد ^(٣) بن الحسن بن سفيان يقول : سمعت جدى يقول :

سمعت « أبا ثور » يقول : ما رأيت مثل الشافعى ، رضى الله عنه ، ولا ^(٤)
رأى الشافعى مثل نفسه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال :
سمعت أبا سعيد : محمد بن إبراهيم المذكر يقول :

قلت للحسن بن سفيان : سمعت « أبا ثور » يقول : كثيرا ما كان يمازحنى
الشافعى ، رضى الله عنه : يا أبا البقر ؟ فأقرّ به وقال : ^(٥) نعم .

* * *

(١) فى ا: « مكة كتابه » .

(٢) آداب الشافعى ومناقشه ٦٥ .

(٣) فى ح: « ابن سعيد » .

(٤) فى ا: « فلا » .

(٥) فى ا: « ويقول » .

ومنهم أبو علي : الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ، رحمه الله ، راوى .
كتب الشافعى فى القديم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا
إبراهيم بن محمود .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامى قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن
هارون قال : سمعت إبراهيم بن محمود يقول (١) :

سمعت « الزعفرانى » يقول : ما رأيتُ مثل الشافعى أفضل ولا أكرم
ولا أسخى ولا أتقى ولا أعلم منه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : وفيما كتب إلى أبو سعيد بن الأعرابى :
أنه سمع « الزعفرانى » يقول :

ما حمل أحدٌ محبّةً إلا وللشافعى (٢) عليه منّة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان
القاضى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : أنبأنا أحمد بن روح
البغدادى قال :

حدثنا « الزعفرانى » قال : ما رأيت الشافعى لمن تط ، وكان يُقرأ عليه
من كل الشعر فيعرفه .

قلت : وكان الحسن بن محمد الزعفرانى من أهل اللغة .

وقرأت فى كتاب زكريا الساجى ، عن جعفر بن أحمد ، عن الزعفرانى قال :

(١) فى ١ : « قال » .

(٢) فى ١ : « والشافعى » .

ما كان الشافعي إلا بحراً، ^(١) وكان يبتدىء فلو كان من يسأله لا تفجر بحراً^(٢).

* * *

ومنهم أبو علي : الحسين بن علي الكرايسى ، رحمة الله عليه .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأني أبو القاسم الأسدي ، شفاهاً :
أن زكريا بن يحيى حدثهم قال : حدثنا محمد بن هارون بن عبد الخالق قال :
سمعت « الحسين بن علي الكرايسى » يقول : ما رأيت مثل الشافعي ،
ولا رأى الشافعي مثل نفسه .

أخبرنا محمد بن الحسين السامى قال : أنبأنا علي بن محمد بن عمر الفقيه
قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : ^(٣) سمعت دُبَيْسًا يقول :
كنت عند أحمد بن حنبل في الجامع فرأيت الحسين الكرايسى فجئتته فقلت :
ما تقول في الشافعي ؟ فقال : ما كنا ندرى ما الكتاب ولا السنة والإجماع
حتى سمعنا ^(٤) من الشافعي .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : عن محمد بن إسماعيل قال :
حدثنا حسين بن علي قال :
جاء مصعب الزبيري إلى الشافعي فقال : أقرأ عليك « أشعار الهدليين » ؟
فكلم ^(٤) ذهب مصعب ينشده من عدوبة لسان الشافعي قال حسين : ما رأيت

(١) ما بين الرقين ساقط من ح .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٥٦ - ٥٧ .

(٣) في ١ : « سمعناه » .

(٤) في ح : « فلما ذهب مصعب ينشده مصعب » .

أفصح من الشافعي ولا أعذب لسانا^(١) .

وقال أهل الصنعة في النحو : ما رأينا الشافعي لحن قط .

وقرأت في كتابه : حدثني محمد بن^(٢) إسماعيل قال : سمعت حسين بن علي

[الكرايسى] يقول :

كنا نسأل الشافعي عن الشيء فيقول : لا أدري . الله أعلم ، ثم يجيبنا وهو أعلم الناس به ، واحتج لنفسه ولخالفه ثم يقول : لا يسألکم أحد إلا أجبتهموه على حسب ما أقول لکم .

* * *

ومن أصحابه المكيين والمصريين ، منهم : أبو بكر : عبد الله بن الزبير

القرشي الحميدي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد الدارمي قال :

حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : حدثني أبو بشر بن أحمد

الدؤلبي ، في طريق مكة ، قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس قال :

سمعت الحميدي يقول :^(٣) كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على

سفیان بن عيينة فقال لي ذات يوم ، أو ذات ليلة : هاهنا رجل من قریش له

بيان ومعرفة . قلت : فمن هو ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي . وكان أحمد

ابن حنبل قد جالسه بالوراق . فلم يزل بي حتى أخذني إليه . وكان الشافعي

يجلس قبالة الميزاب ، فجالسنا إليه ودارت مسائل ، فلما قنا قال لي أحمد بن

(١) في ا : « من لسانه » .

(٢) ليست في ح وه .

(٣) آداب الشافعي ومناقبه ٤٣ - ٤٥ .

حنبل : كيف رأيت ؟ فجعلت أتتبع ما أخطأ فيه ، وكان ذلك منى بالقرشية -
يعنى الحسد - فقال لى أحمد بن حنبل : فأنت لاترضى أن يكون رجل من
قريش تسكون له هذه المعرفة وهذا البيان - أو^(١) نحو هذا من القول - يخطئ
خمساً أو عشرأ ، أترك ما أخطأ وخذ ما أصاب . قال : فكان كلامه وقع^(٢)
فى قلبى فجالسته فقلبتهم عليه ، فلم يزل يقدم مجلس الشافعى .

ورواه غيره عن وراق أبى بكر بن إدريس ، عن الحميدى فزاد فيه : فلزمته
حتى خرجت معه إلى مصر . وزاد غيره عنه فيه : قال أحمد : وإيش هو من
الخطأ الذى تنسكركه ؟ لعلة لو سألته لخرج منها ، الزمه . فلزمناه^(٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن حاتم - قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس ، وراق
الحميدى قال :

قال الحميدى : كنا نريد أن نرؤد على أصحاب الرأى فلم نحسن كيف نرؤد
عليهم حتى جاءنا الشافعى ففتح علينا^(٤) .

قال : وحدثنا عبد الرحمن قال : أخبرنى أبو بشر بن أحمد بن حماد قال :
حدثنا أبو بكر بن إدريس قال :

سمعت الحميدى يقول : كان الشافعى ربما ألقى على وعلى ابنه أبى عثمان
المسألة فيقول : أيسكأ أصاب فله دينار^(٥) .

(١) فى : « ونحو » .

(٢) فى ا : « وجمع » .

(٣) فى ح : « فلزمناه فلزمته حتى خرجت معه إلى مصر » .

(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٤١ - ٤٢ .

(٥) آداب الشافعى ومناقبه ٩٧ وحلية الأولياء ٩/١١٩ .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المأليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدى
الحافظ قال : حدثنا علي بن أحمد بن علي بن عمران - يعني الجرجاني -
عن أبيه :

عن الحميدي قال : حدثنا سيّد علماء أهل زمانه : محمد بن إدريس الشافعي .
وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو حازم ^(١) : عمر بن أحمد
العبدوي الحافظ . قال أبو عبد الرحمن : أخبرنا ، وقال أبو حازم :
سمعت أبا محمد بن أبي حامد الشيباني يقول : سمعت أبا العباس : الفضل بن
محمد بن الفضل الحافظ يقول : سمعت أبا الحسن : علي بن أحمد بن علي الجرجاني
يقول : سمعت أبي يقول :

سمعت الحميدي يقول : سيّد علماء أهل زمانه : محمد بن إدريس الشافعي .
ورواه أيضا محمد بن داود ، عن أحمد بن علي الجرجاني قال : كان الحميدي
إذا جرى عنده ذكر الشافعي يقول ^(٢) : حدثنا سيّد الفقهاء الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي قال :
حدثنا أبو نعيم الفقيه قال : حدثنا محمد بن داود . فذكره .

* * *

(١) فيح : « أبو حاتم » وهو تحريف . وفيه : « العبدى » وهو أبو حازم : عمر بن أحمد
ابن إبراهيم بن عبدويه العبدوي . كان إماما رحل في طلب الحديث ، فسمع أبا بكر
الإسماعيلي وخلقاً كثيراً . وروى عنه الخطيب أبو بكر . وتوفي يوم عيد الفطر سنة ٤١٧
كافي الباب ١١٣/٢ .

(٢) سقطت من ح .

ومنهم أبو عبد الله : أحمد بن صالح المصري ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : أنبأنا علي ابن عمر الدارقطني قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا موسى بن سهل الرملي قال : قالت لأحمد بن صالح : جالست أبا عبد الله : محمد بن إدريس الشافعي ؟ فقال : سبحان الله ! مثله كنت أقصر في مجالسته .!

* * *

ومنهم علي بن معبد^(١) المصري ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو الوليد الفقيه : سمعت مكي ابن عبدان يقول : سمعت جعفر بن محمد بن موسى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت علي بن معبد^(٢) يقول : ما عرفنا الحديث حقاً^(٣) حتى جاءنا الشافعي ، رضى الله عنه .

* * *

ومنهم عبد الملك بن هشام النخوي ، رحمه الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، ببغداد ، قال : حدثنا أبو العباس : عبيد الله بن محمد المطالي ، عن يحيى بن زكريا ابن حيويه قال :

سمعت المزني يقول : قدم علينا الشافعي ، وكان بمصر عبد الملك بن هشام ،

(١) في ح : « بن سعيد » وهو تحريف .

(٢) في ح : « بن سعيد » .

(٣) سقطت من ح .

صاحب المغازي ، وكان علامة أهل مصر في العربية والشعر ، فقيل له في المصير
إلى الشافعي ، فَنَشَأَ قَلَّ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنْ اللَّهَ خَلَقَ مِثْلَ الشَّافِعِيِّ .
وكان ابن هشام بعد ذلك قد اتخذ قول الشافعي حجة في اللغة .

* * *

ومنه أبو يعقوب : يوسف بن يحيى البويطي ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال :
حدثنا محمد بن سفيان قال : حدثنا الربيع قال :

قال البويطي : الرأد على الشافعي متعوب .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد قال :
حدثنا محمد بن عبد الله القزويني ، قاضي أهل مصر ، قال : حدثنا الربيع قال :

قال أبو يعقوب : ما عرفنا نحن مقدار الشافعي [حتى رأيت أهل العراق
يذكرون الشافعي]^(١) ويصفونه بوصف ما نحن نحن نصفه ، فقد كان حذاق
العراق بالفقه والنظر ، وكل صنف من أهل الحديث وأهل العربية والنظارة ،
يقولون إنهم لم يروا مثل الشافعي ، رضي الله عنه .

قال الربيع : وكان البويطي يقول : قد رأيت الناس ، والله ما رأيت أحداً
يشبه الشافعي ، رضي الله عنه ، ولا يقاربه في صنف من العلم ، والله إن الشافعي
كان أوزع عندي من كل من رأيتُهُ يُدَسَّبُ إِلَى الْوَرَعِ . قال الربيع :
ومن كثرة ما كنت أرى أبا يعقوب البويطي يتأسف على الشافعي وما فاتته ،
قلت له : يا أبا يعقوب ، قد كان الشافعي لك محباً يقدمك على أصحابه ، وكنت

تأراك شديد الهيبة له ، فما منعك أن تسأله عن كل ما كنت تريد؟

فقال لي : قد رأيت الشافعي ولينه وتواضعه ، والله ما كلمته في شيء قط إلا وأنا كالمُقشَّعِرِّ من هيبتته . ثم قال : قد رأيت « ابن هرم » وكل من كان في زمان الشافعي كيف كانوا يهابونه ، وقد رأيت هيبة السلاطين عند الشافعي ، رضى الله عنه .

* * *

وممنهم أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن الحسين السامى قال : سمعت أبا القاسم إبراهيم بن محمد^(١) النضر أبا ذى يقول : حدثنا أبو بكر : محمد بن علي بن الحسين الفقيه المصري ، بها ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : ما رأيت مثل الشافعي ، ولا رأى الشافعي بعينه مثله .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن أبي الحسن : علي بن محمد ابن قدامة قال : سمعت سميد بن عمرو البرذعي يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : ليس « أبو عبيد » عندنا بفقيه . قلت : لم ؟ قال : لأنه يجمع أقاويل الناس ويختار لنفسه منها قولاً . قلت : فن الفقيه ؟ قال : الذى يستنبط أصلاً من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يشعب من ذلك الأصل مائة شعبة . قلت : ومن يقوى على هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي ، رضى الله عنه .

* * *

(١) في ح : « بن محمد بن النضر ابا ذى » .

ومنهـم أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزنى .
وأبو محمد : الربيع بن سليمان بن كامل المرادى ، رضى الله عنهما .
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : قال أبو أحمد الترمذى ، عن زكريا
ابن أحمد .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، سماعه من أبى يحيى : زكريا بن
أحمد بن يحيى بن موسى البلخى ، قال : سمعت عثمان بن سعيد يقول :
سمعت المزنى يقول : أخذنا سرقة من الشافى .

وقرأت فى كتابه : عن الزبير بن عبد الواحد قال : وحدثنا القزوينى قال :
سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول :

لو كنا نفهم عن الشافى كل ما يقول لأتيناكم عنه بصنوف العلم ،
ولسكننا لم نكن نفهم .

قال : وقال له رجل : يا أبا إبراهيم ، أمتى عليك الشافى « كتاب السبق
والرمى » ؟ أظنه قال : نعم ، ولا نعلم أحداً سبقه [إليه]^(١) قال المزنى : وأى
علم كان يذهب على الشافى ؟

[ولسكن لم نكن نفهم فقصرنا وعاجله الموت]^(٢)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى الصوفى قال : سمعت أبا الحسن : أحمد بن
محمد بن عبد الله بن حمزة الطرسوسى يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن يقول :
قال المزنى : لو وزن عقل الشافى بنصف عقل أهل الأرض لرجح بهم .

(١) الزيادة من ح

(٢) الزيادة من ح

قال : وقال المزني . لو كان الشافعي في بني إسرائيل لاحتجوا إليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد بن علي بن زياد العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول ، وذكر الشافعي ، فقال : لو رأيتموه لقلتم : إن هذه ليست كتبه كان والله لسانه أكثر من كتبه .

وقرأت في كتاب العاصمي بإسناده : عن حرملة بن يحيى قال : كان أبي يقول : كل ما تكلم به الشافعي فاكتبه . قال : وكان معي كتاب قدرته أبي معي ، فكان أبي يقول للكاتب : اكتب كل ما تكلم به .

^(١) قلت : وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب عن كل واحد من سميننا هاهنا ، أو عن أكثرهم ، وعن غيرهم ، ما بلغنا من أقوالهم في مدح الشافعي ، رضي الله عنه ، وحسن الثناء عليه ، وإعادة ذلك هاهنا مما يطول به الكتاب ، واقتصرنا على هذا ، وبالله التوفيق ^(١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبي نعيم الفقيه قال :

وقال داود بن علي الأصهباني : الرائد على الشافعي معسوب أبداً .

قال أبو نعيم : لم يقصد داود بالرد على الشافعي ، إنما رد ابنه على الشافعي فأخطأ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا العباس بن الحسن قال : حدثنا

محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو يحيى الساجي قال : حدثنا أبو العباس : أحمد
ابن الحسين قال :

حدثنا « داود بن علي » قال : كنت يوماً أقلب كتب إسحاق بن
إبراهيم الحنظلي ، فرأيتُ في كتبه من كتب الشافعي ، فجعل يخفيها عني
فاجتذبتُها^(١) فقلت : معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عمر بن أحمد بن شاهين يقول :
سمعت عبد الله بن سليمان يقول :

قال « داود بن علي الأصبهاني » : كان الشافعي ميراً جاً منيراً لجملة الآثار
ونقلة الأخبار ، من تماق بشيء من بيانه صار مخجراً جاً .

قال : وسمعت عبد الله يقول : قال الحسن بن محمد الزعفراني ، وسئل
في مجلسه عن مسألة فقال : مُعْضِلَةٌ^(٢) تبلغ بها إلى أبي سليمان — يعني داود —
فتسأله فقال له بعض من في المجلس : لو أفتيته فقال : إني أعلم الظاهر من
قول الشافعي ، رضي الله عنه ، وهو يعلم الظاهر والباطن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو الوليد قال : حدثنا إبراهيم
ابن محمود بن حمزة قال :

قال داود بن علي في ذكر صفة الشافعي ، رحمه الله : شرفه ومنصبه ونسبه
الذي لا يُجمل في عبد مناف ، ومنها : ما من الله عليه من دينه وجميل ستره
وورعه .

(١) في هـ : « فاخذتها » .

(٢) في ا : « معظه » وفي ح : « مفصلة » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : قال أبو الوليد فيما أخبرت^(١) عنه : سمعت إبراهيم بن محمود يقول :

سمعت « داود بن علي » يقول في ذكر الشافعي : ومن فضائله حفظه لكتاب ربه ، ومعرفة به ، وجمعه لسنن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة بالواجب منها من الدُّب ، ومعرفة بتأنيخ القرآن من منسوخه ، و^(٢) العام منه والخاص ، ثم معرفته بسيرة هدى نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وأئمة الهدى بعده ، ومغازي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وخلفائه بعده ، وتركه تقليد أهل بلده ، وإيثاره ما دلّ عليه كتاب ربه ، وثبت عن نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ثم ما كشف من تمويه الخالفين ، وما أبطل من زخرفهم^(٣) بالحق الذي قدّف به على باطلهم فيدّمغه ، ثم ما بين من الحق الذي سهّل - بتوفيق خالقه - معرفته حتى استطال به من لم يكن يميز بين ظلام وضياء مثلاً ، وأهلوا الكتب وناظروا الخالفين .

قال : ومنها ما من الله عليه من منطِقِهِ الذي طبع عليه وكان يعترف^(٤) له به كل من شاهده ، ويقر بتقصيره عن بلوغ أدنى ما من الله به عليه منه .

قال : ومنها ما وقاه الله من شَحّ نفسه الموجِب له الفلاح ؛ قال الله تعالى : **(وَمَنْ يُوقِ شَحِّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)**^(٥) و[ما]^(٦) من عليه به من سماحته وجوده .

(١) في ح : « فيما أخبرني » .

(٢) في : « أو » .

(٣) في ا : « من زخرفهم » .

(٤) في ا : « يعرف به له » .

(٥) سورة الحشر : ٩ .

(٦) الزيادة من ح .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وما علمت أحداً في عصره كان أمناً على أهل الإسلام منه؛ لما نشر من الحق ، وقَمَعَ من الباطل ، وأظهر من الحجج ، وعلم من الخير^(١) ، رحمة الله ورضوانه عليه ، وعَرَفَ الله جل ثناؤه ذلك له ، وجمع بيننا وبين نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، والصالحين من عباده ، وبينه في جنته مع جميع الأحبة ؛ إنه لطيف خبير .

أخبرني محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت أبا الحسن : علي بن أبان الطابري يقول . سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول :

سمعت « داود بن علي » يقول : كنت عند أبي ثورٍ إذ دخل عليه رجل فقال : يا أبا ثور . أما ترى هذه المصيبة التي نزلت بالناس ؟ قال : وما هي ؟ قال : يقولون : إن « الثوري » أفتقه بن « الشافعي » فقال : يا سبحان الله ، وقد قالوها ! قال : نعم . قال : نحن نقول : إن الشافعي أفتقه من إبراهيم التَّخَمِي وذَوِيه ، وقد جاءنا هذا بالثوري^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت أبا زُرْعَةَ : أحمد بن موسى المكي يقول :

سمعت هلال بن العلاء الدقي يقول : مَنْ اللهُ تبارك وتعالى على الناس بأربعة في زمانهم : الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عبيد ، ويحيى بن معين . فأما الشافعي ، رضى الله عنه ، فبققه حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم .

(١) في ح : « من الخير . ومنها : نسبه الذي لا يجهل في عبد مناف . ومنها : ما من الله عليه من دينه وجميل سيره وورعه . رحمة الله ... » .

(٢) راجع توالي التأسيس ٥٩ .

وأما أحمد بن حنبل فجعله للناس إماماً في القرآن، ولولا ذلك لسكف الناس.

وأما أبو عبيد ففَسَّر لهم غريب الحديث، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ.

وأما يحيى بن معين فنفي الكذب عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا العباس : الوليد بن محمد الواعظ يقول : سمعت محمد بن مخلد يقول :

قال « حجاج بن الشاعر » : مَنْ اللهُ على هذه الأمة بأربعة أئمة في وقتهم :
بأحمد بن حنبل : ثبت في القرآن ولولاه لهلك الناس . والشافعي بفقته حديث
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبو عبيد : فسّر غريب حديث رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم . ويحيى بن معين : نفي الكذب عن حديث رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الزبير بن عبد الواحد
الحافظ يقول : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن علي الهمداني يقول :

سمعت هلال بن العلاء يقول : الشافعي^(١) أصحاب الحديث عيال عليه فتح
لهم الأفتال .

وفما قرأت في كتاب أبي الحسن الماصمي : سمعت أبا الحسن : هلي بن محمد
ابن قدامة الأزدِي يقول : سمعت سعيد بن عمرو البرذعي يقول : وردت
الرسى ، فدخلت على أبي زُرْعَةَ فقلت^(٢) : سمعت حميد بن الزبيع يقول :

(١) في ح : « للشافعي » .

(٢) سقطت من ح .

سمعت أحمد بن حنبل يقول يعني^(١) قوله : ما أعلم أحداً أعظم منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي .

فقال أبو زرعة : صدق أحمد بن حنبل، ما أعلم أحداً أعظم منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي ، ولا أحد ذبَّ عن سنن رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، مثل ماذب الشافعي ، ولا أحد كشف عن سوء آت القوم مثل ما كشفه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد المطار قال : أخبرني محمد بن عمرو البصري قال : حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن الحسين الأمدآبازي قال : حدثنا أبو نصر : محمد بن حمدويه الروزي قال :

سمعت أحمد بن سنان^(٢) يقول : لولا الشافعي لدرس الإسلام .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المائني قال : أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : أنبأنا عبد الله بن العباس الطيماني قال :

سمعت هلال بن العلاء يقول : من الله تعالى على هذه الأمة بأربعة لولا هم هلك الناس .

من الله تعالى عليهم بالشافعي حتى بين المجمعل من المفسر ، والخاص من العام ، والناسخ من المنسوخ ، ولولا هلك الناس .

ومن الله عليهم بأحمد بن حنبل حتى صبر في الحنة والضرب ، فنظر غيره إليه فصبروا ولم يقولوا بخلق القرآن ، ولولا هلك الناس

(١) في ح : « يقول في قوله » .

(٢) في أ : « بن سيار » وهو تحريف .

وَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِم يَبْحِي بن معين حتى بين الضعفاء من الثقات ، ولولاه
هلك الناس

وَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِم: أَبِي عُبَيْدٍ حتى قَسَرَ غَرِيبَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْلَاهُ هَلَكَ النَّاسُ .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثني أبو الفضل بن أبي نصر قال : سمعت
قاسم بن أبي صالح يقول :

سمعت أبا حاتم الرازي يقول : لولا الشافعي ^(١) سمي وأبو سمي : أي لكان
أصحاب الحديث في عي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد يقول :

سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : من أراد الظرف فعليه بفقهِ الشافعي ،
وقراءة أبي عمرو بن العلاء ، فإن كان له بيع فالبر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ^(٢) قال : سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول :
من قرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء وبقفه الشافعي كمل ظرفه . وقال فيه غيره
عن ابن مجاهد : وتعلم النحو فقد أكل الظرف .

ورواه أبو الحسن العاصمي عن بعض أصحابه ، عن ابن مجاهد قال :
وكتب الحديث . ولم يذكر النحو .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الواحد بن محمد الأضهماني

(١) كذا في ا . وفي ح : « سمي ، بعونه سمر » وفي ه : « سمي فأبوه سمر » !

(٢) كتب فوقها في ا : « سقط » .

يقول : سمعت محمد بن الحسين^(١) بن منصور يقول :

سمعت أبا العباس بن سريج يقول : من أراد أن يتظرفَ فعليه بمذهب
الشافعي ، وقراءة أبي عمرو بن العلاء . وشعر ابن المعتز . فليل له : قد عرفنا مذهب
الشافعي ، وقراءة أبي عمرو بن العلاء ، فأشدنا من شعر عبد الله بن المعتز ما يوجب
الظرف فأنشده :

كنتُ صباحي قريرَ عَيْنِي فصرتُ أمسى صريعَ بَدْنِي
بمِينِ نَفْسِي أَصْبَتُ نَفْسِي فَاللَّهُ بِيَدِي وَبِينَ عَيْنِي

وقد ذكرنا فيما تقدم أقوالَ أهلِ اللغة في معرفة الشافعي ، رضى الله عنه
بها ، فلامعنى للإعادة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم
المؤذن قول : سمعت أبا بكر : محمد بن الحسن الهاوندي يقول : سمعت
أبا عبد الله : إبراهيم بن محمد بن عرفة النجوى — يعني نبطويه — ينشد :

مَثَلُ الشَّافِعِيِّ فِي الْعُلَمَاءِ مَثَلُ الْبَدْرِ فِي نَجُومِ السَّمَاءِ^(٢)
كَانَ وَاللَّهِ مَعِدِنَا لِعُلُومٍ سَيِّدَ النَّاسِ أَفْقَةَ الْفُقَهَاءِ
رَاجِحًا عَالِمًا كَرِيمًا طَبَاحَ سَيِّدِ النَّاسِ أَحْلَمَ الْحُلَمَاءِ^(٣)

(١) في ح : « الحسن » .

(٢) البيت الأول في تاريخ بغداد ٦٩/٢ لبعضهم ، وبمده :

قل لمن فاسه بنعمان جهلا أيقاس الضياء بالظلماء

والأول والثاني والرابع في مناقب الشافعي للرازي ٢٢ .

(٣) في ح : « .. أحكم الحكماء » .

اقتدى بالنبي في حسن قول وأقام البوار للسماء
وقرأت في كتاب بعض أصحابنا لبعضهم في الشافعي،
رحمه الله :

الفتنة فيك طبيعة مطبوعة
وَلَمَنْ سَوَّكَ تَكَلَّفَ وَتَصَنَعُ

باب (١)

ما يؤثر من خضاب الشافعي ، رحمه الله ، ولباسه وهيئته ،
ونقش خاتمه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس :
محمد بن يعقوب يقول : سئل « بحر بن نصر » وأنا أسمع : هل كان يَحْضِبُ
عبد الله بن وهب ؟ فقال : كان يَحْضِبُ ، « والشافعي » كان يَحْضِبُ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثنا أحمد بن سنان القَطَّان
الوَاسِطِيُّ قال :

رأيت الشافعي أحمر الرأس واللحية . يعني استعمل الخضاب اتباعاً
للسنة (٢) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو الطَّيِّبِ القَاضِي قال : حدثنا
محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أحمد بن روح قال :

حدثنا الزعفراني ، عن الشافعي ، رضي الله عنه : أنه كان يَحْضِبُ بِالْحَفَاءِ ،
وكان خَفِيفَ المَارِصَيْنِ .

(١) في هامش ا: « أول السادس عشر من الأصل ، سماع من القاضي أبي عبد الله ، عنه .
(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٧٩ .

وفىما يحكى عن أبى يزيد الطيماليسى القراطيسى أنه قال رأيت « الشافعى »
وكان رجلا طوا الأ بصفر لحيته .

ورويانا فيما مضى عن هارون بن سعيد الأيملى أنه قال :
قدم علينا « الشافعى » فما رأيت أحسن صلاة منه ، ولا أحسن وجهها
منه فلما قضى صلاته تسكلم فما رأيت (١) أحسن كلاماً منه .

ورويانا فيما تقدم عن قتيبة بن سعيد قال : رأيت « الشافعى » رضى الله
عنه - يعنى بمكة - وهو شاب آدم .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد قال :
حدثنى القزوينى ، قاضى مصر ، قال :

قيل للربيع بن سليمان : كيف كان لباس الشافعى ؟ قال : كان لباسه مقصداً ،
ليس بلبس الثياب الرفيعة : يلبس الكتان والقطن البغدادى ، وربما لبس
قلنسوة ، ليس بمسرفة (٢) جدا ، وكان يلبس كثيراً العمامة والخف .

قال الربيع : وما أنى (٣) على الشافعى يوم لا يتصدق فيه ، ويتصدق بالليل ،
وكان فى شهر رمضان يكثر الصدقة بالثياب والدرهم ، ويطعم الفقراء والضعفاء
ويتقدمهم ، ويسأل عن كل من عرفه من الناس ويبرهم .

قال لربيع : وكنت أتولى من نفقات الشافعى شيئاً فأكتب ما أنفق ،
فرجعت إليه مرة بالحساب فقال لى : يا بنى ، أنت تشمل هذه القراطيس باطلا ،
لا ترفع إلى منها شيئاً .

(١) فى ١ : « رأينا » .

(٢) فى ١ : « مسرفة » .

(٣) فى ح : « وما أرى أنى » .

قال : وكانت نفقته على أهله بالسعة .

قال : وكان أكرم الناس مجالسةً ، بكفى الصغير والكبير إكراماً لمن يجالس (١) .

قال الربيع : قال لى البويطى : إن أهل مكة قبائل قريش وسائر قبائل العرب يتحدثون : إنهم لم يروا رجلاً أكمل مروءة من الشافعى .

قال البويطى : والمروءة عند الشافعى أخلاق الذى (٢) كان يتبع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

وقرأت فى كتاب العاصمى فيما بلغه عن الربيع قال :

كان الشافعى يجلس فى حلقة إذا صلى الصبح فيجيبه أهل القرآن ، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه عن تفسيره ومعانيه . فإذا ارتفعت الشمس قاموا واستوت الحلقة للمداكرة والنظر . فإذا ارتفع الضحى تفرقوا وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر ، فلا يزالون إلى أن يقرب انتصاف النهار . ثم ينصرف ، رحمه الله .

قال الربيع : ولو (٣) رأيت الشافعى لاستحييت أن تنظر . يعنى من هيئته وجلالته .

وفى كتاب زكريا الساجى عن محمد بن هارون ، عن داود بن على قال :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لقيت الشافعى فى المسجد الحرام فاعداً

(١) فى ح : « لمن يجالسه » .

(٢) فى ه ، ح : « الدين كان » .

(٣) فى ح : « لو » .

على طنفسة ، وكانت لا تلبس الطنفسة في المسجد الحرام إلا لرجل جليل .

وعن محمد بن الحارث الخزومي قال : رأيت الشافعي : محمد بن إدريس بمكة في المسجد الحرام وهو شيخ [خاضب]^(١) جليل . أحسبه قال : عظيم السن .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الله القزويني قال :

حدثنا الربيع قال : كان الشافعي حسن الوجه . حسن الخلق ، مُحَبَّباً [إلى]^(٢) من كان بمصر في وقت الشافعي من الفقهاء والأمرء والنبلء ، كلهم يجيء إلى الشافعي ويعظمه ويحمله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول لرجل : لو رأيت الشافعي وحسن ثيابه ونظافته وفصاحته - لتمجيت منه . ولو أنه ألف هذه الكتب على عَرَبِيَّتِهِ التي كان ينطق بها لم يقدر على قراءة كتبه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : حدثنا أحمد بن عمرو العذل قال : حدثنا محمد بن علي البلخي قال : حدثنا نصر ابن موسى قال : حدثنا - قهزم - بالزاي هو قَهْزَم بن عبد الله - قال :

مارأيتُ من العلماء أهيبَ من الشافعي من بعيد ، ولا أبرَّ وأكرم منه

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح .

من قريب ، وخاصة للغريب (١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت
أبا نعيم : عبد الملك بن محمد بن عدى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :
سمعت الشافعي يقول : نقش خاتمي : « الله ثقة محمد بن إدريس » قال
الربيع : فأرانا نقش خاتمه .

قال الربيع : ونقش خاتمي : « الله ثقة الربيع بن سليمان » .

قال أبو نعيم : وأرانا نقش خاتمه .

قال أبو نعيم : ونقش خاتمي : « الله ثقة عبد الملك بن محمد » .

قال أبو الوليد : فأرانا نقش خاتمه .

قال أبو الوليد : ونقش خاتمي : « الله ثقة حسان بن محمد »

قال أبو عبد الله : وأرانا أبو الوليد نقش خاتمه .

قال أبو عبد الله : ونقش خاتمي : « الله ثقة محمد بن عبد الله » .

وقرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن أبي نعيم . وفيه من الزيادة :

قال أبو نعيم : سألت الربيع بن سليمان قلت له : رأيت الشافعي يتعظم في يمينه

أو في يساره ؟ فقال : في يساره .

وقرأته في كتاب أبي بكر بن زكريا الشيباني ، عن علي بن محمد

المطوعي ، عن أبي نعيم . هكذا بزيادته .

* * *

(١) في ه ، ح : « لا قريب » .

باب

ذكر وصية الشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد : محمد بن موسى ؛ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان قال :

قُرئ على محمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله ، وأنا حاضر : هذا الكتاب (١) كتبه محمد بن إدريس بن العباس الشافعي ، في شعبان سنة ثلاث ومائتين : وأشهد الله عالم خائفة الأعين وما تُخفي الصدور ، وكفى به ، جل ثناؤه ، شهيداً ، ثم من سمعه : أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يزل يدينُ بذلك ، وبه يدين حتى يتوفاه الله تعالى ويبعثه [عليه] (٢) إن شاء الله تعالى ، وإنه يوصي نفسه وجماعة من سمع وصيته : بإحلال ما أحل الله ، تبارك وتعالى ، في كتابه [ثم] (٣) على لسان نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وتحريم ما حرم الله في الكتاب ، ثم في السنة ولا (٤) يجاوزون من ذلك إلى غيره ؛ فإن مجاوزته تركٌ قَرَضَ (٥) الله ، وترك ما خالف (٦) الكتاب والسنة (٧) وهما من الخلدات (٧)

(١) راجع وصية الشافعي في الأم ٤/٨٨ - ٥١ .

(٢) الزيادة من ح والأم .

(٣) الزيادة من ه ، ح ، والأم .

(٤) في الأم : « وأن لا يجاوز من ذلك » .

(٥) في الأم : « ترك رضا الله » .

(٦) في ح : « يخالف » .

(٧) ما بين الرقين ساقط من ح .

والمحافظة على أداء فرائض الله في القول والعمل ، والكفِّ عن محارمه خوفاً^(١) لله عز وجل ، وكثرة ذكر الوقوف بين يدي^(٢) ربه ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾^(٣) وأن ينزل الدنيا حيث أنزلها الله عز وجل ؛ فإنه لم يجعلها دار [مقام] ، إلا مقام مدة هاجلة الانقطاع ، وإنما جعلها داراً^(٤) عمل وجعل الآخرة دار قرارٍ وجزاءٍ بما عمل في الدنيا من خير أو شر ، إن لم يعرف جل ثناؤه ، وأن لا يخال أحداً إلا أحداً^(٥) خاله الله ممن يعقل^(٦) الخلة لله تبارك وتعالى ، ويرجى منه إفادة^(٧) علم في دين وحسن أدب في دنيا ، وأن^(٨) يعرف المرء زمانه ، ويرغب إلى الله تعالى في الخلاص من شر نفسه فيه ، ويمسك عن الإسراف^(٩) بقول أو فعل في أمر لا يلزمه ، وأن يُخلص النية لله فيما قال وعمل ؛ فإن^(١٠) الله يكفي مما سواه ، ولا يكفي منه شيء غيره . وأوصى متى حَدَّثَ بِهِ حَدَّثَ الْمَوْتَ الَّذِي كَتَبَ^(١١) الله عز وجل على خلقه ، الذي أسأل الله العونَ عليه وعلى ما بقده ، وكفاية^(١٢) كلِّ هَوَلٍ دُونَ الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ .

ولم يغير وصيَّته هذه .

(١) في ٥ ، ح : « خوف الله » . (٢) في الأم : « بين يديه » .

(٣) سورة آل عمران : ٣٠ . (٤) الزيادة من ح والأم .

(٥) في ١ : « أحد » . (٦) في الأم : « يفعل في الله » .

(٧) في ١ : « آفات » . (٨) في الأصول : « وإن لم يعرف » .

(٩) في الأم : « من قول » . (١٠) في الأم : « وإن » .

(١١) في ح : « كتبه » . (١٢) في الأصول : « وكفى به كل » .

فذكر الوصية في أمور ممالئكه وأولاده وصدقته وغيرها (١) وقال
في آخرها (٢) :

ومحمد بن إدريس يسأل الله القادر على ما يشاء أن يصلي على محمد عبده
ورسوله ، وأن يرحمه ؛ فإنه فقير إلى رحمته ، وأن يُجبره من النار ؛ فإنه (٣)
غني عن عذابه ، وأن يخلفه في جميع ما خلف (٤) بأفضل ما خلف به أحداً من
المؤمنين ، وأن يكفهم فقداه ، ويَجْبُرَ مصيبتهم [من] (٥) بعده ، وأن يَقِيمَ
مَعاصِيَهُ وإتيان ما يقبح بهم (٦) ، والحاجة إلى أحدٍ من خلقه بقدرته (٧) .

-
- (١) راجع بقية الوصية في الأم ٤٨/٤ - ٥١ .
 - (٢) الأم ص ٥١ .
 - (٣) في الأم : « فإن الله » .
 - (٤) في الأم « ما خلف » .
 - (٥) الزيادة من الأم .
 - (٦) في الأصول : « به » .
 - (٧) راجع تمام الوصية في الأم ٥١/٤ .

باب

ذكر مرض الشافعي ، رحمه الله ، وأوجاعه ، ووفاته ،
وتربته ، ومقدار سنه ، وغير ذلك

* * *

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي، رحمه الله : عن الزبير بن عبد الواحد
قال : حدثني محمد بن سعيد قال : حدثنا الفرّيابي - يعني أبا سعيد - قال :
قال الربيع بن سليمان : أقام الشافعي هاهنا أربع سنين ، فأملى ألفاً
وخمسةً ورقة .

وخرَجَ «كتاب الأم» أنفي ورقة .

وكتاب «السنن» ، وأشياء كثيرة ، كلها في أربع سنين .

وكان عليلاً شديد العلة ، فكان ربما يخرج الدم منه وهو راكب حتى
تمتلئ سراويله ومركبه وخقه (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين بن مهدي
المُدَّكَّرُ ، بالنوَّان ، قال : حدثنا محمد - يعني أبا عبد الرحمن شكر - قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : كنتُ القيمِّ بجميع مال الشافعي ، وبدي
فيه [حتى] (٢) لقي الله ، وجماني في حلٍّ من جميع ماله ثلاث مرات ، وقال

(١) توالى التأسيس ٨٣ .

(٢) الزيادة من ح .

وهو مريض : يابني ، إن الغلمان جُفَاة : يأتي القومُ لِيَسَلُّوا عليَّ فيقولون : ليس عليه إذن ، ولا يعلمون عِلَّتِي ، فإن خفَّ عليك أن تجلس في العرفة التي على السلم ، فإذا جاء القوم نزلت إليهم فأخبرتهم بعِلَّتِي . وكان يُثَقَّبُ له الفِرَاش والسِّدَّة ، والطست تحتها . فكان إذا جاء القوم نزلت إليهم فأخبرتهم فيذهبون^(١) متوجِّعين ، فإذا صعِدت إليه يقول : من جاء اليوم ؟ فأقول : فلان وفلان . فيقول : جزاك الله عنى خيراً ياربيع ، ما صنعتُ بك شيئاً ، ولسكن والله لئن عشت فعلت بك ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو تراب النوقاني قال :
حدثنا محمد بن المنذر قال :

حدثنا محمد بن عبد الحكم قال :^(٢) كان الشافعي قد مرض من هذا للنَّاسُور مرضاً شديداً حتى ساء خلقه ، فسمِعته يقول : إني لآتي الخطأ وأنا أعرفه .

قلت : قد قيل : أراد به ترك^(٣) الحمية وتناول ما لا يصلحه . وقيل : أراد به فيما كان يتحفظه قبل ذلك من مكارم الأخلاق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال : حدثنا أبي قال :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : ما رأيت أحداً لقي من^(٤) السقم مالم ي

-
- (١) في ح : « فذهبوا » .
 - (٢) توالى التأسيس ٨٣ .
 - (٣) في أ : « في ترك » .
 - (٤) في أ : « في السقم » .

الشافعي ، فدخلت عليه يوماً فقال لي : يا أبا موسى ، اقرأ عليّ ما بعد^(١) العشرين
والمائة من آل عمران ، وأخفّ القراءة ولا تثقل . فقرأت عليه ، فلما أردت القيام
قال : لا تغفل عني فإني مكروبٌ . قال يونس : عني الشافعيُّ ، رضي الله عنه ،
بقراءتي بعد العشرين [والمائة]^(٢) مالتي النبي^(٣) ، صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ،
أو نحوه^(٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثني أحمد بن الحسين الصوفي قال :
حدثنا أحمد بن محمد الحسين العطار ، بمصر ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان
قال^(٥) :

دخل المزي على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقال له : كيف أصبحت
يا أستاذ ؟

فقال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، ولإخواني مُفارقاً ، وللكأس المنية
شارباً ، وعلى الله واردة ، ولسوء أعمالى ملاقياً .

قال : ثم رمى بطرفه نحو السماء واستعبر ، ثم أنشأ يقول :

إِلَيْكَ إِلَهَ الْخَلْقِ أَرْفَعُ رَغْبَتِي

وَإِنْ كُنْتُ يَا ذَا الْعَنِّ وَالْجُودِ مُجْرِمًا^(٦)

(١) في ح : « المائة والعشرين » .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) روى الواحدى في أسباب نزول القرآن ١١٥-١١٦ بسنده : « عن المسور بن محرمة
قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف : أى خالى ، أخبرنى عن قصتكم يوم أحد . فقال :
اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجد : (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنون) »
إلى قوله تعالى : (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً) .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٧٦ - ٧٧ .

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١١٢ .

(٦) الأول والثالث في توالي التأسيس ٨٣ .

ولما قسى قأبي وضقت مذاهبي جعلت الرجاء منى لعفوك أسماً
تماطعتني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
ومازلت ذاعفوا عن الذنب لم تنزل تجود وتعمو منة وتتكبر ما
ولولاك ما يقوى إبليس عابداً فكيف وقد أغوى صفيك آدماء (١)
فإن تعف عني تعف عن متحررٍ ظلوم غشوم ما يُزِيل مآتما
وإن تنتقم مني فلست بأيسر ولو أدخلت نفسي بحرمي حتماً
فجرمي عظيم من قديم وحادث وعفوك يا ذا العفو أعلى وأجسماً

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا أبو نصر : محمد بن محمد بن
عمينة الشعراي (٢) ، بمرو ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أوس قال : حدثنا
عبد الله بن جعفر بن محمد الوصلي ، بترمذ في الجامع ، قال : حدثنا مكي بن
هارون الزنجاني ، بزنجان ، عن أبي عبد الله بن شاكر .

عن المزني قال : دخلت على محمد بن إدريس الشافعي ، رضى الله عنه ،
عند وفاته فقلت له : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟

قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وللإخوان مفارقاً ، وعلى الله واريءاً ،
وبكأس المنية شارباً ، ولسوء أعمالى ملاقياً ، فلا أدري نفسى إلى الجنة نصير
فأهنيها ، أو إلى النار فأعزبها .

فقلت : يا أبا عبد الله ، رحمك الله ، عظمي .

(١) في ح : « لم يقو » .

(٢) في ح : « السعداني » وهو تصحيف .

فقال لى : اتق الله ، ومثّل الآخرة فى قلبك ، واجعل الموت نُصَبَ عَيْنَيْكَ ، ولا تنس موقفك بين يدى الله عز وجل ، وكن من الله تعالى على وجل ، واجتنب محارمه ، وأدِّ فرائضه ، وكن مع الحق حيث كان ، ولا تستصغرن نعم الله عليك وإن قَلت ، وقأ بلها بالشكر . وليكن صمتك تفكرا ، وكلامك ذكرا ، ونظرك عبرة . اعف عن ظلمك ، وصل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، واصبر على النائبات ، واستعد بالله من النار بالتقوى

فقلت : زدنى ، رحمة الله ، يا أبا عبد الله .

فقال : ليكن الصدق لسانك ، والوفاء عمادك ، والرحمة ثمرتك ، والشكر طهارتك ، والحق تجارتك ، والتوّدّد زينتك ، والكتاب فطنتك ، والطاعة معيشتك ، والرضا أمانتك ، والفهم بصيرتك ، والرجاء اصطبارك ، والخوف جلبابك ، والصدقة حرزك ، والزكاة حصنك ، والحياء أميرك ، والحلم^(١) وزيرك ، والتوكل درعك ، وتسكون الدنيا سجنك ، والفقر ضجيعك ، والحق قائدك ، والحيج والجهاد بغيتك ، والقرآن محدثك ، والله مؤنسك .
فمن كانت هذه صفته كانت الجنة منزلته

أخبرنا محمد بن عبد الله الضبيّ قال : أخبرنى نصر بن محمد المطار قال :
حدثنى عمر بن عبد الله البغدادي قال : حدثنى بعض أصحابنا قال :

قال المزني : دخلت على الشافعى فى بعض علاه فقلت له : كيف أصبحت ؟

فقال : أصبحت بين أمر ونهى ، أصبحت آكل رزقى وأنتظر أجلى .

فقلت: ألا أدخلُ عليك طيباً؟ فقال: افعل. فأدخلت عليه طيباً نصرانياً،
فجسَّ يده فحسَّ الشافعي بالعلَّة في يد الطبيب، فجعل الشافعي يقول:

جاء الطبيب يحسني جُستته فإذا الطبيب لِمَا بِهِ من حال
وغدًا يمالجني بطول سقامه ومن العجائب أعمش كَحَال

قال المزني: فما مضت الأيام والليالي حتى مات المُتَطَبِّبُ، فقيل للشافعي:
قد مات المتطبب، فجعل يقول:

إنَّ الطبيب بطَّبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدور القضا^(١)
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئُ مثله فيما مضى
هَلَكَ للمداوي والمداوي والذي جَلَبَ الدواء وباعه ومن اشترى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني الحسين^(٢) بن محمد الدارمي قال:
أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال:

قال الربيع بن سليمان لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعي قال له ابن عمه
ابن يعقوب^(٣): تنزل نصلي؟ قال: تجلسون تنتظرون خروج نفسي؟ فبرلنا
ثم صعدنا فقلنا: صلينا أصلحك الله. قال: نعم فاستسقى - وكان شتاء - فقال
له ابن عمه: أمزجه بالماء المُسَخَّن؟ فقال له الشافعي رحمه الله: لا، بل يربُّ
السُّفْرَجَل. وتوفي مع العشاء^(٤) الآخرة، رحمة الله عليه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمي؛ قالا: سمعنا محمد بن
يعقوب يقول:

(١) في ١: «مقدور أني».

(٢) في ح: «الحسن».

(٣) في ح: «ابن عمه يعقوب».

(٤) في ١: «عشاء» والخبر في حلية الأولياء ٦٨/٩ وآداب الشافعي ومناقبه ٧٩-٨٠.

سئل بحر بن نصر الخولاني ، وأنا أسمع ، عن موت الشافعي فقال : مات سنة أربع ومائتين .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، وأبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين ؛
قالا : سمعنا أبا العباس محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان المرادي يقول : دخلت على الشافعي وهو مريض ،
فسألني عن أصحابنا فقلت : إنهم يتكلمون ، فقال لي الشافعي :

ما ناظرت أحدا قط على الغلابة ، وبودى أن جميع الخلق تعلموا هذا
الكتاب [- يعني كتابه - على أن لا ينسب إلى منه شيء . قال هذا الكلام]^(١)
يوم الأحد ، ومات هو^(٢) يوم الخميس ، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ،
ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

كذا في هذه الرواية .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكر قال : حدثنا
محمد بن المنذر قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : توفي الشافعي ، رحمه الله ورضي عنه ، ليلة الجمعة
[بعد المغرب وأنا عنده ، ودفن يوم الجمعة]^(٣) بعد العصر آخر يوم من رجب ،
وانصرفنا من جنازته ، ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

وكذلك رواه يحيى بن زكريا عن الربيع .

(١) الزيادة من ح .

(٢) ليست في ح .

(٣) الزيادة من ح .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل الصوفي قال : أنبأنا أبو أحمد :
عبد الله بن عدي الحافظ قال : سمعت علي بن محمد بن سليمان يقول :

سألت الربيع عن موت الشافعي فقال لي : (١) مات سنة أربع ومائتين
في آخر يوم من رجب يوم الجمعة ، وهو ابن نيف وخمسين سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :
سمعت الربيع بن سليمان يقول : مات الشافعي ، رحمه الله ، في آخر يوم من
رجب سنة أربع ومائتين ، وهو ابن نيف وخمسين سنة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر
المزكي يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع يقول : مات الشافعي سنة أربع ومائتين ، وهو ابن أربع
وخمسين سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حيان ،
حدثنا محمد - يعني ابن عبد الرحمن بن زياد - قال : حدثنا أحمد بن روح قال :
حدثنا الزعفراني قال :

أخبرني أبو الوليد بن أبي الجارود قال : كان سين أبي وسن الشافعي
واحداً ، فمظرننا في سنة فإذا هو يوم مات ابن اثنين وخمسين سنة .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي ، عن الحسن بن محمد الزعفراني
هكذا .

(١) في ح : « فقال لي : مات يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين . وهو ... »

وقرأت فيه أيضا عن الزعفراني قال : قال لي أبو عثمان بن الشافعي : مات
أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

قلت : وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه قال :
ولدت سنة خمسين [ومائة] ^(١) . ولا خلاف في وفاته سنة أربع ومائتين فيكون
سنه أربعاً وخمسين . والله أعلم .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن
علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم [وسئل] ^(٢) عن القراءة عند رأس
الميت ؟ فقال :

كان أصحابنا مجتمعين عند رأس الشافعي ، ورجل يقرأ سورة يس فلم
يفكر ذلك عليه أحد منهم ، وحضروا غسله ، فما زالوا وقوفاً على أرجلهم حتى
فرغوا من غسله ، ثم حضروا كفنه حتى فرغ منه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المأليني قال : أنبأنا أبو أحمد ^(٣) عبد الله
ابن عدى الحافظ قال :

قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعي ، بمصر ، على لوحين من حجارة ،
أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الفضل بن أبي نصر يقول :
قرأت على قبر الشافعي ، بمصر ، في مقابر بني عبد الحكم .

(١) الزيادة من ح .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) في ح : « بن عبد الله » .

وقرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين العاصمي قال ^(١) : خرجت إلى زيارة قبر أبي عبد الله : محمد بن إدريس الشافعي ، بمصر إلى مقبرتها ، وتسمى « الملقطم » في مقبرة القرشيين بين قبور بني عبد الله بن عبد الحكم . قال : و « الملقطم » اسم جبل مطل على المقبرة . قال : فرأيت قبره مُسَمَّاً مرتفعاً من الأرض مقدار شبرين أو أكثر قليلاً ، وعليه لوحان منصوبان من رخام : واحد عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، فأما اللوح الذي عند رجليه مكتوب فيه نسبتته إلى إبراهيم خليل الرحمن ، صلوات الله عليه وآله ، وأما الذي عند رأسه فكُتوب فيه حَفْرًا ^(٢) في الحجر :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما شهد به محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله يأذنه وسراجاً منيراً ، ويشهد أن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الموت حق ، وأن الله يبعث من في القبور . على ذلك حيى وعليه مات وعليه يبعث حياً إن شاء الله تعالى . اللهم اغفر له ذنبه ، ونور له ^(٣) قبره ، واحشره مع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، واجعله من رفقائه . توفي محمد بن إدريس ، رحمه الله ، في رجب من سنة أربع ومائتين .

هذا لفظ حكاية العاصمي ومعناه في حكاية أبي الفضل ، غير أنه قال في آخره : آمين رب العالمين . ولم يذكر قوله : إن شاء الله تعالى .

وفي حكاية ابن عدى :

(١) في أ : « قوله » .

(٢) في ح : « قرا » .

(٣) في ح : « ونور له في قبره » .

هذا قبر محمد بن إدريس ، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق . لم يذكر ما بينهما وزاد : وأن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمر ، وهو من المسامحين ، عليه حيي ، وعليه مات ، وعليه بيعت حيا إن شاء الله . توفي أبو عبد الله ليوم بقي من رجب سنة أربع ومائتين .

وكانهم حفظوا . رأوا عليه مكتوبا ، ثم علقوه بعده فزلّ بعض ألفاظه عن الحفظ . والله أعلم .

قرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم : عن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثني أبو عبد الله : محمد بن سعيد البسيري قال : سمعت أبا بكر يا - يعني الأعرج - يقول :

سمعت الربيع يقول : رأيت في المنام أن آدم مات ، صلى الله عليه وسلم ، ويريدون أن يخرجوا بجنازته فلما أصبحت سألت بعض أهل العلم عن ذلك فقال : هذا موت أعلم أهل الأرض : إن الله عز وجل علم آدم الأسماء كلها . فما كان إلا يسيرا حتى مات الشافعي ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثنا الربيع بن سليمان المصري قال :

حدثني أبو الليث الخفاف - وكان مُعَدَّلاً [عند القضاة]^(١) - قال : رأيت ليلة مات الشافعي في المنام كأنه يقال : مات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في هذه الليلة وكأني رأيته يفسل في مجلس عبد الرحمن الزهري في المسجد الجامع ،

(١) الزيادة من ح وآداب الشافعي ومناقبه ٧٣ .

وكانه يقال لي : يخرج به بعد العصر فأصبحت فقيل لي : مات الشافعي ، وقيل لي : يخرج به بعد الجمعة. فقلت: الذي رأيته في المنام . قيل لي : يخرج به بعد العصر . وكانني رأيت في المنام^(١) حين أخرج به كان معه سرير امرأة رثة السرير . فأرسل أمير مصر أن لا يخرج به إلا بعد العصر ، فحبس إلى بعد العصر .

قال المزني^(٢) : فشهدت جنازته ، فلما صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة رثة السرير مع سريره .

ورواه أيضاً أبو الحسن العاصمي ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد ابن سعيد بن عبد الله ، عن أبي علي : الحسين بن حريث القهري ، عن أبي عبد الرحمن المزني هذا ، قال :

رأيت ليلة مات الشافعي : أتى بنعش وعليه قطيفة ، وعليه رجل في أكفانه حتى وضع عند المقصورة ، فسمعت قائلاً يقول : الليلة مات ، النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبحنا أتى بالشافعي على مثل ذلك النعش ، في مثل تلك القطيفة ، وفي مثل ذلك المسكن .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت أبا العباس : الوليد بن محمد الواعظ الرازي يقول : سمعت ابن أبي حاتم يقول : سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول : لما مات أبو زرعة الرازي رأيته في المنام فقلت له : ما فعل الله بك؟ قال : قال لي الجبار [سبحانه]^(٣) : أحقوه بأبي عبد الله ، وأبي عبد الله ، وأبي عبد الله .

(١) في ح : « في النوم حين خرج به » .

(٢) ليست في ح .

(٣) الزيادة من ح .

الأول : مالك والثاني : الشافعي . والثالث : أحمد بن حنبل . قدس الله أرواحهم .

وحكاه أيضا إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان ، عن محمد بن مسلم ابن وارة .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت عبد الله بن الحسين الوراق يقول : سمعت معبد^(١) بن جمعة يقول : سمعت أبا زرعة المسكي يقول :

سمعت عثمان بن خرزاد ، الأنطاكي يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت ، وكان الله قد برز لفصل القضاء ، وكان الخلائق قد حشروا ، وكان مناديا ينادي من مُبطنان العرش : ألا أدخلوا أبا عبد الله ، وأبا عبد الله ، وأبا عبد الله رأبا عبد الله الجنة . فقالت ملكة إلى جنبي : من هؤلاء ؟ قال : أما أولهم فمالك بن أنس ، وأما ثانيهم فسفيان الثوري ، وثالثهم : الشافعي ، ورابعهم : أحمد بن حنبل . رضى الله عنهم أجمعين .

ورواه أيضا محمد بن أحمد بن زكريا ، عن معبد بن جمعة .

سمعت شيخنا وأستاذنا أبا عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، يقول : رأيت أبا الحسن . أحمد بن محمد بن عبدوس الطرأني الحديث في المنام صبيحة يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر سنة خمسين وثلاثمائة ، وعليه أثواب بيض ، وهو أبيض الرأس واللحية ، يحدث وبين يديه جماعة يكتبون عنه . فذكر قصة . قال : ثم قلت له : هاهنا مجالس في الحديث ؟ قال : نعم . قلت : رأيت أبا عبد الله الشافعي ؟ فقال : نعم نحن لا ننزف عنده مجمع القول^(٢) . قلت :

(١) في ح : « سعيد » وهو تصحيف .

(٢) في ا : « القوم » .

فمالك بن أنس؟ قال : فوقهم^(١) [بدرجات] . قلت : فأبو عبد الله : أحمد ابن حنبل ؟ فقال : أقربهم إلى الله وسيلة . قلت : فأبو بكرنا - يعني أبا بكر ابن إسحاق الصببي - فضحك ثم قال : حسن ظنه بالله نجاه . وذكر الحكاية .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر المعدل قال : حدثني محمد بن حمدان الطرائفي : أبو عبد الله الدينوري قال : سمعت أبا الحسن الشافعي يقول : رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في المنام فقلت : يا رسول الله ، بم جزى الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة : « وصلى الله على محمد ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون »^(٢) قال : فقال : جزى عني أنه لا يوقف للحساب .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أنبأنا أبو للطيب : عبد الله بن محمد القاضي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر الكرماني ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الباهلي ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن يعقوب الهاشمي - وكان صدوق اللسان - يقول : رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في المنام فقال : الشافعي المطلبى في الجنة ، أو من أهل الجنة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : استعار مني عبد الله بن صالح « كتاب اختلاف الحديث » للشافعي ، فأعترته الجزء الأول ، ثم غبت مدة ورجعت^(٣) وقد توفي عبد الله بن صالح فرأيته فيما يرى النائم وعليه أثواب بيض ، فقال لي : استعرت منك « كتاب اختلاف

(١) في ح : « فوكة » والزيادة من ح .

(٢) الرسالة ١٦ .

(٣) في ح : « فرجعت » .

الحديث « للشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه ، قفلت له : قد أعرتك الجزء الأول فلم ترد على . ثم قلت له في المنام : مات صنع بكتاب الشافعي وليس هو على مذهبكم ولا أنتم على مذهبه ؟ فأشار بإصبعه السَّبَّابة نحو السماء وقال : ليس ثم أكبر منه .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثني أبو عبد الله : الحسين بن جعفر الوراق ، ببغداد ، قال :

رأيت ^(١) بمصر على حجر عند رأس قبر الشافعي ، رحمه الله ، محفوراً فيه هذين البيتين . وحدثونا أنه قول رجل من أهل العراق من أجلّة الفقهاء ، نذر بالعراق أن يخرج إلى مصر ويختم عند قبر الشافعي أربعين ختمة أنتم يرجع . فخرج إلى مصر مُنَاقَلَةً ، وختم على قبر الشافعي أربعين ختمة ، وحفر هذين البيتين في الحجر المنصوب على قبره :

قد وفينا بنذرنا يا ابن إدريس ^{إدريس} وزرناك من بلاد العراق ^{مصر}
وقرأنا عليك ما قد حفظنا من كلام المهيمين الخلاق

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، قال : سمعت أبا عمران الأشيب يحكي عن ابن أخزم عن المزني قال : ناحت الجن ليلة مات الشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه .

(١) في ح : « قرأت » .

بَابُ

ذِكْرُ أَهْلِ الشَّافِعِيِّ وَأَوْلَادِهِ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي ، قال : حدثنا عباس بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزَّعْفَرَانِي ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجِي ، قال : حدثني ابن بنت الشافعي قال : سمعت أبي يقول :
وقع قطع بمكة نخرج الناس إلى البوادي^(١) والمخالف والمدن ، ثم قدموا
وقد تزوجوا فيهم ، وقدم الشافعي وقد تزوج العمانية بصنعاء ، فجعل الناس
يقولون : قدم الناس بحبيبة وقدم الشافعي بدرة .

وروينا فيما تقدم عن أحمد بن محمد بن محمد بن ابنة الشافعي أنه قال :

كانت امرأة الشافعي أم ولده : حَمْدَةُ بنت نافع بن عَنبَسَةَ بن عمرو بن عثمان . وهو فيما ذكره زكريا بن يحيى السَّاجِي ، عن ابن ابنة الشافعي ،
رضي الله عنه .

ومن أولاده^(٢) منها :

أبو عثمان : محمد بن محمد بن إدريس .

وهو الأكبر من ولده ، وكان قاضي مدينة حلب بالشام . قاله أبو الحسن

(١) في ح : « البوادي » .

(٢) في ح : « ومن أولاد الشافعي » .

الإمامي في كتابه ، وهو الذي قال له أحمد بن حنبل ما أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ ، قال : حدثني أبو بكر التَّمَال : محمد بن علي الفقيه ، قال : حدثنا عبد الله
ابن إسحاق المدائني ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال :
قال لي أبو عثمان بن الشافعي : قال لي أحمد بن حنبل : إني لأدعو الله في الصلاة
— أو في السحر — لإخواني ، أبوك خامسهم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت علي بن عمر الحافظ يقول :
سمعت أبا بكر النديسأبوري يقول : سمعت أبا الحسن الميموني — وهو عبد الملك
ابن عبد الحميد — يقول : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، رضى الله
عنه ، يقول :

قال لي أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعو لهم في كل سحر .

وهاتان الحكايتان وغيرهما من الأخبار تدل على أن أبا عثمان هو : محمد
ابن محمد بن إدريس ، وأنهما واحد .

وبعض مشايخنا ، رحمهم الله ، جعلهم ثلاثة : أبو عثمان ، ومحمد ، وعثمان .
فكانه (١) سقط من كتابه « أبو » وبقى عثمان في بعض حكاياته .

وقال الشافعي في كتاب وصيته : « وجعل محمد بن إدريس ولي^(٢) ولده
بمكة وحيث كانوا : أبا عثمان ، وفاطمة ، وزينب بنتي^(٣) محمد بن إدريس » .

وكان (٤) قد وقع في كتاب أبي العباس الأصم : « أبي عثمان » بدل « أبا عثمان »

(١) في ح : « وكانه » .

(٢) في الأم ٥١/٤ : « ولاء » .

(٣) في الأم : « بنتي محمد » .

(٤) في ح : « فكان » .

فن هاهنا وقع له الغلط في عثمان ، ولا أدري من أين وقع له الغلط في محمد ،
وكأنه رآه مذكوراً في بعض الحكايات بكنيته وفي بعضها باسمه ، فظنهما اثنين .
وقد ذكر في بعضها^(١) بهما جميعاً : قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ،
رحمه الله ، فيما رواه بإسناده عن عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران ،
قال : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، رضى الله عنه ، أبا عثمان
القاضي قال :

قال [لـ] أحمد بن حنبل : أبوك خامس من أدعو له في السحر .

ففي هذه الرواية جمع بين الاسم والسكنية ، فارتفع الإشكال . والله يعصمنا
من الزلل والخطأ بمنه وكرمه .

* * *

وله^(٢) ابن آخر يقال له :

أبو الحسن بن محمد بن إدريس .

توفي الشافعي وهو طفل . وهو من سرية المسامة « دنانير » المذكورة
في « كتاب الوصية والصدقة » .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : أخبرني أحمد بن محمد [بن
محمد]^(٣) بن مهدي النوقاني ، قال : أنبأنا محمد بن المنذر ، قال : أنبأنا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعي يقول : الناس يقولون : ماء الفراق ، وما في الدينك

(١) في ح : « في بعضهما » .

(٢) في ح : « وللشافعي » .

(٣) الزيادة من ح .

مثل ماء مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الخصى ، فما برحت من مصر حتى ولد لي من جاريتي دنانير « أبو الحسن » .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : أنبأنا الحسن بن رشيق إجازة ، قال : حدثنا محمد بن رمضان ، ومحمد بن يحيى ؛ قالا : حدثنا محمد بن عبد الله . فذكره . غير أنه زاد : ما أتحرك وقال : فما برح من مصر حتى ولد له من جاريتة دنانير « أبو الحسن » .

* * *

ولاشافعي من امرأته العثمانية ابنتان :

فاطمة وزينب .

ابنتا محمد بن إدريس . وهما مذكورتان ^(١) في كتاب الوصية .

و « زينب » مذكورة فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكّر ، قال : سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي يقول : سمعت أمي ^(٢) « زينب بنت محمد بن إدريس » تقول : دخلت ظنر ^(٣) على أمي ، وأبي نائم ، ومعها ابن لها ، إذ بكى الصبي ، وكان يهاب أبي هيبه شديدة ، فوضعت يدها على فيه ^(٤) مخافة أن يستيقظ ، وخرجت دُبادِرُ به الباب حتى كاد الصبي أن يهلف . قالت : فلما استيقظ أبي قالت له ، وهي تمزج معه : يا ابن إدريس ، كدت تقتل نفسك في هذا اليوم . قال : وما ذلك ؟ فأخبرته الخبر لخاف — أو آلى — أن لا يقبل زماناً من زمانه أو تطحن الرحا عند رأسه . وكان إذا قال أحضرت

(١) في ١ : « مذكوران » .

(٢) في ح : « سمعت ابن » .

(٣) الظنر : المرضة غير ولدها .

(٤) في ح : « على فيه » .

الرحا وطحننت عند رأسه !

ورواه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن أبي محمد : ابن بنت^(١) الشافعي ، عن
أمه بمعناه^(٢) ، غير أنه قال : قالت : جلست تتحدث مع أمه العمانية . وزاد :
وكان الباب بعيداً . وقال : فلما استيقظ الشافعي قالت له أمي العمانية . وزاد :
فأحاراً الشافعي وانتفخ وجعل يقول لها : وكيف كان ذلك^(٣) ؟

(١) في ح : هو أبي محمد قريب الشافعي .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه ١٠١ - ١٠٢ .

(٣) في ح : ذلك .

بَابُ

ذَكَرَ مِنْ رَوَى عَنْهُمْ الشَّافِعِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ
وَالْيَمِينِ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقِ وَخِرَاسَانَ

* * *

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ ^(١) ، قَالَ :
سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَمْرِو الْحَافِظَ ، بِبَغْدَادَ ، يَقُولُ :
ذَكَرَ الشُّيُوخُ الَّذِينَ حَدَّثَ عَنْهُمْ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
الشَّافِعِيَّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

فَمِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ :

- سَفِيَّانَ بْنَ عُمَيْدَةَ بْنِ عِمْرَانَ الْهَلَالِيَّ .
- وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ .
- وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُؤَمَّلِ الْمَخْزُومِيَّ الْمَكِّيَّ .
- وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَزْرَقِيَّ النَّسَائِيَّ .
- وَأِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَرَةَ .
- وَعُمَانَ بْنَ أَبِي الْكِتَابِ الْخَزَاعِمِيَّ الْمَكِّيَّ .
- وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيَّ بْنِ شَافِعٍ .
- وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ .

(١) فِي ح : « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ » .

وإسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِينِ الأُقْرِي .

ومسلم بن خالد الزنجي .

وعبد الله بن الحارث بن عبد الملك الخَزْرُومِي .

وحمّاد بن طريف .

والفضيل بن عياض .

وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد .

وأبو صفوان : عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .

ومحمد بن عثمان بن صفوان الجَمَحِي .

وسعيد بن سالم القداح المَكِّي .

وداود بن عبد الرحمن ^(١) العطار .

ويحيى بن سليم الطائفي .

أهل المدينة :

مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبجي .

وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .

وعبد العزيز بن محمد الدراوردي .

وأبو إسماعيل : حاتم بن إسماعيل المزني .

وأنس بن عياض بن عبد الرحمن اللَّيْثِي .

- ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك .
- وعبد الله بن نافع الصائغ .
- وإبراهيم بن محمد بن أبي (١) يحيى الأشملي .
- والقاسم بن عبد الله بن عمر العمري .
- وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم .
- وعطاف بن خالد المخزومي .
- ومحمد بن عبد الله بن دينار .
- ومحمد بن عمرو بن واقد الأشملي .
- وسليمان بن عمرو .

ومن سائر البلدان :

- هشام بن يوسف الصنعاني .
- ومطرف بن مازن الصنعاني .
- وأبو حنيفة بن سماك بن الفضل .
- ومحمد بن خالد الجندي .
- ومحمد بن عبد الرحمن الجندي .
- وأبو حفص : عمرو بن أبي سامة .
- وأيوب بن سويد الرملي .
- ويحيى بن حسان التنيسي .
- وأبو أسامة : حماد بن أسامة الكوفي .
- ومروان بن معاوية الفزاري .

(١) ليست في ح .

وأبو معاوية الصّريّ .

ووكيع بن الجراح .

ومحمد بن الحسن الشَّيباني الكوفي .

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الشَّقْفِيّ :

وإساعيل بن إبراهيم بن عُدَيّة البصريّ .

ويوسف بن خالد التيمي^(١) البصريّ .

وعمر بن جبير القاضيّ .

وأبو قطن : عمرو بن الهيثم بن قطن القطعيّ^(٢) البصريّ .

وسعيد بن مسleme^(٣) بن هشام بن عبد الملك بن مروان .

وسعيد بن سلمة السكّبيّ - إن كان محفوظاً .

قلت : هو سعيد بن سلمة^(٤) بن أبي الحسام ، فيما ذكره أبو الحسين بن

المظفر الحافظ ، عن الطحاوي ، عن المزني ، عن الشافعي ، في حكاية ذكرها عنه

عن جعفر بن محمد .

قال أبو الحسن الدارقطنيّ : وأبو سعد : معاذ بن موسى الجعفرى ، خرسانيّ .

وعبد الكريم بن محمد الجزّجانيّ .

قال أحمد : وقد روى الشافعيّ أيضاً عن علي بن ظبيان الجنبىّ .

(١) في أ : « السمي » .

(٢) في ح : « القطي » .

(٣) في ح : « سلمة » .

(٤) في ح : « محفوظاً ويحيى بن سعيد بن سلمة » .

وزوى عن محمد بن خالد .

وعبد الله بن عمرو بن مسلم ، فى الجزية (١)

وعن محمد بن الحسن بن الماجشون ، وجماعة من فقهاء أهل المدينة ، فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ قصة فى الموارث .

وروى عن عبد الله بن المبارك حديثاً فى التعموذ من النحل .

وروى عن رجل يقال له : أبو عبد الله الخراسانى .

وروى عن الثقة من أصحابه . يقال : هو أبو على : الحسين بن على

الكرائيسى .

وقد يروى عن الثقة فيريد به أحمد بن حنبل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسين (٢) ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى ، وذكر الشافعى ، فقال : ما استفاد منا أكثر مما استفدنا منه (٣) .

قال عبد الله : كل شىء فى كتاب الشافعى : حدثنى الثقة عن هشيم وغيره .

- فهو أبى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمى ؛ قالوا : سمعنا

أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

(١) ذكرها البيهقى فى السنن الكبرى ١٩٤/٩ بسنده عن الشافعى قال : فسألت محمد بن ابن خالد ، و عبد الله بن عمرو بن مسلم وعدداً من علماء أهل اليمن ، فكلمهم حتى لى عن مدد مضوا قبلهم - كلمهم ثقة - أن صلح النبي صلى الله عليه وسلم لهم كان لأهل ذمة اليمن على دينار كل سنة ... الخ .

(٢) فى : « الحسن » .

(٣) آداب الشافعى ٩٦ .

سمعت الربيع بن سليمان يقول : إذا قال الشافعي : أخبرني الثقة . يريد به يحيى بن حسان .

وإذا قال : أخبرنا من لا أنتم . يريد به إبراهيم بن أبي يحيى .

وإذا قال : بعض الناس . يريد به أهل العراق .

وإذا قال : بعض أصحابنا . يريد به أهل الحجاز .

قلت : وقد قال الشافعي : أخبرنا الثقة عن معمر ، والمراد به : «إسماعيل بن عُلَيْة» اتسميته إياه في موضع آخر وقال : أخبرنا الثقة ، عن الوليد بن كثير ، والمراد به : أبو أسامة ، أو^(١) من رواه له عن أبي أسامة . فالحديث ينفرد به أبو أسامة ، «^(٢) عن الوليد^(٣)» .

وقال : أخبرنا الثقة ، عن هشام بن عروة في حديث إفاضة أم سلمة ليلة «المزْدَلِفة» ، والمراد به : أبو معاوية ، أو من رواه له^(٤) عنه . فالحديث ينفرد بوصله أبو معاوية .

وقال في هذا الحديث مرة أخرى : أخبرني من أثق به من المشرقيين^(٥) عن هشام بن عروة . وأهل الحجاز يسمون العراقيين المشرقيين .

وقد قال في موضع آخر : أخبرنا الثقة . ولا يوقف على مراده به إلا بظن غير مقرون بعلم .

«(١) في ١ : «ومن رواه» - (٢) ما بين الرقين لبس في ح . (٣) من ح .
«(٤) في ترتيب مسند الشافعي ١/٣٥٧ - ٣٥٨ : أخبرنا الشافعي ، عن داود بن عبد الرحمن الططار ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : دار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة يوم النحر ، فأمرها أن تعجل الإفاضة من جمع حتى تأتي مكة فتصلي بها الصبح ، وكان يومها ، فأحب أن توافيه » ثم قال الشافعي :
أخبرنا من أثق به من المشرقيين ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

وقد تكلم شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، في تخریجه على ما أدّى إليه اجتهاده . ولم تبين لي حقيقة ذلك فتركت نقله .

وكان الشافعي ، رحمه الله ، يقول : لا تحدث عن حيٍّ ؛ فإن الحي لا يؤمن عليه النسيان . فيحتمل أنه كان يحتاط لنفسه فلا يسمي من يحدث عنه وهو حيٌّ ؛ لهذا المعنى أو غيره .

* * *

والذي لا بد من معرفته أن تعلم أنه لم يحدث عن ثقة عنده لم يوجد ذلك الحديث عند ثقة معروف باسمه وحاله ، فالحجة قائمة برواية المعروف الثقة ولذلك كان لا يُطالَبُ بتسميته الثقة عنده ، ويكتفى بشهرته فيما بين أهل العلم بالحديث .

وكانوا في القديم يأخذون الحديث أكثره حفظاً ثم يُملِّقونه (١) .

وحين صنّف الشافعي الكتب الجديدة بمصر لم يكن معه أكثر كتبه ، وكذلك حين صنّف الكتب القديمة بالعراق ، لم يكن معه أكثر كتبه ، وربما كان يشك فيمن حديثه ، ولا يشك في ثقته ، فيقول : أخبرنا الثقة .

ومثال ذلك أنه قال في « كتاب قسم الصدقات » : أخبرنا وكيع بن الجراح [٢] عن زكريا بن إسحاق . فذكر حديث معاذ بن جبل . وقال في « كتاب فرض الزكاة » : أخبرنا وكيع بن الجراح [٣] . أو ثقة غيره ، أو هما عن زكريا بن إسحاق . فحين صنّف « كتاب قسم الصدقات » لم يشك فرواه عن وكيع . وحين صنّف « كتاب فرض الزكاة » شك فيه فأخرجه مخرج الشك .

(١) في ١ : « يملقونه » .

(٢) ما بين الرقمين سقط من ١ .

وقال في موضع آخر: أخبرنا الثقة . يريد به وكيعاً ، أو ثقة غيره أو هما .
والحديث مشهور عن وكيع وعن (١) غيره ، عن زكريا بن إسحاق ، فلا يضره
شككه فيمن حدثه . والله أعلم .

* * *

قال أحمد : وللشافعي فيما صنع من ذلك سالف صدق وخلف حق : هذا
نجم العلماء « مالك بن أنس » رحمه الله ، روى في « الموطأ » في كتاب الزكاة :
عن الثقة عنده ، عن سليمان بن يسار ، وعن بسر بن سعيد : أن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، قال : « فيما سقت السماء والعيون والبعل (٢) العشر ، وفيما
سقى بالنضح نصف العشر » (٣) .

وقال في كتاب البيوع : بلغني عن عمرو بن شعيب . وفي رواية أبي مصعب :
عن مالك ، عن الثقة [عنده] (٤) عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ،
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في النهي عن بيع العربان (٥) .
ومن نظر في كتاب « الموطأ » وكتاب « ابن عيينة » وغيره من العلماء أبصر من

(١) ليست في . . . (٢) في ح : « والسيل » .

(٣) الموطأ ١/٢٧٠ والسنة الكبرى ٤/١٣٠ عن الشافعي في كتاب القديم عن مالك ، وذكر
اليهقي عقب هذا أن الشافعي قال في الجديد بوصول هذا الحديث عن سليمان بن يسار
وبسر بن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم موصولاً .
(٤) من الموطأ .

(٥) العربان : هو أن يشتري السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئاً على أنه إن أمضى البيع حسب من
التمن ، وإن لم يعض البيع كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشتري . وهو عربان وعربون .
راجع النهاية ٣/٢٨٠ .

والحديث أخرجه مالك في الموطأ ٢/٦٠٩ ، وأحمد في المسند ١١/١٣ - ١٥ ، وابن عبد البر
في التقصي ص ٢٤٢ ، وأبو داود في السنن : كتاب البيوع : باب العربان ٣/٣٨٤ .
وابن ماجه في المنن : كتاب التجارات : باب العربان ٢/٧٣٨ .

أمثال هذا ما يدلّه على أن الشافعي، رحمه الله، في كتابته عن روى دون تسميته في بعض ما رواه - متبع غير مبتدع.

وهذان صاحبنا الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج رحمهما الله، صنفنا^(١) أمثال ذلك مع اشتهاها بترك الاحتجاج بالمراسيل.

قال البخاري في مواضع من كتابه: « وقال الليث، وقال الأوزاعي، وقال فلان » لعالم سماه دون ذِكْرِ مَنْ سمعه عنه ممن رواه عنه. وروى في موضع^(٢) من كتابه: « عن محمد » غير منسوب. وعن يزيد^(٣) غير منسوب. وعن عبد الله غير منسوب. وعن عبد الرحمن غير منسوب. [وعن أحمد غير منسوب، وعن إسحاق غير منسوب. وعن الحسن غير منسوب]^(٤) وعن يعقوب غير منسوب^(٥).

وقال مسلم بن الحجاج في كتاب الطهارة: « وقال الليث بن سعد: حدثني جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن عمير^(٦) » فذكر حديث أبي الجهم في التيمم^(٧).

وقال في كتاب الصلاة^(٨): « حدثت عن يحيى بن حسان ويونس بن محمد، قالوا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زُرعة، عن

(١) في ح: « صنفا » . (٢) في ح: « مواضع » .

(٣) في ح: « زيد » . (٤) ما بين القوسين من ح .

(٥) راجع هدى السارى ص ٢٣٦ .

(٦) في أ: « عمر » وهو خطأ .

(٧) يعنى بذلك ما رواه مسلم في صحيحه كتاب الحيض: باب التيمم ٢٨١/١ قال: وروى

الليث بن سعد، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن عمير مولى ابن

عباس أنه سمعه يقول: أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار - مولى ميمونة - زوج النبي صلى

الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الأنصاري. فقال أبو الجهم:

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جل فلقية رجل فسلم عليه، فلم يرد رسول

الله صلى الله عليه وسلم عليه، حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد السلام.

(٨) في أ: « الطهارة » .

أبي هريرة « في نهوض النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من الركعة الثانية (١) .

وقال في كتاب العزارة : « حدثني غير واحد من أصحابنا قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني أخي ، عن سليمان ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي الزجال ، عن عمرة ، عن عائشة : سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صوت خُصومٍ بالباب (٢) .

وقال في البيوع : « حدثني أصحابنا ، عن عوف بن عون ، عن خالد بن عبد الله ، عن عمرو بن يحيى ، عن محمد بن عمرو ، عن سعيد بن المسيب ، عن معمر . في الاحتكار (٣) .

وقال في الفضائل : حدثت (٤) عن أبي أسامة . ومن روى ذلك عنه إبراهيم ابن سعيد الجوهري ، عن بريد بن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها . الحديث (٥) .

(١) صحيح مسلم : ٤١٩/١ باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة .

(٢) مسلم في كتاب المساقاة : باب استحباب الوضغ من الدين ١١٩١/٣ - ١١٩٢ من حديث عائشة قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما ، وإذا أجدما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول : والله لا أفعل . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فقال : أين التأتلى على الله لا يفعل المعروف ؟ قال : أنا يا رسول الله ! فله أي ذلك أحب .

(٣) حديث معمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحتكر إلا خاطي » أخرجه مسلم في كتاب المساقاة : باب تحريم الاحتكار في الأقوات ١٢٣٧/٣ - ١٢٣٨ من طرق .

(٤) في ١ : « حديث » وهو تصحيف .

(٥) تمامه : فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها ، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حتى ، فأهلكها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره .

مسلم في كتاب الفضائل : باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها ١٧٩١/٤ .

وإما صنفاً ذلك - والله أعلم - لعلمهما باشتهار الحديث برواية ثقة أو ثقات سوى من كتب عنه بسبب من الأسباب : إما لأنه لم يكن من شرطهما ، أو كان حياً في وقت روايتهما عنه ؛ فلم يسمياه أو لم ينسباه ، أو لغير ذلك من المعاني . واعتمدا على اشتهاار الحديث برواية غير من كتب عنه . كذلك الشافعي ، رحمه الله ، هكذا صنع . والله أعلم .

ولهذا المعنى توسع من توسع في السماع عن بعض محدثي زماننا هذا ، الذين لا يحفظون حديثهم ، ولا يحسنون قراءته من كتبهم ، ولا يعرفون ما يقرأ عليهم ، بعد أن تكون القراءة عليهم من أصل سماعهم . وهو أن الأحاديث التي قد صحّت أو وقعت ^(١) بين الصحة والسقم - قد دُوِّنت وكتبت في الجوامع التي جمعها أئمة أهل العلم بالحديث ، ولا يجوز أن يذهب شيء منها على جميعهم ، وإن جاز أن تذهب على بعضهم ؛ لضمان صاحب الشريعة حفظها ، فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد عند جميعهم ، لم يقبل منه ، ومن جاء بحديث هو معروف عندهم ، فالذي يرويه اليوم لا ينفرد بروايته ، والحجة قائمة بحديثه برواية غيره ، والقصد من روايته والسماع منه أن يصير الحديث مُسْتَسْلَماً بحديثنا أو بأخبارنا . وتبقى هذه الكرامة التي اختصت ^(٢) بها هذه الأمة إلى يوم القيامة شرفاً لنبيينا المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، كثيراً .

* * *

والذي ينبغي ذكره هاهنا : أن الحديث في الابتداء كانوا يأخذونه من لفظ المحدث حفظاً ، ثم كتبه بعضهم احتياطاً ، ثم قام بجمعه ، ومعرفة روايته ، والتمييز بين صحيحه وسقيم - جماعة لم يخف عليهم إتقان المتقين من روايته

(١) في ح : «وقفت» .

(٢) في ا : «اختصت» .

ولا خطأ من أخطأ منهم في روايته ، حتى لو زيد في حديثٍ حرفٌ أو نقص منه شيء ، أو غير منه لفظ يغير المعنى - وقفوا عليه وتبيّنوه^(١) ، ودوّنوه في تواريحهم ؛ حتى ترك أوائل هذه الأمة أو آخرها - بحمد الله - على الواضحة . فمن سلك في كل نوع من أنواع العلوم سبيلهم ، واقتدى بهم - صار على يديّة من دينه . نسأل الله التوفيق والمعصمة بفضله ومنه .

* * *

واحتج بعض المراقبين على الشافعي بأن « مذهب أبي حنيفة » مبنى على قول علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ، رضى الله عنهما ، فأخرج من كتب أهل الحديث من أقوالهما ما يخالفه أبو حنيفة من غير سماع منه لبعض ما أخرجه . وكذلك في « كتاب السير » الذي رواه أبو عبد الرحمن البغدادي عنه ، احتج إلى أحاديث لم تكن في مسموعاته ، أو وجدها في مسموع غيره . أتمّ متناً ، أو بإسناد أقوى^(٢) مما كان عنده - فأوردها مستشهداً بها من غير سماع منه لما ذكره ، ولا ذكر أخبرنا ولا حدثنا ولا أنبأنا ولا سمعت ، في شيء من ذلك إلا أن يروى خلال ذلك عن شيخ له ما سمعه منه ، فحينئذ يذكر فيه سماعه . وربما يجمع في حديث سمعه من شيخ له بينه وبين شيخ لم يسمع منه ، ولا يذكر فيه سماعه ألبتة لامن شيخه ولا من غيره . فنظر للشيخ « أبو الحسن : علي بن عمر الدارقطني الحافظ » رحمه الله في بعض هذه الكتب فتوهم أن بعض أولئك الشيوخ من شيوخ الشافعي الذين سمع منهم فعلمهم - في روايتنا عن شيخنا أبي عبد الرحمن السلمي عنه - في جملة شيوخ الشافعي ، رحمه الله .

وليس الأمر على ما توهم .

وقد يقول في تلك الكتب : الأعمش عن إبراهيم ، وإسماعيل عن الشعبي

(١) في ح : « وبينوه » .

(٢) في أ : « قوى » .

وسعيد عن أبي معشر ، وشعبة عن الأعمش وغيره ، وسفيان - يعقوب الثوري -
عن أبي إسحاق وغيره ، وحامد بن سامة عن سماك وغيره ، والليث بن سعد
عن عقيل .

ومعلوم أنه لم يسمع من واحد منهم ، وإنما هو « بلاغ » بلغه عنهم ،
فكذلك روايته في هذا الكتاب عن يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن
ابن مهدي ، ومحمد بن عبيد ، وعباد بن العوام ، ومحمد بن يزيد ، ويزيد
ابن هارون ، وعبد الله بن إدريس ، وهشيم بن بشير ، وإسحاق بن يوسف الأزرق
وغيرهم - « بلاغ » بلغه عنهم لا سماع . فإن ذكر فيه حديثاً ^(١) عن شيخ له
قد سمعه منه قال : أخبرنا مالك ، أو أخبرنا سفيان ، أو أخبرنا ابن علية أو أخبرنا
سعيد بن سالم ، أو أخبرنا الزبيدي بن خالد ، أو غيرهم .

وإن ذكر فيه حديثاً عن شيخ له لم يسمعه منه ، أو سمعه منه بلفظ آخر
لم يذكر فيه سماعه .

وكل ذلك إتيان منه ، واحتياط لدينه فيما رواه أو حكاه . والله يغفر لنا
وله برحمته .

(١) في ١ : « ذكره فيه حديثاً » .

(١)

باب

ذكر أصحاب الشافعي ، رحمه الله ، الذين حملوا عنه العلم
أوروا عنه حديثاً ، أو حكوا عنه حكاية

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي فيما
قرأت عليه قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديلمي يقول : سمعت
أبا المنذر^(٢) بن سهل بن عبد الصمد الرقي يقول :

سمعت داود بن علي يقول :

اجتمع للشافعي ، رحمه الله ، من الفضائل ما لم تجتمع لغيره :

فأول ذلك : شرف نسبه^(٣) ومنصبه ، وأنه من رهط النبي ، صلى الله
عليه وسلم .

ومنها : صحة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع .

ومنها : سخاوة النفس .

ومنها : معرفته بصحة الحديث وسقمه .

ومنها : معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه .

(١) في هامش ١ : أول السابع عشر من أجزاء المصنف ، سمع علي القاضي أبي عبد الله عنه .

(٢) في ح : « أبا المنذر : سهل » .

(٣) في ح : « نفسه » .

ومنها: حفظه لكتاب الله، وحفظه لأخبار رسول الله، صلى الله عليه وسلم،
ومعرفته بسير النبي، صلى الله عليه وسلم، وسير خلفائه .

ومنها: كشفه لتمويه مخالفيه .

ومنها: تأليفه الكتب القديمة والجديدة .

ومنها: ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة، مثل أبي عبد الله: أحمد بن حنبل
في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة، ومثل سليمان بن داود الهاشمي،
وعبد الله بن الزبير الحميدي، والحسين الفلاس، وأبي ثور: إبراهيم^(١) بن خالد
الكلبي، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وأبي يعقوب: يوسف بن يحيى
البويطي، وحرملة بن يحيى التجيبي، والربيع بن سايان المرادي، وأبي الوليد:
موسى بن أبي الجارود، والحارث بن سريج النقال، وأحمد بن خالد الخلال،
والقاسم بن مذهب، أبو إبراهيم: إسماعيل بن يحيى المزني .

ولم يتفق لأحد من العلماء والفقهاء من الأصحاب ما اتفق له، رحمة الله عليهم
وعليهم أجمعين^(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الجافظ قال: أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال: حدثنا
إبراهيم بن محمود قال:

سمعت داود بن علي يقول: ومن الذين اتفق للشافعي من الأصحاب
والذابين عنه والمنتحايين بالانتساب إليه: سيد أهل الحديث في عصره، الذي
لا يختلف في فضله وعلمه موافق ولا مخالف منصف: «أحمد بن حنبل» وكان

(١) في ح: « وإبراهيم » .

(٢) في أ: « أجمعين جميعا » .

أجل - (١) تلامذته (٢) ، وأكثر الناس ملازمة له ، وأخصهم لمن استخضعه على ملازمته ، وكان يأمر أن تكتب كتبه ، ويسر بمجالسته ، ويذب عنه ، ويدعو إليه وإلى مجالسته إخوانه ، ويخبر أنه مارأى مثله . وقد حكى عنه وروى عنه ، رحمة الله ورضوانه عليهما (٣) .

قال (٤) :

ومنهم « سليمان بن داود الهاشمي » في العحصّ عليه ، والدعاء إليه ، وإلى مقاتله ، وأحد النحاة ، والذابين عن قوله . أخبرني بذلك أبو ثور عنه .

قال داود : وكذلك « عبد الله بن الزبير الحميدي » بعد نقوره : كان يذب عنه ، وينتحل مذهبه ، واكتب أكثر كتبه .

قال : ومن تلامذته (٥) المنسوبين إليه : « الحسين الفلاس » (٦) وكان من عناية (٧) أهل الحديث وحفاظهم له ولتفالة الشافعي . أخبرني بذلك أبو ثور وأبو علي : الحسين بن محمد .

قال داود : ومن المشهورين به الذي لا يحجل « أبو ثور : إبراهيم بن خالد السكلي » زاد في غير رواية شيخنا : والحسين بن علي والحسن بن محمد الزعفراني . قال في رواية شيخنا :

ومنهم « أحمد بن خالد الخلال » وكان من أهل الحديث . ومن يعرف

(١) ق ١ : « أحد » .

(٢) ق ح : « تلاميذه » .

(٣) ق ١ : « عليه » .

(٤) من ح .

(٥) ق ح : « تلاميذه » .

(٦) ق ح : « الفلاني » .

(٧) ق ح : « علماء » .

بالدين والأمانة والورع وانتحال مذهب الشافعي .

قال ^(١) : « ومنهم » أبو عبد الرحمن الشافعي « وكان في حال انتحاله لمذهبه وذبّه عن قوله - ربحانة أهل الحديث وأحد النّسك والعقّاض للحديث وقبوله حتى صار إلى ما سبق من علم الله فيه .

قال : « ومنهم » حرملة بن يحيى التجيبي « وكان أحد المتقدمين من أصحاب الشافعي ومن ^(٢) ينسب إلى الشافعي ، منه سمع وعنه اقتبس .

قال : « ومنهم » أبو يعقوب : يوسف بن يحيى البويطي « ومكانه من العلم مكانه ، وكان أحد من أريد على ترك دينه وأوذى ^(٣) في الله ، وحل في الأقياد من مصر ، واغترب عن أهله وطال في السجن حبسه ، ممتنعاً مما أريد منه من القول بخلق القرآن ، صابراً على الأذى في الله عز وجل ، حتى مات في أقياده محبوساً ثابتاً على دينه ، غير مجيب إلى ما أريد منه مما قد سارع إليه أكثر مخالفيه من متفقه عصره ، رحمة الله عليه ورضوانه .

قال : « ومنهم » الربيع بن سليمان المرادي « الذي لا تعلم الرحال تشد من شرق ^(٤) إلى غرب في طلب العلم - يعني في عصره - إلا إليه ، وإنما يقصد القاصدون إليه ؛ ليعرفوا مقالة الشافعي ، رضی الله عنه .

قال : « ومنهم » أبو الوليد : موسى بن أبي الجارود المكي « وكان مفتي أهل مكة ، ومن ^(٥) يعترف له بالدين والأمانة والورع والحفظ لمقالة الشافعي ، رضی الله عنه .

(١) من ح .

(٢) في أ : « ومن » .

(٣) في ح : « وأوذى » .

(٤) في ح : « الذي لا يعلم الرجال بشراً يقصد من شرق ... » .

(٥) في أ : « ومن » .

زاد في غير رواية شيخنا: ومنهم « أبو إبراهيم: إسماعيل بن يحيى الزني »
أحد نظار أصحابه لا يدفعه عن ذلك منهم دافع مع اعتراف أكثر مخالفيه
له بذلك .

قال في رواية شيخنا: ومنهم « الحارث بن سريج الفعّال » وكان أحد
المعدودين من طلبة الآثار .

قال داود: وكان « القاسم بن سلام » أحد المقتبسين^(١) من كتب الشافعي
وقد كان ابتدأ في كتاب المناسك ، فحكي فيه عن الشافعي ، رضى الله عنه . رأيت
في كتاب بخط يده .

قال داود: وكان أحد أتباع الشافعي والمقتبسين منه والمعترفين بفضله :
« عبد العزيز بن يحيى الكنانى » : طالت صحبته واتباعه له وخرج معه إلى اليمن .
وآثار الشافعي في كتاب عبد العزيز المسمى بينة عند ذكره الخصوص والعموم
والبيان . كل ذلك مأخوذ من كتب السُّطَّابى . رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت علي بن أحمد بن واصل يقول :
سمعت محمد بن إبراهيم الشافعي يقول : سمعت إبراهيم بن إسحاق يقول في مسألة :
قال أستاذ الأستاذين قالوا : ومن هو ؟ قال : الشافعي . أليس هو أستاذ أحمد بن
حنبل وأبي ثور ؟!

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى قال: حدثنا الفضل
ابن الفضل الكندى قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال:
قلت « لأبي داود السجستاني: سليمان بن الأشعث » : من أصحاب الشافعي ؟

قال : أولهم : عهد الله بن الزبير الحميدى ، وأحمد بن حنبل ، ويوسف بن يحيى :
أبو يعقوب البويطى ، والربيع بن سليمان ، وأبو ثور : إبراهيم بن خالد ،
وأبو الوليد بن أبي الجارود المسكى ، والحسن بن محمد الزعفرانى ، والحسين بن
على السكرابيسى ، وإسماعيل بن يحيى المزنى ، وحرمة بن يحيى ، ورجل ليس
بالحمود : أبو عبد الرحمن : أحمد بن يحيى الذى يقال له الشافعى ؛ وذلك أنه
بدّل وقال بالاعتزال .

هؤلاء ممن تكلم فى العلم وعرفوا به من أصحابه .

أخبرنا^(١) أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت الإمام^(٢)
« على بن عمر الحافظ » الدارقطنى^(٣) يفتاد ، وذكر أسامى^(٤) من روى عن
الشافعى فقال : روى عنه : أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن
أسد ، وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، وأحمد بن محمد بن سعيد الصيرفى
البغدادى ، وأبو طاهر : أحمد بن عمرو بن السرح المصرى ، وأحمد بن سعيد بن
بشر الهمدانى ، وأحمد بن الصباح بن أبي سريح الرازى ، وأحمد [بن محمد]^(٥) بن
الحجاج الروروذى صاحب أحمد بن حنبل ، وأحمد بن سنان بن أسد الواسطى ،
وأحمد بن عبد الله بن قنبل المسكى ، وأحمد بن خالد البغدادى ثقة ، وأحمد بن
يحيى بن الوزير المصرى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأحمد بن صالح
المصرى ، وأحمد بن محمد الأموى ، وأحمد بن أبي بكر ، وأبو ثور : إبراهيم
ابن خالد السكلى ، وإبراهيم بن عيسى بن أبي أيوب المصرى ، وإبراهيم بن

(١) ف ح : كان بدء الباب بهذا .

(٢) من ح .

(٣) من ح .

(٤) فى ا : « السلمى » .

(٥) من ح .

هرم القرشي المصري ، وإبراهيم بن عبيد الله^(١) الحجبي ، وإسماعيل بن يحيى
الرزني ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وأحمد بن أبي موسى ، وإسحاق بن عيسى
ابن الطباع ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وإسحاق بن بهلول الأنباري ،
وإسحاق بن صفير^(٢) المطار ، وإدريس بن يوسف الخزومي ، وأيوب بن
سويد الرملي ، وأبو عبد الرحمن : أحمد^(٣) بن يحيى الشافعي المتكلم البغدادي ،
وأسد بن سعيد بن كثير بن عفير ، وبحر بن نصر بن سابق الخولاني ، وبشر
ابن غياث المريسي ، والحسن بن محمد بن^(٤) الصباح الزعفراني ، والحسن بن
عبد العزيز الجروي ، والحسن بن إدريس الخولاني^(٥) ، والحسن بن عثمان :
أبو حسان الزيادي البغدادي ، والحسين بن علي الكرايسي البغدادي ، وحسين
الفلاس الفقيه ، وحسين بن عبد السلام : الشاعر الملقب بالجل ، والحارث
ابن سريح النقال^(٦) وحامد بن يحيى البلخي ، وحرملة بن يحيى بن الحارث
ابن مسكين ، وخالد بن نزار الأيلي ، ودارد بن أبي صالح مصري ، والربيع
ابن سليمان المؤذن المرادي ، والحسن^(٧) بن أبي الربيع الجرجاني ، وزينب بنت
محمد بن إدريس ، وزكريا بن يحيى الوقار ، وسفيان بن عيينة عنه ، وسعيد بن
كثير بن عفير ، وسعيد بن مومي بن أسد السنة ، وسعيد بن عيسى بن
تأييد^(٨) الرعييني المصري ، وسليمان بن داود المهري ، وسليمان بن عبد العزيز
ابن أبي ثابت الزهري ، وسليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس

(١) في ١ : « عبد الله » .

(٢) في ١ : « صعب » .

(٣) في ح : « محمد » وهو خطأ . انظر التوالى ٧٩ .

(٤) من ح ، والتوالى ٨٠ .

(٥) في ١ : « الحلواني » وما أئبتناه عن ح في التوالى ٨٠ .

(٦) في ح : « الجمال » وفي هـ : « القفال » وانظر التوالى ٨٠ .

(٧) في ح : « الحسين » وهو خطأ . راجع التوالى ٨٠ .

(٨) في ح : « ابن خليل » وهو خطأ ، وقد ضبطه صاحب التوالى بالناء المثناة ص ٨٠ .

وسليمان^(١) بن داود الشاذكوني^(٢)، وسفيان بن محمد السمودي، وسهل بن محمد
أبو حاتم السجستاني، وصالح بن أبي صالح كاتب الليث، وعبدالله بن عبدالحكم
ابن أعين، وعبدالله بن الزبير الحميدي، وعبدالله بن محمد بن العباس بن عثمان
ابن شافع ابن عمه، وعبدالله بن محمد البلوي، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرحمن
ابن عبدالله بن سوار العبدي، وعبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، وعبيدالله بن
محمد بن هارون الثريابي، وعبيدالله أو عبدالله بن عبدالحق المهري المصري وعبد الملك
ابن قريب الأحمي، وعبد الملك بن عبدالعزيز الماجشوني، وعبد الملك بن هشام المصري،
وعبد الغني بن عبد العزيز المصري، وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص وعبد العزيز
ابن يحيى المسكي، وعبد الحميد بن الوليد بن المغيرة: أبو زيد النحوي المصري، وعلي بن
عبدالله بن جعفر المديني، وعلي بن معبد بن شداد العبدي، وعلي بن مسلم الثقفي^(٣)،
وعلي بن سليمان الأحمي، وعمرو بن خالد الخرائي، وعمرو بن سواد السرحي،
وقتيبة بن سعيد البلخي، والقاسم بن سلام، وأبو عبيد: قحزم بن عبدالله بن قحزم
والليث بن عاصم ائقبتاني، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم، ومحمد بن يحيى بن
أبي عمر، ومحمد بن سعيد بن غالب العطار البغدادي، ومحمد بن عبدالله الخزومي،
ومحمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم، ومحمد بن أبي بكر المصري، ومحمد
ابن أحمد المصري، ومحمد بن خلف المسقلاني، ومحمد بن نافع مصري، ومحمد
ابن الوزير المصري، ومحمد بن مهاجر أخو حنيف بغدادى، ومحمد بن محمد بن
إدريس ابنه، ومحمد بن عبدالله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع ابن
عمه، ومحمد بن عبدالعزيز الواسطي، وموسى بن أبي الجارود المسكي، ومسهود بن

(١) في ١ : « ابن سلمان » وهو خطأ .

(٢) قال في التوالى ص ٨٠ : « أحد الحفاظ وهو ممن ضعف » .

(٣) في ١ : « سالم الليثي » وفي ح : « ابن سلمة الثقفي » .

سهل الأسود المصري، ومصعب بن عبد الله الزبيري^(١)، ومحمد بن أبي يعقوب الدينوري، ومخوف بن أبي توبة، ومسلم بن خالد الزنجي، وعمر بن سعيد مصري، ووهب الله بن رزق مصري، وهارون بن سعيد الأيلي وهارون بن محمد السعدي ويونس بن عبد الأعلى الصدفي، ويوسف بن عمرو بن يزيد المصري، ويوسف ابن يحيى البويطي، ويحيى بن سعيد القطان البصري، ويحيى بن عبد الله^(٢) الخثعمي. ويحيى بن معين البغدادي، ويحيى بن أكرم القاضي، وأبو شعيب المصري وأبو مروان بن أبي الخصيب رجل من أهل مصر يلقب بسرج الغول، وابن بنت عفراء المكي المقدمي غير مسمى.

هذه جملة من روى عن الشافعي كلامه وحكاياته وأخباره وأحاديثه.

قلت المقدمي: هو: محمد بن أبي بكر، حكى مناظرة الشافعي مع محمد ابن الحسن بالرقعة. وإنما أراد برواية^(٣) ابن عيينة عن الشافعي - فيما أظن - معنى حديث رسول^(٤) الله صلى الله عليه وسلم «أقروا الطير في مكانتها» ففي حكاية محمد بن مهاجر: فسمعت سفيان بن عيينة بعد ذلك - أي بعدما سأل الشافعي عن معناه وجوابه^(٥) إياه - يسأل عن تفسيره، فكان تفسيره على نحو ما قال الشافعي وقد قدمنا ذكرها.

* * *

وذكر شيخنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، رحمه الله، أصحاب

(١) في ح: «الزهرى».

(٢) في أ: «عبيد الله».

(٣) في أ: «رواية».

(٤) في أ: «معنى الحديث للنبى».

(٥) في ح: «وجوابه إذا سئل عن تفسيره».

الشافعي، رحمه الله، والرواة عنه فتقص مما ذكره الدارقطني، رحمه الله، وزاد عليه .
قال^(١) : « فوجدت فيمن زاد : « إسماعيل بن طباطبا العلوي » .

أخبرنا أبو عبد الله قال : كتب إلى أبو عبد الله : محمد بن علي بن الحسين
الحافظ بخطه يذكر أن أبا عمرو : بشران بن يحيى الأصبهاني حدثهم بمكة قال :
سمعت أبا الحسين : علي بن إسماعيل بن طباطبا العلوي يقول : سمعت أبي يقول :
سمعت الشافعي يقول : الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء والانتقباض عنهم
مكسبة للعداوة ؛ فكان بين المنتقبض والمنبسط .

وفيمن زاد : « أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة المقرئ المكي »
قارى أهل الحجاز في وقته .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنا أبو بكر : أحمد بن إسحاق بن أيوب
القفية قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن ناصح العامري^(٢) قال : حدثنا أحمد بن محمد
بن أبي بزة قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعي الأكبر وهو يكلم ابن
عمه له :^(٣) وهو يقول : والله لو أني أعلم أن الماء يثل مروءتي ما شربته قال :
وهذا سمعته سنة أربع وتسعين ومائة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة .

وفيمن زاد : « أبو الحسن^(٤) : علي بن سهل^(٥) بن المغيرة الرملي » .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : حدثني

(١) من ح .

(٢) في ح : « العلوي » .

(٣) في ١ : « ابن عمران » .

(٤) في ح : « الحسين » .

(٥) في ١ : « علي بن أبي سهل » .

أحمد^(١) بن عمرو قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن فورش عن علي بن سهل الرملي قال : سألت الشافعي عن القرآن فقال : كلام الله غير مخلوق .

وفيم بن زاد : « إبراهيم بن محمد بن أيوب المصري^(٢) » وذكر حديثا عنه عن الشافعي عن مالك في الركاز^(٣) .

وفيم بن زاد : « سلمة بن شبيب المستملي » فذكر حديثا عنه عن الشافعي عن مالك .

وفيم بن زاد : « محمد بن بشر التميمي » وذكر حكاية عنه عن الشافعي عن فضيل بن عياض قد قدمنا ذكرها .

وفيم بن زاد : « إبراهيم بن محمد الكوفي » وهو الذي حكى مناظرة الشافعي وإسحاق بن راهويه .

وفيم بن زاد : « عمار بن زيد » وهو الذي حكى قصة دخول الشافعي على هارون الرشيد وسؤاله عن علمه .

وفيم بن زاد : « عبد الله بن محمد بن عقيل » شيخ من أهل العراق .

وأخبرنا أبو عبد الله في موضع آخر قال :

أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثني إبراهيم بن محمود قال : حدثنا أبو سليمان - وهو داود الأصبهاني - قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل قال : ما عرفت الشافعي إلا بأحمد بن حنبل ، وهو ذهب بي إليه .

وفيم بن زاد : « ياسين بن عبد الأحد بن أبي زرارة » وأبو زرارة : هو الليث بن عاصم القتيبي .

(١) في ١ : « حمد » .

(٢) في التوالى : « البصرى » .

(٣) في ح : « الزكاة » .

قال : وقد روى « ياسين » عن الشافعى وحكى عنه جده أبو زرارة ، إلا
أن جده مات قبل الشافعى وكان شيخ المالكيين .

وفيمين زاد : « عبد الملك بن محمد الرقى » و « أبو محمد : الربيع بن سليمان
الجزى » والد أبو عبيد الله المصرى .

و « زيد بن بشر المصرى » ، و « يعقوب بن إبراهيم الدورقى » و « محمد
ابن عبد الرحيم بن شروس الصنعائى » .

وذكر شيخنا أبو عبد الله فى أصحاب الشافعى والرواة عنه « أبأ أحمد :
محمد بن عبد الله بن محمد المكي » ختن الشافعى على ابنته زينب .

وأنا أظنه محمد بن عهد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الذى
ذكره الدارقطنى . رحمهم الله .

وقد تمكن الزيادة عليهم بإخراج جماعة من نوادر الحكايات عنه . وبالله
التوفيق .

وقد أخبرت عن أبى العباس السليطى أخبرنا أبو عبد الرحمن السامى قال :-
حدثنا على بن عمر الحافظ قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الرعيني
قال : حدثنا الطحاوى قال : حدثنا على بن عمرو بن خالد قال : سمعت أبى يقول :
قال لى الشافعى : يا أبا الحسن ، انظر إلى هذا الباب - يعنى الباب الأول من أبواب
المسجد - فنظرت إليه فقال : ما يدخل من هذا الباب أحد أعقل من « يونس
ابن عبد الأعلى » .

[وبإسناده عن سهل بن نعيم قال :

قال لى محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه : كل من تكلم بكلام فى
الدين ، أو فى شىء من هذه الأهواء ليس فيه إمام متقدم من النبى وأصحابه فقد -

أحدث في الإسلام حديثاً . وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: « من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً في الإسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً^(١) » .

قال: فسهل بن نعيم هذا أيضاً ممن روى عن الشافعي، رضى الله عنه^(٢) .

(١) مسند أحمد ٢/١٩٨ - ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ - ٢٢٧ من حديث علي المكتوب في صحيفته الملقاة بقراب سيفه ولكن ليس فيه: « في الإسلام » ، وفيه في مواضع آخر وفي غيره: « من أحدث في المدينة » .

(٢) ما بين القوسين من ح . وبعدها: « بلغ مقابلة في المجلس الثامن والمشرين » .

باب

ذكر من قعد في مجلس الشافعي بعد وفاته ، ومن قام من أصحابه

بنشر علمه

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن محمد بن حمدون يقول :
سمعت إبراهيم بن جعفر يقول :

سمعت الربيع يقول : وجه الشافعي الحميدي إلى الحلقة فقال : الحلقة لأبي
يعقوب البويطي ، من شاء فليجلس ومن شاء فليذهب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : الحسين بن علي
التميمي يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

حدثني أبو جعفر السكري - صديق الربيع - [عن الربيع]^(١) قال :

لما مرض الشافعي مرضه الذي توفي فيه ، جاء محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي : أنا أحق بمجلسه
منك . وقال ابن عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك ، فجاء الحميدي - وكان
تلك الأيام بمصر - فقال :

(١) من ح .

قال الشافعي: [ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى]^(١) ،
وليس أحد من أصحابي أعلم منه .

فقال له ابن عبد الحكم : كذبت

فقال له الحميدي : بل كذبت أنت ، وكذب أبوك ، وكذبت أمك^(٢) .

وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي وتقدم مجلس الشافعي لمجلس
في الطاق الثالث ، ترك طاقا بين مجلس الشافعي وبين مجلسه . وجلس البويطي
[في مجلس الشافعي^(٣)] في الطاق الذي كان يجلس . قال أبو بكر : [محمد بن
إسحاق :^(٤)] وهو الطاق الذي^(٥) كان الربيع يجلس فيه أبامنا ، إلا أن الشافعي
كان يجلس مستقبل القبلة ، وكان الربيع يجلس مستدبر القبلة ، لا يجلس في مجلس
الشافعي ، رحمه الله .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : سمعت إبراهيم بن زياد يقول :

سمعت البويطي يقول : لما مات الشافعي اجتمعنا في موضعه جماعة من
أصحابنا ، فجعل أصحاب مالك يسمون علينا عند السلطان ، حتى بقيت أنا ومولى
للشافعي ثم نرجع بعد ذلك وتآلف ، ثم يسمون علينا عند السلطان حتى تفرق ،
فلقد غرمت نحو من ألف دينار حتى رجع أصحابي وتآلفنا .

قلت : وكانوا قد سمعوا بالشافعي حين وضع كتاب الرد عليهم ، واجتمعوا

(١) ما بين القوسين من ح .

(٢) طبقات الشافعية ١٦٣/٢ .

(٣) من ح .

(٤) من ح .

(٥) من ح .

إلى السلطان وقالوا له : أخرج هذا عنا . فأجابهم السلطان إلى ذلك ، فذهب الشافعي ومعه الهاشميون والقرشيون إلى السلطان ، وكلموه فأبى عليهم وقال : إن هؤلاء قد كرهوه وأخاف أن تفتن البلد عليّ ، فأجله ثلاثة أيام على أن يخرج من البلد ، فلما كانت الليلة الثالثة مات الوالي فجاء وكفى أمره وأقام الشافعي . وهذا فيما قرأته في كتاب أبي يحيى الساجي ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبي عبيد الله ابن أخي عبد الله بن وهب : أنه ذكر هذه القصة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن إبراهيم بن حسنويه العبد^(١) الصالح ، وأبا الطيب السكر ايسى يقولان : سمعنا أبا بكر : محمد ابن إسحاق يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : مارأيت البويطي بعد ما فطنت له إلا رأيت شفقه تتمحرك : إما بذكر وإما بقراءة قرآن .

وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه فقال في كتابي عن الربيع قال : كان لأبي يعقوب البويطي من الشافعي منزلة ، وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول : سل أبا يعقوب فإذا أجابه أخبره فيقول : هو كما قال^(٢) . قال الربيع : مارأيت أحداً أنزع لحجة من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي^(٣) .

قال : وربما جاء إلى الشافعي رسول صاحب الشرط ، فيوجه الشافعي أبا يعقوب ويقول : هذا الساني^(٤) .

وقد حكينا عن الشافعي أنه قال لأبي يعقوب البويطي : أما أنت يا أبا يعقوب فتموت في حديدك . فكان كما ندرس : دعى إلى القول بخلق

(١) في ح : « حيويه العلاء العبد »

(٢) آداب العاقبي س ٢٧٥ .

(٣) آداب العاقبي س ٢٧٥ .

(٤) آداب العاقبي في الموضوع السابق .

القرآن فامتنع منه، فقيّد وحمل في أقياده إلى العراق، وحبس حتى توفي في أقياده محبوباً، رحمه الله تعالى.

قرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم ، عن أبي بكر : عبد الرحمن بن أحمد الشافعي قال :

سمعت الربيع يقول : رأيت أبا يعقوب البويطي وفي رجله أربع حلقة قيود ، وفيها أربعون رطل حديد ، وفي عنقه غلّ مشدود إلى يده وهو يقول : إنما خلق الله الخلق « بكن » ، فإذا كان « كن » مخلوقه فمخلوق خلق مخلوقاً^(١).

قال : وكان في السجن إذا سمع المؤذن قام ولبس ثيابه وتقدم إلى باب السجن فيقال له : إلى أين ؟ فيقول : أجيّب داعي الله ، فيقال له : ارجع عافاك الله ، فيقول : اللهم إنك تعلم أني قد أجيبت .

وقرأته في كتاب زكريا بن يحيى الساجي سماعه من الربيع قال :

كان أبو يعقوب إذا سمع المؤذن يوم الجمعة اغتسل ولبس^(٢) ثيابه ، ومشى حتى يبلغ باب الحبس فيقول له السجنان : أين تريد ؟ قال : أجيّب داعي الله . قال : ارجع عافاك الله تعالى ، فيقول أبو يعقوب : اللهم إنك تعلم أنا قد أجيبتنا داعيك فمنعونا .

وقرأت في كتاب العاصمي : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن علي بن محمد قال :

قال الربيع : وكتب إلى البويطي من بعض الطريق : هذا آخر كتاب أكتبه

(١) في ١ : « مخلوق » .

(٢) في ١ : « إذا سمع المؤذن قام ولبس ثيابه » .

إليك؛ وذلك أنى إذا دخلت^(١) على أمير المؤمنين صدقته فلا أدري ما يكون منه.

قال الربيع : وكان البويطى طويل الصلاة وكان يحتم القرآن فى كل يوم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قرأت بخط أبى عمرو المستملى فى كتابه :
حضرنا مجلس أبى عبد الله : محمد بن يحيى ، فقرأ علينا كتاب أبى يعقوب
البويطى إليه :

والذى أسألك أن تعرض حالى على إخواننا أهل الحديث بناحيك لعل
الله يخلصنى بدعائهم ؛ فأبى فى الحديد وقد عجزت عن أداء الفرض فى الطهارة
والصلاة .

قال أبو عمرو : فضج للناس بالبكاء والدعاء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب —
غده مرة — يقول : رأيت أبى فى المنام فقال لى : يا بنى ، عليك بكتاب البويطى ؛
فليس فى الكتاب أقل خطأ منه .

قلت : وحين تفيظ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين
المصرى مما جرى فى مجلس الشافعى اتقل إلى مذهب أبيه — وهو مذهب
مالك ، وكان قبل قدوم الشافعى ينتحله — فاختلف إلى الشافعى وأخذ عنه ،
وكان أبوه يحتمه عليه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيان
قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : سمعت الحسين^(٢) بن على
ابن الأشعث يقول :

(١) فى ١ : « إن أدخلت » .

(٢) فى ١ : « الحسن » .

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : كنت أنزدد إلى الشافعي فاجتمع قوم من أصحابنا إلى أبي فقالوا : يا أبا محمد، إن محمداً انقطع إلى هذا الرجل ويتردد إليه فيرى الناس أن هذا رغبة عن مذهب أصحابه ، فجعل أبي يلاطفهم فيقول : هو حدث ، وهو يحب النظر في اختلاف أقاويل الناس ومعرفة ذلك ، ويقول في السر :

يا بني ، الزم هذا الرجل ؛ فإنه عسى أن يخرج يوماً من هذا البلد فتقول قال (١)

ابن القاسم فيقال لك : من ابن القاسم ؟ وذكر قصة في تصديق قول أبي .

وفي كتاب العاصمي : عن محمد بن رمضان ، عن ابن عبد الحكم . فذكر هذه القصة ، وقال عن « ابن عبد الحكم » أيضا : قال لي (٢) أبي حين قدم الشافعي : يا بني ، عليك بالشافعي ؛ فإنك لو تجاوزت هذا البلد فتكلمت في مسألة فقلت فيها : قال أشهب قيل لك : ومن أشهب ؟ فلزمت الشافعي ، وما زال كلام الشيخ في قلبي حتى خرجت إلى العراق ، فسلمتني القاضي بمحضرة جلسائه في مسألة فقلت فيها : قال أشهب عن مالك ، [فقال : ومن أشهب (٣) ؟] وأقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمسكر : ما أعرف أشهب ولا أبتق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : سمعت أبا سعيد : عمرو بن محمد بن منصور العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

مارأيت أفتة في المسائل من « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » .

(١) من ح .

(٢) من ح .

(٣) ما بين القوسين من ح .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا أحمد : الحسين بن علي يقول :
سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : « محمد بن عبد الله » أعلم من رأيت
على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له .
قلت : ومع انتقاله إلى مذهب مالك كان ^(١) يقول بفضل الشافعي ، رحمه الله ،
كما سبق ذكرنا له ويقرأ عليه كتب الشافعي .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال :
أخبرني عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس - قال :

سمعت : « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » يقول : ما من أحد من خالفنا -
يعني خالف مالكاً - أحب إلي من الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن حبان قال :
أخبرني أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرني الحسن بن علي بن الأشعث
قال : أخبرني أبو الليث بن الأيل قال :

سألنا « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » أن نقرأ عليه كتب الشافعي
فأجابنا إلى ذلك على أن تكون قراءتنا في منزله . قال : فحسنا فابتدأنا بالقراءة
عليه ، وكان رجل ممن يتفقه بقول المدنيين يقال له : محمد بن سعيد المقرئ له عنده
مجلس . قال : فجاء فوجدنا ونحن نقرأ عليه فقال لنا : روحوا فإن لنا مجلساً ،
وأى شيء نصنع بهذه الكتب ؟ قال : فقلت له أنا - ومحمد يسمع - ليس
يملك أنت من هذه الكتب إلا أنك ^(٢) لا تحسن تقرأها . فقال : أنا لأحسن

(١) من ح .

(٢) ق ١ : « ومحمد يسمع ليس يملك أنت من هذه الكتب إلا بأنك لا تحسن » .

أن أقرأها؟ أنا أقرأ كتب عبد الملك بن (١) الماجشون ، أفلا (٢) أحسن أن أقرأ كتب الشافعي؟ ! قال : وكان « محمد » متكئاً فجلس إنكاراً لقوله فقال : يا أبا عبد الله ، والله ما عبد الملك بن (٣) الماجشون عند محمد بن إدريس الشافعي إلا بمنزلة الفطيم عند الكبير .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي محمد قال : سمعت أبا الفضل بن أبي نصر يقول : قرأت على قبر « محمد بن عبد الحكيم » : توفي محمد يوم الأربعاء النصف (٤) من ذي القعدة ، سنة ثمان وستين ومائتين . رحمه الله .

• • •

قلت : وحين وقع للبويطي ما (٥) وقع كان القائم بالتدريس والفتوية (٦) على مذهب الشافعي رحمه الله : « أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزني » رحمه الله ، صنف من كتب الشافعي ، وما أخذه عنه « المختصر الكبير » ثم صنف « المختصر الصغير » الذي سار في بلاد المسلمين وانتفعوا به .

وفيا أنشدنا شيخنا أبو عبد الله قال : أنشدت لمنصور بن إسماعيل النقيع :

لم تر هيناي وأسمع أذني أحسن نظما من كتاب المزني

وفيا أخبرنا أبو عبد الله قال :

(١) من ح :

(٢) ق ١ : « ولا » .

(٣) من ح :

(٤) ق ١ : « المنتصف » .

(٥) ق ١ : « البويطي فيا » .

(٦) ق ١ : « للفتوة » .

قال أبو الوليد فيما أخبرت عنه : بلغني عن « أبي العباس بن سريج »
أنه قال : يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض .

قال : وكان « أبو العباس بن سريج » إذا ذكر المختصر تمثل بهذا البيت
عند ذكره :

لصيق فؤادي مذ ثلاثون حجة وصيقل ذهني والمفرج عن همي

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني نصر بن محمد بن أحمد قال : أنشدني
منصور بن محمد قال : أنشدني أبو عمران : موسى بن محمد المعافري لأبي العباس
ابن سريج في المزني - يعني (١) في كتاب المزني - :

حليف فؤادي مذ ثلاثون حجة - وصيقل ذهني والمفرج عن همي
جموع لأنواع العلوم بأسرها - بمختصر ليس تفارقه كمي (٢)
عزيز على متلى إضاعة علمه لما فيه من نسج بديع ومن نظم

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا سهل : محمد بن سليمان - إمام
الشافعيين في عصره بلا مدافعة من موافق ومخالف منصف - يقول : قال لي
أبو إسحاق الروزي في شيء جرى بيني وبينه : لم لا تنظر في المختصر ؟ قلت :
ما جئتك من خراسان حتى فرغت من نظري في المختصر . فقال : انظروا ،
يقول مثل هذا وأبو العباس بن سريج يقول : ما نظرت فيه من مرة إلا
واستفدت فائدة جديدة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : سمعت

(١) ف ح : « أغني » .

(٢) ف ح : « لحي » .

عبد الله بن عدي الحافظ يقول : سمعت يوسف بن عبد الأحد
القمي يقول :

سمعت « المزني » يقول : لو أدركني الشافعي لسمع مني هذا المختصر .

أنشدنا الشيخ أبو الفضل : مسعود بن سعيد بن عبد العزيز السلمي^(١) ،
وكتب بخطه ، قال : أنشدنا عمي : الأستاذ الإمام : أبو عبد الرحمن : محمد^(٢) بن
عبد العزيز بن عبد الله السلمي :

إن كتاب المزني لستوتني من حزني
وعُدَّتني إن أحدٌ من العدا بارزني
وحلَّتني إن فأخرٌ من كسوتي أعوزني
وناصري إن جدلٌ بحجة أعجزني
آليت لا يمدده ملك الفتى ذي يزن
ولا المراقين ولا الشام وملك البر
يا قرّة العين وبأ زينة كل الزين
وباملأذي إن دهتني فتنة في الفتن
أنت ضجيجي ليلتي وفي نهاري سكني
وفي مسيري صاحبي وفي ضريحي كفتي

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرني عبد الله بن سعيد قال : حدثنا

(١) في ١ : « النيل » وكذا ما بعده .

(٢) من ح .

أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي قال :
حدثنا أبو عبد الله الهروي قال :

سمعت « أبا زرعة الدمشقي » وقلت له : ما أكثر حمل « المزني » على
الشافعي . فقال : لا تقل هكذا ولكن قل : ما أكثر ظلمه للشافعي .

وقرأت هذه الحكاية في كتاب العاصمي ، عن أبي عبد الله : محمد بن يوسف
ابن النضر البصري ^(١) الهروي ، عن أبي زرعة : محمد بن عثمان بن زرعة
القاضي الدمشقي هكذا . وما أحسن ما قال . وظلمه لإياه في شيئين : أحدهما أنه
بلغني أن « البويطي » سئل عن سماع « المزني » من الشافعي فقال :

كان صبيًا ضعيفًا ^(٢)

قلت : فربما وجد في كتابه مسألة قد سقط منها بعض شرائطها وهي في
رواية حرمله والربيع صحيحة فنقلها ^(٣) على ما في كتابه ثم أخذ في الطعن عليه .
وكان من سبيله أن ينظر في كتب أصحابه حتى يتبين له خطأه في الكتابة أو
خطأ من كتب كتابه فيستغنى عن الاعتراض .

والآخر : أنه وجد الشافعي ذكر مسألة في موضعين اختصرهما في أحدهما ^(٤)
وذكرها مستوفاة شرائطها في الموضوع الآخر فنقلها المزني مختصرة ، ثم اشتغل
بالاعتراض عليه ، ولو نقلها من الموضوع الآخر مقيدة بشرائطها استغنى عن
الاعتراض .

(١) من ح .

(٢) ق ح : « صبيًا صغيرًا ضعيفًا » .

(٣) من ح .

(٤) ق ١ : « اختصرهما في أحدهما » .

ومثال كل واحد من هذين النوعين^(١) عندي فيما رددته من كلام الشافعي،
رحمه الله، إلى ترتيب المختصر وإيراده هاهنا مما يطول به الكتاب .

وعمل شيئاً آخر: وهو أن كل كتاب صنفه « الشافعي » ورتب له ترتيباً
حسناً ترك « المزني » ترتيبه وقدم وأخر: كالجمعة والجنائز وغيرها .

وقد يذكر الشافعي مسألة في موضعين بمبارتين ، فيقول المزني تلك المسألة
بمضها بمبارته في أحد الموضعين والثاني^(٢) بمبارته في الموضع الآخر كيلا يهتدى
إلى كيفية نقله . ولو نقلها على ترتيبه فيما رتبته ، وعلى عبارته في أحد الموضعين كان
أحسن وأبين .

فهذا وجه جواب أبي زرعة . والذي راعى المزني من حق الشافعي في جمع
ماتفرق من كلامه واختصار ما بسط . من قوله وتقريبه^(٣) على من أراده ، وتسهيله
على من قصده من أهل الشرق والغرب — أكثر ، وفائدته أعم وأظهر ،
فلا أعلم^(٤) كتاباً صنف في الإسلام أعظم نفعاً وأعم بركة وأكثر ثمرة من كتابه،
وكيف لا يكون كذلك واعتقاده في دين الله تعالى ، ثم اجتهاده في عبادة
الله تعالى ، ثم^(٥) في جمع هذا الكتاب ، ثم اعتقاده الشافعي في تصنيفه للكتب^(٦)
على الجملة التي مضى ذكرها عن الشافعي ، وسند ذكرها عن المزني ، رحمنا الله وإياهما ،
وجمع بيننا وبينهما في جنته بفضلته ورحمته .

(١) في ١ : « الوجهين » .

(٢) في ح : « والباقي » .

(٣) في ١ : « فيقريبه » .

(٤) في ح : « نعلم » .

(٥) من ح .

(٦) في ح : « في تصنيف » .

قرأت في كتاب أبي منصور المشاذي ، رحمه الله ، سمعت الإمام أبا الوليد يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول :

سمعت «المزني» يقول : كنت في تأليف هذا الكتاب عشرين سنة ، وألفعه ثلاث^(١) مرات ، وغيرته ، وكنت كلما أردت تأليفه أصوم قبله ثلاثة أيام وأصلي كذا كذا ركعة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : أحمد بن عبد الله المزني يقول :

سمعت يوسف بن عبد الأحد القمي يقول : صحبت «المزني» ليلة شاتية وبعينه رمد ، فكان يحدد الضوء ثم يدعو ، ثم ينمس فيقوم ثانيا ، فيحدد الضوء حتى فعل ذلك سبع عشرة مرة .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا محمد المزني يقول : وقد كان «أبو إبراهيم المزني» فاق أقرانه في الزهد والورع . سمعت «القمي» يقول : كان «أبو إبراهيم» لا يتوضأ من جباب أحمد بن طولون .

وكان يحدد الضوء فيخرج من الجامع ويذهب إلى النيل - ومن الجامع إلى النيل مسافة - فيحدد وضوءه ثم يرجع .

وكان إذا استقبله «ابن عبد الحكم» ومعه جماعة من القضاة والقلائس على رؤسهم يقف ثم يقول : ﴿وَجَمَلْنَا بَمَفْضِكُمْ لِبِمَفْضِ فِتْنَةٍ أَتَصْبِرُونَ؟﴾^(٢) ثم يرفع رأسه ويقول : بلى ربنا نصبر ، بلى ربنا نصبر .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : وقال أبو محمد المزني فيما بلغني عنه ، عن يوسف

(١) في ١ : «ثمان» .

(٢) سورة الفرقان : ٢٠ .

ابن عبد الأحد القمي^(١) قال : إن « أبا إبراهيم المزني » عبد الله كذا وكذا سنة عبادة منتظر قال :

وكان « المزني » يصلي بحضرة أصحابه وهم يتناظرون ، فإذا أشكل عليهم مسألة انتظروا سلامه ، فإذا سلم سألوه فقالوا : يا أبا إبراهيم ، إن اشتفالك بتعليمنا أفضل لك من الصلاة بمنون^(٢) . قال : وكيف قالوا ؟ لأنّ تعليمك العلم يمدوك وصلاتك لا تمدوك . فترك الصلاة وأقبل على تعليمهم .

قال يوسف : وكان « إبراهيم المزني » يشرب في الشتاء والصيف من كوز صُفْرٍ فقيل له في ذلك فقال : بلغني أنهم يستعملون السرقين في هذه الكيزان والنار لا تطهره^(٣) .

وقرأت في كتاب الحشاذي : وقيل إن « المزني » كان يصلي بمصر الصلوات جماعة ، فرمما يخرج للطهارة ويتباعد إلى النيل ، فإذا رجع وجدهم قد فرغوا من الصلاة فيعيد تلك الصلاة خمساً وعشرين مرة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت محمد بن علي الكنتاني^(٤) يقول : سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول :

ما رأيت أحداً من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم بمكة ممن هو مقيم ومن قدم علينا في المواسم ، ولا فيمن لقيت بالشام وسواحلها ورباطاتها والإسكندرية - أشد اجتهاداً من « المزني » ولا أدوم على العبادة منه ، ولا رأيت

(١) من ح .

(٢) في ح : « يعني » .

(٣) طبقات العافية ٢/٩٤ .

(٤) في ح : « الكنتاني » .

أحدًا أشد تمظيلاً للعلم وأهله منه، وكان من أشد الناس تضييقاً على نفسه في الورع وأوسع في ذلك على الناس . وكان يقول : أنا خلقت من أخلاق الشافعي^(١) . رحمهم الله تعالى .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال : سمعت عبد الرحمن بن غلام ، الدقاق^(٢) بمصر ، يقول :

سمعت أبا سعيد بن السكري يقول : رأيت « المزني » وما رأيت أعبد الله منه ، ولا أتقن للفقهاء^(٣) منه .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرني نصر^(٤) بن محمد قال : سمعت قسم^(٥) عبد الرحمن بن أحمد بن حفص يقول : سمعت أبا علي الروذباري يقول :

سمعت ابن بحر^(٦) يقول : سمعت « المزني » يقول : خرجت إلى الراميد فررت بقوم يشر بون التبيذ على شاطئ النهر والملاهي تخرج إليهم^(٧) من باب دار يحدّتهم فهممت أن أعظمهم وأنكر عليهم ، ثم خفت أن أضرب بالركب فضيت ، فلما قلنا راجعين رأيت باب الدار مسوداً فذكرت قول الشاعر :

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب
إن الحرص على الدنيا لني تعب

(١) طبقات الشافعية ٢/٩٤ .

(٢) في ١ : « عبد الرحمن غلام الدقاق » .

(٣) في ١ : « ألبق في الفقه » .

(٤) من ح .

(٥) كذا في الأصول .

(٦) في ١ : « أبحر » .

(٧) من ح .

بِاللهِ رَبِّكَ كَمْ بَيْتٍ مَرَرْتُ بِهِ وَكَانَ يَمُرُّ بِالذَّاتِ وَالطَّرْبِ ؟
دَارَتْ عُقَابُ الْمُنَايَا فِي جَوَانِبِهِ فَصَارَ مِنْ بَعْدِهِ لِلْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
قال : قُلْتُ أُنشِدُكَ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَاتِ يَا بَنَ بَجْرٍ ، قُلْتُ :
نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا وَنَقِفُ حِينَ تَبْدُو ذَاهِبَاتٍ (١)
كَرْوَعَةٍ تَلْقَى لِمُعَارِ سَبْعٍ فَلَمَّا مَرَّ عَادَتْ رَانِمَاتٍ
فَلَوْ أَنَا نُفَّانُ بِفَضْلِ حَزْمٍ نَلْفِنَا الْمَوْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال :
سمعت يوسف بن عبد الأحد يقول : سمعت « المزني » يقول : سبحان
الهب لمن أطاعه المنتقم من عصاه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت جعفر بن محمد بن الحارث
المراسي (٢) ، وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن
الحارث يقول :

سمعت أبا زكريا : يحيى بن زكريا بن حيوية يقول : سمعت « المزني »
يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

(١) الأول والثاني العمرة بن أذينة الكنانى كما فى البيان واللبين ٢٠١/٣ ، والحيوان
٥٠٧/٦ ، وأمالى المرتضى ٤١٥/١ وفيها :

نروعنا الجنائز مقبلات
كروعة تلتقى لمعار ذئب
والنلة : القطعة من الضأن .

ومما فى عيون الأخبار ٦٢/٣ غير منسوخين .

(٢) لهست فى ١ .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه
قال : سمعت أبا عمران بن الأشيب يقول :

سمعت أحمد بن أصرم يقول : سمعت « المزني » يقول : القرآن كلام الله
غير مخلوق ، وما دنت بنبر هذا قطاً ، ولكن الشافعي كان ينهانا عن
الكلام .

قال « المزني » : وقال ابن هرم ، وقال الشافعي : في قوله : ﴿ كَلِمَاتٌ لَهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ حَاجُوا بِهَا ﴾^(١) دليل على أن أولياء الله يرونه يوم
القيامة^(٢) .

قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : عن أبي بكر: عبد الرحمن بن أحمد
ابن العباس الفقيه فيما قرئ عليه بمصر ، قال : سمعت يحيى بن زكريا النيسابوري
يقول :

سمعت أبا سعيد القرطبي يقول : سألت المزني في مرضه الذي توفي فيه عن
الإيمان ؟ فذكر فيه قصة ، وفي آخرها : قال المزني : لا خلاف بين الناس أن
النبى ، صلى الله عليه وسلم ، طاف بالبيت فقال : « إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك »
[ووفاءً بعهديك]^(٣) . هذا دليل على أن جميع الأعمال من الإيمان .

وفيما روى عبد العزيز بن أبي الرجاء ، عن المزني : أن الشافعي قال في
الذيحة : « ولا أكره الصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ لأنها
إيمان بالله » .

(١) سورة الطه : ١٥٠ .

(٢) راجع طبقات الشافعية ٨١/٢ .

(٣) من ح .

قال المزني : ففي هذا دليل واضح أنه كان يقول : الإيمان قول وعمل ، جعل الصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الإيمان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني سعيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، بإجازة ، أن أبا يعقوب : يوسف بن أحمد بن يوسف المسكّي - من الرّحيل^(١) - أخبرهم قال : سمعت جدّي عبد الله بن الحسين يقول : سمعت عبد العزيز بن أبي رجاء يقول : سمعت المزني يقول . فذكره بإسناده هذا قال :

سألت الشافعي عن قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : ستة لعنهم الله . فذكر منهم : « المكذب بقدر الله » فقلت له : يا أبا عبد الله ، من التدريّة^(٢) ؟ فقال : هم الذين زعموا أن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون .

قلت : وقد سمعت كثيراً من « علماء المعتزلة » زعم أن منهم^(٣) من أنكسر علمه بها كما أنكسر خلقه لها وقال لي في السر : لا يستقيم هذا المذهب إلا بأن ينكسرها جميعا ، إلا أن مشايخنا لا يبوحدون بذلك .

ونعوذ بالله من مذهب يقم صاحبه على مثل هذا القول .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن يعقوب

(١) في أ : « أن الرّحيل » وهو تحريف . والرّحيل ، بضم الراء مصفرا : موضع بين مكة والبصرة . راجع معجم ما استعجم ٢/٦٤٥ .

(٢) نص الحديث : « ستة لعنهم لعنهم الله وكل نبي كان : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ليعز بذلك من أدل الله ، ويذل من أعز الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتي محرم الله ، والتارك لسنتي » .

وهو من رواية عائشة كما في الترمذي : ٢٢/٢-٢٣ والمستدرک للحاكم ١/٣٦١ و٤/٩٠ . وأخرجه السيوطي في مفتاح الجنة ص ٨ عن الطبراني أيضا .

(٣) في أ : « أن فيهم » .

الحافظ يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول :

سمعت المزني وذكّر عنده حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : « نحن أحق بالشك من إبراهيم »^(١) فقال المزني : لم يشك النبي ولا إبراهيم عليهما السلام في أن الله قادر على أن يحيي الموتى ، وإنما شكنا أن يُحييهم إلى ما سألنا .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المزني يقول : سمعت الحسن بن محمد بن إبراهيم الجنازدي يقول : سمعت الحسن بن أحمد بن عبد الواحد يقول : سمعت المزني يقول ، وقال له رجل : يا أبا إبراهيم ، إن فلانا ييفضك . قال : ليس في قربه أنس ولا في مُبده وَحِشَة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زكريا المنبري يقول : سمعت محمد بن داود الخصب يقول : سمعت « المزني » يقول :
لامرؤة لمن لاجهل له ، ولا جهل لمن لامرؤة له ، وأنشدنا :

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم يكن له بَوَادِرُ تُحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له حلِيمٌ إذا ما أُوْرِدَ الأمرُ أُصْدَرَا^(٢)

أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبو النضر الأسواني^(٣) قال : أخبرنا الطّحّاطي قال : حدثنا « المزني » قال : أخبرني أبو بكر الحميدي ، عن سفيان ، عن خلف بن حوشب ، قال :

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان : باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة ١٣٣/١
وفي كتاب الفضائل : باب فضائل إبراهيم عليه السلام ١٨٣٩/٤ وأخرجه ابن ماجه
في كتاب الفتن : باب الصبر على البلاء ١٣٣٥/٢ .
(٢) البيتان للناطقة الجعدى كما في ديوانه ص ٦٩ ، وجمهرة أشعار العرب ١٤٨ .
(٣) في ١ : « الإسفراييني » .

قال عيسى بن مريم، عليه السلام، للحواريين: كما ترك الملوك الحكمة فاتركوهم
والدنيا .

وكان خلف يقول: ينبغي للناس أن يتعلموا هذه الآيات في الفتنة:

الحربُ أوَّلُ ما تكونُ فُتْيَةٌ تسمى بزيتها لكلِّ جهولٍ (١)
حتى إذا اشتعلت وشبَّ ضرامها وأت عجوزاً غيرَ ذاتِ حليلِ
شُمَّطاء جَزَتْ رأسها وتسكرت مكروهةً للشَّمِّ والتَّقْبِيلِ

أخبرنا محمد بن عبد الله، ومحمد بن الحسين السلمي قالوا: سمعنا أبا محمد:
جعفر بن محمد المراغي يقول: سمعت أبا زكريا النيسابوري يقول: سمعت محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول:

قال الشافعي للمزني وأقبل يوماً: هذا لو ناظر الشيطان لقطعه (٢)!

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال: سمعت أبا بكر: محمد بن جعفر
الزكي يقول:

سمعت أبا بكر: محمد بن إسحاق يقول: سألت «المزني»: من أفتقه
أصحاب مالك؟ فقال: «أشهب بن عبد العزيز» أفتقه الرجلين، و«عبد الرحمن
ابن القاسم» أتبع الرجلين لصاحبه، و«ابن وهب» أعلم الثلاثة بقول المدنيين.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال: سمعت
علي بن أحمد بن حسن يقول: سمعت أبا الحديد الصوفي بمصر يقول: [سمعت

(١) الآيات لعمر بن عبد بكر بن محمد بن كافي اللسان ٤١٦/٩ وفيه: «تسمى بزيتها» وانظر الشعر
والشعراء ١/٣٣٣ .
(٢) طبقات الشافعية ٢/٩٣ .

أبي يقول: ^(١) [

سمعت أبا إبراهيم المزني يقول أحد بن حنبل: أبو بكر يوم الردة، وعمر يوم السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعلى يوم صفين.

ورأيت على ظهر جزء من أجزاءي عن أبي عبد الله: محمد بن عبد الله بن عبيد الله العمري قال:

سمعت أحمد بن صالح - وهو المصري - يقول: لو أن رجلا حلف أنه لم ير كالمزني آخر - كان صادقا، فقال له أبو أفلح المصري: نكتب عنه؟ قال: إن حدثكم ^(٢). «مرتين».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال: سمعت أبا الطيب: علي بن محمد بن أبي سليمان المصري يقول: دخلت على المزني ورأيت. ومات سنة أربع وستين ومائتين. ويقال: كان ابن سبع وثمانين. وصلى عليه العباس بن أحمد بن طولون.

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال: سمعت أبا محمد: أحمد بن عبد الله المزني يقول: سمعت أبا بكر: محمد بن زياد ^(٣) المصري يقول: رجع خالي من جنازة «المزني» فقال: يا بني، رأيت اليوم عجبا، رأيت طيرا أبيض جاءت فررفت على جنازة المزني فجمت تلتقي نفسها عليها وتمسح به، فقال الربيع بن سليمان: لا تنفروها فإنما رأيناها ^(٤) إلا في جنازة ذي النون المصري، فإنها فعلت به مثلما فعلت بالمزني، رحمه الله.

* * *

(١) ما بين القوسين من ح.

(٢) في الأصول: «أحدكم».

(٣) في ١: «ريان».

(٤) في ١: «رأيتها».

قلت : وأما أبو علي : الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، فإنه يشارك الشافعي في كثير من شيوخه مثل سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن عُلَيْبَةَ ، وعبد الوهاب بن عبد الحميد ، وغيرهم . وحين قدم الشافعي العراق لزم الشافعي ، واختاره أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وغيرهما لقراءة الكتب على الشافعي ؛ فإنه كان بصيراً باللغة . ثم صار هو الراوي للكتب القديمة ، وإليه يُرْجَل في سماعها .

قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي : سمعت « الحسن بن محمد » في سنة ست وخمسين ومائتين يقول : إني لأقرأ كتب الشافعي وتقرأ علي منذ خمسين سنة .

قال : وقال الحسن : وما ^(١) أتيت الشافعي مجلساً قط إلا وجدت أحمد بن حنبل قد سبقني إليه .

قال : وقال الحسن : كان أبو ثور يحضر معنا عند الشافعي ، وقد سمعنا منه الكتب .

قال زكريا : فسألته عن الحسين بن علي الكرابيسي فقال : لم أره في القدمة الأولى ، ولكنه لما قدم الشافعي قَدَّمته الثانية لزمه حسين وسأله أن يعرض عليه الكتب ، فأجاز له كتبي وسأله عن بعضها .

* * *

وأما أبو محمد : الربيع بن سليمان بن كامل — واسم كامل عبد الرحمن — المرادي ، المؤذن ، خادم الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : كناه ونسبه لنا أبو العباس : محمد

«ابن يعقوب . والربيع هو الراوى للكتب الجديدة على الصدق والإتقان .
وربما فاتته صفحات من كتاب فيقول فيها : قال الشافعى ، أو يرويها عن
البويطى عن الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا محمد بن على بن طلحة المروذى
قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن على الأصبهاني قال : حدثنا زكريا بن يحيى
الساجى قال : سمعت عبد الرحمن بن الجارود — يعنى أبا بشر — يقول :

سمعت «البويطى» يقول : «الربيع» فى الشافعى أثبت متى .

قلت : وصارت الرواحل تشد إليه من أقطار الأرض فى سماع كتب
الشافعى ، رحمه الله .

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى :

سمعت «الربيع بن سليمان» سنة خمسين ومائتين يقول : إني لأقرأ
كتب الشافعى على الناس وأنا ابن خمس وثلاثين سنة ما كان فى رأسى ولحيتى
شعرة بيضاء .

قال زكريا : وأنا أقول : إني قرأتها سنة إحدى وخمسين وما فى رأسى
ولحيتى شعرة بيضاء وهى السنة التى قدمت من مصر .

قال زكريا : حدثنى أبو بكر بن صدقة قال :

سمعت الزعفرانى يقول لداود - يعنى الأصبهاني - إني لأقرأ كتب الشافعى
وتقرأ على منذ خمسين سنة، ما رأيت أقرأ لها من الفتى البصرى الساجى . فقال

داود: (١) هذا بالبصرة يحدث بها عن « الربيع » عن الشافعي ، وله مجلس .
كالك فما ينسکر .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي : أخبرني أبو عبد الله : محمد بن
يوسف بن النضر - بالشام - قال : سمعت أبا الطاهر بن الربيع بن سليمان ،
أو غيره ، يقول :

حج الربيع بن سليمان في سنة أربعين ومائتين ، والتقي مع أبي علي : الحسن
ابن محمد الزعفراني بمكة ، فلم أحدهما على الآخر ، فقال له الربيع : يا أبا علي ، أنت
بالمشرق وأنا بالمغرب فثبت هذا العلم - يعني علم الشافعي .

وكان الشافعي يحب « الربيع » ويقرّبه ، ويقوم الربيع بخدمته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :
سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : قال لي الشافعي : لو أستطيع أن أطعمك
العلم لأطعمتك (٢)

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت جعفر
ابن محمد الساماني يقول :

سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : سمعت الشافعي يقول لي : ما أحببك
إلي (٣) !

قال : وسمعت جعفر بن أحمد ، وإبراهيم بن محمود يحييان عن يونس بن
عبد الأعلى قال :

(١) في ١ : « ابن داود » .
(٢) طبقات الشافعية ٢/١٣٤ .
(٣) طبقات الشافعية ٢/١٣٤ .

قال الشافعي : ما خدمني أحد خدمة « الربيع » (١)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكر قال : حدثنا
محمد بن المنذر قال :

سمعت الربيع يقول : قال الشافعي يوما : أنا والله ضعيف . قال : فقلت :
قوى الله ضعفك . فقال : يا بني ، إن قوى الضعف على القوى مني قتلتني (٢) .
فقلت : والله ما أردت إلا خيرا . قال : أجل ، والله يا بني ، لو شتمتني صراحة
لعلت أنك لم ترد إلا خيرا .

وقرأت في كتاب زكريا الساجي حدثني أبو بكر بن سعدان قال :
سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لي (٣) الشافعي : أجب يا ربيع في
المسائل ؛ فإنه لا يصيب أحد حتى يخطئ .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : سمعت أبا العباس : محمد بن
يعقوب يقول :

قيل للربيع بن سليمان وأنا أسمع : أليس تقول : القرآن كلام الله غير
مخلوق ؟ قال : نعم ، سبحان الله ، ومن يشك في هذا ؟
وقيل له : أليس تقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ؟ قال : نعم .
سبحان الله ، ومن يشك في هذا ؟ .

قال : وسأله أبي : أليس تقول : إن الخير والشر من الله ؟ قال : نعم .
قال : وسمعت الربيع يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم :

(١) طبقات الشافعية ١٣٤/٢ .

(٢) في طبقات الشافعية ١٣٥/٢ : « لو قوى ضعفى منى قتلتنى » .

(٣) من ح .

أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، رضوان الله عليهم أجمعين .

أخبرنا محمد بن عبد الله ومحمد بن موسى قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

صبر جميل ما أسرع الفرجا من صدق الله في الأمور نجا
من خشى الله لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا^(١)

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : توفي الربيع بن سليمان في شوال سنة سبعين ومائتين .

وقال أبو العباس : وسمعت منه الكتب سنة خمس (أوست) ^(٢) وستين ومائتين .

* * *

ومن الأشعار التي قيلت في الشافعي ، رحمه الله : أنشدنا أبو عبد الله : محمد ابن عبد الله الحافظ قال : أنشدني بعض أئمة الحديث لأبي عبد الله البوشنجي في الشافعي ، رحمه الله :

ومن شعب الإيمان حب ابن شافع وفرض أكيد حبه لا تطوع
وإن حيائي شافعي فإن أمت فتوصيتي بـمـدى بأن تشفعوا

* * *

وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدني أبو منصور : محمد بن عبد الله الفقيه لبعض أئمة الشافعيين في ذكر الشافعي ومناقبه :

ألا أيها الساري وراجل ليـالة ومعمل أنضاء النواحي الطلائح

(١) طبقات الشافعية ٢/١٣٥ .

(٢) من ح .

وطالب أحكام الكتاب وعلمه وحكم رسول الله أفضل فاتح
عرفت صنوف العلم في كل مذهب وما قاله المفتون في المتنازع
من الفقه والسهل القريب ففظموا من القول صفوه بهذيب ماتح^(١)
فلم أرَ مثل الشافعي وقوله لباعى صنوف العلم جمّ المفاتح
أدل على حق وإزهاق باطل ونبذ مقال الزبغ أسوا المطارح^(٢)
وأشقى وأكفى في بيان وحجة وأهدى إلى نهج من الشئبل لأتح^(٣)
وأقوم منه مصدرا ومواردا وألحق فرعا بالأصول اللوائح^(٤)
فدونك قول الشافعي وعلمه فأسر إليه بين غاد ورائح

* * *

أشيدنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: قرأت في كتاب أبي عبد الله: محمد
ابن محمد بن عبيد الله المذكور^(٥) الجرجاني لعلى بن محمد بن النضر الجرجاني
في فضل الشافعي، رحمه الله:

تيممت حوض الشافعي محمد فصادفته ملآن يطفح مفعما
وذقت حياض العلم حين اقتربتها فيممت أهنأهن فيمن تيمما^(٦)
وصادفت مُرًا حوض قوم فمفته وحق لعمرى أن يعاف ويوخا^(٧)

(١) في ح: « نافع » .

(٢) في ح: « ... وأزهاق باطل » .

(٣) في ح: « ... من بيان » .

(٤) في أ: « وللحق ... » .

(٥) في ح: « المزكي » .

(٦) في أ: « أميأهن » .

(٧) في أ: « تعاف ويوخا » .

به جدد الرحمن أحكام أحمد وقد كانت الأحكام في الدين طمًا^(١)

* * *

أنشدنا أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرمانى قال :

أنشدنا أبو الفتح : على بن محمد الكاتب البستى لنفسه :

الشافى أجلُّ الناس منزلةً وأعظم الناس فى دين الهدى أثرًا
العدل سيرته والصدق شيمته والسحر منظومه والدرّ إن نثرًا
قل لمن باعه وإبتاع حاسده أراك بعت بخص النخلة الكثرًا

وأنشدنا الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان ، رحمه الله ، قال : أنشدنا أبو الفتح .
فذكر هذه الأبيات ، غير أنه أتى فى البيت الثالث بلفظ آخر والمعنى واحد .

* * *

أنشدنا أبو عبد الله الخافظ قال : أنشدنى بعض إخوانى لبعض أئمتنا
فى نسب الشافى ، رحمه الله :

محمد هاشمى الأصل تبعته^(٢) من دوحة قصرت عن فرعها الشجر
لها يمين بذى البطحاء مغرسها حيث الحجيج توفى بنحوها زم^(٣)
فى بلدة حول بيت الله ساكنها إلى الرسول كرام أنجم زهر
غصن تشعب من أفنان أيتهم فليس فى عودهم وضم ولا خور

(١) فى اللسان ٣٥٥/١٥ : طم الشيء والطريق ، وطمس : درس .

(٢) فى ١ : « مجته » .

(٣) فى ح : « العالين بذى البطحاء ... » وفى ١ : « ... مغربها » .

مفضلون بإنذار وتذكروا لما استخصتهم الآيات والنذر^(١)
وذكروهم شرف بالذكر متصل بفضلهم نطق القرآن والسور
والله في سهم ذى القربى تحيّرهم فهم بذلك أنجابه وهم طهرون
مطهرون هداة سادة نجب تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا
فكان منهم إذا عدت مناسبه والأصل إن طاب طاب الفرع والثمر
نخراً له إذ رسول الله جوهرة وجوه الرسل قد ما ليس ينستر

* * *

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن إبراهيم الفقيه
الجزائى - وكان من العلماء المبرزين - على باب أبى العباس الأصم ، وأمله
علينا فى سنة سبع^(٢) وثلاثين وثلاثمائة قال :

أشرفنا أبو بكر : محمد بن الحسن بن دريد لنفسه فى مدح الشافعى ، رضى الله
عنه وأرضاه :

بملمتته للشيب طوالع ذواند عن ورد التصابى روادع
يصرّفنه طوع العنان وربما دعاه العبا فاتتاده وهو طائع
ومن لم يزعه أليه وحياؤه فليس له من شيب فؤديه وازع
هل النافر المدعو للحظ راجع أو النصح مقبول أو الوعظ نافع؟
أم الهوك المهموم بالجمع عالم بأن الذى يؤعى من المال ضائع^(٣)؟

(١) فى ١ : « مفضلون بإيدان . . . » .

(٢) فى ح : « سبع » .

(٣) الهك : المهمك فى الأمر الجاد فيه .

وإن قصاره على فرط ظنه
ويحمل ذكر المرء ذى المال بعده
ألم تر آثار ابن إدريس بعده
معالم يفنى الدهر وهى خوالد
مناهج فيها للهدى متصرف
ظواهرها حكم ومستنبطاتها
لرأى ابن إدريس ابن عم محمد
إذا المعضلات المشكلات تشابهت
أبى الله إلا رفعه وعلوه
توختى الهدى واستنقذته يد المتقى
ولاذ بآثار النبى فحكاه
وعول فى أحكامه وقضائه
بطيء عن الرأى الخوف التباسه
وأنشاله منشيه من خير معدن
تسريل بالتقوى وأيد ناشئا
وهذب حتى لم تُتشر بفضيلة
فمن يك علم الشافعى إمامه
سلام على قبر تضمن جسمه

فراق الذى أضحى له وهو جامع
ولكن جمع العـ لم للمرء رافع
دلائلها فى المشكلات لوامع؟
وتنخفض الأعلام وهى فوارع
موارد فيها للرشاد شرائع
لما حكم التفريق فيه جوامع
ضياء إذا ما أظلم الخطبُ صادع
سما منه نور فى دجائن ساطع
وليس لما يُعليه ذو العرش واضع
من الزبغ إن الزبغ للمرء صارع
كحكم رسول الله فى الناس شائع
على ما قضى التنزيل والحق ناصع
إليه إذا لم يُخش آلبس مُسارع
خلائق هن الزهراء البوارع^(١)
وخصَّ بلب الكهل مُذ هو يافع
إذا التمسست إلا إليه الأصابع
فرتعه فى ساحة العلم واسع
وجادت عليه المدججات الهوامع

(١) فى تاريخ بغداد « الباهرات البوارع »

لئن فجتني الحادثات بشخصه وهن بما حكمن فينا فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر وآثاره فينا نجوم طوالع^(١)

* * *

أنشدنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنشدنا عبد الله بن موسى البغدادي
قال : أنشدني « منصور بن إسماعيل الفقيه »^(٢) لنفسه في الشافعي ، رحمة
الله عليه :

إني أمرت بنصح المسلمين فمن نصحي لهم واتباعي ما أمرت به
أمرى لهم باتباع الشافعي فقد أتاهم ببيان غير مشته
إياه فاتبعوا تتلون متبعا كفاكم طلبيا ما كان من طلبيه
مثل الرسالة لم يأت بها أحد إن الرسالة يأ هذا لمن عجبه
فذكر أبياتاً ثم قال :

أكرم به رجلا ما مثله رجل مشارك لرسول الله في نسبه
أضحى بمصر دفينا في مقطمها نعم المقطم والمدفون في ترته
صلى عليه إله الخلق كلهم والأكرمون ومن صلى النبي به

* * *

(١) يمد هذا في هامش ا : « آخر الجزء السابع عشر من أصله » . وراجع في الأبيات المذكورة
تاريخ بغداد ٢/٧٠ - ٧٢ ، وديوان ابن دريد الأزدي ص ٧٧ - ٧٨ ، وتوالي
التأسيس ٨٥ .

(٢) أديب شاعر ضريء فقيه شافعي ، له في الفقه مصنفات ، توفي سنة ٣٠٦ ، وترجمته في طبقات
العبادي ٦٤ ، وطبقات الشيرازي ٨٨ ، والمغرب في حل المغرب لابن سعيد : القسم الحاموي
عصر ١/٢٦٢ - ٢٦٣ ، ومعجم الأدباء ١٩/١٨٥ - ١٨٩ ، وطبقات الشافعية
٣/٤٧٨ ، وشذرات الذهب ٢/٢٤٩ - ٢٥٠ ، والمنظوم ٦/١٩٢ ، والبيدانية
والنهاية ١١/١٣٠ .

قلت : وللعلماء والعقلاء والشعراء من أهل السنة والجماعة في مرثية الشافعي
ومناقبه أبيات كثيرة ، وأقاويل منشورة ، لم يمتثل هذا الكتاب أكثر مما
أوردته مخافة التطويل . وفيما ذكرته كفاية لمن رزق التوفيق .

والله نسأل وإليه نرجع في إلحاقنا بمن مضى من أسلافنا من أئمة المسلمين ،
والجمع بيننا وبينهم في الجنة في ظل طوبى ، ومستراح العابدين ، بفضلِهِ ورحمته ،
إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . وحسبنا
الله ونعم الوكيل . (١) آخر المناقب .

وقد جمعت أقاويل الشافعي ، رحمه الله ، في « أحكام القرآن وتفسيره »
في جزئين (٢) .

وبينت « خطأ من أخطأ على الشافعي في الحديث » في جزئين
وذكرت الجواب عن قول من انتقد على الشافعي ، رحمه الله .
وله كتابات لم يتفق لإخراجها في « كتاب المناقب » وأخرجتها في جزء .
والله يغفر لنا وله بفضلِهِ وجُوده (٣) .

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي ، وعلى آله وسلم .
* * *

(١) هذا آخر نسخة هـ .

(٢) في ح : في جزء من أجزاء ، وفي ا : في جزئين أجزاء .

(٣) في هامش ح : بلغ مقابلة في المجلس التاسع والخمسين في شعبان عام ثلاثة وسبعين
وثمانمائة بالمسجد الحرام على غير أصل .

وفي خاتمة ح ما يلي :

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً أبداً إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين ، وذلك عصر الجمعة الثالث من شهر
ربيع الآخر ، أحد شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة على يد الصبد الفقير الحقير المعترف بكثرة
الخطايا وسدة التقصير ، الراجي عفو الله القوي : معمر بن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي
المسكن المالكي ، لطف الله به وبالمسلمين .

غفر الإله ذنوب هذا الساطر وذنوب قارئه معا والناظر

أبواب الجزء الثاني

- صفحة
- ٤٥٠ - باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بوضحة الحديث
وعلمته ٥٠ - ٢٤
- ٤٦ - باب ما يستدل به على إيمان الشافعي في الرواية، ومذهبه
في قبول الأخبار، واحتياطه فيها ٢٥ - ٤٠
- ٤٧ - باب ما يستدل به على فصاحة الشافعي، ومعرفته باللغة
وديوان العرب ٤١ - ٥٩
- ٤٨ - باب ذكر أبيات تؤثر مما أنشد الشافعي لنفسه
أو أنشده لغيره ٦٠ - ١١٣
- ٤٩ - باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بالطب ١١٤ - ١٢٤
- ٥٠ - باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بالنجوم ١٢٥ - ١٢٦
- ٥١ - باب ما يستدل به على معرفة الشافعي بالزحى والقروسية ١٢٧ - ١٢٩
- ٥٢ - باب ما يؤثر عن الشافعي في فرائضه وإصابته فيها ١٣٠ - ١٣٧
- ٥٣ - باب ما يؤثر عن الشافعي في فضل العلم والترغيب في
تعلّمه وتعليمه والعمل به ١٤٨ - ١٥٦
- ٥٤ - باب ما يستدل به على اجتهاد الشافعي في طاعة ربه،
وزهده في الدنيا وحرصه عليه ١٥٧ - ١٨٤
- ٥٥ - باب ما يستدل به على تمكن الشافعي من عقله، وما يؤثر
عنه من الآداب ١٨٥ - ٢١٩

- ٥٦ — باب ما يستدل به على سخاوة الشافعي وحسن جوده ،
٢٢٠ — ٢٢٦ وحسن عهده ، وما يؤثر عنه في السخاء
- ٣٧ — باب ما يستدل به على شهادة أئمة المسلمين وعلماهم
للشافعي بالتقدم في العلم ، واعترافهم له به ، وحسن
٢٢٧ — ٢٨٢ ثنائهم عليه ، وجميل دعائهم لهم
- ٥٨ — باب ما يؤثر من خضاب الشافعي ، ولباسه وهيبته ،
٢٨٢ — ٢٨٧ وقش خامه
- ٥٩ — باب ذكر وصية الشافعي .
٢٨٨ — ٢٩٠
- ٦٠ — باب ذكر مرض الشافعي وأرجاعه ووفاته ، وتربته
ومقدار سنه ، وغير ذلك .
٢٩١ — ٣٠٥
- ٦١ — باب ذكر أهل الشافعي ، وأولاده
٣٠٦ — ٣١٠
- ٦٢ — باب ذكر من روى عنهم الشافعي من علماء الحجاز
واليمن ومصر والعراق وخراسان
٣١١ — ٣٢٣
- ٦٣ — باب ذكر أصحاب الشافعي الذين حلوا عنه العلم ، وأوروا
عنه حديثاً ، أو حكوا عنه حكاية .
٣٢٤ — ٣٢٦
- ٦٤ — باب ذكر من قعد في مجلس الشافعي بعد وفاته ، ومن
قام من أصحابه بنشر علمه .
٣٢٧ — ٣٦٨

فہارِسِ الْکتابِ

فهرس الآيات

٢ - سورة البقرة

رقم الآية	الجزء	الصفحة
٨٣	وقولوا للناس حُسْنًا ...	٣٨٩ : ١
١٣٦	قولوا : آمَنَّا بالله	٣٩٩ : ١
١٤٣	وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم	٣ ٢ : ١
١٤٣	إلا لنعلم مَنْ يتبع الرسولَ ممن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ	٤٠٦ : ١
١٥٨	إن الصفا والمروة من شعائر الله ...	٣٦٠ : ١
١٦٤	إن في خالق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ...	٤٠٠ : ١
١٧٧	وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ ...	٣٤٨ - ٣٤٧ : ١
٢٢٦	لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ	٣٤١ : ١
٢٢٨	وَأُولَئِكَ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْكُمْ بِالْمَعْرُوفِ	٢٩١ : ١
٢٢٨	وللرجال عليهن درجة	٣٥٩ : ١
٢٣٤	يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا	٣٤٣ : ١
٢٥٨	فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ	١٢٨ : ١
٢٧١	إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ	٣٤٨ : ١
١٧٥	وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا	٢٩٢ : ١
٢٣٢	وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ	٢٩٩ : ١
٢٨٢	يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى	٢٩٦ - ٢٩٧

الجزء	الصفحة	رقم الآية
١٢٣ - ١٢٤	١	٢٨٢
٢٠٣	١	٢٨٢
٣٨٩	١	٢٨٤

٣ - سورة آل عمران

١٣٩	١	١٨
٢٨٩	٢	٢٠
٣٤٨	١	٧٢
٣٧١	١	١٥٤
		١٦٤
٣٢	١	أفسيهم
٢٢٢	١	١٧٣

٤ - سورة النساء

٣٨١	١	٤
٣٤١	١	١٢
٣٤١	١	٢٣
٢٩٥ - ٢٩٤	١	٢٣
٢٩٢	١	٢٤
٣٥٩	١	٣٤
٢٨٨ - ٢٨٩	١	٤٣
٣٧٢	١	٥٨

الجزء	الصفحة	تورم الآية
٣٧٠ - ٣٠٠ : ١	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم	٥٩
	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر	٦٥
٣٧٢ - ٣٧٠ : ١	بينهم	
٣٧٢ - ٣٧٠ : ١	من يطع الرسول فقد أطاع الله	٨٠
	ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا	٨٣
٣٦ : ١	كثيراً .	
٣٥٥ : ١	وما كان لؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ	٩٢
١٢٨ : ١	وإذا كنت فيهم فأقت لهم الصلاة	٢٠٣
٢٩١ : ١	ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم	١٣٩
٣٩٠ : ١	وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمع آيات الله	١٤٠
١٠٧ : ١	وكلم الله موسى تكليماً	١٦٤

٥ - سورة المائدة

٣٨١ : ١	وإذا حلتم فاصطادوا	٣
	بأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا	٦
٩٨١ : ١	وجوهكم	
٥٧ : ٢		
١٨٧ - ٢٨٥ : ١	إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم	٦
٢٨٩ - ٢٨٥ : ١	فاغسلوا وجوهكم وأيديكم	٦
٢٨٩ - ٢٧٨ : ١	وأرجلكم إلى الكعبين	٦
٢٨٧ : ١	وإن كنتم مرضى أو على سفر	٦
١٨٩ : ١	من الذين قالوا: آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم	٤١

رقم الآية	الجزء	الصفحة
٤٩	فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم	٤٧٢ : ١
٤٩	وأن أحكم بينهم بما أنزل الله	٣٧٢ : ١
٦ - سورة الأنعام		
٩٧	وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في	
	ظلمات البر والبحر	١٢٥ : ٢
١٠٣	ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصولة	
	ولا حام	٥٠٥ : ١
١٠٦	اثنتان ذوا عدل منكم	٣٨٤ : ١
١	الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل	
	الظلمات والنور	٤٠١ : ١
٦٨	وإما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى	
	مع القوم الظالمين	٣٩٠ : ١
١٤٥	قل : لا أجد فيما أوحى إليّ محرماً على طاعم	
	يطمع إلا ..	٢٩٣ : ١
٧ - سورة الأعراف		
١٢٨	عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في	
	الأرض	٣٧١ : ١
٨ - سورة الأنفال		
٦٥	وإعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..	١٢٧ : ٢
٩ - سورة التوبة		
٦٥	وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع	
	كلام الله ..	٤٠٧ : ١

- ٩٤ قل : لا تعتذروا لن تؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم
٤٠٨ : ٢
١٠٣ خذ من أموالهم صدقة يطهرهم ويزكّيهم بها
١٢١ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كُتِبَ لهم .
٢٤٨ : ١
١٢٣، ١٢٥ وإذا ما أنزلت سورة فهم من يقول : أيكم زادت هذه إيماناً ؟ ..
٢٩٣ : ١

١٠ - سورة يونس

- ٢٥ والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
٣ : ١ - ٤١٥

١٢ - سورة يوسف

- ٤٥ وأذكر بعد أمة .
٢٩٨ : ١
٧٦ وفوق كل ذي علم عليم
٣٠٨ : ١
٧٦ معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده
٢٦٥ - ٢٦٦ : ١
٨٠ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي .
٥٤٠ : ١

١٣ - سورة الرعد

- ٢٥ أولئك لهم اللعنة
١٨٥ : ١
٢٨ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ
٣٨٥ : ١

١٤ - سورة ابراهيم

- ١ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور
٣٦٩ : ١

الجزء	الصفحة	رقم الآية
١٥ - سورة الحجر		
٤ : ١		٩
١٦ - سورة النحل		
١٢٥ : ٢		١٦٥
: ١		٤٤
٣٦٩ : ١		٨٩
٣٨٩ : ١		١٠٦
٢٩٨ : ١		١٢٠
١٧ - سورة الاسراء		
		٣٦٤
٣٩١ : ١		
٣٩٢ : ١		٣٧٧
		٧٨ - ٧٩
٢٩٠ : ١		
١٨ - سورة الكهف		
٢٩٣ : ١		١٣٧
		٤٥٠
٨٣ : ١		
٢٠ - سورة طه		
٣٩٧ : ١		٥٠
٢١ - سورة الانبياء		
٣١ : ١		١٠٠

٢٢ - سورة الحج

٢١٥ : ١	والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء	٢٥٠
٢٩٦ : ١	مَحِلِّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ	٣٣
	فَإِذَا وَجِيتَ جُنُوبَهَا فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا	٣٦
٣٨١ : ١	الْقَائِمِ وَالْمُعْتَرِّ	
٢١٣ : ١	الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ	٤٠
٣٩٢ : ١	بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرَكُمُوهَا وَأَسْجِدُوا وَأَعْبُدُوا بِرُكُومِهَا	٧٧

٣٢ - سورة المؤمنین

٣٩٠ : ١	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	٤ - ١
٣٩١ : ١	وَالَّذِينَ هُمْ لِقُورِهِمْ حَافِظُونَ	٥

٢٤ - سورة النور

٢٩٣ : ١	الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً	٣
	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ	٦ - ٧
٣٤١ : ١	شَهَادَةٌ .. (الآيتان)	
٢٧٨ : ١	أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ	٧
٢٧٨ : ١	أَنْ غَضِبَ اللَّهُ	٩
٣٩٠ : ١	٣١ - ٣٠ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم .. (الآيتان)	
٢٩٤ : ١	وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ ..	٣٢
١٣٥ : ١	وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ	٤٦
٢٩٤ - ٣٧٢ : ١	فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة .	٦٣

الجزء الصفحة

رقم الآية

٢٥ - سورة الفرقان

١٠ وجمالنا بفضلكم لبعض فتنة أنصبرون ؟ ٣٤٩ : ٢

٨٢ وإذا مرّوا بالأمم مرّوا كرّاماً ٣٩٠ : ١

٣٠ - سورة الروم

١٧ - ١٨ تسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون.. (الآياتان) ٣٩٠ : ١

٢٧ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ٢٨٩ : ١

٢٨ - سورة القصص

٥٥ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ٣٩٠ : ١

٣٣ - سورة الاحزاب

٤ - ٥ وما جعل أدياءكم أبناءكم - إلى قوله : ومواليكم ٢٩٥ : ١

٣٧ فلما قضى زيد مناه وطراً زوّجنا كها ٢٩٥ : ١

٤٩ بأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ٣٦٠ : ١

٤٩ إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن ٣٤١ : ١

٢٥ - سورة فاطر

٢ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ٣٠٣ : ١

٢٦ - سورة يس

٦٩ وما علمناه الشعر وما ينبغي له ٢٤٥ : ١

و ١١٣ : ٢

٣٨ - سورة ص

٢٣ بسؤال نجتك ١٩٧ : ١

٢٦ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ٢٧٢ : ١

الجزء	الصفحة	رقم الآية
٣٩ - سورة الزمر		
٣٩٠ : ١	١٨	١٧
٤١ - سورة فصلت		
٣٩١ : ١	٢٢	٢٢
٤٢ - سورة الشورى		
٣٩٨ : ١	١١	١١
	٦١	٦١
٤٠٨ : ١		وراء حجاب
٤٣ - سورة الزخرف		
٢٩٨ : ١	٢٢	٢٢
٣١ : ١ - ٣٢	٤٤	٤٤
٤٥ - سورة الجاثية		
	٣٤	٣٤
٣٣٦ : ١		إنا هم إلا يظنون
٤٦ - سورة الاحقاف		
٤٢٤ : ١	٩	٩
٤٧ - سورة محمد		
٣٩١ : ١	٤	٤
	١١	١١
٣٣٧ : ١		لا مولى لهم
٣٧٠ : ١	٣١	٣١

الجزء	الصفحة	رقم الآية
		٤٨ - سورة الفتح
		٢٢١ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليظهر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
٤٢٤ : ١		
		١٠ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله
٣٧٠ : ١		
		٤٩ - سورة الحجرات
		٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ..
١٤٣ : ١		
		٩ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ...
٤٤٧ - ٤٤٥ : ١		
		١٤ قَالَتِ الْأَعْرَابُ : آمَنَّا . قُل : لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا : أَسْلَمْنَا
٣٩٦ - ٢٩٨ : ١		
		٥٦ - سورة الواقعة
		٧٩ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ
٢٨٩ : ١		
		٥٨ - سورة المجادلة
		٣ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا
٢٨٣ : ١		
		٥٩ - سورة الحشر
		٧ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
٣٤٢ : ١		
		٩ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هم الْمُفْلِحُونَ
٢٧٦ : ٢		
		٦٢ - سورة الجمعة
		١٠ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
٣٨١ : ١		
		٦٥ - سورة الطلاق
		١ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتِ الْمَرْءَ
٢٢٢ : ١		
		١ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ
٣٨٤ - ١٢٣ : ١		

رقم الآية	الجزء	الصفحة
		٦٧ - سورة الملك
١٦	مَنْ فِي السَّمَاءِ	٣٩٧ : ١
		٧٢ - سورة الجن
١٨	وَأَنَّ السَّاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا	٣٩٢ : ١
		٧٣ - سورة الزمل
٤ - ١	يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ قُمْ لِلَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ... (الآيات)	٢٨٩ : ١
		و ٤ : ٢٩٠ - ٢٩١
٢٠	إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ مُخْتَلَىٰ اللَّيْلِ	٢٨٩ : ١
		٧٤ - سورة المدثر
٤	وَيْثَابِكَ فَطَرٌ	٢٩٨ : ١ - ٢٩٩
		٧٦ - سورة الانسان
٨	وَيَطْمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا	٣٤٨ : ١
٣٠	وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ	٤١٢ : ١ - ٤٦٢
		٨٧ - سورة المرسلات
٣٨	هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ	١٧٦ : ٢
		٨٤ - سورة الانشقاق
١	إِذِ السَّمَاءُ انشَقَّتْ	٦١٢ : ١
		٨٣ - سورة العلق
١٥	كَلَّا لَمْ يَمْضِ عَنِ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْحُجُوجُ	٤١٩ : ١ - ٤٢٠

الجزء الصفحة

تتبع الآية

٩٤ - سورة الانشراح

٤٢٣ : ١

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

٣٠

٩٨ - سورة البينة

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ١ : ٣٧٨

١٠٦ - سورة قريش

٣٣ : ١ - ٣٤، ٣٥

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ

١

فهرس الأحاديث

١ - الأحاديث القولية

(٤)

- رقم مسلسل الجزء والصفحة
- ١ أبغذه الله ؛ إنه كان يبغض قريشاً
(قاله عن رجل من تميف بلغه خبر قتله)
٣٦ : ١
 - ٢ أتاكم أهل اليمن ، هم ألين قلوباً ، وأرق أفئدة ،
الإيمان يمان والحكمة يمانية . رأس الكفر قبل المشرق ٤٩ : ١
 - ٣ أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ ... أتشهدين أن محمداً
رسول الله ؟ ..
٣٩٥ : ١
 - ٤ أحبوا الله لما يفتدوكم من نمة ، وأحبوا بحب الله ،
وأحبوا أهل بيتي لحبي
٤٥ : ١
 - ٥ أحبوا العرب ثلاث ؛ لأني عربي ، والقرآن عربي ،
وكلام أهل الجنة عربي
٢٣ : ١
 - ٦ إذا أتاكم المصدق فلا يفارقكم إلا عن رضا
٣١٢ : ١
 - ٧ إذا أدرك الرجل ماله بعينه فهو أحق به من غيره
١٦٨ : ١
 - ٨ إذا أومى جديعاً
٦٦٣٢٩ : ١
 - ٩ إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب كان له أجران ...
فإن اجتهد وأخطأ كان له أجر .
٦٦٣٢٩ : ١
- (٢٥٣ - مناقب ج ٢)

- ١٠ إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار... فيذهب به إلى النار
١٨٩ : ٢
- ١١ أرجع فضل؟ فإنك لم تصل
٣٧ : ٢
- ١٢ اشترطى لهم الولاء
٣١٧ : ١
- ١٣ أشهد خيرى
٣٤٦ : ١
- ١٤ اقتدوا بالَّذِينَ مِن بَنِي : أن بكر وعمر
٣٦٢ : ١
- ١٥ اقْرؤوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانِهَا
٤٣٧ ، ٤٣٦
٣٠٦ : ١
- ١٦ اقْرؤوا الطَّيْرَ فِي مَكَانِهَا
٢٤٢ : ٧ ، ٣٠٨
- ١٧ أ كُلِّ وَ لَدَيْكَ نَمَلٌ هَذَا ؟ ... فارجعه
٣٣٢ : ٧
- ١٨ أليس يسرك أن يكونوا في البر إليك سواء ؟
٣٤٥ : ١
- ١٩ أما معاوية فعُملوك لا مال له ، وأما أبو جهنم ..
١٣٨ : ٢
- ٢٠ - أَتَكْفُرُوا الطَّيْرَ فِي أَوْكَارِهَا وَتَكْفُرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ
٢٣٩ -
- ١٠٧ : ١
- ٢١ انظروا قول قريش واسموا قولهم ، ولا تعصوا بأهلهم
٣٠٨ ، ٣٠٧
٢٠ : ١
- ٢٢ أنت أحق الناس بحياته وموته
١٣ : ٢

الجزء المنفصل

سورة يس

- ٢٣ إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها ..
- ٢٤ إن الله عز وجل اصطفى نبي كنانة من بني إسماعيل
- ٢٥ إن الله تعالى خلق الخلق ليعطى في خيرهم .. فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً
- ٢٦ إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي عليه ما لا يعطى على العنف
- ٢٧ إن الله فضل قريشاً بست خصال ، لم يعطها أحد قبلمهم ...
- ٢٨ إن الله لا يستعجب من الحق : لا تأتوا النساء في أدبارهن
- ٢٩ إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقوم لها دينها
- ٣٠ إن الله تعالى يقيض في رأس كل مائة سنة رجلاً يعلم الناس دينهم
- ٣١ إن الله عز وجل ينهاكم أن تعلفوا بأبائكم ، فمن كان حائفاً فليحط بأبائه ...
- ٣٢ إن الروح الأمين نفث في رومي : إن حراماً على نفس أن تخرج من الدنيا حتى تستوفى رزقها فأجلوا في الطلب

٣٢: ١

٣٨: ١

٤٦: ١ - ٤٧

١٨٩: ٢ - ١٩٠

٣٩: ١

١١: ٧

٥٥: ١

٥٥: ١

٤٠: ١

٣٢٣: ١ - ٣٢٤

الجزء	الصفحة	رقم مسلسل	
		٣٣	إن عقل الرجل من قريش عقل رجلين من غيرهم .
٢٨ : ١	١٥٢	٣٤	إن قريشا أهل صبر وأمانة ، من بقاهم العواثر كبه الله عز وجل ...
٦١ : ١		٣٥	إن كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سبى ونسبى
٦٤ : ١		٣٦	إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد
٥٨ : ١		٣٧	إنها صفة ، وإن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم
٣١٠ - ٣٠٩ : ١		٣٨	إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام ، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد
٤٤ - ٤١ : ١		٣٩	إنى أنزل الليلة على بنى النجار ، أخوال عبدالمطلب أكرمهم بذلك
٢٣٩ : ١		٤٠	أوتيت الكتاب وما يبدله ، يؤشك شيطان على أريكته يقول : بيننا وبينكم هذا الكتاب
١٤ : ١		٤١	أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن أمر عليكم عبد ؛ فإنه من يش فسيرى اختلافا كثيرا ..
١١ : ١		٤٢	أين الله ؟ ... من أنا ؟ ... فأعتقها ... أعتقها ؛ فإنها مؤمنة
٣٩٥ - ٣٩٤ : ١		٤٣	الآئمة من قريش
٢٧ ، ١٩ - ١٨ : ١			

الجزء	رقم مسلسل
الجزء الثامن	٤٤:
الأزد أزد الله عز وجل ، يريد الناس أن	
يضموم ويأبى الله إلا أن يرفمهم	
اللهم اهد قريشاً ؛ فإن عالمها يملأ طبق الأرض علماً	٤٥
اللهم اهد قريشاً ، فإن علم العالم منهم يسع طباق	٤٦:
الأرض ، اللهم أذقت أو لمّا نكحلاً فأذق آخرها	
نوالاً .	
اللهم بارك لنا في مكنتنا ، وبارك لنا في مدينتنا ...	٤٧
وبارك لنا في مدنا ... قال رجل : وفي عراقنا ؟	
فقال : بها الزلازل والفتن ...	
* الأحاديث الواردة فيمن سلم على النبي وهو يبول	
فلم يرد عليه حتى تيمم	
(ب)	
بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ... فمن وفى	٤٨
منكم ...	٤٢٧ : ١
بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد لم يفارقونا في جاهلية	٤٩
ولا إسلام	٥٩ : ١
بيد أنهم أتوا الكتاب من قبلنا	٣٢٧ : ١
اليينة على المدعى	١١٥ : ١
(ت)	
تجافوا لذوى الهيئات عن عثراتهم	٥٠
* « محرم اتيان النساء في أدبارهن »	
إشارة	١٢ : ٢
تعال هذه امرأتى صفية . .	٥١
	٢٤١ : ٢

رقم المسألة	الجزء	المسألة
٥٢		تملأوا من قريش ، وقوة القرشي قوة الرجلين من غير قريش
٢٨ : ١		
٥٣		تملأوا من قريش ولا تملأوها ، قدموا قريشاً ولا تقدّموها . . .
٢٨ : ١		
٥٤		تسكون أمتي فرقتين ، فتخرج من بينها خارقة مارقة على قتلها أولاًها بالحق
٤٤٩ : ١		
٣٢٣ : ١		التسبيح للرجال والتصفيق للنساء

(ج)

٥٦		جاء أهل اليمن ؛ هم أرق أفئدة ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية
٥٠ : ١		
٥٧		جاءكم أهل اليمن ؛ هم أرق أفئدة وأضعف قلوباً . . .
٤٨ : ١ - ٤٩		السكينة في أهل الفهم . . .

(ح)

٥٨		حبس أصلها ، وسبّل ثمرتها
٥٠٠ : ١		
٥٩		حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج
٤٣١٤ : ١		
٢٥ : ٢		
٦٠		حرك بالقوم . . . (قاله لابن رواحة)
١١٢ : ٢		
٦١		حديث صفوان في العارية
١٨٥ : ١		
٦٢		حديث العمري (إشارة)
٤٨٥ ، ١٦٨ : ١		
٦٣		حديث العتق والاستمراء (إشارة)
٩ : ٢		
٦٤		حديث الأفعال بالميات
٣٠٢ : ١		

الجزء	الصفحة	رقم مسلسل
(خ)		
٢٠: ١	خيار قريش خيار الناس ، وقريش كالمح	٦٥
١٢: ١	خيركم قريبي ، ثم الذين يلونهم ...	٦٦
(ز)		
٣٥٣: ١	زادك الله حرصا ولا تمد	٦٧
(س)		
٣٥٤: ٢	سعة لهم الله ...	٦٨
(ص)		
	صلب الناس قريش ، وهل يمشى الرجل بغير	٦٩
١٩: ١	صلب ؟ .	
٦: ٢	صَوْمًا يَوْمًا مَكَانَهُ (قاله لحنصة وعائشة)	٧٠
٥٤٣ ، ٢٧: ١	حديث الضحك في الصلاة (إشارة)	٧١
(ع)		
٥٤: ١	عالم قريش يملأ الأرض علما	٧٢
	العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مؤمن بكافر ...	٧٣
١٩٥: ١	(من صحيفة علي) إشارة	
(ف)		
٤٣٦: ١	فَاتِي أَبَا بَكْرٍ	٧٤
	فإذا رأيتني على هذه الحال فلا تسل علي (يعني	٧٥
٣٣٢: ١	حالة البول)	

الجزء	الصفحة	رقم مسلسل
		٧٦
		فضلى الله عز وجل قريشاً لسبع خصال: أنهم عبدوا
٣٣ : ١		الله عز وجل عشر سنين ...
٣١٨ : ٢		٧٧ فيما سقت السماء والعيون والبعل المُشَر ...
		(ق)
١٩٩ : ١		٧٨ قتلت رجلين لهما منى عهد ، لأدبتهما
		٧٩ قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها
١٥٣ : ١		ولا تعلموها
		(ل)
٣٢٨ : ١		٨٠ امن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجملوها
٢٧٢ ، ٢٢ : ١		٨١ للقرشي مثل آوة الرجلين من غير قريش
٢٩٦ : ١		٨٢ لم يترك لنا عقيل مسكناً
		٨٣ ليس منا من لم يتغن بالقرآن ... أن يقرأ حذراً
٣٢٢ - ٣٢١ : ١		وتحزينا
		(م)
		٨٤ ما بال أقوام تملقني عن أقوام؟ إن الله تعالى خلق
		السموات سبعاً ... ثم اختار من خلقه ... واختارني
٣٩ : ١		من بنى هاشم فلم أزل خياراً من خيار ...
		٨٥ ما بال أقوام يقولون: إن رحيم رسول الله صلى الله
٦٤ : ١		عليه وسلم لا تنفع يوم القيامة قومه؟
		٨٦ ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي؟ ألا من آذى
٦٣ : ١		قرابتي فقد آذاني

الجزء الصفحة

رقم مسلسل

٢٩٢: ١

مَطْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمَ

٨٧

من آذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى

٨٨

٥٨: ١

الله عز وجل

من أحدث حدثا أو آوى محدثا في الإسلام فمأبئه

٨٩

٣٢٦: ٢

لعنة الله ...

٦٢: ١

من أراد هوان قريش أهانه الله

٩٠

٣١٣: ١

من أسلم على شيء فهو له

٩١

من أصاب منكم من هذه القاذورات شيئا فليستتر

٩٢

٤٢٨: ١

بستر الله ...

من أغلق بابَه فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان

٩٣

٢١٣: ١

فهو آمن

من أكل طعاما فما تحلله فليألفظ ، وما لأك بلسانه

٩٤

١٢٤: ٢

فليباع ...

٣٧: ١

من أهان قريشا أهانه الله عز وجل

٩٥

من باع نخلا قد أُبْرَتْ فثمرتها للبائع إلا أن يشترط

٩٦

٣٨٢: ١

المبتاع

٣٢٧: ١

من كنت مولا فمولى مولا

٩٧

٦١: ١

من يرد هوان قريش أهانه الله عز وجل

٩٨

٥٨ - ٣٧: ١

من يرد هوان قريش يهته الله

٩٩

١٦: ٢

من يشتريه مني ؟

١٠٠

مهلاً يا أبا قتادة ؛ فإنك لو وزنت رأيتك برأيهم

١٠١

٢٣: ١

لحقت رأيتك مع رأيهم

١٠٢

- ١٠٢ المدينة لا يدخاها التجال والطاعون والمدينة على
كل نقب من أنقابها ملك شاهر سيفه ١٢١ : ١
١٠٣ المسلمون يد على من سوام ، تكافأ دماؤهم .. ٢٤٣ : ١
حديث المعتدة (إشارة) ٣٣٠ : ١

(ن)

- ١٠٤ نحن أحق بالشك من إبراهيم ٢٥٥ : ٢
١٠٥ نعم الحى الأزد والأشعريون ، لا يفرون فى القتال
ولا يفلتون ... ٨٩ : ١
١٠٦ الناس تبع لقريش فى هذا الشأن ، مسلمهم تبع
لمسلمهم ... ١٧ : ١
١٠٧ الناس معادن ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى
الإسلام إذا فهموا ٤٧ : ١
حديث : المسمى عن بيع العربان (إشارة) ٣١٨ : ٢

(هـ)

- ١٠٨ هذا أخى وأنا أخوه (بمعنى السائب بن عبيد) ٨٠ : ١
١٠٩ هل تدرؤن ماذا قال ربكم ؟ ... أصبح من عبادى
مؤمنين وكافرين .. ٣٠٣ : ١
١١٠ هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ ؟ ٢١١ : ٢
١١١ هم مجوس هذه الأمة (بمعنى القدرية) ٤١٣ : ١
١١٢ هم منهم ... ٣٥٣ : ١
١١٣ هو من صاحبه الذى رهنته له غلمه ٣٢٠ : ١

(د)

- ١١٥ وأما السجود فاجتهدوا فيه من الغمام؛ فإنه مني
أن يستجاب لكم ١٩٠ : ١
١١٦ وفي تزيجه ضحك ٢١٤ : ١
١١٧ وما يدريك لعل الحدود نزلت كفارة لذنوب؟ ٤٢٨ : ١
١١٨ وهل ترك لنا عقيلي من دار؟ ٢١٤ : ١

(لا)

- ١١٩ لا أفين أحدكم منكثاً على أريكته يأتيه
الأمر من أمرى... ٣٣٠ : ١
١٢٠ لا تأتوا الصلاة وأنتم تسمون وأنتم
تمشون... ٣١٣ : ١
١٢١ لا تؤموا قريشاً وأنتموا بها ، ولا تقدموا على
قريش وقدّموها... ولولا أن تبطل قريش لأخبرتها
بما لها عند الله عز وجل ٢٤٥ - ٢٥٠ : ١
١٢٢ لا تبيعوا الذهب بالذهب، ولا الورق بالورق ،
ولا الأبرّ بالأبر... ٣٥٠ : ١
١٢٣ لا تجالسوا أهل القدر ولا تقامحوم .. ٤٦١ : ١
١٢٤ لا تأخذوا الصدقة مالا إلا أهلكت ٣١٢ : ١
١٢٥ لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق ،
لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة ٦ : ١
١٢٦ لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الدين عزيزة
إلى يوم القيامة ٥ : ١

الجزء	الصفحة	رقم مسائل
١	٣٣٧، ٣٣٦	١٢٧ لا تسبوا الدهر؛ فإن الدهر هو الله
١	٢٩، ٢٦	١٢٨ لا تسبوا قريشاً؛ فإن عالمها علأ الأرض علما...
١		١٢٩ لا تعلموا قريشاً، وتعلموا منها، ولا تقدموها
١	٢١	ولا تأخروا عنها؛ فإن للقرشى مثل قوة الرجل
		من غير قريش
١	٣٠٥	١٣٠ لا تقتله، فإن قتله فإنه بمنزلةك قبل أن تقتله
٢	١٢٧	١٣١ لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل
١	١٠٨	١٣٢ لا ضرر ولا ضرار في الإسلام
٢	٢٤٥	١٣٣ لا يذارت أهل ملتين
١	١٣٧	١٣٤ لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها
١	٣٢٤	١٣٥ لا يُحتلى خلاها
١	١٩٥	١٣٦ لا يرث المسلم الكافر
		١٣٧ لا يزال رجال من أمي ظاهرين حتى يأتهم
١	٥	أمر الله وهم ظاهرون
١	١٨	١٣٨ لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنتان
١	٤٨٩	١٣٩ لا يسمعه إنس ولا جن ولا حجر ولا شجر إلا شهد له
		١٤٠ لا يعلق الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه
١	٣٢٠، ٣١٩	وعليه غرمه.
١	١٩٦	١٤١ لا يقتل مسلم بكافر
١	٣٣٥	١٤٢ لا يكلف من العمل ما لا يطيق
		(٥)
		١٤٣ بأبها الناس، إن قريشاً أهل أمانة، فمن بغاهم
٢	٦٠	الموائب أكبّه الله عز وجل لمنخريه

رقم مسلسل	الجزء	الصفحة
١٤٤	يا أيها الناس ، لا تقدموا قريشا تهلكوا ، ولا تخلفوا عنها فقتلوا ..	٢٣ : ١
١٤٥	يا سلمان ، لا تبغضني فتفارق دينك ... لا تبغض	٢٤ : ١
١٤٦	العرب فبغضني	٣٦ : ١
١٤٧	يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها	٥٣ : ١
١٤٨	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب	٢٩٥ : ١
١٤٩	يرث هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين	٧ : ١
١٤٩	يوشك أن تضربوا أكباد الإبل ، فلا تجدون عالما أعلم من عالم المدينة	٥١ : ١

٢ - الأحاديث القطيعة

رقم مسلسل	الجزء	الصفحة
١	أني النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فإنا قاتلنا	٣٢٥ : ١
٢	أجاز النبي بيع التمتع في سُنْبُلِهِ	٤٨٠ : ١
٣	أجاز النبي بيع الشقص من الدار	٤٨١ : ١
٤	حديث الشريد :	
	أردني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هل منكم	
	من شعر أمة يرأى الصلوات شيئا قلت : نعم قال :	
	هيه قال : فأشدته بيتا ، قال : هيه ، فأشدته حتى	
	بلغت مائة بيت	٢١١ : ٣
٥	أعتق النبي صنية وجعل عظمها صدقا	٣٣٥ - ٣٣٦ : ١
٦	حديث عمران بن حصين :	
	أن رجلا من الأنصار مات وترك ستة أعبد أعتقهم	
	ولا مال له غيرهم ، فأقرع رسول الله بينهم ورد أربعة	
	في الرق	٢٠٦ : ١
٧	حديث أبي بكر :	
	أنه سماها مسلمين (يعني : الطائفتين)	٤٥٠ : ١
٨	حديث كعب بن عجرة :	
	أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذاه العمل	
	في رأسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلق	
	رأسه	٧٢ : ٢

- ٩- رقم مسلسل
- الجزء والصحيفة
٩. حديث أبي جعفر : محمد بن علي :
١٠. قول عمر :
١١. حضرت رسول الله عام خير حين أعطاهم الخبز ١ : ٤٩٧
١٢. حديث يحيى بن خلاد ، عن أبيه ، عن عمه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه رأى رجلاً يصلي في ناحية المسجد فقال له : ارجع فصل فإنك لم تصل ٢ : ٣٧
١٣. رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يهادي منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ، وبمدا يرفع رأسه من الركوع ، ولا يرفع بين السجدين
١٤. رواية عبد الله بن عمر ٢ : ١٨
١٥. رواية البراء بن عازب ٢ : ١٩
١٤. سجدة النبي في (إذ السماء انشقت) ١ : ٥١٤
١٥. حديث عائشة :
١٦. سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب ١ : ٣٢٠
١٦. سفة رسول الله : أن يقطع في ربع دينار فصاعداً ١ : ٤٩٣
١٧. صلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة المصبح ، فاستفتح بسورة الزميين ، حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون

- أخذت النبي سَعْلَةً ، قال : فركب ، وابن السائب
حاضر لذلك . (رواية عبد الله بن السائب) ١ : ٧٩،٧٨
- ١٨ صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات بوضوء واحد
يوم الفتح ١ : ٢٨٥
- ١٩ طاب النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت فقال :
إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ٢ : ٣٥٣
- ٢٠ قتل النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً بكافر ١ : ١٩٥ ، ١٩٦
حديث عبد الله بن عباس :
- ٢١ قضى رسول الله باليمين مع الشاهد
١ : ١٢٦ ، ٤٨٥ ، ٥٣٠
٢ : ١٦
- ٢٢ قضى النبي في بروع بنت واشق بمهر نسائها ، وقضى
لها بالميراث . وكانت نسكت بمهر فمات زوجها
١ : ٤٧٨ ، ٤٧٩
- ٢٣ قَطَعَ اليسرى من السارق ، و قطع اليد والرجل والحبس
والعزير بعد ذلك . ١ : ١٩٣
- ٢٤ كان النبي إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ١ : ٤٨٢
- ٢٥ لعن النبي صلى الله عليه وسلم الخنثى والخنثية (رواية
عائشة) . ١ : ٣١٢
- ٢٦ لما بعث النبي إلى ابن أبي الخثيق نهى عن قتل
النساء والولدان ١ : ٣٥٣
- ٢٧ نهى رسول الله أن يشتمل الرجل الصماء ، وأن يحمي
في ثوب واحد . وأمر غلاماً أن يأكل مما بين يديه

الجزء	الصحيحة	رقم مسلسل
	وأن يأكل من أعلى الصفحة ، وأن يقرن الرجل إذا	
	أكل بين التمرتين . . . وأن يفرس على ظهر الطريق ١ : ٣٥٦	
	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام ١ : ٣٢٥	٢٨٠
	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المصبورة ١ : ٣٢٥	٢٩٠
	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الملامسة ١ : ٣٨٦	٣٠٠
	حديث أبي هريرة في : نهوض النبي صلى الله عليه	٣١٦
	وسلم عن الركعة الثانية	
	٢ : ٣٢٠	

فهرس الشعر

(د)

- ١ مثل الشافعي . . . في نجوم السماء (أربعة أبيات) ٢ : ٢٨١ ، ٣٨٢
٢ أكثر الناس . . . جهد البلاء (بيتان) ٢ : ٨٢

(ب)

- ٣ أصبحت مطرحا . . . فباعوا الرأس بالذنب (ثلاثة أبيات) ٢ : ٦٤
٤ سقى الله كل أرض . . . كل غريب (بيتان) ٢ : ٨٥
٥ رب عياب له . . . على العيب ٦٧
٦ شر الرجال يريد . . . ملطخ بعيوب ٦٨
٦ قد شاب رأسي . . . لني تعب (ثلاثة) ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢
٧ وبدل ضيفي . . . أو نباح كلابي (ثلاثة) ٢ : ١٠٤
٨ وما الدهر إلا . . . أو فراق حبيب ٢ : ٨٩
٩ له سحائب جود . . . البيضاء والذهب (ثلاثة) ٢ : ٢٣٢
١٠ خذى العفو مني . . . حين أغضب (بيتان) ٢ : ٩٨
١١ بها جيف الحسرى . . . وأما لحمها فضليب ٢ : ٣٢٦
١٢ لئن بعدت دار . . . والخطوب تنوب (أربعة) ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣
١٣ أجازتنا إن الخطوب . . . ما أقام عسيب (ثلاثة) ٢ : ٨٢ - ٨٣
١٤ إذا ما خلوت الدهر . . . على رقيب (أربعة) ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩
١٥ سأضرب في الآفاق . . . أو أموت غربيا (بيتان) ٢ : ٨٥
١٦ إني أمرت بنصح . . . ما أمرت به (أربعة) ٢ : ٣٦٨
١٧ أكرم به رجلا . . . لرسول الله في نسبه (ثلاثة أبيات) ٢ : ٣٦٧

(ت)

- ١٨ وأنظفت الدراهم . . . بعد ما كانوا سكوتنا (بيتان) ٢ : ٦٣
١٩ أحب من الإخوان . . . عن عثراتي (ثلاثة) ٢ : ٧٩
٢٠ لما عفوت ولم . . . من غم العداوات (أربعة) ٢ : ٨٧

رقم مسلسل	الصفحة
تراعى إذا الجنائز . . تبدو ذاهبات (ثلاثة)	٣٥٢ : ٢
يا لهف نفسى . . من أهل المروءات (بيتان)	٨٠ : ٢
تصفحت إخوانى . . أهل ثقافى	٧٩ : ٢
آل النبى . . إليه وسياتى (بيتان)	٦٩ : ٢
أبوا أن يملونا . . يلقون منالمت (ثلاثة)	١٠٥ : ٢
قائل المال لا . . يبادر مايفرت (ثلاثة)	٩٨ : ٢
(ج)	
صبر جميل . . فى الأمور نجا (بيتان)	٣٦٢ : ٢
(ح)	
ألهم فضل . . خط فى اللوح (بيتان)	١٠٨ : ٢
ألا أيها السارى . . النواجى الطلائح (تسعة أبيات)	٣٦٣-٣٦٢ : ٢
هو الشافعى الهاشمى . . حمال فادح (خمسة أبيات)	٨٣
أقول معاذ الله . . بهن جراح	٩٤ : ٢
سل المفتى المسكى . . الفؤاد جناح	٩٤ : ٢
أقسم بالله . . القلب المالحه (بيتان)	٦٥ : ٢
(د)	
إنى نشأت . . لاتنفى لهم عددا	٧٤ : ٢
ليت الكلاب لنا . . ممن نرى أحدا (بيتان)	٦٣ : ٢
يريد المرء . . إلا ما أرى	١٠٠ : ٢
وألمت كفى كفه . . من كفه يعدى (بيتان)	٢٨٧ : ١
أرى راحة . . تركت على عمد (أربعة)	١٠٤-١٠٣ : ٢

صفحة

- ٩٩ : ٢ عفا الله عن عبد . . . دائبين على الود (بيتان)
٦٩ : ٢ لو كان قاتل عمرو . . . الروح في جسدى (بيتان)
١٠٩ : . . . فيها عجبى كيف يعصى . . . يحجده الجاحد ؟ (ثلاثة)
٧٣ : ٢ تمنى رجال . . . لست فيها بأوحد (بيتان)
١٠٥ : . . . ومتمب العيش . . . فى ذلك اللد (أربعة)
٩١ : ٢ عن الزمان كثيرة : يأتيك كالأعياد (بيتان)
٦٢ : ٢ فولا الشعر . . . أشعر من لييد (ثلاثة أبيات)
٧٤ : ٢ وقد علموا . . . ما اللداعى على بمخلد
٧٤ : ٢ كل العداوة . . . عاداك بالحسد
٧٨ — ٧٧ : ٢ أنانى عذر . . . بذاك تحيد (سبعة)
٤١٨ : ١ قار الله . . . يتخى وزوده (ستة)

(ر)

- ١٣٠ - ١٢٩ : ١ على ثياب لوتباع . . . الناس منهن أكثر (أربعة أبيات)
٣٥٥ : ٢ ولا خير فى حلم . . . أن يكدر (بيتان)
٢٦٤ : ٢ الشافى أجل الناس . . . فى دين الهدى أثرا (ثلاثة)
١٠٧ : ٢ رحم الله من . . . يريدون مصرا (بيتان)
٦٥ : ٢ تدرعت ثوبا . . . واجعاها ذُخْرًا (ثلاثة أبيات)
٧٥ : ٢ صاصر فاصبر . . . بالله عن ذكر (ثلاثة أبيات)

- ٦٧: ٢ كل يملح . . للنحاة ظهر البعير (ثلاثة)
- ١٠٨: ٢ لقد أصبحت نفسى . . المهامه والفقير (بيتان)
- ١٠٧: ٢ أرى النفس منى . . أرض المفاوز والفقير (بيتان)
- ٩٩: ٢ يا كاحل العين . . بالمنعوت للبصر (أربعة)
- ١٠٤: ٢ وإذا تأمل شخص . . سر بال ليل أغبر (بيتان)
- ١٠٠: ٢ إن كنت لاتدرى . . فكيف إذا تدرى (بيتان)
- ٨٩: ٢ إني بليت بأربع . . لمن صرير (بيتان)
- ٨٣: ٢ وأكثر من الاخوان . . وظهور (بيتان)
- ٨٣: ٢ عواقب مكروه الأمور . . لاتدوم قصار (بيتان)
- ٩٣: ٢ يقولون لاتنظر . . لا بد ناظر (بيتان)
- ١٠٥: ٢ لعمرك ما الرزية . . تموت ولا بعير (بيتان)
- ٣٦٥ — ٣٦٤: ٢ محمد هاشمى الأصل . . عن فرعها الشجر (عشرة)
- ٦١: ٢ إذا المشكلات تصدّين . . حقائقها بالنظر (سبعة أبيات)
- ١٧٨: ٢ تود ابتئى . . من ربيعة أو مضر

(س)

- ٨٥: ٢ هل تذكرين إذا . . الذى لم يفرس (بيتان)

(ص)

- ٢١٠: ٢ خليلى ما بال العطايا . . بالقوم تنكص
- ٦٨: ٢، ٤٤٩ — ٣٤٠: ١ شهدت بأن الله . . البعث حق وأخلص (سنة أبيات)

صفحة

(ض)

٨٠ : ٢

لست من إذا . . تناول عرضاً (ثلاثة أبيات)

٧١ : ٢

يا راكبا قف . . خيفها والناهض (ثلاثة)

(ع)

٥٨ : ٢

فلا تنسكحى . . والوجه ليس بأزعا

٧٥ : ٢

وذى حسد يفتابى . . حيث أسمع (بيتان)

٣٦٢ : ٢

ومن شعب الايمان . . حبه لا تطوع (بيتان)

٣٦٧-٣٦٥ : ٢

بماتفتيه للمشيب . . التصابي روادع (خمسة وعشرون)

٢٨٢ : ٢

الفقه فيك طبيعة . . سواك تكلف وتصنع

٧٧-٧٦ : ٢

لقد أسمع القول . . قلبي يصدع (ثلاثة)

٨٨ : ٢

إذا لم تصن . . فاشئت فاصنع

٦٦ : ٢

حسبي يقلى . . في الطمع (ثلاثة)

٩٧ : ٢

ولا تظهرن الرأي . . ولا الرأي نافع

٨٨ : ٢

والمرء إن كان . . عن عيوبهم ورعه (بيتان)

(ف)

٦٤ : ٢

ودع الذين . . فهم ذئاب حفاف

٩١ : ٢

كم من قوى . . عنه الرزق منحرف (ثلاثة)

(ق)

٨٢ : ٢

إن الغريب له . . وذلة وأيق (بيتان)

٨٤ : ٢

إذا رافقت في الأسفار . . كدى الرحم الشفيق (أربعة)

صفحة

- ٩٢ : ٢ حاصمتي إلا .. وحمقى لم تخلق (خمسة)
٩٢ : ٢ إن الذي رزق اليسار .. لغير موفق (بيتان)
٣٠٥ : ٢ قد وفينا بنذرنا : بلاد العراق (بيتان)
٩٧ : ٢ اعرف الحق .. حق له الحق (بيتان)
١٤٦ : ٢ إنك إن كلمتني .. مني من خلق

(ك)

- ١٠٢ : ٢ تأدمني بالزيت .. هذا المبارك
٧٧ : ٢ صاحك جلدك .. جميع أمرك (بيتان)

(ل)

- ٥٦ : ٢ إني تذكرني الزبير .. بمجمع نخلتين هديلا
٧٦ : ٢ اسقمهم السم .. من لسانك المسلا
الذل السؤال .. طعاما وبيلا (بيتان)
٣٥٦ : ٢ الحرب أول ما تكون فتية .. لكل جهول (ثلاثة)
٨١ : ٢ أترى نفسي تسكفني .. مبلغين مالي (بيتان)
٩٢ - ٩١ : ٢ المرء يحظى ثم .. بالذي لم يعمل (بيتان)
٧٠ : ٢ إذا نحن فضلنا عليا .. عند ذوى الجهل (ثلاثة أبيات)
٧١ : ٢ لم يبرح الناس : بها الرسل (بيتان)
١٠٦ : ٢ حسن النفس واحملها .. والقول فيك جميل (ستة)
١٠٢ : ٢ على كل حال .. للذي يتفضل
٢٠٣ : ٢ لا تأمنن امرءا .. الفيظ يندمل

صفحة

١٧٨ : ٢

فإن لم تجد . . . فلتزك القبايلُ

٢٩٦ ، ١١٠ : ٢

جاء الطيب . . . لسا به من حالي (بيتان)

٨٦ : ٢

قل لمن . . . رآه مثله (أربعة)

٨١ ، ٨١ : ٢

وأترزني . . . مثلي يُشاكه (بيتان)

٨٥ : ٢

لا قصر أعنها . . . لديك طوالمُ

(م)

٥٦ : ٢

وذكرني بسكاي . . . جلوبت الحماما

١١٢ ، ١١١ : ٢

فلقاسا قلبي . . . لعفوك سلماً (أربعة)

١١٢ : ٢

ومازلت ذاعفوا . . . منة وتسكرهما

١١٢ : ٢

ولولاك لم يعفوي . . . صفيك آدمًا

٢٩٤ - ٢٩٣ : ٢

إليك إله الخالق . . . لمن والجدد مُجرماً (ثمانية)

٣٦٤ - ٣٦٣ : ٢

تيممت حوض الشافعي . . . يطفح مُنعمًا (أربعة)

٧٢ : ٢

أأنثر دُرًّا . . . لزاعية الغنم (أربعة)

٢٢٦ - ٢٢٥ : ٢

إن زرت ساحته . . . بالجدد والديم (أربعة)

٣٤٥ : ٢

حليف فؤادي . . . والفرج عن همي (ثلاثة)

١٠١ : ٢

وما أنا بالغيران . . . غيورا على علمي (بيتان)

١٠١ : ٢

اشرب بكأس . . . من العاقم

٩٨ : ٢

واند بلوتك . . . معلمي تمايمي

٧٠ - ٦٩ : ٢

وما زال كتمانك . . . عنك أعجم (بيتان)

(ن)

٨٤ : ٢

نعيب زماننا . . . عيب سوانا (خمسة)

- سفرة
- ٥٦:٢ أحن إذا حمامة .. فوق مرقة حنيننا
- ٨٩:٢ يامن تعزز بالدنيا : المبني والبناني (ثلاثة)
- ١٠٠:٢ ماتم حلم .. في قوم حَاجِيَانِ (بيتان)
- ٩١،٩٠:٢ إني معزيك .. ولكن سنة الدين (بيتان)
- ٩٦:٢ خذها إليك .. طلاق ذات البين (خمسة)
- ٩٤:٢ نبسكى عليه فقد .. بترك الخرد العين
- ٩٤:٢ ماذا تقول .. بنت تسمين
- ٩٧:٢ جنونك مجنون .. من جنون جفون
- ٢٨١:٢ كنت صباحي .. صريع عيني (بيتان)
- ٢٢٧:٢ والله لو كرهت .. بيني إذ كرهتيني
- ٢٢٧:٢ ولو تنازعني كفى .. ألقيه أو بيدي (سته)
- ٣٤٤:٢ لم تر عيناى .. من كتاب المزي
- ٣٤٦:٢ إن كتاب المزي .. لسوتى من حزني (عشرة)
- ٨٧:٢ احفظ لسانك .. إنه تُقبأن (بيتان)
- ١٠٥:٢ إذا هبت رياحك .. لكل عاصفة سكون (بيتان)
- ٦٧:٢ أزلت (أو أمت) مطامعي .. ما طمعت تهون (ثلاثة)
- ١٠٩:٢، ٤١٣ - ٤١٢:١ ماشئت كان .. لم يكن (أربعة أبيات)
- ٨٨:٢ لا خير في حشو الكلام .. إلى عيونه (أربعة)
- ١٤٧، ١٠١:٢ أهين لهم نفسي التي لا تهينها
- ١٧٣:٢ إذا شئت أن تحيا .. رضيت بدونها

صفحة

(ي)

- ١١٠ : ٢ كسانى ربنى إذ . . . مختار هاليا (بيتان)
٦٦ : ٢ لاتأس فى الدنيا . . . الإسلام والعافية (بيتان)
٢٠٥ : ٢ إن من أحوجك . . . هُنتَ عَلَيْهِ
٩٣ : ٢ مرض الحبيب . . . حَدَرى عَلَيْهِ (بيتان)
١٥١ ، ٩٧ : ٢ ومنزلة السفيه . . . من السفيه (ثلاثة)
٩٥ : ٢ صار مال المتوفى . . . لامرية فيه (بيتان)
٩٥ : ٢ رجل مات . . . أخى عم أبيه

(الألف المقصورة)

- ٢٩٦ / ٢ إن الطبيب بطبه . . . مقدور القضا (ثلاثة)
٨٩ : ٢ ممن طلب العلم . . . من الرشا (بيتان)

فهرس الاعلام

(ابن)

صفحة

٣٥٢، ٣٥١، ١١٧ : ٢	ابن بحر
٢١١ : ٢	ابن بكير
٣٠٦ : ٢	ابن بنت الشافعي
٤٩ : ٢	ابن أبي الجارود
٣٢، ١٧، ٧ : ٢ و ٥٤٥ : ١	ابن جريج
٣٥٤، ٣٥٣ : ١	ابن أبي الحقيق
٨١ : ١	ابن دأب
٤٩٥ : ١	ابن أبي دكين
٥٢٤، ٢١٨، ١٢١ : ١	ابن أبي ذئب
٤٩٤ : ١	ابن الزبير
٥٢٥ : ١	ابن أبي الزناد
٥٣٦، ٥٣٥ : ١	ابن شبرمة
٢٦٩ : ١	ابن طالب
٣٢ : ٢	ابن عبد الله بن عمر (ابن إمامي هدى)
٢١٨، ٢٧ : ٢	ابن عجلان
٣٠٠ : ٢	ابن عدى
٩ : ٢	ابن أبي عروبة
٥٠ : ٢	ابن بنت عفر المسكي
١٨٢ : ٢	ابن عمارة
١٧٥ : ١	ابن الفرات (الوزير)

صحة

٢٣ : ٢

ابن أبي ليلى

٤٩٦ : ١

ابن المبارك

٣١١ : ٢

ابن أبي مخزومة

١٥٢ : ٢

ابن مقلاص

٢٠٥ : ١

ابن ملجم

٣١٢ ، ٣١١ : ١

ابن أبي مليكة

٦ : ٢

ابن المنكدر

١٣ : ٢

ابن موهب

٤٢٣ : ١

ابن أبي نجيع

٤٥٧ ، ٤٢٠ ، ٢٤١ : ١ ابن هرم القرشي = إبراهيم بن محمد بن هرم

٣٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٤٦ : ٢

١١٣ : ٢

ابن هرمة

٢٧ ، ٥٥٤ ، ٤٣ ، ٤٢ : ٢ ، ٤٨٨ : ١ ابن هشام (صاحب المغازي)

٣٣١ ، ٢٧١

٣٥٦ ، ٥٨ ، ٢٣ : ٢ ، ٥٣١ : ١

ابن وهب

١٠٦ : ١

ابن أبي يحيى

أبو

٢٩٩ : ٢

أبو أحمد بن عدى

٣١٦ : ٢

أبو أسامة

١٥ ، ١٤ : ٢

أبو إسحاق (زوج عالية بنت أنفع)

٢٤٥ : ٢

أبو إسحاق المروزي

صفحة

- ٢٦٧ : ١ أبو إسماعيل الترمذى
٣٥٧ : ٢ أبو أفلح المصرى
٢٠٦ : ١ أبو البختري (قاضى بغداد)
٢٣٤ : ٢ أبو بشر الدولابى
٤٣٢ ، ٤٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣١٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ : ١ أبو بكر الصديق
٤٥٥ ، ٤٥٠ ، ٤٤٨ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣
٣٦٢ ، ٣٥٧ ، ١٠٥ ، ٤٠ : ٢ و
٢٦٢ و ٣٥٧ : ١ أبو بكر الأصبم
٣٠٤ : ٢ أبو بكر بن إسحاق الضبي
٢٥٧ ، ٢٤٣ ، ٢٢٤ ، ١٧٩ ، ١٠٥ ، ٩٧ : ١ أبو بكر الحميدى
١٣٠ : ٢ و ٥٤٠ ، ٤٧٤ ، ٤٥٧ ، ٣٨٦ ، ٣٣٨
٢٣٥ ، ٢٢٠ ، ١٥٩ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٤٠ ، ١٣٤
١٤٩ : ٢ أبو بكر الخلال
٣٦٥ : ٢ أبو بكر بن دريد
٢٦٩ ، ٢٦٤ : ١ أبو بكر الصيرفى
١١٥ : ٢ أبو بكر بن طاهر
٢٨٠ : ٢ أبو بكر بن مجاهد
٤٥٠ ، ٣١٣ ، ١ أبو بكر
٢١٧ ، ٢٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٢ : ١ (أبراهيم بن خالد السكلى)
٤٣٤ ، ٣٢١ ، ٢٥٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٨
٢٦٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ : ٢ و ٤٦٣ ، ٤٦٢
٣٥٨ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٢٧٧ ، ٢٦٤

منحة

- ٥٤٥، ٥٤٤ : ١ أبو جابر البياضى
- ١٩٤ : ١ أبو جحيفة
- ٤٦٤ : ١ أبو جعفر البغدادى المتكلم
- ١٧٢ : ٢ أبو جعفر الطحاوى
- ٢٢٢ : ٢ أبو جعفر المنصور
- ٣١٩ : ٢ أبو الجهم بن الحارث الأنصارى
- ٢٨٠ ، ٤٢ أبو حاتم الرازى
- ٢٣١ : ٢ أبو حاتم السجستانى
- ٣٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ : ١ أبو حسان الزبائى البغدادى
- ٣٠٨ ، ٣٠٤ : ٢ أبو الحسن الشافعى
- ١٢٤ : ٢ أبو حصين البصرى
- ١٩ : ٢ أبو حميد الساعدى
- ١٩٨ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ٧٢ ، ١ أبو حنيفة
- ٥٠٦ ، ٣٤٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٦٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٠١
- ٣٢٢ ، ٥١ : ٢ و ٥٣٧ ، ٥٣٦ ، ٥٢٣
- ٣١٣ ، ٢ أبو حنيفة : سماك بن الفضل
- ٣٢٨ ، ١٣٣ : ٢ و ٥٢٠ ، ٤٥ : ١ أبو داود السجستانى
- ٥٤٣ : ١ أبو زيد الأنصارى
- ٣٩ ، ١٧ : ٢ و ٥٣٥ ، ٥١٣ : ١ أبو الزبير (محمد بن مسلم)
- ٣٤٨ ، ٣٤٨ ، ٣٠٢ ، ٢٧٩ : ٢ و ٢٦٤ : ١ أبو زرعة
- ٣٥١ : ٢ أبو سعيد بن السكرى
- ٣٥٢ : ٢ و ٢١٧ : ١ أبو سعيد القرينى

صفحة

١٤: ٢	أبو السفر
٢٢٢: ١	أبو سفيان
٤٥٦، ٤٥٥: ١	أبو شعيب المصري (شيخ من أصحاب الحديث)
٣٣٢: ٢ و	
٤٨٦، ٤٨٣: ١	أبو طالب
٥٤٣، ٥٤٢، ٤١	أبو العالية الرياحي
٧٨: ٢	أبو العباس الأبيوردي
٣٤٥، ٢٨١: ٢ و ٣٦٥، ٥٦: ١	أبو العباس بن سريج
٣٢٢: ٢	أبو عبد الرحمن البغدادي
٢٢: ٢	أبو عبد الرحمن السلمي
٣٢٧: ٢	أبو عبد الرحمن الشافعي
٣٠٢: ٢	أبو عبد الرحمن العزيمي
٣٦٢: ٢	أبو عبد الله البوشنجي
٥٤٩، ٤٤٥: ١	أبو عبد الله الجدي
٣١٥: ٢	أبو عبد الله الخراساني
٣٩٣، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨: ١	أبو عبيد: القاسم بن سلام
٢٣١، ١٨٥، ٤٤: ٢ و	
٤٩٩، ٤٩٨: ١	أبو عبيدة بن الجراح
٧٠: ٢	أبو العتاهية
٣٠٧، ٣٠٦، ٢٩٩، ٢٦٨: ٢ و ٢١٧: ١	أبو عثمان بن الشافعي
٤٤: ٢	أبو عثمان المازني
٦٤: ٢	أبو علي الحليمي الشاشي

صفحة	
٥١ : ٢	أبو عمر : غلام ثعلب
٢٨١ ، ٢٨٠ : ٢	أبو عمر وبن العلاء
٢٩٩ : ٢	أبو الفضل بن أبي نصر
٤٦٦ : ١	أبو القاسم الأعماطي
٢٢٦ : ٢	أبو القاسم الطالبي
٢٧٤ : ٢	أبو القاسم القزويني
٥٤٣ ١	أبو قلابة
٣٠١ : ٢	أبو الليث الخفاف المعتدل
٣٣٢ : ٢	أبو مروان بن أبي الخصيب المصري (سرج الفول)
٣١٦ ، ٣١٤ : ٢	أبو معاوية الضريز (الثقة)
٤٥ : ٢ و ١٧٦ ، ١٧٥ : ١	أبو موسى الضريز
٤٢٠ : ١	أبو النجم القزويني
٢٨٧ ، ٢٧٤ : ٢ و ٢٩ : ١	أبو نعيم
١١٢ : ٢	أبو نواس
٢٨٧ : ٢	أبو الوليد الفقيه
٢٩٨ : ٢	أبو الوليد بن أبي الجارود
٢٨٤ : ٢	أبو يزيد الطيالسي القراطيسي
٤١٨ : ١	أبو يعلى الموصلي
٢٤١ ، ١٨٩ ، ١٧٢ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٣ : ١	أبو يوسف
٤٤٦ ، ١٦٢ : ٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥ ، ٣٤٣ ، ٢٦٢	

صفحة

أم

٢٠٤، ٢٠٣ : ١	أم بشر المريسى
٤٨٧ : ١	أم حكيم بنت الزبير
٣١٦ : ٢	أم سلمة
٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣ : ١	أم الشافعى
٣٤٨، ٦٤ : ١	أم كلثوم بنت على
٤٨٧ : ١	أم هانىء بنت أبى طالب

(٢)

٣٠٠ : ٢ و ٢١٥، ١٢٨، ٧٧ : ١	إبراهيم الخليل عليه السلام
٢١٠ : ١ و ٤٥٧، ٤٠٩، ٢١٢، ٢١١ : ١	إبراهيم بن إسماعيل بن عليّة
٤٣٨ : ١	إبراهيم الحجبى
٢٢٥ : ١	إبراهيم الحربى
٥٣١، ٣١٢ : ٢	إبراهيم بن سعد بن عوف
٣٢٩ : ٢	إبراهيم بن عيسى المصرى
١٧٢، ١٥١ : ١	إبراهيم بن محمد الشافعى
٨١ : ١	إبراهيم بن محمد بن العباس
٢٨١، ٨٥ : ٢	إبراهيم بن محمد بن عرفة (نفظوبه)
٣٣٤، ٢٥٢ : ٢	إبراهيم بن محمد الكوفى
٣٣٤ : ٢	إبراهيم بن محمد المصرى
٣١٦، ٣١٣، ٢٦٢، ٣٧/٢ و ٥٢٣، ٥٢٢ : ١	إبراهيم بن أبى يحيى

(٢٧٣ - مناقب ج ٢)

الصفحة

٢٤٢ : ١ إبراهيم بن محمود

٣٣٠ : ٢ و ٤١٠ : ١ إبراهيم بن المنذر الحزامي

٢٠٧ ، ٨٨ : ٢ إبراهيم بن الوليد

٢٧٧ ، ٢٢ ، ٢٠ : ٢ و ٥٢٥ ، ٥٢٧ : ١ إبراهيم النخعي

٣٣ ، ٣٢٩ : ٢ إبراهيم بن هرم القرشي المصري

١٧٥ : ٢ و ٣٥٤ ، ٢٧٦ : ١ أبي بن كعب (أبو المنذر)

٣٥٣ : ٢ أحمد بن أصرم

٣٢٩ ، ٢٥ : ٢ أحمد بن أبي بكر

١٥٣ : ٢ أحمد بن أبي الحسين السليطي المزكي

١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٥٤ ، ٧٧ ، ٥٥ ، ٣٠ ، ٦ : ١ أحمد بن حنبل

٢٥٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠١

٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠١ ، ٢٧٨ ، ٢٧١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦١

٢٩٧ ، ٤٨٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧١ ، ٤٦٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٣٦٨ ، ٣٣٩

١٨٥ ، ١٥٤ ، ١٠٧ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٥ : ٢ و ٥٢٩ ، ٥٢٨

٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٢٧

٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٧٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٦ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨

٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥ (الثقة) ٣١٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧

٣٢٦ : ٢ أحمد بن خالد الخلال

٥٠ : ٢ أحمد بن أبي مريج

٣٢٩ : ٢ أحمد بن سعيد الهمداني

منحة

٣٢٩ ، ٢٧٩ ، ٢٠١ : ٢

أحمد بن سنان الواسطي

٣٥٧ ، ٣٢٩ ، ٢٧٠ ، ١٤٢ ، ٥٠ : ٢

أحمد بن صالح المصري

٣٢٩ : ٢

أحمد بن الصباح الرازي

٣٢٩ ، ٦٣ : ٢

أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب

٣٢٩ : ٢

أحمد بن عبد الله بن قنبل المسكي

٨٤ : ٢

أحمد بن علي المالكي

٣٢٩ : ٢

أحمد بن عمرو بن السرح المصري

٢٦٣ : ١

أحمد بن القاسم (صاحب أبي عبيد)

٣٢٩ ، ١١٢ : ٢

أحمد بن محمد الأموي

٣٣٣ : ٢

أحمد بن محمد بن أبي بزة المسكي المقرئ

١٢٦ ، ٤٤٢ : ٢

أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي

٣٢٩ : ٢

أحمد بن محمد الصيرفي البغدادي

٣٠٣ : ٢

أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي

٣٢٩ ، ٢٠٠ : ١

أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق

٣٢٩ : ٢

أحمد بن محمد المروروزي

٣٣٠ : ٢

أحمد بن أبي موسى

٤٦٥ : ١

أحمد بن نصر الخزاعي

٤٦٦ : ١

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بأبي عبد الرحمن الشافعي

٣٣٠ ، ٣٢٩ : ٢ ، ٢٥٦

٣٢٩ ، ٢ ، ٤٩٦ ، ٤١٧ : ١

أحمد بن يحيى ابن الوزير التجيبي المصري

٢٢٥ : ٢

أحمد بن يوسف التغابي (صاحب أبي عبيد)

٥٤٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٢ : ١

أسامة بن زيد

الصفحة

- إسحاق بن إبراهيم الخنظلي ابن راهويه ١ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٠٧ ،
٣٠٨ ، ٥٢٣ ، ٢ : ١٥٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٣٣٠ ،
إسحاق بن إبراهيم بن هاني ١ : ٢٦٢ ،
إسحاق بن بهلول الأنباري ٢ : ٣٣٠ ،
إسحاق بن عيسى بن الطباع ٢ : ٣٣٠ ،
إسحاق بن صغير العطار ١ : ٣٦٤ و ٢ : ٣٣٠ ،
إسحاق بن يوسف الأزرق ٢ : ٣٢٣ ،
أسد بن سعيد بن عفير ٢ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٣٣٠ ،
إدريس الخولاني ٢ : ١٥٩ ،
إدريس بن يحيى المعافري ٢ : ١٥٩ ، ١٦٠ ،
إدريس بن يوسف الخزومي ٢ : ٣٣٠ ،
إسماعيل بن أبي خالد ٢ : ١٧ ،
إسماعيل بن طباطبا العدوي ٢ : ٣٣٣ ،
إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣١٢ ،
إسماعيل بن علي ١ : ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٨ ،
إسماعيل بن نجيد ٢ : ١١٠ ،
أشهب بن عبد العزيز (اللهم أمت الشافعي) ١ : ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،
٢ : ٧٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦ ،
أصبح بن الفرج ١ : ١٩٧ ،

سنة

٩٢٠٠٤٧٠٤٥٠٤٤٤ : ٢٠٣٠٩ : ١

الأصمعي

١٤٦ : ٢

الأهش

١٥٧ : ١

الأمين

٣١٥ : ٢

أنس بن عياض الليثي

٥٥٢٠٣٤٣٠٢٦٣٠٢٤١٠١٦٦ : ١

الأوزاعي

٤٩٤٠٤٩٣ : ١

أيمن (روى عنه عطاء)

٤٩٣٠٤٩٢ : ١

أيمن ابن أم أيمن

٣٣٠٠٣١٣٠٢٤٧٠٢٤٦٠٤٤ : ٢

أيوب بن سويد الرملي

(ب)

٢٨٣ : ٢ و ٥٤١٠٥٢٨٠٢٨٠٠٢٥٧ : ١

بحر بن نصر الخولاني

٣٣٠٠٢٩٧

٣١٩٠١٣ : ٢

البغاري

٤٧٨ : ١

برّوع بنت واشق

٣١٨ : ١

بريرة

١٥ : ٢

بسرة بنت صفوان

٢٠٤٠٢٠٣٠٢٠٢٠٢٠١٠٢٠٠٠١٩٩ : ١

بشر المريسي

٣٣٠ : ٢ و ٤٦٤٠٤٦٣٠٤٠٠٣٩٩٠٢٢٩٠٢٠٦٠٢٠٥

١٠٠٩ : ٢

بشير بن نهيك

٥٢٠ : ١

بكار الزبيري (والي المدينة الذي ضرب مالكا)

٥٤٣ : ١

بلال

البويطي = أبو يعقوب يوسف بن يحيى ٢٤١ : ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
٢٦٧ ، ٤٦٥ ، ٥١٩ ، و ٢ : ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ،
١٧١ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ،
٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩

(ت)

٤٧ : ٢
٤٩٣ : ١
١٣ : ٢

تأبط شرا
تبيع ابن امرأة كعب
تميم الداري

(ث)

٤٩٢ : ١
٥٢ ، ٥١ ، ٢ ، ٢٩٩ : ١
٥١٤ : ١
٣ ، ٣ ، ٢٧٧ ، ٢٥٠ : ٢ ، ٣٦ ، ٣٢ : ٢ و ٥٤١ ، ٤٩٦ ، ٤٦٣ : ١

ثابت
ثعلب
نور بن زيد
الثوري

(ج)

٣٩ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٣ / ٢٥٠ : ١ : ١
٥٤١ ، ٥٤٠ ، ٥٣٩ ، ٥٣٨ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ : ١
٤٩١ : ١
١٣٥ ، ٥١ : ٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ : ١
٤٢ ، ٤١ : ١
٥٦ : ٢

جابر بن عبد الله
جابر الجعفي
جابر بن عتيك
الجاحظ
جبير بن مطعم
جرير

الصفحة

٢٣٠ : ٢٠٥ : ٦ : ١

جعفر البرمكي

٥٢٠ : ١

جعفر بن سليمان بن علي (الذي ضرب مالكا)

١٦٠ : ٢

جعفر بن أبي سليمان الطيالسي

٥٢٣ : ١

جعفر بن محمد

٥٤٨ : ١

الجلد بن أيوب

١٧٨ : ٢

الجنيدي

(ج)

٣١٢ : ٢

حاتم بن إسماعيل المزني

٥٤٩ : ١

الحارث الأعمور

١٦٥ ، ١٦٣ : ٢ ، ٢٥٧ ، ٢٣١ : ١

الحارث بن سريج النقال

٣٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣

١٧٧ ، ١٧٦ ، ٢

الحارث بن ليث

١٦٣ ، ١٦١ ، ١٦٠ : ٢

الحارث بن مسكين

٢٨٧ : ٢ ، ٨١ ، ٣٦ : ١

الحاكم

٣٣٠ : ٢

حامد بن يحيى الباهي

١٥ : ١ ، ٥٤٩ : ١

الحجاج بن أرطاة

٢٧٨ : ٢

حجاج بن الشاعر

١٦٦ : ٢

الحجاج بن يوسف

٥٤٥ ، ٥٤٤ ، ٥٤٢ : ١

حرام بن عثمان

٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٣٨٧ ، ٢٧٩ ، ٢٥٥ ، ٢٣٧ ، ٦٦ : ١

حرمة بن يحيى

١١٦ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٦٤ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٢ : ٢ ، ٥٤٢ ، ٥٢٩ ، ٤٦٨

الصفحة

٣٤٧، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٧، ٣٢٥، ١٢٣

٣٣٠ : ٢ : ١٢٠ ٢

١٦٦ : ٢، ٥٤٥، ٢١٥، ٦٩، ٦٨ : ١

٣٣٠ : ٢

٢١٩، ٢١٨، ٢١٧ : ١

٣٣٠ : ٢، ٢٨٣ : ١

٤٥٠، ٣٠٥ : ١

٥٤٩ : ١

٢٢٥، ٢٢٠، ٢٠٢، ٢٠١، ٦٦ : ١

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٥، ٣٩٥، ٤٨٥، و ٢ / ٣٤

٤٩، ٥٣، ١٠١، ١٤٠، ١٩٢، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٧٦

٢٧٧، ٢٨٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠

٣٧ : ٢

٣٠٥ : ٢

٤٩٦ : ١

٤٠ : ٢

٦٤ : ٢

٣٣٠ : ٢

٦٦ : ١، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦

٢٢٧، ٢٥٦، ٢٦٩، ٣٠١، ٣٦٨، ٤٢٤، ٤٦٢، و ١٥٨ : ٢

٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣١٥ (الثقة)

الحسن بن إدريس الخولاني

الحسن البصرى

الحسن بن أبي الربيع الجرجاني

الحسن بن زياد اللؤلؤي

الحسن بن عبد العزيز الجروى

الحسن بن 'على بن 'أبي طالب

الحسن بن 'على 'الحوالي

الحسن بن محمد الزعفراني

حسين الأتغ

الحسين بن جعفر الوراق

حسين الجعفي

الحسين بن الحسن الحلبي

الحسين بن عبد الرحمن

حسون بن عبد السلام (الجل الشاعر)

الحسين بن علي السكرائبي

منحة

- ٣٣٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ : ٢ ، ٢٥٧ ، ٢١١ ، ٦٦ : ١ حسين الفلاس
- ١٧ : ٢ حسين المعلم
- ٩٦ : ٢ حصين (صديق الشافعي)
- ٢٢٥ : ٢ حفص بن عمر الأزدي المقرئ
- ٤٥٣ ، ٤٠٧ ، ٣٨٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٢١٢ ، ٢٠٤ : ١ حفص الفرد
- ٤٧٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٤
- ٧ : ٢ حفصة
- ٥٢٧ : ١ الحكم
- ٣١٣ : ٢ حماد بن أسامة الكوفي
- ٢٠٥ ، ١٦٣ ، ١١١ : ١ حماد البربري (قائد الرشيد)
- ١٧ : ٢ ، ١٨١ : ١ حماد بن زيد
- ١٧ : ٢ حماد بن سلمة
- ٢٣٢ : ٢ ، ٥٢٧ : ١ حماد بن أبي سليمان
- ٣١٢ : ١ حماد بن طريف
- ٨٦ : ١ حمدة بنت نافع (امرأة الشافعي)
- ١٤١ : ١ حمزة بن يوسف السهمي
- ٣٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٥٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ : ٢ الحميدي
- ٣٥٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦
- ٢٥٨ : ٢ حميد بن زنجويه
- ٢٧١ : ١ حوارة بن محمد

صفحة

(خ)

٤٩٦ : ١

خالد بن عبد الله

٣٣٠ : ٢

خالد بن نزار الأيلي

١٢٠١١ : ٢

خزيمة بن ثابت

٤٣٩ ، ٨٧ ، ١٨٥ : ١

خلدة بنت أسد

٥٢ : ٢

الخليل بن أحمد

(د)

٣٣٣ ، ٣٢٩ ، ٣٢٢ ، ٣١١ : ٢

الدارقطني

٣٦٤ ، ٣٣٠ : ٢

داود بن أبي صالح المصري

٣١٢ : ٢

داود بن عبد الرحمن المطار

٢٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٦ ، ٢٤٣ ، ٢١٥ : ١

داود بن علي الأصمباني

٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٢٧٥

٥٢٣ : ١

داود بن قيس الفراء

٢٦٦ : ٢ و ٣٦٨ : ١

دييس

٣٠٩ ، ٣٠٨ : ٢

دنانير (جارية الشافعي)

(ذ)

٥٤ : ٢

ذو الرمة

١٧٦ : ٢

ذو النون المصري

(ر)

٢٣٥ : ٢ و ٢٥٧ : ١

الربيع بن سليمان الجيزي

٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٠٩ ، ٦٦ : ١

الربيع بن سليمان المرادي

٥٦١ ، ٥١١ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٧٢ ، ٣٣٤ ، ٢٦٩ ، ٢٥٤

٢ و ٦١ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٣ ، ٣٦ ، ٣٥

٧٦ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ٢١٧

٢٢٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣

٣٢٩ ، ٣٩٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩

٥٤٢ : ١

الربيع بن صبيح

٥١٥ ، ٥١٣ : ١

ربيعة الرأي

٢٣١ : ٢

رجاء بن حيوة

٨ : ١

ركافة بن عبد يزيد

١٨ : ٢

روح بن زنباع

٩٤ ، ٤٧ : ٢

الرياشي

(ز)

٢٢٦ : ٢

زبيدة

٥٠٥ : ١

الزبير

٤٦ ، ٤٥ : ٢

الزبير بن بكار

٢٢٦ : ٢

الزبير بن سليمان القرشي

٣١٨ ، ٣١٧ : ٢

زكريا بن إسحاق

٣٥٩ : ٢

زكريا بن يحيى الساجي

٣٣٠ : ٢

زكريا بن يحيى الوقاد

٥٤٧ : ١

رمعة بن صالح

٩٦ : ١

الزنجي بن خالد

٥٢٠ ، ٥١٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠١ ، ٣٥٤ ، ٣٣٩ ، ٢٢ : ١

الزهري

٢٥٦ ، ٢٣١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٣٤ ، ١٩ ، ٧ ، ٦ : ٢ و ٥٢١ ، ٥٢٢

صفحة

٥٢٣ : ١

زهير بن أبي سلمى

٢٧٢ ، ٢٧١ : ١

زياد بن الخليل التستري

٣٢٩ ، ٢٥٦ : ٢

زياد بن علاقة

١٤ : ٢

زيد بن أرقم

٥١٧ ، ١٩٢ : ١

زيد بن أسلم

٣٣٥ : ٢

زيد بن بشر المصري

٢٩٥ : ١

زيد بن حارثة

٢٩٥ : ١

زينب ابنة جحش

٣٣٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧ : ٢ و ١٥٠ : ١ زينب بنت محمد بن إدريس الشافعي

(س)

٤٨٤ : ١

سالم بن عبد الله بن عمر

٨٨ ، ٨٥ ، ٨٠ ، ٧٩ : ١

السائب بن عبيد

٨١ : ١

السائب بن يزيد بن ركانة

٦٣ : ١

سبيعة بنت أبي لهب

٥٤ : ٢

سرح الفول

٣٣ : ٢

سعد بن إبراهيم

٣٣١ ، ٣٣٠ : ٢

سعيد بن موسى بن أسد السنة

٢١٢ : ٢

سعيد بن جبير

٣١٢ ، ٢٤٢ : ٢

سعيد بن سالم القداح

٣١٤ : ٢

سعيد بن سلمة السكابي

٤٩٥ : ١

سعيد بن العاص

٣٣٠ ، ١٧٣ : ٢

سعيد بن عفير

سبعة

٣٣٠ : ٢

سعيد بن عيسى الرعيني المصري

٣١٤ : ٢

سعيد بن مسلمة بن هشام

٣٢٦ : ٢

سعيد بن المسيب

سفيان بن عيينة ١ : ١٠٦ ، ١١٩ ، ٢٤٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣ ، ٤١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٨٤ ،

٤٩٦ ، ٥٠٢ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،

٥٤٠ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٢ : ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٩ ،

٣٤ ، ٣٩ ، ٩١ ، ١١٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٥٨ ،

٣٣١ : ٢

سفيان بن محمد المسعودي

٣٣٤ : ٢

ساعة بن شبيب المستملي

١٧ : ٢

ساعة بن كهيل

٥٢٢ : ١

سليمان بن أرقم

٥٢٠ : ١

سليمان بن جعفر بن سليمان

١٨١ : ١

سليمان بن داود العطار

٣٣٠ : ٢

سليمان بن داود بن علي

٣٣٠ : ٢

سليمان بن داود النهري

٣٦٣ ، ٣٣١ : ٢

سليمان بن داود الشاذكوني

٣٢٦ ، ٣٢٥ : ٢

سليمان بن داود الهاشمي

٣٣٠ : ٢

سليمان بن عبد العزيز الزهري

٣١٣ : ٢

سليمان بن عمرو

٥٢ : ٢

سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم)

٢٢٦ ، ٢٢٥ : ٢

سهل بن زعيم

صفحة

٢١ : ٢

سهم بن منجاب

٥٢١ ، ٥٣٠ ، ١٢٧ ، ١٢٦ : ١

سيف بن سليمان

(ش)

٨ ، ٧٩ ، ٧٨ : ١

الشافع بن السائب

٢٧٧ ، ٢٧٦ : ١

شبل بن عباد

٢١٤ : ٢ و ٥٤٦ ، ٥٠٥ : ١

شريح

٣٩٦ : ١

الشريد بن سويد الثقفي

١٧ : ٢ و ٤٩٢ : ١

شريك

٣٥٤٩ : ٢ و ٥٤١ ، ٥٣٠ ، ٥٢٩ ، ٥٢٧ ، ٤٩٦ : ١

شعبة

٥٤٦ ، ٥٠٠ : ١

الشعبي

٤٣٩ ، ٨٥ : ١

الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف

٨٥ : ١

الشفاء بنت أسد بن هاشم

٨٧ ، ٨٤ : ١

الشفاء بنت الأرقم بن هاشم

٤٧ ، ٤٥ : ٢

الشفري

٤٢ : ١

شيبه الحمد

(ص)

٤٥٧ ، ١٧٨ : ٢

الصاحب بن عباد

٢٧٨ ، ٢٥٢ ، ٢٣٥ : ١

صالح بن أحمد بن حنبل

٣٣١ : ٢

صالح بن أبي صالح (كاتب الأيثار)

٨٩ : ٢

صالح جزرة

٣٥٤ ، ٣٥٣ : ١

الصعب بن جثامة

صفحة

(ط)

١٤ : ٢ و ٥٠١ ، ٢١٥ : ١	طاوس
٣٥٥ ، ٢٣ ، ٢٢ : ٢	الطحاوي
١٠٥ : ٢	طَائِل المَقْوِي
٨١ : ١	طالحة بن ركانة

(ع)

٤٧ : ٢ و ٤٨٤ ، ٣٤٨ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ١٩٢ ، ٣٢ : ١	عائشة
١٥ ، ١٤	
٣٤٨ : ١	عاصم بن عمر
١٤ : ٢	عالية بنت أنفع
٤٩٠ : ١	عباد بن زياد
٣٢٣ : ٢	عباد بن العوام
٣٥٧ : ٢	العباس بن أحمد بن طولون
٨٠ : ١	العباس بن عبد المطلب
١٨ : ١	العباس بن عثمان بن شافع
٣٣١ : ٢	عبد الحميد بن الوليد النهوي المصري
٣٥٩ : ٢	عبد الرحمن بن الجارود
١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٥٩ ، ١٥١ ، ٧٤ ، ٧٣ / ١	عبد الرحمن بن أبي حاتم
٢٢٤ ، ٢٢١ ، ٢٠٧ ، ١٩١ ، ١٧٤ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٥	
٢٨٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٤٠ ، ٢٢٧	
٣٥٩ ، ٣٣٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٧ ، ٢١٤ ، ٣١٠ ، ٢٨٦	

صفحة

٤٦١ ، ٥٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٤٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٠
٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩١ ، ٤٨٧ ، ٤٨٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٣٧٣
٥٣١ ، ٥٣٠ ، ٥٢٧ ، ٥٢٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢١ ، ٥١٩ ، ٥٠٧ ، ٥٠٥
٥٥٨ ، ٥٠٠ ، ٤٩ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٢ / ٢ ، ٥٣٤
١٢٨ ، ١٢٧ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١٠٥ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٢ ، ٧٠ ، ٦٥
١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٠ ، ١٣٣ ، ١٣٢
١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٧٤ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٥٩
٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٠ ، ٣٥٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢١ ، ١٨٧
٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣١٥ ، ٣١٠ ، ٣٠٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٣

- ٣١١ : ٢ عبد الرحمن بن الحسن الأزرقى الحسانى
٤٤ : ٢ عبد الرحمن ابن أخى الأصمى
٣٠١ : ٢ عبد الرحمن الزهرى
٣١٣ : ٢ و ٥٣٨ ، ٥٣٧ : ١ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
١٧ : ٢ عبد الحميد بن سهل
٤٩٠ : ١ عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصارى
٢١٠ : ١ عبد الرحمن بن عبد الله بن سوار
٣٣١ : ٢ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
٣٣١ : ٢ عبد الرحمن بن عبد الله العنبرى
٤٨٩ : ١ عبد الرحمن بن عبد الله المازنى الأنصارى
٣٤٨ : ١ عبد الرحمن بن عوف
٣٥٦ : ٢ عبد الرحمن بن القاسم
٥٤٢ : ١ عبد الرحمن بن أبى ليلى

الصفحة

عبد الرحمن بن مهدي ١ : ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٩٠ : ٢ و ٤٩٦ ، ٢٧١ ، ٢٣٢

عبد الرزاق ١ : ٣٠٧

عبد العزيز بن عمر ٢ : ١٣

عبد العزيز بن عمران بن مقلاص ٢ : ٢٥٧ ، ٢٣١

عبد العزيز بن قريب ١ : ٤٩٠

عبد العزيز بن قريز ١ : ٤٩١

عبد العزيز بن محمد الدراوردي ٢ : ٣١٢ ، ٣٧

عبد العزيز بن يحيى الكنانى المكي ٢ : ٢٣١ ، ٢٢٨

عبد الغنى بن عبد العزيز المصرى ٢ : ٢٣١

عبد الكريم الجرجاني ١ : ١٨١ و ٢ : ٣١٤

عبد الكريم الجزري ٢ : ٢٣٤ ، ٢٢٢

عبد الله بن ابراهيم الحيرى ٢ : ٦٤

عبد الله بن احمد بن حنبل ١ : ٢٣٥ ، ٢٢٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ و ٢ : ١٥٠

عبد الله بن إدريس ١ : ٨١ و ٢ : ٢٢٣

عبد الله بن الحارث ٢ : ٣١٢ ، ٣٦

عبد الله بن رواحة ٢ : ٢١١

عبد الله بن الزبير ١ : ٣٤٢

عبد الله بن السائب ١ : ٧٨ ، ٨٠

عبد الله بن سعيد بن مروان بن الحكم ٢ : ٢

عبد الله بن صالح (كاتب الليث) ١ : ٤٤٧ ، ٣٠٤

عبد الله بن عباس ١ : ١٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٦٨ ، ١٢٧ ، ١٩٢

٢٧٦ ، ٣٤٩ ، ٣٤٩ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٢ و ٢٣ ، ٣٩

صفحة

٢٣١، ٢٦٣ : ٢ و ٤٥٦، ٤٥٥، ٢٨١ : ١ عبد الله بن عبد الحكم

١٨ : ١ عبد الله بن علي بن السائب

٨١ : ١ عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة

٢ : ٢ و ٥١٢، ٥٠١، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٥٠، ٢٤٩ : ١ عبد الله بن عمر

١٠ : ٩

٢١٥ : ٢ عبد الله بن عمرو بن مسلم

٢٧٧، ٢٧٦ : ١ عبد الله بن كثير

٢١١ : ٢ عبد الله بن المؤمل الخزوعي

٢١٥ : ٢ عبد الله بن المبارك

٢٣١ : ٢ عبد الله بن محمد (ابن عم الشافعي)

٨١ : ١ عبد الله بن محمد بن العباس

٢٣١، ٢٠٢، ١٧٧ : ٢ و ١٤١، ١٣٨ : ١ عبد الله بن محمد البلوي

٢٣٥ : ٢ عبد الملك بن محمد الرقي

١٨ : ٢ عبد الله بن محمد بن عدى

٢٣٤ : ٢ عبد الله بن محمد بن عقيل

٣٠٤ : ٢ عبد الله بن محمد بن يعقوب الهاشمي

٢٨١ : ٢ عبد الله بن المعتز

٢٢٢، ٢٠، ٨ : ٢ و ٥٢٥، ١٢ : ١ عبد الله بن مسعود

٢١٣ : ٢ عبد الله بن نافع الصائغ

٤٣٩، ١١٨ : ١ عبد الله بن نجى

٢٨٣ : ٢ عبد الله بن وهب

٢١٢، ٢٤٢ : ٢ عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد

منحة

٤٨٦، ٤٢٠ : ١

عبد المطلب

٣٠٧ : ٢ و ٢٦١ ، ٢٣٥ : ١

عبد الملك بن عبد الحميد

٣٤٤ ، ٣٣١ : ٢

عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون

٣٣١ : ٢ و ٤٩١ ، ٤٩٠ : ١

عبد الملك بن قريب الأصمى

٢٣٣ : ٢

عبد الملك بن مروان

٤٨٦ ، ١٤٢ : ١

عبد مناف بن قصي

٣٥٨ ، ٣١٤ : ٢

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي

٣٣١ : ٢

عبيد الله بن عبد الخالق المهري المصري

٣٩٦ ، ٣٩٥ : ١

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

٣٣١ : ٢

عبيد الله بن محمد الفريابي

٨٠ : ١

عبيد بن عبد يزيد

٢٢ : ٢

عبيد بن نضلة

٥٣٦ : ١

عثمان البقيّ

٣٠٣ : ٢

عثمان بن خرزاد الأنطاكي

٣٠٧ : ٢

عثمان (ابن الشافعي)

٣١١ : ٢

عثمان بن أبي المكتاب الخزاعي

٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٣٢٩ ، ٤٢ ، ٤١ : ١

عثمان بن عفان

٣٦٢ ، ٣٥٧ ، ٤٠ : ٢ و ٥٥٠ ، ٤٤٨

٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦ : ٢

العثمانية (زوجة الشافعي) = حمدة بنت نافع

١٠ : ١

العرباض بن سارية

٣٢ ، ٧ ، ٦ : ٢ و ٥٠٠ : ١

عروة بن الزبير

سنة

٧٥ : ٢

علي بن محمد العلوي الحناني

٢٥٧ : ٢

علي بن محمد المصري

٣٦٣ : ٢

علي بن محمد بن النضر الجرشى

٣٣١ : ٢

علي بن مسلم الثقفى

٣٣١ ، ٢٧٠ : ٢ ، ٤٨٠ : ١

علي بن معبد العبدى المصرى

٣٧ : ٢

علي بن يحيى بن خلاد

٣٣٤ : ٢

عمار بن زيد

١٠٠٩ : ٢

همران بن حصون

٣١٤ : ٢

عمر بن جبير القاضى

عمر بن الخطاب ١ : ٦٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٤٢٨ ،

٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ،

٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٠ : ٢ ،

٢٦٢ ، ٣٥٧ ، ٥٥٧ ، ٤٠ ، ٣٩

عمر بن عبد العزيز ١ : ٥٥ ، ٥٦ ، ١٥٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٥٥٠ : ٢

١٨٣ ، ١٨٠

١٧٧ ، ١٧٦ : ٢

عمر بن نباتة

٣١٤ : ٢

عمر بن الهيثم البصرى

٦٩ : ٢

عمرة بنت عبدود

٢ : ٢

عمرو بن أحيحة

٣١٣ ، ٣٧ : ٢ و ٣٠٣ : ١

عمرو بن أبى سلمة التميمى

١٩٦ . ١

عمرو بن أمية

صحة

٣٣١ : ٢ و ٢٤١ ، ١١٢ : ١ عمرو بن خالد

٤٦ : ٢ و ٥٠٢ ، ٥٠١ ، ٤٨٤ ، ٣٣٩ ، ١٣٦ : ١ عمرو بن دينار

٢٥٦ ، ١٧

١٠٢٨ ، ٥٨ : ٢ و ٥٣٤ ، ٥٠٢ ، ٢٧٥ : ١ عمرو بن سوار السرحي

٣٣١ ، ٢٢١

٣١٨ : ٢

عمرو بن شبيب

٢٠٤ ، ١٨٢ : ٢

عمرو بن العاص

٦٩ : ٢

عمرو بن عبدود العامري

٥٤٥ : ١

عمرو بن عبيد

٣٥٠ : ٢ و ٤٩٠ : ١

عمرو بن عثمان

١٧ : ٢

الأمش

٤١٠ : ١

عيسى بن أبان (قاضي البصرة)

٣٥٦ : ٢

عيسى بن مريم

(ف)

٤٣٩ ، ٨٧ ، ٨٥ : ١

فاطمة بنت أسد بن هاشم

٣٠٩ ، ٣٠٧ : ٢

فاطمة (بنت الشافعي)

٨٥ : ١

فاطمة ابنة عبيد الله بن الحسن بن الحسن (أم الشافعي)

٤٥٨ : ١

فرعون

٧٠ : ٢

الفضل بن دكين (أبو نعيم)

٢١٧ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ : ١

الفضل بن الربيع

٢١٩ ، ٢١٨

صفحة

٣١٢ ، ١٧٤ ، ١٦٥ : ٢
٥٤٩ : ١

الفضيل بن عياض
فضيل بن مرزوق

(ق)

٢ : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ،

القاسم بن سلام (أبو عبيد)

٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٢٨

٢ : ١٣

قبيصة

٢ : ٩

قتادة

٢ : ٢٨٤

قتيبة بن سعيد

٢ : ٢٥٠

قتيبة بن سعيد البغلافي

٢ : ٢٣١

قتيبة بن سعيد البلخي

٢ : ٢٣١

قحزم بن عبد الله بن قحزم

٢ : ٢١

قرنم الضبي

٢ : ٢١

قرعة بن يحيى

١ : ٤٨٧

قصي

٢ : ٢٣

القنفي

١ : ٤٩٤

قيصر

(ك)

١ : ٥٤٧

كثير بن عبد الله المزني

٢ : ٣٣٠ ، ٣٥٨

السكرائسي

صفحة

٤٩٣ ، ٢٠ : ١

كتب

(ل)

٣١٩ ، ١٧ : ٢ و ٥٢٥ ، ٥٢٤ ، ٤٥٣ : ١

اللايث بن سعد

٨٢ و ٥٤٧ : ١

ليث بن أبي سليم

٣٣١ : ٢

الليث بن عاصم القتباني

(م)

٤٦٤ ، ٣٦٣ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٢٥ : ١

المأمون

٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ : ١

الماجشون

١١٤ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٦ : ١

مالك بن أنس

١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٧١ ، ١٦٦ ، ١٤٧ ، ١٢٧ ، ١٢٣ ، ١٢١

٤٨٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٦٣ ، ٢٤٢ ، ٢٢٨ ، ٢٠٨

٥٠٤ ، ٥٠٣ ، ٥٠٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩

٥١٤ ، ٥١٣ ، ٥١٢ ، ٥٠٩ ، ٥٠٨ ، ٥٠٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥

٥٢٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٦

٥٢١ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٥ : ٢ و ٥٢٨ ، ٥٢٧ ، ٥٢٥

٢٥٩ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٠٢ ، ١٥١ ، ٧٤

٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣١٩ ، ٣١٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣

٩٠ ، ٤٨ : ٢ و ٢٧٩ ، ٦٢ : ٢

المبرد

صفحة

٢٣٠٨ : ٢	٤٩٢ ، ٤٢٣ ، ٣٩٦ ، ٢٧٦ ، ٣٢ : ١	مجاهد
٥٤٤ ، ٥٤٣ ، ٥٤٢ : ١		مجالد
٣٢٢ ، ٢٥٦ : ٢		محمود بن أبي توبة
٣٣١ : ٢		محمد أبي بكر المصري
٣٣٢ : ٢		محمد بن أبي بكر المقدمي المكي (ابن بنت عفراء)
٨٣ : ١		محمد بن إبراهيم البوشنجي
٢٦٥ : ١		محمد بن إبراهيم القهستاني
٣٣١ : ٢		محمد بن أحمد المصري
٢٦٩ ، ٤٥ : ٢		محمد بن إسحاق الصاغاني
٢٥٨ : ١		محمد بن إسحاق بن راهويه
٤٧٧ : ١		محمد بن إسحاق بن خزيمة
٥٢٢ : ١		محمد بن إسحاق بن يسار
٣١٣ : ٢		محمد بن إسماعيل بن أبي فديك
٣٣٤ : ٢		محمد بن بشر التنيسي
٢٨٦ : ٢		محمد بن الحارث الخزوي
٢٧٤ : ٢		محمد بن الحسن البلخي
١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ٣١٣ ، ١١٠ ، ١٠٧ ، ٢٨ : ١		محمد بن الحسن
١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢١ ، ١٢٠		
١١٦ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٤٨ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١		
١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١		
٣١٦ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥		
٨٦ ، ١٢ / ٢ ، ٥٣٩ ، ٥٢٠ ، ٥١٦ ، ٤٩٢ ، ٣٩٩ ، ٣١٧		

سنة

٣١٤، ٢٤٥، ١٥٠

٣١٥ : ٢

٥٤٧ : ١

٣١٥، ٣١٣ : ٢

٣٣١ : ٢

٣٥٧ : ٢

٣٤٣ : ٢

٣٣١ : ٢

٣٣١ : ٢

١١٣ : ٢

٩١ : ٢

١٤٦ : ٢

٨١ : ١

٤٩٠ : ١

٣١٣ : ٢

٤٩٤ : ١

٣٣٥ : ٢

٣٤٦ : ٢

٣٣١ : ١

٥١٧ : ١

٣١٣ : ٢

١ : ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٤٤

محمد بن الحسن بن الماجشون

محمد بن أبي حميد

محمد بن خالد

محمد بن خلف المسقلاني

محمد بن زياد المصري

محمد بن سعيد المقرئ

محمد بن سعيد بن الحكم

محمد بن سعيد العطار البغدادي

محمد بن سعيد بن أبي مريم

محمد بن سلام الجمحي

محمد بن سيرين

محمد بن العباس

محمد بن عبد الرحمن الأنصاري

محمد بن عبد الرحمن الجندی

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

محمد بن عبد الرحيم الصنعائي

محمد بن العزيز السلمي (الشاعر)

محمد بن عبد العزيز الواسطي

محمد بن عبد الغني

محمد بن عبد الله بن دينار

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

صفحة

٣٣١ : ٢	محمد بن نافع المصري
٢٧٢ ، ٢٧٢ : ١	محمد بن نصر الترمذى
٣٣١ ، ١٦٧ : ٢	محمد بن الوزير
٤٩٠ ، ٤٨١ ، ٦٤ : ٢	محمد بن يحيى الصولى
٣٣١ : ٢	محمد بن يحيى أبى عمر
٣٢٣ : ٢	محمد بن يزيد
٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٠٤ : ٢	محمد بن يعقوب الأمام (أبو العباس)
٣٣٢ : ٢	محمد بن أبى يعقوب الدينورى
١٠٩ : ٢	محمد بن يوسف الدقيقى
١١٣ : ٢	سروان بن أبى حفصة
٤٤٦ : ١	سروان بن الحكم
٣١٣ : ٢	سروان بن معاوية الفزارى
٤٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٦٦ ، ٦٥ : ١	المزنى
٤٨١ ، ٧٩ ، ٧٤ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٤٢ : ٢ و ٤٨٨ ، ٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٥٨	
٢٩٣ ، ٢٧٣ ، ١٣٦ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٥ ، ١٠١ ، ٨٨ ، ٨٣	
٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤	
٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧	
٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٢	مسعود بن سهل المصرى
٣١٩ ، ٢٥٨ : ٢ و ٥٣٤ ، ٧٨ ، ٦٧ ، ١	مسلم بن الحجاج
٧ : ٢ و ٥٢٠ ، ٥١٧ ، ٣٣٨ ، ٩٨ ، ٩٧ : ١	مسلم بن خالد بن الزنجى
٣٢٢ ، ٣١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٣٦	

الصفحة

- ٢٠٧ : ٢ مسلم الخواص
٤٤٨ : ١ المسور بن مخرمة
٢٥٩ ، ٤٦ ، ٤٥ : ٢ و ٤٨٨ : ١ مصعب بن عبد الله الزبيري
٣٣٢ ، ٢٦٦
٣٨٧ : ١ مصلان الأماطي
٨٢ : ١ المطلب بن حنطب
٤٣٩ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٥٧ ، ٤٢ : ١ المطلب بن عبد مناف
٨٢ : ١ المطلب بن وداعة
٣١٣ : ٢ مطرف بن مازن الصنعاني
٨٩ : ٢ المطرفي
٣١٧ : ٢ و ١٤٣ : ١ معاذ بن جبل
٣١٤ : ٢ معاذ بن موسى الجعفري
٤٩١ ، ٣٩٦ : ١ معاوية بن الحكم
١٨١ : ٢ و ٤٩٩ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٨٩ : ١ معاوية بن أبي سفيان
٤٦٥ ، ٤٦٤ : ١ المعتصم
٢٧٧ : ١ معروف بن مشكان
٤٧٩ : ١ معقل بن سنان
٤٧٩ : ١ معقل بن يسار
٦ : ٢ معمر
٥٢٧ ، ٤٩٠ : ١ المغيرة بن شعبه
٥٢٣ : ١ مقاتل بن سليمان

منحة

٣٦٧ ، ٣٤٤ : ٢

منصور بن إسماعيل الفقيه الشاعر

٥٢٥ : ١

منصور بن المعتز

١٠٧ : ١

منصور بن المهدي

٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٥ : ٢ و ٢٥٧ : ١

موسى بن أبي الجارود

٢٤١ : ١

موسى بن أعين

٧٩ : ١

موسى عليه السلام

(ن)

١٠ : ٢

نافع

١٨ : ١

نافع بن عجير بن عبد يزيد

٢٢٤ : ١

نعيم بن حماد

٣٣٢ : ٢

نميز بن سعيد المصري

٣٣ : ٢

نوح عليه السلام

(هـ)

٧٩ : ١

هارون عليه السلام

١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١١ ، ٨٢ ، ٢٨ : ١

هارون الرشيد

١٥٧ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٧ - ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٥

٢٢٦ ، ٨٥ : ٢ و ٥٢ ، ٥٠٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٠١ ، ٣٩٩ ، ١٩٢

٢٤٦

٣٣٢ ، ٢٨٤ ، ١١٩ : ٢ و ٢٧١ ، ٢٤٠ : ١

هارون بن سعيد الأبي

٣٣٢ : ٢

هارون بن محمد السعدي

٤٨٦ ، ٨٤ ، ٤٢ : ١

هاشم بن عبد مناف

صفحة

٥١٩ : ١	الهاشمي (والي المدينة الذي ضرب مالكا)
٥٤٢ : ١	هاني بن هاني
٤٩٤ : ١	هرقل
٢٢٦ و ١١٦ ، ١١٥ : ١	هرمة
١١ : ٢	هرمي بن عبد الله الواقفي
٩ : ٢	هشام الدستوائي
١٨١ ، ١٨٠ : ٢	هشام بن عبد الملك
٣١٦ : ٢ و ٥١٧ ، ١٩٢ : ١	هشام بن عروة
٣١٢ : ٢	هشام بن يوسف الصنعاني
٣٢٣ ، ٣١٥ : ٢ و ٢٩٦ : ١	هشيم بن بشير
٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ : ٢	هلال بن العلاء الرقي
٢١٠ : ١	هلال بن يحيى
٩ : ٢	همام بن يحيى

(و)

٢٢٤ ، ٢٠ ، ١٩ : ٢	وائل بن حجر
٤٦٥ ، ٤٦٤ : ١	الواقف
١٨٣ : ٢ و ٥٤٨ ، ٥٢٠ : ١	الواقدي
١٣٢ : ٢	وكيع أخو الربيع بن سليمان
٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٤ : ٢ و ٤٩٦ ، ٣٠٩ : ١	وكيع بن الجراح
٣١٦ : ٢	الوليد بن كثير
٣٣٢ : ٢	وهب الله بن رزق المصري

صفحة

٣٣٢ : ٢

وهب الله بن زرق المصري

(ي)

٣٣٥ ، ٣٣٤ : ٢

ياسين بن عبد الأحد

٣٣٢ ، ٣١٢ ، ١٧٦ : ١

يحيى بن أكرم

٣١٦ ، ٣١٢ ، ٢٤٦ : ٢ و ٥٣٣ ، ٢٤٠ : ١

يحيى بن حسان (الثقة)

٣١٩

٣٥٢ : ٢

يحيى بن زكريا بن حيوة

٣٢٧ : ٢ و ٥١٧ ، ٤٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ : ١

يحيى بن سعيد القطان

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣

٣١٢ : ٢

يحيى بن سليم الطائفي

٢٣ : ٢ و ٢٦٤ : ١

يحيى بن عبد الله بن بكير

٢٣٢ : ٢

يحيى بن عبد الله الخثعمي

٣٥٢ ، ٢٤٩ : ٢ و ٤٩١ ، ٤٩٠ ، ٤٥١ ، ٣٠٧ : ١

يحيى بن معين

٢٣٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥٣

٧٧ : ١

يحيى بن منصور القاضي

١٦٥ : ١

يحيى بن يحيى

١٩ : ٣

يزيد بن أبي زياد

٤٩٠ : ١

يزيد بن خصيفة

١٨ : ١

يزيد بن طلحة

١١٤١٠ : ٢

يزيد بن الهاد

٣٣٥ : ٢

يعقوب بن إبراهيم الدورقي

صفحة

٢١٤: ٢

يوسف بن خالد التيمي البصرى

٣٥٢، ٣٥٠، ٣٤٩: ٢

يوسف بن عبد الأحد القمى

٢٨١: ١

يوسف بن عمر

٣٣٢: ٢

يوسف بن عمرو المصرى

٤٥٦، ٤٥٥: ١

يوسف بن عمرو بن يزيد

١٥٥: ١

يوسف بن يعقوب الشافعى

٣٦٠، ٣٠٦، ٣٠٥، ٢٥٧، ٢٤٢، ١٧٨: ١

يونس بن عبد الأعلى

٤٥٠، ٤٥٣، ٤٦٨، ٥٣٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥: ٢

١٦٨، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٠، ١٣٣، ١١٨، ١٠٤، ٩٩، ٩٨، ٧١

٢٠٦، ٢٠٤، ٢٠٠، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٣، ١٨٦، ١٧٩، ١٧٣

٣٣٥، ٣٢٢، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢١٢، ٢٠٩، ٢٠٧

٣١٩: ٢

يونس بن محمد

فهرس رواة الأحاديث

الصفحة

٣٥٣ : ١	أبي بن كعب
٨٨ ، ١٩ ، ١٨ : ١	أنس
١٩٣ : ١	أيمن بن أم أيمن
١٩ : ٢ ، ٢٣٩ : ١	البراء بن عازب
٣١٨ : ٢	بسر بن سعيد
٢٣٩ ، ١٩٢ : ١	أبو بكر الصديق
٢١ : ١	أبو بكر بن سليمان بن أبي حنيفة
٤٥٠ : ١	أبو بكرة
١٩٦ ، ١٩٥ : ١	ابن البيهقي
١٣ : ٢	تميم الداري
٢٠ - ١٩ : ١	جابر بن عبد الله
٤٠ ، ٢٣ - ٢٢ : ١	جبير بن مطعم
٢٣ : ١	خالد بن الوليد
١١ : ٢	خزيمة بن ثابت
٣٤ ، ٣٣ : ١	الزبير بن العوام
٦٠ ، ٣٧ ، ٢	رفاعة بن رافع (عم يحيى بن خلاد)
١٩ : ١	زيد بن أسلم
٣٠٢ : ١	زيد بن خالد الجهني
٦٢ ، ٦١ ، ٣٦ ، ١٥ : ١	سعد بن أبي وقاص

صفحة

٤٨٩ ، ٦٤ : ١

٣٦ ، ٣٥ : ١

٢١١ ٢

٣٢٠ ، ٣١٣ ، ٣١٢ : ١

٨٩ : ١

٢٠ : ١

٤٦ : ١

٧ : ١

٢١١ : ٢

٧٩ - ٧٨ : ١

١٦ : ٢ و ٥٣٠ ، ٤٨٥ ، ١٢٦ ، ٤٤ ، ٣٣ ، ٢٥ : ١

٣٩٥ : ١

١٨ : ٢ و ٣٨٣ ، ٦٥ ، ٥١ ، ٣٩ ، ١٨ : ١

٢٩ ، ٢٦ ، ١٢ : ١

٣٧ : ١

١١ : ١

٢٥ ، ٢٤ : ١

٢٤١ : ٢

٢٠٦ : ١

٤٩٧ ، ٤٦١ ، ٨٠ ، ٦٥ ، ٦٤ : ١

٢٣٩ - ٢٣٨ : ٢

٢٣ : ١

أبو سعيد الخدري

سلمان الفارسي

الشريد

عائشة

أبو جاحر الأشعري

عامر بن شهر

المباس بن عبد المطلب

عبد الرحمن العذري

عبد الله بن رباحة

عبد الله بن العائش

عبد الله بن عباس

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عبد الله بن عمر

عبد الله بن مسعود

عثمان بن عفان

الرياض بن سارية

علي بن أبي طالب

علي بن الحسين

عمران بن حصين

عمر

فاطمة بنت قيس

أبو قتادة

منها

٦:١

٢٢:٢

١٨، ١٥: ٢

٥:١

٣٩٥، ٣٩٤: ١

٣١٥: ١

١٤: ١

٣١٣: ١

٣٢٠، ١٧٩: ٢

٣٤٥: ١

٢٧: ١

١٥٣، ١٥٢، ٢٨: ١

٣٥: ١

٥٥٣، ٥٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٢٧، ١٧، ٩: ١

٣٢٠، ١٩٠، ١٨٩، ١٢٤: ٢ و ٥١٢، ١٣٧، ٦٣

٣٨: ١

قرة بن شريك

كعب بن عجرة

محمد بن علي (أبو جعفر)

المغيرة بن شعبة

مماوية بن الحكم

المقداد

المقدام بن معد يكرب

ابن أبي مالك

أبو موسى

النعمان بن بشير

أ و نعيم النقيبه

هارون الرشيد

أم هانئ بنت أبي طالب

أبو هريرة

وائلة بن الأسقع

الاماكن والبلدان

صفحة

١٨١ : ٢	الأبواء
١٠٧ : ٢	أذنة
٤١ : ٢	أرصوف
١٧٠ : ٢ و ١٤٨ : ١	أسداباذ
١٥٨ : ٢	الإسكندرية
٥٠٨ : ١	الأندلس
٤٥٧ : ١	باب الضوال بمصر
٤٥٨ : ١	بحر القلزم
٦٤٤ ، ٤٠ : ٢ و ٣٨١ / ١	بخارى
٣٦٠ ، ١٧٠ ، ١٦٣ ، ١٤٨ : ٢ و ٤١٠ ، ٣٢٢ : ١	البصرة
٢٨٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢٠٣ ، ١٥٦ ، ١٤٨ ، ٨٨ : ١	بغداد
١٩٨ ، ١٤٩ ، ٩٩ ، ٨٤ ، ٧٠ ، ٤٥ ، ٤٣ : ٢ و ٥٢٩ ، ٤٧٢	
١٥٥ : ١	بوشنج
٣٩٢ : ٧٥ : ١	بيت المقدس
٢٧٣ : ١	بيت أم سلمة
٤٥٨ : ١	تاران (جزيرة)
٢٩٤ : ٢	ترمز
٢٤٧ : ٢ و ٢٥٨ : ١	تفيس
١٣٥ : ٢	جامع بغداد
٤٥٥ : ١	جبال تهامة

صفحة	
١٠٦: ٢	جرجان
٥٨: ٢	الجمرانة
١٦٨: ٢ و ٥٢٥، ٥١٧، ٣٠٨، ٢٤٠، ٢٠٢: ١	الحجاز
٥٨: ٢	الحدبية
٥٢٢: ١	الخرزة
٥٢٦: ١	الخرمين
٣٠٦: ٢	حلب
١٠٥: ١	خسر وجرود
٧١: ٢	الخليف
٢١٣: ١	دار أبي سفيان
٢١٤: ١	دار السجبن
١٦٧، ١٥٧، ١٠٨: ٢ و ٣٨٦: ١	الدهامان
٦٧: ٢	دُرْدُور
٢٢١، ١٩٧، ١٨٧، ١٢٩، ٤٨، ٤٧: ٢ و ٤٦٨، ٤٤١، ٢٧٠: ١	دمشق
٥: ٢	ذى طوى
٣٥١: ٢	الرامير
١٨٠، ١٧٥: ١	الرصافة
١٩١، ١٥٣، ١٢٧، ١٢١: ١	الرقعة
٤٣٤، ٣١٦: ١	الرملة
١٨٧: ٢ و ١٦٤: ١	الرى
٢٩٤: ٢	زنجان

منطقة

٥١ : ٢

ساوة

١٢٩ : ١

سر من رأى

٢٢١ : ٢

سوق الخدائين

٩٦ : ٢

السيدين

٥٤٢ : ١

الشام

٤١٩ : ١

الصعيد

١٧٧ ، ١٧٦ : ٢

الصفاء

٩٧ : ٢

صور

١٣٨ : ٢

الصين

٣٠٦ ، ٢٢٠ ، ١٣١ : ٢

صنعاء

٦٧ : ٢

طنجة

٣٩٩ ، ٣٠٨ ، ٢٨٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢١ ، ١٧٦ ، ١٥٤ ، ١٤١ : ١

العراق

٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٠ ، ٤٣ : ٢ و ١١٩ ، ٨٦ ، ٤٣

٣٥٨ ، ٣٤٢ ، ٣٠٥ ، ١٧٦

١٢٧ : ٢ و ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ : ١

عسقلان

١٦٨ : ٢ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ : ١

غزة

٢٤٧ ، ١٥٨ : ٢ و ٤١٠ : ١

الفسطاط

١٣١ : ٢ و ٣٩٢ : ١

الكعبة

١٧ : ٢ و ٥٤٢ : ١

الكوفة

٧١ : ٢

الحصب

٣٣٩ ، ٢٢٨ ، ٢٠٨ ، ١٢٧ ، ١٢١ ، ١١٣ ، ١٠٢ : ١

المدينة

٥٠٠ : ٢ و ٥٢٦ ، ٥١٧ ، ٥١١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٢ ، ٤٢٢ ، ٢٧٣

منحة

٥٦: ٢

سر الظهران

٢٩٤: ٢ و ٢٦٦، ٢١٣: ١

سر

١٢٧: ١

مسجد الرقة

٢٨٦: ٢ و ٣٠٧، ٢١٠، ٩١: ١

المسجد الحرام

٢٢١: ٢

مسجد مصر

٢٠٨، ١٩٢، ١٧٥، ١٥٦، ١٤٨، ٧٨، ٧٧، ٧٦: ١ مصر

٢٦٢، ٢٥٨، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٤، ٢٢٠، ٢١٢

٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٦٤، ٣٨٧، ٣٩٩، ٤٤١، ٤٥٧، ٤٦٥

٤٦٥، ٤٧٤، ٥٠٩، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٩ و ٢: ٢٤

٣٠، ٣٠، ٤٢، ٤٣، ٥٣، ٥٤، ٦٣، ٧٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٩

١٢٣، ١٢٤، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٣، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٧

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٩

٣٠٥، ٣٠٦، ٣٥١، ٣٣٧، ٣٠٩، ٣٠٥

٢٩٩: ٢ و ٧٦: ١

مقابر بني عبد الحكم

٣٠٠: ٢

مقبرة القرشيين

٣٠٠: ٢

القطم

١١١، ١٠٧، ١٠٣، ١٠٢، ٩١، ٩٠، ٧٥، ٧٤، ٧٣: ١ مكة

١٢٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٧٩، ١٨١، ٢٠١، ٢٠٣

٢٠٧، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٤٥، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٣٩، ٣٦٢

٤٢٢، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٢٦ و ٢: ٥٠، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٨١

٨٢، ٨٥، ٩٢، ٩٩، ١٢٧، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٥، ١٩٠، ٢٢٠

٢٦٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣

٢٦٠ ، ٢٥٠ ، ٢٢٣ ، ٣٠٦ ، ٢٨٦ ، ٢٦٧

٢٢٤ ، ٧١ : ٢ و ٥١٣ : ١

مقي

١٨٩ : ٢

ملا جرد

١٠٦ : ١

مجران

١٥٠ : ١

نسا

٢٣٧ : ١

نصيبين

٢٩١ ، ١٥٩ : ٢ و ٨٢ : ١

النوقان

٢٦٧ ، ٨٣ : ١

نيسابور

١٩٩ ، ١٧٥ : ٢

همذان

١٤٤ ، ١٣٨ ، ١٢٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ٩٥ ، ٧٤ : ١ المين

٢٢٨ ، ١٦٣ ، ١٣٤ ، ٨٨ ، ٧٧ ، ٦٤ : ٢ و ١٥٤ ، ١٥١ ، ١٤٥

الأيام والفرق والطوائف

٥٨ : ٢	غزوة مؤتة
٤٤٦ : ١	يوم الجمل
٤٩٤ ، ٤٩٣ : ١	يوم حنين
٣٥٧ : ٢	يوم الدار
٣٥٧ : ٢	يوم الردة
٣٥٧ : ٢	يوم السقيفة
٣٥٧ : ٢ و ٤٤٦ : ١	يوم صفين
٢٣٩ : ١	الأزد
٤٧٧ : ١	أصحاب الحديث
٣٨٦ : ١	أهل الإرجاء
٤٦٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٣ : ١	أهل الأهواء
٤٦٩ ، ٤٦٥ ، ٤٥٤ : ١	أهل البدع
٤٦٤ : ١	أهل بغداد
٤٥٠ : ١	أهل الجمل
٣١٦ ، ٢٤ : ٢ و ٥٣٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٦ ، ٥٠٢ : ١	أهل الحجاز
٣٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٢ : ٢	أهل الحديث
٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢ : ١	أهل السنة
٤٥٠ ، ٤٤٩ : ١	أهل صفين
٣١٦ : ٢ و ٤٨٥ ، ٥٣٣ ، ٥٢٨ ، ٥٢٧ ، ٥٢٦ : ١	أهل العراق
٤٦١ : ١	أهل القدر

الصفحة

٤٦٢ ، ٤٥٣ : ١

٢٤ ، ١٢ : ٢ و ٥٢٦ ، ٤٨٥ : ١

٢٨٥ ، ٢٢٦ : ٢

٢٣٥ ، ١٦٣ : ٢

٧١ : ٢

٧١ : ٢ و ٥٤٠ ، ٤٦٨ : ١

٥٤٠ ، ٥٣٩ : ١

٢٠٧ : ٢

٣٥٤ : ٢

٣٥٤ : ٢ و ٤٦٠ ، ٤١٨ ، ٤١٣ : ١

١٠٢ : ١

أهل الكلام

أهل المدينة

أهل مكة

أهل اليمن

الخوارج

الرافضة

الرجعة

المصوفية

علماء المعتزلة

القدرية

هذيل

فهرس الكتب المذكورة في المناقب

كتاب آداب الشافعي لابن أبي حاتم ١ : ١٩٠ ، ٣٦٠ ، ٤٩٩ و ٢ :

٣٦٠ ، ٣٣٩ ، ١١٥

كتاب أبي بكر بن زكريا الشيباني ٢ : ٢٨٧

كتاب أبي الحسن العاصمي = الأبري ١ : ٧١ - ٧٢ ، ٩٤ ، ١٠٣ ،

١٤١ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ،

٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٤١٠ ،

٤١٤ ، ٤١٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠١ ، ٥٠١ ، ٥٠١ ، ٥٨ ، ٨٩ ،

٩١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ،

٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ،

٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ،

كتاب أبي بكر : محمد بن عبد الله الشيباني ١ : ١٤٢

كتاب أبي العباس الأصم ٢ : ٣٠٧

كتاب أبي منصور الحمادي ١ : ٤١٥ و ٢ : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،

كتاب أبي نعيم الأصبهاني ١ : ١٤٠ ، ١٤٢ ، ٣٦٢ ، ٣٩٩ ، ٤١٦ ،

٤٥٧ و ٢ : ٨١ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٥٥ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ،

أحكام القرآن وتفسيره للبيهقي ٢ : ٣٦٧

أحكام القرآن لشافعي ١ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ١٩٢ ،

كتاب أحمد بن حنبل (بخط يده) ١ : ٤٩٢ ، ٤٩٧ ،

صفحة

- ٢٥٤ : ١ كتاب إحياء الموات (لم يسمعه الربيع المرادى)
٢٠٩ : ٢ أدب القاضي للشافعي
٢٤٢ ، ٢٤٠ : ١ كتاب أشهب بن عبد العزيز
٦٥ : ١ إبطال الاستحسان للشافعي
٤٢٥ : ١ كتاب إحياء الموات للشافعي
٤٤٠ : ١ كتاب أسامي من روى عن الشافعي للدارقطني
٢٧٥ : ٢ كتب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي
٢٥٩ : ٢ الأملى للأحاكم
٢٩١ : ٢ كتاب الأم للشافعي
١٦٤ : ١ الكتاب البغدادي للشافعي
٣٤١ : ٢ كتاب البيهقي
٢٤١ : ١ اختلاف الأوزاعي وأبي حنيفة لموسى بن أعين
٣٠٥ ، ٣٠٤ : ٢ ، ٤٨ ، ٦٥ : ١ كتاب اختلاف الحديث للشافعي
٥٠٨ ، ٣٨٠ ، ٦٦ : ١ اختلاف الشافعي ومالك
١٧٩ : ٢ البعث والنشور للبيهقي
٣٥٢ : ١ كتاب البيوع للشافعي
٧٨ : ١ التاريخ الصغير للبخاري
٧٨ : ١ التاريخ الكبير للبخاري
١٤٩ : ١ ، ٤٧٨ ، ٥٢٠ ، ٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٦٤ ، ٢٢٧ ، ٢١٧ كتاب التاريخ للأحاكم
٢٦٦ : ١ الجامع الصغير لإسحاق بن راهويه

صفحة	
٢٠١ : ١	جامع الصغير
٢٦٦ : ١	الجامع الكبير لإسحاق بن راهويه
١٧٩ : ٢	الجامع في شعب الإيمان للبيهقي
٤٧٦ ، ٦٥ : ١	جامع العلم
٤١٦ : ١	كتاب الجنائز للشافعي
٣٦٨ ، ٢	الجواب عن قول من انتقد على الشافعي
٢٥٤ : ١	كتاب الحج (رواية الربيع)
٣٨ : ٢	كتاب الحدود للشافعي
٢٢٩ ، ١٤١ : ١	كتاب حمزة بن يوسف السهمي
٣٦٨ : ٢	خطأ من أخطأ على الشافعي في الحديث
٤٥٦ : ١	كتاب الدعوى للشافعي
٣٨٦ : ١	كتاب الذبائح للشافعي
٢٥٤ : ١	كتاب ذبائح بني إسرائيل (لم يسمعه الربيع)
٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٦٥ : ١	كتاب الرسالة
٣٠٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٣٦ ، ٣ : ٢ ، ٤٢٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٦	
٤٤٢ ، ٤٠٢ ، ٦٥ : ١	الرسالة القديمة للشافعي
٣٢٠ : ١	الرهن الصغير للشافعي
٢٥٤ : ١	كتاب الزكاة (رواية الربيع)
٩١ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ : ١	كتاب أبي يحيى : زكريا بن يحيى الساجي
٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٢٧ ، ١٢٤	
٣٢١ ، ٢٧٢ ، ٢٤٣ ، ٢٣٣ ، ٢٢٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠١	

صفحة

- ٢٥٤ : ١ كتاب الطلاق - (رواية الربيع)
٢٢٨ : ٢ كتاب عبد العزيز بن يحيى الكفاني المكي
٣٤٤ : ٢ كتب عبد الملك بن الماجشون
١٢ : ٢ كتاب عشرة النساء للشافعي
٢٥٤ : ١ كتاب هل وعبد الله (لم يسمعه الربيع المرادي)
٢٤٠ : ١ كتب ابن عيينة
٥٤٣ : ١ كتاب الفريبين للهرودي
١٣٤ : ٢ كتب الفراسة
٣١٧ : ٢ كتاب فرض الزكاة للشافعي
٤٤٨ : ١ كتاب فضائل الصحابة للبيهقي
٢ : ١ ، ٣٥٢ ، ٣٨٠ ، ٣٩٥ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٥ و ٢ :
١٩٢ ، ٢٧ ، ٨

كتب الشافعي التي ألفها في القديم ورواها عنه الحسن بن

- ٢٥٥ : ١ محمد بن صباح الزعفراني
٣١٧ : ٢ كتاب قسم الصدقات للشافعي
٢٤٢ : ١ المبسوط للشافعي
١٧٨ ، ١٢٦ ، ٦٩ : ١ المبسوط للردود إلى ترتيب المختصر للبيهقي
٢٠٩ ، ٢ ، ٤٨٥ ، ٤٤٣ ، ٤٣١ ، ٣٠٨ ، ٣٦٥ ، ١٨٧
١٦٣ ، ١٢٥ ، ١٢١ ، ١١٤ : ١ كتاب محمد بن الحسن
٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ١٨٢ : ٢ و ٢٥٦ : ١ المختصر الصغير للزني
٣٤٩ ، ٣٤٧
٣٤٤ : ٢ ، ٢٥٦ : ١ المختصر الكبير للزني

صفحة

مختصر أبي الوليد : موسى بن أبي الجارود ٢٥٧ : ١

المدخل إلى كتاب السنن للبيهقي ١ : ٥٢ ، ٧٠ ، ٣٦٨ ، ٥٢٧ و ٢ :

١٧٢ ، ٣٢ ، ٣٠

مصنفات الشافعي ٢٥٧ - ٢٤٦ / ١

٦٩ : ٢

كتاب المعجم للحاكم

١ : ٦٩ ، ١٢٧ ، ٢١٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٨ ، ٤

٢٥٢ ، ٢٠٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٧ ، ١٤ : ٢ ، ٤٨٥ ، ٤٧٩ ، ٤٠٢

٢٢٥ : ١

كتاب المناسك للشافعي

٣٢٨ : ٢

كتاب المناسك للقاسم بن سلام بخطه

٤٧٨ : ١

كتاب المناقب للحاكم

٤٧٨ : ٢

مناقب الشافعي للمصاحب بن عباد

٢٥٦ : ١

المنثورات للمرزني

٣٥٠ ، ٣٤٩ : ٢ ، ٤١٥ ، ٣٣٦ : ١

كتاب أبي منصور الحمشاذي

٣١٨ ، ٢٣٧ : ٢ ، ٥١٨ ، ٥٠٧ ، ١٠٢ : ١

موطأ مالك

١٢٦ : ٢

كتب النجوم

١٦١ : ٢ و ٢٥٤ ، ١

كتاب النكاح - رواية الربيع

٣٦٨ ، ٣٣٥ : ٢ ، ١٤٢ : ١

نوادير الحكايات عن الشافعي

٥٤٨ : ١

كتب الواقدي

٢٥٤ : ١

كتاب الوصايا الكبير (لم يسمعه الربيع المرادي)

٢٠١ : ١

اليمين مع الشاهد

فهرس التصويبات

ص	س	ص	س
٥	٥	٩٨	١٤ « ادن »
٣٥	٣	١٠٢	٦ من الزبيرين كافي ح
		١٠٣	١٠ إذا كان غدّتي .
٥٦	٣	١١١	١٦ وفيما
٦٥	٧	١١٤	١٦ فيه
٦٦	٩	١١٥	١٩ ١٦٤ - ١٦٦
	١١	١١٧	١ بها
٧٣	٢٠	١٢٣	١٨ ٢٨٢
٧٦	٦	١٣١	١٤ يتبدأ
		١٣٢	٥ أم نهاريه
	١٢	١٣٣	٦ برز جهر
٨٤	٤ ، ٣	١٣٨	١٦ ثم أمره
٨٤	١٢	١٤٠	٣ وعدني
		١٤١	١٧ (٦) : « رواية في كتابه »
٨٦	٨	١٥٠	١٤ « ورؤى عنه » كافي ا
٨٨	٤	١٥١	٤ « ... فلانا »
	١٩	١٥٦	٩ « وبرة »
		١٥٦ - ١٥٧	الذباب قد سقط كافي ا
		١٦٠	١٥ خلافه
			بشران
			ولا يعطاها كافي مجمع
			الزوائد ٢٤٨٠ .
			فيهما
			وطعنه
			وحرملة
			أوقلة
			للرازي
			السائب بن عبيد بن
			عبد يزيد
			المستسبح
			٤ ، ٣ هاشم . نمل
			ابنة عبد الله بن الحسن
			بن الحسن
			نافع بن عنبسة
			فيه
			أسد الله ، وهما واحد
			كا بينه البيهقي في
			الصفحة التالية .
			« متى » أو « متى »

ص	س	ص	س
١٧	٢٤٤	١٦	١٦٦
أبو محمد الشافعي		كذا في الأصول ولعل	
٣	٢٦٣		
أو أنبجهم		الصواب : « في غيره	
١١	٢٦٤		
الشافعي من الربيع أيام		رحمه الله «	
٢	٢٧٤	١	١٦٩
صواب ما في الأصول :		بوتركوا .	
« أبو محمد بن رشيق		٢-١	١٨٢
رشيق « كافي الأنساب		محمد بن أحمد الخلال .	
ورقة ١٩١ - ١		كذا ما في الأصول	
		والصواب أحمد بن خالد	
		الخلال كما جاء في الجزء	
٨٤٣	٢٧٥	الثاني ٢/٣٢٦	
السرحي		« وكسراً »	٨ ٨٣
٥	٢٧٦		
بن محمش		وأفك . . . قبلتها	١٦ ١٨٦
١٤ ، ٤ ، ٤ ، ٢	٢٧٧	أن صالح بن محمد	٥ ١٩٧
القرآن		يقص	١٣ ١٩٨
١١	٢٨٨	« قال حدثنا » كررت	١ ٢٠٣
عقل		خطاً	
١٦	٢٩١	وهجرته من يومئذ	١١ ٢٠٥
وأحكام القرآن ١/٦٤		لا يقتل	١٣
٢٢	٣٠٣	زلفت	٩ ٢٠٧
الأنواء : ١٤		ان أبي خيشمة بن	٤ ٢١٣
٣٤١	٣٠٦	عمرو بن خالد .	
مكناها		كتبت إلى	٨ ٢٣٤
١٤	٣٠٩	فأنفذه	١٤
إنما هذا		نقلها النووي	٩ ٢٣٦
١	٣١٦	الخلولاني	١٤ ٢٤٠
الزئمة			
١٧	٣١٦		
من الفضليات ٣٩٤			
وفيها : « فأما عظامها »			
١٥	٣٢١		
الكلام منصل مع			
٩	٣٢٤		
أول الصفحة التالية			
يزل			
١٥	٣٤١		
عن ابن جريج			

س	س	س	س		
المشجع ... وأجمعهم	١	٤٢٣	أولم يدن	٣	٣٤٧
دائنين	١٥		عمرو	٦	٣٥٣
رشدھا	١٨		بين أكثر من أربع	٥	٣٥٦
مصلحتهم كررت خطأ	٩	٤٢٥	نسوة		
في ح: فرحة الله عليه	١٥		ذكرت في الكتاب	١٤	٣٥٧
ورضوانه			قبيله		
الكلام متصل بما بعده	١٤	٤٢٢	العلم الخبير	٥	٣٧١
صاروا	١	٤٢٣	ما خالفه ... فضل	٨	٣٧٥
«للحميدى» وذكره	١	٤٥٧	يدين	٩٤٨	٣٧٦
كافي ح			أحج	١٢	٣٨٦
«ترك»	١٣	٤٦٣	لأنى عبید	١٥	٣٩٣
«يا أنا إبراهيم»	١٧، ١٢	٤٦٦	«أبا شعيب المصرى»	١	٤٠٧
إلى أنى إبراهيم			كافي أ		
في الهامش (١) المعرفة	١٧	٤٧٤	«وما» كافي معرفة	١٤	٤١٢
١/١٤٥ وتحذف كلمة			السنن والآثار ١/١١٣		
آداب الشافعى			«لشكره» كافي أ	١٢	٤١٤
وكان خاصا	١٣	٤٨١	قدر الله واقع (حين) يقضى وروده	٣٠٢	٤١٨
			قد مضى فيك حكمه وانقضى ما يريد		
			فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريد		
خالس	١٥	٤٩١	خيرته ... المنتخب	١٣	٤٢٢
قلت: لا علم	١	٤٩٣	المفضل ...		

ص	ص	ص	ص
٧	٥١٠	تختلف	س
٣	٥١١	عليه وسلم سنته اتبعها	س
٣	٥١٣	إجماع :	س
٢	٥١٧	الأندلسي	س
٩	٥٢٠	بإيمان	س
٣	٥٣١	الحافظ قال : أخبرني	س
		أبو أحمد بن أبي	
		الحسن ، قال : حدثنا	
		عبد الرحمن - يعني	
		ابن أبي حاتم الرازي ،	
١٣	٥٣٥	قال : أخبرني أبي	س
		كان مقاربا ، كما في	
		تقدمة الجرح والتعديل	
		١٥ ، ٨ ٥٣٦ ابن شبرمة	
٣	٥٣٧	الأبلي	س
١٥		وثمانين ومائة ، كما	
		في الأصول	
١٥ ، ١٤	٥٤٢	بوضع رقم ٣ فوق	
		كلمة رباح	
٤	٥٤٨	ووصل بفتح الصاد .	

الجزء الثاني

ص	ص	ص	ص
٩	٥	الشافعي في هذا	س
		الحديث :	
١٤ -		في الهامش (١) أشار	
		إليه الشافعي في	
		الرسالة . وهو في الموطأ	
		٣٦٨ / ١	
١	٩	نهيك (بفتح النون)	س
١٥	١٩	أنه (بفتح الهمزة)	س
٤	٢١	مالم يروه	س
٩ ، ٧	٢١	قرئ	
٤	٢٣	لأن ابن وهب	
٩		قال : والشافعي	
١٩	٤٤	بالبهامش (١) آداب	
		الشافعي ومناقبه ص	
١٦	٥١	بوضع رقم ٥ فوق	
		آخر الآية ويكتب في	
		الهامش : سورة	
		النساء : ٢٢٣	

س	س	س	س
٣٠٢	٨٥	٤	٦٥
كذا في الأصول		ابن أبي حاتم	
والصواب: غريبا.		ذو	١٠ ٧٤
قريبا		للشافعي	٤ ٧٥
ويوضع بعد		مَكَّ ضَانُ كَمَا فِي	٧ ٨٤
البيت الثاني خط		أدح وفي هامش	
ظاهرا للدلالة على أن		ح: (للخداع مسوك)	
الآيات ليست من			
قصيدة واحدة.			

س	س	س	س
		٧-٨	٨٦
من رآه مثله	ن	لم ترعي	
من رأى من قبله	م	من رأى	
أن ينعموه أهله	أ	العلم يهي أهله	
لأهله	لأهله	ببذله	

س	س	س	س
		١٣	٨٧
ينشد هذا نص ح.		مكتوبا	
وقى ا: د الشافعي		١٨	٩٣
يقول ينشد بمعنى سمع		١١	٩٥
أباه ينشد		(مات وختي)	١٢
لمشي	١٠٣	١٥	
إفضال	٨	فككتبت	٣ ٩٦
أرى	١٨	ما يراد منه - يعني	١٠ ٩٨
خطنا	٣ ١٠٤	فأبي - فأنشأ	
بأذنه	٢ ١٠٧	حجة	١٠ ١٠١
المديا من حلى	١١٠	الشافعي يقول	٦ ١٠٣

ص	س	ص	س
يجرى من ابن آدم		أعمش كجالي	
يجري الدم ، وإى		إدريس الخولاني	١٦ ١٢٠
خشيت أن يلقى فى		بهذه الحالة	٤ ١٣٣
أنفسكما شيئا		والاحاف درهمان	١٤ ١٣٤
(٩ ، ٨) (وسأله)	٢٦٢	؟ قال : وإن كان	٨ ١٤١
الرقى	١٦ ٢٧٧	مكفياً :	
(حالى . . . كجالي)	٤ ، ٣ ٢٩٦	أن يتركوا	٢ ١٤٦
فمكتوب	٦ ٣٠٠	ولولا	٢ ١٤٨
القضاة ، قال : اخبرنى	١٧ ٣٠١	(٥) بالهامش	٢١ ١٥٠
المزبى وكان متمبدا		منذ ست عشرة	١٨ ١٦٦
ادري . . . س -	١٢ ٣٠٥	ما فزعت	٣ ١٦٩
وزرناك . . .		لم تره إلا للخير	١٢ ٢١٧
الظنى البصرى كما	٨ ٣١٤	داره	١٤ ٢٢٣
فى ح .		أن أشتريها	٥ ٢٢٤
خراسانى	١٤	فى الهامش رقم (٣)	٢٣٠
متبع	٢ ٣١٩	مناقب الشافعى للرازى	
ابن أبى مريج	١٣ ٣٢٩	يقول : سمعت الربيع	١٥ ٢٣٣
القلاس	١٠ ٣٣٠	ابن سليمان يقول :	
ابن مريج	١١	وفلال سنة	١٧
الوقاد	١٤	(تأكل . . . وغدا	١٠ ٢٣٤
ليست . . . ٩ ، ٥	٣٤٥	تأكل . . .)	
وكان أبو إبراهيم	٧ ٣٥٠	تمامه : (فقلا :	٢٠ ٢٤١
ابن هرم : قال	٦ ٣٥٣	سبحان الله يارسول الله	
الشافعى		قال : إن الشيطان	

فهرس المرجع

- ١ - ألف باء للبلى (الوهية ١٢٨٧)
- ٢ - الآداب المضافة إلى السنن للبيهقى (مخطوط)
- ٣ - آداب الشافى ومناقبه . لابن أبى حاتم (السعادة ١٣٧٢)
- ٤ - أحكام القرآن للبيهقى (السعادة ١٣٧١)
- ٥ - الإحكام فى أصول الأحكام (السعادة ١٣٤٨)
- ٦ - أخبار القضاة لوكيع (الاستقامة ١٣٦٦)
- ٧ - اختلاف الحديث للشافى (بهامش الأم بولاق ١٣٢٥)
- ٨ - الأدب المفرد للبخارى (السلفية ١٣٧٥)
- ٩ - الأربعين للنوى . (الحلبي)
- ١٠ - الأزمنة والأمكنة للرزوقى (حيدرآباد ١٣٣٢)
- ١١ - أسباب نزول القرآن للواحدى (دار الكتاب الجديد ١٣٨٩)
- ١٢ - أسد الغابة لابن الأثير (الوهية ١٢٨٠)
- ١٣ - الأسماء والصفات للبيهقى (السعادة ١٣٥٨)
- ١٤ - الإصابة لابن حجر (السعادة ١٣٢٣)
- ١٥ - الاعتقاد للبيهقى (دار العهد الجديد ١٣٧٩)
- ١٦ - إعجاز القرآن للباقلانى (دار المعارف ١٣٧٤)
- ١٧ - الأغانى (بولاق ١٢٨٥)
- ١٨ - الاماع للقاضى عياض دار التراث والمسكبة المشيخة (١٣٨٩)
- ١٩ - الأمالى لأبى على القالى (دار الكتب ١٣٤٤)
- ٢٠ - أمالى المرتضى (عيسى الحلبي ١٣٧٣)
- ٢١ - الأموال لأبى عبيد (حجازى ١٣٥٣)
- ٢٢ - الأم للشافى (بولاق ١٣٢١)

- ٢٣ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر (القدسى ١٣٥)
- ٢٤ - الأنساب للسمامى (ليدن ١٩١٢)
- ٢٥ - الأنواء لابن قتيبة (حيدرآباد ١٣٧٥)
- ٢٦ - البداية والنهاية لابن كثير (السعادة ١٣٥١)
- ٢٧ - للبصائر والذخائر لأبى حيان التوحيدى (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠)
- ٢٨ - البيان والتبيين للمجاhez (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٧)
- ٢٩ - تاج العروس . (الخيرية ١٣٠٦)
- ٣٠ - تاريخ أصبهان (ليدن ١٩٣١)
- ٣١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (السعادة ١٣٤٩)
- ٣٢ - تاريخ جرجان لمزة السهمى (حيدرآباد ١٣٤٩)
- ٣٣ - تاريخ دمشق لابن عساکر (ج ١، ١٠٠١) (المجمع العلمى العربى بدمشق) ومخطوطة دار الكتب المصرية
- ٣٤ - التاريخ الصغير للبغارى (الهند ١٣٢٥)
- ٣٥ - التاريخ الكبير للبغارى (حيدرآباد ١٣٦١)
- ٣٦ - تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (عيسى الحلبي ١٣٧٣)
- ٣٧ - تبصير المنتبه بتحرير المشتهى . لابن حجر (الدار المصرية للتأليف والنشر سنة ١٣٨٣)
- ٣٨ - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة المسخاوى (السنة المحمدية ١٣٧٦)
- ٣٩ - تحفة الأحوذى (الهند ١٣٢٨)
- ٤٠ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى (الدار القيمة بالهند ١٣٨٤)
- ٤١ - ككرة الحفاظ . للذهبي (حيدرآباد ١٣٧٥)

- ٤٣ - ترتيب مسند الشافعي (العمادة ١٣٧٠)
٤٤ - تزيين الأسواق (بولاق ١٢٩١)
٤٤ - تفسير ابن كثير (المنار ١٣٤٣)
٤٦ - تفسير القرطبي (دار الكتب ١٣٥٤)
٤٧ - تفسير الطبري (بولاق ١٣٢٣)
٤٨ - تقريب التهذيب لابن حجر (الهند ١٣٢٠)
٤٩ - التقصي لابن عبد البر (القدس ١٣٥٠)
٥٠ - تلخيص إيبس (النهضة ١٣٤٧)
٥١ - التلخيص الحبير (الهند ١٣٠٣)
٥٢ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعية (مطبعة عاطف مصر ١٣٧٨)
٥٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي (دار الطباعة المنيرية)
٥٤ - تهذيب التهذيب لابن حجر (حيدرآباد ١٣٢٧)
٥٥ - توالي التأسيس لابن حجر (بولاق ١٣٠١)
٥٦ - النوحيد لابن خزيمه (دار الطباعة المنيرية ١٣٥٣)
٥٧ - النفقات لابن حبان (مخطوط)
٥٨ - جامع المسانيد لابن كثير (مخطوط)
٥٩ - الجامع في شعب الإيمان للبيهقي (مخطوط)
٦٠ - جامع العلوم والحكم (مصطفى الحلبي ١٣٤٦)
٦١ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (حيدرآباد ١٣٧١)
٦٣ - جامع العلم للشافعي (دار المعارف ١٣٥٩)
٦٤ - الجمع بين رجال الصحيحين (حيدرآباد ١٣٢١)
٦٥ - جمهرة أشعار العرب (بولاق ١٣٠٨)

- ٦٦ — جهرة أنساب العرب لابن حزم (دار المعارف ١٣٨٢)
٦٧ — الجواهر المضية في طبقات الحنفية (حيدر آباد ١٣٣٢)
٦٨ — حماسة أبي تمام بشرح المرزوقى (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١)
٦٩ — حماسة البحترى (بيروت ١٩١٠ م)
٧٠ — حياة الحيوان للدميرى . (بولاق ١٣٨٤)
٧١ — الحلية لأبى نعيم (الخانجى ١٣٥١)
٧٢ — خزانة الأدب للبغدادى (بولاق ١٢٩٩)
٧٣ — الدر المنثور للسيوطى (الحلبي ١٣١٤)
٧٤ — دلائل النبوة لليبتهقى (مخطوط)
٧٥ — الديباج المذهب (مصر ١٣٢٩)
٧٦ — ديوان ابن دريد (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٥)
٧٧ — ديوان أبى العتاهية (جامعة دمشق ١٣٨٤)
٧٨ — ديوان جرير (الصاوى ١٣٥٤)
٧٩ — ديوان امرى القيس (دار المعارف ١٣٧٧)
٨٠ — ديوان أبيد (السكويت ١٩٦٢ م)
٨١ — ديوان المعانى لأبى هلال العسكري (القدسى ١٣٥٢)
٨٢ — ديوان النابغة الجعدى . (المكتب الإسلامى بدمشق ١٣٨٤)
٨٣ — ذيل الأمانى للقالى . (دار الكتب ١٣٤٤)
٨٤ — الرسالة للشافعى (الحلبي ١٣٥٧)
٨٥ — روضة العقلاء لابن حبان (السنة الحمديّة ١٣٦٨)
٨٦ — روضة المحبين لابن قيم الجوزية (السعادة ١٣٧٥)
٨٧ — سؤالات البرقانى للدارقطنى (مخطوط)
٨٨ — سنن ابن ماجه (عيسى الحلبي ١٣٧٢)
٨٩ — سنن الترمذى (بولاق ١٢٩٢)

- ٩٠ - سنن الدارمی (دمشق ١٣٤٩)
- ٩١ - سنن النسائی (مصر ١٣١٣)
- ٩٢ - السنن الکبری للبيهقی (الهند ١٣٠٩)
- ٩٣ - الاستیعاب لابن عبد البر (الهند ١٣١٨)
- ٩٤ - سمط اللآلی للسیفی (لجنة التألیف والترجمة والنشر)
- ٩٥ - سیر أعلام النبلاء للذهبی (مخطوط)
- ٩٦ - شجرة النور الزکیة (السلفية ١٣٤٩)
- ٩٧ - شذرات الذهب (القدس)
- ٩٨ - شرح معانی الآثار للطحاوی (الهند ١٣٠٢)
- ٩٩ - شرح النووی علی مسلم (حجازی بالقاهرة)
- ١٠٠ - شرح الزرقانی علی الموطأ
- ١٠١ - شرف أصحاب الحدیث للخطیب البغدادی (مخطوط)
- ١٠٢ - الشعر والشعراء لابن قتیبة (عیسی الحلبي ١٣٧٠)
- ١٠٣ - صحیح ابن حبان (مخطوط)
- ١٠٤ - صحیح البخاری (بولاق ١٣١١)
- ١٠٥ - صحیح مسلم (عیسی الحلبي ١٣٧٤)
- ١٠٦ - الصداقة والصدیق لأبی حیان النوحیدی (الجواب)
- ١٠٧ - الصناعتین لأبی هلال العسكري (عیسی الحلبي ١٣٧١)
- ١٠٨ - کتاب الضعفاء والمتروکین للنسائی (الهند ١٣٢٥)
- ١٠٩ - کتاب الضعفاء المعقبی (مخطوط)
- ١١٠ - « » الصغیر للبخاری (الهند ١٣٢٥)
- ١١١ - طبقات ابن سعد (ایدن) (١١٢، و بیروت ١٩٥٧ م)
- ١١٢ - طبقات الشافعیة للسبکی (سینیه ١٣٢٤، والحابی الثانية)

- ١١٣ - طبقات الشافعية للشيرازي (بغداد ١٣٥٦)
- ١١٤ - طبقات الشافعية للعبادي (بريل ١٩٦٤ م)
- ١١٥ - العزلة للمخطاطي (إدارة للطباعة المنيرية ١٣٥٢)
- ١١٦ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (السنة المحمدية ١٣٨١)
- ١١٧ - العقد الفريد لابن عبد ربه (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠)
- ١١٨ - العمال ومعرفة الرجال لأحمد (أنقرة ١٩٦٣ م)
- ١١٩ - العلل لابن أبي حاتم (السلفية ١٣٤٣)
- ١٢٠ - العلو للذهبي (الهند ١٣٠٦)
- ٢٢١ - العمدة لابن رشيق (السنة ١٣٨٣)
- ١٢٢ - عيون الأخبار (دار الکتب ١٣٤٣)
- ١٢٣ - عون المعبود (الهند ١٣٢٣)
- ١٢٤ - غاية النهاية في طبقات القراء (السعادة ١٣٥٢)
- ١٢٥ - غرر الخصاص الواضحة للوطواط (بولاق ١٣٨٤)
- ١٢٦ - غريب الحديث لأبي عبيد (حيد آباد ١٣٨٤)
- ١٥٧ - فتح الباري لابن حجر (بولاق ١٣٠١)
- ١٢٨ - الفتح الكبير المنهائي (مصطفى الحلبي ١٣٥٠)
- ١٢٩ - المقيه والمتفقه المخطيب البغدادي (مخطوط)
- ١٣٠ - الفوائد المجموعة لشوكاني (السنة المحمدية ١٣٨٠)
- ١٣١ - القاموس المحيط للفيروز باذي (مخطوط)
- ١٣٢ - كتاب الجروحين لابن حبان (مصطفى الحلبي ١٣٥٥)
- ١٣٣ - السكامل للمبرد (مخطوط)
- ١٣٤ - السكامل لابن عدي (مخطوط)
- ١٣٥ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس للعجلوني (القدمي ١٣٥١)

- ١٣٦٦ - الكفاية للخطيب البغدادي
(حيدر آباد ١٣٥٧)
- ١٣٧ - الكافي للدولابي
(حيدر آباد ١٣٥٤)
- ١٣٨ - اللالي المصنوعة للسيوطي
(المطبعة الأدبية ١٣١٧)
- ١٣٩ - لب - الآداب لأسامة بن منقذ
- ١٤٠ - اللباب لابن الأثير
(القدسي ١٣٦٩)
- ١٤١ - لسان العرب
(بولاق ١٣٠٨)
- ١٤٢ - لسان الميزان لابن حجر
- ١٤٣ - محاسن تعاب
- ١٤٤ - مجمع الزوائد
- ١٤٥ - مجموعة المعاني
- ١٤٦ - محاضرات الأدباء للأصفهاني
- ١٤٧ - الحدث العاصل للرامهر مزي
- ١٤٨ - المختار من شعر بشار للتجيبى
- ١٤٩ - المدخل إلى دلائل النبوة الميهقي
- ١٥٠ - المراسيل لابن أبي حاتم
- ١٥١ - مستدرك الحاكم
- ١٥٢ - مسند أحمد
- ١٥٣ - مسند الحميدي
- ١٥٤ - مسند الطيالسي
- ١٥٥ - مسند علي بن الجعد
- ١٥٦ - مشارق الأنوار المفاضى عياض
- ١٥٧ - مشاهير علماء الأمصار لابن حبان
(لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٩)
- ١٥٨ - المشنبه للذهبي
(عيسى الحلبي ١٩٦٢ م)

- ١٥٩ - مشكل الآثار للطعاوى (حيدر آباد ١٣٣٣)
- ١٦٠ - معالم السن للخطاطى (حلب ١٣٥١)
- ١٦١ - معجم الأدباء لياقوت (عيسى الحلبي)
- ١٦٢ - معجم البلدان (مصر ٣٢٣)
- ١٦٣ - معجم ما استعجم للبكري (لجنة التأليف والترجمة ١٣٦٤)
- ١٦٤ - معرفة السنن والآثار للبيهقي (مخطوط)
- ١٦٥ - المغرب للجواليقي (دار الكتب ١٣٦١)
- ١٦٦ - معرفة علوم الحديث للحاكم (دار الكتب ١٩٣٧ م)
- ١٦٧ - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد (قسم مصر)
- ١٦٨ - مفتاح الجنة للسيوطى (دار الطباعة انثربيا ١٣٥٢)
- ١٦٩ - المقاصد الحسنة للسخاوى (الخانجى ١٣٧٥)
- ١٦٠ - مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (حيدر آباد ١٣٧١)
- ١٧١ - مناقب الشافى للرازى
- ١٧٢ - المنتظم لابن الجوزى (حيدر آباد ١٣٥٧)
- ١٧٣ - الموشى للوشاء (لیدن ١٣٠٢)
- ١٧٤ - موأأ مالك (عيسى الحلبي ١٣٧٠)
- ١٧٥ - ميزان الاعتدال للذهبي (عيسى الحلبي ١٣٨٢)
- ١٨٦ - نصب لراية (دار المأمون ١٣٤٧)
- ١٧٧ - نسكت للهميان (القاهرة ١٩١٠)
- ١٧٨ - النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (العمانية ١٣١١)
- ١٧٩ - هدى السارى (بولاق ١٣٠١)
- ١٨٠ - وفيات الأعيان (السعادة ١٣٦٧)
- ١٨١ - الوافى بالوفيات للصفدى (جمعية المستشرقين الألمان ١٩٦٢ م)

MANAQIB AL-SHAF'I
BY
AL-BAYHAQI

EDITED by
S. A. SAQR

FIRST EDITION
1971

DAE AL-TURATH
22 GOMHORIA St. CAIRO